AUB Libraries

CA
956.9:A312mA
CLOSED AREA

العجلوني، محمد سيف الدين.

معركة الحرية في شرق الأردن.

CA:956.9
A312mA
JA 14 [illegible]
FE 2 54
FE 15 54
FE 17 54
MR 4 54
FE 27
MR 11 56
AP 21 56
DE 7 57
CLOSED AREA
6 SEP 1974

Cal. Stat. 26

CA
956.9
A312mA
C.1

معركة الحرية

في شرق الاردن

واقوال رجال السياسة في سوريا الكبرى

تأليف

الاستاذ محمد سيف الدين العجلوني

78757

١٣٦٦هـ ١٩٤٧م

مطبعة جودة بابيل بدمشق

ذكرى تاريخية غالية

عندما اشتدت وطأة الاستعمار في بلادي العزيزة شرق الاردن ، وعندما لمست كما لمس غيري من الذين ساءهم ان تنال بلادهم المقدسة اي ضرر اجنبي وهي البلاد البكر السورية المنفصلة ظلماً وعدواناً « كما سيبحث عنه مفصلاً في هـذا الكتاب » . ان الحكام العرب الذين زعموا انهم ما اتوا الى عمان الا لطرد الاجنبي المستعمر من سائر الارجاء السورية قد تلهوا بالقشور والفتات وصاروا اداةً مسيرةً لتمهيد الطرق الوعرة حيال المستعمر المجتاح مكتفين بالالقاب المزيفـة والرضاء السامي . هالني الامر واوجست خيفـةً على بلادي من شر هذا الاستعمار المثلث . والاستعمار المثلث هذا مركب من انكليزي، وصهيوني، واقطاعي، هذا الذي كان يمارسه سادة عمان في ذاك الحين المظلم . وعليه لم اجد امامي ملجئاً اركن اليـه في بث شكواي وظلامة بلادي سوى المنقذ الاعظم (ابى الثورة الاولى وباني مجد العرب الحسين بن علي رحمـه الله) . فقد ارسلت اليه طيب الله ثراه كتاباً مسجلاً افرغت فيه ما يكنه ضميري المتحرق حسرةً وأسىً ، معبراً بوضوح الى جلالته « ان شرق الاردن القطعة العربية البكر قد صارت في عهد عبد الله الاول مستعمرة بل محمية من محميات التاج البريطاني وان تصرفات حكومة عمان سوف تجرهـا الى استعمار صهيوني، هذا الشبح المخيف الذي برزت طلائعه في استثمار بعض المواقع الحصينة لصالح الصهيونيين فضلاً عن الشركات الاستثمارية الاخرى . الى غـير ذلك من المناسبات الجوهرية مؤملاً من وراء هذه الشكوى ان يطلع جلالته رحمه الله على ما يجري تحت الستار وفي معزل عن علمه الواسع من الامور المؤلمة وتحت سمع وبصر نجله امير المنطقـة . ولعلمي ان الحسين الذي انقذ العرب من ظلمات الاستعمار التركي وضحى بكل غال ورخيص في سبيله قادر على ان يحد من هـذه الفوضى الضاربة اطنابهـا في شرق الاردن لصالح المستعمر البريطاني، وان يتخذ الوسائل الفعالة مع سمو نجله لايقاف سريان هذا المرض الى هذا الجسم العربي السليم .

وهكذا فقد ساءت جلالته هذه التصرفات « فأرسل اليه رداً على كتابي مشفوعاً بكتاب آخر الى سمو نجله عبد الله شاركني فيه أسفي وتحرقي داعياً عبد الله الى التزامه الحرص التـام على

حفظ كيان العروبة مهما كلف الثمن ووفق الخطة المثلى التي قام البيت الهاشمي ساعياً لتحقيقها سالمة غير مشوهة . . وبما ان هذه الذكرى غالية تلك ذكرى الحسين بن علي صاحب النهضة الاولى فقد رأيت تعزيزاً لهذه الذكرى الخالدة ان اوشح كتابي الذي هو ثمرة من النضال الذي قام البيت الهاشمي على تحقيقه بهذين الكتابين التاريخيين للذكرى والعبرة . واما كتاب سمو عبد الله فقد وصل الى كاتبه السيد محمد الانسي ، محمد الانسي باشا اخيراً فأخفاه مما يثبت مقدار اهتمام الامير عبد الله بمصالح ديوانه حتى ومراسلاته الخاصة » . وقد ذكرت بهذا الاستهتار المؤسف جلالة الملك ثانياً فورد جواباً بالوصول واليكم صورة عن كلا الكتابين مطبوعين بالزنكوغراف كوثيقتين هامتين تدللان على ان ابناء شرق الاردن لم يتركوا واسطة للدفاع عن بلادهم الا وطرقوها وتوفروا على ملاحقتها منذ انفصال بلادهم عن سوريا وحتى هذا التاريخ والى ما بعده حتى يأذن الله بالخلاص .

المؤلف

سيف الدين العجلوني

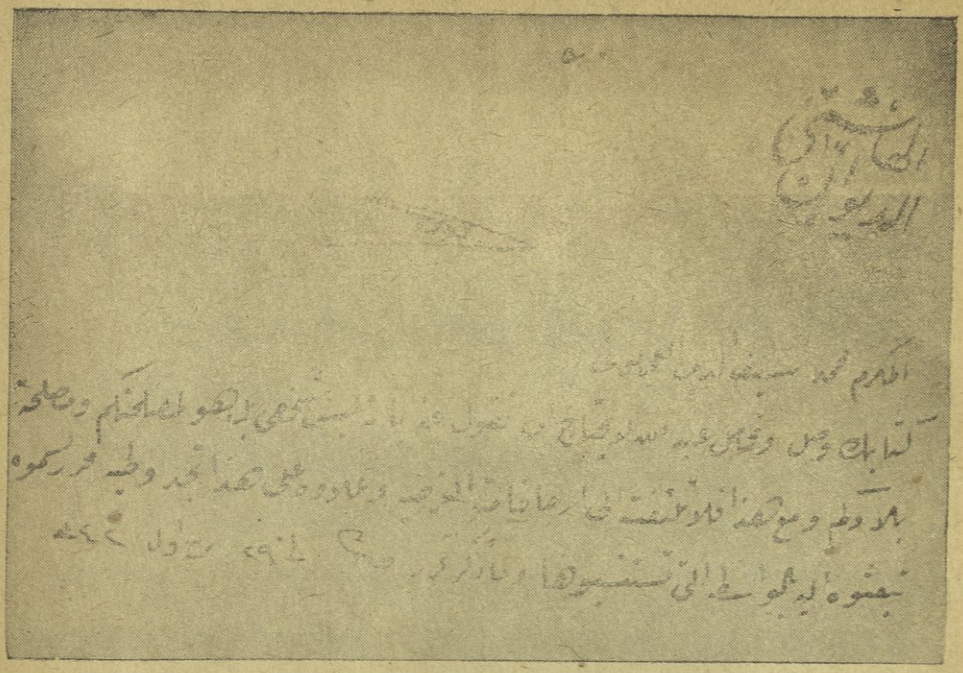

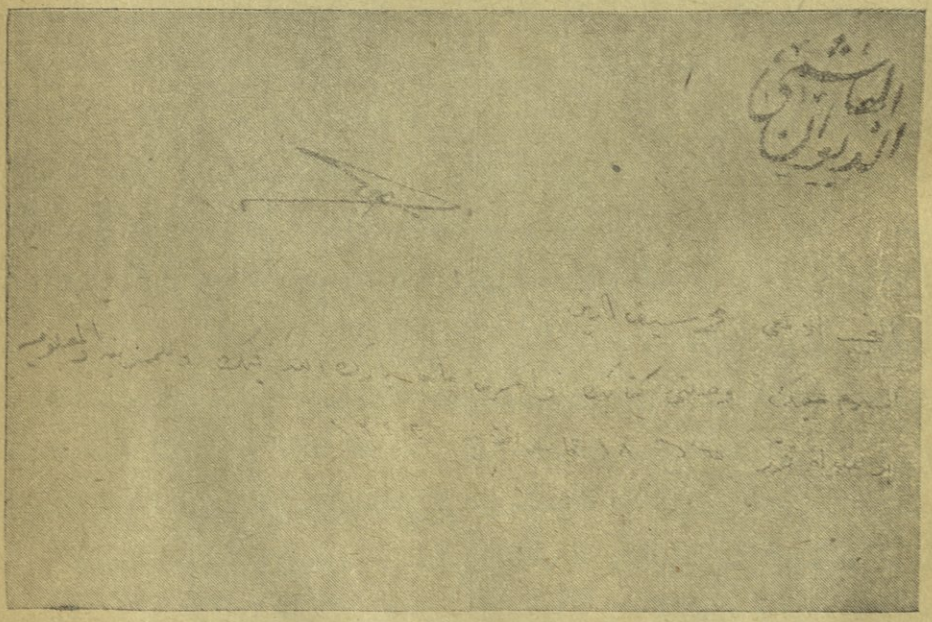

المعارضة الاردنية الأولى

تنمو وتترعرع بحضن الجمهورية السورية

من جميل الصدف النادرة في حياة الانسان ان يقع حادث خروجي مهاجراً من بلادي التي كان يطلق عليها منطقة عجلون السورية احدى المقاطعات الثلاث المركبة منها ما أسموها بشرق الاردن ملتجئاً الى سوريا الأم بعد اقرار اقتطاعها عن الجسم السوري ظلماً وجوراً ، وجعلها أمارة يديرها الامير عبد الله الذي كان مجيئه ايضاً من الحجاز لغاية اوسع قلك هي انقاذ العرش السوري ، من مغتصبيه الافرنسيين !! ؟..

هذه الفكرة التي كان يوزعها بدون حساب حضرة الامير مع حاشيته التي لا تتجاوز وقتئذ سوى بضعة عبيد فقط !! ان للصدف في بعض الاحيان احكاماً يقرها القدر من وراء حجب الغيب بغتة وبدون موعد ، فنفس هذه الصدف قد اتت ايضاً بالمستر شرشل الوزير البريطاني المعروف عام ٩٢٢ الى فلسطين ، فأتم اللعبة البارعة التي انتهت بانفصال شرق الاردن اللواء السوري عن الأم سوريا وعلى يد (الماجور سمرست المعروف الآن باللورد رجلان) صاحب فكرة معاهدة ام قيس الاولى . وذلك باستدعاء الامير عبد الله والاتفاق معه نهائياً على تعيينه اميراً على شرق الاردن لقاء جميع الشروط التي تفرضها عليه بريطانيا في هذه البلاد العربية !

وهكذا كان فقد ظل الامير محافظاً على العهد كما وقع المعاهدات والالتزامات التي جرت بينه وبين بريطانيا منذ معاهدة المارشال اللورد بلومر عام ٩٢٨ الى عام ٩٣٣ الى عام ٩٣٨ الى عام ٩٤٦ فكل ، هذه المعاهدات شكلت سجلاً ناطقاً بالحقيقة المرة دون خلاف . أجل هي الصدف التي قذفت بي ايضاً من هذه المنطقة الموبوءة بالحكم الاقطاعي المر الى ساحل السلامة في سوريا حيث وجدت صدراً رحباً كما وجد اخواني الذين ساروا على خطتي من الضيافة والاهتمام مما ساعدنا على تشكيل معارضة صحيحة لحكومة عمان كان لها اطيب النتائج واكملها وكان بعض ثمراتها هذا الكتاب.

فخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم

الذي هو جزء من هذا النضال المديد قد خرج الى الوجود بفضل الحرية الشخصية التي تمتعنا بها بسوريا الام، وبفضل الحكم الجمهوري المحبوب الذي يغذيه ويرفع شأنه منقذ الوطن وحامي حمى الاستقلال الزعيم المجاهد شكري بك القوتلي ، هذه الشخصية الفذة التي يدين لها الشرق الادنى قاطبة بنعمة الاستقلال والوعي الجبار . ان اول شرارة خرجت معلقة الحرية والاستقلال قد انبثقت من سوريا، أن اول عدو طرد من هذه الارجاء العربية الى غير عودة كان من سوريا كل ذلك بفضل جهاد وصدق عزيمة شكري بك القوتلي، واخوانه الذين أشادوا اساس الاستقلال على دعائم ثابتة ستكون مثلاً أعلى للشعوب قاطبة . فشرق الاردن القطعة السورية المقتطعة بظروف استثنائية قاهرة تلتجئ الى حمى زعيمنا المفدى فخامة الرئيس الخالد شكري بك القوتلي متوسلة ان يتوفر على خلاصها من قيدها الاستعماري المزدوج الظالم . فقد آن ان يعاد الحق الى نصابه فباسم الشباب الاحرار الاردني وباسم العميد المجاهد الدكتور صبحي بك ابو غنيمة أسجل للبطل المجاهد زئيس جمهوريتنا المعبود اعظم آيات الشكر والاعتراف بالجميل الذي لن ينساه الشباب الاردني الحر والشعب الاردني بشخص زعمائه واهل الرأي فيه وسيبقى قائماً على الدهر ان شاء الله .

المؤلف

عميد اتحاد الاحزاب الاردنية

الدكتور ابو غنيمة

طبيب بارع ، ونطاسي نادر، ومجاهد كبير، فهو في الطليعة الاولى اذا عدت الرجال اصحاب النفوس الكبيرة، وفي الرعيل الاول اذا دعى داعى الجهاد بأي ارض عربية مهما بعدت الدار وشط المزار . فكما برّز بالطب واكتسب شهرة عالمية نادرة اكتسب ايضاً رجولة نادرة وقلباً سليما جباراً، ومبدءاً قويماً لا يتأثر ولا يلتوي عفيفاً لا تجد لديه مغريات الدنيا اي مكان في قلبه . فقد عرضت عليه مثل هذه المغريات في المال والجاه فرفض بأباء وشمم . خطيب مفوه ومحدث عظيم يمتلك عنان القلوب، ويسيرها ببراعة ولباقة، عالم مفكر، عصامي شق طريقه الى الحياة بعزم وثبات . يدير دفة المعارضة في بلاده ادارة ربان ماهر خبير اتخذ من دمشق العاصمة السورية المضيافة مقاماً لعمله كطبيب عالمي، وكسياسي، عميد احزاب شرق الاردن، فعيادته تكتظ دوماً بالمراجعين الذين يتطلبون الطبابة والخبرة السليمة كما وان داره ملتقى لجميع الطبقات العالية فالعميد الدكتور موضع ثقة الجميع ، وحبيب الجميع .

الدكتور المجاهد صبحي ابو غنيمة

عميد اتحاد الاحزاب الاردنية

كلمة الدكتور أبي غنيمة بالمؤلف

هذا الكتاب صفحة لما تلته بعد ، من تاريخ النضال الوطني في شرق الاردن ، والقارىء لا يستهويه فيها لاول وهلة ، ما يستهويه في قصص النضال القومية ، من شدة وعدة ، وفورة وثورات ، ولكنه اذا تأمل بعمق ، يري ان نضال القوميين هنا لا يقل في امده ، وجلده ، عما في غيره من روعة وثبات وايمان . لا بل ان القارىء البصير سيدرك بعد الامعان ، ان كفاح القوميين المؤمنين في هذه البقعة من بلاد العرب ، هو اقسى واقوى كفاح عرفته ساحة وطنية ! ذلك لان قوى الشر تألبت على قوى الحق والخير ، حتى لتلمس سحر الايمان في ثبات قوى الخير امام قوى الشر ، من استعمار واذناب استعمار ، ومرتزقة اشرار ، مع الفقر والجهل ، في بلد معدم صغير .

ولقد ابتلى الله هذا البلد الصغير المسكين برجل لا نقول فيه الا مايعرفه عنه العرب والعالم .

وما اصبح زيادة البحث فيه لغواً غير مستحب ، ثم انه الى هذا وذاك عندما انصرف عنه شعبه والعرب ، اعرض ونأى بجانبه ، فكابر على اجماع العرب اجمعين ، ورأى فيما يعمله هو ويشجبه كل الناس ، خيراً عميماً ، لا مناص من التقيد به والعمل بموجبه والزام الشعب والعرب به ، والا فالشعب والعرب غير بارين به هو ... ابن النبي .. ووريث النهضة .. ونجل الحسين !!

هذه ، هي المعاهدة الاردنية ، وهذا ملحقها العسكري ، وها هي اخطارها وسمومها . من من العرب والعجم ، وكل ذي عقل سليم ، لم يشجبها ؟! أما هو .؟!

هذا هو الدستور الاردني ، الذي يجعله حاكماً مطلقاً يهب (أي ارض واي امتياز ، واي عقد في الارض والماء والسماء لاي شخص كان) هذا الدستور الذي ينتزع من الشعب كل سلطة ، ليحصر في شخصه الشاذ ، المخطر ، كل سلطة ، هذا الدستور الذي كان من الاسباب التي دعت لرفض دخول شرق الاردن في هيئة الامم المتحدة .

من من الانس والجن لا يرى فيه افتئاتاً على ابسط قواعد حقوق الانسان ، ومع ذلك فهو يرى فيه نفحة من نفحات العبقرية العبدلية الهاشمية ..

وهـذه المعاهدة التركية ، والعراقية الاردنية واتفـــاقية البترول .. والحب والغرام الاردني ، الافرنسي الاسباني الايطالي ، اليوناني ؟! كل هذا من يستطيع ان يفهم منه ما يفهمه وريث النهضة العربية ، وصاحب التاج والصولجان في عمان ؟! واخيراً .. في هذا الظرف الذي تجتازه مصر وفلسطين وقضايا العرب الاخرى ، من يستطيع ان يؤمن باخلاص هذا الرجل في ايقاظ الفتنة لمشروعه المعروف وتهديده سوريا المستقلة الحرة الوثابة بـ .. جيش الخلاص !!.

اما الاجنبي الماكر .. فهو ينظر الى ذلك كله نظرة المطمئن الجذل ، فاذا خاطبته في الامر اجابك بهز الكتف ، لاشأن لي به فهو .. مستقل !!

ومن هذا كله يستطيع القارئ ان يدرك مقدار ما يتطلبه الكفاح القومي هنا من جلد ازاء قوى الشر ، ومن هذا كله يستطيع القارئ ان يدرك كيف ولماذا آلى ابناء الاردن الاحرار على ان يقدموا انفسهم قرباناً على مذبح الفداء حتى تتحرر هـذه البقعة العربية من الاغـلال وجنود الاحتلال و .. ستتحرر !!

الدكتور

محمد صبحي ابو غنيمة

الاستاذ محمد سيف الدين العجلوني

أول شاب هاجر من بلاده شرق الأردن واتخذ من سوريا الأم مقراً وجاهد
وعارض الوضع السياسي في شرق الأردن كما يوضح عنه كتابه هذا

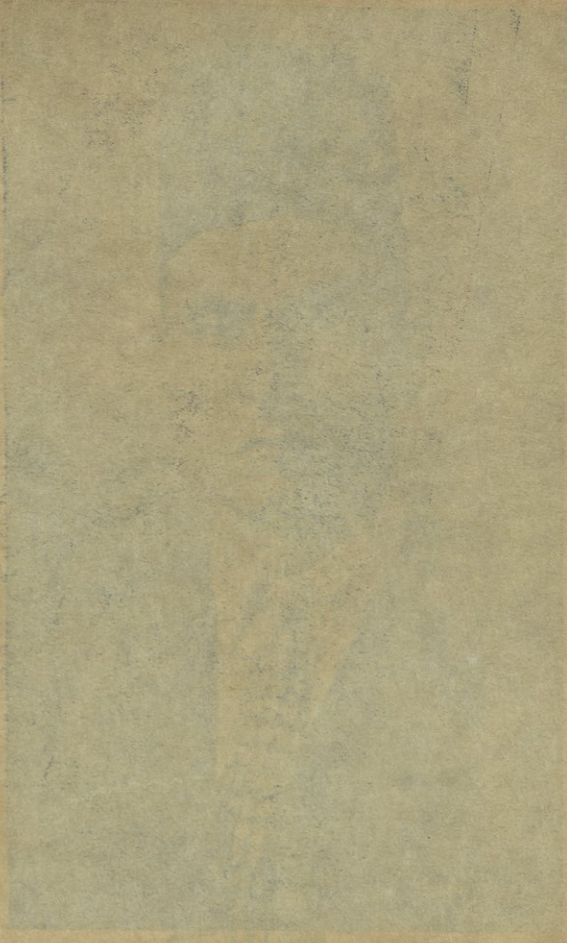

كلمة الامين العام للاردنيين الاحرار

أعز حياة ، يحياها الانسان ، ما كانت دفاعاً عن الشرف والكرامة ، ونضالاً في سبيل عقيدة سامية ، ومبدأ كريم . وليس في الدنيا شيء اشرف من الدفاع عن الحرية ، وانبل غاية من الكفاح في سبيل وطن المرء الذي ارتبط فيه بروابط غالية متينة ، لا ترضى النفوس الابية ، المخلصة ، الواعية التحلل منها ، والتهرب من تبعاتها ، بل همها تخليد هذه العلاقات ، والروابط ، وتقوية اواصرها بالسعي المتواصل في خدمة هذا الوطن المقدس ، والتضحية من اجله ، والعمل على اعلاء شأنه ، وتعزيز كيانه وسلطانه .

... ومؤلف هذا الكتاب ، رأى الضيم والظلم في موطنه ، فلم يسكت ، والسكوت على الضيم والاذى ذل وعار ، فهاجر الى الوطن الام « سوريا » العزيزة ، ليعمل مع العاملين من مجاهدي العرب واحرارهم لانقاذ « شرق الاردن » من محنتها الكبرى في الاستعمار ، والاستبداد ، والرجعية ...

واليوم ، وقد نشطت الحركة الوطنية نشاطها الميمون المبارك ، وتلاقى احرار الاردن على هذا الصعيد الطيب ... في دمشق ، مبعث حركات العروبة في التحرر ، والسيادة ، والنهضة الزاهرة ، وعاصمة مجدهم ، وسؤددهم التالد والطريف ، لا بد من مثل هذا المؤلف ، يقدمه الاستاذ المناضل « سيف الدين العجلوني » الى الرأي العام العربي ، ليطلع من يجهل خفايا المأساة الاردنية ، وليزداد من يدركها علماً ، رجاء ان يكون ذلك عوناً لتوجيه انظار العرب في

مشرقهم ومغربهم ، والعالم قاطبة الى هذا القطر الصغير ، فيشدوا ازر احراره ، ومناضليه مع مساعدتهم في مهمتهم الشاقة العظيمة ، مهمة الحرية المعذبة في ميدان النضال ، والوطن المستعبد في معركة الاستقلال والسيادة التامة ...

إن شرقي الاردن ، بحكم مركزها الجغرافي تشكل خطراً عظيماً ، إذا بقيت لاسمح الله ، على ماهي عليه الآن معسكراً حصيناً لجيوش الاحتلال الاستعمارية ، وساحة فسيحة للمشاريع والمؤامرات الاجنبية ، يرتبها بين حين وآخر ، نفر جهلوا السياسة العربية الرشيدة ، وتجاهلوا خطوطها ، وأسسها ، ومراميها الحميدة ، منكرين حقوق الشعوب في الحياة الهانئة ، والحكم الديمقراطي الدستوري ، ضاربين المصالح العربية العليا دوماً وأبداً في الصميم ، ومن الحلف في أشد الظروف ، وأدق المناسبات جرياً وراء السياسة الاجنبية ، والتيارات الاستعمارية ...، وإن من يتتبع سير الامور ومجرى الحوادث في هذا البلد منذ سنة ١٩٢١ يدرك أهداف السياسة البريطانية التي طبقت فيه بمهارة وحذق ، وخطورة الجرائم الاثيمة التي ارتكبها غدراً وخسة ولؤماً من أنيط بهم الاشراف على سياسة « عمان » الغاشمة ، حين سلموا ، وما زالوا ، مقادير البلاد الى الغزاة المستعمرين ، وباعوا ثرواتها ومواردها بأبخس الاثمان الى الاعداء الصهيونيين ، فصارت الى حالة من الذل ، والفقر ، والجهل ، تحز في النفوس العربية الابية ، فتثيرها غضباً ، وسخطاً ، ونقمة ، على اولئك الذين جرّوا بلدنا الصغير المظلوم الى هذا المصير السيء المحتوم !...

لقد استقبل الاردنيون عدداً كبيراً من رجالات العرب ، جاءوا معلنين تفانيهم في تتمة رسالة الثورة العربية الكبرى ...! وأنهم سيتخذون من الاردن مركز قيادة الحركة الاستقلالية العربية وقاعدة جيوش الهجوم المنقذة التحريرية ... فطربت البلاد ، وصفقت فرحاً وسروراً لهذه البشرى السعيدة والنبأ العظيم ... ، وانتظرت ، وطال انتظارها ، ويالهول ما رأت ، من انقسام القادمين الى فريقين مختلفين ، فريق مخلص أبي ، يغادر مضطراً ليستقر في اقطار عربية شقيقة ، يدير منها شؤون الكفاح ، ويشرف على معركة الجهاد ، والعزة القومية ، فينتصر بعون الله ، وينال الفوز ، والظفر الكبير ، وفريق خنوع ، ذليل غير مخلص ، ولا وفي ، يظل بقوة الاستعمار ، فيضل عن طريق المجد والاباء ، ويطغى على كرامة الامة متكبراً ، مستهتراً ، متجبراً ،

ينقذ السياسة الدخيلة العاشمة فيستقر الاستعمار — الى اجل قريب — ويتكسر اولئك النفر

منهزمين في ميدان الشرف ، والنخوة ، والشمم ، مكتفين بالمتاجرة — فضوليين — بحقوق الشعب الذي أضافهم ، واكرمهم ، واحسن وفادتهم ومثواهم ، فغدروا ، وخسروا ، الا بئس ما صنعوا ، وويل للقوم الخاسرين ... !!

... ، وشرقي الاردن التي تشكو الفقر والعوز والفاقه ، وتئن ميزانية حكومتها الصغيرة من وطأة العجز الدائم ، تقع في اراضيها الواسعة أضخم ثروات الدنيا ، وتعطى فيها الامتيازات جزافاً بدون أية فائدة ، او مصلحة تذكر فتشكر ، اللهم الا تثبيت المتحكمين المتغطرسين في مراكزهم المزيلة ، وتأمين منافعهم الشخصية ، يؤمنون مقابلها للمستعمرين معاهدات ظالمة جائرة ، ودساتير لئيمة رجعية غادرة تسند تلك المعاهدات ، والاتفاقيات ، والامتيازات المذكورة في هذا الكتاب الذي يرينا قليلاً من كثير عن مأساة شرقي الاردن في جميع ادوارها ، ومراحلها والارزاء المتوالية على البلاد في محاربة التعليم ، والثقافة ، والعرفان ، وكبت الحريات العامة ، وخنق الصحافة ، وايصاد الابواب الحديدية دون اليقظة الفكرية والوعي العام ، مع اهمال مختلف شؤون البلاد سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية اهمالاً مزرياً على ضوء التعليمات الاستعمارية ، وأوامرها ... ،

وهكذا ، بعد ست وعشرين سنة ، يجد الشعب الاردني البائس ، ان الذين استقبلهم بالامس محررين خدعوه ، فهم قد جاءوه مستبدين ، مستعبدين ، ويجد العرب جميعاً ان « عمان » التي ظنوها عاصمة الاستقلال صارت عاصمة الاحتلال ، وأن سياسييها يماشون المصلحة الاجنبية لا القومية العربية كما اثبتت سائر التجارب ، والوقائع ، والمحاولات ، وخاصة منها ما كان في السنوات الاخيرة تجاه قضايا العرب الخطيرة في مراحلها الحاسمة ...

أهنيء المؤلف الكريم من صميم قلبي بتأديته واجباً قومياً سامياً نحو بلده العزيز ، وأرجو ان لايتأخر الشباب الاردني عن خوض هذا الصراع القائم بين الحرية وانصارها ، والعبودية وأشرارها . والفوز لاشك للحرية والمجاهدين ، « وسيعلم الذين انقلبوا أي منقلب ينقلبون » !!

المحامي : ضيف الله الحمود

مقدمة الكتاب

باسمك اللهم نبدأ ، وبعنايتك السامية نتوكل ، وبعونك الصمداني نسير مهتدين معاهدين الله والوطن ان نكون في كتابنا هـذا الذي هو ثمرة نيف وعشرين عاماً انقضت والذي اقتطع شوطاً بعيداً من زهرة شبابنـا من المنصفين ذاكرين لكل محسن احسانه ولكل مسيء اساءته ومن العافين عن الناس عندما لمسنا العودة الى الصواب والوقوف بصفوف المؤمنين المجـاهدين غير العاقين . كانت ظروفنا آنئذ قاسية وريحها عاتية عاصفة تحتاطنا ثلاث عوامل رهيبة نادرة ، الغربة عن الاهـل والوطن والسن المبكر الذي لم يدخل الحيـاة العملية بعد ، وسلطة الاستعمار القاسية المخيمة على سماء الموطن الاول من الانكليز واذنابه ، ومن الافرنسيين على سماء الموطن الثاني سوريا العزيزة . فبالاول لنا اهل واحباب نعزهم ونفتديهم بما هو اسمى من المال نخشى عليهم غضب المستعمرين واذنابهم المأجورين . وفي الثـاني سيف ديموقلس الرهيف المسلط على الرؤوس لا يرق ولا يرحم ، فالموقف اذاً حرج ودقيق والمصير اسود غـير رفيق . والمخرج صعب المسالك والحراس الغلاظ الشداد متهيئون لتسديد الضربة القاتلة في كل مناسبة. فالناس في نظر المستعمر الظالم ليس لهم شأن ولا جاه فكم وكم ازهقت ارواح بريئة ، وكم وكم دفنت نفوس كبيرة تحت طبقات من الارض وفي قبور مظلمة دعوها بسجن ، وكم وكم تشرد احرار وشباب غر ميامين تحت كل نجم ، فبلادي المعبودة (التي أسمتها السياسة الغاشمة بشرق الاردن وأقتطعتها عن جسمها سوريا ظلماً وعدواناً) قد أخذت تنوء تحت كابوس مخيف من الظـلم والاستعباد . فالموقف اذاً يتطلب العمل ، يتطلب التضحية والمجال ضيق دقيق ، والوقت ثمين يمر سراعاً مر السحاب ، فلا بد من تضحية ولا بد من مجازفة خطرة فالتضحية تحلو للابرار المجاهدين ، والمجازفه شعار المؤمنين بقدسية الوطن وواجباته ، وعليه نهضت معتمداً على الله في نضالي وخطوت قدما متئداً الى الامام ، محترساً وجلاً شأن الخائف عند مواجهة الاخطار ، وكانت خطتي الاولى ايقـاظ بني قومي من غفلتهم المميتة عن طريق النشر والارشاد وتحذيرهم

من هول المصاب فالمخدرات التي استعملت لقتل حيوية الشعب الاردني قد سرى مفعولها في الاعصاب ومن الاحابيل التي كانت تحاك اسلاكها قد طوقت الافراد ومنعتهم من كل حركة . فشمرت الساعد وجردت اليراع واخذت في تحبير المقالات وامطار الصحف السورية واللبنانية والمصرية بقنابل من العيار الثقيل بسلسلتين الاولى عنوانها الوثائق التاريخية في المعاهدة الانكليزية الاردنية والثانية ويلات الضرائب بشرق الاردن الاولى. تبحث عن مضار المعاهدة الانكليزية الاردنية وخطرها على البلاد الاردنية وما جاورها من البلاد والممالك العربية. والثانية تبحث عن الظلم المقيم والتشليح العلني الذي وضعته حكومة عمان على المكلف الاردني البائس تحت ستار ضرائب وكان ذلك عام ٩٢٧ فلم اترك شاردة ولا واردة الا واتيت عليها بصراحة تامة وقوة خارقة واخلاص جامح ، هدفي الحق ، وشعاري الصدق ومناط آمالي تنبيه قومي الى الخطر المداهم ، سائراً مع الوقت جنباً الى جنب . اما نتيجة هذه المجازفة واما اخطارها في ذاك العهد المظلم ولا سيما معارضتها لسياسة الاستعمار الافرنسي الذي كنت بين ظهرانيه وبمتناول يده ، فهذا كله لم يخطر لي على بال فالعمل مطلوب ولا بد منه وبعد بلادي فليكن الطوفان ...

سرت شوطاً بعيداً الى الامام وواصلت النشر والبحث والتحذير بضع سنوات بدون انقطاع والصحف السورية خاصة لم تضن علي متابعة بحثي مع وجود محاذير قوية من المسيطرين الظالمين عليها . فشجعتني وكان فضلها على بلادي كبيراً لا يقدر بثمن وقد احدثت تأثيراً ورجة في قلب جنود المستعمر واذنابه فانكمش على نفسه وصار يزاول احابيله متئداً حذراً ومن وراء ستار كثيف بعد ان كان يمارس عمله في وضح النهار غير حاسب اي حساب وغير متقيد .

واما الشعب الاردني فقد اخذ يفتح عينيه الى نور الحقيقة فتحامل وتكاءكأ ناهضاً عنه غبار المخدرات مناضلاً عن حوزته بما استطاع من قوة فاوقف سير المرض وابقى على جسمه من السراية التامة .

فالمعاهدة جرى تعديلها مرتين وكراسي رجال الحكومة المأجورين تدحرجت مراراً وانهتك سر احابيلهم واوقف بعض الظلم من الضرائب بل الضربات واستطاع نفر قليل من ابناء البلاد من ان ينالوا قسطاً لا بأس به من خدمة بلادهم في جهاز الحكومة الرسمي وانطلقت الالسن من عقالها تذب وتذود عن حوزتها وقد تنوعت الاسباب وطرق النضال وانني لاذكر بكل فخر واعجاب تلك الضجة الداوية المرسلة على جناح الاثير من ديار الغرب حيث كان

الطبيب والشاب المجاهد المقدام (صبحي ابو غنيمة) هذا الشاب ذو الارادة الحديدية التي لا تفل والذي لم تمنعه دراسته في جامعة الطب في برلين عن خدمة بلاده، وخلق مجلة (دعاها الحمامة) ، حيث تمكن بواسطة هذه المجلة التي امدها من روحه الوثابة من اسماع صوت شعب الاردن الذبيح في بلاد الغرب وبالاخص الندوات السياسية، فكان بعمله البار نعم المحب لوطنه ونعم المجاهد في سبيل مثله العليا ونعم النصير الذي لا تأخذه بالحق لومة لائم . ان بلادي شرق الاردن كانت باشد الحاجات لسواعد ابنائها البررة الذين افلتوا من طوق الاستعمار الى حيث بلاد الحرية والاستقلال ، وهو لاءي ويالاسف كانوا قلائل معدودين .

فالعجلوني ولا اعني صاحب السعادة بالوقت الحاضر الوزير المفوض بنعمة الاستعمار السيد محمد علي العجلوني بل اعني واقصد العجلوني مؤلف هـذا الكتاب المشرد عن وطنه منذ اكثر من ربع قرن ، انعم الله عليه بهذا التشرد الذي استطاع به خدمة امته وبلاده خدمات قد ظهرت فوائدها وتحققت جميع نبوءاتها بارزة واضحة من ثنايا سجف المستقبل عارية غير مقنعة . وها هو ذا الزمن يحقق ما كنا نكشف به من عورات الاذناب الذينهم كانوا سوط عذاب على البلاد بعد واحد وعشرين عاماً، وبعد ان كانوا يدعونه كذباً وتهويشاً وتهجماً ؟!. ها هو ذا الشباب الاردني من الاحرار المثقف المجـاهد كالاستاذ ضيف الله الحمود المحامي وعقاب الحصاونة المحـامي وخلف الحدادين والدكتور عبد الرحمن الشقير قد اخذ يسلك طريق الاحرار وينشد لبلاده الحرية والاستقلال والاستقرار معاهداً غير حانث ان يظل على العهد مقيم حتى يأذن الله بتقويض ظل المستعمرين مهما اشتط المزار وبعد الدار . ها هو عميد الشباب وابو الوطنية بدون منازع (الدكتور ابو غنيمة) يرعى هذه الغرسة المباركة وينميها بحكمته وروحه الوثابة . وها هو الشعب الاردني بدون استثناء الا ما ندر من المأجورين يسير تحت راية الحرية متكاتفاً متراصاً عازماً ان يجابه الاخطار مهما غلي ثمنهـا حتى يأذن الله له من تخليص الديار من قيد الاستعمار . متبعاً قول شاعره العربي الحكيم :

وكل من جد في امر يحاوله واستصحب الصبر الا فاز بالظفر

اجـل يا شاعرنا الحكيم سنقوم بمـا وعدنا فصبرنا وتحملنا من الآلام والمضض ما تنوء به الجبال الراسيات ومع هـذا فنحن ماضون والى هدفنـا الاسمى سائرون والله نصيرنا والاخلاص يحدونا ويسيرنا والله ولي الصابرين والعاقبة للمتقين ..

احد ابناء شرق الاردن

سيف الدين العجلوني

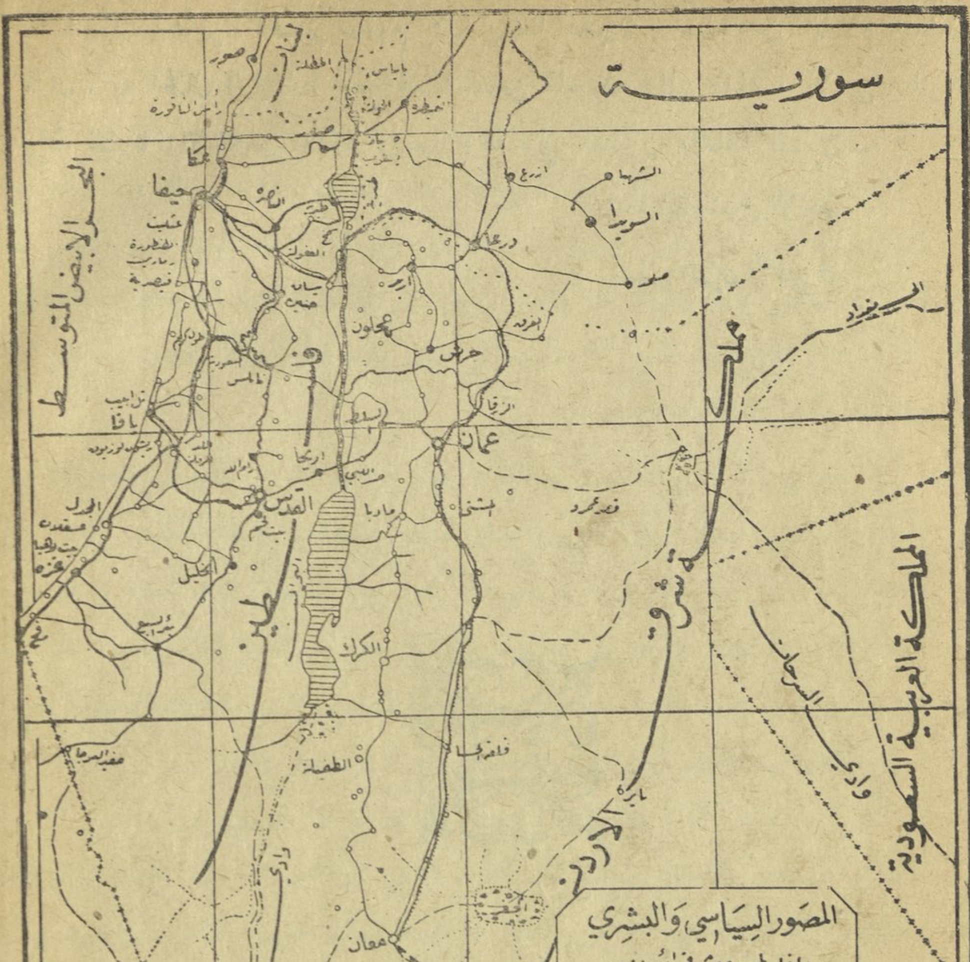
المصور السياسي والبشري
لفلسطين وشرقي الأردن
العاصمة
مركز المحافظة
مركز القضاء
القرى
سورية
البحر الأبيض المتوسط
المملكة العربية السعودية
المملكة العربية السعودية
مصر
عمان
القدس
الكرك
معان
حيفا
عكا
يافا
الخليل
عجلون
جرش
اريحا
الطفيلة
السويدا
العقبة

الفصل الاول

شرق الاردن وموقعها الجغرافي

حدودها قديماً وحديثاً - زراعتها ومعادنها - نفوسها وآثارها - ادباؤها ورجالاتها

كانت بلاد شرق الاردن حتى عام ٩٢٠ مركبة من ثلاث مقاطعات رئيسية حسب تقسيماتها الادارية هي :

١ — جبل عجلون : مركزها متصرفية اربد ويتبعها قائمقاميتا جبل عجلون وجرش وتوابعهما سهلاً وجبلاً حيث ينتهي شمالاً بوادي اليرموك والاردن وجنوباً بمقاطعة البلقاء .

٢ — مقاطعة البلقاء : وهذه يتبعها قائمقاميتا السلط وعمان وتنتهي شمالاً بمقاطعة عجلون وجنوباً بمقاطعة الشوبك .

٣ — مقاطعة الشوبك : مركبة من الكرك والطفيلة ومعان وتنتهي شمالاً بمقاطعة البلقاء وجنوباً بمعان الحجازية واما حدودها بحسب وضعها السياسي والاداري الآن فلا تختلف عن وضعها التركي والفيصلي الا بحدها الجنوبي فقط فبدلاً من ان معان كانت قائمقامية تابعة للحجاز صارت متصرفية اردنية كما صارت العقبة ارضاً وبحراً منفذاً اردنياً وان هذا الحد ما زال غير مقرر نهائياً فالحجاز تدعي فيه حقاً والاردن لا تعترف بهذا الحق ولا بهذا الادعاء اصلاً .

ان بلاد شرق الاردن كانت قديماً والى ما بعد عام ٩٢٠ بقليل تدار بمتصرف واحد وخمسة قائمقاميات وبضعة نواح صغيرة وكان مرجع ارتباط مقاطعة عجلون الاداري وهي متصرفية عجلون الآن « مركز محافظة درعا » فعجلون كانت قائمقامية بسيطة يديرها قائمقام وبضعة عشر موظفاً تعود بكليات امورها الادارية وحتى القانونية الى محاكم حوران وكذا مقاطعة البلقاء وتوابعها كانت مرتبطة ادارةً في العهد التركي الاول بنابلس الفلسطينية ثم فك هذا الارتباط

فارتبطت بمتصرفية الشوبك ومركزها « الكرك » كما نوهنا في سياق استعراضنا. وكان المسيطر على مقدرات هذه المقاطعة التي اسموها بشرق الاردن والآن بمملكة شرق الاردن الهاشمية ذات التاج والصولجان متصرفاً واحداً مع حفنة هزيلة من موظفي المالية والعدلية وكوكبة صغيرة من الدرك يقودها ضابط برتبة قائد او رئيس وبضعة مخافر محدودة يديرها (جاويش). هذه هي شرق الاردن الآن وهذا ما كانت عليه مقاطعة عجلون والبلقاء والشوبك قديماً في العهدين التركي والفيصلي الاخير، فادارتها قديماً تنحصر في متصرف وبضعة عشر موظفاً وعدداً قليلاً من جنود الدرك كما نوهنا في سياق بحث هذا الموضوع واليوم وبحسب وضعها السياسي العظيم ومركزها الستراتيجي الدقيق صارت دولة لها ملك وحاشية ولها جيش جرار ولها مجلس تشريعي ولها دستور مبتور مقيد ولها معاهدة سياسية مقيدة بقيد استعماري عطل مفعولها (تعرف بمعاهدة بيفن ـ عبد الله) كما سيأتي البحث عنها في موضعها الخاص من فصول هذا الكتاب كما لها معاهدات اخرى مع بعض الدول والجمهوريات الشرقية اهمها معاهدة (عبد الله ـ اينونو) ومعاهدة العراق الاردنية مما سننوه عن الجميع بالنصوص والبروتوكولات في مواضع اخرى من هذا الكتاب وان لها عقود وامتيازات لبعض الشركات الاستعمارية اطلقت يدها في مرافق البلاد بدون قيد ولا شرط جرياً على العادة في كل موضوع يصدر من لدن هذه الحكومة الاردنية العربية الطيعة الخاضعة .

نفوس شرق الاردن

ان نفوس شرق الاردن كانت قديماً وبحسب وضعها الاداري وحدودها الاولى لا تتجاوز المائة والخمسين الفاً بما فيها الحضر والبدو واغلب نفوس هذه المنطقة غير مسجلين بسجلات رسمية وبالاخص سكان الصحراء من البدو واما نفوسها الآن وبحسب وضعها السياسي وحدودها المنوه عنها قد تبلغ الثلاثمائة الف نسمة بما فيها العشائر الرحل والقبائل الضاربة اطنابها في بيداء شرق الاردن ومن سكان هذه الرقعة السورية العربية نفر من البلاد المجاورة كفلسطين وسوريا الام وهؤلاء يمتازون عن سكان البلاد الاصليين باستحواذهم على اغلب الموارد الاقتصادية من تجارية وصناعية وفنية حتى وان معظم وظائف المملكة الاردنية الرئيسية وغير الرئيسية الا ما ندر

بين هؤلاء الآخرين . فالاردن من هذه الناحية قد درت الخيرات والبركات وحتى الجاه والسلطان مع غير بنيها الاصليين وهذه سجية سامية اتصف بها الشعب الاردني . فان التفرقة وحب الذات والانانية معدومة مفقودة لديه فالكل عنده سواء وكل عربي له اخاء بالمساواة والصفاء .

حدودها

يحد شرق الاردن الآن شمالاً الجمهورية السورية الام وتنتهي عند نقطة تبعد عن اول مركز سوري هو مركز محافظة حوران (درعا) اربع كيلومترات غرباً وجنوباً الحجاز وشرقاً صحراء مشتركة بين مملكة الحجاز ونجد وبين العراق وسوريا وغرباً فلسطين العربية التي لم يتقرر كيانها العربي بعد وعما قريب وبفضل جهود العرب وعلى رأسهم الجامعة العربية والجامعة الاسلامية ستحقق لهذه الرقعة العربية السورية مصيرها العربي بحول الله .

الوضع الزراعي

تشتهر بلاد شرق الاردن بطيب مناخها وجودة هوائها وقوة انباتها وتربتها وغزارة محصولها فتربة شرق الاردن في الجهة الشمالية واشهرها منطقة اربد وملحقاتها تشبه كثير الشبه باراضي حوران من جهة قوة الانبات وغزارة المحصول ونوع التربة وعناصرها واما القسم الجنوبي الجبلي فارضه كارض قضاء الزوية السورية مركبة من عضوية نباتية رطبة لاتحتاج لامطار غزيرة تعتمد شرق الاردن في الدرجة الاولى على زراعتها المنحصرة في الحنطة والشعير . واما اراضيها الجبلية فتعتمد في معاشها على زراعة الكرمة والزيتون والخضروات على اختلاف انواعها . فالفلاح الاردني دؤوب على عمله شديد الغيرة قوي الارادة ينصرف في معظم فصول السنة الى اتقان ارضه وتهيئتها وجعلها صالحه للزراعة متخذاً خطة زراعية جميلة جداً تلك هي تقسيم ارضه الى ثلاثة اقطام كما هو التعبير الجاري لزراعة الشتوي والصيفي ؛ وللسنة القادمة مهيئة بدون زرع لتقوية عناصرها الانباتية واستراحتها للسنة الآتية . ومعروف عن الفلاح الاردني اجمالاً انه وادع كريم يفاخر في كرمه حدوب اجتماعي محب للتعاون بعيد عن الشغب ذكي نبيه طموح الى التقدم .

الآثار التاريخية

تشتهر شرق الاردن بالآثار التاريخية الرائعة البارزة رغماً عن تقلبات الدهر واندفاعات الطبيعة فالآثار التاريخية عديدة وجميعها تعود الى عهد الاغريق والرومان واهمها مدينة (جرش) هذه المدينة العظيمة التي يحار العقل في جمال هندستها وعظمة بنائها وضخامتها وتنسيق هذا البناء . ففيها القصور الشامخة والدور الصخمة القوراء الفتانة القائمة على اعمدة هائلة ملونة وشوارع غاية في الابداع والتنسيق مقسمة الى مصلبات فتانة محتاطة باعمدة هندسية يعجز هذا العصر عن ان يجاريها وان يأتي بما يشبهها . وفيها البحيرات المنسقة الواسعة المعدة للسباحة والترفيه وفيها الاسوار الضخمة وفيها المدرج الكبير (أنفتياتر) وفيها الشيء الكثير من الاوابد والفرائد والابداع الهندسي والمعماري النادر جميعها قائمة ثابتة قد عاندت الدهر حتى يومنا هذا فلم تؤثر فيها زوابع الاندفاعات الارضية من جراء البراكين المتقدة الهائجة حينئذٍ كما لم يقو على هدمها الغزاة الاقوياء والفراعنة العظماء . ومن الآثار البارزة ايضاً (عمان) مركز عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية الآن واعظم اثر تاريخي فيها بارز المدرج الكبير العظيم الواقع في سفح الجبل من الجهة الشرقيه من المدينة وقصر الحاكم المشاد فوق رابية في الجهة الغربية الشمالية من العاصمة ومن آثارها الخالدة (وادي موسى والبتراء) هذه المدينة العظيمة هي قبلة غواة الافرنج تحج اليها القوافل من اقصى بلاد الغرب لمشاهدة آثارها والتمتع بجمال صنعها وعظمتها التي تفتن العقول وتخلب الالباب وتبهر الابصار تدل على عظمة الانسان في ذاك العصر القديم ومقدار رقيه وابداعه وتفننه مصداقاً للقول المأثور :

انما آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار

اجل انها لآثار عظيمة وفخار مؤثل قائم على جبين الدهر المكلل .

معادنها وزيوتها

شرق الاردن غنية جداً بثرواتها الطبيعية المدفونة في طيات الارض . ففيها معادن وفيرة عديدة متنوعة وغزيرة جداً فالحديد والرصاص والبترول والفوسفات والجبصين كلها بارزة ظاهرة في مواقع معروفة من اراضي هذه البلاد واهمها في القسم الجنوبي والشمالي منها وقد

اخذت الشركات الاستعمارية تحوم حول هذه الاراضي البكر متحفزة للاستحواذ عليها وتنشيب اظفارها فيها وكان في طليعة هذه الشركات شركة تسمى (شركة الاستثمار الاردني) فقد احرزت هذه الشركة وعلى اهون سبيل امتيازاً في حق البحث عن مواد الهيدروجين والكاربون السائل والغازي وعن النفط والبترول والغازات الاخرى الطبيعية لمدة خمس وسبعين عاماً كما سيأتي البحث عن هذه الاتفاقية ونصوصها في موضعها الخاص من هذا الكتاب مع العلم ان حكومة شرق الاردن قد انتزع منها امتياز آخر في استثمار معادن البحر الميت ومشروع روتمبرغ الصهيوني المعروف وكان العاقد لهذه الصفقات المندوب السامي لفلسطين وشرق الاردن وحكومة الامير عبد الله آنئذٍ !..

المستوى الثقافي

يعتني الاردن منذ نشأته بحب التقدم ومجاراة الظروف قدماً فالاردن ذكي عصامي يعتمد على نفسه مخاطراً يجتاز الصعاب مهما كان الثمن ، فطالب العلم تراه في كل دور من ادوار دراسته مبرزاً مقداماً متفوقاً محباً للنظام منقاداً له بعيداً عن اللهو مجداً مجتهداً والمتعلم الذي انجز دراسته يدخل معترك الحياة مزوداً بجميع عناصر الحياة فينجح ويشق طريقه الى الهدف الذي يقرره لنفسه مذللاً الصعاب فالتوفيق يكون حليفه دوماً على الاغلب . وهكذا تاجره وزارعه وعامله فبلاد شرق الاردن قد خطت والحمد لله خطوات واسعات جداً نحو ارتشاف مناهل العلم فكثر شبابة المثقف وجلهم من حملة الليسانس في الحقوق والدكتوراه بالطب والاختصاص بالتربية والتعليم ، فمنهم من نال مرتبة سامية في جهاز المملكة الاردنية الهاشمية في الجيش والادارة ، ومنهم قدير فنال رتباً عن جدارة واستحقاق ومنهم قد تفوق بخدمة الاسياد ومسح الجوخ والمصانعة فصعد الى الكراسي العالية بدون تعب ولا نصب . ولا زال الشباب الاردني في زيادة مستمرة لتلقي العلوم في المعاهد السورية واللبنانية والمصرية والعراقية والغربية ايضاً مما يبشر بخير عميم لهذه المنطقة الصغيرة . ومن العجيب والجدير بالتسجيل والتنويه بكل فخر من الفلاح الاردني يجازف حتى في عقاره الذي هو مصدر حياته في سبيل تثقيف وتعليم ولده وهذا لم يسبق له مثيل في تاريخ النهضات الثقافية في هذا الشرق العربي طراً بل هو فتح جديد ونهضة مباركة اختطتها

هذه الرقعة العربية في تاريخ النهضات الثقافية في الشرق العربي فنعم هـذا الفتح ويورك بهـذه النهضة التي تتنبأ لها منذ الآن مستقبلاً زاهراً ومصيراً مرموقاً بين الامم الشرقية والشعوب الحية.

الشباب الاردني المجاهد الذين كانوا اول من حارب فكرة الاستعمار

ان شرق الاردن تلك الرقعة السورية التي فصلتهـا السياسة الجائرة عن الجسم السوري لغايات استعمارية خاصة لم يرضخ شبابهـا لاي دور من ادوار الحكم فيهـا الى مساوئ الاستعمار واذنابه ولم يقدموا وان كانوا آنئذٍ يعدون على الاصابع عن محاربة فكرة الاستعمار بشتى الوسائل والطرق متحملين من وراء هذه التضحيات الحرمان والتشتت والسجن والابعاد وقد اخذ كل واحد من الذين يحملون الفكرة السامية لخـدمة الوطن العزيز يجد ويعمل ضمن نطـاق حوله وتفكيره . والصمود امام الشباك والاباطيل الرخيصة التي كان يعتمد عليها المستعمر واذنابه في هـذه الرقعة العربية ومن الاطلاع على محتويات هـذا الكتاب يظهر وهلةً ان فكرة الشباب ورسالة الشباب المجاهد الاردني للمعاهدة البريطانية الاردنية ولطراز الحكم في عمان قديمة جداً، وقد استمر النضال والجهاد فيها الى هـذا اليوم والى ما بعده حتى يقيض الله لهذا الوطن العزيز المعذب الخلاص من الاسر ونوال الاستقلال الناجز ثم العودة الى الاصل الذي انتزع منه .

فمؤلف هذا الكتاب خرج من بلاده مبعداً غير آسف عليها ما داموا فيهـا منذ عام ٩٢٢ اعزل من كل سلاح ما عدا سلاح الايمـان بالله والبر بالوطن فعمل جاداً كما يعمـل المخلصين وناضل كما يناضل اصحاب الايمان والمبادئ القويمة النزيهة وقد استطاع ان يسجل رقماً قياسياً في محاربة الاستعمار والمستعمرين في عهد اشتد فيه وطأة الاستعمار وجبروته ان في سوريا الوطن الثاني من الافرنسيس وان في شرق الاردن الموطن الاول من الانكليز وكانت ثمرات جهـاده طيلة واحد وعشرين عاماً هـذا الكتاب الذي يضم بين دفتيه نموذجاً من هـذا الجهاد وطائفة مختارة جبـارة من ذاك النضال توضح بلسان فصيح انه ادى بعض الواجب من رسالة الوطن وحمل شيئاً من واجباته نحوه ثم تحمل ايضا الحرمان والبعد عن الاوطان ابتغاء مرضاته . واما الشاب الملقب غيرة ووطنية جامحة الطالب والطبيب الدكتور ابو غنيمة رئيس الحزب الوطني الاردني الآن فقـد ناضل وصارع وقاوم وقارع الاستعمار في بلاد الغرب عندما كان طالبا في برلين عام ٩٢٣ فاحسن الجهـاد واتقن تأدية الرسالة في ديار الغرب فلم يترك شاردة ولا واردة

الا اهتبلها وسيرها لخدمة بلاده وامته فكان نعم المجاهد ونعم الرسول الامين وان طرق نضاله الجبار المستمر في سوريا وشرق الاردن فليس ادل على عظمتها الا ما أتى عليه — الفصل الرابع — من هذا الكتاب ، فالجهود الجبارة هذه تخر من هولها الجبال الراسيات والكوارث الهائلات الصاخبات. ثم الشباب الاحرار الاردنيين هذا الشباب المثقف الجبار وان كان قليل العدد بعد الا انه وفير الانتاج غزير الفائدة جم التضحية حمل على كاهله محاربة الاستعمار في بلاده وحارب فكرة الاستعمار في كل مناسبة مضحيا ما هان وعسر في سبيل اعلاء شأن الوطن وتطهيره من الاستعمار واذنابه وكانت بادرة هذا النضال المبارك نزوحه عن وطنه الفرع غير متبرم ولا آسف الى وطنه الأم وشعبه حملات قاسيات منظمات دلت على نضوج سام وفكرة ثاقبة ووطنية حافزة وايمان قوي وليس أدل على مدى هذا النضال الا ما أتى عليه (الفصل الخامس) ولا ننسى ان هناك بعض الرجالات كالدكتور محمد حجازي من المجاهدين يساهمون في فكرتهم ويتمنون ان يأتي اليوم الأغر المحجل الذي فيه يكون خلاص شرق الاردن من قيودها حيث تصبح حرة مستقلة منضوية تحت لواء الوحدة العربية الذي هو هدف ابناء سوريا قاطبة ومطمح انظارهم وآخر ما يتمنون تحقيقه في هذه الحياة الدنيا حقق الله الآمال ودرأ عن الوطن المفدى شر الاستعمار ومن يريدون للاستعمار خيراً ...

الفصل الثاني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

همسة في آذان بعض رجال الحكم الاردني

غور الكبد اول طريق للصهيونيين يجوسون خلاله ارض الوطن الاردني !!

« نشرت بالحقيقة ببيروت »

— ١ —

أبى الله الا ان يتم حكمته البالغة فيظهر الحق من الباطل والفجر الوضاء من حالك الظلام لمدلهم الاربد مهما حاول الباطل التغلب على الحق . وحقاً ان الانسان مهما تسامت معلوماته وكثرت اختباراته ومهما كان لديه من الحصافة والرزانة وسداد الرأي والتكهن في ما تأتي المستقبل الشيء الوفير الزاخر فانه لا يمتلك والحالة هذه ذرةً واحدةً من حكم الخالق الذي هو وحده يعلم ما تكنه الاعين وتخفيه الصدور . اجل انها لمزية سامية وموعظة عظمى ، تحلل الانسان وتظهر ما تنطوي عليه نفسه من صالح وطالح وخبث ورياء ومكر وخداع الى غير ما فعلت من الصفات التي من الخالق على خلقه فيها ..

ان الذي حدا بي الى سرد هذه المقدمة في بحثي هذا هو ما انكشف اخيراً من الخفايا والرزايا والمطامع السافلة المختبئة تحت رداء الوطنية المقنعة والغيرة المغرية المزيفة والتضحية بالوطن لاشباع النهم والبطن والتي تعدد اعوانها تحت سماء الشرق العربي كما اسمتها السياسة الجائرة .. اجل ان هذه القطعة البائسة التي انتزعتها السياسة الغاشمة عن جسمها السوري لهي اشقى بقعة من الارض التي ابتلاها الله ببعض المتشدقين الضالين اولئك الذين غرروا بالشعب الاردني واضلوه وخدروه فاستسلم واستكان فاضاعوا بلاداً عربية كان بالامكان لو وجد الاخلاص والنزاهة ان تستخلص من بين براثن الاسد بسهولة .. الا ان نضارة الوظائف ولذة

الحكم وفخامة الالقاب اعمت بصيرة اولئك الذين تسلمت اليهم مقدرات البلاد وقد تاهوا في بيداء الخيالات فاضاعوا فرصة ثمينة وتردوا في هوة سحيقة دون ان يشعروا بمدى هذا المصير الاسود مما دل على قصر نظر وبصيرة ووطنية ممزقة هزيلة . حتى جرى ما جرى فجر علينا وعليهم الخراب وسوء المنقلب . من منا نحن الاردنيين كان يدور في خلده ان الذين اتوا لخلاص البلاد من سلطان المستعمر والذين اعلنوا الجهاد لطرده من ارض الوطن المفدى ان ينقلبوا بين عشية وضحاها فيكونوا هم وحدهم الواسطة لتثبيت اقدام المستعمر في البلاد بطريقة مشروعة بعد ان كان غاصباً معتدياً !! وبعد ان كان خلاص البلاد منه سهلاً قريباً ؟ ؟ ان الذين كانوا يذرفون دموع التماسيح هتافة مدرارة في كل مناسبة هم وحدهم الذين وضعوا القيود والاغلال في اعناق الشعب الاردني بمعاهدات كانت اشد وطأة من كل استعمار غاشم .

أمن العدل يا قوم يا من اوسدت اليكم مقدرات البلاد ومقدراتها بين ايديكم امانة غالية ان تسيئوا الى ما اؤتمنتم عليه ، فتجعلوا من هذا الحمل الوديع لقمة سائغة للذئب الطامع وانتم انتم راعوه وحاموا ذماره ؟؟ قولوا لي بحقكم ألم تشعروا بتبكيت الضمير عندما مهدتم السبل لاغتيال هذا الوطن الغالي ليسلكه الصهيونيين ويجوسوا خلاله آمنين مطمئنين !! أليس بيعكم اراضي غور الكبد العربية المجبولة كل ذرة من ذراتها بدم الابطال والشهداء الى الصهيونيين كان اعظم جريمة منكرة لا يقترفها الا كل مجرم عريق في اجرامه؟؟ فهل تعاندوا القدر الوارد في نص قرآنكم يا سادة وحكام عمان القاضي بتشرد اليهود والحكم عليهم بالذلة والمسكنة الى يوم الدين ؟؟ أتقومون متعامين وتعملون مختارين لايجاد مكان لهؤلاء المتشردين في موطنكم وفي بلاد عربية بكر طالما حماها العرب الغر الميامين من ارجاس الطغاة واليهود واضرابهم من اعداء الدين والقومية في عصر محمد الذي هو نبي الرحمة ورسول الهداية . مع ملاحظة صلة القربى لنبي يقدسه اربعماية مليون من المسلمين وجمهور عظيم من اهل الحكمة والعلم من دهاة وعلماء النصرانية ؟؟ أليس من العار والشنار ان تجعلوا من ظهوركم جسراً يمر عليه شذاذ الآفاق من الذين تاهوا في مجاهل الكرة الارضية وفقدوا قوميتهم ولغتهم حتى ودينهم الذي جاء به موسى عليه السلام ؟؟ اذا كانت لذة الحكم الزائل والتباهي بالالقاب قد اعمت بصيرتكم عن رؤية هذا الخطب الجلل . أما كان بمقدوركم وهذا متيسر لكم طبعاً وبدون شك ان تتنحوا قليلاً عن هذه الكراسي المعبودة الفائقة اسوة برجالات الشعوب الحية واحتجاجاً على مايراد بكم وبوطنكم

من غدر واستعباد ، حتى لا تسطروا بايديكم صك اسركم وأسر بلادكم الى يوم الدين ؟ ! أما خشيتم حكم التاريخ الرهيب فيكم وان حكم التاريخ عليكم قاس عادل فما عذركم من هذا الرقيب العتيد الذي يحصي عليكم حركاتكم وكل بادرة تبدر منكم . انها والله لجرأة يمازجها الشيء الكثير من عدم المبالاة بالمصير الاسود وهذا منتهى العقوق الذي لا يجاريه مجار في الوجود ! ! اننا نسمع ونرى في كل يوم سقوط وزارة واحلال اخرى محلها . وقد يستدعي الواجب الوطني تدحرج عشرات الوزارات باربابها حتى يقيض الله لها الساعة التي تنتهي عندها هذه الازمة حتى يستطيع ذوو المبادىء الصحيحة والقوة الحديدية والادمغة المفكرة من تذليل الصعاب وايجاد مخرج ينقذ الموقف من هذا المأزق الشديد المتدحرج .. أجل هذا ما يفعله رجالات الشعوب التي تريد الحياة حرة مستقلة فلا تستخذي ولا تلين ولا يغرها النضار ولا الجاه والسلطان الزائل المنهار . نعم كل هذا اقدمت عليه حكومة عمان فاستخذت وكانت اطوع للاسياد والمستعمرين من بنانهم وهم في مثل هذه الحالة المؤسفة آلة منفذة لا مهمة لها سوى عقد المعاهدات وابرامها فلم نسمع طيلة مدة حكمها ان اعتذرت ولو عذراً بسيطاً ازاء كل طلب بل كان ديدنها كلمة (نعم) أما لا فلها رجال عاهدوا الله ان لا يخونوا الامانة وان يضحوا كل غال بسبيل العزة والكرامة القومية . ان التصديق والموافقة على مبيع غور الكبد هذه القطعة التي هي بمكان القلب من الجسم الاردني من اليهود اعداء الوطن المتربصين له الدوائر كان اعظم خيانة وطنية كبرى لا للوطن الاردني بل لسائر الشعوب العربية اجمع فخطر الصهيونية ليس مقتصراً على شرق الاردن بل خطره يشمل جميع البقاع العربية اجمع . ان الذي يضع الاغلال والسلاسل في رقاب شعبه ولم يأخذه خشية التاريخ فجدير به ان يزال من الوجود فانتبه ايها الشعب الاردني لهذه الضربة القاصمة التي حلت بك وببلادك وكن حذراً يقظاً فاياك والاستخذاء فان التبعة ستكون عليك عظيمة والخطر جسيما والله مع المخلصين الصابرين ولا حول ولا قوة ...

٢٧ تموز ٩٢٧ احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

كلمة عتاب مرة الى زعماء الشرق العربي

الاتحاد ومواجهة الاخطار هي الدعامة القومية لبنائكم السياسي

« نشرت بجريدة الشعب »

— ٢ —

مهما رزق الانسان من الصبر وطول البال قسطاً وافراً ومهما حباه الله من الجلد والمكابرة على نوائب الدهر وتباريحه الشيء الوفير ، فان هذا الصبر لا يتجاوز حده المستطاع ، فاذا تجاوز هذا الحد اضطربت الاحوال واعتلت ، فلكل شيء خلق يقدر تلك سنة من سنن الله الخالدة . ان الاستكانة على خنوع معيب وغضاضة مبتذلة هي أهم صفة منحطة يتصف بها الانسان ، فالابي الشهم ينبذها ويزدريها ، فاصحاب النفوس الكبيرة لا ترهبها الاهوال ولا تضعف عزيمتها الحديدية الكوارث . فحياة الابطال ملء العين والبصر وهم المثل الاعلى والنبراس الوضاء في حياة الشعوب والامم . وهم القدوة الصالحة للناس في النضال والجهاد . فالانسان لا يكون انساناً الا متى تخلق بهذه الاخلاق السامية وسار على هديها واقتبس من نورها ...

كنت اود من صميم القلب ان احبس هذه النفس الثائرة بين جوانحي المضطرمة الهائجة واحطم يراعي وانتاسى بقدر الامكان ما يجري تحت سماء بلادي من التطاحن والتشاد المؤلم المؤسف ، ولكن ابت علي هذه النفس الجامحة وعصاني يراعي المتمرد . لان المصير والاستكانة ازاء الملمات العصيبه التي لا يقتصر خطرها على هدف معين بل يتناول المجموع هو ضرب من المستحيل عند اصحاب الشعور العالي والمبدأ القويم . فبلادي شرق الاردن هي الآن في محنة خطرة تتقاذفها اهواء السياسة واحابيل الاستعمار واذنابه من كل جانب فمن المروءة ان يلبي داعي الوطن وان يجازف الانسان بدمه وماله ذوداً عن حياضها الذي هو واجب مفروض مقدس ان بلادي مفتقرة في هذه الظروف العصيبة الى من يناضل عنها ولو ان ابنائها وقادتها متحدون

متراصون يقظون لما مرت عليهم الاعاجيل والاباطيل ولما وجد المستعمر واذنابه طريقاً يسلكه بين هذه الصفوف المبعثرة حتى تمكن من تثبيت اقدامه في هذه البلاد البكر العربية ؟ ! ان الشعب الاردني حسن النية ساذج وضع ثقته بحكامه هؤلاء الذين غرروا به واضلوه بما كانوا يمثلون امامه من الادوار الرخيصة في الوطنية المقنعة والغيرة المبطنة ، وهم اشد كفراً والحاداً بالوطن من المستعمر الغاشم .

يقولون ان الانسان مهما بلغ في نفسه حب الاجرام فان شيئاً واحداً لا يبلغه ذلكم هو عقوق وطنه لانه مصدر سعادته ومربع حياته وحياة اولاده من بعده ؟ ولكن هذه النظرية لم تثبت على ما يظهر بمن تسلمت اليهم مقدرات شرق الاردن فقد بلغ بهؤلاء الناس ان عقوا الوطن واستهانوه وسلموه سلعة رخيصة لمن يتربص له الدوائر ؟!. ان هذه العبرة قاسية واسطورة من اساطير الزمان المجهول ؟ كيف ارى كل هذه الاستفزازات ولا تأخذني العبرة والغيرة وانا الابن البار المدين لهذه البلاد الضحية بحياتي وجسمي وسعادتي . ان العتب واللوم على الزمان الحؤون بل اللوم كله والاسف يحض ويحز نفسي على اولئك الزعماء وما يسمونهم خطئاً اهل الرأي الذين رأيناهم في معظم الاوقات يملأون السماء عجيجاً وضجيجاً وتشدقات سخيفات بالوطنية الرخيصة . هؤلاء وحدهم المسؤولون عن نكبة الوطن وضياع الوطن ، هؤلاء هم الذين خدروا الشعب وصاروا عبرة لمماليك المستعمر بتواطئهم ، هؤلاء الذين نحروا انفسهم بانفسهم بتفرقتهم الصفوف والاشتغال بالمهاترات عند الملمات !!..

كان الاحرى بهؤلاء السخفاء ان لا يكثروا من هذه السفاسف المضحكة حتى لا يدرك مداها الحاكم المسيطر فيعمل على اتخاذ العلاج لها وقد وحده بتفرقة صفوفكم وارضاءكم في بعض العطايا الرخيصة المنتزعة من دماءكم انتم ايها البلهاء لو كنتم تعلمون !!. ان اذناب المستعمر وهم من ابناء قوميتكم كما يزعمون قد وقف على مقدار حولكم وطولكم فاحتقركم وسفه رأيكم وصار بعد هذا يمعن في عملة غير خائف ولا وجل ، ضارباً بكل ما تفعلونه عرض الحائط !! تبا لكم ولما تفعلون !!.

لو كنتم يا سادة شرق الاردن واهلها كتلة واحدة متراصة تأتمرون بأمر مخلص امين واحد لما وصلتم الى مثل هذا المصير الاسود ولما وجدتم المستعمر وعبدته يتلاعبون بمقدرات الوطن وانتم ساهون لاهون تتمسكون بالقشور وغيركم يأكل اللباب !!!

اربأوا بانفسكم يا قوم واجعلوا لكم من عضات الدهر واعظاً وزاجراً ! أما ان لكم ان تبصروا الحقائق الخطرة فتعملوا على درأها انظروا لصالح الوطن بالعين التي يراها الرجال المخلصون البررة ، ارفعوا الضغائن والاحقاد واسعوا لجلب النفع لهذه البلاد المنكوبة قبل فوات الوقت ، واتقوا لعنة الاحفاد في المستقبل لان لعنة الاحفاد نقطة سوداء خالدة لا يمحوها الدهر . اتركوا الترهات ووحدوا الصفوف وجابهوا الموقف بعزم وايمان واياكم والتخاذل والتفرقة فيذهب ريحكم وتضيعون بلادكم وتبقون عبيداً مستعمرين ان كنتم تعلمون .

٢٥ تموز ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

رد على تصريح رئيس حكومة شرق الاردن

« نشرت بجريدة الرأي العام »

— ٣ —

اطلعت في احد اعداد صحيفة الشعب الغراء عن تصريح أفضى به رئيس حكومة شرق الاردن الى احد محرري صحف فلسطين يتعلق بكيان شرق الاردن السياسي ، وبما ان مثل هذا التصريح يهمني أمره كأحد أبناء شرق الاردن الذين عالجوا مثل هذه القضايا ردحاً طويلاً وعليه أفند هذا التصريح الذي طالما أسمعنا حضرة الرئيس مثيلاً له .

(١) صرح حضرة رئيس الحكومة ان مطالب البلاد الاردنية السياسية كثيرة ومن جملتها تشكيل المجلس التأسيسي الذي هو بمثابة الاساس الحقيقي لبناء القضية الاردنية وهذا المطلب الاسمى الذي طالب به ابناء البلاد وشبابها سيبت في امره في مدة لاتتجاوز الشهرين وو...الخ. فيتضح والحالة هذه لكل من يتتبع سير الاحوال السياسية في بلاد شرق الاردن ان مثل هذه المواعيد الخلابة قد تكررت مراراً ومجتها الآذان والاسماع لابتذالها في كل مناسبة ولعدم تحقق مفعولها دوماً فقد اصبحت بضاعةً رخيصةً كاسدة مبتذله لاتصدر ألا عندما ترى الحكومة شعوراً حافزاً في الرأي العام وهياجاً في الأفكار بل قل عندما تشاهد الحكومة هذه نفسها ازاء طلبات ملحة يخشى خطرها . ومن اجل تخدير الاعصاب وتسكين الهياج تعمد الى مثل هذه المخدرات عنها تجد امامها متسعاً من الوقت لتنسج أحبولة لشبكة يصطاد بها القائمين على مطالب البلاد والمراقبين لاعمال هؤلاء السادة اولئك الذين جعلوا من انفسهم واسطة لخدمة المستعمر عن طريق التخدير أو التضليل حفظاً لما يتمتعون به من بهرجة الحكم وفخامة الالقاب وحلل السعادة؟! ومن جراء هذه الآلاعيب الصبيانية نرى بلاد شرق الاردن متأخرة متقهقرة مضطربة كالريشة في مهب الريح لاتدرى لها مستقراً معلوما .. فالتصريحات هذه قد صمت منا الآذان بعدان سبرنا

غورها وفهمنا عدم صحتها بسائق التجارب المتكررة فمن السخافة والرقاعة ان تثار هذه السخافات في بعض المناسبات على صفحات الصحف ليقال ان في حكومة عمان رجالا مشغولون بصالح البلاد محافظون على مقدراتها بكل امانة ؟ !

أن بلاد شرق الاردن سوف تبقى عرضة للتجارب على مسرح السياسة ولسوف يمثل فيها امور قد يؤدي بها في النهاية الى امر يخشاه العرب وهو امتداد يد الصهيونية الخطرة الى هذه القطعة السورية العربية ومتى اتصلت السراية لهذا الجسم السليم تفشى خطرها في سائر الاعضاء لا محالة .

أن حضرة رئيس حكومة عمان يعرف نفسه كما يعرفه الخاص والعام ان الادوار التي مثلها في العهد الحميدي قديماً كان خطرها رهيباً قد قوضت أوتاد هذا السلطان القوي الحذر ولسوف يعيد التاريخ نفسه فتكون النتيجة اصابة شرق الاردن بهذا العهد الشاذ بضربة قاصمة هادمة تقوض بنيانها وتسعى لهلاكها كما حصل في العهد الحميدي بل سوف تؤول النتيجة الى استعباد دائم وذل مقيم وقيود ثقيلة لا نجاة منها ، هذا اذا ظللنا صاغين لهذه الترهات الزائفة ومع هذا ما زال لدينا بعض الامل في الحياة اذا واصلنا الجهود الجبارة متحدين ولهدفنا الاسمى صفاً واحداً سائرين عندها وعندها فقط ننقذ وطننا التعس من مثل هذه الجراثيم القتالة ونصل الى ما فيه خير الجميع واما شنشنة الحكام ومواعيدهم العرقوبية ما هي الا كذب ونفاق وتخدير للاعصاب فلا تعبئوا بها واطرحوها جانباً فقد سبق لها مثيلات عديدات اقعدتكم عن مواصلة نضالكم زمناً طويلاً ...

١٠ حزيران ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

المجلس التشريعي الاردني

« نشرت بجريدة الشعب »

— ٤ —

بعد جهاد عنيف يناهز السبع سنوات عجاف ، وبعد نضال وعراك عنيفين تحملته البلاد اهلها بفارغ الصبر وايمان قويين ، علماً منها ان ثمرة الجهاد مهما طال امدها لا بد وان تقتطف ارها ، يانعة دانية . واعتقاداً منها ان هذا النضال متى كان شريفاً وعن حوزه الحق ، قد تخلق لشعوب قوة خارقة يدفعها الى الامام والى المثل العليا الذي تصبو اليها . فمن دواعي العدالة لالهية ان لا يبخس الناس حقهم في الحياة ، ولكن قاعدة السياسة قاعدة الاستعمار ترى الباطل حقاً والحق باطلاً وكل امر لديها مهما خالف العقائد الدينية والوجدان السليم هو جائز مقبول متى كان يرمي الى الهدف الذي ترنو اليه والغاية التي تطمح اليها ولو أدى الامر لخراب بلاد سرها واضمحلال شعوب بكاملها !!. هذه هي اعمال وسنن السياسة التي لمسناها بايدينا وتحملنا تائجها واهوالها مرغمين ، فلا ندري كيف نعتقد فيها بعد هذه التجارب القاسية الصدق الخير والسعادة ..

دفعني الى هذه المقدمة (المجلس التشريعي الذي انعمت به علينا وزارة المستعمرات لبريطانية) يطبق في بلاد اسموها بشرق الاردن المستقلة !! اتدري يا صاح كم كلف البلاد اهلها من النضال والجهاد العنيف حتى وصلت الى هذه الصورة المؤسفة المحزنة ؟؟ انك ولا ريب تأخذك الدهشة وتنتابك رعشة شديدة تسري في عروقك عند ما تعلم ان هذا المولود لممسوخ ثمرة سبعة اعوام عجاف شداد ، ذاقت البلاد فيها الامرين وتحملت بصددها شتى لاضاحي والحرمان . الامة جاهدت جهاد المخلصين الابرار وآملت مجلساً نيابياً مشروعاً يشترك في انتخابه اهل البلاد طراً اسوة بالبلاد الحية وأملاً لتنظيم اعمالها وتحديد مسؤوليتها نحو

المستعمر في المستقبل . والامة طليت طلباً حقـا في انتخاب هذا المجلس وقـد نظمت عشرات المظاهرات والاحتجاجات الى سائر الامم الحية . ولكن كل هذه التدابير السلمية الحقة لم تجدها نفعاً ما عدا التسويف والمماطلة وذر الرماد والاماني الممسوله شأن المستعمر ازاء الضعيف الاعزل وقد زاد في تعسف المسيطر على البلاد حكام البـلاد العرب انفسهم الذين جعلوا اسيادهم يمضون في الاستعباد وخلق المشاكل في كل مناسبة حيال الشعب ممهدين السبل اليه مهونين له الصعـاب ومبين له الرغبات لقاء الراتب الضخم مع جزيل العطاء . ان حكام أمارة عمان هم الذين كما قلنـا غدروا بالشعب وخذلوه وخدروا اعصابه بمخدرات كانوا اتقنوها ووجدوا غفلته مروجاً لهـا حتى وصلت البلاد الى هذه الهوة السحيقة من الاسر وما علة كل هذه الويلات سوى المعاهدة المشؤومة التي من جملة عطاياها هذا المجلس التشريعي الممسوخ موضع بحثنا في هـذه العجالة . وهذا الذي جعل من شرق الاردن سائمـة عجماء تسير في طريق مجهول وعر تائهة لا تدري اي مصير اسود ينتظرها . الا رحمة الله عليك ايتهـا البلاد الذبيحة وعوض الله على ابنائك الذين استسلموا للاضاليل خير العوض ورزقهم الثواب والصبر الجميل والعبرة القاسية التي طالما نبهناهم اليها وحذرناهم من التردي بشراكها . ان اصل البلاء كما اسلفنا اضاليل الحـكام واستخذائهم وغفلة الشعب واستسلامه . فقد برح الخفاء وظهر من وراء الافق هـذه الاحاجي حيث فهمها الشعب ولكن بعد فوات الوقت فالمسؤولية تقع على الطرفين والتبعة جدير بهؤلاء ان يتحملوها اثنين . فخير لكم يا ابنـاء وطني الاعزاء ان تتخذوا من العبر عفـة ومن الصبر حبلاً متيناً تتفصم عراه ، وان لا تغرنكم مثل هـذه الاباطيل والمخدرات بعـد الآن فقد ظهرت امام اعينكم واضحة بارزة في هذا المجلس التشريعي الذي فرضوه عليكم والذي سيقرر مصيركم كالاسود كل معاهدة تعرض عليه . اتركوا نافعق التفرقة ووحدوا الصفوف وسيروا دوماً الى الامام. امـا اقتصادياتكم المعتلة التي ضرب بهـا ضربة قاسية جشعة من كان يتبجح بالغيرة عليكم فاوهت قواكم وخربت دوركم فهذه سنعالجها بسلسلة اخرى من المقالات ستكون بحول الله ضربة لازبة نتقصم منه الحيل وتنقصم منه الظهر وسيرعوا ويثوب الى رشده ان كنتم متماسكين ووراء حقكم تطالبين غير هيابين ...

١٥ اغستوس ٩٢٧ احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

حزب الشعب الاردني يجمع عناصر طيبه من الزعماء والشباب لمجابهه الموقف

« نشرت بجريدة الشعب »

— ٥ —

كنا كتبنا كثيراً وسنكتب اكثر حول ما يجري من الغرائب والمآسي العديدة التي جرت وما زالت تجري تحت سماء شرق الاردن وتحت ستار الوطنية كما هي العادة . ابطالها اصحاب النفوس الصغيرة من الذين اخذوا على عاتقهم خدمة المنافع الخاصة من اي جهة اتت ولو كان فيها هلاك امة وابادة شعب . وهذا ولا ريب عمل سافل تحمر له الوجوه خجلاً . ومن العجيب ان هذه الحشرات السامة أمعنت طويلاً في تلقيح جسم الشعب الاردني بمصلها السام واوقعت فيه اصابات عديدة مميتة . وبرزت هذه الاخطار مهددة الجميع دون ان يكتشف نوع هذه الجرثومة ومصدرها الا بعد حين قاتل من الزمن ، فقد فاق الشعب من غفلته بعد ان بدأ الانحلال يسري بجسمه القوي طيله سبع سنوات طوال . . وايقن انه سائر الى الدمار وان الاخطار تكتنفه وان سبل الخلاص بعيدة عنه وصار الوصول اليها يتطلب جهوداً شاقة وتضحيات ثمينة وعملاً مضنياً واتحاداً واخلاصاً فقد برح الخفاء ولم يبق في قوس النصر منزع . اجل نزع الشعب الاردني عنه ثوب الخمول فقام يستنفر بعضه بعضاً لدرء الخطر صائحاً (حي على الجهاد حي على التآلف حي على التراص) . فاستمع الناس طراً اليه واقبلوا لتلبية ندائه وساروا جميعاً الى نفس الطريق السوي بنفس الطريق التي سارت عليها الشعوب الحية في نضالها وحريتها . وقد طيرت برقيات الاحتجاجات الى سائر الانحاء السياسية بالغرب والشرق وتشكلت الوفود من اهل الرأي في البلاد وساروا الى قصر رغدان حيث امير البلاد الذي لم يأت من الحجاز الا للجهاد والنضال وتخليص البلاد العربية جمعاء من سلطان الغاصب !! وكما زعم الذي اكتفى من هذا الجهاد المصطنع بهذه الرقعة الصغيرة العربية حيث وطر عرشه عليها فاحتجوا بين يديه

طالبين من سموه ومن المندوب السامي ووزارة المستعمرات البريطانية وجمعية الامم وضع حد لهذه الفوضى المنتشرة في شرق الاردن الصادرة كلها من الذين تسلموا مهام الحكم فيها وكانوا عليها اشد ظلماً من الاستعمار . مكررين الطلب بعدم الرضاء عن هؤلاء الدخلاء الذين هم وحدهم مهدوا الطرق امام المستعمر لتثبيت اقدامه في ارض الوطن .. وموافقتهم على (مشروع روتمبرغ الصهيوني وبيعهم اخصب ارض من البلاد التي يعيش من ريعها الوف العائلات العربية) .

اجل ثار الشعب والحق بالطلب ، ولكي يجعل من نفسه ، ومن طلبانه واحتجاجاته شكلاً قانونياً ، فقد تنادى الى تأسيس حزب سياسي يمثل البلاد تمثيلاً صحيحاً دعوه (حزب الشعب الاردني) انضوى تحت لوائه الشباب الاحرار والزعماء الذين ثبتوا في الماضي ومن ذوي المبادىء الصحيحة ، والوقوف بجانب الشعب . وقد اخذ هذا الحزب الناشيء على عاتقه حمل لواء المعارضة والنضال بأسم الشعب الاردني ومجابهة الاخطار مهما كلف الامر ، وقد سار شوطاً بعيداً الى الامام لخدمة بلاده وفي طريق مشواك وعر ، ولكن الامل الوطيد الذي يقوي ايمان هذا الشعب سوف يجعلنا معتقدين منذ الآن بحسن المطاف والله ولي المخلصين العاملين .

٢٥ اغستوس ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

امتياز البحر الميت صفعة لاستقلال شرق الاردن

وخطر صهيوني يهدد ارض الوطن

« نشرت بجريدة الرأي العام »

— ٦ —

جاء بجريدة الصنداي تايمس احدى الصحف الانكليزية ان امتيازاً خاصاً اعطي لشركة صهيونية انكليزية لاستثمار (بحر الميت) رغماً عن تقدم عدة شركات اخرى لهذه الغاية وكانت شروطها اعظم من الشركة التي نالت الامتياز الذي نحن بصدده .

لذلك وتمهيداً للاستطراد والبحث في هذا البحر وعلاقته الرئيسية بشرق الاردن المستقل وبيان ما في طيات هذا البحر الميت في اسمه الحي بمعادنه واملاحه التي اظهرها للعين المجردة زلزال عام ٩٢٧ اضع امام الرأي العام العربي هذا البحث للاطلاع على ما جناه القدر لهذه البقعة السورية العربية والتي ظلموها باسم شرق الاردن المستقلة ومدى ما تمتع به من استقلال موهوم .

ان بحر الميت موضوع بحثنا هذا ، واقع في القسم الجنوبي لمدينة « الكرك الاردنية » وبمقتضى هذا يكون واقعاً ضمن الحدود الاردنية كما وان حكومة عمان كانت تجبي الرسوم بواسطة موظفيها من هذا البحر . وقد دام هذا الحال زمناً طويلاً وعندما كانت مزية هذا البحر من حيث معادنه مجهولة منسية مع ان ماءه وارضه غنية بالمعادن والزيوت والاملاح الكيميوية ، الا ان الجهل اولاً وقلة اليد العاملة الفنية من جهة ثانية والاموال اللازمة من جهة ثالثة جعلت بحر الميت يبقى متروكاً مهملاً الى ان ارسل اليه بعض مندوبو الشركات الكبرى فاكتشفوا مزيته وآملوا فيه مستقبلاً براقاً لجناية الارباح الوفيرة ، ومن اجل هذا فقد تقدمت الشركة الانكليزية الصهيونية الى المندوب السامي الانكليزي فانتزعت امتيازه بدون ضوضاء .

وها هي ذا الشركة المذكورة اخذت تباشر عملها بكل هدوء !! هذا ما اردنا ايقاف المطلع على شؤون هذا البحر الغني جداً باملاحه ومعادنه والحكومة التي لها حق ادارته واستثماره ، بقي علينا والحالة هذه ان نبحث الوجهة القانونية عن هذا الحق الذي تمتلكه حكومة شرق الاردن في البحر الميت ، ان ابسط مبادئ الحقوق الدولية تقول ان كل دولة من الدول المستقلة لها الحق المطلق باستثماره جميع معادنها وحق اعطاء امتيازاتها او التصرف بها بالذات او بالواسطة لانها المسيطرة على مقدرات بلادها . وبما ان حكومة شرق الاردن مستقلة استقلالاً ناجزاً كما جاء بمعاهدة (ام قيس) الاولى والمعاهدة الانكليزية المعدلة وحيث ان شرق الاردن هي صاحبة السلطان على ارضها ومائها وسمائها ضمن نطاق اراضيها وحدودها ، فلا ادري اذاً ما شأن المندوب السامي الانكليزي بانتحال هذه الصلاحية لنفسه ويعمل على اعطاء امتياز البحر الميت دون مشاورة حكومة الامير عبد الله ولو لياقةً او ادباً او مجاملةً !!. ان التصرف بمال الغير وانتهاك حرمات انظمته وقوانينه جميعه يشير ان حكومة شرق الاردن حكومة مستعمرة لا كيان لها ولا قانون ومن حق المستعمر ان يتصرف بمقدراتها طراً بدون استثناء وان معاهدتها الاخيرة ما هي الا صك استعمار يعطي المستعمر القوي حق مواده لصالحه وان التاج والصولجان الذين تولج بهما بريطانيا العظمى للامير ليصبح ملكا في المستقبل ما هو الا طريقة من طرق الاغراء والتضليل حتى يتم الى بريطانيا العظمى تحكيم وضع القيود والاغلال في اعناق الشرق العربي المستقل على زعم حكومة عمان واذناب المستعمر !!. فكر يا رعاك الله بهذا الاستقلال المضحك المبكي وانظر بعين الصبر والبصيرة الى مدى هذه السخافات التي انطلقت احابيلها المزخرفة على عقلية حكومة عمان حتى مهدت الطريق وجعلت الاستعمار ينشب مخالبه في اهم مرافقي البلاد بدون وازع ولا رادع ولا حول ...

١٥ ايلول ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

ملك شرق الاردن الآتي

« نشرت بالشعب »

— ٧ —

قرأت في بعض الصحف السورية خبراً مقتضباً عن بعض المصادر الاجنبية المنشورة في فلسطين يقول ان الامير عبد الله امير شرق الاردن الحالي سيصبح بعد وقت ما ملكاً ويلقب بجلالة ملك شرق الاردن وذلك بفضل المعاهدة الانكليزية الاردنية الاخيرة الصادرة الينا من معامل واصدارات وزارة المستعمرات الانكليزية . لهذا ولما كنت خبير بماجريات الاحوال في شرق الاردن ولي اطلاع على ادارة هذه المنطقة التعيسة المراد الباسها ظلماً هذا الثوب الفضفاض وما يسودها من فوضى في الادارة ولما ان الشيء بالشيء يذكر اقول :

ان المعاهدة الملمع اليها مركبة من مواد معدودات نشرتها معظم صحف البلاد وان كانت لم تنشر بصورة رسمية بعد ، وقد اطلع عليها الجميع وعرف مقدار اهميتها ودرجة ضررها السياسي للبلاد ولذا لا حاجة بي الى تكرار بنودها المصاغة في معامل المغررين رأي البلاد ومن لدن طرف واحد هو القوي المسيطر . وبما ان من جملة بنود هذه المعاهدة الموهومة « مجلس تشريعي ثلثا اعضائه موظفين رسميين لا شعبيين كما يعرف لدى الامم الحية . فلا ادري اي شكل من اشكال الحكومات البسيطة في هذا العصر تسمى حكومة شرق الاردن ذات التاج والصولجان والبطانة والقصر المنيف؟؟. أحكومة ملكية دستورية ومثل هذه الحكومات لها دساتير مقدسة ومجالس نيابية منتخبة انتخاباً حراً ، او حكومة مطلقة وهذه قد تقوض ظلالها من الكرة الارضية بعد الوعي القومي في الشعوب . فمن اي نوع اذن نسمي هذه الحكومة العجيبة التي ستكونها هذه المعاهدة الهزيلة الممسوخة ؟!. فلو اردنا تطبيق هذه المهزلة ووضعها على مواد

التشريع الدولي فـلا نجد لمعاهدة شرق الاردن القاسية اي مبرر يكسبها صفة التشريع الكامل ما عدا امر واحد يمكن ان تسمى بهـا حكومة الامير عبد الله اليوم وجلالته غـداً تلكم هي حكومة ملكية مطلقة غير مقيدة لانه لا دستور لهـا ، تسودها النزوات الجامحة ، والعرف الهمجي الواسع !! هذا اقصى ما يمكن لكل من له المام بالقوانين الدولية والمعاهدات المعروفة ان يقرر استنتاجاته الا على هـذا الشكل الشاذ العجيب . وبما ان المعاهدة الانكليزية الاردنية المنوي ابرامها في المستقبل القريب هي على هذا النمط وذات طرف وحيد وان عللها وحيثياتها وضعت في قالب مخصص كما يراه الانكليز موانياً لصالح سياستهم في هذه البلاد طالما ليس امام هذه السياسة الكيفية حكومة بالمعنى الصحيح فالحكومة القائمة الآن في بلاد الامارة حكومة مسخرة تأتمر بامر الغير فلا ترى له امراً شعارها الرضوخ والاستخذاء وهدفها التصديق لا النفي وشهرتها في كل دور من ادوار حكمها كلمة (نعم) مهما كان الامر خطيراً على البلاد ! ولذا لم السلطة الاستعمارية الا هذا النوع من المعاهدات وهـذا النوع من الحكم والحاكمية فبهرجة التاج وما يتطلبه ربه من ابهـة وعظمة ومجد وجيش ووزارات على هذه الشاكلة ممـا يوافق روحية حكام هذه المنطقـة اولئك الذين يستميتون في سبيل الوصول اليه ولو جاء بعد العرب وقضايا العرب اجمع الطوفان !! ألا تعساً للحاكمية التي تبنى على جماجم شعبها واذلالها ألا سحقاً لحكم ذليل يسيطر عليه الاجنبي في كل مناسبة ويسيّره وفق مشتهياته واهوائه . . . الا سقياً لايام لمسنا فيها التضحية الكاملة بارزة يختطها المنقذ الاعظم الحسين بن علي ملك الحجاز الى ابنائه العرب جاعلاً منهـا خطة مثلى للحياة الحرة الواسعة . ان الحسين العظيم الذي ضحى بتـاجه وصولجانه وبلاده وماله حتى ونفسه في سبيل خدمة العرب وحفظ فلسطين العربية والابقاء [illegible] عروبتها . ألا مرحباً بصقر العرب « فيصل الاول » هذا الملك العظيم الذي حاول [illegible] من ادوار حياته ان في سوريا او العراق ان يعمل جاهداً دومـاً لرفع شأن العـ [illegible] العرب فلمثل هذا فليعمل العاملون . وتعساً للالقاب فانها زائلة ولا [illegible] وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله ، اما معاهدة الاردن هـ [illegible] عبد الله ستظهر اضراره في المستقبل وكل آت قريب .

٢٥ ايلول ٩٢٧

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

تذكرة وعبرة

« نشرت بجريدة الشعب »

— ٨ —

منذ عهد ليس بقريب كنت بصفتي احد ابناء شرق الاردن والذي يهتم بصالح بلاده قد اتيت على ابحاث مختلفة في المعاهدة الانكليزية الاردنية التي نقلت اخبارها اسلاك البرق والبريد وتناولتها امهات الصحف الاوربية والشرقية بالتمحيص وعلقت عليها بما يناسب المقام حسب اجتهاد الكتاب والمحررين والى غير ذلك من الطنطنة والجعجعة الفارغة التي اخذت اصداؤها تتصاعد تحت سماء شرق الاردن بصورة خاصة ولا سيما عند غواة الابهات الفارغة في شرق الاردن والذين تمر عليهم الاضاليل هؤلاء الذين يطبلون ويزمرون لهذه المعاهدة الموهومة دون تمحيص ويبنون عليها العلالي والقصور والسعادة دون روية . ومن العجيب ان المجتمعات العامة التي يكثر فيها حثالات الناس قد امتلأت ايضاً بهذه الاشاعات وصارت سمر القوم وحديثهم الخاص وقد اجمعت الكلمة على ان هذه المعاهدة احسن معاهدة بنالها شعب عربي كالشعب [illegible] الصغير !! ومن المؤسف حقاً ان كلمة النصح والتحذير كانت لا تلقى اي اذن سامعة [illegible] قائلها يعد من المهوشين المضللين الضالين !! . عندئذٍ تأكد لي ان القوم يسيرون وفاق [illegible] دى وانهم يتجاهلون اتجاه حكامهم وساداتهم وان الاضاليل والمخدرات وجدت [illegible] اً عشش وفرخ فيها ، فمن الصعب ازالة هذا الكابوس عن هذه العقول [illegible] . ولذا اخذت على عاتقي مهمة شاقة بعيدة المدى وذلك مخاطبة هذا [illegible] الصحف مفنداً له هذه الخرافات المبطنة معززاً له الحجج الدامغة [illegible] ان عربي امين مخلص لامته وبلاده لافتاً الانظار الى ما يدور

حول ابناء شرق الاردن وفي بلادهم من مصائب الاستعمار واعماله التي تؤيد كلها عكس مايزعمو
ويؤملون !. وان بلادهم بحالتها الراهنة وبادارتهـا وموظفيها وجنودها والمعاهدات الخاصة ا
عقدتها حكومتها مع روزنبرغ الصهيوني واضرابه وقوانينها وانظمتها كلهـا من صنع الاستع
كما اسلفنا العرض عنه في شتى الابحاث السابقة وكلها تشير باوضح بيان ان شرق الاردن اصبح
مستعمرة من مستعمرات التاج البريطاني لا اقل ولا اكثر . . ولكن هـذه الصيحات وذ
النصح والارشاد كان يذهب هباء وبدون ان يلقى قلوباً واعية الا بعد فوات الاوان !! . وق
أسفنا ألماً وزرفنا الدموع الهتانة سخية واستنفدنا آخر نقطة من ماقينا حزناً على بلاد درجن
في احضانها وغذينا من خيراتها هـذه البلاد التي اصبحت في وضع شـاذ وخطر سحيق رهي
متناقض مزدوج تتناوشه السياسة الانكليزية وتحتاطه مخـاطر الصهيونية ، وها هو ذا « فيص
الدويش » يعزز استعمار الاجنبي في هذه الرقعة العربية فيحاول بجيشه العربي المـأجور تثبي
اقدام المستعمر بشتى الوسائل . وهـذه ثالثة الاثافي كان يلحق بهذا البدوي واضرابه الى آخ
الدوران . كل هذه المصائب تأتي تباعاً وفي وقت مقدر برزت فيه المعاهدة الانكليزية من مخي
مما اضطر حكومه الصيادي باشا تحت هذا الضغط توقيعها مرغمة مضطرة على علاتها وبد
اي اعتراض او مناقشة ؟؟ هذه المعاهدة التي تفرض الاستعمار على بقعة عربية منتدب عليها
برضاها الخـادم لمخدومه فجميعها قيود واشباك . وعند ما نشرت بصورة رسمية واطلع عليه
الشعب الارني الذي كان يغط في احلامه وقد شعر بضغط الفخ على عنقه هاج وماج وملأ
صياحاً واحتجاجاً وتبرماً ولكن بعد فوات الوقت !! وقد علم علماً يقيناً ان النصائح والتحاذ
والارشاد الذي كنا نلقيه اليه في كل مناسبه كانت مخلصة حقاً ومؤيدة لما سيقع من اخطار ع
البلاد . سار الشعب الاردني المضطرب بمواكب كبيرة الى قصر رغدان حيث امير البلاد يحـ
على هذا الحكم الجائر الوارد في المعاهدة التي افرها رئيس حكومته بالنيابة عنـه هذه المعاه
التي كان سموه قد صرح امام زعماء البلاد قبلاً انها تفوق حسناً ومتانةً معاهدة العراق ومص
وعندما اراد هؤلاء الزعماء مناقشته بهذه المتناقضات اظهر سموه (تبرمه وخجله) ولم يجد
يرد بها لوم زعماء شعبه الا كلمة واهنة واهية شخيفة تلك هي (ان الزمان كفيل بتغيير احكا
اجل يا سمو الامير ان الزمان يكفل تعديل الاحكام الجائرة عندما يكون الاخلاص في الع
رائد الجميع وعندما يكون شعار الحـاكم والمحكوم التضحية والبذل والتمرد لا الاستخـ
والاطاعة والخنوع !!.

انني لا ازال ارى انه في الامكان التخلص من ربقة الاستعباد المفروض على بلادي في هذه المعاهدة الجائرة وانه في الامكان رفضها وعدم اقرارها من لدن ممثلي الشعب الذي سيجري بعد قليل من الزمن انتخابه ليتشكل منه نواة الى المجلس التشريعي الاردني الجديد. فاذا اراد الشعب الاردني الذي عرف ما خبأه له القدر الظالم من اخطار وما هيأه له من استعباد فما على هذا الشعب وما على هذا الامير الذي سجل على نفسه كلمة تاريخية (تلك هي ان الزمان يكفل في تغيير احكام هذه المعاهدة) الا وان يساهم مع الشعب في اختيار ممثلي الامة من المخلصين العاملين وان يجعل الانتخابات حرة نقية يساهم فيها الشعب باجمعه حتى تكون النتيجة مضمونة . والا اذا ظل الرماد يذر في العيون واذا ظل الحكام المسيرون يحوطون دون هذه الامنية بالاساليب المعلومة المفضوحة فقل على شرق الاردن وعلى عروبتها السلام ان كنتم تفقهون ...

٥ نيسان ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

العملة الفلسطينية

« نشرت بالشعب »

— ٩ —

الكل قرا على صفحات الصحف عموما وعلم علما يقينا ان الحكومة الانكليزية قد صاغت في معاملتها نوعا من العملة الورقية والنكلية دعتها العملة الفلسطينية بعد ان اوشحت وجهيها بثلاث لغات سامية وهي : العبرية ، والانكليزية ، والعربية وقد منحت هذه العملة المباركة ارض الميعاد ، ليجري التداول والتعامل فيها بصورة اجبارية وقد سنت لها نظاما خاصا اذاعته على اهالي تلك البلاد حيث حظرت على عموم السكان وعلى اختلاف مللها ونحلها ان لا تستعمل بمعاملاتها وعقودها وبيعها وشرائها واد.خارها سوى هذه العملة المقدسة الطاهرة النقية وعليه وبعد جدال عنيف دخلت هذه المحروسة ارض الميعاد دخول القائد الظافر بلاد العدو المغلوب على امره ، وانت ادرى ياصاح حالة المستضعفين ومقدار حولهم وقوتهم ازاء الغالب القوي ؛ فصبرت تلك البلاد الضعيفة على غضاضة ، وبدأنا ننتظر الى النتيجة التي ستتحدثها هذه الوافدة الكريمة بكل دفة وحذر عجيبين لعلمي ان وراء الاكمة ما وراءها وانه لابد من ان تسرى هذه العملة الورقية الى ابعد من نطاق فلسطين. ولكن سيرها سيكون طبعا حسب الظروف والاحوال الملائمة الى ان ابرمت المعاهدة الانكليزية الاردنية في المدة الاخيرة التي يقولون ان بلاد شرق الاردن اضحت بها مستقلة استقلالا ناجزاً بدون حماية ولا وصاية ذات تاج وصولجان ! !عندئذ أوعز فخامة المندوب السامي بفلسطين امره المطاع واقترح على حكومة الامير عبدالله المستقلة ان تتكرم بقبول هذه العملة المقدسة ذات الثلاث لغات سامية هدية حافلة لبلاده ـ ا المستقلة فتجعلها موضع استعمالها في التداول وان يكون مفعول تداولها أشد واصرم من مفعولها في نفس

طين ، حيث يجبر عموم ساكني تلك البلاد من بدو وحضر على التعامل بها بصورة اجبارية
ا هي العملة الوحيدة التي يجب ان تحل رحالها في بلاد شرق الاردن المستقلة !!. وعلى هذا
د اخذ ورد كما قرأت على صفحات بعض الجرائد ارغمت حكومة الامير عبد الله على قبولها
ن قيد ولا شرط .

فهنا عند هذا الحد قد انتهت المهمة من البحث والملاحظة على العملة الفلسطينية المذكورة
كاً تقدير مزيتها للمستقبل لانها هي الكفيلة لتبيان جوهرها الحقيقي وموقعها الممتاز بين بقية
كوكات الورقية المضمونة . ولكن بقي لي ملاحظة واحدة جوهرية ولا أخالها الا حقيقة
يسة في اليد وهي مدار بحثنا في هذه العجالة وملاحظتي هذه مركبة من قسمين . القسم
ل رغماً عن ان هذه الفكرة لايجاد هذه العملة قد خرجت لحيز الوجود منذ زمن ليس
يب ومع هذا لم نسمع ولو بطريق التلميح انها ستكون العملة الوحيدة لحكومة مستقلة مثل
كومة شرق الاردن مثلا ، لان هذه التدابير لا تنطبق والحالة هذه على معنى الاستقلال من
ه عديدة صريحة ملاحظة الطابع اليهودي فيها .

القسم الثاني : لم يتقدم فخامة المندوب السامي على اجراء المفاوضة المعتادة مع حكومة
ير عبد الله الا بعد ان ظهرت المعاهدة الانكليزية المعلومة لحيز الوجود واشيع معها ايضاً ان
ير عبد الله سيصبح بعد قليل من الزمن ملكاً تحت اسم جلالة الملك عبد الله الاول وان
كته المترامية الاطراف سوف تكون بلاداً دستورية مستقلة!! أليس ان هذه الغرائب والعجائب
خيفة كلها من مبتدعات العصر العشرين الذي يحار في تحليل كنه الانسان ! ! فلا ادري
ب تكون بلاد شرق الاردن بلاداً مستقلة ذات كيان دولي معترف فيه وقانون اساسي
م موفور الكرامة ، ثم ترغم هذه الحكومة على قبول عملة صكت من اجل بلاد اخرى
ال مجهولة المصير !! أجل ان هذا العمل قد دل دلالة صريحة وبصورة غير قابلة الرد والتأويل
مقدار اهمية وصحة استقلال بلاد الامير عبد الله مع قانونها الاساسي وتاجها وصولجانها !.

قسنا هذه التدابير الراهنة على الاستقلال المعطى لشرق الاردن نجد بكل صراحة ان هذا
تقلال المعنو عنه ما هو الا استقلالاً مزيفاً موهوماً مطلياً بطلاء السياسة البراقة لانه هو
ستعمار نعينه لا اقل ولا اكثر . انا لم اكتب ما كتبت بسائقة تفرض وموجدة بل ان

كتابتي كلها حتى الآن اعلاناً للحقيقة الساطعة وخدمة للصراحة وللتاريخ ليس الا ..

وخلاصة القول ان تداول عملة اجنبية لا علم ولا رأي لحكومة الشرق العربي فيها هو معناه الحقيقي الذي لا يختلف فيه احد القضاء المبرم على استقلال تلك المنطقة البكر وعلى اقتصادياتها وعلى ثروتها العامة وان اقل هزة قد تحدث من هزات السياسة وهزات السياسة منتظرة بين آونة واخرى سوف تقوض مفعول هذه العملة الورقية التي وضعت لبلاد غير مستقلة ومصيرها السياسي مجهول والمستقبل كشاف والسلام.

٣ تشرين الاول ٩٢٨

احد ابناء الشرق العربي

م . س . العجلوني

الشرق العربي

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

مناورة تفشل !!

« نشرت بالشعب »

— ١٠ —

جاء في عموم الصحف السورية على اختلاف نزعاتها خبر المهرجان العظيم والاحتفال الرهيب الذي اقيم اخيراً بمناسبة تقليد فخامة المندوب السامي بفلسطين وسام القديسين مخائيل ولويس من رتبة جوقة الشرف لسمو امير البلاد عبد الله بن الحسين وذلك بمناسبة خدماته الجلى لبلاده وولائه الصادق لدوله بريطانيا العظمى . ذلك الوسام الذي لا يهدى الا للاشخاص الذين يبلون البلاء الحسن في خدماتهم الدينية والوطنية ! . وان منشأه منذ بدء حرب الصليبيين وعليه فان تاريخه قديم العهد وكل من رزقه الحظ وتقلده يعرف عنه انه الشخص الذي ابلى بلاء حسنا في خدماته الدينية حتى حق له ان يحوز هذا الوسام الفخيم الرفيع الشأن .

لهذا ولما كنت ذا رغبة فائقة في التنقيب وتحري مخبئات الامور مهما كانت صفتها ولما كان هذا الوسام الوحيد قد جلب نظري بصورة جعلتني شديد الرغبة في الوقوف على مدى الخدمات العظيمة التي من اجلها نال هذا الوسام سمو الامير عبد الله في هذه الآونة الاخيرة التي اصبحت بها بلاده على تطور اداري وسياسي واسع النطاق فقد باشرت احصي تلك الخدمات الجليلة افراداً منذ حلول ركابه الشريف ارض بلادنا الشرق العربي حتى يومنا هذا فوجدت ان هذه الخدمات عدا عن كونها عظيمة بالنسبة للانكليز فهي ايضا تستوجب عطف الحكومة الانكليزية وتستدعي منح مثل هذا الوسام العالي منذ زمن بعيد ومع ذلك لم تنتبه الحكومة المشار اليها لهذه الخدمات الكبيرة ولم تأبه لها والدليل على صحة ما نقول هو انها لم تقدم هديتها هذه في

وقتها اللازم لتكون مشجعة لسمو الامير على مواصلة خدماته اذ ان المكافأة والجزاء في وقتها واوانها يكونان كالبلسم الشافي للجرح المكلوم او كترياق الحياة للعليل القانط من الحياة مع انه مضى على جهاد الامير سبعة اعوام طوال عجاف وهذه المدة ولعمر الحق كبيرة بجانب بقاء الامير محروماً من عطف الحكومة الانكليزية وجلالة مليكها . ان الهدية عدا عن كونها جليلة القدر فهي عظيمة المغزى يغبط عليها الامير المشار اليه ولكنها جاءت متأخرة وكان مجيئها بموعد واحد مع المعاهدة الانكليزية ـ الشرق الاردنية التي صاغتها معامل وزارة المستعمرات البريطانية وقدمتها هدية ايضاً للشعب القاطن ضمن اراضي الامير عبد الله كما سبق العرض عنها ! فكأن وزارة المستعمرات المذكورة والحالة على ما نحن بصددها على موعد تام من حكومتها في اهداء المعاهدة والوسام المحكي عنه وهذا دليل حسي على ان الوزارة المشار اليها جعلت من هذا الاتفاق العجيب صفة ممتازة لتكسب عملها رونقاً وجلالاً وليكون يوم عيد مشهود تتخلله الافراح والمسرات وتشاد فيه الارائك والنمارق المصفوفة احتفالاً بهذه الهدية الممتازة المزدوجة ولكن تلك الاحلام لم تكمل كما كان منتظراً فكان الاحتفال والمهرجان العظيم هو من اجل الوسام فقط . لا من اجل اذاعة المعاهدة كما كان مقرراً لان اذاعة المعاهدة بصورة رسمية قد تأجل ليوم غير معلوم وهذه اول حادثة في التاريخ عاكست بها الاقدار مشروعاً شيدته هذه الوزارة العظيمة وارادت اظهاره بمظهر لائق مقروناً برضاء الشعب .

فلا ادري هل ان هذا الحادث هو من الحوادث الشاذة غير المألوفة وقد قيضها الله لبلاد الشرق العربي كي لا توصم في تاريخها المجيد وصمة سوداء حتى لا يقال عنها انها امة ضالة لا تستحق الحياة ؟ او ان التصادف الاعمى قد ساعد على تأجيل الاحتفال بهذه المعاهدة عن موعد ذلك اليوم المشهود الذي قررته الوزارة المشار اليها لتجعل من عملها هذا مبرراً وتتخذ منه مستنداً ترتكز عليه دعائم معاهدتها المملومة في بلاد الشرق العربي؟! هذا ما اشكل علي حله وعلى كل فان الاله القادر قد انقذ بلاد الشرق العربي فأبى جل جلاله ان توصم بوصمة عار وقد لا تمحى ابد الدهر ففرق ما القته الاقدار الموضوعة فكان عاره تافهاً بجانب الاحتفال بيوم يحكم فيه على الشرق العربي بالموت الابدي ولله في خلقه شؤون وهو على كل شيء قدير ..

احد ابناء الشرق العربي

م . س

أملكية أم امارة

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

« نشرت بالشعب »

— ١١ —

جاء في الاذاعة الرسمية الصادرة من لدن رئيس حكومة الشرق العربي انه اصبح بعد الآن العنوان الرسمي لمنطقة الشرق العربي (أمارة شرق الاردن) بدلاً عن منطقة شرق الاردن وقد طلب الرئيس المشار اليه نشر هذه الاذاعة بصورة عامة في كافة اطراف أمارة شرق الاردن الجديدة وقد مر على هذه الاذاعة بضعة عشر يوماً دون ان يعلق على هذا الانقلاب الجديد اقل اهتمام او يعار شيئاً من الاهمية مع كوننا لو تحرينا ووضعنا هذا الحادث الفجائي تحت مبضع التشريح السياسي لاستخلصنا منه ما يأتي :

ان المعاهدة الانكليزية الاردنية التي بقيت حتى الآن سراً من الاسرار المجهولة هي الامل الوحيد في جميع هذه التطورات المتناقضة التي ظهرت في بلاد الشرق العربي فاصبحت ميداناً للمناورات وحقلاً للتجاربات السياسية هناك وذلك لجس نبض هذا الشعب الاردني ومعرفة مدى تقبله ووعيه بمثل هذه التطورات السياسية المراد منها تطبيق هدف سياسي استعماري كما اقرته وزارة المستعمرات البريطانية والمدموج في نص المعاهدة الانكليزية المحكي عنها : ان بلاد الشرق العربي هي مملكة دستورية وان الامير عبد الله هو الملك عليها ولذريته من بعده حق التوارث في الصعود على اريكة الملك العتيد وهكذا رأينا هذه الاشاعة تتناقلها اسلاك البرق وتذيعها امهات الجرائد الانكليزية وغيرها فتحدث اصداء مجسمة يرددها الاثير فيعكسها على هذه البلاد ولسوء الحظ اوجدت ارتياحاً في النفوس وآمالاً حلوة في الافئدة المتشوقة لتسنم المعالي واعادة المجد الداثر.

وعلى هذا بقيت هذه الاصداء ترن في الآذان ردحاً من الزمن فاصبحت سمر القوم في انديتهم ومجتمعاتهم حتى ظن البعض ان المجد الغابر والبذخ الموهوم قد عاد بقضه وقضيضه فحط

رحاله في بقعـة الشرق العربي ! فاخذوا يتغنون به ويتغزلون في محاسنه ويبنون عليه العـلالي والقصور الشامخة في مستقبل هذه الحياة الجديدة ! الى ان فوجئنا اخيراً بالاذاعة الرسمية القاضية باستبدال عنوان الشرق العربي بامارة وهذه الاذاعة كما معلوم جاءت في زمن متأخر عن اشاعة الملكية الملمع اليها . فاوجد هذا التناقض في الاخبار والمعاهدة كما هي عليه من امر الملكية شكا في النفوس وارتياباً في الافئدة وجعل الناس يتساءلون عن هـذه الاقوال المتضاربة غير المألوفة ولا المرتكزة على قاعدة ثابتة يرتاح اليها الضمير فقد بدأ الشك يتسرب للنفوس تسرب الماء في طيـات الغبراء والكل يتساءل عن المعنى الصريح الوارد في نص الدستور والمعاهدة اذ ان هـذا لا ينطبق على تلك من اوجه عديدة معلومة .

فكيف اذاً تكون هذه البلاد امارة ويذاع امرها رسمياً والمعاهدة لا تزال مرعية الاجراء وقد جرى التصديق عليها من قبل الطرفين وعما قريب تذاع بصورة رسمية ؟؟

ان النقطة التي اشكلت علي هي انه طالما لم تنشر هذه المعاهدة بعد ولم يجر مفعولها حتى الآن كيف يتسنى لرئاسة حكومة الشرق العربي استبدال وضعية عنوان البلاد بصورة رسمية بعنوان آخر دون ان تنتظر بضعة ايام ولا اخالها تتجاوز اصابع اليد فعندها تتمشى وفقاً للقواعد المندمجة في متن المعاهدة فيكون من عملها هذا صفة مربحة لها صيغة التنفيذ كما هو جار عادة في بلاد الناس الراقية ؟!

اما وحيث الحالة كما اسلفنا وحيث ان المعاهدة لم تنشر على الناس بعد بصورة رسمية وحيث تسرعت رئاسة حكومة شرق الاردن باستبدالها وضعية بلادها على ما سبق العرض عنه دون انتظار اعلان المعاهدة المذكورة الامر الذي هو من الغرابة بمكان فيستنتج من كل هـذه المناورات ان المعاهدة السالفة الذكر هي خيال بخيال وعلى التعبير الاصح حبر على ورق قد جعل منها مخدر لهذه البلاد المسكينة تتخدر بها اعصابها الهائجة ردحاً من الزمن وهو ما كنا نتوقعه في مقالاتنا السابقة بل جاء مؤيداً لحدسنا تماماً وكل آت قريب .

احد ابناء الشرق العربي

م . س

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

كيف تصادر حرية القول وتحجز الصحف عن بلاد شرق الاردن التعسة

« نشرت بالمرصاد »

— ١٢ —

يعلم الله ان لكل بداية نهاية وان لكل عمل مزية ومنطقاً يدرك بالعقل ويلمس في اليد الا نقطة واحدة شذت عن هذا الموضوع الهام فاستقلت بنفسها استقلالا لا يأتلف معه اي شيء آخر « وهي الطفرة والطفرة محال » هكذا يقول علماء النفس والاجتماع وهكذا اجمعت فلاسفة العصور المتقدمة فكانت النظرية واحدة والمغزى واحد .

كل شيء اعتدنا وقوعه في بلاد شرق الاردن ام العجائب والغرائب في هذه الايام الا شي واحد آملنا ان تبقى عليه حكومة شرق الاردن فتشفق على نفسها فلا تجازف بالدنو منه لان التقرب منه كما لا يخفى لا يورثها سوى اثارة الرأي العام الادبي ضدها . وهنالك تفقد عطف الجميع فتعرض صدرها لنبال الانتقاد والطعن الشديد في اعمالها الجنونية ومتى كانت الحالة على هذا المنوال فتكون هي بنفسها قد كشفت الحجاب عن مساوىء رهيبة يندى لها جبين الانسانية خجلا فتضيع آخر ما تملكه يدها من اثر ثمين فتسقط للحضيض وتغدو بين عشية وضحاها عزلاء مجردة من كل سلاح حال لا يرضاه لها العدو قبل الصديق فتنتهي حياتها عند هذا الحد المخزي فتكون خيبتها شنعاء وصحيفتها سوداء .

هكذا كنا نأمل من حكومة الصيادي باشا وهكذا كان لنا بصيص امل عند من تسلمت اليهم مقدرات الشعب الاردني . ولكن مع الاسف الشديد خاب هذا الظن وضاعت معه جميع تصوراتنا الحسنة بهذه الحكومة المتفننة وحدث ما كنا نستبعد ونستهجن وقوعه وقضي الامر وكان ما كان دون حياء ولا خجل فاقدم دكتاتورنا الصغير فاصدر امره العالي بحجز ستة

صحف من الدخول لبلاد شرق الاردن واصدر قراراً آخر يمنع فيه مأموري حكومته من الاشتراك باكثر من جريدة وكل من تسول له نفسه بمخالفة اوامره الدكتاتورية الصارمة!! يعاقب بالطرد والعزل والسقوط من الرحمة والمغفرة وكل ذلك الاحتياط والتحرز ظناً منه انه بمثل هذه التدابير الصبيانية السخيفة يدرأ عن نفسه مهاجمة الانتقاد وشر الصحف ونقمة اقلام احرار البلاد وهكذا دار في خلده فعزم على الانتقام من الصحف فاصدر امره على نحو ما اسلفنا وبات قرير العين هادئ البال لا تتنازعه عوامل الافكار الممضة واعتقد انه بهذا العمل السخيف قد حاز على كل شيء فاوجد لنفسه سلاحاً عاداً رهيباً لا يدنو منه مناوؤه واعداؤه بعد الآن؟!

وما درى حضرة الدكتاتور انه بعمله الجنوني قد اضاف الى مناوئيه واعدائه الكثيرين عدواً آخر لدوداً لا يعجم له عود ولا تلين له عريكة وهذا العدو الجديد هو الصحافة المندمج في كيانها جيش عرمرم من الادباء الاحرار حماة الوطن لا تأخذهم في الحق لومة لائم اجل يا صاح انك لم تحسن صنعاً ولم تصب المرمى فقد اسأت التعبير وهدمت آخر حصن كان يقيك على الاقل شر مهاجمة الصحافة ولكنك ابيت الا ان تظهر شخصك وتبرز من هذا الحصن فتعرض صدرك لنبال حادة تقضي عليك وعلى هذه السياسة الغاشمة الشديدة الهوجاء التي لا يماثلها اي نوع منها في بلاد القمرون او بلاد السنغال موطن العبيد ومرتع الحشرات البشرية ! .

اذاً فانك لم تشفق على وضعيتك الحاضرة فسرت في طريق مشواك وعر فجرب ان تتمادى في سلوكه ولنجرب نحن بدورنا سلوك طريقنا السوي ولينتظر كل منا هدفه ونهايته . عندها تعلم انك ضللت السبيل ووغلت في مجاهل الصحراء الغير متناهية ويتأكد لك من جهة ثانية ان سياسة الارهاب والشدة وحجز الحرية والافتئات على مقدسات الشعب ليست من الحكمة وصواب الرأي لا سيما في زمن استفاقت فيه الحليقة من الخمول والجهل وابصرت النور والحقائق .

ان قوانينك الصارمة ومقرراتك الاستبدادية العجيبة سوف لا تكون الا امثولة ممضة وحداً فاصلاً للحق والباطل وعبرة قاسية للتاريخ وعظة قاسية لمن يأتي بعدك من الحكام .

ثق ان سيف الصحافة المؤيد بوحي الحق والعدالة هو سيف حاد الشفرتين .

واعلم وتأكد جيداً ان بلاد شرق الاردن الحية النابهة لن تكون بعد الآن لا لك ولا لغيرك من الدخلاء مرتعاً خصيباً او ماشية حلوبة تستدرون لبنها السائغ ، ان الشعب الاردني قد ادرك خطر الغفلة التي خدرتم بها اعصابه فقام يعمل على تلافي هذه الغلطة الفادحة التي

لم يسقط فيها الا بمـــا كان يلقى عليه من الترهات والاباطيل الزائفـــة تحت ستار الوطنية والعروبة الكاذبة .

نعم نهض الشعب الاردني من كبوته وها هو ذا يؤلف حصناً واحداً مرصوصاً يشد بعضه بعضاً سائراً على طريقة مستقيمة سوف توصله بحول الله تعالى الى ساحل النجـاة والفلاح ولو كره المستعمرون . تنحوا عن طريقه السوي فانه لا يقوى على صده سلاحكم الواهي وترهاتكم وتفنيكم بالوطنية الرخيصة المحجبة والسلام .

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

حول استقلال شرق الاردن

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

الى متى انتم ساهون ؟!

« نشرت بالشعب »

-١٣-

الكل يعلم ان كل بلاد مستقلة استقلالا فاجزاً لا بد ان تكون حائزة على الشروط الممتازة التي تخولها حق الادعاء بالاستقلال ازاء زميلاتها المتنعمة بنعمة الاستقلال ، والعكس بالعكس .

يطلب منا اذاً ان نعرف ما هو الاستقلال و كيف يجب ان يكون ، وماهي عوامله واسراره التي يمتاز بها عن غيره ؟ فعليه نقول الاستقلال « هو الاستغناء عن كل مادة ومساعدة جوهرية رئيسية من الخارج والحيازة على ضروريات الحياة التي ترتكز عليها دعائم الاستقلال في الداخل هو الاستقلال بمعناه الصحيح لغة واصطلاحاً . وعلى سبيل هذا البحث نجعل للقارئ نفكهة يرتاح اليها في وقت فراغه من عناء اشغاله فنزيل ما به من تعب ووصب واليك هو بحثي :

يقولون ان بلاد شرق الاردن هي اول بقعة من البقاع السورية تنعمت بنعم الاستقلال الخلاب عن جدارة واستحقاق ، بدون تعب ولا نصب على عطية مختارة منت بها بريطانيا العظمى على هذه البلاد العربية مصاغة في معامل وزارة المستعمرات ولها دستور محترم وانه بمقتضى القانون المشار اليه سيبدأ بالانتخاب ويؤسس مجلس تشريعي سيكون اعضاؤه من افراد الحكومة على رأسهم جلالة الملك !! ودون ان يكون للشعب هناك اقل رأي في الانتخاب لاعن هذا النوع من الادارة هو آخر نموذج « سيستيم » اخرجته المعامل المشار اليها ليطبق في بلاد شرق الاردن المستقلة ! ويقولون ايضاً انها قد ابرمت معاهدة ما بين جلالة ملك بريطانيا وامبراطور الهند والامير عبد الله لمدة سنتين وقد ادمج فيها كل ما سلف ولكن لحكمة تريدها دولة بريطانيا

العظمى ابقت هـذه المعاهدة لغزاً من الالغاز مجهولة عن كل انسان بما كسها طبعاً فبدلاً من ان تذاع في اليوم الذي جرى فيه تقليد سمو الامير عبد الله وسام القديسين مخائيل وجورج تأخر نشرها ليوم غير معلوم ! وذلك لغاية لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم من رجالات حكومة شرق الاردن ! ويقولون ويقولون ويقولون ايضاً وايضاً ..

فما دام الحال على هذا المنوال وما دامت بلاد الشرق العربي قد انعم الله عليها بهذه النعم الجزيلة التي لم تنلها اي بقعة سورية حتى الآن ! بقي علينا بصفتنا طفيليين من بعض افرادها المتبعثرة ان نفرح مع الفرحين ونهلل مع المهللين « لاعن العرس في العشيرة يشمل عموم افرادها » غير ان الطفيلي دائماً سرمداً لا بد ان تكون لديه اموراً شاذة وقد ابت علينا عاداتنا ان نجاري القوم في فرحهم وسرورهم المجهول فاخذنا نتعمق بهذا السر الدفين ونزنه بميزان العقل الثاقب ونقيسه من جهة ثانية على الامور الجارية في بلادنا الشرق العربي فاستخلصنا ان الادلة ما نحن بصددها نتيجة انتاجاتنا واستقصائنا ظهر لنا ان المطبلين والمزمرين الجهلين قد اسكرتهم نشوة الفرح دون ان يدركوا ماهيته وانهم جاروا اسيادهم في مهرجاناتهم وهذه عادة قديمة بالية ساروا عليها في الادوار البائدة فاضحت ملكة في افئدتهم فازالتها بالقول ضرب من المستحيل ، وقد جربت نفسي وتقدمت لهؤلاء الناس وصحت فيهم مثنى وثلاث ورباع وافهمتهم عكس ما هم عليه وحذرتهم مغبته فلم يأبهوا ولم يرعووا وهاهم باقون وفي غفلتهم سامدين ؟!

وعليه لم اجد بداً من ان اجعل جميع ابحاثي حول المعاهدة الانكليزية بالشرق العربي بيني وبين قرائي رأساً فاجعلها سمري وسمرهم نتلهى فيها وقت الفراغ وذلك خير واجدى من النفخ في الرماد وتقويم ما لا يستقيم ! فليسمح لي قرائي الافاضل ان اسرد لهم بقية هذه المقايسات على بلاد الشرق العربي المستقلة ذات التاج والصولجان مؤيدة بالوضع الراهن !

ان بلاد الشرق العربي مستقلة ولكن ليس لديها جيش وطني تذب به عن كيانها بل ان جيشها المزعوم هو جيش وحدانه اجنبية تحت قيادة رجل اجنبي مأجور يدار باقل اشارة من قائده وقائده مربوط رأساً بدائرة الاعتماد والمندوب السامي بفلسطين ! بلاد الشرق العربي مستقلة ولكن ماليتها تدار بيد اجنبي يتصرف بامورها كما يرى ويشاء فلا يجري الا ما يرضاه ويريده ! بلاد الشرق العربي مستقلة ولكن عدليتها بيد موظف اجنبي مسيطر كل السيطرة على هذه المؤسسة التي هي الذخر الوحيد لحياة افراد البلاد ! بلاد الشرق العربي مستقلة ولكن

جار كها بيد موظف اجنبي هو القيم عليها ! بلاد الشرق العربي مستقلة ولكن رئيس حكومتها يحتاج لعناية دار الاعتماد المسيطرة على مقدرات البلاد من اقصاها الى ادناها !

كل هذه الاعتبارات عددتها وتأملت فيها كثيراً فوجدت انها الحقيقة بعينها لا غبار عليها فسألت نفسي عن حقيقة الضجة القائمة القاعدة في تلك البلاد والتغني باستقلالها . فلم انل جواباً مبرراً معقولاً يوجب كل هذه الامور المتناقضة المؤسفة .

عند ذاك علمت ان القوم هناك تخدرت اعصابهم فهم والحالة هذه يرون بعين غير سليمة وهم دوماً وابداً يعيشون بالآمال والاحلام الباطلة مقتدين باسيادهم تمر عليهم الاضاليل فهم ويالاسف يسيرون مع السيل ويسبحون على شبر من الماء فلا بد من معالجتهم معالجة حزم ومداراة عسى تزال هذه الجرثومة السامة من اعضائهم السليمة فمن لنا بالطبيب النطاسي يداوي هذا المرض فيستأصله من جذوره وله عظيم الاجر والثواب .

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

فيصل الدويش يهاجم شرق الاردن لماذا ؟!

— ١٤ —

ذاع منذ بضعة ايام خبر مريع قلقت له النفوس وتبلبلت له الافكار حيث احدث رجةً داوية واثراً سيئاً في شرق الاردن . وتحرير الخبر ان احد شيوخ نجد المدعو فيصل الدويش قد جهز جيشاً جراراً من مرتزقة نجد جاعلا وجهته اراضي شرق الاردن ليغزو عشائرها وقاعدة امارتها واثناء هـذا الزحف ارسل انذاراً لعشيرتي (الزين والهكيش) من عشائر بني صخر المعروفة بقوة الشكيمة والقوة . وعلى اثر هذا الانذار ارتبكت هاتان العشيرتان لموقعهما المتاخم لصحراء نجد . وقـد اهتمت الحكومة ايضاً لهذه الحوادث الطارئة فجهزت قوات كبيرة من جيش الصحراء معززاً بعتـاده الكامل وارسلته فوراً الى ما وراء حدود معان والى المنافذ التي قـد يسلكها هذا الشيخ بغزوه ، وقد اتصلت قوات الحكومة مع قوات العشائر المركبة من بني صخر ، والحديديين ، وبني حسن وسواهم من العشائر البدوية التي نفرت لنصرة اخوانهـا من العشائر التي هاجمها (ابن الدويش وانصاره) هذا السفاح الذي اخذ يمثل ادوار الهمجية بابشاع دينه وجنسه كما وقع منذ عهد قريب باراضي العراق والكويت اذ سفك دمـاءاً ونهب اموالاً ويتم اطفالاً وشرد نساءاً بشكل فظيع وبربري لم يسبق له مثيل . هذا ما اتصل بنا من الحوادث الاولى المسبقة والنـاس بين مصدق ومكذب الى ان وافتنا اخبـار البادية الموثوقة من فلول عشيرتي « الزين والهكيش » الهـاربين من الموت فقد أبدوا الخبر وزادوا عليه ان فيصلاً هـذا هاجم فرقتي الزين والهكيش على حين غرة ليلاً واعمل فيهما السيف وقضى على الاكثرية من نساء واطفال فلم ينج من شره الا من نجاه الله من الهاربين تحت جنح الظلام مع العلم ان عشيرتي الزين والهكيش من المتدينة بالمذهب الوهابي والعاملين عليه . ولكن هـذا الوحش السفاح لهت عليه نفسه الشريرة الا ان يكون اداة فعالة لقتل الابرياء ونهب الاموال ومساعدة المستعمر على

ترويج مصالحه في البلاد دون وازع ولا رادع وبدون اي سبب من الاسباب يضطره لمهاجمة هذه العشائر في مثل هذا الوقت الدقيق اذ ليس بين شرق الاردن وعشائرها اي عداء يستدعي ابن الدويش لغزوها على هذا الشكل المفاجئ الشاذ ، وقد تحرينا الاسباب فوجدنا ان الانكليز يودون عقد معاهدة مع امارة شرق الاردن وان توقع نهائياً من قبل الطرفين بنهاية هذا الشهر؟ ولذا بدأ الشك يتسرب للافئدة لمصادفة مهاجمة شرق الاردن من لدن فيصل الدويش بنفس الوقب . كما حدث تماماً في اراضي العراق ومن نفس هذا الشيخ المأجور وجنوده وفي وقت كانت السلطات العراقية تفاوض الانكليز لعقد معاهدة الامر الذي الجأ العراق من ان يقبل مضطراً وتحت ضغط ابن الدويش لتوقيع المعاهدة ، فتأكد للجميع ان فيصل الدويش عبداً مملوكاً للانكليز يستعينون فيه في مثل هذه الحالات فتم لهم ما ارادوا من توقيع صك عبودية شرق الاردن على اهون سبيل ! ليتعظ الشعب الاردني المناضل بامر المعاهدات القابلة وليعمل على احباطها . ولتعلم حكومة عمان فداحة ما اقدمت وستقدم عليه من تصديق قيود العبودية انها لا تكسب سوى نقمة الشعب ولعنة التاريخ فالتسرع بالتوقيع دون تروٍ وتبصر هو اعظم جريمة يقدم عليها الانسان فاتعظي وتروي ايتها الحكومة واعلمي ان شرق الاردن قطعة سورية عزيزة بكر من الحرام تكبيلها بالقيود لتكن في المستقبل البعيد خطراً على العرب وعلى بلاد العرب اجمع .

١٥ شباط ٩٢٨ — احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

سياسة التضليل والتخدير تقتل النفوس وتثبط الهمم !

- ١٥ -

سبق منذ وقت يسير ان حبرت في صحيفة الشعب الدمشقية سلسلة عن المعاهدة الانكليزية الاردنية ، ذكرت في هذه المقالات فساد النظرية القائلة ، ان شرق الاردن مستقلة ؛ وما في المعاهدة الانكليزية من قيود وشراك .

وقد ادليت بحجج وبراهين قاطعة من ان امارة شرق الاردن هذه البقعة العربية البكر ما هي الا مستعمرة من مستعمرات التاج البريطاني او بمعنى آخر جسر ارتكاز تمر عليه قوافل الصهيونية في توسيع نطاقها القومي ؟ وكان السبب بكل هذه المصائب تلك المعاهدة المشؤومة التي ضللت الشعب وخدرت اعصابه وان رجال الحكومة جميعاً هم المسؤولون عن هذه الجريمة الوطنية العظمى بدون ريب .

ان رجال الحكومة قد اسكرتهم المواعيد الخلابة بلا شك فتناسوا داعي الوطن واصموا الآذان عن صوت المنتقدين الناصحين متجاهلين العبر الراهنة القريبة منهم ، وان اعظم ضربة لفساد نظريتهم لو كانوا يعقلون ما اصاب العراق الشقيق من جراء معاهدته وما نال استقلاله من شقاء وما تطلب دوماً من تضحيات غزيرة وفيرة . فكان الحري بحكومة عمان ان تجعل من عبر الناس زاجراً فتعد عدتها وتكون على حذر من كل قيد يود المستعمر القوي تطويق عنق البلاد به فلا تفاجئ ولا تغتال بلادها كما اصاب سواها من البلاد الرازحة تحت الانتداب البريطاني ! !

اجل ان سادة عمان ضلوا الطريق وتعاموا عن رؤية الحقائق التي ازجيناها لهم خالصة لوجه الله والوطن حتى جاءت نصوص هذه المعاهدة نسخة عن اصل هذه النصائح بارزة غير مقنعة !!

ولكن فخامة الالقاب وضخامة الراتب والجاه المزيف قد اعمت منهم البصيرة وساروا ممهدين الطريق الى المستعمر القوي حيث ثبت اقدامه في هـذه البلاد بموجب قيود استعمارية واضحة جعل منها سادة عمـان الذين فرضوا فرضاً جائراً عليهـا اداةً مشروعةً لهذا الاستعمار وذاك الاستعباد !!.

ان القوم ما زالوا يتجاهلون المصير الاسود الذي قربوا من التردي في حفرته وهم بمثل هذه الحالة كالسائمة العجماء تساق الى حيث حتفها دون ان تشعر بالخطر . وهـذه اعظم كارثة تصاب بها الشعوب .

هذه حالتنا مع سادة عمان واسياد عمان وهذا ما قرره القدر الغاشم على ايدي هؤلاء الذين بلانا الله بهم فصاروا سوط عذاب على البلاد واهلها . فلو كان هناك انصافاً او اخلاصاً او وعياً قومياً على الاقل لما ذهبت احتجاجاتنا سدى ولما تمكن المستعمر من اجتياح بلادنا بسهولة عن طريق الذين لا يخلفون له امراً ولكن الاستسلام للتبجحات الفارغات وحسن النية بالمواعيد الخلابة والاقوال المنمقة الجوفاء كان ثمنها غالياً لا تقدر بثمن فاعتبروا يا اولي الالباب !!

١ نيسان ٩٢٨

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

سياسة الارهاب والشده تولد الانفجار

— ١٦ —

على أثر اذاعة المعاهدة الانكليزية الاردنية (بصورة رسمية) اضطربت البلاد بطولها والعرض كما نوهنا في مقال سابق وواصل الشعب الاردني الغاضب احتجاجاته الصارخة عندما أيقن ان هذه المعاهدة التي كان يعلق عليها آماله الوطنية باستقلال البلاد ماهي الا ربق من ربق الاستعباد كبلت أيديه وجعلته في مصاف الشعوب المستعبدة ، ومن أجل هذا فقد اخذ زعماء البلاد على اختلاف طبقاتهم ينظمون الصفوف ويوحدون الكلمة لمواجهة الاخطار وقد ارادوا اظهار سخطهم بشكل يشعر به الرأي العام العالمي ، فنظموا الاحتجاجات الحطية وطيروا البرقيات المفرغة بلهجة قاسية مريرة الى جمعية الامم والى سائر الاندية والبرلمانات الدولية في الغرب ، طالبين اعادة النظر بهذه المعاهدة المشئومة (لأن بلاد شرق الاردن حسب وضعها السياسي المتفق عليه (بمعاهدة ام قيس الشهيرة) بلاد مستقلة ولها حق التمثيل السياسي اسوة بالبلاد المستقلة المعترف بكيانها السياسي فالرجوع عن هذه المعاهدة وتفويض موادها المتفق عليها ووضع معاهدة اخرى تناقض احكام الاولى على خط مستقيم ، هذه المعاهدة التي وقع عليها ممثل الحكومة الانكليزية الماجور سمرست المعروف الان باللورد رجلان مع زعماء وممثلي شرق الاردن انئذ هو معناه الافتئات المعيب على الحق الصراح بشكل غير مستوف ، فالامم والشعوب تتدرج في معارج الرقي والتقدم سائرة مع الزمن متأثرة بروح المدنية والديمقراطية التي ضربت بسهم وافر في هذا القرن .

فشرق الاردن قد سارت شوطاً بعيداً في هذا المضمار ، فالعودة الى محاولة ارجاع هذا الشعب الصغير وحشره بصفوف الامم المتأخرة وتكبيله بقيود استعمارية تحت ستار يبغي وراءه الاستعمار الغاشم واستحقار بلاده امداً طويلاً قد ناقض احكام المادة (٢٢) من نظام جمعية الامم نفسها

هذه الجمعية التي قامت لتأييد الشعوب الضعيفة وسوقها الى ساحل الحرية والاستقلال .

فالشعب الاردني قد قام قومة رجل واحد يحتج ويناضل بجميع الطرق السلمية ملتجئاً بالنهاية الى صاحب قصر رغدان لاسماع احتجاجاته ، غير ان هذه البادرة لم يرضها حكام البلاد العرب هؤلاء الذين ثبتوا اقدام المستعمر فيها ، وادعوا نصرتها ، او الذب عن حياضها ثم صاروا اخيراً نصيراً للقوي المستعمر وجلاداً للبلاد التي آوتهم ودرت عليهم الخيرات والجاه .

أجل غضب هؤلاء السادة ونفروا يرسلون قواهم من الجنود المأجورة على القرى والمدن يقبضون على الزعماء ومشايعيهم وكل من ينطق بالاعتراض على هذه التصرفات ويزجونهم بدون رحمة في السجون والمعتقلات والابعاد الى مجاهل الصحراء غير المعمورة يلقون فيها العذاب اشكالاً والواناً ، هكذا هي حالة شرق الاردن واهله وهكذا هي درجة حكامه المستبدين المعتزين بسلطان المستعمر . فلو كان الزمان ينصف وكان للحق صولة سريعة لأنزل الله من سماء عليائه ضربة قاصمة تدك بها هذه العروش الصخرة القائمة على الهواء .. ولكن العقاب بطيء والحق قد شاب وهرم في هذا الوقت والقول الفصل للسياسة الغاشمة القوية وعلى الشعب الاردني والحالة هذه الا ان يبقى على العهد مقيم وللنضال عن حوزة موطنه المفدى مستمر كريم . موحداً صفوفه مجابهاً الاخطار متحملاً السجون والابعاد فان للحق سلطاناً وان للباطل جولة ثم تضمحل بالخسران . دعوهم يمضون بالظلم والارهاق فهم عما قريب سيباءون بالفشل المريع وانتم بلا شك الأعلون الظافرون وما ضاع حق ووراؤه مطالب ان كنتم تعلمون ..

في ٢٢ نيسان سنة ٩٢٨

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

اعتقال زعماء وشباب الاردن ، لا يصرفهم عن الجهاد والتضحية

- ١٧ -

لا حاجة للرجوع بالقارئ الكريم الى ما قيل وما يقال عن معاهدة شرق الاردن الاخيرة وما اثبتناه بسلسلتنا هذه من البراهين الدامغة قبل خروجها لحيز الوجود بزمن طويل عن فسادها بل الغاية القصوى والمطمح الوحيد الذي كنت اقصده من بحثي هذا هو تبيان ماهية اضرار السياسة الرجعية الذي يتمشى عليها رجال الامير عبد الله لاخضاع الشعب الاردني وارغامه لقبول احكام هذه المعاهدة الجائرة على علاتها دون قيد ولا شرط وكانت اول بادرة بدرت من هؤلاء الموظفين الحاكمين بامر الغير القاء القبض على زعماء البلاد وشبابها وزجهم في اعماق السجون بعد التهديد والوعيد كأن هؤلاء المساكين قد خرقوا حرمة القانون اواقتانوا على عظمة الاله .

انني اعلم والبشرية طراً تعلم ان هؤلاء المساكين لم يأتوا امراً فرياً يعاقبون عليه بل انهم جاروا غيرهم من الشعوب المتطلبة الى الحياة الحرة فاحتجوا على هذا الظلم المقيم بطريقة سلمية عادلة . اراد زعماء شرق الاردن ان يظهروا احتجاجاتهم للشعوب المستقلة ومقدار الحيف اللاحق ببلادهم من جراء القيود الاستعمارية التي وردت بالمعاهدة الانكليزية الارنية ولكن هذه الطريقة السلمية لم ترق على ما يظهر لرجال الحكومة بشرق الاردن فظنوها وان بعض الظن اثم تمس بشعورهم فثاروا وغضبوا وحالوا دون هذا الشعب يمنعونه من اظهار صوته مؤملين ان تبرم هذه المعاهدة وان تنفذ بنودها الجائرة بسكون تام ورضوخ واستكانة كما يصح لهؤلاء السادة الذين امتصوا دماء هذا الشعب الاردني منذ ثماني سنوات طوال تحت ستار الوطنية المزيفة بما فعلوه على مسرح الاباطيل من الادوار المضنية المحزنة وحيث يتسنى لهم وضع السلاسل والاغلال في عنق هذا الشعب المسكين الصابر وسوقه ضحية بريئة يتقدم على مذبح الاسياد الانكليز

حيث يكون مصيره الاستعباد الدائم » .. هذه حالة شعب الاردن الاعزل المهيض الجناح وهكذا هو مصيره المظلم ازاء قوى السياسة الغاشمة المسلحة باقوى السلاح وانفذه .

فلو كان عصرنا الحاضر عصر استبداد واقطاعيات غاشمة لافتحلنا لانفسنا عذراً لان مثل هذه الادوار لا يمثل فيها الا كل خارق ومستهجن . ولكن شرق الاردن واقعة في بقعة متوسطة محتاطة ببلاد راقية متمدينة وتحت اشراف دول كبرى قد اثارت الحروب الطاحنة ذوداً عن حياض المدنية والديمقراطية الحقة واستخلاص الشعوب من الاستعباد والظلم . فلماذا اذاً شرق الاردن قد ابتلاها الله بهذا النوع من الحكم الاقطاعي الهمجي يمعن فيها ظلماً وعدواناً دون وازع ولا رادع ، وفوق هذا وذاك يرقصون على قبور الاحياء بارسال قطعات الموسيقى مع حاشية اميرية تجوب المقاطعات معلنة الافراح والمسرات ، كأن شرق الاردن لا يعوزها الا سماع انغام الموسيقى وضرب الطبول ، مع انها غارقة حتى قمة رأسها في الشقاء والبلاء والبؤس والفاقة والحرمان والظلم المقيم !!. لله انت ايها الزمن الغاشم ، كم تقلبت فيك ادوار وتقوضت فيك عروش وتيجان وآلهة غاشمون وانت انت باق على سيرتك الاولى ، كالصخرة لا ترق ولا ترحم ولا تأسف ولا تتألم ! سولت للناس حب الذات والشهوات فجعلت من قلوبهم جلاميد صماء لا تتأثر ولا تلين . رجاء التعساء عندك ايها العاتي هلا تمننت على هؤلاء البؤساء العزل بصبر وتعزية تعادل قساوة وصلابة الاقوياء المعتزين ، ليكون من حكمك المحتوم قليل من التعزية حتى اذا ما ثارت ثورة الاقوياء الجبابرة على الضعفاء المهيضي الجناح الهلكة عندها قد يجدون صبراً واحتساباً وثباتاً ، وقد تنقلب الآية يوماً على الظالم فيرتد خائباً خاسراً مدحوراً ، وقد ينهض المظلوم من كبوته قوياً ناشطاً فيزهق الباطل وينتصر الحق والله ولي الصابرين .

ها هو ذا الشعب الاردني الذبيح ما زال صابراً مكابراً متحملاً المغارم . وها انا ذا ارى من وراء حجب الغيب شبحاً كالملاك مسرعاً نحو هذا الشعب المؤمن ناشراً جناحيه في الفضاء مبشراً بحسن الطواف والانصاف القريب . لا تقنط ايها الشعب الاردني المفدى من العدل الالهي وابق مثابراً على صبرك واحتسابك فسيأتيك زمان ليس ببعيد تعاد اليك فيه حريتك الضائعة ، وحقك السليب ، فلا تيأس من رحمة الله انه لا ييأس من رحمة الله الا القوم الكافرون القانطون .

٣٠ نيسان ٩٢٨ — احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

سياسة ذر الرماد : سياسة خاسرة قصيرة المدى !

« نشرت بجريدة الشعب »

-١٨-

لو اردنا وضع المعاهدة الانكليزية الاردنية الصادرة من صنع معمل (الدوننغ ستريت رقم ١٠) او المعروفة بمعاهدة الفيلد مارشال بلومر ، على مائدة التشريح السياسي وحللناها تحليلاً يقرب من الذوق السياسي السليم ، نجد بعد هذه العملية البسيطة ان هذه المعاهدة من ألفها الى يائها قد طليت بعض موادها بطلاء براق من طلاء السياسة المموه ظاهره فيه الحياة وباطنه الموت الزؤام). او بمعنى اصرح كالقدح المفعم سماً تعلو طبقته قليل من العسل المصفّى باطنه فيه الموت الدفين وظاهره حلو مشهي . هكذا هي المعاهدة العتيدة بعجرها وبجرها . ولشد ما يدهش الانسان لاول وهلة عندما يستعرض بعض البنود المنمقة المندسة بين الجمل الغامضة القاتلة شرق الاردن مستقلة ذات قانون اساسي ومجلس تشريعي وحق اعتلاء أريكة الملك بالثورات للذكور كما يحدده القانون !!.. والخ الى غير ما هنالك من الالفاظ المنمقة التي قد وضعت لتخدير الاعصاب والتعمية . وازاء هذه الاقوال الغرارة المبطنة يأتي اساس الهدف الاستعماري حيث يقول بصراحة تامة لا حركة ولا سكون في هذه الامارة العربية الا بعد استشارة الانكليز ، ومنها الامير نفسه تابع لاستشارة المندوب السامي « اللورد بلومر » ومنها الوظائف الرئيسية في اهم القضايا بيد المستشارين الفنيين ، ومنها حق التجنيد الى المندوب السامي ومنها العزل والطرد بيد المعتمد البريطاني ، ومنها سلخ معظم اراضي الامارة مثل الحمة والغور والحاقه بالحدود الفلسطينية وحق اسكان مائة وخمسون الف ارمني ومثلهم من شذاذ الصهيونيين وتأمينهم وتشغيلهم واقطاعهم الهبات والعطايا من اخصب ارض اردنية كل هذا حقاً من حقوق المندوب السامي ومرجعة

وزارة الاستعمار . ومنها تحميل المكلف الاردني اعباء مصاريف الجيش البريطاني المرابط على الحدود المكلف لحفظ الامارة بالعكس !!. ومنها امير قصر رغدان بنعمة الله وبحكم المعاهدة البريطانية الاردنية موظف بسيط يستغني عنه عند انتهاء مهمته اذا لزم الامر ؟!. ومنها ومنها مما لا يدخل تحت قيد وحصر .. أفبعد كل هذه الامور الراهنة الملموسة باليد والمرئية بالعين المجردة ان ينتظر لامارة الامير عبدالله مستقبلاً حراً واستقلالاً مرجواً ؟ ؟ اليس مثل هذه الامارة وهي تدار بمثل هذه المعاهدة الا يطلق عليها مستعمرة من مستعمرات التاج البريطاني او اقل شأناً منها ؟ اليس نهايتها الاضمحلال والخراب وضياع القومية الى الابد ؟!

بل ماذا يكون مصير هذا الشعب العربي السوري وهو محتاط بكمية كبرى من الارمن ومن الصهيونيين الطامحين في كل وقت لابتلاع هذه الامارة البكر ؟!

ان كل هذه الامور مجتمعة تؤيد تطيرنا وتشاؤمنا من مثل هذه القيود التي يرضى بوضعها الامير عبد الله وحكومته من بعده بارجل شعبه الاردني الذي احسن الظن فيه واسترسل بحسن النية كثيراً؟. فلو ان اضرار هذه العهدة المشؤومة مقتصرة على فرض الانتداب المعروف لقلنا ان الزمان كفيل بتحويره بفضل الجهاد المستمر، غير ان هذا الاستعمار وقد نص عنه بمعاهدة وقضى على كل امل في الاستقلال مع ملاحظة ارغام هذه المنطقة البائسة التي تضيق ذرعاً بالحياة على اسكان شعوباً منبوذة من سائر الآفاق وفوق هذا ايضاً فالشعب الاردني البائس ينوء تحت عبء ثقيل من الحياة التي جرتها عليه حكومته باكلافها وضرائبها التي لا تدخل تحت قيد او حصر ! .

ان امريكا والمانيا ورومانيا وبروسيا قد اعيتها الحيل من اليهود لاستحواذهم على جميع مرافق الحياة بهذه الدول الكبرى، وهاهي ذا تعمل جاهدة لطرد هذا النوع من البشر الى خارج بلادها . فهل بمقدور شرق الاردن ان تعيش مع هؤلاء الناس ولو زمناً قليلاً ! ! ماذا يكون مصير هذا الشعب الساذج الفقير بعلمه وزراعته وصناعته المفقودة ازاء شذاذ الصهيونين وقطاع الارمن ؟ ؟

لماذا يختار لهؤلاء القوم المنبوذين من جميع بلاد الناس احسن بقعة من الارض الاردنية واعدادها لسكناهم كأن اراضي هذه الامارة ملكاً مشاعاً ونهباً مقسماً للمستعمر !!

فاذا ناضل الاردنيون واذا استماتوا في درأ الاخطار هذه عن بلادهم فلا يلامون . ان الى هذه

البلاد البكر اهلاً وزعماء فمن مقتضيات حق الانسان في الحياة ان يكون لهم رأياً في بلاد جبلت تربتها بدماء الابطال من الاجداد اولئك الفاتحين الذين افهموا البشر العدل والانصاف والحياة الحرة! فمن الظلم ان يحكم على هـذا الشعب الغني بمآثر الاجداد بالموت والاستعباد وهو حافل تاريخه بالمجد والمدنية والديمقراطية الصحيحة هذه التي قالوا انهم قد حاربوا من اجل اعلان شأنها ورفع الغبن عن الشعوب الضعيفـة وكما تعهدوا في بدء الثورة الاولى للمنقذ الاعظم الحسين بن علي بضمان هذا العهد المسئول!! ولكن لا عهد ولا عهود فكلها اقوال كانت توزع بكل سخاء على العرب السذج عندما كانوا محتاجين الى العرب في حربهم الاولى والتي لم ينالوا النصر فيهـا الا بفضل العرب وجهاد العرب واخلاص العرب! ، هكذا هو شأن السياسة والاقوياء فكن ايهـا الشعب الاردني على حذر واياك والاسترسال بعد الآن بمدعيات الاسياد في عمـان فهم معوان للمستعمر على توطيد اقدامه وحماية استعماره! افيقوا فقد لاح الصبح لذي عينين .

١ مايس ٩٢٨ احد ابناء شرق الاردن

م. س . العجلوني

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

شرق الاردن جزء من سورية لا يتجزأ

— ١٩ —

لو اردنا استعراض حوادث التاريخ واستقراء معانيها الهامة من التي لها تعلق بحياة الامم والشعوب نجد بعد الامعان ان الشعوب لا تعيش طويلا اذا لم يكن لها كياناً ثابتاً وشعاراً قومياً سامياً ومثلاً اعلى تنهج على غراره ، فاذا فقدت هذه الصفات الغالية من الامم والشعوب فلا بد من اضمحلالها من عالم الوجود ، وأن تسنى لبعض الامم المبعثرة البقاء احياناً فانما هذا البقاء سيظل الى حين معلوم ولعوامل استثنائية قد تزول في المستقبل ، فلا يصح الاعتماد عليها في حياة الامم وحتى الافراد ، فلا بد والحالة هذه وعلى ما بحثناه ان يشاد صرح الحاكمية السياسية على دعائم ثابتة تقاوم الطوارئ في المستقبل والى زمن بعيد .

فكل مايظهر أذاً من الامم من التجارب والاحتيال على الحياة والبقاء فكله احلام واباطيل لا شأن لها ولا قيمة . واعظم دليل على صدق هذه النظرية تلك الدويلات والشعوب الصغيرة التي انسلخت في غابر الازمان عن اصل جسمها فماذا كان مصير هذه الشعوب الصغيرة المنفصلة فهل سعدت بحياتها السياسية طويلاً ؟ ؟ وهلا تمكنت من النشوء والارتقاء وعمرت كثيراً ؟ ؟

كلا ، فقد آلت النتيجة الى الاضمحلال والانقراض وضياع القومية واللغة وابتلعتها الشعوب والممالك القوية فلم تستطع درأ الخطر عنها لان بنائها مبتور ناقص ولان صرح حاكميتها مشاد على السحاب فكان نصيبها الانهيار والضياع كما قلت ثم اضاعت اقدس الآمال والاماني بل كانت شؤماً على قوميتها وخطراً على كل شيء في حاضرها ومستقبلها فلم تخلف للاجيال القادمة سوى العبر القاسية والذكر المنبوذ .

فجدير بنا والحالة هذه ان نتعظ من حوادث التاريخ فهو الاستاذ الاعظم للامم ، فلا

نسترسل في الاوهام والاحلام حتى لا يكون مصيرنا كغيرنا من الامم التائهة المندثرة ، فالذي لا يتعظ من حوادث الزمان ويسير وفاق ماخطته يد الاقدار في دنيا الوجود جدير ان يتحمل تبعة عمله ولعنة التاريخ التي لا تمحى . فما علينا نحن ابناء الشرق العربي الا وان نربأ بانفسنا ونتعظ فنسير والامم الحية جنباً الى جنب حتى نحافظ كياننا ونوطد قوميتنا فلا نبيع بلادنا وقوميتنا بيع السلع رخيصة ..

يا ابناء وطني تعالوا الى كلمة سواء بيننا وانزعوا من قلوبكم كابوس الترهات والاباطيل ومحصوا بعين البصير الحقائق الراهنة وارجعوا دوماً الى صوت الضمير ونداء الوطنية واعلموا انه لم تعمر قبلكم دول المماليك بعد ان تفككت اجزائها ولم تبق حكومة الاندلس اشهر حكومة في العالم آنئذٍ بعد ان تقطعت اوصالها الى مماليك وامارات !!

فهل تعمرون انتم في هذه البقعة الصغيرة التي اقتطعتها يد السياسة الجائرة عن امها سوريا فجعلت منها بلاداً اسموها بشرق الاردن وهي فرع من اصل والفرع لا يعيش بدون الاصل ..

ان شرق الاردن وحتى قريب من الزمن كانت متصرفية يديرها متصرف واحد وبضعة عشر موظفاً فهل تقوى هذه البقعة الصغيرة على تحمل مصاريف امارة ووزراء وجيش لجب من موظفين وجيش جرار من وحدات عسكرية !!

من ذا الذي يموّل هذه الجيوش الكثيفة فهل باستطاعة شعب لا تبلغ نفوسه المائتي الف ان ان يقوم بتمويله !! اعتقد ان هذا فوق استطاعته ومن العسير الاضطلاع به دون مساعدة المستعمر المادية والسياسية معاً !!

هذا هو معنى القصيد من تشكيل امارة شرق الاردن في وسط دنيا العرب ودوله وامارته!!

ان شرق الاردن جزء من سوريا فلا تعيش بدون اصلها ولا يمكنها الحياة سعيدة والشبح الصهيوني ومن ورائه المستعمر الانكليزي يحتاطها ويتربص لها ، ان بوادر هذه الحالات المخيفة بدأت تبرز شيئاً فشيئاً من وراء السحب الكثيفة وقد شعر الشعب بعظم المصيبة وسوء المنقلب فصار يترقب الفرص للتخلص من هذا القيد الحديدي .

فكم وكم اظهر الشعب الاردني سخطه واحتجاجاته الصاخبة ، فلم تجده نفعاً وقد وجد الابواب مغلقة والآذان صماء ؟.

ها هو ذا الشعب الاردني يتلمس الطريق السوي رغماً عما يوضع في طريقه من اشواك وعراقيل .

ها هو ذا الشعب الاردني قد وجد ضالته وهو يسير متئداً محاذراً معتمداً على ايمانه القومي واتحاد كلمته غير مبال بضعفاء الايمان والقلوب من الذين جهزوا جيشهم الهزيل لمحاربة من يريدون لشرق الاردن الخير والفلاح .

ها هو جيش الايمان يكاد يتغلب على جيش المأجورين ويزحزحه من الطريق، حتى يصل الى ملاذه سوريا مناط آمالنـــا ومعقد رجاءنا . فلا حياة لنا بدونهـا ، سيروا يا ابناء وطني غير هيابين ولا وجلين فعين الله ترعاكم وما ضاع حقاً ووراءه مطالب ولا يرهبنكم جيش الاباطيل والاذناب فانكم الى هدفكم واصلون بحول الله.

« نشرت بجريدة الرأي العام السورية »

٢ حزيران ٩٢٨

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

كيف يقابل الاردنيون العهدة الجديدة ؟

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

المجلس التشريعي ــ الشعب ينبذه نبذ النواة

« نشرت بجريدة الشعب »

ــ ٢٠ ــ

عندما اتصل بالشعب الاردني خبر عزم الحكومة على اجراء انتخاب النواب للمجلس التشريعي الذي نصت عنه احدى مواد المعاهدة الانكليزية الاردنية اسرع عقلاء ومفكري هذا الشعب يلمون شعثهم ويجمعون كلمتهم ليظهروا يداً واحدة ازاء هذا الخبر المفاجيء فيعلنون مقاطعة الانتخاب المفوي المباشرة به ورفضه رفضاً باتاً من قبل عموم الشعب المذكور . لعلمه ان هذا المجلس الغريب المزمع تأسيسه للبلاد الاردنية تحت عنوان (مجلس تشريعي) هو والحالة هذه ليس من المجالس التشريعية المعروفة لدى الشعوب الحية بل هو اشبه بمجلس ادارة ناحية من النواحي الصغيرة، لعلمي ان عوامله الجوهرية وصلاحيته المحدودة المحصورة كلها محصورة بالتمنيات المجردة عن كل مادة فعلية مهما كانت تافهة وبسيطة، ولحصر رئاسته بموظف الحكومة المعين تعييناً لا انتخاباً .!. فمجلس هذه صفته وصلاحيته جدير بالشعب الاردني ان يرفضه ويطوي عنه كشحاً لان ضرره اكثر من نفعه بكثير . وعليه فالشعب الاردني الابي ادرك معنى هذه المضار العظيمة فاستعد لها ففاجأ حكومة الصيادي باشا مفاجئة لم يكن يخطر لها على بال . فقد ظنت وان بعض الظن أثم انها قد تتمكن من نوال بغيتها باقناع الشعب الاردني للاقبال على الانتخاب بواسطة دعاتها الذين كانوا دوماً ابداً يسعون لدى بعض الزعماء المزيفين والذين كانوا يتقربون للحكومة لنوال الالقاب والحظوة الموهومة علّهم بواسطة هؤلاء النفعيين عبدة المنافع يؤثرون على عقلية الشعب فيرغموه

قسراً الى الانخراط في هذه الهوة السحيقة، معتقدين ان الشعب الاردني شعب ساذج منقاداً انقياداً اعمى لشيوخه وزعمائه وان هؤلاء الناس لهم وحدهم حق السيطرة علية وسوقه سوق الاغنام لمقاطع الذبح ! !

ولكن ساء فال هؤلاء النفعيين فالشعب الاردني ليس كذلك الشعب الساذج المعروف لديهم قبلاً حتى يرغم بانواع المخدرات للانخراط في هذه المعمعة المجهولة المصير ، كما تم لهذه الحكومة وروادها في غابر الازمان وبصدد النمانية اعوام الماضية، حيث تسنى لها تخدير اعصاب هذا الشعب المسكين واسلاس قياده بالاحابيل والاضاليل والحزعبلات الممقوتة تحت ستار الوطنية المزيفة!! ان الشعب الاردني شعب قد تقمصت روحه الابية في هيكل الجد والعمل والاخلاص اللامتناهي فطرح عنه أثمال الجهالة والخمول وبدأ يدرك نفعه وضرره، فلم تعد تؤثر على عقليته الدعايات المنبوذة مهما كان مروجوها بارعين يتقنون الالقاء والتمثيل !!. فاصبح والحالة هذه كل فرد من افراد الشعب الاردني من اقصاه الى ادناه معجون دمه في حب وطنه المفدى يحن الى سعادته ولم شمله فهو يفديه بماله ونفسه فلا يرضى بدون خدمة وطنه وسعادته شيء آخر .

دعوه يسير في طريقه السوي فلا تعرقلوا مساعيه بهذه الحزعبلات المضحكة فالتجارب علمته درساً تطبيقياً ادرك معه مضار تلك المساوئ التي كانت تستحوذ على لبه تحت ستار الوطنية الكاذبة!!. ان الشعب الاردني يعلم جيداً ان الاقدام على انتخاب مجلس تشريعي يعين نصف اعضائه من موظفي الحكومة ومملوكيها هو ولعمري اكبر جناية رهيبة يقترفها الانسان في حياته الدنيوية واي جناية افظع جرماً من ان يسلم الانسان زمام شعب لايستهان فيه ليد جلاد قاتل وهذا الجلاد هو المجلس التشريعي الاردني!! تلك الآلة الحاصرة التي تدق فيها حياة شعب باسره فتورده حتفه!. أندري ياصاح ماهي وظيفة هذا المجلس الوحيدة ؟؟ . ان وظيفته الوحيدة تصديق المعاهدة الاردنية المشئومة وهي هي القيد الرهيب الذي تطوق به اعناق الشعب الاردني فيبقى اسيراً رقيقاً مستعبداً يرسف في اغلاله طيلة ايام حياته، فيضيع قوميته ويفقد تاريخه المجيد ويمسي بين عشية اوضحاها احدوثة للتاريخ موسومة صحيفته بطابع اسود معرضاً شخصه للعنة الاولاد والاحفاد . فهل يرضى الشعب الاردني الحريص على مجد اجداده وتاريخه ان يكون آلة هادمة لهذا المجد الباذخ التليد ! ! ان مداد المعاهدة المعلومة لم يجف بعد فهل يصح عقلاً ان شعباً هذه صفاته يجازف بنفسه ومجده فيعرض نفسه لاعظم خطر رهيب خطر؟ وهذا الخطر كما اسلفت لا يأتي ولن يأتي الى هذه

المنطقة البكر الموسومة بالطابع السوري الا من ناحية المجلس التشريعي الاردني المنوي تشكيله على الصورة المحكي عنها ! !

ان الشعب الاردني بمقاطعته الانتخاب لم يكن معناه انه اعلن معاداته للحكومة الوطنية أوالحكومة الانكليزية المشرفة على حكم البلاد ! بل ان الشعب الاردني قد محص الحقيقة فوجد وجه الخطر فاراد ان يتنحى عنها حفظاً لكيانه فلا لوم عليه ولا تثريب من هذه الجهة لانه بعمله هذا قد جارى الشعوب الحية باعمالها ومبادئها الشريفة فمن العدل ان ينصف مثل هذا الشعب الذي لايريد سوى السلام والطمأنينة في وطنه .

امس الماضي اظهر شعوره نحو امه الرؤومة سورية فسار في طريق سوي علة يصل الى ضالته المفقودة ، الا ان هذا العمل لم يرضى به الغير فهب في وجهه يمنعه من اظهار شعوره باقوى الوسائط واليوم قاطع الانتخاب لانه مضر جداً بصالحه وبصالح وطنه فهل بعد انه متمرداً على الحكومة والقانون فتلصق به اشنع التهم؟؟ حيث يعامل معاملة قاسية لاتتساوى مع نفسانيته ومباديه ! ! .

انصفوه في مطالبه الحقة العادلة حققوا وعودكم التي قطعتموها له تجدوه شعباً صديقاً مسالماً يسير معكم جنباً الى جنب في طلب الهدوء والسكينة فلا تلقون منه بعد الان سوى المحبه والولاء والاقرار بالمعروف والعكس بالعكس .

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

ماذا في شرق الاردن ؟

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

حادث خطير اذا تحقق فعاقبته وخيمة وشره مستطير !

« نشرت بجريدة الرأي العام »

-٢١-

كثرت في الآونة الاخيرة المهاجمات والتعديات من قبل العربان الرحل الضاربة اطنابها باراضي الشرق العربي بصورة غير مألوفة مما اثار ضجة واستهجان في البلاد وباتوا يحسبون له الف حساب لاعن هؤلاء العربان بصورة خاصة لا يقدمون على مهاجمة اهالي القرى الا لدافع مخصوص ومحبذ يساعدهم على مواصلة افعالهم المستنكرة بصورة علنية وعلى المكشوف دون خوف ولا مبالاة ، كأن لا حكومة ولا قوة هناك وعليه تنبه الشعب الاردني فشكل وفوداً منه ورفع ظلامته الى الحكومة وقد طلب إليها رفع غائلة تعدي هؤلاء البرابرة عنه وعن امواله لاعن الحالة استفحلت فزادت خطورتها لدرجة عادت لا تطاق ومع ذلك فالحكومة لم تعر تشكيات شعبها اذناً صاغية بل جل ما هنالك اخذت تسوفهم وتمنيهم بالمواعيد الخلابة والاقوال الزائفة شأنها في كل امر طارئ دون ان يرى هذا الشعب المسكين اقل عمل اجرائي حاسم يوقف اولئك المعتدين عند حد مخصوص . ورغماً عن مواصلة التفكر وتكرر التعديات المحكى عنها على مرأى ومسمع من الحكومة فهي حفظها الله لا تزال واقفة وقفة المتفرج ازاء هذه الكوارث كأنه لم يعنها شيء من هذه الامور المحزنة التي اقل ما فيها الويل والثبور والخطر الجسيم على منطقة شرق الاردن من اقصاها الى ادناها، وقد تصبح بعد قليل من الزمن بؤرة فساد وتطاحن وسفك دماء ابرياء دون ما ذنب ولا جريمة !!

وازاء هذا السكوت العميق فأن العاقبة سوف تكون وخيمة للغاية . وعليه قرر الشعب

الاردني الصمود امام هؤلاء المعتدين الذينهم خطر على البلاد وعلى الأمن وعلى السلام مهما كلف الامر . ان شعبـاً كالشعب الاردني مشهود له في البأس وشدة المراس لاتهولنه مناورات عربان البادية مهما كثرت جموعها . فهؤلاء البرابرة المسخرين شاهدوا قديماً اكبر عبرة قاسية في الاعوام المنصرمة وكيف جربوا اخطارهذه الاعمال من سكان الاردن وتجرعوا كأس البلاء حتى الثمالة وظلوا مشردين خارج المعمورة سنين عديدة . ولم يعودوا الى البلاد الا بعد مرور اعوام طويلة كادوا معهـا يموتون جوعاً وعطشاً في بطن البادية القفراء الفاحمة !! آنئذ قدثابوا الى رشدهم فتراموا على زعماء البلاد بكل خنوع وخضوع فالتمسوا الاذن لهم بدخول المعمورة على شريطة دفع كافة الاضرار والحقوق التي الحقوها بمنكوبي البلاد بمهاجمتهم اياها قبلاً . وهكذا كان فقدعاد هؤلاء المرتزقة فجاسوا خلال الديار وظلوا راضخين مستسلمين لنفوذ الاهالي حتى يومنا هذا الى ان بدأت تعدياتهم تخرج الى الوجود، بصورة متكررة وفجائية مما استوجب الاستغراب والاستهجان، اذ من المفهوم بداهة انه لا يمكن ولن يمكن لهذه العربان ان تواصل تعدياتها على المكشوف وعلى هذه الصورة وعلى مقربة من الحكومة دون ان يكون لديها مبرراً ومساعداً بل اجزم واقل محبذاً ومشوقاً ! ! ان المقام يتطلب السرعة في العمل تلافياً للمستقبل المملوء عبراً واخطاراً هائلة لا تعود الا بالضرر على البلاد الاردنية واهلها . فبعد فوات الفرصة لا يمكن والحالة هذه تلافي هـذه الاخطار الرهيبة بالهنات الهينات مهما كانت قوة الحكومة هائلة وضخمة !!

اذاً ما هذا السكوت والوجوم وعدم المبالاة ؟؟ لو اردنا استعراض الحوادث في هذه البقعة البائسة فـلا نجد مبرراً لمثل هذه الاحوال سوى امراً واحداً يصح لنـا الاعتماد عليـه (الا معاهدة الانكليزية الاردنية المعلومة) . أفمن اجل التصديق على احكامها الجائرة يتاح للعربان الرحل ان تفعل ما تشاء وتعيث فساداً في القرى الآمنة الهادئة؟؟ أمن اجل الجهاد ضد هذا القيد الاستعماري الجائر يجبر الشعب لوضع الاغلال والسلاسل بعنقه بنفسه ! ! أفمن اجل هـذا العمل السامي تعاقب البلاد كأنهـا اتت شيئاً فرياً تؤاخذ عليه؟؟ فالشعب الاردني سيظل صامداً وسيبقى مناضلاً عن حقه الاقدس فلا يجعل طريقاً للسياسة الهوجاء ان تكتسح ذماره او ان تعجم عوده وفيه عرق ينبض ودم حار يجري. من اجل هذا على ما اظن تحولت دفة السياسه الممقوتة لجهـة ثانية فبدأت تمثل ادوارها الرهيبة على مسرح الاباطيل فامتدت يدها بين مضارب العربان السذج فاغرتهم بانواع احابيلها وخداعهـا فقاموا يشنون غاراتهم على الشعب الاردني الآمن في عقر داره

حيث لجأت الضرورة هذا الاخير ايضاً ان يثور من عقاله فيقف امام هذا التيار الهمجي يذب عن حوزته، وهكذا دواليك تبقى الحالة ما بين المد والجذر تزداد خطورة في هذه البقعة البائسة فاذا لم يتدارکها العقلاء وزعماء القبائل بالحكمة والروية والا تكون النتيجة وخيمة جداً حيث يسيل فيها دماء الابرياء انهاراً، فتتحقق نبوءة السياسيين ولا يستفيد من هذا الاشتباك والارتباك الواقع الا المستعمر فيكون لديه مجالاً واسعاً للوصول الى غايته الوحيدة وهي ارغام الشعب الاردني على تصديق وقبول هذه المعاهدة على عجرها وبجرها وذلك بواسطة هؤلاء العربان وعلى ظهر تلك الآلة الهادمة ! هكذا تظهر السياسة دوماً وهكذا يعتقد مروجوها. ولكن الامل وطيد بحكمة زعماء البلاد ورؤساء العشائر فلا بد من ان يدركوا مغزى هذا الشباك المنصوب لهم فيكفوا عن مهاجمة بعضهم بعضاً فيتصافحوا ويعود كل منهم لعقر داره ، ليتسنى لهم بالاشتراك سوية الخلاص من ربقة الاستعباد ليتفرغوا لمواصلة الجهود والنهوض بوطنهم التاعس من حضيض المذلة والصغار فذلك خيراً لهم واجدى ان كانوا يفقهون .

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

ماذا في شرق الاردن ؟

صدى الأخلاص يفعل تأثيره الحسن

في الزعماء والمشائخ في شرقي الاردن

« نشرت بجريدة الرأي العام »

- ٢٢ -

كتبت في احدى مقالاتي السابقة نبذة مسهبة عن الايدي الآثيمة التي اخذت في الآونة الاخيرة تحيك الشباك والاحابيل المختلفة من خلف الستار لايقاع البلاد واهلها بهوة سحيقة المدى لاستغلال تلك الجناية الكبرى طبقاً لما تصبو اليه من مطمع ترتعد منه الفرائص فرقاً ورعباً واقل مافي هذا المطمح اراقة دماء ابرياء وقتل انفس وخراب ديار واثارة ضغائن وذرع بذور الشقاق والنفور بين قوم تجمعهم رابطة القربى والجنسية والقومية معاً كل ذلك لغاية واحدة ومطمح واحد يلتقيان في نقطة واحدة وهذه النقطة هي الاسر والاستعباد الدائم والذل المقيم .

تصور عائلة واحدة تعيش بين جدار تتقاسم المحبة والولاء لاتعرف معنىً للفتن والضغائن ، وعندما يدب بين اعضائها داعي التفرقة والشقاق فكم ينتج والحالة هذه من ورائها من مصائب كبيرة و كوارث رهيبة على هذه العائلة المتألفة المتحابة ؟

هذا شأن الفتن والتفرقة فما بناء الوفاق والمحبة بعصور واجيال هدمته ايدي التفرقة بايام وليال معدودة في شرقي الاردن وهنا بيت القصيد من مقالنا الاول ، حيث شعرنا بخطر التفرقة فاستفزتنا عاطفة المحبة والاخلاص لابناء قوميتنا الاعزاء ولاسيما عندما رأينا ناعق الخراب ينذر البلاد الاردنية بالاضمحلال من جراء قيام ساكني هذه البلاد تناويء بعضها بعضاً فارسلنا ندائنا الاول على صفحات هذه الجريدة الحرة فأحدث صداءً حسناً عند هؤلاء الاخوان المتشاكسين فاسرعوا لتلبية نداء الاخلاص وقد اجتمعت كلمة زعماء البلاد ومشايخ العربان فتفاهموا ومحصوا

الحقائق بعد ان سبروا غور المصيبة وعلموا علماً يقيناً انهم مخدوعين فيما يعملون، وان ليس هنالك ما يوجب اثارة كل هذه الفتن ، وعليه رجع القوم وثابوا الى رشدهم بفضل العقلاء والمصلحين فتصافحوا وتعانقوا بعد ان ازيلت الضغائن والاحقاد . و كأني بهذه والتجارب السياسية التي احدثتها ايد التفرقة تحت سماء امارة شرق الاردن قد عادت باعظم نتيجة لابناء هذه البلاد وعلمتهم معنى الاتحاد ومعنى التضحية والتآلف والاتحاد فاصبحوا الآن كتلة واحدة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً والجميع في خدمة وطنهم سواسية يسعون لدرء الخطر عن وطنهم. حقاً ان الشعوب لها سكتة محدودة كامنة لاتلبث حتى تستفيق منها ثم تنظر الى الحقائق بعين البصير المدقق وتطرح عنها اثواب الخمول فلا تؤثر عليها المخدرات والآلاعيب السياسية الخادعة ، وهكذا فالشعب الاردني ظل طيلة ثمانية اعوام غارقاً في سكتة قلبية خدرته فاستكان طيلة هذه المدة الى ان جاء وقت الاستفاقة فنهض من عرينه وها هو ذا يضحي ماعز وهان في سبيل وطنه ونجاحه غير مبال بالنوازل والمصائب فمرحى لهذا الشعب النجيب والف مرحى .

احد ابناء الشرق العربي

م . س . العجلوني

الامة التي تطلب الحياة لا تموت

سياسة المضابط تصاب بالفشل

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

-٢٣-

سياسة المخاتلة والخداع

ترامى الي عن ثقة يركن الى اخباره وهي الحقيقة التي لاغبار عليها ان حكومة الشرق العربي (او قل حكومة الصيادي باشا !) بعد ان أعيتها الحيل والدسائس في بلاد الشرق العربي لكل ماتحيكه هذه الحكومة في معاملها من المخترعات الكاذبة ، صممت النية بعد المداولة مع اولئك النفر الضئيل بل تلك الطغمة المتفسخة (باشاوات آخر الزمان) وهؤلاء ولله الحمد عنصر قليل أعزل من كل سلاح ونفوذ وسلطة بين قومه وعشيرته بل منبوذ لاينظر اليه الشعب الاردني الا نظرة الاحتقار والاستصغار — على ان تبث اعوانها المأجورين ميتي الضمائر والمبادئ تزودهم بصور من وريقات بيضاء يقال انها مضابط تحررها وتمليها فيما بعد على بعض مملوكي هذه الحكومة وفاق رغائبها ومشتهياتها لتنظم هذه العصبة الخاسرة من اولئك المنشقين الذين اولتهم الحكومة الالقاب الزائفة والرتب والعطايا وتستعين بهذه الاصنام المجوفة الفخرة على ترويج مطامعها فتبقى منغمسة بنعم الرتب العالية والرواتب الضخمة المبتزة من دم الشعب الاردني المسكين ! !

المضابط المزيفة سلاح الضعفاء

وكان وظيفة هذه الشذاذ المتقطعة التجوال في بعض القرى والدساكر الساذجة لتعمل على اغفال ساكنيها بل قل لترغمهم ارغاماً بسائقة القوة الغاشمة على تختيم المضابط التي اخرجتها من معاملها

ومعنى هذا التختيم على مانظن هو ان الشعب (الذي ختمها بطريق التزوير دون ان يعلم مضمونها) قد أثبت رضائه عن اعمال الحكومة واثبات هذا الرضاء معناه طلب دخوله الانخراط في انتخابات المجلس التشريعي الذي قاطعته الامة بجذافيرها وطرحته ظهرياً كما معلوم من سياق مقالاتنا الاولى . وذلك لغاية ترمي اليها وهذه الغاية الصبيانية تبرير دعوتها ازاء مناوئيها الوطنيين الذين شددوا عليها الخناق وسدوا عليها السبل.. حيث اضحت متزعزعة الاركان متصدعة الجدران وهاهي كما يعلمها الخاص والعام في حالتها الحاضرة في دور النزاع، مقبلة على جرف هار سوف ينهار فيها باقرب وقت من الزمن، فتتخلص البلاد من آفة هذا الكابوس المخيف الذي اثقل كاهلها فاورثها بلايا وفواجع لاتعد ولا تحصى .

الفشل المريع على طول الخط

ومع كل هذه التجارب السخيفة لاتزال هذه الحكومة تمني نفسها بالحياة فهي تسعى لتثبيت اقدامها على ظهر هذا الشعب المسكين متخذة جميع الاساليب المنبوذة مهما كانت آملة بان تبقى متلذذة بالحاكمية الموهومة والجاه الزائل ! ولكن سرعان ماخاب ظنها وطاش سهمها فان مناصريها ومأجوريها عادوا مدحورين خالوا الوفاض مكسوفين متجلببين بجلباب الخزي والعار ، تعلو وجوههم قترة الذل والمسكنة شاكين لاسيادهم ما لاقوه من الاهانة وسوء المصير من الشعب الاردني المجيد ، نادبين آسفين على اخفاقهم من اتمام مشروع كانوا يؤملون منه مواصلة استدرار العطايا والنعم، ولكن الله رقيب بعباده فقد أحبط مساعي هذه الحشرات المضرة ولكنه احباطاً مريعاً بل هزيمة شنعاء لمأجوري المستعمرين على طول الخط !!.

وهذا ولعمر الحق اكبر دليل ساطع اثبت صدق وطنية الشعب الاردني النابه فاكسبه هذا العمل الرائع ومزية سامية ومقاماً رفيعاً بين سائر الشعوب الحية المناضلة عن وطنها العزيز ومعقلها المقدس .

ماذا يجب على حكومة عمان ؟

هذه هي حالة حكومة الصيادي باشا ازاء شعبها الحي ، وهذه هي مقدار بضاعتها ودرجة رواجها في سوق تكسد فيه مثل هذه البضائع المزيفة . واني لأنصح هذه الحكومة الفاشمة ان تترك هذه الاباطيل الشفافة وتلكم النكهات الصبيانية، فالشعب الاردني قد عقد الخناصر بعد ان اتحدت

كلمته وآل على نفسه ان يواصل مساعيه الى ان يصل الى هدفه الاسمى وملاذه الوحيد ولو حالت دونه اكبر الملمات واعظم الآفات.. فليكن لها من اخفاقها مع مأجوريها وباشاواتها المزيفون عبرة وعبرة ، ولتربأ بنفسها من التمادي في هذه الاعيب الصبيانية فانها لا تعود عليها الا بالضرر الفادح والاخفاق المزدوج .

الشعب الذي يطلب الحياة لا يموت

ان سلاح المضابط المزورة المزبغة ليس هو بسلاح الخصم الشريف ، بل سلاح دناءة وغدر واغفال و كيد ، وما كان حامل سلاح الغدر يوماً من الايام من الغالبين الفائزين!. بل بالعكس فان الغدر يقتل صاحبه لانه افظع جريمة عند الله يعاقب عليها فاعلها فمن الحصافة واصالة الرأي ان يترك هذا السلاح الخاسر ويطرح جانباً ، فالشعب الاردني مزود بعناية من ربه الواحد القهار ، ومتقلد بسلاح الوطنية الصادقة والايمان القويم الذي لا يدخله الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فشعب هذا سلاحه وعتاده لن تؤثر عليه جيوش الاباطيل مهما كثرت ، بل باذنه تعالى سيبقى مكلل الهامة بتاج الفوز والنصر في ميدان الجهاد الوطني والسلام .

٢ تشرين اول ٩٢٧ احد ابناء الشرق العربي

م . س

كيف سقطت حكومة الصيادي باشا؟

اتقوا غضب الشعب

-٢٤-

كل من تتبع كتابتي عن بلاد شرق الاردن وكل من محص حقائقها الراهنة المندرجة بسلسلتي (المعاهدة الانكليزية بشرق الاردن) تلك السلسلة التي استغرقت كتابتي فيها وبحوادثها الخطيرة عاماً وبعض العام، ولا ازال ايضاً اعالج مواضيعها الهامة في أدق الظروف من الاحوال السياسية على صفحات امهات الصحف السورية واللبنانية التي افسحت المجال وفتحت صدرها لي وسهلت مهمتي، حيث توفقت لخدمة بلادي خدمة لا بأس بها واهمها تنبيه الرأي العام هناك وتحذيره من الاخطار الخطيرة التي حيكت شباكها في ارجاء بلادي، عندها يعلم علماً لا يسوده الشك والريب ان كل ما كتب قديما كان بعيداً عن الغلو وانه عين الحقيقة البارزة، وان حكومة الصيادي باشا واضرابها كانت حقيقة حكومة هزيلة ساذجة لاتتقن سوى الالاعيب الرخيصة وبفضل هذه المخدرات تمكنت ان تلعب دوراً رهيباً على مسرح سياسة شرق الاردن زمناً طويلا . وان هذا الرجل الذي اتصف بالتهريج والمشمول برضاء سيده وزميله في دور الطفولة بالاستانة قد تبوأ مركزه لا عن جدارة ودهاء طيلة مدة خمس سنوات، بل الفضل الاكبر للسياسة التي اختطتها له دار الاعتماد البريطانية بعمان، هذه السياسة التي سيرته ودفعته دفعاً لرسم الخطط الجهنمية وحفر الهوات السحيقة في طريق الشعب الاردني الآمن ليتردى فيها على حين غرة منه ؟ ! . ولكنه على ما يظهر قد اخطأ المرمى وابتعد عن التقدير المرسوم، فانتبه الشعب الاردني الى هذه الاضاليل المقنعة، وعلم ان علة العلل بكل ما سبق وجر على هذه البلاد البلاء والكوارث كله ناشئ عن هذا الرجل الذي تسلم مقدرات البلاد طيلة خمس سنوات عجاف هائلات شديدات الاعصار، عندها وعندها فقط ادرك ان الصيادي باشا ربيب الدسائس في قصر بلدز الرهيب، هو المسؤول الرئيسي وهو المتواطئ مع المستعمر لتكبيل البلاد بقيد حديدي، وانه هو وحده

الذي خدر الشعب وعصب عينيه عن رؤيا الحقيقة طيلة هـذه المدة الطويلة ، حتى نهض الآن من رقدته وسار يتحرى الطريق السوي الذي قد ينجيه من ظلاله و كسر قيوده، التي قيدته بها حكومة الصيادي المشؤومة، هذه الحكومة التي جنت على شعبها اكبر جناية عظمى ، وسطرت لها بالتاريخ والاجيال القادمة صحيفة سوداء وذكراً منبوذاً خالداً . ها هو الشعب الاردني بدأ يوحد صفوفه و كتلته حتى اذا ما تم له ذلك سار صفاً متراصاً مهاجماً بصورة عنيفة تدل دلالة واضحة على مقدار سخط الشعب ونفاد صبره، من الصيادي باشا واحابيله، فكان الجزاء من جنس العمل. فقد طوح الشعب الهائج بالصيادي باشا و كرسيه الى الحضيض وزلزله زلزالاً شديداً، فلم تفده قوة الاستعمار ولا تمائم السيد العظيم ، واقتلعت جذوره وتدهور وكان المصير اسوداً قاتماً، فاندثر معالم الظلم وموطن الاستبداد وانتصر الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. حيث تنفس الشعب الاردني الصعداء، وخرج من هـذه المعركة منتصراً مكللا هامه بغـار الفخار والنصر والكرامة . هذا ما كنا نتمناه ونتعشمه من الشعب الاردني وهذا ما كنا نترقبه من المصير الاسود إلى حكومة الصيادي باشا التي جعلت من نفسها عبداً مملوكا لترويج سياسة الاستعمار !!.

اما وحيث النهاية كانت على هذه الصورة البشعة التي لا يرضاهـا خالد الصيادي باشا لنفسه وحيث جف القلم بالحكم العادل على نهاية هذا الحكم القائم على الظلم والتغرير ، فـا على الشعب الاردني والحـالة على ما ذكرنا الا ان يختط له بعد الآن خطة ثابتة رائدها التعقل والانتباه ، معززة بحب الوطن والاخلاص، متخذاً من حكومة الصيادي باشا الزائلة درساً قاسياً عملياً ، فلا يتسلم زمام ادارة البـلاد بعد الآن الا كل مخلص نزيه له من ماضيه ما يخوله تبوء هـذا المنصب الخطير فقد يتمكن هذا الشعب بدلالة هذا القائد الحكيم ان ينقذ البلاد من الاخطار التي تحبك ركائزها في كيان شرق الاردن السياسي ، وان يقودها الى ساحل النجـاة فالوقوع في تجربة ثانية سيكون خطرها عظيما فانتبهوا يا اولي الابصار وليكن رائدكم الاخلاص والعمل دوماً الى الامام الى اعلاء شأن الوطن وليكن عدتكم الايمان بالله والاخلاص للوطن .

« نشرت بجريدة الاستقلال السورية »

١٠ آب ٩٢٨ احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

طلائع الاستعمار في شرقي الاردن

أول الغيث قطر ثم ينهمر

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

« نشرت بجريدة الرأي العام »

- ٢٥ -

خاضت الصحف الفلسطينية وغيرها في بحث قضية تنحية رئيس حكومة شرق الاردن الصيادي باشا عن رئاسة الحكومة في شرق الاردن وذلك من قبل المعتمد البريطاني بعمان دون ان تظهر تلك الصحف اقل اهتمام في الموضوع حتى انني لم الاحظ ولو بطريق العرض ان هذه الصحف علقت على هذا الحادث الخطير تعليقاً يستوجبه اهمية المقام مع انه حادث جليل يستحق العناية والاهتمام وعلى الاخص الصحف والصحافيين، لا من اجل ان موظفاً كبيراً يحمل ارفع الالقاب واسمى المراتب في حكومة مستقلة تنحى عن وظيفته، بل من اجل نقطة جوهرية حرية بالبحث والتنقيب هي صدور أمر من موظف بسيط في عمان قضى فوراً بتنحية رجل يحوز السلطة العظيمة في مقدرات شرق الاردن من اقصاها الى ادناها !!! وان هذا الموظف الصغير الذي اصدر هذا الامر هو من جملة الموظفين الذين يجب ان يكونوا تحت امر واشارة هذا الرئيس المعزول يتقيدوا بامره ونواهيه دون قيد ولا شرط ؟ هكذا كان وهذا ما تقضي به القوانين المدنية والعادات الحكومية في بلاد الناس !! ولكن على ما ارى ان الآية انعكست وان الانظمة المدنية المألوفة في بلاد الله قد انقلبت رأساً على عقب في بلاد شرقي الاردن فاصبح من مقتضى المنطق الاعوج والحكم الدكتاتوري المطلق ان المتبوع تابع للتابع والرئيس تابع للمرؤوس والاصل تابع للفرع وهلم جرا وفاق قاعدة النسبة والتناسب المعكوس كما يقولون في علم الحساب !

نعم جرى كل ذلك في بقعة أسموها شرق الاردن المستقلة وفي عهد الامير عبدالله الاول وفي القرن الذهبي ربيب المدنية والنور ؟؟ اجل حدث هذا الحادث الخطير في بلد واقعة في منتصف بقعة مدنية يكثر فيها الرجال الاحرار والكتاب المبدعون والصحافيون النبهاء العبقريون من الذين لايفوتهم استثمار شيء من هذا الحادث الغريب، ولكن لحكمة يريدها الله مرواعنها مغاضين فلم يعيروها اقل اهتمام او رعاية!! عندها فقط علمت ان السحر البريطاني هو فوق كل سحر، وأن طلسمه ذوي الرموز الدقيقة لايمكن حله واستقراء مغازيه ومضانه لاسيما في بلادنا الشرقية ! ! والا ماالسبب الداعي لهذا السكوت والسكون . كأن القوم على رؤوسهـا الطير ! ؟ فهل يجوز عقلاً ومنطقاً ان ينحي اكبر رجل في حكومة يقال أنهـا مستقلة من قبل موظف صغير ولا يكون لامير البلاد اقل دخل أو ارادة في هذه التنحية والعزل؟؟

الكل يعلم ان رئيس حكومة شرق الاردن لايعزل ولا ينحى الا بارادة سامية تصدر من مرجع اعلى منه وهذا المرجع في بحثنـا هذا هو قصر راغدان الرابض فيه امير البلاد عبدالله الاول؟؟. هذا المرجع وحده له حق التولية والعزل والتغيير والتبديل لمثل هكذا مناصب سامية. ولكن على مايظهر ان هذا الامير لم يسئل عن نتيجة هذا الانقلاب وان الامر الصادر من قبل المعتمد البريطاني كان امراً تفرد فيه دون غيره فحدث ماحدث وجف القلم وقضي الامر!!

- انا في موضوعي الآن لم اكن مدافعاً عن رجل كان شؤماً على البلاد وكابوساً رهيبا على قضيتها المقدسة بل انني لم اكن ايضا ولعمري الحق متشيعا لرجل طالما نددت فيه وباعمـاله في ادارة شؤون البلاد الاردنية، حتى وصلت الى حالتها الراهنة من الشقاء والتعاسة ؟؟ بل ان سبب استغرابي واستهجاني هو لوقوع مثل هذا الحادث الخطير في بلاد قالوا انهـا اعطيت استقلالاً وتاجاً وصولجاناً ومجلس تشريعي وهيئة وزارة من الطراز الاول!!. ان مدافعتي اذاً هي منحصرة في نقطة واحدة جوهرية (هي هل يسوغ قانوناً لضابط الاعتماد البريطاني لدى حكومة عمان ان يصدر امراً من عنديانه دون علم وارادة امير البلاد ؟؟ اذا كان الجواب سلبياً ولا اخاله الاسلبياً فهل لانحكم بعد الآن على ان بلاد شرق الاردن قد دخلت في نطاق مستعمرات التاج البريطاني او اقل شأناً منها ؟؟ وان هذا الغيم يعقبه وابل المطر دون شك ولا ريب . وهذه بوادره اخذت تظهر بخطى واسعة جداً فـكان البدء والتجربة ضربة شديدة جاءت على الرأس كما يقولونه العوام وهو عزل اكبر موظف سياسي ومدني لحكومة مستقلة ذات سياده قومية من قبل موظف

اجنبي صغير ؟؟ فلا ادري طالما الحالة على هذه الصورة المحزنة الى اي حدٍ يقف الاستعمار في شرق الاردن ؟ فهل علم سموّ الامير الخطير مقدار الحيف اللاحق به وبامارته العتيدة هل لا يتيقن جيداً انه في ظلال من فكرته واتكاله على الغير وانه محاط باهوال رهيبة سوف تظهر له نتائجها في اقدس آماله وآمال بلاده شرق الاردن الذبيحة. ثم ليعلم سموه ايضا انني لم اكتب منذ عام ونيف عن المعاهدة الانكليزية واظهار مضارها ومساويها الا لدافع وطني واخلاص مجرد ، بل ليعلم ان مهاجمتي لحكومته وتبيان نقائصها ومساوئها هو صادر عن سطح قلب يتأرجح بنار الغيرة على شعب ذهب ضحية الغدر ! !

نعم وايم الله ان امير البلاد قد كان في تردد من امره ومن كل هذه الضربات القاسيات ، فلو كان متيقظا من احابيل السياسة وأشباكها لما وقع في حيرة من امره الآن ؟ اذاً ليتحقق صدق المخلصين ، وليدرأ عن مخيلته دسائس الافاكين ذوي المباديء الرديئة المضطربة والغايات الدنيئة المتلونة ، وليكن له عبرة من حادث رئيس حكومته وصديقه ، وليعلم ايضاً ان سيادته القومية وحقوق بلاده المقدسة قد اندرست آثارها من قاموس السياسة الحاضرة فليعمل على تلافي الاغلاط وليكن في كليات اعماله متحداً مع شعبه النابه ليصل واياه الى ساحل النجاة والسلامة والسلام.

١ ايلول ١٩٢٨ احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

يحاربون الاردنيين بالترهات والتلفيقات

« نشرت بجريدة الاستقلال »

- ٢٦ -

زيد الخير

جاء بالنشرة المذيلة بامضاء رجل يدعى جهينة في صحيفتي فتى العرب والشعب السوريتين يدحض فيها كاذبها حوادث المهاجرة من القرى الاردنية ويكذب بصورة قاطعة جميع حوادث الاضطراب والتمخض الذار قرنه في طول البلاد وعرضها ، عاداً هذه الحوادث من الامور التافهة العادية والانكى من ذلك نبجح هذا الدعي الحكومي بقوله : ان حوادث شرق الاردن التي جسمها مراسلوا الصحف السورية وهولوها لدرجة تخالف الوضعية الحاضرة ما هي الا حوادث محلية بسيطة يكثر وقوعها في بلاد الناس ! ويغمز من طرف خفي قناة مراسلي الصحف السورية ملصقاً بهم تهمة تلفيق الاخبار وتهويلها ! هكذا يقول هذا الكويتب المفلوك وهكذا يريد بترهاته وتزبيفه ذر الرماد في العيون وذلك لغاية سافلة ومطمح منحط بقربه زلفى لاسياده ورؤسائه اما لنوال وظيفة او كسب عطف ومحبة لدى من يكيدون لهذا الشعب الشهيد ، فبمثل هذه الصور المؤلمة البشعة نرى بين آونة واخرى كتبة ميتي الضمائر يتطوعون لقلب الحقائق ويطعنون قضية البلاد المقدسة طعنة نجلاء في صميمها دون خشيه ولا تبكيت ولو ادت هذه التدابير المنبوذة لانقراض الشعب الاردني باسره !!

الاسترسال في التضليل

والاغرب من ذلك انهم يجدون في بعض الصحف من اللائي تجهل دخائل هؤلاء المتقلبين المأجورين ساعداً يساعدهم على نشر هذه الاضاليل الكاذبة فيزدادون مضياً في هذيانهم ويندفعون لاستثمار هذه الحوادث منتحلين اسم الوطنية والغيرة على البلاد وقضيتها مع انهم وايم الله هم الآلة المخربة لكيان هذه البقعة البائسة والعاملين على فنائها ودهورتها ...

دخلوا البلاد فحطوا عصا التسيار فيها فوجدوا لهم ولامثالهم مرتعاً للارتزاق وموردآ خصباً لاشباع انانيتهم وجشعهم ، كل ذلك والشعب الاردني ينظر الى هؤلاء الناس نظرة عادلة فقد عطف عليهم فافرد لهم صدراً رحباً فسلمهم مقاليد امور الحكم واجاع نفسه واشبعهم فاصبحوا بين عشية وضحاها رجال اشداء ذوو عنفوانات ومقامات عالية !!..

يكيدون لهذه الامة

فقد قام هؤلاء الاغرار يكيدون لنا ويحاربوننا بكل ما رزقهم الله من حول وقوة ويا ليت حربهم كان شريفاً فكنا نعذرهم ولكن حاربوا البلاد بسلاح دنيء سافل ، حاربوا الشعب الذي حدب عليهم بسلاح الجاسوسية ونقل الاخبار الزائفة والوشايات السافلة الى اسياد خصوم القضية. اجل قام اولئك الاشخاص بعد ان تشددت منهم الاعصاب الواهنة يوالون استثمار هذه البضاعة السافلة الدنيئة دون حياء ولا خجل، فطوراً تراهم كتاباً وطنيين ينفثون سموم اكاذيبهم بالصحف وتارة جنوداً لحماة الوطن يفعلون ما تفعله الفراعنة في اسراهم الضعفاء ، وآونة مرشدين وخطباء مصلحين يندسون بين الناس في الجوامع والمعابد، وسائر المجتمعات يلقون الخطب والاقوال الفارغة مبشرين بدين اسيادهم المستعمرين ، هكذا هي حالتنا مع هؤلاء الدخلاء الاغرار فهم يتلبسون لكل حالة لبوسها ويصطادون الحوادث في الماء العكر، ويتناولون الاجر من وراء المداهنة والتجسس وخديعة الشعب الآمن !! ولا ادري الى اي حد من الحدود تقف هذه المساوئ السافلة ، هم يرقصون طرباً وفرحاً والشعب الاردني المسكين يتضور جوعاً وفاقة ، هم يغنون وينشدون اناشيد الثراء والجسم الصحيح ، والشعب الاردني الجريح المكلوم يئن انين الموتور في ماله وولده والبلايا عليه متكائفة وهو صابر صامد للمحن !! ولكن طفح الكيل ولم يعد في قوس النفوس منزع فاجبرته القوة الغاشمة فطاق وطفشه وها هو ذا هائم على وجهه في مجاهل الصحراء المحرقة حاملاً اطفاله ونسائه وهم في اشد ما يكونون تعاسة من حالة البؤس والشقاء مختاراً سكنى البيداء القاحلة على سكنى القصور والعلالي الشاهقة !!

هجرة الاردنيين

نعم ان الشعب الاردني قد اخذ يهاجر مهاجرة عامة موليا وجهه امه الرؤوم سورية فقد وجد من اخوانه السوريين عطفاً وحدباً ومواسياً بواسيه في شجونه وتباريحه . اجل وجد في سورية المضيافة اعظم عطف وشفقة فتخفف عنه قليلاً من اوصاب الحياة ومرارة الغربة ونأي

الديار. نعم حق الى هذا الشعب الطريد ان يهجر بلاده وحق له ايضا ان يطلق اوطانه وما تركه الآباء والاجداد من تراث ومآثر قديمة وغالية . فالحرية غالية وغالية جداً ولان الظلم صعب وصعب للغاية، فلا يستقيم له ذوو النفوس العالية الابية، ولا يسكت على غضاضته شريف. سيما وان الحالة قد استفحلت وعاد معها الرضوخ والاستكانة من العار الذي لا يرضاه كل عربي ينتمي لقحطان ومضر .. قل لي بحقك هل من الانصاف والحق ان يرغم شعب اشتهر بالاباء والشمم ان يغل يديه ويقيد رجليه بنفسه بسلاسل العبودية وقيودها طائعاً مختاراً ليقال له عوفيت فقد عملت الواجب ؟ ورضيت بالذل ؟!

الضغط يولد الانفجار

ان عصرنا الحالي هو عصر حرية واستقلال ولهذا العصر رواد ورسل كرام، يحملون لواء الحرية ويسيرون تحت ظلالها اينما سارت وحيثما حلت فهم دوماً وابداً حراساً امناء يحفظون ذمارها ويفدونها بكل غال ورخيص . اذاً ليرعوي مبشروا الاستعمار والناعقين في بوق الاستعباد في بقعة الشرق الاردنية المسكينة، وليقللوا شيئاً من غلوائهم وليعلموا ان سوس البلاد بالحكمة والتؤدة والصراحة في القول والعمل خير من سياسة العسف والشدة والارهاب وخنق الحرية ومصادرتها ، ان مثل هذه السياسة الممقوتة كثيراً ما تصادف عوائق فعالة تؤدي الى انفجارت خطيرة تقلب وجه السلام والسكينة الى تطاحن وتشاحن وضوضاء قد تكون نتيجته وبالاً وشقاء لسياسة العنف والارهاق ولمن يعمل لاجلهما ..

٢١ ايلول ٩٢٨ — احد ابناء شرق الاردن

م. س . العجلوني

هل يحق للامير عبدالله حل المؤتمر

والتجريد من الالقاب ـ الامير في معان

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

« نشرت بجريدة الشعب »

-٢٧-

قوم ذاقوا الامرين وشربوا كأس ارهاق الحكومة لهم حتى الثمالة . ورضوا ان يغرسوا ويجني الثمر غيرهم ويقوموا بواجباتهم ويقدموا لحكوماتهم كل ماتطلبه منهم من ضرائب تفرضها عليهم بحق وبغير حق واذا اردت ان تعلم مبلغ انصاف الحكومة وعدلها في فرض هذه الضرائب فالق نظرة بسيطة على سكان القرى او على المكلف الاردني وعلى الموظف في حكومة شرق الاردن تجد الحقيقة المرة التي تتفطر لهولها القلوب المتحجرة . قوم يعيشون على اوراق الشجر وعلى البلوط ان وجد ، وقوم يرون الاكتفاء بلبس بذلة واحدة في اليوم غضاضة على انفسهم ، وقوم يحرثون ويزرعون ويحصدون ولكن لمن ؟ الذي يجب ان يغضب من في الارض والسماء لغضبه يوم يتأخر معلم (الشرلستون) عن المجيء للدار لتعليم العائلة جميعها وبهذا الانصاف وبهذه الرحمة وبهذا العدل اصبحت عاصمة الامارة عمان وجبالها ملاعب بالقصور والدور واصبحت دور المكلف الاردني خربة وبطونه جائعة لاتجد في بيوتها مايسد رمقها ومع هذا يقولون الحمدلله امير عربي وحكم عربي ، ولكن هذا الامير العربي وهذا الحكم العربي جاءا للاهلين بمعاهدة تجعلهم يكرهون الحضر والحضارة ويفضلون السكني في بيوت الشعر على ان يكونوا محكومين لانكلترا وجميع مافي بلادهم من ثروة طبيعية وغير طبيعية هو ملك لانكلترا تتصرف به وبهم كما يتصرف المالك بملكه فقال بعضهم وكان ممن ذهب لدعوة سمو الامير عبدالله من معان حينما جاء من الحجاز (اضرب يانقاوة عيني) وقال آخر (جبناك ياعبدالعزيز لتعيننا كشفت قرعتك وخوفتنا) !!.

والخلاصة فان القوم شعروا انهم اذا ما التزموا امورهم بانفسهم فانهم الى الدمار صائرون ، فعقدوا مؤتمرهم باذن من الحكومة ورأيت كيف كان اعضاؤه يسودهم الكمال والرصانة ويملأهم حب الخلود الى السكينة والبعد عن الضوضاء، لكي لاتجد الحكومة وسيلة لفض اجتماعهم ورغماً عن ان المؤتمر داوم جلساته شهراً كاملاً لم يحدث اثناء اجتماعه لاداخل المجلس ولا خارجه مايسمى تشويشاً .

فقد فاجأ سمو الامير عبدالله هذا المؤتمر بارادة سنية قاضية باغلاقه وحل لجنته التنفيذية ولكن ماذا حصل بعد اصدار هذه الارادة التي لاتنطبق على قانون ولا على عرف وشريعة ، لقد طلب رئيس المؤتمر ان تبلغ هذه الارادة خطاً للمؤتمرين ودامت لجنته التنفيذية على عقد اجتماعاتها وارسال احتجاجاتها الى المراجع الايجابية وارسال التعاليم الى بقية المراكز في الالوية .

التجريد من الالقاب

ولما علم العاملون على تصديق المعاهدة ان مناوراتهم لاتجديهم نفعاً لجأوا إلى طريقة ثانيه وهي تجريد الالقاب التي كان سمو الامير عبدالله منحها لزعماء البلاد يوم قدومه اليها ويوم كانت هذه الالقاب كل مايملكه سمو الامير !!وقد كان سخياً في منحها لدرجة ان الكثيرين من عقلاء البلاد في ايامها كانوا يلتمسون من سموه ان يعفيهم منها، ويظهر ان تجريد الالقاب ايضاً اصبح سلاح سموه الوحيد الذي يستعمله مع زعماء البلاد لارغامهم على توقيع المعاهدة وقد جرد عدة زعماء من لقب باشا ومنهم زعيم جبل عجلون الشيخ راشد الخزاعي بن فريحان ، ورغماً عن كون منح هذا اللقب في عصرنا هذا اصبح اضحوكة اكثر من تجريده بهذه السهولة فان الشيخ راشد تلقى عدة برقيات من سوريا وفلسطين ومصر ومن جميع انحاء المنطقة تشكر له ثباته على مبدأه وقد قال بعضهم في برقياته تجريدك من مثل هذه الالقاب ، لقب .

نحن نعلم ان سلب الانسان القابه لايكون الا اذا ارتكب حامل الالقاب جناية فظيعة تحرمه من الميزات والالقاب وهل كان ثبات بن فريحان على مبدأه ومطالبته بالحرية لامته جريمة بنظر سمو الامير .

الامير في معان

لقد ظهر لواء معان وملحقاته بمظهر الرجل الواحد برفضهم الدخول في الانتخاب وارادسمو

الامير ان يزور هذا اللواء كما زار غيره فذهب سموه الى معان بقطار يوم الاربعاء فاستقبله الشعب في معان استقبالاً مهيباً .

ويظهر ان لجان التسجيل في معان والشوبك والطفيلة نشطت حينما شرف سموه معان ونشط ايضاً من معهم من رجال الدرك ولكن هذا النشاط كانت نتيجته قتل جندي في الشوبك « ولم يتصل بنا تفصيل هذه الحادثة بعد » وعلى أثر هذا الحادث انسحبت اللجان من النواحي راضية بسلامتها فقط وعاد سمو الامير عبدالله الى عمان عصر الجمعة فاستقبله على المحطة رئيس الحكومة واعضاء المجلس التنفيذي فقط !!!

الزعماء في عمان

ويظهر ايضاً ان دار الاعتماد ادركت ماتنتجه سياسة الضغط والارهاق وقد انعظت من حادثتي الرمتا والشوبك وارادت معالجة القضية مع الشعب مباشرة بعد ماثبت لديها ان الحكومة غير قادرة على تنفيذ قوانينها، فقد بعث بالامس المعتمد البريطاني برقيات الى جميع الالوية طلب من حكامها الاداريين ان يبلغوا مشايخ البلاد بان المعتمد البريطاني يود الاجتماع اليهم ، وقد رأينا اليوم مساء في عمان سليمان باشا السودي والسيد محمود الفنيش وسالم باشا الهنداوي قادمين الى عمان لهذه الغاية .

في ٢٢ — ٩ — ٩٢٨

أحد ابناء شرق الاردن

المحامي م . س . العجلوني

حول المجلس التشريعي الحكومي

شرق الاردن بين الموت والحياة ـ الاردنيون بين نارين

صراع القوة والحق - واجبات الشعب الاردني

« نشرت بجريدة الاستقلال »

-٢٨-

شرق الاردن بين الموت والحياة

من الاقوال المأثورة « اذا لم يكن ما لا يطاع فاختر ما يستطاع » وهنا نقول اذا لم يكن للشعب الاردني من طريق توصله لهدفه الاسمى من استقلال بلاده وتخليصها من براثن الاستعمار والمستعمرين ، فما على هذا الشعب المنكوب بحياته وحريته الغالية الا ان يختر احد امرين اما حياة يسودها الشرف والاباة وهذه لا تتأتى الا بتعريض النفس والنفيس لاعظم الاخطار وادهى الملمات وارهبها ، كما وانه لا يقدم على مثل هذه المزية الخارقة العالية الا كل شعب حي ادرك معنى الحياة والحريه وتشعبت عروقه بدم الشرف والاباء العالي واخذ على نفسه عهد بالذب عن حياضه والذود عن كيانه المفدى . واما الرضوخ للقوة القاسرة الجبارة والانقياد لاوامر الاستعمار ونواهيه بدون قيد ولا شرط وهناك الذل السرمدي والاسر المعيب والحياة الدنيئة والخنوع والخضوع الذي قدر على بعض الشعوب ان تتجرع كأسه حتى الثمالة ، فظلت ترسف في قيود الارهاق والاستعباد حتى يومنا هذا .

الاردنيون بين نارين

فالشعب الاردني الآن قد وقع بمشكلتين رهيبتين : الاولى ـ القوة الغاشمة التي لا ترق ولا ترحم والتي احدقت بهذا الشعب المسكين من اربع اطرافه فانقلب على امره ولكن بدون حق .

مشروع وبدون سلاح شريف فاوجدت هذه القوة نواباً معينين لمجلس تشريعي تمثل فيه الحياة النيابية المستأجرة في بلاد اغتصب حقها المقدس !!

الثانية - بقاء هذا الشعب الابي النقي بمآثر اجداده العظام واقفاً صامداً امام هذه القوة محافظاً على اتحاده وجهاده المشروع زمناً طويلا ليتسنى له تخليص بلاده من براثن الاستعمار فينهض بها الى معارج التقدم والنجاح اسوة بالشعوب الحية التي نفضت عنها رداء الذل وكسرت من ارجلها قيود الاسر مما لا يمكننا تقديره .

هذه هي الامور الرهيبة التي تكتنف الشعب الاردني في هذه الآونة العصيبة ، وهذا الشعب الذبيح ما زال صامداً للحوادث منتظراً يوم تتحقق فيه مطاليب البلاد . وانها لتضحية عظيمة ومفاداة ومجازفة اتصف بها الاردنيون البواسل رغما عن الحواجز والموانع الرهيبة الراقمة في طريقهم . فهل تدوم هذه الحالة المشرفة الى يوم تصبح فيه الآمال ولو طال عليها الامد محققة ، فيسطر لهذا الشعب ذكراً جميلا جليلا باحرف من نور على صفحات التاريخ تتناقلها الاحفاد عن الآباء والاجداد .

صراع القوة والحق

انني ما ازال اعتقد في رجالات البلاد واحرارها كل مزية عالية مثلى ، فلا اظن ان القوة تتغلب على الحق في هذه النوبة العصبية فتثبط عزائم البلاد وتقلل من حماسها او تفت في عضد رجالها وزعمائها ، بل انني على مثل اليقين من ان هذه الاعمال الشاذة سوف تزيد في قوة البلاد اضعافا مضاعفة فتسير كتلا متراصة الى هدفها المشروع الى حيث الحياة الحرة والاستقلال الحق ..

نعم ان الشعوب الحية كثيراً ما تتحمل المصاعب وانواع الاهوال في سبيل حريتها الغالية بل كثيراً ما تجازف بدماء ابنائها البررة فتسفكها على مذبح هذه الحرية المقدسة دون تقاعس او ملل ، وبدافع عظيم ورغبة اكيدة لا يمازجها اي شيء آخر في سبيل انشودتها المثل الاعلى والمطمح الاسمى .

فالشعب الاردني الابي له اسوة بغيره من شعوب الامم ، هذا اذا لم يكن لمآثره الغابرة اعظم موقد لجذوة حريته الملتهبة بين طيات ضلوعه .

واجبات الشعب الاردني

فيا ايها الشعب النبيل ان للايام حوادث وللازمان تقلبات فالحق حق اينما سار ورحل فلا تؤثرن عليه الحوادث والكوارث ، واما الباطل فهو عرض زائل فلا يدوم طويلاً بل تتقوض اركانه فيذهب جفاء كزبد البحر ولا يبق الا العمل الصالح المجدي ..

سر ايها الشعب المفادي الجسور واعمل لاعلاء مكانتك وثابر على جهادك ونضالك الشريف ضمن الطرق المدنية المشروعة، وداوم على المطالبة بحقوق بلادك المقدسة ولا تدع هذه الاسراب الواهية تؤثر على عزائمك الصادقة . واما هذا المجلس الحكومي الذي يسمونه المجلس التشريعي الاردني فلا تنظر اليه الا بعين الازدراء والاحتقار لانه لا يمثل ارادة الامة ولم يحز رضاها واختيارها ، فمن الضروري الاحتجاج عليه لدى الملأ اجمع والى نفس القوة القاهرة أيضاً لانه مجلس تشكل للخراب لا للعمران والسلام .

في ١٠ شباط سنة ١٩٢٩

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

يطمسون الحقائق ويكذبون على الله والتاريخ
يرقصون على قبور امتهم طرباً!!

« نشرت بجريدة الاستقلال »

-٢٩-

لله انت ايها الزمن العاتي كم نرى فيك من العجائب الغريبة والمصائب الكبيرة . لله انت ايها المعبود الساحر كم زينت حب الشهوات للناس فطمست على بصيرتهم وبصرهم وتشوقهم إلى حيث يلقون حتفهم الرهيب ومنقلبهم المخيف الاسود الحالك. وهم غير مبالين ولا وجلين منقادين انقياداً أعمى لفتنتك وأفكك الذي زينته لاولئك المغرورين التعساء . فما زالوا يتلقون ذلك بكل رحابة صدر ويقين ثابت لايتزعزع مع كثرة عبرك التي لاتعد واحكامك القاسية اللاتي لاتحصى؟؟ أجل انك مخيف قاسي وسيفك مصلت فوق الرؤوس ومع هذا فانك تتعامى عن الحليقة وتماشي ذوي الاحلام الصغيرة الطموحة الجامحة الى الأمل الموهوم والسؤدد الزائل. فما فتئوا منهمكين متهالكين متسابقين لتحقيق وحي الضمير مع انهم لو عقلوا ورجعوا الى تمحيص ما هم قادمون عليه لاستبان لهم سوء فعلتهم وجناية جرمهم : وبمعنى اصح لوجدوا انفسهم اعظم من ان يرتكبوا جرماً فظيعاً ازاء خيانة امتهم ووطنهم ولكن هكذا حكم الزمان القاسي بصدر ارادته لهذه المخلوقات التي ماتت فيها الضمائر فأصبحت خطراً على امتها ووطنها .

لقد ظن هذا النفر الضئيل انه في مأمن من حوادث الزمان وانه في حصن حصين من نوائبه وتباريحه . ولكنه وقع في خطأ فادح لايلتئم مع حكم الزمان وقواعده فهو لو اطلع إلى أبعد من انفه لوجد عظات بينات وحججاً دامغات تهلع لها القلوب وتهتز لها الفرائص فرقاً ورعباً !!!

حدا بي الى سرد هذه المقدمة ما اطلعت عليه منذ يومين في الصحيفة الغراء ألف باء تحت عنوان (كلمة رد لمتصرف عجلون) يتحدى فيها مراسل الصحيفة المذكورة داحضاً ما اثبته لقرائه من المخازي الكبيرة والتلاعب المعيب في الانتخابات الجارية في قرية « الحصن » وتحت

اشراف المتصرف المومى اليه . طالعت هذا الرد فاعدت قرائته مثنى وثلاث ورباع فلم اجد فيه سوى المتناقضات والمبايفات فطوراً تراه يؤيد بكل صراحة جميع ماقصه المراسل الفاضل على قرائه وطوراً يسعى للرد على بعض المسائل فينفي ويتحدى الكاتب المذكور . فضحكت وشر البلية ما يضحك لهذه الجرأة غير اللائقة برجل يتبوأ اكبر مركز في مقاطعة نواء عجلون ؟ تلك المقاطعة التي هي الدماغ المفكر للثقافة والادب والتي هي عش النهضة الوطنية في بلاد شرق الاردن بدون منازع .

نعم ضحكت واسفت معاً على هؤلاء الموظفين الذين كنا نعرفهم قبل تسلم المركز من اشد الناس غيرة على الوطن والوطنية فما لهم حفظهم الله قد طلقوا مبادئهم وانقلبوا ما بين عشية وضحاها ؟؟ يظهرون للميدان فيتقولون على الوطنيين اموراً يترفعون عنها كأنهم هم وحدهم يتوقف عليهم انهاض الوطن واحيائه مع انهم هم الذين جلبوا لهذا الوطن كل تعاسة وشقاء ووضعوا في طريق تقدمه عراقيلاً هائلة اخرته عن الوصول الى هدفه الاسمى ومثله الأعلى ؟!

على رسلكم يادعاة الوطنية فكفى المنطقة بلاء وشقاء من جراء هذه السفاسف والتشدقات الزائفة اللاتي تتبجحون بها في كل صبح ومساء في هذه البيئة الضعيفة الساذجة التي بوأتكم ارفع المراكز واغدقت عليكم الرواتب !!

اجل ، على رسلكم ايها الناس فاتركوا هذه البقعة الحزينة وشأنها تتمخض بمصائبها وبلائها ولا تجهزوا على البقية الباقية من شعبها الذبيح التاعس .

وانت ياسعادة المتصرف لو كنت ممن يهمه وطنه ومسقط رأسه بمقدار مايهمه الوظيفة ورونقها لكنت طلقت وظيفتك ابدياً وانزويت في كوخ حقير مرجحاً عيشة البساطة والضنك على عيشة الرفاهة تحت ظلال الحكم وابهته في مثل هذه الظروف التي كلها اسر واستعباد وتسخير ضمائر!

أليس كذلك ياسعادة متصرفنا العزيز ؟ أليس ان رضائك بالحالة الحاضرة وضغطك على حرية المنتخبين في قرية الحصن تلك القرية التي جعلتها السلطة مركزاً للتآمر على هلاك البلاد، واجتماعك في دار سليم ابو الشعر المتأنكلز ووالد نائبنا الجديد الحقوقي الاردني وسماعك باذنيك المساومات والمبايعات لشراء هياكل متحجرة توضع كالخشب المسندة في بهو المجلس التشريعي العتيد!! — مع احترامي لشخص او شخصين من هؤلاء النواب لادبهما وغيرتهما المعروفة قبلاً — ومؤازرتك لهؤلاء المساومين ضمناً من الذين وضعوا قواعد الانتخاب والمنتخبين في المزاد العلني

حيث رست المزايدة الاخيرة على البطل الصنديد عقله باشا المحمد الذي نال هذا اللقب الموهوم بفضل وقوفه ضد الوطنيين المعارضين وعبدالله الكليب ابن الامير كليب الشريدي الذي تحول من نزعته الوطنية المعلومة ونجيب افندي الشريدي وهذا لا ادري كيف مكنته السلطة من الوصول الى مقاعد النيابة مع كونه من المعارضين المشهورين ولربما في الامر سر ؟ أليست كل هذه الامور الراهنة تدل على انك كموظف مقيد بالوظيفة . قد خالفت ضميرك ومبدأك فاقدمت على امر مريع سيكون للتاريخ فيه حكمه .

فيا ايها المتبجحون بالوطنية لا تحرجونا فكفاكم تشدقات ، فان الشعب الاردني قد وقف على دخائل اعمالكم ممحصاً حسناتكم وسيئاتكم عالماً بمقدار ما انتم عليه من الغيرة الوطنية فقد خرجتم من ذلك المكان الذي كنتم تحتلونه في قلوبهم بحركاتكم وسكناتكم التي لا تلتئم مع الصالح العام ولا مع حقوق البلاد ورغباتها ، فكفى تخدير اعصاب وانتظروا ساعة مناقشة الحساب وهنالك تبيض وجوه وتسود وجوه .

في ١٩ شباط ٩٢٩

احد ابناء شرق الاردن

المحامي م . س . العجلوني

ماذا في شرق الاردن ؟

بمناسبة انعقاد المجلس التشريعي

تعشم في موقع التردد ؟ ؟

« نشرت بجريدة الرأي العام »

— ٣٠ —

... وبعد فنعود متجاهلين الوضعية الحاضرة والتطور السياسي وما يحيق بالبلاد من غوامض واعتبارات عصبية تحتاط بالشرق العربي التعيسة ، ونتعامى بقدر الامكان عن مواد واحكام المعاهدة الانكليزية والدستور المصاغة احكامهما في معمل وزارة الاستعمار البريطاني والذين سوف ولا شك يطرحان على بساط البحث والنقاش في بهو المجلس التشريعي الاردني العتيد !! نعم لنرقب ذلك اليوم لانه سيكون يوماً مشهوداً في تاريخ الشعوب الشرقيه فاما تصديق وبه يحكم بالذل والاستعباد الدائم على الشعب الاردني الابي، واما الرفض وبه الحرية التامة والشهامة العربية والتضحية الشريفة والمفاداة الغالية ...

ان اعضاء المجلس التشريعي الاردني سوف يصطدمون بدون شك بهاتين النظريتين العاتيتين ولسوف تكون المناضلة حادة والميدان ضيق المجال تعصف فيه ريح الاهوال وتتقاذفه امواج الاخطار من كل حدب وصوب وهناك نعم هناك في ذلك اليوم المشهود في تلك الساعة التاريخية اللائي يتوقف عليها حياة شعب باسره او موت شعب بكليته يقف الشعب الاردني على اختلاف مله ونحله وقفة المنتظر الذى قد عيل صبره مترقباً بكل انتباه الى دنو تلك الساعة الرهيبة ليقول كلمته فيها ؟.

نعم في ذلك اليوم التاريخي ينحاز شعب بلادي بدويه وحضريه ، عالمه وجاهله ، زعيمه وشيخه ، شيبه وشبابه ، كتلة واحدة ، وجمعاً واحداً ، متطلعاً من وراء سجف هذا المجلس العتيد على لفة الناس الى ما عساه يقدم علية منتخبوه الذين يقولون انهم قد صعدوا الى كراسي

النيابة عن جدارة واستحقاق وثقة تامة !! اذا كانوا حقيقة ابناء هـذه البلاد ومن الذين تغذت اجسامهم بلبانهـا وترعرعوا فوق تربتها المقدسة . او ان لهـذه البلاد العزيزة واجبات وفرائض مقدسة مطروحة على عاتق هؤلاء النواب تقتضي الذود والتضحية التامة دون تفريط بقلامـة ظفر من هذه الواجبات الكبرى ، ان كان ذلك كذلك وان نواب المجلس الاردني يحملون بين طيـات ضلوعهم مثل هذه الحاسة والعاطفة النبيلة ازاء وطنهم المفـدى وامتهم الكريمة وان كانوا ايضـاً يعلمون انهم يحملون اخطر الامانات واعظمهـا بصفتهم وكلاء عن امتهم والوكيل محددة وظيفته بمقدار صك توكيله الذي سلمه اياه موكله لا يسوغ له العبث بامانته ويتخطى حد واجباته ان كانوا يتخطرون في تلك الساعة الحاسمة عظم هذا العبء الثقيل فانهم بدون شك سوف يكونون عند ظن امتهم ووطنهم وانهم سوف لا يقدمون الا على ما يرفع شـأن بلادهم في نظر الامم الحية فيقررون بكل شرف ونبالة تحوير احكام المعاهدة والدستور الجائرتين بما يحفظ معه حقوق البلاد وواجباتهـا المقدسة غير هيابين ولا وجلين فيكونون في عملهم هـذا قدوة حسنة وذريعة نبيلة تسطر لهم في صحائف التاريخ وجبين الدهر باحرف من نور ، تمجد بها اسمائهم كابطال مجاهدين مجارين ما كان عليه السلف الصالح من الشمم والاباء . هذا ما نتعشمه ونتوسمه في عصبة المجلس من الذين ينتسبون للبلاد بصلة القرابة والوطنية .

واذا لا سمح الله ساروا مع تيـار الرجعيين ميتوا الضمائر ، مع اولئك المستـأجرين الذين جعلتهم السياسة الاستعمارية اداة هدامة لكيان الوطن والعبث بحقوقه وواجباته المقدسة فويل لهم مما يصنعون . فانهم لا يكسبون سوى لعنة الاجداد وسبة التاريخ ...

١٧ آذار ٩٢٧

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

شرق الاردن بين نارين

« نشرت بجريدة الرأي العام السورية »

-٣١-

تجتاز اليوم بلاد شرق الاردن العربية ازمة سياسية خطيرة ورهيبة معاً وعليه كل من عطف نظرة صائبة على مواطن الحقيقة الراهنة في تلك البلاد التعيسة يتراءى له وهلة ان هذه البلاد السورية المنتزعة ظلماً من سوريا مهددة بعدة اخطار هائلة لا بد من التعرض لاحدها في الحال او في المستقبل القريب. ومتى اصطدمت هذه الامارة الفتية باحدى هذه المخاذير التي نحن بصددها، عندها لا بد من ان ناقوس موتها سيدق وتضمحل وتنقرض وتنطوي آخر صفحة من صفحاتها التاريخية، وتضحي بين عشية وضحاها اثراً بعد عين ويصبح اولئك الغلاة المتهوسين الذين كثيراً ما جرّوا هذه البلاد السورية الى مواقع خطرة واقفون بعد قليل على جدثها ناديين سوء مصيرهم ذارفين الدموع السخية على مجدهم الضائع وحكمهم الذاتي الاستبدادي الذي ظل تحت نير الاستعمار والمستعمرين ردحاً طويلا من الزمن .. نعم سيندبون ولا شك تلك الايام الخطيرة السوداء التي تركوها مترعة بافظع الاعمال واقساها نحو الشعب الاردني السوري، ولكن شيئاً واحداً سوف لا يتذكرونه طبعاً ولا ريب فهو حكم التاريخ العادل الذي هو مرآة الامم الحية ومقياس عام للبطولة والعصامية . اجل سوف لا يتخطرون هذا الرقيب العتيد ولن يمر في مخيلتهم، لانه قد ران عليها ولان الذي يقوم على هلاك شعب باسره ويرقص على رمسه غير متأثر ولا مبالياً سوف لا يهتم والحالة هذه الا بصالحه الخاص وما صالحه سوى اشباع جشعه بأي طريقة كانت وباي اسلوب كان، بقطع النظر عن ما اذا كان عمله هذا منافياً للشرائع السماوية او للقوانين الانسانية . وهبا لعمري امر قد وقع ، وقد سجله التاريخ العادل . ومن ذا الذي ينكر الاعمال القاسية والسياسة الغاشمة التي ناءت تحت عبئها الثقيل واجتازت اخطارها ومساوئها هذه البلاد التعيسة في صدر هذين العامين القريبين ؟؟!

بل من ذا الذي لا يتذكر الايام السوداء التي اصطدمت بها البلاد الحزينة من جراء القوانين الاستعمارية وما يتبعها من المقررات القاسية الآيلة الى تجريد هذه البلاد العربية من كل صبغة وطابع عربي حتى وصلت الى ما وصلت اليه الآن من استعمار وحكم مباشر واضطهاد وتشديد وضيق وشدة لم يتعرض لها اي شعب من الشعوب لا في الماضي البعيد ولا في الحاضر القريب !

ان بلاد شرق الاردن العربية السورية قد تحملت من الاهوال والاثقال اعظم ما تتحمله الشعوب الحية المضطهدة من خسف واضطهاد ولكنها مع هذا ما زالت صابرة مكابرة تنتظر الفرج ولكن الفرج كما ارى قد اخذ يبتعد عنها بعد زحل عن المريخ ، هذا الذي زاد وبلاتها بلاء ومصيبتها ضغثاً على ابالة لدرجة بدأت تمور باحزانها المتقالية وضرباتها المتوالية حتى وصل اليأس الى حد هائل صار يهدد المستقبل بانفجار سريع لا ادري الى اي صخرة عاتية يرتطم بها من جراء هذه الكوارث المفتعلة ؟!

فبينا الحالة على هذه الصورة وبين شرق الاردن تنوء تحت مصائبها السياسية من جراء ما ولدته معاهدتها المشؤومة من البلايا والمحن من فقدان الرجاء وضياع الآمال وتبدد الاحلام وبينا الغول الصهيوني فاغر فاه لابتلاع هذه البقعة السورية ظهر في عالم الاخبار المتواترة زحف الجيوش الجرارة من بادية نجد وصحراء الحجاز كاملة العدة والعدد وذلك لاختراق البلاد الاردنية واكتساحها وتطهيرها على مايزعمون من مصائب الاستعمار وجرائم المصائب والاهوال الرهيبة .

اجل شاع هذا الخبر شيوعاً كبيراً في البلاد الاردنية فاضطربت له الافكار اضطرابا وقد زاد خطورة الموقف استعداد الحكومة استعداداً زائداً لمجابهة الحوادث وتلافي الاخطار عندها تحقق للشعب الاردني ان المستقبل المجهول يدخر له من بين طياته القاصمة اموراً جديدة خطيرة وما جالب هذه المصائب والاهوال سوى هذه السياسة الغاشمة التي تتبعها الحكومة المشرفة على ادارة شؤون هذه البلاد وما تاخمها من البلاد العربية فقد جعلت من بعض امراء واقيال هذه البلاد العربية اداة قاتلة تستعين بها عند الملمات في شؤونها السياسية ومتى علمنا هذه الغاية فهمنا تماماً ان كل مصيبة تتعرض لها بلاد شرق الاردن لا بد ناشئة ولا ريب عن مجابهة السياسة بما لا يروق لها من القضايا وهذا امر محسوس عودتنا اياه التجارب وما الحالة الاخيرة ومهاجمة عاصمة شرق الاردن وما

ذهاب الامير عبد الله الى منتهى حدود البادية وبقائه حتى الآن مع ابناء عمومه واحبائه . وما استعداد الشعب الاردني الا لأن شعب شرق الاردن يتحدى السياسة الانكليزية ولأن هذه البلاد الصغيرة من البلاد العربية تتحمس دوماً ابداً بكل عاطفة شريفة ازاء اخوانها العرب بأي جهة كانت . اذاً ما دامت هذه البلاد عش الوطنية وموطن العروبة فلسوف تبقى كالريشة في مهب الريح معرضة للاهوال واخطار السياسة في كل وقت . واذا كانت اليوم بين ناري الصهيونية والسياسة الانكليزية الغاشمة فلسوف تختلق لها السياسة الغاشمة في احد الايام ناراً ثالثة ورابعة والمصير لا يعلمه الا الله . اذاً فليتركوا مثيروا هذه الفتن وموقدوا جذوتها من مأجوري الاستعمار في هذه البلاد مناوراتهم وليذهبوا بعيداً عنها حيث لا تصلنا رشاشات دسائسهم عندها يمكن لبلاد شرق الاردن ان تعيش ولو شبه هادئة خالية من بعض الكوارث ، ويمكن لهذه البلاد ايضاً ان تفكر بمصيرها ومداواة جروحها الكليمة، فتسير ضمن الطريق الذي تراه مناسباً للحياة، والا اذا ظلت الحالة على ما هي عليه الآن من دسائس تختلق لها، واشباك تحك تحت طي الخفاء، فلسوف تبقى الحالة مرتبكة وفي منتهى الحراجة والضيق ولسوف ترغمنا الحالة الى المجازفة بمالنا وانفسنا وبلادنا لاختيار اخف الشرين تحاشياً من ظلم السياسة واهواء مريديها وجلاديها والسلام ..

احد ابناء شرق الاردن

المحامي م . س . العجلوني

شرق الاردن قطعة من سوريا

الامير شكيب ارسلان والاردنيون

لماذا لا يفوض اهالي شرق الاردن امرهم ؟

امير البيان لدى جمعية الامم

« نشرت بجريدة الرأي العام »

-٣٢-

مضى على تطور القضية الاردنية ثمانية اعوام وهي في طور المد والجذر لم تتقدم خطوة الى الامام بل بالعكس رجعت بقضيتها الوطنية القهقرى الى الوراء ، تتلاعب بمقدراتها السياسية حسب اهوائها ومشتهياتها بصورة خرجت عن حدها المعقول حتى وصلت النتيجة لحالة مؤلمة جداً ، وحيث ادير ت هذه البلاد المستقلة ادارة مباشرة من قبل الدولة المكلفة بالانتداب عليها ، فقد سلبتها سيادتها القومية واستقلالها الذاتي فاضحت في عداد البلاد المستعمرة بل اقل شأناً منها ! ! فلم يعد لها اقل صفة من الصفات التي تتمتع بها البلاد المستقلة سوى الاسم فقط ، وما دون ذلك من الافعال فقد استحوذت عليها الدولة المنتدبة فترأست الاعمال وقبضت بيد من حديد على مصالح البلاد الجوهرية والثانوية منها بل قل اضحت الامور الصغيرة الداخلية ايضاً يتوقف حلها على استشارة المعتمد البريطاني الذي هو في الحقيقة الحاكم المطلق لهذه البلاد من اقصاها الى ادناها بدون معارض ولا منازع !!

كل هذا يجري في بقعة البلاد الاردنية والقوم هناك ساكنون يترقبون الفرج والخلاص من هذا النير الحديدي الذي طوقت به الاعناق ، ولاجل هذا فقد عزم الشعب الاردني عزماً

اكيداً ان يواجه الملمات والصعاب بقلب صلب وايمان قوي ، ولو مهما كلفته مجازفته هذه من غال ورخيص ، وقد جعل باكورة اعماله لم شعثه واتحاد كلمته ورفع صوته عالياً لسائر الامم الحية ، محتجاً بشدة على هذه الاعمال الاستعمارية الجارية في بلاده ، وعلى المعاهدة الانكليزية التي كانت هي الطريق الوحيد لاسترقاقه واستعباده بصورة دائمة ما دامت بنودها مرعية ، كل ذلك اجراه الشعب الاردني ولا يزال يوالي احتجاجاته الى جمعية الامم والى وزارة المستعمرات البريطانية وغيرها من ممثلي الدول الحرة ، طالباً نجدته واستخلاصه من براثن الحكم الاستعماري المباشر ، حتى طفح الكيل وايقن هذا الشعب المسكين انه مأخوذ على امره ، وتأكد ان لا حياة له منفرداً بدون سوريا الام ولذا اجمعت كلمة البلاد بطولها وعرضها وطالبت بلسان واحد ارجاعها لامها الرؤوم سوريا جرياً على قاعدة الفرع تابع للاصل .

وقد ارسلت ايضاً بهذا المعنى الى وزارة الخارجية البريطانية والى وزارة الخارجية الفرنسية وجمعية الامم ولسائر المراجع الدولية مضابط مدللة بالعلل والاسباب القانونية المؤيدة لهذه الفكرة ، ولكنه مع هذا لا يزال ينقصه امر واحد لاسماع صوته عالياً عن كثب في البلاد الاجنبية وهذا الامر هو من الضرورة بمكان ، بل ان هذه قضية وطنية ملحة هامة التي لا غنى عنها ، وذلك لزوم ارسال وفد الى اوربا مزوداً بمطالب اهل البلاد وميثاقها القومي على ان يجعل مقره اولاً في جنيف مقر جمعية الامم وهناك يتمشى على غرار الخطة التي يسير عليها الوفد السوري الممثل بشخص الامير الخطير شكيب ارسلان واحسان بك الجابري ورياض بك الصلح فيعمل هذا الوفد بمؤازرة اخوانه وزملائه الاحرار على سماع شكوى بلاده وتخليصها من وطأة الاستعمار والحكم المباشر . ولا ريب بانه سوف يكون لهذه التدابير الفعالة اثر محمود يعود بالخير والاقبال على هذه البلاد . واكبر دليل على صحة ما اقول النتيجة الحسنة التي حصل عليها الوفد السوري من جراء مواصلة اجتماعاته لدى جمعية الامم واحتكاكه بالشخصيات البارزة فيها فقد اثرت هذه التدابير كل التأثير الحسن على سير الانتداب بسوريا ..

اما وحيث الحالة على هذه الصورة ولما كانت بلاد شرق الاردن هي الآن في مأزق حرج وتطور سياسي خطير فمن الضروري السعي الحثيث لاتمام هذه الغاية ، واذا قال قائل ان البلاد في حالة تقصير لا تقوى على ارسال وفد خاص على نفقتها فما على الشعب الاردني والحالة هذه الا ان

يرسل اعتماداً خاصاً يقضي بتوكيل سعادة الوطني الكبير الاميرشكيب ارسلان واخوانه الاحرار ليقوموا حسب الاعتماد بالمناضلة عن حقوق الشعب الاردني هناك طالما ان الهدف واحد والخدمة الوطنية مشتركة.

فاظن ان الفكرة هي فكرة رجل غيور على صالح بلاده ومستقبل شعبه وأن هذه التدابير المعقولة لا تكلف ايضاً الشعب الاردني سوى مخطوطاً واحداً يثبت فيه امر التوكيل بصورة قانونية، فعسى ان يمحص زعماء البلاد وبالخاصة الحزب الوطني الاردني هـذه النقطة الجوهرية الهامة فيقبلون على الاشتراك في اتمامها ويد الله مع الجماعة والسلام.

١ نيسان ٩٢٨

احد ابناء الشرق العربي

م . س . العجلوني

عار في جبين الانسانية يسطره التاريخ

بمناسبة المعاهدة الانكليزية الاردنية

نموذج من نوع العدل في حكومة شرق الاردن ؟؟

« نشرت بجريدة المستقبل »

-٣٣-

قد يظن بعض الناس ان كتابتنا عن شرق الاردن واظهار مساوىء الادارة هناك فيها شيء من الشدة الى غير ماهنالك من الظن والاحتمالات التي لاتستند على حقيقة راهنة او قول ثابت محسوس . اجل كان بعض المتهورين من يفكر هذا التفكير ، الا انه بعد مرور أمد طويل وبعد التمحيصات الدقيقة والاثبات الصريح القائم على حجج وبراهين ساطعة تأكد الى الناس ان صاحب هذا القلم لايريد ان يخط حرفاً على قرطاس في اي موضوع ما الا بعد ان يتأكد من صدق مايقول ، محكماً في كل امر عقله قبل العاطفة شأن المفكر الدقيق الذي لا يريد من وراء كتابته ان يكسب شهرة ماعدا هدفه الوحيد الذي يرمي اليه من ذكر المحسن باحسانه والمسيء باساءته وتقصيره ، غير ملتفت الى اي شيء آخر ، أأحسن إلى البعض ام أغضبهم فالكل في نظره سواء ؟! والموت والحياة بيد الله .

نعم هذه هي الخطة المثلى التي كرست النفس والنفيس من اجل السير على مناحيها القويمة والمحافظة على قواعدها مهما كلفني الامر . وعليه فكل من تتبع سلسلة المقالات عن المعاهدة الانكليزية المنشورة في معظم امهات الصحف السورية والتي حبرتها يراعة هذا العاجز يتأكد تماماً خلو طرفنا من كل مايسمونه تحاملاً وتهجماً بل يتأكد اجمالاً ان كل ما خط في تلكم المواضع العديدة ماهو الا حقائق راهنة ، والدليل الثابت الذي لايختلف فيه اثنان هو ان السلسلة الملمع عنها كتبت قبل خروج المعاهدة الانكليزية من مهدها ، ولذا من سوء الحظ لم يكن

للكتابة صداها المطلوب الا بعد ان برزت هذه المعاهدة لحيز الوجود وثبت للناس ضررها الجسيم للبلاد ، عندها تحقق صدق القول وتجرد ما كان يكتب عنها فندموا وحرقوا الارم ولكن بعد فوات الاوان .

نعم تأكد الشعب الاردني انه كان في سبات عميق وان اعصابه كانت مخدرة بمورفين الافاكين المضللين اولئك الذين لاتؤثر فيهم النصائح الحقة ضد المعاهدة الانكليزية وتبيان مضارها ، لان هذا الشعب الا القليل منه كان يعتقد كل الاعتقاد ان لا استقلال للبلاد الا بواسطة المعاهدة التي كثيراً ماصفقوا من اجلها وطبلوا .

مالي وللماضي فقد اطلت الموضوع وتركت الاساس الذي من اجله كرست هذا المقال ، غير انه لما كان للمعاهدة الانكليزية المشؤومة دخلاً في موضوعي هذا لم اجد بداً من سرد هذه المقدمة لاثبت ان المعاهدة هي بمعناها الحقيقي جعل شرق الاردن القطعة السورية مستعمرة من مستعمرات التاج البريطاني ، وان حكومتها واميرها ماهم جميعاً الا كموظفين يأتمرون بامر المعتمد البريطاني !. ودليلي على صحة ما اقول الامور العديدة التي تجري على المكشوف في بلاد شرق الاردن مباشرة وذلك كتنفيذ الامتيازات الصهيونية ، وكجعل مرافق البلاد الحيوية بيد الاجانب ؛ وكأتمار وحدات القوة التي يعبرون عنها بالجيش الوطني بقائده الانكليزي المعلوم ، الذي يستمد ارشاداته وتعاليمه من المعتمد الانكليزي بعمان ، والذي يجب ان يطلق عليه حقاً امير البلاد وملكها بدون منازع !! وكأصدار قوانين وشرائع استعمارية رأساً وبدون علم البلاد ، او وبدون مايسمونه مجلساً تشريعياً ووو.. الخ فلو اردت تعداد كل هذه الامور كلها لاحتجت الى مجلدات ضخمة تستغرق وقتاً طويلاً نؤجل البحث فيه إلى وقت آخر . ان ما يحدث في هذه العجالة ماهو الا عنوان هذا المقال الذي هو عبارة عن نموذج من نوع العدل المنيف في شرق الاردن ! واليك ياقارئي العزيز تحرير الخبر :

السكل يعلم انه منذ مدة قريبة كان بعض قطاع الطرق في شرق الاردن من الذين يكثر من امثالهم في ارقى بلاد الناس قد تعرضوا الى سيارة قادمة من الساط في موقع يقرب من قرية صويلح ، فاطلقوا عليها عيارات نارية ومن جراء هذا الحادث العادي فقد غضبت الحكومة غضبة مضرية لا استغفر الله غضبة (سكسونية) فاصدرت امراً عنترياً يقضي بلزوم اخراج كافة فلول المجاهدين من دروز وسوريين وخلافهم من بلادها فوراً بدون رحمة ولا شفقة . ولم يكفها هذا الامر بل

تجاوزت الى ماهو افظع منه جداً فالقت القبض على العجزة والاولاد والشيوخ والكهول والملتجئين في هذه المنطقة العربية كأنهم قتلة جناة فكبلت ايديهم بالسلاسل والاغلال وساقتهم كما تساق الاغنام الى مناطع الذبح فحملتهم على نفقتها وعلى قطاراتها وساقتهم ليسلموا للسلطة الافرنسية بالجبل لانهم اشخاص غير مرغوب فيهم ولان بعض من يظن منهم قد تعدى على كرامة سيارة في اراضي الامارة المحمية ..!!!

نحن لانريد ان نتحيز للدروز او لغيرهم، ولا نريد ايضاً الى حكومة شرق الاردن ان تصمت ولا تبدي حراكاً حيال من يعبثون بصفو الامن والسلام في بلادها ، بل الذي نريده لماذا لم تقبض فقط على المعتدين وتسوقهم للمحاكم ليقالوا عقابهم القانوني فتكون حكومة الامارة قد فعلت واجبها الحكومي واما تسليمها الطائع والعاصي من عجزه ونساء وصبيه ومنكوبين وبؤساء ضعفاء الى السلطة فهذا عمل غير مشرف لاتقدم عليه اي حكومة من حكومات البسيطة!

... نعم اقدمت حكومة شرق الاردن العربية على هذا العمل الشاذ الذي هو لطخة في جبين الانسانية دون ان تجد رادعاً وجدانياً يردعها عن اقتراف مثل هذا الحكم الجائر فتوفرت عليه طائفة مختارة كأنها اوجدت عملاً نبيلاً يفتخر به ! مع انها كما تعلم حكومة عربية قحطانية ومن شأن العربي اكرام الضيف ومحافظة ذمام الدخيل مهما كلفها الامر ...

اجل عملوا كل هذا تزلفاً للسلطة الافرنسية!!.. ولماذا يحللون ماكانوا يحرمونه بالامس، مع ان الافرنسيين يعلمون جيداً ان الذي كان يناصبهم العداء ما هم الا مأجورو الانكليز في بلاد شرقي الاردن ، اذاً ليرعوا هؤلاء الناس وليخجلوا قليلاً ، لان تسليم العجزة والعاجزين والصبية الصغار من الآمنين الملتجئين لحمى هذه الديار لايكونون ولن يكونوا واسطة لذر الرماد في عيون الافرنسيس، فهم يعلمون كل شيء ويفهمون كل شيء ولكن العيب والاسى كله على ممارسة هذه الاعمال غير الشريفة بحق فقراء وبؤساء المجاهدين الملتجئين إلى حمى امارة عربية وامير عربي !!!

في ١٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

في سبيل شرق الاردن

انظروا باي سلاح يحاربون احرار البلاد الاردنية

تكملة الموضوع في المقال الاول فقد اضطراراً

« نشرت بجريدة المستقبل »

-٣٤-

. . . هذا وقد ارادت ايضاً ان تلعب مثل هذا الدور السخيف مع عميد الاحرار شمس الدين سامي بك بداعي انه كان منذ قبل طلب تابعية انكليزية غير ان هذا البلوف المقنع لم يصادف سوى السخرية والاستهتار ولم يلق سوى الصفع من قبل النائب المشار اليه ، فالقى على مثيري هذه الفتنة الدنيئة درساً قاسياً في البلاغة والمنطق مثبتاً انه مازال عربياً قبل كل شيء وما زال اردنياً رغم كل عدو لدود . مما ألجأ الحكومة المتآمرة على القضاء عليه تتقهقر امام الحقائق الراهنة التي اخرستها وخذلتها ولكن هذه الدسيسة المبطنة مكنت الحكومة اخيراً بقوة الاسياد والمنطق المعكوس من عد النائب نجيب بك ابي الشعر اجنبياً لايحق له تمثيل الشعب الاردني في مجلسه التشريعي ايضاً !!!!..

وهكذا وبسائقة هذه التدابير السخيفة توفقت حكومة الدكتاتور ابي الهدى من ابعاد بطل من ابطال معارضيها وهكبها ايضاً وبمثل هذه الترهات الزائفة انتزعت كرسي عدوها الالد لتتخلص نهائياً من شبحه المخيف ومعارضته في بهو المجلس التشريعي... بخ بخ ان هذا لعمل عجيب لم يسبق له مثيل حتى في اساطير الاولين !!.

. . . لنترك الآن كل ذلك جانباً ولنعد إلى تفنيد هذا الزعم من وجهته القانونية لنكون في حكمنا من المنصفين ، مدللين على ذلك في الادلة والبراهين وعلية نقول :

هل يحق إلى حكومة ابي الهدى باشا بعرف الشرائع والقوانين المدنية ان تقدم على مثل هذا

العمل فتعلن ان نائباً من نواب شعبها ومن الذين انتخبوا قانوناً بمقتضى قوانين هذه الحكومة، انه غير اردني، وان انتخابه غير قانوني، وانه لا يسوغ له تمثيل البلاد ؟؟؟! بعد ان مثلها زمناً طويلاً في قاعة المجلس التشريعي وبعد ان أقر عدة مقررات ووقع عدة قوانين وناقش في كثير من المباحث الجوهرية الحيوية وسجل عدة طلبات باسم الشعب الذي مثله في محضر المجلس ؟

فعلى اي حيثية والحالة هذه من حيثيات الشرائع ادعمت الحكومة حجتها ؟! وعلى اي مستند شرعي او قانوني او عرفي اعتمدته على مثل هذا الزعم المبتور الناقص ؟؟ فهل كانت في بدء انتخاب ابي الشعر تجهل جنسيته ؟؟ كلا لا يحصل هناك تجاهل، لان الطلب الواقع وقتئذ مؤيد بقيود وسجلات نفوس حسب العادة . ولو فرضنا جدلاً وقلنا ان الحكومة قد تجهل ذلك فهل يسوغ لها عقلاً ومنطقاً ان تجيز الانتخاب في البلاد دون ان تتأكد من جنسية المنتخب بالكسر والمنتجب بالفتح ، وهل يمكن ان يحكم على الظن والاحتمال وهذا مما لا يسوغه أي قانون مدني أو شريعة سماوية . فاذا كانت حكومة ابي الهدى باشا تقر بمثل هذه الخطيئات الواضحة فقد سجلت على نفسها من حيث لاتشعر عار الجهل المخزي !!

وان كانت تعلم ان النائب نجيب بك غير اردني فهل كانت حفظها الله تريد ايضاً ان تؤلف مجلساً تشريعياً لشرق الاردن من مزيج امم وتابعيات مختلفة كي يتسنى لها !! اتمام مهمتها في تصديق المعاهدة الانكليزية المشؤومة ، وفاق البرنامج الموحى به اليها اظن ان هذه الحقيقة التي لا غبار عليها فقد كانت تعتقد ان السيد ابو الشعر يساهمها على خطتها ومساوئها فتتغاضى عن تابعيته، ولما وجدته اخيراً من اشد المعارضين لسياستها الاستعمارية طلعت علينا بمثل هذه السياسة الصبيانية ولكن بعد فوات الاوان ، حتى تتخلص باي اسلوب كان من هذا البطل الوطني المعارض وليخلوا لها الجو مع بقية الافراد اولئك الذين مع الاسف يمثلون شرق الاردن بالقوة مع انهم لا ينتسبون اليها بصلة ولا يتحمسون من اجلها بعاطفة ، ومع ذلك فهم ويا للاسف يعرف الحكومة الدكتاتورية اردنيون اقحاح !! واما نجيب ابو الشعر فهو اجنبي غير اردني ولو كان هو اردنياً حقيقياً ومن بلدة الحصن الاردنية الواقعة في منتصف بلاد حكومة شرق الاردن !!

يا الله من هذا المنطق الاعوج والفكر السقيم !! بقي علي ان أسئل رجال الحكومة

وادخل معهم في مناقشة قانونية ايضاً اكمالاً للموضوع فاقول ما رأي الحكومة في المقررات والاحكام وسائر الانظمة التي وقعها هذا النائب الاجنبي قبلاً فهل لها صفة التنفيذ او لها الصيغة المشروعة أو هي باطلة جرياً على القاعدة الشرعية القائلة مابني على الفاسد فهو فاسد ولان الفرع تابع للاصل ، والاصل كما سبق باطل ، هذا ماعن لي سردته على انظار من لهم اقل الملم بمبادئ التشريع عساني القي جواباً حاسماً يخفف عني مؤونة التدليل والاثبات والسلام .

في ٥ شباط سنة ٩٣٠

احد ابناء شرق الاردن

م. س . العجلوني

من بطون التاريخ

منذ ربع قرن تماماً طير رئيس الوفد الفلسطيني كاظم باشا الحسيني برقية الى سمو امير عمان وقتئذ عبدالله «الملك عبدالله الآن» ناشده فيها باسم العروبة التي أخذ البيت الهاشمي على عاتقه صيانتها من عبث العابثين الغادرين ورفع شأنها ان يشارك الشعب الفلسطيني العربي بشعوره حيث قرر مقاطعة الاضراب العام احتجاجاً بمناسبة فرض الانتداب على فلسطين العربية، فورد جواب سموه على البرقية بصورة يدلل فيها على الرضاء التام بالانتداب وعلى تحبيط فكرة الاضراب واجتثاث روح الحماس من الشعب الفلسطيني، مما يؤكد ان الامير عبدالله لم يغيره الزمان فكما كان قديماً حريصاً على رضاء المستعمر مازال امينا على هذا العهد ولن تجد لسنة الاستخذاء تبديلاً!!!

«تعلن الحكومة الانكليزية بحضور اللنبي رسمياً الانتداب لفلسطين وقد قررت الامة الفلسطينية مقاطعة الاضراب العام ففلسطين تخاطبكم بصفتكم ابن الرسول ونجل الناهض بالعرب لتحريرهم وتناشدكم الله والتاريخ ان لايكون اعلان بيع الشعب العربي بمشهد منكم وتستحلفكم بتربة الاجداد وبمقام جلالة والدكم ان تحترموا شعور الامة الفلسطينية بمقاطعة شهود اعلان الانتداب يوم الاثنين القادم ليكون عملكم حجة امام الله والاجيال المقبلة وسيتشرف بمقابلتكم مندوبنا».

رئيس الوفد : كاظم

فرد سموه بالبرقية التالية :

«انني عالم بما أوجب الله علي في اعمالي والية المفزع والمآل، واود ان الغير يعرف ما أوجبه الله عليه فيتبعه. وانني لا ارى ان هنا شيئاً استجد بل هو الانتداب الذي ذكر منذ عهد الهدنة والمخطوب من هيئة سورية عمومية على لسان جميع احزابها وممثليها لدى لجنة الاستفتاء من انهم يريدون انتداب اميركا وان لم يكن فالانتداب البريطاني. وانني لاتأخذني بالحق لومة لائم لذا اقول ان آفتنا جميعاً التردد في المسلك. واذكر بكل ثناء ان الامة ووفدها عملا ماظنا فيه الفائدة ايضاً الا وانني عالم بان الله آخذ بناصيتي فيما انا فيه فان رأيت قبول طلبكم من العزم فعلت وان رايت ترك ذلك من الحزم مضيت والله حسبي ونعم الوكيل».

عبدالله

الفصل الثالث

بالنظر لمرور عهد طويل على البحث في سلسلة ويلات الضرائب فقد فقد القسم الكبير منها وقد كان بفقدها خسارة عظمى على هذا البحث القيم ولم يبق منه سوى القليل ندرجه كما يلي تدليلاً على الطرق الملتوية التي سارت عليها حكومة عمـــان في معاملة مكلفها الاردني البائس وتحميله شتى الضرائب الهمجية غير مراعية فقره المدقع وبؤسه الذي جرّب فيه كل مبضع ...

— ٥ —

نموذج من اعمال حكومة شرق الاردن

ويلات الضرائب

« نشرت بالشعب »

— ٣٥ —

سبق لنا في المقـال الاول رقم (٤) من سلسلة ويلات الضرائب ان اوجزنا للقراء الكرام ضريبة (طلاء الابواب بالدهان الاخضر) والهدف الاساسي الذي من اجله وضعت هذه الضريبة ومبرراتها في بلاد لا يهمها حياة شعبها البائس الا بمقدار اهتمامها بصالحها ونفعها الخاص . وذلك ابتزاز المال من اي جهة كانت !!.

والضريبة التي كرسنا لاجلها هذا المقال هي (ضريبة اطلقوا عليها تطهير الماء بسائل الغاز) وغايتهـا على زعم مخترعيها تطهير ماء الآبار والصهاريج من الجراثيم السامة ، ومن اجل الوقاية من خطر هـذا العدو اللدود فرض على كل فـلاح او بدوي او حضري يمتلك آباراً ان يرشد الموظف الموفد الى بئره وتسهل له مهمته وان يدفع فوراً وبصورة مستعجلة تلقـاء ذلك اتاوة

قدرها جنيهاً مصرياً كرسم قدروه تقديراً ظالماً ؟ ؟ مرحى حكومة شرق الاردن الرؤوم لسهرها الطويل على حياة شعبها وسعادته ، ولكنها بهذه الغيرة المصطنعة قد احاكت شبكة للاصطياد اسلاكها وخيوطها مطلية بطلاء الخبث والجشع المقنع ؟ ! ولانها لم تفكر بالنتائج فالاعمال تقاس دوماً بنتائجها لا بمقدماتها . كان على رجال حومة عمان ان يفكروا ملياً بهذا المشروع قبل اخراجه لحيز الفعل ، باعتبار ان كل فرد من افراد شرق الاردن يمتلك على آبار عديدة لفقدان المناهل الجارية في معظم بلاده ، فكم من المال يجب والحالة هذه ان يدفع الاردني في مطلع كل عام من اجل هذه الضريبة التي لم ينص عليها اي قانون مدني حتى الآن .

اعتقد ان واضع هذه الضريبة لم يكن اردنياً ولا من سكان هذه البلاد بل لا بد وانه من سكان انكلترا او امريكا هذه البلاد التي تكثر فيها الانهر والمستنقعات وتكثر فيها الجراثيم والحشرات ، فوضع مدير هذه الضريبة مضافة على الضرائب القانونية التي فرضها الشارع التركي واستبدلها الشارع الحكومي الاردني باضعاف مضاعفة عن نصابها ، وحتم تنفيذها بالقوة على المكلف الاردني شاء ام ابى ؟ !.

ان هذا المشروع جليل القدر لو كان مجرد عن كل رسم او فائدة او احتسابا لوجه الصحة العامة ، ولكنه صار صوت عذاب على المكلف الفقير وشراً مستطيراً .

ان مثل هذه المشاريع يجب ان تكون تبرعاً من دائرة الصحة العامة للترفيه وللصيانة من العدوى والامراض لا تكون تابعة للضرائب .

ان شعب شرق الاردن مضى عليه قرون عديدة وهو كما هو الآن يمتلك على صحة كاملة واعصاب متينة بفضل نقاء هوائه وطيب مائه بحسده عليها من وضع اساس هذه الضريبة وتفنن بها !!.

دعوه يا ناس على حالته القديمة فلا تخشوا عليه من جراثيم الآبار ، فالآبار ليس فيها جراثيم سارية كما تفكرون . بل خافوا عليه من جراثيم البشرية التي اخذت تشحذ زنائفها السامة لتمتص دمه وتفقده حياته !!

دعوه يمارس عمله بكل هدوء فلا تشوشوا عليه هذا الصفاء .

ان الشعب الاردني الذي اخنى عليه الزمان بكلكله القاسي الضخم وجرد عليه عبدة

المال وعبدة الاستعمار قد اوهت منه القوى وخارت اعصابه فهو يحتاج لترفيه ولرحمة ومواساة كفى هذه المغارم والمظالم فقد تجرد عنه اللحم واصبح هيكلاً عظمياً ذاوياً !!

فالى متى تسومونه هذا العذاب فان نضب معين الرحمة في قلوبكم ايها الحكام الظالمون فالله في عليائه قدرته قادر على الرحمة الى هذا الشعب المسكين وقادر ايضاً على ابادتكم وانقاذه منكم . فان الظلم وان دام دمر وان العدل ان قام عمر والله رقيب عتيد وهو ارحم الراحمين ...

٧ كانون اول ٩٢٨

احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

نموذج من اعمال حكومة شرق الاردن

ويلات الضرائب

-٣٦-

بسطنا في المقال السابق شيئاً من العوامل الخاصة التي بنيت عليها (تطهير ضريبة الماء بسائل الغاز) تحت ستار تخليص الشعب الاردني من مهاجمة الجراثيم والحشرات الفتاكة المختبئة بين طيات المياه في الآبار الى غير ماهنالك من الاضاليل البراقة واليوم نترك امر هذه الضريبة للمستقبل ليحكم فيها وان نأتي على نوع آخر من الضرائب الفريدة بهذه البلاد التي نبزت سائر البلاد الاخرى في اختراعاتها العجيبة لمثل هذه الضربات القاتلة لحيويات الشعب واقتصادياته، هذه الضريبة لاتختلف عن سابقتها من حيث المغزى بل من حيث الواسطة (وقد اطلقوا عليها ضريبة محافظة الآبار من المواد المضرة للصحة العامة) بواسطة ابواب من حديد !! فحتموا على كل مالك للآبار من حضري وبدوي ان يضع ابواباً لها من حديد ومن لدن متعهد خاص اقامته الحكومة بل جلادي الشعب لهذه الغاية ؟؟ حيث تكون الارباح مناصفة ، وكل مخالف لهذه الاوامر العنترية يجزى بغرامة اضعاف الثمن المقرر لهذه الابواب ؟؟

ان الاوامر هذه سهلة على لسان رجال حكومة شرق الاردن وليس لها ثمن ولا مشقة بل الغرم والغرامة والضريبة القاسية يتحملها الفلاح البائس مرغماً وقد صار بحكم هذه الضرائب بائساً عاجزاً يئوء تحت عبء ثقيل أوهن جسمه ، وها هوذا يجود بآخر رمق من حياته الاقتصادية ، فارضه بارت وموارده غاضت وسبل الحياة امامه اوصدت والمصير اسود قاتماً ؟!! ومع هذا فحكومة عمان تتجاهل كل هذه الاخطار والمصائب لانها ليست من الشعب ولانها مأجورة لايهمها خراب البلاد واندثارها ومتى علمنا السبب بطل العجب ، فرجال الحكومة يودون ان يظهروا بمظهر المترع المتخم بالثراء، والثراء يستوجب ويتطلب التوسع والبذخ في

الحياة ، فمن دور وقصور ، ومن جواري وحواري ، وولدان مخلدين ، ومن سهرات راقصة مقنعة ومن اندية تزدحم بالمناضد الخضراء تتبدد عليها الثروات والاموال ومن ومن .... فكل هذه الحالات تتطلب مالاً والمال متيسر لهؤلاء السادة طالما الشعب الاردني مازال يردد بين جوانحه نسمة من حياة !!!

ان مثل هذه المشاريع لابأس بها بجانب شعب حي كالشعب الانكليزي مثلا وحكومة وطنية منه تشعر بشعوره وتتألم لالمه الا ان البون الشاسع بين الشعبين والحكومتين ، فالشعب الاردني شعب ساذج فقير بائس ، والشعب الانكليزي شعب حي ذو ثراء ومصانع واعمال تزدحم بعضها بعضاً ، والشعب الاردني اوهى الجناح لامورد له ولا مصدر للحياة وحكومته غريبة عنه مجردة من كل عامل من عوامل حكومات الناس ، فمن العدل ياحكومة شرق الاردن بحكم هذا الزمان الجائر ان تتقدى بالعمل وان لاتجاري انكلترا بمشاريعها العمرانية ، فان بلادكي جميعها لاتشكل حارة بسيطة من حارات لندن مثلاً) مع الفارق الفاحش بين الطرفين !!! اجعل من نفسك زاجراً فالاردني الذي يمتلك على عدد وفير من الآبار فكم من الابواب يجب ان يضع لها وكم من المال يجب ان يدفع اثمانـاً لمتعهدها وهو لا يقوى على اعاشة نفسه واولاده ؟؟ وان البؤس والفاقة قد احتاطته ، وها هي ذا ارضه تبقى بوراً لم يقو على زرع قسم منها ، فهل من العقل والمنطق ان يكلف مثل هذا الشعب لصنع الابواب ودفع الضرائب التي لم يألف مثلها منذ خلق الله قانون الضرائب بهذه البلاد !! ان القاعدة العامة تقول الضرورات تقدر بقدرهـا ، يعني ما ابيح للضرورة ، اي تكون اباحة على مقدار ازالة الضرورة فلا تباح الزيادة على ذلك بل يجب الاقتصاد على مايبقى الرمق ويكون سداداً من عوز . هذه هي القاعدة الفقهية فلا ريب انهـا احسن قاعدة وضعت للرأفة والعدل والرحمة . فهل تعرفون الرحمة يارجال حكومة الاردن ، احذروا دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله اي حجاب ، ان كنتم من ذوي الالباب !!!

« نشرت بالشعب »

٨ كانون ثاني ٩٢٧ — احد ابناء شرق الاردن

م . س . العجلوني

نموذج من اعمال حكومة شرق الاردن

ويلات الضرائب

« نشرت بجريدة الشعب »

-٣٧-

ذكرنا في المقال السابق من سلسلة ويلات الضرائب ضريبة « حفظ مياه الآبار بواسطة ابواب من حديد » وبسطنا عللها ومسبباتها وثقل وطأتها على الشعب الاردني واليوم نترك هذه الضريبة وشأنها ونأتي على ذكر ضريبة يقال لها ضريبة التمتع وهذه كما نص عنها نظام التمتع العثماني المؤرخ في ٣٠ تشرين ثاني سنة ٣٣٠ تجبى من ارباب المهن والصنائع وسائر المهن الاخرى التي تعود بالفائدة على محترفيها الى غير ما هنالك من الاسباب التي احتاط ونص عليها القانون المذكور فلا حاجة لتعدادها وعليه نكتفي الآن في البحث عن الضريبة التي تجبى من التجار فقط على ان نكمل بحثنا الآتي ان شاء الله في بقية تفرعات هذه الضريبة من اصحاب المهن الاخرى .

« ضريبة التمتع من التجار » وهذه قسمها القانون الى ستة اقسام . الاول : يتناول التجار المقيمين في العواصم . الثاني : في المدن التي تزيد نفوسها على المئة الف . الثالث : المدن الساحلية التي ايضاً من التي نص عليها الصنف الثالث والتي نفوسها حتى الخمسين الفاً وكذلك البلاد الساحلية التي لا يوجد فيها سكك حديدية البالغة نفوسها خمسين الفاً حتى المائة الف . الخامس : المدن الساحلية او التي فيها سكك حديدية من الالفين وواحد الى العشرين الفاً . او المدن التي ليست بساحل وليس فيها موقف سكة حديد البالغ نفوسها العشرين الفاً . السادس : المدن الساحلية او التي فيها سكة حديدية او المربوطة بخط ترامواي الى الساحل او الى موقف سكة حديد او المربوطة بمدينة اكبر التي نفوسها زهاء الالفين . اما المحلات التي ليست بساحل ولا

فيها موقف سكة حديدية ولا خط ترامواي او ليست مربوطة بمدينة اكبر وكانت نفوسها الفين او اقل فهذه لا يستوفي من ساكنيها رسم تمتع « انتهى » .

وهـذه الضريبة الغريبة قسمت اصول جبايتهـا على ثلاث قواعد نسبي ومقطوع وتحويلي بحسب الدرجات التي عرفها القانون آنفاً حيث جعل لكل صنف من الاصناف الخمسة السابقـة رسماً نسبياً بحسب الصنف وهـذا امر معلوم يدركه كل انسان لكثرة شيوعه والتعامل به . فحكومة عمان التي هي قطعة من البـلاد السورية والتي كانت تدار باحكام القانون التركي حتى الآن ابت الا ان تجعل لكل مشروع من مشاريعها صفـة خاصة لم ينص عليها القانون وهـذه الصفة طبعاً من مبتدعات بنات افكارهـا فبينما القانون التركي الذي هو مرعي الاجراء في شرق الاردن يصرح بان ضريبـة التمتع تؤخذ بحسب الصنف والدرجة بنسبة بدل ايجـار المحل او الصافي من رأس المال اذا كان معلومـا بمعدل المئة كما عينه القانون فحكومة شرق الاردن لم تتقيد بهذا القانون بل جعلت هـذه الضريبة مزدوجة فتستوفيها من التجار بنسبة بدل اجرة المحل وبنسبة رأسماله المخمن وهـذا التخمين طبعا لا يكون بصالح التاجر بل بصالح الحكومة المسيطرة عليه ولو كانت الحالة على هـذه الصورة وروعي فيهـا الصنف والدرجة فهي نصف مصيبة .

غير ان ساداتنا الماليين ابوا الا ان يجعلوا من مرتزقة عمان والسلط واربد وبقية المراكـز التجـارية الصغيرة تجاراً عظاماً كالتجار العظـام اصحاب البيوتات التجارية من الذين يتعاطون تجارتهم في العواصم الكبرى (كالاستانة مثـلاً) مع انه لو القينا نظرة عدل وانصاف واخذنا بحكم الوجدان المجرد عن كل غاية لوجدنا خمساً وسبعين في المئة من اولئك الذين يسمونهم تجاراً مضاربين يتكبدون شظف العيش والبعد عن الاهل والاولاد في مجاهل شرق الاردن يتحملون الاوصاب والمصائب كل ذلك على ان ينالوا قسطاً قليلاً من ارباح تجارة نافهة رأسمالها من الغير!

مع ان التجارة في هذه الايام بعد تفريق البلاد الى دويلات ومقاطعات وبعد ايجاد حواجز جمركية وعراقيل اخرى متعددة اصبحت في بوار مطرد وتأخر مريع والضائقـة الاقتصادية ناشبة اظفارها في الكبير والصغير والجمود حليفاً للتجارة بل قل حليفاً لـكل صنعة من الصناعات في هذه البلاد وبالخاصة بلاد مايسمونه شرق الاردن لاسباب جوهرية معلومة لا يختلف فيها اثنان!

فلا ادري ولا المنجم الحاذق يدري كيف تكون هذه البلاد على هـذه الصورة المحزنـة

وتجارتها على عالتها الراهنة من بوار و كساد وتضور عام يذيب نياط القلوب واعظم مركز من مراكز تلك البلاد لاتتجاوز نفوسه الالفين ومع كل هذه الامور الساطعة نجعل من غاياتنا الذاتية مبرراً لخنق فقراء فتحملهم اعباء ثقيلة لم ينص عليها قانون ولا شريعة ! حيث تذيقهم الموت اشكالا والواناً وترغمهم لتحمل ثلاث ضرائب مختلفة مستقاة من ضريبة واحدة فقط ! ! ضريبة الصنف وضريبة التخمين والضريبة الاضافية المزدوجة في آن واحد والقانون يمنع هذا منعاً منعاً حاسماً ومع هذا فالجماعة سائرون بقدم ثابتة غير مبالين ولا مكترثين بويلات النساء وسوء مصيرهم الرهيب ! !

نحن لاننكر ان على الشعب واجبات يجب ان يقوم بها ازاء حكومته ، غير ان الشعب غير مكلف بكل واجب مزعوم لم تكلفه اياه الشريعة ! ان من واجب العدل ان تساس البلاد على قاعدة المساواة والانصاف وان توزع العدالة وهي الاساس الوحيد الذي يشاد عليه صرح الحاكمية العتيد بين الناس كي تعمر طويلاً فلا تؤثر عليها العواصف الطارئة مهما كانت شديدة فاذا افتقدت المساواة والعدالة في ارض فانتظر خرابها واندثار معالمها من عالم الوجود !

لم نر والحالة هذه حتى الآن ان دولة من دول البسيطة تمادت بالظلم وعمرت طويلا ! اذاً من الفرض المحتوم الرفق بالشعب فالاكثار من الظلم يورده حتفه وهذا آخر صفقة خاسرة في حياة البلاد واهلها اذا بقيت حكومة بلا شعب وضرائب فادحة بدون مكلف وخزائن مال ضخمة بدون مال والمال هو الاساس الوحيد الذي تقوم عليه الحكومات وتزدهر حياة البلاد والعكس بالعكس ! .

فعليه يجب ان نستفيق من نشوة الحاكمية المطلقة فقد آن لنا ان نفتح اعيننا فيما حولنا فنسرع لتلافي هذه المساوىء الفادحة فنعالج مريضنا بما يتحمله جسمه النحيف من الادوية كيما يصح لنا تخليصه من براثن الموت الفاغر فاه الماثل نصب عينيه فنكون احسنا صنعاً وغنمنا ربحاً جزيلا واوجدنا واسطة اخرى للمد في عمر حاكميتنا وما تجنيه ايدينا ان خيراً فخير وان شراً فشر ، والتاريخ امامنا يسجل عليها حسناتنا وسيئاتنا والله من وراء النيات والاعمال .

٦ شباط ٩٢٧ احد ابناء الشرق العربي

م . س

الفصل الرابع

سبق ان اوجزنا قليلاً في معرض فاتحة الكتاب وفي الفصل الاول في باب شباب الاردن الاحرار المؤمنين الخلص المناضلين عن حوزة وطنهم المفدى ازاء المستعمر الغاشم واذنابه ومأجوريه شذرات قليلة عن ماضي الدكتور صبحي بك ابو غنيمة وجهاده المستمر الحافل بجلائل الاعمال الخالدة منذ ان كان طالباً في سنة ٩٢٣ « في جامعة الطب في برلين » الى ان صار طبيباً اي منذ ربع قرن تقريباً والى اليوم ، والمشار اليه يحمل لواء المعارضة لحكومة الامير عبد الله قديماً وجلالته حديثاً فكان في جميع ادوار جهاده المثمر المؤمن الجبار الذي لا تلين له قناة ، فلا يصانع ولا يخادع سائراً قدماً طارحاً عن عاتقه اعباء امة ، ونضال شعب ، مضحياً بماله وبنفسه مهما كان المهر لاستقلال الوطن غالياً ، والخطب فادحاً .

وقد استطاع الدكتور ابي غنيمة من الاضطلاع بمهام رآسة الحزب الوطني الاردني بكل جدارة واعجاب متنقلاً بهذا الحزب من نصر الى نصر ومن كرامة الى فخر ، هدفه دائماً وابداً تخليص شرق الاردن « هذه القطعة السورية » من نير الاستعمار وتطهيرها من جرائمه ومن جراثيم اذنابه ، اولئك الذين صاروا شجىً في حلقها منذ وطأت اقدامهم ارض البلاد البكر الطاهرة . أجل ها هو ذا العميد الدكتور ابي غنيمة يحمل راية النضال بيد حديدية طارحاً خلفه المغريات من الرتب والالقاب الجوفاء معاهداً الله ووطنه الا ان يحقق له استقلاله تاماً غير منقوص او يموت دونه . ذلك قسم عظيم اقسمه الطبيب المجاهد واقسم عليه زملاؤه الشباب الاحرار . وعما قريب سيتحقق بحول الله هذا الوعد بانهزام جيش الاباطيل وستعود شرق الاردن هذه الرقعة السورية العربية الى حضن امها سوريا بعد ان تكسر اغلالها بفضل جهادها وصبرها وايمان بنيها كالدكتور العميد . واليكم طائفة مختارة من اعمال جباره سجلها الدكتور ابي غنيمة في جهاده المستمر المضني الطويل كان الله معه وحقق آماله ومتمناه ...

« المؤلف »

للحقيقة والتاريخ

ماقاله الاحرار بحق العميد الدكتور ابو غنيمة

ليست الحركة الاستقلالية الاردنية الا ككل حركة تحريرية عربية تستهدف ازالة النفوذ الاجنبي واستكمال سيادة الامة العربية في جميع اقطارها .

ومنذ ابتليت شرق الاردن بمحنة الانفصال عن امها سوريا وسيطرة المستعمر عليها، وشعبها يكافح جاهداً كغيره من شعوب العروبة للتخلص من نير العبودية والديكتاتورية جاثمة فوق صدور الاردنيين .

ولقد كان المجاهد الكبير الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة اول من نظم صفوف الوطنيين في الاردن وقاد نضالهم حين انهى دراسته التي تخللها خدمات وطنية جليلة ابرزها اصدار مجلة « الحمامة » تدافع عن قضية العرب القومية في اوروبا ورسولاً بينه وبين مواطنيه تذكي فيهم نار النضال في طلب الاستقلال .

ولما اشتدت الحركة التحريرية اثناء وجوده على رأسها في عمان اصدر جريدة « الميثاق » يكافح بها المستعمر والحاكمون بامرهم كفاحاً لا هوادة فيه ، فلجأ هؤلاء الى اشد ضروب العنف والاضطهاد والتشريد مما اضطره ان يغادر مهاجراً في سبيل بلده والدعاية لقضيتها في العالم العربي .

وحين عودته من اوروبا ، بعد انتهاء الحرب الاخيرة ، حيث لقي هناك ورفقائه من زعماء واحرار العرب اشد الآلام والعذاب ، اعاد تنظيم حركة النضال في الاردن ، فاستجابت له بلاده وهي سائرة في طريقها نحو امانيها السامية في الحرية والسيادة .

وعلى الرغم مما عرض عليه في عمان ، فقد ابى ، وهو الحر الابي ، ان يتسلم اي مركز مهما كان نوعه وشأنه قبل الاستجابة لمطالب الشعب المتمثلة في ميثاقه القومي الملخص في احترام

حقوق شعب الاردن واعتباره مصدراً للسلطات والتحلل من القيود والالتزامات التي فرضت في الماضي بدون رأي البلاد وموافقتها وتدعيم التعاون العربي بتطبيق ميثاق الجامعة العربية تطبيقاً كلياً وعدم الخروج عليه .

ولقد اشيع في مناسبات عديدة نبأ تكليف الزعيم المجاهد لرئاسة الوزارة الاردنية فظن البعض ان هذه امانيه ، والحقيقة ان عميد الحركة الاستقلالية الاردنية لا يبتغي من نضاله هدفاً شخصياً وان ما يهمه واحرار العرب هو ان تبلغ امتهم اسمى غاياتها في المجد والسؤدد والوحدة المنشودة ويرى انه في خدمة قضية الاردن العربية والدفاع عنها يحوز شرفاً عظيماً لا يضاهيه اي منصب او وزارة وما لم يسلم اولو الامر في عمان بالمطالب الوطنية سوف لا يقبل تسلم الحكم مطلقاً كما لا يعترف هو واخوانه الاحرار على اية وزارة لا تأتي محققة لاماني البلاد ومطالبها الشرعية العادلة وكل معاهدة او اتفاقية تعقد تعد لاغية ولا يعترف عليها الشعب الاردني مطلقا .

ان قضية شرق الاردن جزء من القضية العربية المقدسة وعميدها المجاهد الكبير اذ يناضل واخوانه في سبيلها انما يؤدون واجبهم لا يبغون من ورائه جزاء ولا شكوراً .

فليهنأ حاكمو عمان بمراكزهم المزيفة ونقمة الاردنيين والعرب اجمعين .

ليهنأ عميدنا ومجاهدنا الكبير بما ناله من شرف على نضاله وكفاحه المبين .

الحامي

ضيف الله الحمود

بيان من الحزب العربي الاردني

الى الشعب الاردني الكريم

— ١ —

ايها الشعب الاردني النبيل

هذه هي صيحتنا الاولى اليك ، نرسلها مجلجلة مدوية بكل مافي نفوسنا من ايمان وما في قلوبنا من أمل ورجاء .

ان حزبنا الفتي هو استمرار لحركة التحرير الاردني ، التي انبثقت من صميمكم ، لتعبر عن آلامكم وآمالكم ، ولتنشر في العالمين مساويء الظلم والطغيان والحكم الدكتاتوري المستند إلى تأييد المستعمر ، تلك المساويء التي ابتلينا بها منذ الحرب العالمية الاولى .

واننا نرسل هذه الصيحه المباركة ، ونحن نعلم ان شعبنا الوفي غير راض عما يقترف تلقاءه من اجرام وآثام ، ولا هو معترف بمن يتكلمون باسمه ، فيبيعونه في سوق الشهوات الفردية الطاغية والثروات الانانية البغيضة ... وانه ان اغضى على المظالم فلأنه مقيد مكبوت مسلوب الحرية ... لكنها الغمرات لابد ان تنجلي مهما طال عليها الامد ...

ولا نشك في ان في نفوس كل منهم بوادر تمرد ودواعي جموح ، تحركها النكبات المتتالية فتزيدها حدة وضراما ، فأن نفس لانفس ان نسجل بكثير من الفخار استنكار الشعب الاردني استنكاراً حاسماً لتلك المعاهدة المرتجلة الجائرة التي وقعها باسمنا فرد لا يملك مثل هذا الحق ، وحكومة طارئة لاتمثلنا لانها ليست منا ولا نحن منها في شيء وانما هي مفروضة علينا فرضاً لئيماً ظالماً .

وقد كنا نريثنا هذه المدة التي عقبت توقيع معاهدة الاستعمار بما رافقها من قذفنا بمئات الالوف من جنود الاحتلال ، يعيشون في اراضينا ويبنون ثكناتهم ومعسكراتهم في بلادنا التي

زعموها حرة مستقلة ، حرصاً على عروشهم وتيجانهم وجذب النفع العاجل الى انفسهم ...نقول اننا تربثنا آملين ان يفيء الحاكمون بأمرهم الى الرشد فيعملوا على احلال نظام الحكم الديمقراطي الدستوري النيابي مكان نظام الانتداب الزائف ... لكننا مع الاسف الشديد فوجئنا بالدستور الاردني الذي وضعته حكومة غير قانونية بصورة غير قانونية وصدقه المجلس المنتخب في عهد الانتداب تصديقاً غير قانوني ايضاً ، فاذا بهذا الدستور المزور بدع في دساتير العالم المتمدن لانه يغل الحريات ، ويلغي المسؤوليات ويجعل شرق الاردن واقتصادياتها عرضة في كل آن لخطر الصهيونية ، ويحصر جميع السلطات في يد واحدة ، ويعطل عمل المجلسين المقترحين من كل مزية تشريعية .. ويجعل الامر كله فوضى رجعية لاضابط لها .

لقد اصبحنا نشعر بالخزي والعار اذا ماقسنا هذا الدستور المفتعل الذي سيحكمنا ويحكم ذرارينا وانسالنا الى دساتير العالم المتحضر بما توفره لشعوبها من رفاهية ورغد وحرية ومساواة وحد من جور السلطات احداها على الاخرى . . .

ان هذا التخلف المزري الشائن ، وهذا التحكم الدكتاتوري المعيب ، وهذا الدستور الاعوج الرجعي المقيت ، الى مظاهر التفسخ والانحلال في الجهاز الحكومي القائم على الرشوات والسرقات والمحسوبيات والتهريب التي تنتظم الجميع من اكبر رأس الى اصغر موظف كل اولئك يملي علينا ان نهيب بكم لتكتيل القوى والاحتجاج الصارخ والمطالبة الجدية بتحقيق امانينا القومية التي تتلخص في ضرورة انتخاب لجنة تأسيسية صحيحة لوضع دستور ديمقراطي يتفق مع اتجاهات العالم المتمدن ويقوم على التفريق التام بين السلطات وتكوين الاحزاب السياسية وجعل الوزارة مسؤولة امام البرلمان ، والمطالبة في الحال بتعديل المعاهدة الجائرة وجلاء الجيوش الاجنبية عن وطننا العربي والتعاون مع الاقطار الشقيقة الى آخر ذلك .

ايها الشعب الاردني النبيل :

ان النضال في سبيل الحصول على هذه الغايات الواضحة التي هي امور بديهية بالنسبة للبلاد الاخرى ، هو واجب مقدس في عنق كل اردني كما ان التهاون في ذلك جريمة واثم كبير نسأل عنه امام التاريخ وامام الضمير الانساني وامام الاجيال القادمة ...

ايها الشعب الاردني الكريم :

يملأنا غبطة وفخاراً ان نعلن اننا لا نقف وحدنا في هذا الجهاد المقدس بل ان كافة الهيئات المخلصة في العالمين العربي والاسلامي تظهر اساها العميق لمصائبنا وعطفها الشديد على قضيتنا ، وتشد أزرنا ، وتمنحنا من العون والتأييد ما يجعلنا نثق ثقة لا يتداخلها ريب في اننا واصلون ان شاء الله إلى تحقيق اماننا الغالية وانقاذ بلدنا المرزء المنكوب مما يراد به من سوء .

فلنهتف جميعاً وبصوت واحد : عاشت شرق الاردن حرة ديمقراطية مستقلة .

عميد الحزب العربي الاردني

الدكتور صبحي ابو غنيمة

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

-٢-

المادة ٧٦ من الدستور الاردني الجديد :

آ ـ جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبة الارض او حق التصرف بها عائداً الى الحكومة تناط بالملك ، وله ان يستعمل هذه الحقوق باعتباره اميناً عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية .

ب ـ تناط بالملك باعتباره اميناً عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية امر جميع المعادن والمناجم ... من اي نوع وصفة سواء كانت في اية ارض او في اي ماء ام تحتها ام فوقها وسواء كانت تلك المياه ساحلية ام نهرية ام بحيرات ... الخ

ايها العرب

ان الطاغية عبد الله الذي وهبه الشعب الاردني قبل سنين غور الكبد ، فلم يستح بعد اسابيع ثلاثة ان يحاول بيعه لليهود ، لا يؤتمن على مقدرات شرق الاردن المناطة به بموجب الدستور الاخير ،... والصهيونية راصدة على الابواب .

ايها العرب انا نحذر ، وننذر !!

الشعوب العربية تؤيد نضالنا

كان لصيحتنا التي بعثناها في العالم العربي ، ما قدرناه لها من صدى بعيد ، ان دل على شيء ، فعلى ان الوعي السياسي في امتنا العظيمة قد اكتمل او كاد ، وان الرأي العام قد نما واشتد

أسره ، وان عهد عبادة الاصنام قد دالت الى غير رجعة وان الاساليب الرجعية القائمة على التدليس والتغرير والاستهتار بحقوق الشعب قد اندثرت ولم يعد لها بقاء في كياننا المستشرف للكمال ، اللاحق بركب الحضارة .

معركة الحق والباطل

وكان لبياننا الذي وجهناه الى الشعب الاردني الكريم ما قدرناه له ايضاً من رجع ... فقد ارمض الظالمين واوجعهم ، وملأهم غيظاً وحقداً وحفيظة ، واراهم سوء ما اجترحوه في حق ذلك الاقليم المسكين ، بل في حق الوجدان العربي ... مما جعلهم يسفارون ويرتعدون وتهلع قلوبهم ، وكنا ظننا بقية من عزة تندى لها الوجوه وتستتر خزياً وعاراً ، لكن طعنتنا النجلاء لم تزدهم الا مضياً في الباطل وسعياً في الشر ، فجمعوا امرهم على خطة ختل واشاعوا في شرق الاردن موجة من التعسف والجاسوسية واخذ الناس على التظنن ، والزج بنفر من الطامعين او الضعفاء او المرتزقة بالترهيب والترغيب ؛ في مازق ليسوا منه في شيء اذ انهم لا في عير ولا في نفير ، بل هم شراذم من ذوي الجهل المطبق او الغنى المحدث اتاح لهم فساد الحكم ان يغنوا على حساب الشعب المكلوم ..

ولكن وسائل الارهاق التي اتبعت لتلبية هوس صاحب الامر في عمان واطفاء ثورته العمياء لم تنجح في كل مكان ، ففشل وزير الداخلية ومعاونوه للآن فشلاً مطلقاً في توريط زعماء اللواء الشمالي الذي هو نصف شرق الاردن فيما ورطوا فيه الآخرين بالرغم من الحاحهم في الضغط والاستهواء والاغراء .

وقد اثار هذا غضب « السيد المطلق » على وزير داخليته المخذول ، فاقاله دون ان تشفع له المسكنة والنفاق والزلفى والتمسح بالاركان . وتلك هي مقومات الوزارة في عمان !!

وكان كل ما استطاعوه قذف عميد الحزب الدكتور صبحي ابو غنيمه ببرقيات مستهجنه من بعض المناطق في شرق الاردن لا نجهل دواعيها ودوافعها جزاء فضح الدستور وكشف المغطى عن المظالم في ذلك البلد السيء الحظ .

ويسعدنا ان امر تلك البرقيات المزيفة لم يخف على صحافتنا العربية الرشيدة ، لاعن جولتنا الاولى مع طواغيت الرجعية ، اكسبتنا عطف العالم ونشرت على اعين الناس مغبة الاخطار

الكامنة في مواد ذلك الدستور والتي تجعل من شرق الاردن « مزرعة هاشمية » للانصار والمحاسيب ، وغرضاً سائغاً لطغمة الاستعمار ولئام الصهيونية الجاثمة على الابواب !!

وقد جاءت الانباء بان اعضاء المجلس التشريعي الذين صدقوا الدستور كانوا قبل جلسة تصديقه قد اقسموا باغلظ الايمان على رفضه ، لكن وسائل الضغط والشدة التي استعملت مع واحد منهم على حدة جعلتهم يجرمون في حق انفسهم وحق وطنهم بالتوقيع تفاريق قبل الجلسة المحددة للتصديق .

وقد يتساءل البعض عن مؤيدات تلك السلطة الحرقاء في حشر الناس على ان يقولوا ويفعلوا ما لا يريدون ، والجواب على ذلك ان شرق الاردن تغص بقوانين شاذة غريبة جائرة لا شبيه لها في الدنيا . ونضرب على ذلك مثلاً بقانون النفي والابعاد المعمول به منذ سنة ١٩٢٨ وهو نموذج من نماذج كثيرة يحلم ملك الملوك ! وبوقانه بتطبيقها في سوريا ولبنان .

اليكم — ايها العرب — فقرات ومواد من القانون الاعوج الآنف الذكر . فاسمعوا وعوا :

« اذا حكم على شخص امام اية محكمة من محاكم شرق الاردن بالحبس او بجزاء اشد ورأت الحكومة ان تنفيذ الحكم في احدى المحلات خارج شرق الاردن فانه يجوز للمجلس التنفيذي ان يأمر بتنفيذ هذا الحكم في المحل الذي يقرره بشرط ان توافق حكومة ذلك المحل على جواز ارسال امثال هؤلاء المجرمين اليه » .

« اذا اقتنع المجلس التنفيذي بان اي شخص ينهج منهجاً خطراً على الامن في شرق الاردن او يسعى لاثارة العداوة بين الاهلين والحكومة في شرق الاردن او بين الاهلين ودولة الانتداب فانه يجوز للمجلس التنفيذي ان يأمر بابعاد ذلك الشخص من شرق الاردن الى المحل الذي يقرره المجلس التنفيذي وللمدة التي يراها مناسبة » .

« اذا عاد الشخص المبعد بمقتضى هذا القانون الى شرق الاردن اثناء بقاء العمل بذلك الامر فانه يعتبر مجرماً ويعرض بعد الادانة للحبس مدة لا تتجاوز ثلاث سنوات مع غرامة لا تتجاوز ٢٥٠ جنيهاً فلسطينياً او بدون غرامة ويكون معرضاً مرة اخرى للابعاد في الحال » .

« عندما يقرر نفي شخص او ابعاده من شرق الاردن يوقف في محل واذا رؤي لزوم ففي سجن وذلك بامر يوقعه رئيس النظار الى ان يسنح له الوقت المناسب لنفيه او ابعاده » .

آخر سخائم القوم

كان آخر شيء صنعه ذوو السلطان في عمان ذلك البلاغ الرخيص الذي اصدرته مديرية المطبوعات في عمان وكالت فيه التهم الطائشة للعميد الدكتور ابي غنيمة في إسلوب سوقي بنضح بذاءة وشتماً .

وقد تصدى له الدكتور بصفته الشخصية التنفيذ المتزن القائم على حقائق خطية، وهانحن نسجله نقلاً عن جريدة البلد الغراء :

« انا اردني قبل ان يخلق سيادة الشريف عبد الله »

اذاعت مديرية المطبوعات الاردنية على اثر البيانات التي ادلى بها الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة عن الوضع الدستوري في شرق الاردن والرسالة التي بعث بها الى امانة الجامعة العربية باسم الحزب العربي الاردني بلاغاً رسمياً اوردت فيه اسئلة بعض النواب — في جلسة فوق العادة — وجواب وزير الداخلية وقرار المجلس باعتبار الدكتور ابو غنيمة اجنبياً وطلب ملاحقته والقبض عليه ، وقد رأينا ان نتصل به فادلى الينا بالحديث التالي :

« لقد اطلعت على هذا البلاغ وهو من وحي وترتيب وانشاء جلالته بالتأكيد ونظرة بسيطة تفهم ان جلالته يرمي من وراء ذلك الى شيئين : الاول هو ابعاد الرأي العام العربي عن التفكير في الموضوع الجوهري الذي كان سبباً لهذه المعركة بيننا نحن ابناء شرق الاردن وبينه هو وذلك هو الدستور الرجعي الجديد الذي يسلب الشعب كل سلطة فيضعها بنفسه ليتصرف بالامور كما يريد والثاني هو ايهام الامة العربية بان لا قيمة لهذه الضجة التي قامت عليه في الداخل والخارج، وان الامر عبارة عن مهاترة شخصية بينه هو كملك وبين شخص (نكرة) و (اجنبي) و (مرتزق) و (عامل من عمال النازية) يسمى محمد صبحي ابو غنيمة ليس الا !!

فانا اذ ارفع عن استعمال الكلمات البذيئة النابية التي وردت في البلاغ اناقش ما جاء فيه امام الراي العام العربي بكل هدوء واجعله حكماً بيننا نحن ابناء الاردن وبين جلالته .

نحن نقول لجلالته ببساطة وصراحة : اذا كان هذا الاستقلال الذي (منحناه) حقيقياً فان من ابسط معاني الاستقلال في كل العالم ان يكون الشعب هو مصدر السلطات وانت في دستورك الذي تحاول فرضه بالقوة تحرم الشعب من كل سلطة على الاطلاق وتحصرها فيك

(المادة ٢٥ ـ ٧٦) وقد ناشدنا الامة العربية وها هي الامة في كل قطر واقليم تقف الى جانبنا رجالا وصحافة وشعوبا !!

نحن نقول ان دستور (الاحتلال) هو افضل من دستور (الاستقلال) وبرهنا على هذا بان دستور الانتداب جعل حق ابرام المعاهدات من حقوق المجلس التشريعي (كما حدث في معاهدة ١٩٢٨ التي قبلها المجلس التشريعي مع رفض اربعة من اعضائه) وجئت انت بدستورك هذا فاخذت هذا الحق من (مجلس النواب !) لتبرم هذه المعاهدة المجرمة التي انتقدتها حتى الصحف التي تحسبها انها لك ، ولما بينا ذلك للامة كانت كل الاصوات في جانبنا عدا صوتاً واحداً معك ؟!

ان جلالته يريد ان يكون اميناً عن الحكومة الاردنية فيناط به امر جميع المناجم والمعادن من اي نوع وصفة سواء كانت في اية ارض او في اي ماء ام تحتها وسواء اكانت تلك المياه ساحلية ام نهرية ام بحيرات على ان يراعي اي حق منح لاي شخص بتشغيل هذه المناجم والمعادن (المادة ٧٦) ونحن قلنا للامة العربية : ايها العرب ، اسمعوا وعوا : هذا الرجل وهبناه غور الكبد فلم تمض اسابيع ثلاثة حتى قام يبيعه لليهود فكيف نؤمنه على المملكة باسرها ؟!! وانتنا النداءات من داخل البلاد وخارجها تؤيدنا تأييداً قاطعاً حتى ان صديقاً من اصدقائه هو من كبار علماء الحقوق في الامة العربية وحجة في عالم القانون وهو الاستاذ سعيد حيدر اكد لي بالامس امام جمع غفير من الناس بان هذا الدستور هو بدعة من البدع وانه على استعداد لان يكتب لي كما فعل غيره اليوم من علماء العرب بحثاً خاصاً يفنده بنداً بنداً !!

لقد هز نداؤنا الاندية السياسية العربية عامة وبلاد الاردن خاصة فرفضت مقاطعات باسرها ان ترسل كلمة استنكار واحدة حتى اليوم رغم كل تهديد ووعيد (وما ندري فقد يزيد الطغيان فيرضخ لذلك بعض ضعاف النفوس) وانتشرت النشرات السرية في كل بلدة من بلدان الاردن، فاضطرب جلالته وثار وتهدد وبؤكده مشاهدوه ان وزنه قد نقص الى النصف فكان من جراء ذلك هذا الاجتماع وذلك البلاغ المضحك ، يقصي الناس عن الجوهر ليلهيهم بالعرض ، ولكن ادعاءاته حق في هذا هي في منتهى التضليل فانفندها رغم كل ذلك امام الرأي العام فالبلاغ

يدعي : اولا ـــ ان الحزب العربي الاردني لا وجود له واني افتحلت ذلك انتحالا ، ويدعي : ثانياً ـــ اني غير اردني بدليل نزع الجنسية عني !!

فالادعاء الاول مردود بدليل ان في اضبارات وزارة الداخلية الطلب الرسمي والرفض للحزب ، ولكن ذلك لم يمنع عشرة مَن خيرة ابناء الاردن وكلهم من المحامين والقضاة والاطباء وخريجي الجامعات وليسالسيه الحقوق ان يؤسسوا الحزب وان ينتخبوني بموجب تفويض خطي عميداً وان ينظموا له في كل بلدة بل وقرية فروعاً وان ينشط هذا الحزب فيقض مضجع صاحب الجلالة واعوانه (وآثار نشاطه تزداد يوماً بعد يوم) وهذا الاضطراب والخوف البادي من البلاغ وتلك البرقيات البلهاء التي ترسل هنا وهناك كلها ادلة ناطقة على ذلك !!

اما الادعاء الثاني (ويلاحظ ان قائله هو صاحب مشروع سورية الكبرى بالامس والرجل الذي رئيس وزارته نابلسي ووزير خارجيته لاذقي ووزير داخليته دمشقي وباقي اعضاء الوزارة الا اثنان كلهم من الخارج) فهو ادعاء فيه حقاً قوة وتغيير للحقيقة :

ان الله والناس والقيود تشهد بان ابي هو اردني قبل ان يخلق (سيادة الشريف عبدالله بك) في بلده الحجاز بعشرات السنين وهو اردني بحق القبور التي له ولاولاده واحفاده واولاد احفاده!

واما رفع الجنسية عني فهو كما كتب لي جلالته بخط يده بالحرف الواحد في ٧ شوال ١٣٦٤ (وكنت اذ ذاك في الاستانة وهو الذي بدأني في الكتابة) « نزع الجنسية امر تافه وقد حدث في زمن الرفاعي لا في عهد توفيق » وهو محق في ان ذلك امر تافه لاني عم وخال العشرات من ابناء شرق الاردن ونسيب المئات كذلك !! وفوق ذلك فهي البلاد التي نيطت بها على التمائم والتي فيها احب القبور واحب الناس واحب الذكريات علي ، هذا فضلاً عن انها البقعة العربية التي سادفع عنها اذاه هو بالروح وهذا عهد اقطعه على نفسي امام العرب واللهم فاشهد !!

اما ماعدا ذلك من اتهامي بالارتزاق وخدمة الاجنبي واظهاره بمظهر النكرة فأمر لا ادري الى اي حد قد وفق جلالته فيه لاقناع الرأي العام في بلاد العرب .

ان جلالته نسي على مايظهر انه قبل اربعة عشر عاماً قد (ساومني) على منصب رئاسة الديوان العالي على ان اترك مبدأي وحزبي فقلت له حرفياً (وهذا توفيق ابو الهدى شاهد على ذلك) : ان المنصب الذي سيبعدني عن مبدأي وحزبي أضربه بحذائي هذا !!

وجلالته قد نسي ايضاً بانه كان يفاوضني منذ اسابيع معدودة على اكبر منصب في الدولة وقد

ذكرت ذلك اكثر محطات الاذاعة وامهات الصحف العربية والاجنبية وطال ذلك ثلاثة عشر يوماً ولم يجرأ على التكذيب وكل ذلك حدث والجنسية الاردنية منزوعة عني وانا آت بجواز مرور سوري !!

وجلالته قد نسي ايضاً بأنني لم اذهب الا بعد ان جاءتني دعوة شفهية تعرفني (باكبر منصب) فأجبته قبل ان اسافر بما نصه حرفياً :

« لاتستطيع ان تغرني بالمناصب مهما رفعت فان ما احصل عليه بعرق الجبين هو اكثر بكثير مما يناله رئيس وزارتك بتعفير الجبين !! » ونسي جلالته ايضاً انه ارسل الي في ١٧ شعبان من هذا العام بخط يده الكتاب التالي :

« عزيزي امتعنى الله به ! لقد جائني الشيخ امين بالرد المنتظر فكان ما اتمناه منذ السنين والحمد لله وثق بانني لم افرح بحصولي على فتح في الرجال بمثل فرحي بظفري باصغريك !! »

ان جلالته نسي ان هذا الرد الذي نشر بعضه كبيعة قد كتبها بخط يده هو من الالف حتى الياء ونسي لسوء الحظ ان النص الاصلي بخط يده الكريمة هو في حوزتي وتحت النشر !!

لقد نسي جلالته كل هذا ولكن .. ماذا يضير كل هذا النسيان ، انه يتعلق بنا كاشخاص ، والاشخاص لاتهم الامة العربية بمقدار مايهمها المبدأ والعمل فليُنس ماشاء له النسيان ولكن امراً واحداً يجب ان لاينساه مطلقاً : هو ان هذا الدستور الرجعي لن ينفع وفينا نحن ابناء الاردن عرق ينبض !! اه

شباب الاردن يستجيبون

غير ان مظاهر الوهن والتخاذل ان بدت في بعض مراض النفوس ، غثاث العقول فلايعني ذلك ان السبات قد عم وان البلاء قد تم وان الظفر قد استقر للباغين ، كلا ان الشبيبة الاردنية الواعية المثقفة هي الدريئة الصلدة للخطر المحدق والشر الفاغر فاه ، ان رجاءنا فيهم لم يخب ولن يخيب ، وها هي الايام تؤكد ما أملناه من انتشار روح التمرد في الفئة المثقفة من اخواننا الشباب الاردنيين الاحرار ... فقد هب فريق من خريجي الجامعات يطالبون الحكومة علناً غير مهادنين ولا مهاودين بتحقيق بعض امانى البلاد المرجوة كأطلاق حرية الصحافة والقول والاجتماع والسماح بتأليف الاحزاب السياسية وتحقيق المشاريع العامة ، وعقد مؤتمر

اردني عام لمعالجة المشاكل الداخلية .. وكان طبيعياً ان تهزأ الحكومة بهذه المطالب النبيلة وتدفعها دفعاً غير كريم ، وهل كانت حكومة جلالته الهاشمية الا لخنق الحريات وقتل الطموح السياسي وشل حركات الشباب ؟!!

ان حكومة جلالته لم تكن يوماً للتقدم والاصلاح ، بل كانت ابداً لنثر الفكر الهدامة التي تبذر في كيان الجامعة العربية التي تلتف حولها آمال العرب ، بذور التفسخ والانقسام ، انه الارجاف والشنآن وبعث الفوضى والبلبلة والاضطراب لتشويه حركة التحرير العربي وجعل سوريا الجمهورية الحرة الديمقراطية المستقلة « مزرعة هاشمية ثانية » تدنسها الجيوش البريطانية... الا ساء مايصنعون ! !

اما عن رأي القوم في القضية الفلسطينية فقد كانوا وما يزالون من اكبر مؤيدي مشروع التقسيم ، واتفاقاتهم السرية مع اليهود واتصالاتهم الاخيرة بالانكليز في المؤتمر المهزوم معروفة مشهورة لاتحتاج الى مزيد ايضاح .

تلك هي نوايا اولي الامر في عمان ... واللهم اشهد .. قد بلغنا ! !

صرختنا الحرة تحظى بالعطف العام

اما عن التأييد الذي لقيته حركتنا التحريرية التقدمية القومية من الهيئات السياسية والوطنية في كافة الاقطار الشقيقة ، ومن الصحافة العربية المجاهدة ، فقد طوقنا بمنة لانسى ، والجم السنتنا ان تبين وملأ قلوباً حماساً وتصميماً على النضال الى الرمق الاخير لانكل ولا نمل حتى ننأى ببلدنا الحبيب عن الاخطار والاكدار والظلم البشع ... والتحكم المعيب .. ونحن لانملك لمؤازرينا الا الحمد لو ان احسانهم يجزيه شكران ... وهذا ايضاً مظهر من مظاهر فضل الله على امتنا العزيزة المتحدة المشاعر الموحدة الغايات اذ اصبحت كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وكالجسم الواحد ان اشتكى منه عضو سهر له بقية الاعضاء .

بعض مظاهر التأييد

وها نحن اولاء تنويراً للرأي العام العربي نسجل فيما يلي بعض مقتطفات من احاديث الصحف العربية بصدد الحالة في شرق الاردن والدستور الاخير ..

فقد جاء في عدد الانشاء الغراء الصادر يوم ١٥-١٢-٤٦ ما يلي :

اصحيح ان صبحي ابو غنيمة لا يمثل الا شخصه
لقد انقلبت المقاييس في هذه الدنيا واصبح
مثل موقعي البرقية يهاجمون مثل ابو غنيمة

« تلقينا نسخة من البرقية التي وجهت الى الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة من جماعة في عمان ومعان والعقبة بالاستنكار الدستور الاردني الذي لايشبهه دستور في العالم من حيث الاوتوقراطية والتحكم بمقدرات الشعب ومصالحه والذي استنكرته الاوساط العربية في جميع الدول العاملة في نطاق الجامعة ، واعتبرته نكسة غريبة خير منها بقاء الامور على حالها السابقة ، لأن شرق الاردن المحكومة بلا دستور من قبل اميرها في السابق ومليكها اليوم ، خير لها ان تبقى محكومة على ذلك النمط من ان تمنح دستوراً يعترف للملك بالسلطة على كل شيء وبملكية كل شيء ، وقد استغربنا ان تتبرع جريدة دمشقية بنشر البرقيات وتواقيعها مشيرة بذلك الى تأييدها للروح الدكتاتورية المتجلية في اجراآت الملك عبدالله وفي دستوره وفي المشاريع التي يحكم بها ومن جملتها مشروع سورية الكبرى . انه لايضير الدكتور ابو غنيمة ان يعارضه جماعة معروفون بتبعيتهم للملك عبدالله ، لكن الذي يضير فكرة الحرية هو ان يكون في سوريا اناس يعملون على تأييد الطغيان والتحكم ، وان تنقلب المقاييس بين قطر وقطر فيكون الانسان من دعاة الحرية المفرطة هنا ومن دعاة الدستور الاردني هناك !؟ »

ومن الجلاء الغراء الصادرة في ١٤ - ١٢ - ٤٦ نلخص مقالا قيما لسياسي عربي كبير بعنوان:

يا لسخرية الاجيال والتاريخ شرق الاردن والمزرعة الهاشمية

تاريخ هذه المزرعة الهاشمية يرجع الى ماقبل ٢٤ عاماً ، فبعد ان ثبت سمو الامير اقدامه في عمان بجهود الاحرار العرب ، رأى ان عمان وما وراءها وما امامها هو ثمن طبيعي للفاتح المنصور وبدأت مزرعة صاحب السمو منذ ذلك الحين يمتد سرطانها الى مختلف انحاء شرق الاردن ، فكان ان سجل على اسم سموه (اراضي الحمر) بحجة ان سموه بحاجة الى المال ليكون ... فاتحاً !.. وحاجة سموه الى المال لم تقف عند تسجيل اراضي الحمر بل تعدته الى مـا هو اعظم واخطر .. وصلت به الى « غور الكبد » ففي عام ١٩٢٩ - ٣٠ سجل لحساب المزرعة الهاشمية

٧٥ الف دونم من أخصب اراضي العالم في غور الكبد باسم صاحب السمو (سيدنا وسيد الجميع) الذي لم يكد يمضي على استلامه اياها اكثر من شهرين حتى بدأت مساومته لبيعها لليهود بواسطة « سليحيت » وكادت الصفقة تتم لولا ان استنجدت اللجنة التنفيذية الاردنية التي كان سكرتيرها اذ ذاك الدكتور صبحي بك ابو غنيمة . بالرأي العام العربي فأنجدها . . بعد ان قبض الامير سلفة على الحساب سددها اذ ذاك جلالة المغفور له فيصل المعظم .

واتسعت المزرعة الهاشمية ، فأصدر سموه امره المطاع بأن يباع لنجله نايف ثمانون الف دونم في اراضي ماديا بمبلغ بخس جداً ثم بيعت بعد ذلك للفلاحين المساكين والبدو الفقراء بأثمان فاحشة فكان ذلك ضغيرة اكليل الغار الذي وجب ان يوضع على رأس الفاتح العظيم !..

والمزرعة الهاشمية ليست في تسجيل مايزيد على نصف مليون من الدونمات للانجال والاصهار بل هي في ايجاد المناصب الخطيرة لكل من جاهد مع الفاتح العظيم في الساعة التي تطأ اقدامه فيها المزرعة الهاشمية المباركة ... من اولئك : احمد السقاف ... وهناك الشيخ عبود .. وهناك الشنقطي والشيخ حمزة .. والضباطي صاحب القصر المنيف والمزارع الشاسعة والطنافس الخالدة والالوف المؤلفة وهو لقيط سائس خيل .. ولكن ؟!..

ولعل آخر مامنحته المزرعة الهاشمية من منة وفضل هو الاتيان بالشريف عبدالمجيد حيدر بن الشريف حيدر الذي بقي حتى النفس الاخير محارباً كل حركة عربية ، ليكون سفيراً عن المزرعة في لندن .

والبرقية التي ارسلها صاحب الجلالة ملك الملوك لفخامة رئيس جمهورية لبنان بهذا الشأن هي تحفة من التحف فهو يطلب من فخامته ان يسمح للشريف ابن الشريف ان يتخلى عن الجنسية اللبنانية ليتحلى بالجنسية الاردنية وكانت الحلاوة على حساب المزرعة عشرات الالوف من الجنيهات تدفع للشريف الذي لايحسن التكلم بالعربية ، باعتبار ذلك حق من حقوق الفتح الطبيعية !

والمزرعة الهاشمية تضيف اليوم آخر فصل من فصول الرواية بهذا الدستور السخيف الذي أقره (مجلس الاصنام) وهو صنع الانتداب وربيب (دار الاعتماد) وفيه مايجعل صاحب المزرعة الهاشمية نصف آلهة فهو سائل غير مسؤول ، وهو القادر في عباده ، وهو السميع العليم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد ... ثم ان المزرعة لاتكفي لكل هذا فهو يطلب (سوريا الكبرى)

وبخطاب العرش الرسمي ! ونحن اذ نصل الى هذا الحد من الارقام والحقائق لانخاطب صاحب الجلالة ملك الملوك المعظم ، لكن نخاطب اسياده .

ايها الانكليز . . . اخجلوا . .

انتهى المقال .

والحزب الاردني يضيف الى الاخبار الصحيحة المذكورة في المقال الممتع سالف الذكر معلومات موثوقة مؤكدة اخرى وهي ان الملك الامير ضم اخيراً الى المزرعة (٣٠) الف دونم من اراضي بني حسن الذين يعيث فيهم المرض والجوع ... و (لطش) ايضاً ثلاثة آلاف دونم في صفاقة مفضوحة ، ولموطمع صارخ واعتداء اشعبي ... وبيان ذلك ان هذه المساحة الشاسعة كانت موضع خلاف بين قبيلتي « العجارمه والعدوان . . . » فاتفقتا على رفع الامر الى (سيد البكل) ليحكم بينهما ، فقضى بتلك الحكومة الفريدة ... حسماً للنزاع وقطعاً لدابر التخالف (!!) ثم اليس هو اباً للجميع وسيداً للجميع ومالكاً لما يملك الجميع ؟؟ .

وقياساً على هذا وبناء على ماناطه الدستور ايضاً بالملك من جعله اميناً عن الحكومة الاردنية الهاشمية في التصرف بالاراضي الاميرية والمعادن الخ الخ ! من بضمن عدم استبداده جرياً على مألوف عادته ؟؟ ومن يكفل عدم تسليم تلك الاراضي والمعادن الى اليهود الذين يعرفون في المليك هيامه بالاصفر الرنان ، ويهيئون انفسهم لغزوة موفقة على اراضي الاردن الغنية التي هي جزء من برنامجهم الصهيوني الآثم الفظيع ؟ ؟

وليت الامر وقف عند هذا الحد ، بل جاء في عدد الجريدة الرسمية الاردنية الصادرة في اول كانون الاول ١٩٤٦ ان جلالته قد قدم ٣٠٠ دونم من اجود اراضي الغور هدية من صاحب المزرعة لاسياده الانكليز ليجعلوا منها مطاراً (للنفع العام) !! اي مطاراً لتثبيت اقدام جيوش الاحتلال تنفيذاً للمعاهدة التي من بها ملك الملوك على ذلك الاقليم المنكود . .

وفي العدد الصادر بتاريخ ٨ - ٢ - ٤٨ من جريدة الانشاء مقال قيم للاستاذ وجيه الحفار بعنوان :

الدستور الجديد للمملكة الاردنية

تضمن احكاماً دكتاتورية لاتحتمل وطأتها الثقيلة

ومما جاء في المقال المذكور قوله : لقد تضمن هذا الدستور احكاماً دكتاتورية اوتوقراطية

من المستغرب جداً ان يتضمن مثلها دستور دولة ديمقراطية تعيش في ظل المباديء التي تجلى عنها العالم الجديد ، فالسيادة ليست سيادة الشعب بل هي سيادة الملك على شعبه وعلى مرافق شعبه ، وسيادته في شؤون التشريع والادارة والحقوق الخاصة ، سيادة لاتستند الى قاعدة او اصول ، وقد ربط مصير هذه المقاطعة بالتزامات عهدية ثقيلة الوطأة على شعب يتطلع الى الحرية والاستقلال والحياة ، ولقد احدث الدستور هزة عنيفة في الاوساط القومية وسيكون لحركة مقاومة مابعدها ، وكل آت قريب ... اه

ومن مقال لجريدة « الاوريان » اللبنانية حول :

« مشروع سوريا الكبرى »

قالت فيه : (خلال خمسة وعشرين عاماً ، قاد الرجال الذين يحكمون سوريا اليوم معركة الاستقلال بقليل او كثير من الحذق في مناسبة واخرى . ولكن قادوا المعركة بلا وناء ولا فتور ، بينما نرى رجال عمان الذين يحكمونها اليوم ، ليسوا الا جماعة من موظفي الادارة الفلسطينية جماعة موظفين بلا جهاد ولا عتاد ، ان الزعيم الاردني الوحيد الذي قام بمعارضة مستديمة وذات عزم هو الدكتور صبحي ابو غنيمة الذي طلب منذ قريب للتحدث مع الامير عبدالله في سبيل تأليف اول حكومة اردنية مستقلة . وحين اطلع الدكتور على المعاهدة والحدود التي تفرضها على مباشرة السيادة القومية عجل بالعودة الى منفاه ، وهو اليوم في دمشق يستنشق عبيراً من الحرية لم تعرفه عمان في حياتها مطلقاً ... اه

ونشرت جريدة البعث الغراء في اعداد متسلسلة مبدوءة بالعدد الصادر بتاريخ ١٤-١٢-٤٦ دراسة مسهبة قيمة للدستور الاردني بقلم الاستاذين عدنان الفرا وعدنان نحاس بالعناوين التالية:

الدستور الاردني اخطر تعبير عن العقلية الرجعية

دراسه للدستور تبين انه لم يوضع لمصلحة الشعب وليس فيه اثر لارادته

والدستور الاردني الرجعي يخلط بين السلطات ويحرم البرلمان من حقوقه.. الخ

و . . ثروة البلاد والموازنة لعبة بين يدي الملك الخ الخ

ويسرنا ان نختم هذه التعليقات بتلخيص بحث خاص حول الدستور الاردني تفضل به الدكتور

صلاح الطرزي مدرس الحقوق الادارية في معهد الحقوق بالجامعة السورية وفيما يلي النقط البارزة التي ناقشها الاستاذ وفندها . .

١ ــ مخالفة الدستور لمبدأ سيادة الامة وجعله شرق الاردن مملكة هاشمية اي ملكاً لشخص او لعائلة ...

٢ ــ مخالفته لمبدء تفريق السلطات .

٣ ــ ضعف السلطة التشريعية .

٤ ــ تفوق السلطة التنفيذية تفوقاً تاماً .

٥ ــ حق الملك القطعي في التصرف في الاراضي الاميرية والمعادن ، ذلك الحق الجائر الذي لا مثيل له في الدنيا .

ولخص بحثه بالكلمات التالية :

١ ــ ان الدستور الاردني ليس ديمقراطياً اصلاً

٢ ــ انه يستتر وراء الديمقراطية ليخفي حكما اوتوقراطياً .

٣ ــ الافضل في مثل هذه الحال ان لا تكون السلطة التشريعية موجودة .

٤ ــ الخطر من الدستور جاثم على كافة المرافق السياسية والاجتماعية والاقتصادية في شرق الاردن .

الحزب العربي الاردني يتابع نضاله ونشاطه

على اثر الاحداث الاخيرة في شرق الاردن تلك الاحداث التي سببتها صرخة الحزب الاولى كمحاولة السلطة الحاكمة الرخيصة الفاشلة في الاضطغان على العميد الدكتور (ابي غنيمة) ، واخذ الناس بالاحتجاج على كشفنا المستور عن ذلك الدستور ، اخذاً ذرياً فيه القحة والحقد معاً ، وبث العيون والجواسيس تسجل على الشباب الحر حركاتهم وسكناتهم ، وجمع الوجهاء بالقوة لتوقيع عرائض وبرقيات بتأثير الارهاب المصلت على رؤوسهم كل اولئك حدا بنا الى ان نستنجد بمجلس الجامعة العربية كرة ثانية بالبرقية التالية :

سعادة عبد الرحمن عزام باشا ــ القاهرة

شرق الاردن التي هزتها صيحات الحزب العربي الاردني بصدد الدستور الرجعي والمعاهدة

الجائرة ، تشن اليوم بما تقترفه فيها السلطات المستبدة من ضغط الآراء وخنق الحريات ودفع شراذم من بعض المناطق بالاغراء والارهاب الى الاحتجاج على صرخة الحق التي اقضت مضاجع الظالمين .

اننا واثقون ان العالم العربي الذي اسمعناه صوتنا المدوي ووضحنا له بالدليل القاطع الاخطار المحيطة بشرق الأردن بل بكافة الاقطار العربية . سيهب لنصرتنا ويقف الى جانبنا غير معني بتلك الوسائل الرخيصة القائمة على الظلم المريب . نستنجد بمجلس الجامعة العربية لارسال لجنة عادلة تدرس الحالة السيئة التي آل اليها ذلك الاقليم المنكوب .

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

ـــ وارسل الحزب ايضاً البرقية التالية الى دولة رياض الصلح بك بمناسبة توليه رئاسة الوزارة اللبنانية :

دولة رياض بك الصلح ـ لبنان

الحزب العربي الاردني السعيد بعودتكم الى الوزارة يهنيء بكم العروبة ونرجو للبنان الغالي في عهدكم الميمون السير صعداً في مراقي الكمال ، ويأمل ان تحظى شرق الاردن التي اظهرتم في كل مناسبة عطفكم السابغ على قضية الحرية فيها ، بمناصرتكم القيمة لدفع الاذى الجاثم في دستور الطغيان والرجعية الذي هو كارثة قومية كوعد بلفور المشؤوم يعم خطرها كافة الاقطار العربية.

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

وقد تفضل دولته بالجواب التالي :

الدكتور صبحي ابو غنيمة عميد الحزب العربي الاردني :

اشكر عاطفتكم الفياضة وابادلكم اطيب التمنيات .

رياض الصلح

ـــ وقد ايد الجامعيون الاردنيون برقية الحزب السالفة الذكر الى الجامعة بالبرقية التالية :

سعادة الامين العام للجامعة العربية

الدستور الاردني الجديد وصمة في جبين الحرية والديمقراطية . الجامعيون الاردنيون في سوريا يستنكرونه ثانية فهو يهدد سلامة شرق الاردن والبلاد العربية. الشعب الاردني في ظروف استعمارية قاسية لا يمكنه من التعبير عن رأيه ، ولجنة حيادية من مجلسكم الموقر تثبت ذلك . برقية الحزب العربي الاردني تعبر عن رأي الشعب اصدق تعبير ، الشعب الاردني المرزء يرجو ان لا يكون موقفكم منه كموقف « روبيردي » في عصبة الامم من الشعوب المستضعفة. نسجل صرختنا هذه امام العالم العربي .

الجامعيون الاردنيون في سوريا

نداء ورجاء

ونجد من واجبنا قبل ختام هذه الصحائف ان نكرر رجاءنا الحار الواثق الى الهيئات القومية والاحزاب السياسية والشباب المثقف ، والصحف الحرة والكتاب الكبار في جميع الاقطار العربية ليولوا جميعاً قضية شرق الاردن الحزينة ماتستحقه من عناية، باعتبارها قضية عامة وكارثة شاملة لايقتصر ضررها على ذلك الاقليم الباكي وحده ، بل يتجاوزه الى كافة الاقطار العربية الشقيقة ... وان الدفاع عن كيانها الذي يوشك ان ينهار ، وحريتها التي تضحى في سبيل غرض زائل ، وعرش حال بتزاويق الخيال الفشل والاثرة الرجعية . واستقلالها التي يداس باقدام المحتلين وشعبها المسكين الذي يساق الى مذابح الانانية والطغيان والتحكم الفردي بسياط البغي والعسف والارهاب . وذلك الدستور الاهوج الطائش المزور على الشعب ... ان الدفاع عن ذلك العدوان الظالم وتلك الرجعية البغيضة هو امانة مقدسة في عنق كل عربي حر ...

ان شرق الاردن التي تعتز بمن انجدها في محنتها تجأر ضارعة من جديد الى حملة الاقلام في جميع الاقطار العربية طالبة مزيداً من النجدة والاريحية ..

عاش اتحاد الشعوب العربية للخلاص من الظلم الداخلي والخارجي وعاشت شرق الاردن حرة ديموقراطية مستقلة .

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

- ٣ -

المادة ٢٥ من الدستور الاردني الجديد

ب : الملك (المقدس غير المسؤول) هو الذي يعلن الحرب
ويبرم المعاهدات بعد موافقة مجلس الوزراء
المسؤول امام جلالته لا امام البرلمان !)

ان حزبنا المنبثق من ارادة الشعب الاردني يؤكد بما فيه من قوة عدم اعترافه، بكل ماعقده ويعقده الملك عبدالله من معاهدات ، ويعتبرها غير شرعية في نظر المفاهيم الديمقراطية ، لأن الدستور حرم الشعب حق النظر في المعاهدات وابرامها ، واناطه بشخص غير مسؤول .

شرق الاردن هي نقطة الضعف في الكيان العربي

ان الحزب العربي الاردني ، يرى من واجبه ان يقرر ان اخطار الوضع الحاضر في شرق الاردن ، لو اقتصرت على ذلك الاقليم الباكي وحده ما آسينا كما نأسى ، ولا تمردنا كما نتمرد ، بل لو علمنا ان مغبة ذلك الوضع هي لمصلحة الاقطار العربية الشقيقة في معنى من المعاني لقدمنا شرق الاردن قرباناً عزيزاً غالياً في سبيل العروبة ومجد العروبة .

لكن السوءات البادية في المعاهدة الملفقة والدستور الحقير والطغيان الوقح المهيمن على الانفاس ، المادر للحريات ، هي جراح موجعة في الكيان العربي كله وثغرات موبوءة تنشر الداء العياء .

فشرق الاردن من ثم بوضعها الاستعماري الجائر ، وحكمها الفردي المستبد وكونها محتشداً

للجيوش الانكليزية ، لا يبرر وجودها عرف ولا قانون ، اللهم الا ان تهدد في كل لحظة سيادة الدول العربية المجاورة المستقلة او الآخذة باسباب الاستقلال ، فترتبط من جديد — لا سمح الله — بقافلة الانتداب او الوصاية او الحماية او المجال الحيوي الى آخر تلك الاكاذيب والاضاليل تنفيذاً لمآرب ومؤامرات ومناورات اجنبية ، وتلبية لجشع بعض ذوي الاطماع ممن فقدوا الشرف والضمير والكرامة العربية هياماً بتيجان خربة وعروش منخورة ، على حساب العروبة ومستقبل العروبة .

فقضية شرق الاردن ، كما قلنا ونقول دائماً ، كارثة قومية شاملة فهي من ثم امانة في عنق كل عربي يسأل عنها ، مسؤولية وجدانية امام الضمير الانساني وعدل التاريخ ... هي كارثة قومية كالكارثة الصهيونية سواء بسواء ، بل لا تعدو الحقيقة اذا قلنا : ان خطرها ابعد اثراً واسوأ خبراً ، اذ ان القضية الفلسطينية اصبحت واضحة في وعي كل عربي ، تملأ مشاعره وتلهب عواطفه وتؤوق جفنه ، اما قضية شرق الاردن ، فلم تلق بعد العناية البالغة والعطف الموصول والايحاء الملح ، هذا بالاضافة الى ان الاستعمار يختفي هنا وراء اصنام اقامها واصطنعها وسائل للشر والاذى ، وما زال في شعوبنا من يغتر بمظاهر الجاه والسلطان ، والقاب القداسة والتدين ، وبريق الخداع والتدليس ، وبسمات النذالة ودموع التماسيح .

فاعضاء الحزب العربي الاردني المنبثق من اماني الاردنيين في اللحاق بالركب العربي الطامح للكمال اذ يهيبون بالعرب في كل مناسبة الى انقاذ شرق الاردن من وضعها الضال وسادتها المضللين انما يفعلون ذلك كعرب قوميين اولاً ، وكافراد اردنيين ثانياً ... وغايتهم التي يتفورونها هي دائماً وابداً ..

العروبة ومجد العروبة ...

وهم يغتنمون كل فرصة لتحية جميع اولئك الذين يؤازرونهم ويشركونهم في امرهم افراداً واحزاباً وصحافة ، تحية صادقة ملؤها الاخلاص ، شاكرين لهم اريحيتهم العربية وشعورهم النبيل وذاكرين بكثير من الفخر والاعتزاز ان التأييد الذي لقيناه وما نزال نلقاه في الرسائل العديدة التي ترد الى مكتب الحزب بدمشق وفي المقالات والتعليقات القيمة التي تنشرها الصحف والمجلات وفي مظاهر الثقة الغالية التي تمنحنا اياها الشعوب العربية الكريمة ، ان في كل ذلك خير مشجع لنا على مواصلة حملتنا المفظمة المحفوفة بالرعاية والعطف ، حتى يفيء المستبدون الى ما هو احجى

وارشد ، اما ان ابوا الا لجاجاً في الباطل وزيغاً عن محجة الصواب فستحثوا في وجوههم التراب وسنثيرها عليهم شعواء ، وسنلقاهم في كل معترك ، وسنفضح نواياهم وطواياهم ، وسندل على ما يحيكون ويبيتون ، وسنريهم كيف يكون احتقار الموت في سبيل العروبة ومجد العروبة ..

رحلة الملك عبد الله الى انقرة

ولقد استبان ما يبيتونه لشرق الاردن خاصة وللعرب عامة ، فيما يشرون ويبيعون في اسواق المطامع والشهوات والتهافت على عروض الدنيا الغرور ، وشارة السلطان المزيف .

لقد كانت النغمة الاولى التي وقعها ابواق الاستعمار ، ممن يتكلمون باسم العرب والعرب منهم براء ، واضحة الدلالة والمغزى في مشروع سوريا الكبرى ، ذلك المشروع المخالف لروح الجامعة العربية وميثاقها والمحوك من طراز انكليزي مفضوح والمصنوع اجابة لآمال الصهيونية الاثيمة في تحقيق برنامجها السري المعروف .

ولقد فشل ذلك المشروع والحمد لله ، وكان فشله صفعة اليمة للمتحمسين له والمبشرين به ، صفعة كنا نظن انهم سيتوارون بعدها من الخزي والعار ، لكن متى كانت الوجوه الوقاح تخشى الخجل والعار ؟ هؤلاء هم القوم (اياهم) يحشدون قواهم المخذولة ويعدون بوقاتهم المرذولة ليعزفوا النغمة الثانية .. في مشروع الكتلة الشرقية ..

فالعلاقات المستأنفة بين تركيا وبين اعوان الانكليز واحبابهم من امثال الملك عبد الله ، تشير الى حلقة جديدة في تلك السلسلة المفرغة من الدسائس الاستعمارية لشل حركات الشعوب العربية الناشطة من عقالها ، المشرئبة الى شمس الحرية اللائحة على الافق القريب .

ولذا فان حزبنا يعلن للملأ ان الشعب الاردني لا رأي له في تلك العلاقات والمفاوضات المدسوسة اذ لا مصلحة له ولا للشعوب العربية الاخرى في ذلك الآن خاصة وقضية اللواء المغتصب المسلوب لم تسو بعد ، وليس في الجو ما يدل على رغبة القوم في تسويتها ، انما هي مناورات يقصد بها تحقيق ما يسمى بالكتلة الشرقية للمحافظة على المصالح الانكليزية والتركية والسير في ركاب المستعمرين الذين لم يلق العرب منهم لليوم الا عقوقاً لئيماً وخيانة للمواثيق والعهود وفي ذلك ما فيه من الهانئا بالقشور واعاقتنا عن تركيز جهودنا في قضايانا المهمة كالافاح بالجلاء عن كافة الدول العربية والمطالبة بشجب المعاهدات التي لا تناسب روح العصر وميثاق

الامم المتحدة ، والقضاء على العقليات الرجعية التي لا تزال حاكمة لسوء الحظ بحراب الاستعمار .

تلك العقليات التي املت مثل ذلك الدستور البغيض والتي صدقت مثل تلك المعاهدة الانكليزية الاردنية الجائرة ، والتي تريد اليوم ان تورط شرق الاردن ، غير مختار ، في مشاكل دولية ليس منها في كثير ولا قليل .

وعلى هذا فان حزبنا يعلن بكل قوته ان الشعب الاردني لا يلتزم قط بما سيعقده الملك عبدالله باسمه من اتفاقيات ومعاهدات ، كما لم يلتزم وان يلتزم بما قيده به الملك عبدالله نفسه من خالد الاستعمار في تلك المعاهدة التي لم يستغرق صنعها وتوقيعها اكثر من بضع ساعات بين طعام مري وشراب هني وتبادل انخاب !! وكانت نتيجة ذلك ان حملت شرق الاردن وحدها ذلك الغرم الذي تنوء به الجبال اما ماغنمته تلقاء ذلك ، فتاج وعرش وصولجان ، وصاحب جلالة بدلاً من صاحب سمو ، ثم ماوراء ذلك من ذل وظلم وعسف وارهاق ! وملك مقدس غير مسؤول يلم في شخصه ، ضربة لازب ، جميع السلطات وجميع الحقوق ، كأن المسألة مسألة ملهاة تمثل لا مسألة بلاء مسكين يتاجر بمقدراته عمد عين ويساق للتضحية في سبيل صغار النفوس من ذوي الطموح السخيف !

وهذا هو جلالة الملك ـ المقدس غير المسؤول ـ يريد ان يعيد المهزلة من جديد باسم الشعب الذي سلبه الدستور ممارسة حقه الطبيعي في ابرام المعاهدات ، فيوقع على اتفاقات وتكتلات وخصومات تشدنا بقيود لعلها اثقل من تلك التي نقاسيها من جور الطغمة منا .. قيود لا يعلم مداها الا الله الا فليعلم كل من يريد ان يعلم ان جلالة « الملك الدولة ! » لا يمثل الا نفسه والا اسياده الانكليز اما شرق الاردن والاردنيون فهي وهم محلون من كل عقوده ومعاهداته ، فلا يعترفون بشرعيتها لانه ملك فيما يزعم له الدستور « مقدس غير مسؤول » فهو من ثم ـ وفاقاً لبديهيات المنطق الديمقراطي يملك ولا يحكم ، وليس له قط ان يوجد في شخص الموحد كافة السلطات؟؟ فان مضى لطيته وابى الا ركوب الهوى فسنقول له : لا . لا يملء افواهنا والعاقبة للمتقين . .

ان بني عمنا فيهم رماح

كنا ذكرنا في نشرتنا السابقة ان الارهاب والجاسوسية والظلم وخنق الحريات والوسائل الرخيصة الاخرى التي تتبعها السلطة في شرق الاردن قد ساقت بعض ضعاف العقول الى الاحتجاج

على العميد الدكتور ابي غنيمة ، لفضحه الدستور غير اننا اكدنا ان الشده لن تجدي دوماً بل لعلها تحدث اثراً معاكساً . وقد حققت الايام حسن ظننا في مواطفينا الكرام الذين كنا وما نزال نراهم ابداً الى جوارنا في الملمات فقد اهاب داعي الوطنية والاخلاص ببعض الزعماء الاردنيين في اللواء الشمالي والبلقاء والجنوب الى مقاطعة حفلات الوداع التي اقيمت للملك عبدالله عند سفره الى انقرة ... والى عدم الانصياع الى ترغيب وترهيب ارلي الامر بثلب الدكتور ابي غنيمة جزاء اخلاصه للقضية الاردنية ، بل على العكس من ذلك يحظى حزبنا الفتي بتعضيد هؤلاء الاماثل ، وتقابل نداءاته وبياناته بالحماس والاستجابة ، وتوزع نشراته لتعتنق عملاً وتفكيراً ونية ، ونحن اذ نفخر بهذا العون المسعد وفي آماقنا دموع الفرح وفي قلوبنا يقين الظفر ، نصيح بمواطنينا الكرام ليحموا شرق الاردن ، بلدنا الحبيب ان تغوله الغوائل ، ويقفوا صفاً واحداً في وجه العسف والطغيان الماثلين في ذلك الدستور الغريب الذين يريدنا ارقاء عبيداً لابشراً لهم كرامة !!..

الشباب الاحرار

اما شباب شرق الاردن الاحرار فقد وجدناهم حيث اردناهم وحيث ارادت لهم عروبتهم لقد عنامم مايقاسيه قطرهم من كوارث وخطوب ، فهبوا غير وانين وقذفوا في وجه السلطة العاتية بالقول الحق يمحق الباطل ويسحق ما يأفكون ...

وقد سرت عدواهم المنقذة الخيرة الى كل بلد وكل قرية وانضوى تحت لوائهم مئات من الشباب المثقف الواعي واذاعوا في الشعب النشرات والدعوات والرسائل تنبه العزائم الخامدة والهمم الراكدة وتبعث في القلوب الطمأنينة والايمان ... مطالبين بالحقوق الطبيعية البديهية لشعبهم الذي سلبه الدستور كل حق .

وكان مالا بد ان يكون في بلد مقيد مظلوم ، فهبت الحكومة الملفقة من حشالات الامم وبثت حولهم العيون والارصاد ثم همت بهم فشردتهم تحت كل نجم وفرقتهم منهم الى احضان دمشق الام الحالدة حيث الدفء والعطف والحنان ليواصلوا جهادهم النبيل ونضالهم الطويل...

« قل اعملوا فسيرى الله اعمالكم »

الصحافة العربية تؤيدنا

نسجل فيما يلي نبذاً ومقتطفات مما قالته الصحف العربية اخيراً في نقد الوضع القائم في شرق الاردن ...

١ ــ نشرت جريدة « البشير » البيروتية في اعداد متسلسلة بحثاً عنوانه :

« قصة مملكة في بلاد العرب »

ذكرت فيه بعض الحقائق التاريخية عن زحف «البطل» عبدالله لتحرير سوريا من الفرنسيين ثم وقوفه في عمان ليصبح « صديقاً » لانكلترا « حليفة » فرنسا بعد ان اعلن في عهده الاول للسوريين الذي اصدره بتاريخ كانون عام ١٩٢٠ قوله :

« ولني سأعود ان ابقاني الله حياً الى وطني يوم نزوح العدو من بلادكم وعلي هذا اليمين بالشرف ، وامركم حينئذ لكم وبلادكم بين ايديكم ... »

ثم ما كان بعد هذا التهريج « الدون كيشوتي » المفتعل من اعلان الحكومة الانكليزية بواسطة مندوبها السامي الصهيوني « السير هربرت صموئيل » في بلاغ رسمي نصه :

(تروج اشاعات في شرق الاردن ، ان قوة عربية تقصد مهاجمة الفرنسيين وتروج ايضاً اشاعات ان الحكومة البريطانية تستحسن هذه الحركات فيما اذا حدثت فليكن معلوماً ان ذلك كذب وبهتان واذا حدث فالحكومة البريطانية لاتستحسنه ولا توافق عليه مطلقاً بل تحتقر الذين يشتركون فيه » ..

« خبر باذن الله الكريم ... أيتها الخليفة الوفية !!! »

٢ ــ وقالت جريدة اليوم البيروتية الغراء في عددها الصادر في ٢ ـ ١٢ ـ ١٩٤٦ نقلاً عن البشير مايلي :

« فوجئنا في لبنان كما فوجئت البلدان العربية في مطلع هذا الاسبوع بنبأ له ما وراءه من ذيول خطيرة اهتزت له الضمائر ، خلاصته ان الحكومة الاردنية قد جردت المناضل العربي المعروف الدكتور ابو غنيمة عميد الحزب العربي الاردني من جنسيته ... إما الاسباب فترجع الى كون عميد الاستقلاليين في تلك المنطقة قد وقف من المعاهدة الاردنية ـ الانكليزية التي

انبثقت عنها الاوضاع والاحداث الاخيرة موقفاً صحيحاً يتفق مع مبادئه الاستقلالية ونزعته القومية ، وهو الموقف الذي وقفه جميع المفكرين والمخلصين في مختلف الاقطار العربية .

ويذكر القراء اننا اشرنا غير مرة الى الوقع الشديد الذي احدثه نبأ المعاهدة الاردنية عندما اذيعت نصوصها ، فقلقت الحكومات العربية من مضامينها ، وقد وصل صدى هذا القلق الى منظمة الامم المتحدة العالمية واثار نقاشاً حاداً بين المندوب السوفياتي والمندوب البريطاني ولما تفته الذيول ... ولقد كان موقف الزعيم الجليل ابو غنيمة من المعاهدة طبيعياً ، وهو لم ينتقد المعاهدة ويحتج عليها لحق الانتقاد عليه ولجاز كل انسان ان يتهمه بوطنيته ويشك في اخلاصه لعقيدته الاستقلالية القومية ، لانكم من يعنيهم الامر ان مثل هذا التدبير يحمل جميع الشعوب العربية بحق ، على ان تنظر الى الحكومة الاردنية بعين القلق والحذر ، ..

٣ ــ وفي مقال بعدد جريدة الكفاح الصادر في ٢٧ - ١٢ - ٤٦ عنوانه :

« هل هي مؤامرة جديدة على مصالح العرب ! »

حول زيارة الملك عبدالله لتركيا وسفره من حيفا لاسكندرون

قالت فيه :

« لقد اعتدنا ان نرى من جلالة الملك عبدالله عدم تقديره للشعور العام وعدم اهتمامه به ولكننا ما كنا نظن ان الامر يصل به الى هذا الحد فيستهين بشعور سوريا وابنائها ويستهين بالرأي العام العربي كله وبزور حكومة لاتزال ترفض ان تعيد الى سوريا ارضاً ساختها عنها بدون حق وخلافاً لكل عهد وميثاق ، لقد قابلت دوائر العاصمة هذه الزيارة التي جاءت في غير أوانها وغير وقتها وغير زمنها بالاستياء والاستنكار ، ورأى البعض فيها مؤامرة جديدة تحاك في الخفاء للتفريط بالمصالح العربية وبالكرامة العربية ، ان مصالح العرب عامة وسوريا خاصة اعظم من ان يتجر بها متجر أو يساوم عليها مساوم . »

٤ ــ وكتب الاستاذ ابراهيم عبدالقادر المازني مقالا قيما في جريدة المصري الغراء حلل فيه مشروع تركيا لتأليف كتلة شرقية منها ومن الدول العربية فلاحظ ان الاتراك يضعون شرطاً رئيسياً لتنفيذ هذا المشروع هو تخلي العرب عن لواء الاسكندرون وختمه بقوله :

ان مثل هذا المشروع يخدم فقط مصالح تركيا وبريطانيا ، فبريطانيا خشية انتشار النفوذ الروسي في الشرق الاوسط ، تحاول ان تجعل من الدول العربية خط دفاع اول ضد الاتحاد السوفياتي ، اما تركيا فتتجه الان نحو بلاد الشرق الاوسط لكي تدافع عن نفسها ضد الحلاف المحتمل مع الروس ، وهي تحاول بعد ان اخفق مشروع التفاهم مع دول البلقان التفاهم مع الشرق العربي .

٥ — وقالت أخبار اليوم في عددها الصادر في ٢١ - ١٢ - ٩٤٦ :

« بدت في سوريا حركة اردنية يرأسها الدكتور ابو غنيمة ، وترمي الى الغاء الدستور الاردني ، ونقد النظام الحاضر في شرق الاردن » .

وقالت في عددها الصادر في ١٤ - ١٩٤٧ :

« اصدر المجلس التشريعي في شرق الاردن قراراً بتجريد الدكتور صبحي ابو غنيمة من جنسيته الاردنية لمطالبته باصلاح الدستور الاردني » .

وقالت في عددها الصادر في ١١ يناير ١٩٤٧ :

« قرر الحزب العربي الاردني عدم الاعتراف باية معاهدة يعقدها جلالة الملك عبدالله مع تركيا »

٦ — ونشرت جريدة الانشاء في عددها الصادر في ١٩ - ١٢ - ٩٤٦ دراسة موضوعية هامة لاحكام الدستور الاردني ، ففندت نصوصه الغريبة العجيبة القائمة على الفوضى في تحديد السلطات العامة .

٧ — وعلقت جريدة الجمهورية الحلبية على بيان الحزب الاول بمقال عنوانه :

« الملك الدكتاتور يسن القوانين التشريعية »

٨ - ونشرت صوت الشعب الصادرة في ٤ - ١-٩٤٧ مقالا قيما عنوانه :

تحسين العلاقات مع عمان

اساءة للعلاقات مع الشعب الاردني

٩ — ونشرت جريدة النهضة لمراسلها في عمان مقالا عنوانه :

احزاب الاردن والاوساط الشعبية
تشجب سفر الملك عبد الله الى تركيا
وتوزع المناشير رغم انف الشرطة

٩ — وجاء في مقال بعدد الجلاء الصادر في ٤ - ١ - ٩٤٧ عنوانه :

تلك هي اهداف جلالة الملك عبد الله
او اهداف الذين يحركون جلالته

ما نقتطفه فيما يلي :

« ان المعاهدة التي يفكر جلالته بعقدها مع الاتراك تكمل ما بدأه في المعاهدة الاردنية الانكليزية التي جعلت احتلال الانكليز للاردن واشرافهم على جيشه وسياسته الخارجية والداخلية امراً شرعياً ان كان لملكية جلالة الملك عبد الله وتمثيله لشرق الاردن صفة شرعية » .

« فسيلقي على شرق الاردن تبعات جديدة جسيمة منها المبادرة الى نجدة تركيا اذا اشتبكت مع روسيا في حرب او شبه حرب ، وتضحية اموالها ورجالها من اجل سواد عيون الاتراك وزرقة عيون الانكليز ، ومنها فتح هذه البلاد المنكوبة بملكية جلالته لتكون ارضها وسماؤها قواعد انكليزية للدفاع عن مصالح الامبراطورية وطرق مواصلاتها اذا هددت في تركيا ، ومنها احكام الطوق الحديدي الذي يشد الآن روبداً روبداً على عنق سوريا ولبنان للرضوخ الى ما يطلب منها والانضمام الى الحلف المرغوب فيه من قبل الانكليز . ان ما يطلع به جلالته علينا وعلى العرب كل يوم من مناورات ومحاولات وحلقات جديدة يجعلنا متضامنين مع الحزب الاردني وسائر العرب في اعلان السخط والاستنكار والتبرؤ الى الله من هذه المساعي التي لا تمت الى خير العرب ومصلحة العرب بصلة ولا سبب » .

١١ — وفي عدد جريدة اليوم الصادر بتاريخ ١ - ١ - ١٩٤٧ كلمة لمراسلها في عمان جاء فيها:

الشباب الاحرار في الاردن يطاردون
الحكومة تتخذ معهم اشد الاجراءات

١٢ ــ ونشرت الانشاء في عددها الصادر في ١ ــ ١ ــ ٩٤٧ ايضاً مقالا حول رحلة انقرة بعنوان :

على هامش الرحلة الملكية

قدم في حيفا واخرى في اسكندرون

ومما جاء في المقال : « ان الاوساط العربية باتت تخشى لا توسط الملك عبد الله في سبيل اسكندرون العربية ، بل تخشى توسطه في سبيل تطويب « السنجق » نهائياً باسم الجارة فلا جعلها الله خطوة مباركة لانها تم على اشلاء اللواء السوري العربي » .

١٣ ــ وفي عدد جريدة العاصي الحموية الصادرة في ٢٥ ــ ١٢ ــ ١٩٤٦ مقال جيد للاستاذ سامي السراج حول الدستور الاردني عنوانه :

في الدستور الاردني معايب تتراقص

نقتطف منه ما يلي :

« بقراءة عاجلة للدستور رأيت المآخذ العجيبة تتراقص امامي وتتواثب كاشفة نفسها بنفسها ورأيت المعائب في النصوص بارزة واضحة كأنها عورات تحت ثوب مهلهل ، والدستور بجملته ينقل جميع السلطات الى صاحب العرش بحيث يجيز له ان يملك ويحكم معاً في غير رقابة من الامة كلية ام جزئية حكما لا اثر للديمقراطية فيه ، الواقع لقد كان في مقدور صاحب السلطة العليا ان يصدر هذه النصوص على انها ارادة ملكية لا على انها دستور . فان وضع الدستور يقتضي ان تتوافر فيه الشروط المطلوبة التي تواضعت عليها الامم الحية لا امم المجاهل والغابات .

فهل سمع السامعون بدستور تضمه السلطات التي يجب ان تتفرع عنه فيتقيد هو بها بدل ان تتقيد هي به ، ان الدستور الاردني بدع بين الدساتير طريقة ونصوصاً ، وانه لدستور رجعي بكل ما تحمل هذه الكلمة من قصد يسوم الشعب الاردني سوء المعاملة ، ومن رغبة تجريده من كل حقوقه » .

١٤ ــ كتبت جريدة السوادي المصرية المؤرخة ٦ ــ ١ ــ ٩٤٧ لمندوبها الذي اوفدته الى عمان ما يلي :

« كنت ما ازال في عمان عندما اذاعت بعض الصحف السورية بيان الدكتور صبحي ابو غنيمة عميد الحزب العربي الاردني وفيه يستنكر كل معاهدة او اتفاقية يعقدها الملك عبدالله مع اية دولة ويعلن ان هذه الاتفاقيات لا تلزم الشعب الاردني ويدعو الشعب الى الحذر والانتباه كنت في عمان حين نشر هذا البيان فاحدث ضجة قوية في الاوساط الرسمية بعمان وفي الشونه ، وجرت اتصالات سريعة بين قصري رغدان والشونة ، اجتمع على اثرها المجلس التشريعي الاردني وقرر تجريد الدكتور ابو غنيمة من جنسيته الاردنية واجراء التعقيبات القانونية بحقه».

١٥ — ونشرت جريدة الحياة الصادرة ١١ - ١ - ٩٤٧ مقالاً طيباً عنوانه :

كوميديا اردنية

نسجله فيما يلي :

في شرق الاردن ، اي في لواء البلقاء ، او في دوقية مونا كو العربية روايات تمثل ما اقربها الى المهازل ، وان شئت فقل ما اقربها الى المآسي ، وفي هذه الدوقية او المملكة فقط تجد عنصر المأساة في المهزلة ، وفي شرق الاردن تستطيع ان تضحك ضحكا كالبكاء ، وفي شرق الاردن ما يحملك على ان تبكي بكاء كالضحك ولقد كانت هذه السنة حافلة بالمسرحيات نذكر منها مسرحية المذكرات ومسرحية المعاهدة ، ومسرحيه الدستور ، ومسرحية سوريا الكبرى ، وقد شاء من في لواء البلقاء ان لا تنتهي السنة المنصرمة دون مسرحية جديدة الفوها واخرجوها ، هي مسرحيه جنسية الدكتور صبحي ابو غنيمة ، كما شاؤوا ان يطالعوا العرب في مفتتح هذا العام بمسرحية زيارة الاسكندرونة على يخت تركي ، وهي لعمري مسرحية تدل على ان هذا العام او ان هذا الموسم سيكون غنياً بالمسرحيات التراجيدية الكوميدية التي اشتهر باتقانها من في الاردن .

وحديثنا اليوم عن كوميديا جنسية الدكتور ابي غنيمة ... فالدكتور مجاهد عربي حر وقف نفسه على العمل لاستقلال شرق الاردن او على تحريره من الاستعمار الاجنبي متعاوناً في جهده مع اخوانه احرار العرب ، والمشتغلين في القضايا القومية في دنيا العرب ، وقد اطلع الدكتور على الدستور الاردني الجديد العجيب الغريب ، المبتكر ، فهاله ما فيه من مساوئ ،

واشفق على وطنه ان ينفذ فيه دستور لا تكفي كلمة « استبدادي » لوصفه ، وادرك الدكتور ما وراء بعض بنود هذا الدستور من اخطار لا على شرق الاردن وحدها ولكن على البلاد العربية فهب ينذر العرب وينبههم الى ما في الدستور من اخطار ، ويحذر الاردنيين من سوء المصير ولقد قرأنا هذا الدستور الفذ ، الفريد ، فاذا به يحصر في الملك الاردني وحده حق توقيع المعاهدات واقرارها وحق عقد عقود استثمار مرافق البلاد وتأجير اراضيها ومنح امتيازاتها ، وهو امين الثروة الاردنية وكلمة « امين » واردة في الدستور حقاً ـ وقد برهنت الايام وحادثة تأجير غور الكبد لليهود على صدقها ـ والملك يعين الشيوخ ورئيسهم ، وهو يعين رئيس النواب والحكومة مسؤولة امام الملك اولاً واخراً ، والملك هو صاحب حق التشريع وحق التنفيذ.

ولم يكد الدكتور ابي غنيمة يرفع عقيرته بالاحتجاج على هذا الدستور حتى اجتمع المجلس التشريعي الاردني وكانت اسئلة وكانت اجوبة ، وبيانات لرئيس الوزارة واخرى لوزير الخارجية.

« وفي شرق الاردن وزارات لمختلف انواع الدوائر حتى للآثار القديمة » ثم اصدرت وزارة الداخلية بياناً مطولاً يتلخص في ان ابا غنيمة ليس اردنياً لان اباه كان من مواليد عكا الفلسطينية (وهذا زعم خاطئ) وعليه فلا يحق له الاعتراض على الدستور ، وفي البيان عبارات اخرى لا تنم على ارتقاء الادب السياسي في تلك المنطقة السعيدة .

هنا استكملت الكوميديا الاخيرة عناصرها فصبحي ابو غنيمة غير اردني وصبحي ابو غنيمة نازي ، وصبحي ابو غنيمة مطرود .. وهكذا ارادت الوزارة الاردنية ـ وفي الاردن وزارة ـ ان تنقل الجمهور من البحث في الدستور الى البحث عن اصل الدكتور ابي غنيمة وفصله .. ابو غنيمة غير اردني وهو وآباؤه مولودون في شرق الاردن .. واما جلالة الملك المولود في مكة فاردني ، ورئيس الوزارة المولود في نابلس اردني ، ووزير الداخلية المولود في دمشق اردني ، ووزير الخارجية المولود في اللاذقية اردني ، ووزير لا ادري ماذا مولود في صفد ، ووزير المعارف وقاضي القضاة ـ وفي شرق الاردن قاض للقضاة كما في بريطانيا تماماً ـ مولود في نابلس..

الدكتور ابو غنيمة النازي ، الدخيل ، الطريد ، هو بذاته الذي تلقى من جلالة الملك بخط يده دعوة للعودة الى شرق الاردن . وهو الذي زاره جلالة الملك مرحباً بقدومه ـ مع ان الملوك تزار ولا تزور ـ وهو الذي كلفه جلالة الملك بمنصب كبير ، وهو الذي اصدر جلالته بلاغاً رسمياً يتحدث فيه عن اخلاصه !

ايها القارىء الا تحتاج الى افكوهة تروح بها عن نفسك ؟ ها كها اردنية عبدلية جاءت مسك الختام ودرة الموسم في العام المنصرم وكل عام وكل افكوهة وانتم بخير .

(ناقد مسرحي)

١٦ – ونشرت جريدة النصر الصادرة في ١٢-١-٩٤٧ مقالا للاستاذ احمد عسة بعنوان :

دستور لا كالدساتير

جاء فيه :

منذ ايام قليلة فقط ، استطعنا الحصول على النص الكامل للدستور الاردني ، فلما انكببنا على دراسته ، وجدنا فيه العجب العجاب ، حتى ان الحيرة تملكتنا من اين نبدأ بحثه و كيف ننتهي ، وحتى تسائلنا اترى المقالات الكثيرة تكفي لمعالجة هذه الظاهرة الغريبة الفريدة ، ظاهرة نشر دستور يمنع على الشعب حقوقاً كان يعترف للشعب اليوناني بها من قبل اكثر من الفي سنة ؟ .

ان مايميز الدستور الاردني في اعتقادنا انه دستور يقوم على المبدأ التيوقراطي اي انه يجعل الملك ممثل الله على الارض ، ارادته فوق كل ارادة ، فلا يسن تشريع الا اذا رغب به ، ولا يسأل الوزراء الا امامه ، وله لا لمجلس النواب ولا الاعيان حق انتخاب رئيسي مجلسي البرلمان ، وهو الذي يعلن الحرب ويبرم المعاهدات من غير مارجوع الى البرلمان ، وهو القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية والجوية و « المعين » لجميع اعضاء مجلس الاعيان ، وهو الذي يدعو البرلمان الى الاجتماع في الدورات العادية والاستثنائية ، ويؤجل بارادته جلساته ثلاث مرات فقط .

وهو الذي يتولى مع مجلس الوزراء مهمة التشريع في فترة عطلة البرلمان دون ان يخول وحكومته سلطة اصدار مراسيم اشتراعية ، بل به وحده انيط امر جميع المناجم والمعادن .. ومع ذلك فان جلالته كما تنص المادة ٢٣ من الدستور « رأس الدولة الاعلى ، وهو مصون وغير مسؤول » !

فاذا عرفنا الآن انه لم تبق دولة في العالم لها دستور يشبه هذا الدستور من قريب او بعيد ، وان جميع ماحققته البشرية عن طريق النضال المستمر ، والثورات الدامية وغير الدامية ، قد ضرب به في المملكة الاردنية الهاشمية عرض الحائط حق لنا ان نقول : ان الدستور الاردني نكسة اجتماعية رجعية ، بل هو دستور يعطي « وثيقة » خطيرة ممهورة بخاتم الملك مفادها : ان الشعب الذي يحكمه والدولة التي يلعب فيها دور الرأس الاعلى ، لم تصل الى الدرجة اللازمة من

التقدم الاجتماعي السياسي التي تخولها ان تقول : لقد نضجت ، وأني استحق الاستقلال التام .

عندما يكون هذا هو المعنى الذي يستخرج ويفهم من الدستور الاردني فماذا يجب ان يقال لواضع هذا الدستور وللملك الذي يرتضي لبلاده مثل هذا الدستور .

لما نشرت المعاهدة الاردنية - البريطانية تعرضنا لها بمقال تحليلي ، حملنا به على الروح الاستعمارية البريطانية التي احلت هذه المعاهدة واليوم الا يحق لنا ان نسأل جلالة الملك عبدالله ، عما اذا كان في الدستور الذي نشره ، لم يساعد الاستعماريين الانكليز على الدفاع عن انفسهم وتصرفاتهم عندما يقولون :

مادام الدستور الاردني يشهد على ان هذا البلد متأخر اجتماعياً وسياسياً الى مثل هذا الحد ، فكيف تريدونا ان نجلو عنه تماماً ، ونعطيه الاستقلال التام الكامل .

ولا شك ان مثل هذا السؤال لو طرح من قبل الاستعماريين البريطانيين في معرض الدفاع عن المعاهدة التي املوها ، لصعب على من في الاردن ان يجيبوا عليه ، ولكننا لا نعتقد ان من الصعب على احرار الاردن ان يعطوا الجواب المفحم على ذلك عندما يقولون :

الشرط في الدستور الذي يتخذ حجة على نضج الامة ان تضعه جمعية تأسيسية منبثقة عن الامة ، ويقره مجلس نيابي ينتخبه الشعب ، وان الدستور الاردني لا يمت بصلة من الصلات الى شيء من هذا القبيل .

أما بعد ، فقد قلنا عندما نشرت المعاهدة الاردنية - البريطانية ان اهل الاردن قد ختم بيده على قبر مشروع سوريا الكبرى ، ونستطيع اليوم بعد ان اطلعنا على دستور الاردن ان نقول :

ان جلالة الملك عبدالله قد ابرز روحه (التيوقراطية) وهي روح لا يمكن ان يتحملها شعب يؤمن بالديمقراطية كالشعب العربي ولذلك فان احلام جلالته بمد عرشه غدت تصطدم بعقبات كؤود ، بل عقبات مميتة .

الصحافة الخارجية تهتم بنشاطنا

لم يقتصر الاهتمام بشرق الاردن على صحافتنا العربية بل تعداها الى الصحافة الاجنبية التي اخذت تعنى بقضيتنا وتولي نشاطنا ما يستحقه من التفات وكان آخر مظهر لذلك ان اوفدت بعض الصحف والمجلات الامريكية مثل : Telepress و Star Weekly و Nation وخلافها ، مندوبها العام في الشرق الادنى المستر Andrew Roth لمقابلة خاصة مع الزعيم الدكتور ابي غنيمة حيث استقى منه حديثاً صحفياً طويلاً حول المعاهدة والدستور والوضع القائم في شرق الاردن .

الشباب الجامعيون في سوريا يكرمون الدكتور العميد

اقام الطلاب الجامعيون في سوريا في قاعة النادي العربي حفلة تكريمية للزعيم الكبير الدكتور ابو غنيمة حضرها جمهور وافر بينهم فريق من الوزراء والنواب السابقين والحاليين وفريق من المجاهدين على رأسهم سماحة البطل الكبير الشيخ محمد الاشمر .

استهلت الحفلة بتلاوة برقية واردة من المجتمعين في مكتب جريدة اليوم ببيروت هذا نصها :

« اخوانكم في لبنان يشاركون احرار دمشق جميل تقديرهم لجهادكم الشريف ووطنيتكم الناصعة ويؤلمهم ان الامطار الغزيرة التي سدت الطريق قد منعتهم من السفر الى العاصمة الاموية للاشتراك في حفلة تكريمكم .

ان نضالكم القومي الشريف ومكافحتكم جميع الاستعمارات واذنابها وثباتكم على الحق والهدى ودفاعكم عن الحريات والسيادة الوطنية ان هي الا اكرم اوسمة في تخليد اسمكم في تاريخ التحرير القومي ، عشتم لشرق الاردن زعيماً محروساً ولدنيا العرب جندياً اكبر .

عن المجتمعين : يوسف بزيك عفيف الطيبي

ولم يفت حضرات كبار القوميين والسادة الذين لم يستطيعوا الحضور ان يبعثوا ببطاقات اعتذار الى اعضاء لجنة التكريم ، وفيما يلي نص احداها من معالي السيد نسيب البكري :

حضرات الاخوان الاجلاء اعضاء لجنة تكريم الاستاذ صبحي بك ابو غنيمة المحترمين .

« لقد كنت معتزماً حضور هذه الحفلة المشرفة بتكريم الاخ الاستاذ صبحي بك ابو غنيمة الذي اراني اولى الناس بتكريمه لما اعهده بحضرته من الاخلاص والتجرد في مبادئه الوطنية الصادقة . واني آسف لحرماني من حضور هذه الحفلة الكريمة بسبب وعكة فاجأتني بعد ظهر هذا اليوم ، فارجو حضرات الاخوان قبول المعذرة والتكرم بتبليغ حضرة الاخ المحتفى به خالص تقديري واحترامي ولحضراتكم اعمق الشكر والتحية » .

ثم تعاقب الخطباء الاردنيون الشباب فحيوا في شخص المحتفى به النبيل ، الرجل المخلص لامانيهم القومية في صبر وثبات وايمان ، وتحدثوا عن تضحياته ونضاله في سبيل شرق الاردن والعروبة ، ثم تحدثوا عن معاهدة الاستعمار والدستور الرجعي والوضع المظلم الحاضر في شرق الاردن ، ثم اعتلى المحتفى به المنبر فقوبل بعاصفة من التصفيق وارتجل كلمة من كلماته الرائعات ندد فيها بذلك الدستور الذي فرض فرضاً على شعب لم يكن له يد في وضعه ، وشرح حالة شرق الاردن وبين كيف تطبق فيه اساليب حكم تعسفي دكتاتوري ظالم ، ثم حمل على الدسائس التي حيكت وما تزال تحاك في شرق الاردن لمصلحة الاستعمار ولمضرة العرب ، واخيراً اشار الى حرمانه من الجنسية الاردنية بلهجة ساخرة ختمها بقوله : « في الوقت الذي احرم انا فيه من الجنسية الاردنية تعطى لابي حنيك » يا لسخرية القدر ، ان الذين اقترفوا هذه الجريمة سيعلمون ان لم يعلموا ان « ابا حنيك » حين يحمل الجنسية في جيبه احملها انا في قلبي وفي تراب آبائي واجدادي .

بعض مظاهر نشاط الحزب الاردني

اصدر الحزب النداء التالي :

الحزب العربي الاردني

شعارنا بعد اليوم لا ! لا !

« يعجبني العربي اذا سيم خطة خسف ، قال : لا بملء فيه »
« زياد ابن ابيه »

ايها الاردنيون

لقد ظهر لكل ذي عين ، مايضمره الملك عبدالله بن الحسين لشرق الاردن بل للعروبة قاطبة من سوء طوية وشر نية ، بآية الكوارث التي اجترحها وما زال يجترحها في حقنا وحق الوجدان العربي ، وبآية الآلام التي صبها وما يزال يصبها علينا وعلى الضمير الانساني ؛ لاشباع هوسه وطمعه وانانيته ، وآخر تلك الكوارث والآلام ماتعلمون من معاهدة جائرة وقعها باسمنا دون علمنا فاورثتنا « احتلالاً خالداً وتاجاً بائدا) وما تعلمون من دستور قاتم مظلم ينضح استخفافاً بحلومنا واستهتاراً بمصالحنا واهداراً لحقوقنا الطبيعية كبشر لهم حرمة و كرامة ... ونخشى ان يستفحل الخطب حتى لاطب ، ويستشري الداء حتى لادواء ، وتصبح بلادنا العزيزة الغالية ملعباً لدسائس استعمارية ، ومسرحاً لمقاصد صهيونية ، ومشتبكاً لنزاع دولي لايعنينا في كثير ولاقليل وهل ادل على ذلك من تلك العلائق المفتعلة التي يحاول الملك ان يستأنفها هنا وهناك؟ لافي سبيل مصلحة واضحة للعرب ، بله شرق الاردن التي يجب ان تبتعد في مستهل عهدها الجديد ، كائناً ما يكون شأنه ومداه ، عن منازعات وخلافات هي عنها بمنأى بحكم موقعها وظروفها وحاجتها الى استكمال مقوماتها الثقافية والاجتماعية والاقتصاديه وبحكم كونها عضواً في الجامعة العربية لاينبغي ان تخرج على مقرراتها كما يريد بوقات الاستعمار الذين يتكلمون باسمنا اعتباطاً فيثيرون الحزازات التي تشيع في صفوف الامة العربية التفرقة والانقسام ، بدل الوحدة والوئام .

ان الامر لو اقتصر على شخص الملك عبدالله ما أسينا ولا عنينا لكنة توريط لنا وتطويح بنا واساءة لسمعتنا امام الشعوب العربية والاجيال القادمة ، فلنعلن للملأ تبرئاً لانفسنا ان كل معاهدة او اتفاقية عقدها او يعقدها مع اية دولة لاتلزم الشعب الاردني في شيء لانها لاتنبثق من آماله ولا تعبر عن أمانيه ، وليكن جوابنا دائماً : لا . لا . ؟ بملء افواهنا .

تلك لازمتنا بعد اليوم . وذلك شعارنا ... فسنطبع كلمة « لا » على شعاب السنتنا ، وسننقش كلمة « لا » على شغاف قلوبنا وسنكتب كلمة « لا » على جدران منازلنا . وسنجعل « لا » طابعاً لاقوالنا ، ودافعاً لأعمالنا ، وغاية نستقبل بها نهارنا ونودع بها ليلنا ، وسنملأ بصدي « لا » مسارب ودياننا وقمم هضابنا وسنجبه برجع « لا » مصانعة وتملق ونفاق ولؤم المرتزقين والافاقين من الحاشية المحتالة الحافة بالعرش وصاحب العرش ، وسنحفرها على ابواب القصور التي بنيت من اسلاب الشعب المسكين ، والسيارات التي شربت بدماء الكادحين ، وسنوحي فيها ايحاء مستمراً يستقر في وعي كهولنا وشبابنا واطفالنا ونسائنا ، سنفعل ذلك واكثر من ذلك حتى تصبح « لا » شبحاً مخيفاً يقض مضجع البغي وينغص عيشه ويطامن من غروره وطغيانه ..

ايها الاردنيون

وطنوا انفسكم على احتمال كل بلاء ومقاساة كل عذاب ، ففي سبيل مجد وطننا وسعادة مواطنينا تهون الحياة ، وللباطل ، مهما مد له ، جولة اخيرة ثم يضمحل ونحمد الله على ان عوار القوم قد سنح ، وخطرهم قد ربا ووضح ، ونضالنا المصمم يحظى بعطف الهيئات القومية والشعوب العربية والصحف الحرة .

لا فلنقف صفاً واحداً يلهبنا شعور واحد ويجذبنا هدف واحد وليكن جوابنا الدائم المستمر

لا ! لا ! لا !

عاش الشعب الاردني مصدر جميع السلطات وعاشت شرق الاردن حرة ديمقراطية مستقلة ...

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

٢ ــ وجه عميد الحزب العربي الاردني الدكتور ابي غنيمة الكتاب التالي الى الصحف في معرض زيارة الملك عبدالله الى انقره :

« ان الحزب العربي الاردني المؤيد من الشعب الاردني تأييداً مطلقاً ، وبناء على ما تواتر لديه من الاخبار عما وراء زيارة جلالة الملك عبدالله لانقره ، وبالنظر لان الدستور الاردني الجديد يسلب كل حق للشعب بشخص نوابه في النظر بالمعاهدات وابرامها ، وحيث ان جلالته سبق ان جاء قبلاً بمعاهدة لندن التي لم تفد منها شرق الاردن الا احتلالاً خالداً وتاجاً بائداً ، وكانت باجماع آراء الامة العربية صحافة ورجالا ، كارثة قومية ، وحباً في تفادي الوقوع في كارثة اخرى فهو يعلن ما يلي :

« كل معاهدة او اتفاقية يعقدها جلالة الملك عبدالله مع اية دولة لا تلزم الشعب الاردني بشيء وهو في هذا لا يمثل الا شخصه . والحزب العربي الاردني يدعو الامة الكريمة بهذه المناسبة الى الحذر والانتباه »

٣ ــ برقيتان الى انقره

فخامة السيد عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية ــ انقرة

« اتشرف بلفت نظر فخامتكم باسم الحزب العربي الاردني المؤيد من الشعب الاردني تأييداً مطلقاً الى ان الدستور الاردني المراد فرضه على شرق الاردن قد سلب الشعب بموجب المادة ٢٥ كل حق في النظر في المعاهدات وابرامها ، ولذا فكل معاهدة او قروض يعقدها جلالة الملك عبدالله مع حكومة فخامتكم لا تلزم الشعب الاردني بشيء وجلالته لا يمثل الا شخصه .

عميد الحزب العربي الاردني

الدكتور صبحي ابو غنيمة

جلالة الملك عبدالله ــ انقره

« بما انكم في المادة ٢٥ من الدستور الذي تريدون فرضه على الشعب الاردني قد سلبتم منه حق النظر في المعاهدات والبت فيها ، فكل معاهدة أو اتفاقية تعقدونها مع الغير لا تلزم الشعب الاردني بشيء ، وجلالتكم لا تمثلون الا شخصكم

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

الجامعة العربية تلبي

ارسل امين الجامعة العربية الى عميد الحزب اشعاراً بوصول برقياتنا بالاحتجاج الملح على الدستور الاردني وما لحق به من مطاردة الاحرار وخنق الحريات .

وها نحن اولاء نؤكد بذلك امام الرأي العام العربي اسماع صوتنا الى كافة الدول العربية بواسطة الجامعة ، راجين ان لا تقف الاستجابة عند الاشعار بل يتجاوزه الى المساعدة الفعلية لانقاذ ذلك القطر المنكود من وضعه المبلبل وحكمه المطلق ودستوره الاعوج الذميم .

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

- ٤ -

ميثاقنا الوطني

١ ـ وضع دستور ديمقراطي على اساس مبدأ التفريق بين السلطات من قبل هيأة تأسيسيه

٢ ـ اجراء انتخابات حرة لمجلس نيابي حر

٣ ـ حكومة ديمقراطية منبثقة من صميم الشعب ومسؤولة امام المجلس

٤ ـ اطلاق الحريات وحمايتها وشجب جميع القوانين الاستثنائية

٥ ـ الاخلاص لميثاق الجامعة العربية

٦ ـ السعي حالاً لتعديل المعاهدة الانكليزية الاردنية والغاء الاحتلال

اعتذار الى الشقيقة الكبرى مصر

نستهل هذه النشرة بالاعتذار باسم الشعب الاردني الذي اولانا ثقته الى المصريين حكومة وشعباً لتقصير الحكومة الاردنية اللاهية بالقشور عن تأييدهم في نضالهم القومي ، اعتذار من يعرف لمصر الغالية مواقفها النبيلة في سبيل العروبة وجدارتها المثلى للحرية والاستقلال ونسجل اعتذارنا في البرقيتين التاليتين :

دولة محمود فهمي النقراشي باشا — مصر

الشعب الاردني يؤيد مصر في مطالبها القومية العادلة تأييداً مطلقاً قولا وعملا . ارواحنا تبذل رخيصة لتحقيق الجلاء ووحدة وادي النيل

عميد الحزب العربي الاردني
الدكتور صبحي ابو غنيمة

جلالة الملك عبد الله — عمان

تقصير حكومة جلالتكم في تأييد مصر بعد قطع المفاوضات ، هو لطخة في جبين تلك الحكومة ذات السجل الاسود الثقيل .

عميد الحزب العربي الاردني
الدكتور صبحي ابو غنيمة

رحلة انقرة ايضاً

كانت رحلة جلالة الملك عبد الله الى انقرة رحلة طارئة ، لم تستدعها مقدمات معقولة ، ولذا كانت نتيجتها المحتومة فشلاً ذريعاً باء بإثمه اصدقاء الاستعمار وطابخوا المعاهدات ، وملفقوا الدساتير . وانكشف الخبأ من الدسائس الهادمة للعروبة ، فتشعطت الصحافة العربية بالاجماع الى

تعليقات ضافية وبيانات مسهبة عن الاسباب الخفية والظاهرة لتلك المهزلة المحوكة من طراز انكليزي مستتر وراء اصنام ونيجان . وهبت الدول والشعوب العربية تفكر هذا الختام السيء لتلك المأساة الهاشمية الاردنية المفعمة بالمضحكات المبكيات . تلك المأساة التي بدأت بالتهويش والتهريج وانتهت بهما ..

بعض فصول المأساة

بطل فاتح بقبل اقبال الحامي النصير ، فلا يكاد يستقر في معاني تلك البقعة المضياف .. تلك البقرة الحلوب : شرق الاردن ، حتى يطيب له المناخ ، فينسى ما هو بسبيله .. وتكون مراوغات ومهاودات بين صاحب الامر من جهة وحلفائنا (اللدودين !) من جهة اخرى .. تلد على اثرها امارة لها علم ودولة وجند وتلد معها صداقة خالدة بين المتعاقدين .. ثم يكون ما لا بد ان يكون من استئثار صاحب الامر هذا بالحكم على حراب الانكليز ، ثم السير في ركابهم والاقتمار معهم بكل حركة تحررية وتقدمية وكل نشاط ثقافي وسياسي .

ثم .. يضع حلفاؤنا - برغم انفنا - معاهدتهم الاولى سنة ٩٢٨ بعقد جائر وحيد الطرف ، نكره عليه اكراهاً بهمة الامير واذناب الامير ، ويعرف المستعمر للامير فضله العميم فيسبغ عليه الحماية والرعاية ويطلق يده في الداخل بصلاحيات الدكتاتور الحاكم بامره ، فيضفي هو بدوره هذه الصلاحيات على المرتزقين المتمسحين بالاركان من العبيد واشباه العبيد ، فتلقى تلك البقعة الكريمة من اذاهم وشرهم وجهالتهم وضلالتهم ، ما الله وحده به عليم .. افلا مقاساة احتمالهم والنظر الى وجوههم !

وتتكون مع السنين طبقة من الحاكمين واصدقاء الحاكمين من التجار والملاكين والانتهازيين والوصوليين ، تستقل وحدها بالخيرات على حساب الشعب المرزء المنكوب ، وتصل بالرشوات والسرقات والتهريب وكل ما يخطر لك من وسائل الشر الى الجاه والسلطان والارستقراطية الوقحة ، والمستقبل المضمون لها ولذراريها الثابتة في مطارح العز والغنى لتكون في المستقبل القريب - كابراً عن كابر - بل صاغراً عن صاغر ، طبقة جديدة من الحاكمين !

لقد تقلبت على الكراسي منذ وجدت الكراسي حكومات « ميكيافيلية » هممها كالدواب

علفها اذ هي لا تفكر في غير استدامة النعمة واستبقاء المجد ، مجد الاحلام الصغيرة ، وتعمل في سبيل ذلك على ارضاء المستعمر واعطائه اكثر مما يطلب ، اما الوطن والقومية والشرف والضمير ، فتلك كلمات لا مدلول لها عندهم الا اصطناعها مكائد للتغرير وحبائل في سوق المطامع والشهوات !

فهذا امتياز مشروع روتمبرغ يمنح لشركة صهيونية . وذاك امتياز البحر الميت يمنح لشركة صهيونية ايضاً وذلك امتياز انابيب بترول العراق يعطى هبة جزافا جزاؤها كلمات شكر ومجاملة وسيارة فاخرة لصاحب السمو الامير ، وقليل من المال عميت به بصيرة الصائدين الختالين من مغاوير هذه المناسبات وابطال تلك الظروف والاوضاع ..

اما الشعب .. فلاعم الشعب الهبل .. ومتى كان للشعب حقوق في عرف السادة الذين يعزون ويذلون وهم على كل شيء قديرون ، فكائن في يدهم كيمياء اذا مست قرداً صار انساناً كما يقول الشاعر العربي ..

ثم .. اتسعت المزرعة الهاشمية وامتدت حواشيها وهزت الشعب الاريحية ، ان صدقا وان كذبا فمنح سيده « غور الكبد » اخصب بقاع الدنيا .. وقد علم القارىء الكريم قصة غور الكبد هذا من نشراتنا السابقة ، لكننا نزيد هنا تأييداً لاتهامنا صاحب الجلالة امام الضمير العربي ، بالسعي لاقرار مشروع تقسيم فلسطين ذلك المشروع اللئيم الذي تأباه الشهامة العربية والعزة القومية وروابط الدم والتاريخ التي تربط كل عربي بتلك البقعة المطهرة المقدسة ..

نريد هنا ان ندل والاسى يفعم نفوسنا ويمزق قلوبنا على الوثيقة السرية التي نشرها المصور الاغر في اعداده الاخيرة ، متضمنة اعترافا صريحاً قاطعاً من قادة اليهود باتصالهم بالامير عبد الله واستعداد هذا الاخير لقبول مشروع التقسيم ، استجابة لايحاء السادة زرق العيون وجذباً لنفع شخصي فيه تملق مغر لغرور صاحب السمو الذي كان وما يزال يمني النفس الامارة بالسوء بضم قفار فلسطين الجرداء الى تاجه الاردني الهاشمي العبدلي !

ونتابع سرد المأساة فنقول : ان المتارة ارتفعت بعد ذلك عن نغمة ممجوجة ومنظر هزيل ، لقد نجحت في عقول القوم بل الافضل ان نقول انهم قد لقنوا دنيا من المشاريع المستحيلة التحقيق .. مستحيلة لان الشعوب العربية - لسوء حظهم - قد شبت عن الطوق وبلغت من الوعي السياسي حداً لا يتيح لهم ان يلعبوا بها ويتصرفوا بمقدراتها تصرف المالك المفرط الارعن السيء النية الهادر للحرمات الخانق للحريات المستهتر بالكرامات !

لقد جاؤوا اول ما جاؤوا بمشروع سوريا الكبرى ليمزقوا شمل الوحدة العربية الواعدة باثارة حزازات شخصية وعداوات عائلية لا يجني العرب من اشواكها الا الصاب والعلقم والداء العياء .. لكن الموقف السلبي الجماعي الذي وقفه العالم العربي من هذا المشروع السخيف صفعه صفعة دوختة وقضت عليه في مهده .. ولم يثن كل ذلك طلاب التفرقة والانقسام وعشاق الظلم والظلام ، عن ان يثيروها شعواء عوداً على بدء في ثوب آخر لكنه كسابقه ثوب مهلهل لايخفي نية السوء .. فكان الفصل الاخير المستطير الشرر كارثة الكوارث وداهية الدواهي، في المعاهدة الانكليزية الاردنية وما لحقها من استقلال صوري واحتلال حقيقي دائم .. ودستور مزيف ظالم .. وموجة من الحقد والارهاب والجاسوسية وخنق كل حرية لاقرار ذلك الدستور المزور بقوة البطش والارهاب .

ولم يقف الامر عند هذا الحد ، وهو اكثر من ان تحتمله النفوس الابية بل كانت خاتمة المطاف في تلك الرحلة الملكية التي استهللنا بها الحديث .. فتحرك الركب السامي (!) من عمان الى حيفا الى اسكندرون اي والله الى اسكندرون ثم الى انقرة .. واستانبول !

الكنوز الشرقية

لقد اسهبت الصحافة العربية في بيان نتائج ومثالب واخطار هذا المشروع فهو اولا مشروع استعماري يلقى ترحيباً كبيراً من الدوائر الانكليزية كما جاء على لسان المستر « بيفن » في الجلسة الثانية لمؤتمر فلسطين المنعقد حالياً في لندن . وهو ثانياً دريئة للاتراك تلقاء الروس .

وهو ثالثاً وبالنسبة لشرق الاردن خاصة لامبرر له ، اذ ليست هناك مصالح مشتركة او حدود بين البلدين .. وهو اخيراً بالنسبة للجامعة العربية مشروع مريب يكتنفه الضباب ، اضف الى هذا كله التلويحات المفتعلة ، وتصريحات جلالة الملك عبدالله بخصوص انشاء كتلة من الدول الشرقية تلف الجامعة العربية وحلف حيدر آباد (!) وما رافق ذلك من حملة تمثيلية تهويشية كالدعاية التي احاط الملك نفسها بها من تحدث باسم العرب جميعاً .. بل باسم المسلمين جميعاً ! وهو من هو .. ملك دولة لايتجاوز عدد سكانها الربع مليون هم لو خلي بينهم وبين حريتهم لاعلنوا افراداً وجماعات كما اعلن الحزب العربي الاردني استنكارهم لهذه المشاريع المفرضة المستوردة من لندن .. وعدم اعترافهم بكل معاهدة عقدها ويعقدها المتكلم باسم العروبة والاسلام وهو لا يمثل

جزء من الف من دنيا العروبة والاسلام .. بل هو لا يمثل الا نفسه والا من حوله من طغمة منحلة لا اعتبار لها الا في كنفه الملكي الهاشمي العبدلي السعيد !!!

والقارىء العربي ليس في حاجة الى مزيد ايضاح حول رحلة جلالته .. لكننا نرى ان نتسلسل الى ناحية خفية من الموضوع .. الى الخسران المادي الذي حملته الخزينة الاردنية المنزوفة من دم المكلف الاردني ، من جراء الرحلات الملكية الغنية بالمفاجآت .. فان هنا دنيا من المفارقات الغريبة والمقارنات العجيبة هي في ذاتها شيء محزن حقاً حتى ولو انسينا الآثار المباشرة السيئة التي اورثتنا اياها - رحلتا الشتاء والصيف - وما انتجتا من سقط ملوث سمي المعاهدة الانكليزية الاردنية ، ومسخ مشوه سمي المعاهدة التركية الاردنية !

لقد بلغت نفقات الرحلتين بموجب قيود وزارة المالية الاردنية نحواً من ثلاثين الف جنيه فلسطيني بما فيها الهدايا النفيسة المقدمة الى اعداء العروبة .. وهو والله غرم فوق غرم ، لقد شرينا احتلالاً خالداً وصداقة مدخولة بهذا الغبن الفاحش وليت ان السوء اقتصر علينا .. بل ان الثلاثين الفاً هذه كانت ثمناً لمعاهدتين جعلت اولاهما شرق الاردن مركزاً « استراتيجياً » استعمارياً يهدد ابناء عمومتنا بخطر دائم لا يريم .. وحركت الاخرى ناراً بوشك ان يكون لها ضرام .. اذ يظهر ان الصحافة التركية قد اعيتها من الصفاقة بما لا مزيد عليه ، فهي ما تني تشن حرباً كلامية لئيمة على سوريا العزيزة ، حتى لقد بلغت بها القحة ان تطالب بحلب وباخراج سوريا من هيئة الامم المتحدة الى آخر ما تثيره من غبار هو من عقابيل تلك المعاهدة وادرانها لتلهينا بدعاوي جديدة فيستقر لها الامر في اسكندرون الهواء العربي المسلوب وهو مالن يكون وفينا عرق يمج دمنا وقلب يخفق ..

فاذا ماذهبنا شوطاً آخر في التحليل والموازنة والمقايسة رأينا عجباً لا ينقضي ويكفي ان يعلم الرأي العام العربي ان تكاليف الرحلتين تعدل موازنة المعارف الاردنية ، وان اقليمنا المعذب يشكو فيما يشكو قلة المدارس وندرة الاساتذة وضعف برامج التدريس ، فقد كانت سياسة الحكومات المتعاقبة سياسة « تجهيل » لا سياسة « تعليم » لان اخشى ما يخشاه الحاكم الطاغية والحكومة المفروضة الملفقة ، انتشار الوعي الثقافي الذي هو مقدمة للوعي السياسي والمطالبة بحقوق المواطنين الاحرار .

ولقد اثبت جلالته في مواقف كثيرة مدة تحكمه في شرق الاردن كرهه للمثقفين وللشباب

الجامعيين ، وتحفية بالجاهلين ، لان الرجل الذي يريد ان يجمع في شخصه كافة السلطات يلذه دائماً وابداً ان يقول :

« انا ظل الله على الارض ، وانا ربكم الاعلى » فلا يلقى الا خشوعاً وخضوعاً وذلاً مؤبداً والملم — كما يعلم جلالته ، وجلالته ذكي بصير — ينفي العبودية لغير الله تعالى ويأبى خطة الذل ويمقت طعم الخضوع ، ولا يطيع الا من حسنت نيته وصفت سريرته ورعى شؤون قومه رعاية الحريص غير المضيع !

واخيراً .. هل لنا مادمنا في معرض الموازنة والنفقات ان نسأل جلالته عن التضخم العظيم في موازنة الجيش ؟ وهل تحتاج شرق الاردن الصغيرة الفقيرة الى كل ذلك العدد وكل ذلك العديد؟ ولمن يا ترى نعد العدة ونربط المسومات ؟ ان الخطر الوحيد الذي يهدد شرق الاردن هو من الداخل ، لكن لا من ابنائها معاذ الله ، بل من طبقة الحاكمين !! وهو من الخارج ، لكن لا من الدول الشقيقة معاذ الله ايضاً ، بل من الصهيونية الراصدة الحاقدة والصهيونية فيما بدا ويبدو حبيبة قريبة لاولئك الحاكمين ! اليس الاحجى والارشد ان نعني بنهضتنا الاجتماعية والثقافية فننشر الحرية والنور والعرفان بدل ان نصرف اكثر موازنتنا لنصنع جيشاً دريئة للاستعمار الانكليزي ؟ !

الخطاب الملكي بعد توقيع المعاهدة التركية

يعلم كل عربي في شرق البلاد وغربها ان المعاهدة الاردنية ـ الانكليزية معرة المعاهدات في الدنيا هي كارثة قومية عظمى لا يقتصر خطرها على بلدنا السيء الحظ وحده بل يعم جميع الدول العربية فكانت بذلك ضربة معلم كما يقولون أحكم فتلها « بيفن واتلي » وتقبلها على الرأس والعين اولئك الذين حانوا الامانة وخاسوا بالمواثيق ...

وقد تلبث هذه المعاهدة بما هي اهل له ، وفندت نصوصها وكشفت مخازيها بما لا حاجة بعده لمزيد بيان .

وكنا حسبنا واحسب الناس معنا ، بعد التوضيحات المهزلة التي تورط فيها وزير الخارجية الاردنية في تبرير تلك المعاهدة ، كنا حسبنا ان سكوت القوم عن لا ونعم في الرد على الثالبين المزورين المائعي صفحات الكتب والمجلات والجرائد نقمة وحنقاً واشفاقاً ، انما هو سكوت المستهتر

الجبان او المذنب الحزيان !! فما راعنا الا ان يقوم جلالة الملك خطيباً بعد عودته من انقرة ليمن على الشعب الاردني بتلك المعاهدة المجرمة من المنعم المتفضل الذي بذل الجهد واوفى على الغاية فابلغ عذراً ليس ذلك فحسب بل ليقول ايضاً انه فخور بتلك المعاهدة مع اكبر دولة غربية كما هو فخور بهذه المعاهدة مع اكبر دولة شرقية (يعني تركيا) ..

ونحن والله نفعي فلا نستطيع ان نعلق على هذا التهريج وهذه البهلوانية بغير قولتنا: ياضيعة المفاهيم في عمان ... ياخسارة « القيم » في قصر رغدان ..

تركيا والعرب « والسنجق » المغصوب

اننا كعرب قوميين نرفض رفضاً باتاً اي تفاهم مع الاتراك غير مسبوق بمظهر يهمنا جداً من مظاهر حسن النية هو اعادة « السنجق » المغصوب الى احضان امه الحنون .. والعروبة كما قلنا ونقول دائماً عقيدة لاتتجزأ ... فقضية اسكندرون ككل قضايا العرب الاخرى ، وجيبة في اعناقنا تؤرق جفوننا وتقض مضاجعنا ولا يطيب لنا عيش الا اذا فاضلنا نضال المستميت في الدفاع عن المصالح القومية المهدرة فيها .

وكل عربي يفرط في هذه المصالح قيد شعرة يعتبر خارجاً على عروبته متهماً في شرفه ووجدانه وضميره ، ملوثاً بالعار والشنار !

ولقد اسبقنا القول غير مرة عن موقف جلالة الملك من القضية الاردنية والقضية الفلسطينية وذكرت الصحف العربية والعالمية والوثائق السرية مافيه الكفاية وفوق الكفاية .. اما اليوم فنكتفي بذكر حادثة واقعية تبين موقف جلالته من « اللواء الشهيد »

والى العرب نسوق القول :

منذ اشهر نشرت صحيفة اردنية معارضة تعليقاً سياسياً على رحلة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية الى انقره وما احاط بها من غموض وتكهن قالت فيه ما ملخصه :

« ان رئيس الجمهورية اللبنانية المعروف بمواقفه المشرفة في سبيل العروبة اعظم نفساً واطهر قلباً واكبر عقلاً من ان يهادن على حساب « اسكندرون » وان جميع العرب تحت كل سماء يفتدون كل ذرة من تراب « السنجق » بارواحهم ... الخ »

وجاء التعليق ابان استئناف علائق الود والمحبة بين جلالته والاتراك ، تلك العلائق التي أملتها السياسة الانكليزية استدامة لاستعمارها المؤيد برجال من طراز جلالته في بلاد منكوبة بهم في هذا الشرق المسكين !..

فما كان من جلالته الا ان هاج وماج وقال كلاماً كثيراً نعفي القارئ الكريم من سماعه أنفة وكرامة وحرصاً على اللباب لا النفايات ! لكننا حراص ايضاً من ناحية اخرى على ايراد جملة واحدة من كلام جلالته فضحت نواياه وكشفت خبايا نفسه ومضمر سره !!.

قال الملك العربي الهاشمي :

« ماذا على الاردنيين من ضياع (اسكندرون) بل سوريا كلها . السوريون لايحبونني فهم يريدون شيئاً وانا اريد خلافه . وصداقتي للاتراك اكرم عندي من مائة (اسكندرون) . انتهى كلام جلالته وهو لايحتاج الى تعليق الا ان نقسم بالله وشرف العروبة على صدقه ...

آخر الانباء من عمان

يبدو ان هياج من في عمان لما رماهم به الحزب العربي الاردني والشباب الاردنيون الاحرار قد عدا طوره وجاوز حدوده ، فمضوا يضربون خبط عشواء فهل المغيظ المحنق ، فلم تكتف الحكومة بتشريد الشباب ونفيهم وزجهم في غيابات السجون ينامون على البلاط ويظلون على الطوى ، وما رافق ذلك ولحق به من اشاعة التجسس والضغط ، واخذ الناس بالظن .. لم تكتف بكل هذا البلاء الازرق بل اجمعت امرها على بلاء جديد .. وفي قوانينها الاستثنائية الشاذة غناء اي غناء !

لقد حكموا على كل ذوي الدكتور العميد وآباء الشباب الاحرار المشردين في سوريا بجزاء نقدي قدره خمسمائة جنيه فلسطيني ؛ مع تهديد بعقوبة السجن ان لم يرجع هؤلاء عن فضح الوضع الجائر في شرق الاردن وثلب الدستور الرجعي الحقير !

ونرجو ان لا يظن بنا القارئ الظن فحسب اننا نحدثه عن القرون الوسطى ومحاكم التفتيش كلا والله ! اننا انما نحدثه عن فصل من فصول تلك المأساة التي تمثل في شرق الاردن في منتصف القرن العشرين الذي حقق تحرر الانسانية من العبودية وانقذ المحكومين من ربقة الحاكمين !

وقد هزت تلك المظالم نفوس شباب العرب الجامعيين في سوريا فوقع نيف واربعمائة منهم

عريضتين رفعتا الى جلالة الملك عبد الله وامين الجامعة العربية بالاحتجاج الصارخ على مايقترف في ذلك القطر الشقيق .. هذا نصهما :

جلالة الملك المعظم

نحن طلاب الجامعة السورية تلقينا بملء الاسف والاستنكار اساليب الارهاب التي تقوم بها حكومة جلالتكم ضد ابناء الشعب الاردني العزيز من اعتقال وتشريد ونفي هذه الاعمال التي تنافي ابسط المبادئ الديمقراطية التي لا يجوز لاية دولة امتهانها ، وليس للوطنيين الاردنيين من ذنب الا احتجاجهم المشروع ضد اوضاع يعتبرونها منافية لامانيهم وآمالهم في الاستقلال والحرية والكرامة الوطنية .

ونحن الذين تربطنا بالشعب الاردني الشقيق رابطة العروبة الحية ونحن الذين نمجد الحرية ونقدسها نحتج ونستنكر هذه الاعمال طالبين منح الحريات الديمقراطية للشعب الاردني ليعبر عن امانيه الوطنية ويتابع نضاله في سبيل الاستقلال والجلاء والديمقراطية والوحدة العربية .

٢ ــ سعادة الامين العام للجامعة العربية المحترم

ان طلاب الجامعة السورية الذين يأسفون ويستنكرون الاساليب الارهابية التي تقوم بها الحكومة الاردنية ضد الشعب العربي الاردني العزيز يطلبون من الجامعة العربية ان تنظر بعين الاهتمام لهذه الحالة الخطيرة في هذا القطر العربي العزيز .

ان اعمال الاعتقال والتشريد والنفي التي تقوم في شرق الاردن منافية لابسط مبادئ الحرية والديمقراطية التي يجب ان تسود دول الجامعة العربية .

ولهذا نرجو من سعادتكم ان تدرسوا هذا الوضع والطلب من الحكومة الاردنية ان توقف هذه الاعمال ويمنح الشعب الاردني حقوقه الديمقراطية ليناضل في سبيل اهدافه الوطنية .

الاستقلال والجلاء والديمقراطية والوحدة العربية . انتهى

وقد عقد الدكتور العميد في التعليق على الموقف الاخير مقالا مطولا في جريدة البعث الغراء في عددها ١٠٠ تاريخ ٣٠ ـ ١ ـ ٩٤٧ نسجله فيما يلي :

ما بيننا وبين جلالة الملك عبد الله

يذكر القراء ما قوبل به الدستور الاردني الجديد من استنكار في الاوساط الاردنية والعربية

ويذكرون ان الحجة والمنطق اعوزت من في الاردن فقاموا يفتشون على ما يلهون به الرأي العام ويصدونه بالعرض عن الجوهر فرأوا ان خير ما يفعلونه هو القيام بحملة سباب وشتائم يوجهونها الى بصفتي العربي الاردني الذي عاز شرف النضال عن كرامة قومه وثقتهم ، فما هي الا عشية او ضحاها حتى تهاطلت علي برقيات السب والشتم باسلوب واحد ولهجة واحدة و (قلم من ذهب) ولكن هذه الحملة لم تلبث ان انهزمت مهينة امام الجميع ، فقد وقف اللواء الشمالي (وهو نصف شرق الاردن) منها موقف الاباء والازدراء فرفض كل شخص فيه كبيراً او صغيراً زعيما او فلاحا ان ينحني امام الوعد والوعيد ، والقراء يذكرون ان الصحافة العربية حتى الموالية منها لجلالته رأت من الشرف والواجب ان تقف من هذه المهزلة موقف الساخر .

وكان من جراء ذلك ان اسقط في يد من في عمان فقاموا يفتشون عن وسيلة اخرى يلهون بها الاردنيين والشعب العربي الذي اخذ يتبنى قضية الحرية في الاردن بعطف وحنو فكان الفصل الثاني من المهزلة (اجتماع المجلس التشريعي بجلسة فوق العادة) وتلك القرارات السخيفة المضحكة وحكاية اصلي وفصلي ونزع الجنسية الى ما لقنه الملقن وقام به (الممثلون) ويظهر ان السادة في عمان كانوا يرجون من هذا ان يكون ضربة قاصمة ولذا فقد رأى الناس نشرتهم هذه توزع في البريد وبخاتم وزارة الخارجية الاردنية على الوف من الشخصيات العربية في كل مكان وحتى على معلمي المدارس وتلاميذهم .

ولست بحاجة ان اذكر ما لاقته هذه (الحملة) من النجاح فالكل يعلم ما قوبلت به من الهزء والاستخفاف في جميع انحاء العالم العربي ولعل اروع ما كتب في هذا مقالة لكاتب عربي كبير في جريدة (الحياة) بعنوان (كوميديا اردنية) ومقالة الكاتب الكبير الاستاذ الطيبي في جريدة (اليوم) وغيرهم من كبار الكتاب وكلهم يرون (بتهكم مبدع) ان ليس لسيادة الشريف عبد الله الحجازي والشريقي اللاذقي والعطار الدمشقي وابراهيم هاشم النابلسي ان ينكروا علي اشتغالي بامور الاردن العربي لانني .. غير اردني !

وكتاب العرب هؤلاء والصحافة معهم لم يفتها قصد من في عمان في الهاء الناس بالقشور ولذا فقد فشلت هذه الحملة ايضاً ولم يسمع في الساحة الا اصوات الاردنيين في الداخل والخارج وانصار الحرية من العرب في كل مكان تنادي بصوت قاصف : الدستور ! واشتدت الضوضاء ففي الاردن اعتقالات وقنابل ومنافي وسجون وفي الصحافة العربية استنكار وصخب على هذه

التصرفات ولذا فلم يكن لمن في عمان بد من ان يضيفوا الى (الكوميديا) فصلاً آخر ولعله الاخير وهو الخبر الذي نشرته الصحف امس وايدته الوقائع ويلخص في ان جلالته فرض غرامات باهظة على ذوي الاحرار الذين يعارضون دستور جلالته ومنهم اشقائي ، لانهم اشقائي ، ولان اولئك هم ذوو الشباب الاحرار ، وقد ابلغ الامر بالغرامة والتلويح بالسجن والتهديد بنزع الجنسية الى الجميع ، هذا فضلاً عن كلمات وجمل ، وجهت وتوجه الي امام كل جمع كل يوم تقريباً كفت اود لو ترفع ادب جلالته الرفيع عنها ، فهي فضلاً عن انها لم تؤذ الا خجلي عن جلالته فانها بالتأكيد تؤذي عقيدة الذين يؤمنون بسلامة جلالته العقلية .

والخبر كما هو واضح دليل على ضعف من في عمان لا على قوتهم ، واؤكد باني اعتبرته بشير خير لا بشير سوء ، فاللجوء الى العنف والارهاب والارهاق لم يكن مرة واحدة في التاريخ من وسائل الانتصار واذا كان جلالته في شغل عن قراءة التاريخ لاسباب (ملكية كبرى) فمن واجب من حوله ان يوردوا له الوف الامثلة على هذا .

على اني اتشرف بان اورد لجلالته مثلاً قد يكون سهلاً عليه الاخذ به وهو قصر (ضوملة باغجه) الذي انزله به الاتراك ضيفاً كريماً .. ففي هذا القصر كان بقيم — كما لا يخفى على جلالته — سلطان البرين والبحرين وخاقان الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان ..

وهذا السلطان بن السلطان الذي لم ولن يبلغ جلالته مابلغه من الحول والطول عما كان كما يقول التاريخ ان يكون ظل الله في الارض ليخفت اصوات الحرية ويخنق الحركات الاصلاحية ويشل يد الاحرار عن تحطيم الاصنام التي حوله فارهب وارهق وقام بمظالم لم يعرف التاريخ اقسى منها وساعده في ذلك كونه (امام المسلمين وخليفة رسول رب العالمين) وقد ابتلع البوسفور الذي كانت غرفة نوم جلالته في قصر ضوملة باغجه تطل عليه الليالي الطوال عشرات الالوف من الاحرار والاباة والابرياء .. وانا لا اريد ان اتحدث الى صاحب الجلالة عن مصير السلاطين ، ففي تلك الليالي التي نام فيها على فراش السلاطين لابد وان يكون استعرض كثيراً من حوادثه .

الا ان مابيننا وبين جلالته واضح بين ، هو يريد ان يكون مصدر السلطات ونحن والامة العربية والشعب الاردني رغم كل اسواط العذاب التي تصب عليه نأبى الا ان يكون الشعب مصدر السلطات !!

جلالته يريد ان تكون شرق الاردن مزرعة هاشمية فتظل مصدر قلق وفتنة للبلاد العربية ونحن لا نرى اية مصلحة لبلادنا في هذا ومن خيرها ان تماشي الركب العربي في كل خطواته اين وكيفما كانت .

جلالته يريد ان يكون (ظل الله في عمان) ونحن نريده ملكاً دستورياً ... اما اذا ابى ... فهو يعرف شعبه ويعرفني انا ابن الشعب حق المعرفة .. نحن نحترمه كل الاحترام ، ولكنه يعرف ايضاً اننا لا نحب الهزل ابداً .. فنحن نزدري هذه الاساليب (الحميدية) في الارهاق ولن تزحزحنا قيد شعرة عما وهبنا ارواحنا اليه ، ولكنه ، هو ، وحده المسئول عن خطوتنا القادمة وما ستجر ورائها من ذيول !

جلالته اذكى من تشرفت بمعرفتهم من الملوك ، ولذا فهو يفهم !

محمد صبحي ابو غنيمة
عميد الحزب العربي الاردني

وثائق خطية

ولا نختم هذه النشرة قبل ان نثبت ثلاث وثائق خطية بالزنكوغراف ، تبين اولاها مقدار ترحيب الاردنيين بالمقدم الاول للفاتح المنصور ..

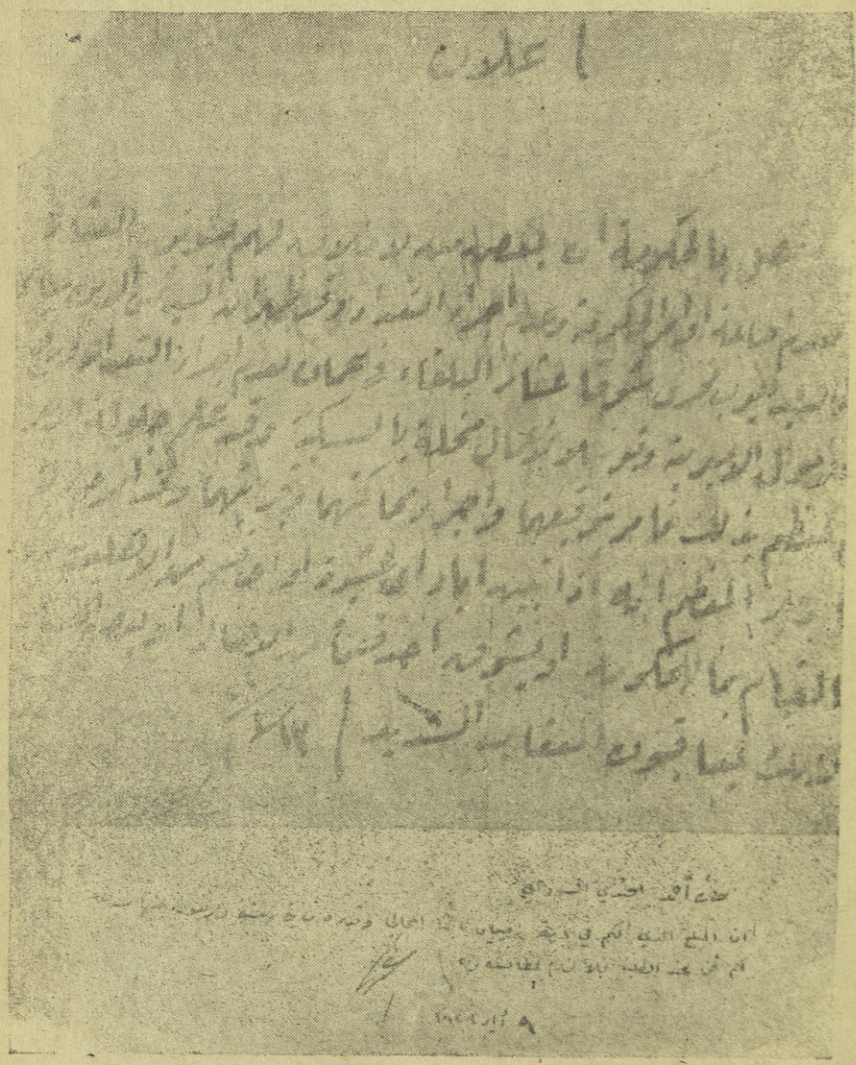

ونبين الاخريان مقدار حرص جلالته على وفاء ديونه الشخصية ، وفيهما اعني دليل على صحة تخوف الاردنيين من جعل وطنهم كما يريد الدستور الجديد حقلاً شخصياً مغوطاً بارادة رجل غير مسؤول ، هم يعرفون من تاريخه الطويل خلائق المطل والتسويف وتضييع حقوق الافراد واغتصابها ان لم يكن بيده فبيد الحاشية الملعومة من ابناء الطريق .. وتولية امور الناس قوما لا خلاق لهم فلا يحفظون عهداً ولا يرعون ذمة ..

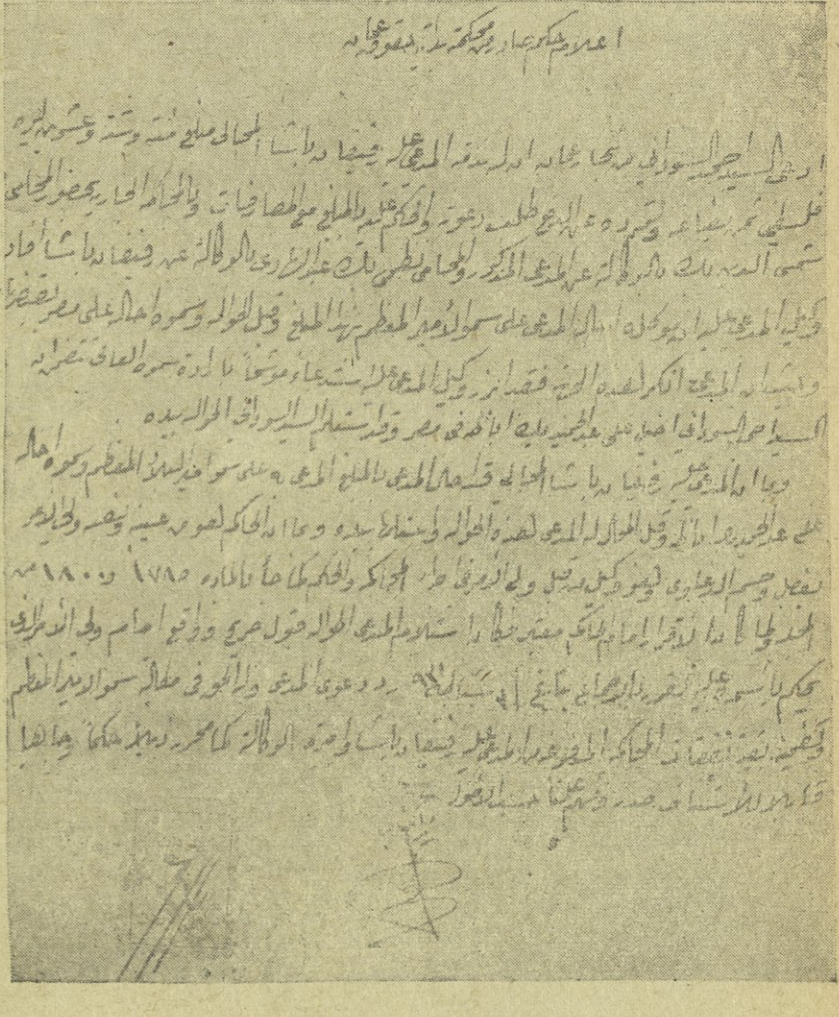

لا نقول هذا على عواهنه بل نشفعه بالدليل الحسي في السطور التالية :

يذكر القراء الضجة التي اثيرت في شرق الاردن حول اعطاء امتياز لشركة التنقيب اليهودية للقيام باعمالها في شرق الاردن في سنة ١٩٤٥ ، في زمن رئيس الوزارة الحالي السيد ابراهيم هاشم الذي بقي منذ سنة ١٩٣١ وكيلاً للشركات اليهودية في شرق الاردن ثم تخلى عن هذه الوكالة حين اختياره لرئاسة الوزارة الى شريكه في مكتب المحاماة المدعو موسى سيفي تخلياً صورياً او موقتاً كما يعلم القاصي والداني مما ادى الى استقالة وزيرين احدهما دولة السيد توفيق ابو الهدى الذي بدأت في زمن رئاسته محاولات مماثلة من قبل رئيس شركة التنقيب اليهودية « نوفوميسكي » لكنه رفضها رفضاً باتاً حازماً استحق عليه شكر الاقطار العربية كلها . .

ولولا تلك الضجة التي اثارها بعض الشباب الواعي المثقف في شرق الاردن والخارج . . لاصبحت شرق الاردن غير بعيد مباءة لنشاط الصهيونية التي تتلمظ نهماً الى الذخائر الطبيعية المكنوزة في تلك البقعة الغنية !

ولا بأس في كل الاخطار الناجمة في مفهوم السيد ابراهيم هاشم وكيل اليهود وعميلهم ومؤيدهم في مشروع التقسيم صراحة وعلناً في عهد حكومته السابقة ، وحكومته اللاحقة ، ما دام المذكور يحظى بعمولة بخسة تتيح له ترفاً ورغداً وعيشاً ناعماً او ما دام يحظى هو وخاله وزير العدلية الهمام ! بصفقة طيبة يضمنون بها مستقبلهم على حساب تلك الديرة التي آوتهم بعد ضلال وكستهم بعد عري ، واشبعتهم بعد جوع ، فكان جزاؤها منهم نكران نعمتها والتفريط بمصالحها والاضطغان على ابنائها المناضلين الاحرار .

هذا طراز من الحاكمين في عمان اعداء العروبة المارقين عليها المضيعين لحقوقها في سبيل عرض زائل وطموح سخيف .

ونحن لو اردنا ان نطنب في مساوىء القوم ومغامزهم لملأنا مئات الصفحات لكن لكل اجل كتاب وفي يدنا على كل حال وثائق اخرى سنجلوها تباعاً للرأي العام العربي ذباً عن كرامتنا ودفعاً عن حياضنا وفناء في عقيدتنا . . اما ما وراء ذلك من تهديد ووعيد . . ونباح ! فهي اهون من ان نعنى بها ولن يضيرنا ما دمنا نسعى لخير العروبة على اي جنب كان في الله مصرعنا . .

شائعات واراجيف

في الجو شائعات مؤداها ان هناك مساومات ومحاولات لتعديل الوزارة الاردنية او تغييرها .

اننا نعلن هنا ان تغيير الوزارات وتعديلها ، تلفيقاً وترقيعاً لا يغني عنا شيئاً فنحن نحارب مساوئ لا اشخاصاً وقد اذعنا ميثاقنا الوطني فان نتزحزح عنه قيد شعرة .

ونعلن ايضاً اننا سنتخذ موقفاً سلبياً مشابهاً نحو كل شخص يلي الحكم في مثل هذه الظروف فيكون رقماً شائعاً من جملة ارقام جذبها بريق المركز . فلم تتق الله في كرامتها وشرفها ومثلت دورها المقدور ثم انطوت انطواء الملوم المحسور .

اننا نطالب بتغيير الاسس لا تغيير الاشكال .. والرجل المخلص الابي الوفي لا يرضى لنفسه ان يكون سوط عذاب ووسيلة اذى في ظل ذلك الوضع الاسود ، وذلك الدستور المقيت !

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

-٥-

ان الملك عبدالله يستطيع ان يؤدي مهمته ، فيلعب بمقدراتنا لعب غير المأمون، كما يفعل ببيادق شطرنجه ، فيقيم اشخاصاً ويقعد اشخاصاً ... ونحن بدورنا نعرف كيف نؤدي مهمتنا فنناضل في سبيل انقاذ وطننا المنكوب من طغمة الشر واخدان الرذيلة . . »

« اننا نملك كثيراً . . نملك آلامنا . . ونملك آمالنا . . ونملك دماءنا ... ونملك احتقارنا للموت ... »

بيان من الحزب العربي الاردني

يحسب جلالة الملك عبدالله واعوانه ان سياسة التخدير والمخادعة والتهويش تجديهم نفعاً لتحويل نضال الشعب الاردني في سبيل حقوقه الديمقراطية الى قضية احقاد فردية تنطوي بانطواء مثيريها ، وظلامات شخصية يستريح المحنق الموتور لاندحار موقديها تشفياً وغلا .

الا وان ما بيننا وبين الحاكمين في عمان لآماد من الفهم والتفكير والشعور نتاجها معركة بين حق بسيط كريم وباطل مزهو لئيم .. معركة لم نكن من جناتها ولذا صليناها محتسبين واثقين بالنصر من عند الله ، فلقيت هبتنا ماقدرناه لها من استجابة ورجع ، فهذا صداها يدوي في آفاق العروبة فيملأ القلوب والاذهان حفيظة وغضباً في الله والحق والقومية على اولئك الذين يكيدون لانفسهم ولامتهم بما يبيتون في الظلام وما يحيكون في الخفاء .

وقد اعلنا ميثاقنا القومي الذي نكرم من اجله الحياة ونحتقر في سبيله الموت في وضوح ناصع لالبس فيه ، لم نبتدعه تجملاً وتزيداً ، بل قبسناه مما حققته الشعوب لنفسها من اسباب العزة والحرية والكرامة الانسانية منسجمين في ذلك مع دواعي العصر ومقتضيات الحضارة ، فطالبنا بدستور ديمقراطي على اساس التفريق بين السلطات ، وبحكومة عادلة منبثقة من صميم الشعب تحقق رجاءنا فيها وامانينا ، وتكون مسؤولة امام مجلس نيابي حر ، وطالبنا بالاخلاص لميثاق الجامعة العربية ، وشجب المنغصات المعكرات من امثال تلك المشازيع المصنوعة في دوائر الاستعمار ، لتشدنا من جديد الى اصفادها وتجرنا وراءها في ركابها البغيض !! وطالبنا بالغاء كل ماعقد باسمنا من معاهدات فرضت علينا احتلالاً دائماً وحلفاً شائنا وصداقة مدخولة ... وطالبنا اولا واخيراً باطلاق الحريات اطلاقاً كاملا يتيح لنا احزاباً سياسية وصحافة واعية وتوجيهاً قومياً ...

طالبنا بذلك وهو بديهي فكان جواب الحاكمين ذلك الدستور الذي يجمع السلطات كلها في شخص مقدس غير مسؤول يتصرف بنا وبمقدراتنا وبوطننا الغالي بيعاً وهبة ضربة لازب ، تصرف المالك بملكه والسيد بعبده ، فتستحيل حقوق الشعب المقدسة في يده الى لعبة يتلهى بها فيمحوها ويثبتها على هواه ودون وازع او رقيب !!

وكان جواب الحاكمين معاهدات مطبوخة تجعل من شرق الاردن عشا للدسائس ووكراً للاخطار التي تهدد الكيان العربي كله بالبلاء والدمار وتقضي على وحدتنا السورية المنشودة ووحدتنا العربية المتمناة .

وكان جواب الحاكمين من وراء ذلك كلها ظلماً وارهاقاً وسجناً ونفياً وتشريداً وماشئت من بلايا ورزايا وثوائب سود !!

وقد علم الرأي العام العربي كل ذلك واكثر منه وانما نردده هنا في معرض الحديث عن تأليف الحكومة الجديدة في عمان كأنما صمد الاشخاص وتلفيق الحكومات يعنينا في قليل او كثير ، وكأنما فات من في عمان ان تلك المظاهر الهازلة السمجة لم تعد تخدعنا بل هي تلهب حماسنا انفة ان يراد بها الاستهانة بحلومنا هزء وسخرية والاستخفاف بعقولنا تغريراً وتضليلا .

اننا نناضل في سبيل ميثاق قومي هو منشورنا الذي نحقق فيه ذواتنا ونؤيد به الغرض من وجودنا ، اما الاشخاص فهم اهون من ان نعنى بهم في هذه المرحلة القومية التي نجتازها الا كونهم حشد الرذيلة وسوط العذاب . والحقد ـ علم الله ـ ليس في طبيعتنا ولا في برنامجنا ولكن واجبنا ان نجرد الرذيلة من وسائل الشر والاذى واعوان الاثم والفساد ..

اما ماجاء في كتاب جلالته الى رئيس وزارته الجديد من تفسير للحرية وتغن بالعدل والاخوة والمساواة فتلك « شنشنة نعرفها من اخزم » !! لقد وعد غير مرة فأخلف وعق وجار وصنع اخيراً ماليس له مثيل الا في عصور الهمجية والطغيان من اخذ الناس بجرائر غيرهم وفرض الغرامات والعقوبات على ذوي المناهضين لسياسته الفكراء . فليغر غيرنا بمثل ذلك الكلام الرخيص المغسول المبطن بالسوء والعدوان ! !

ولذا نجد من حقنا ان نتهم كل من تهون عليه نفسه فيستهويه بريق الحكم على اساس ذلك الحاضر الملوث والوضع الشاذ » بالخيانة والمروق فنشهر في وجهه كما شهرنا في وجه الحكومة السابقه الهزيلة المدحورة ، مقاومتنا السلبية المستمرة الدائمة حتى يتحقق ميثاقنا او نفنى دونه.

ولله الامر من قبل ومن بعد .

لعبة جلالته الاخيرة

لقد حققت الايام القليلة الماضية ماقدرناه في آخر نشرتنا السابقة ، وكان ما قد خفنا ان يكون .. فنشط الملك من جديد الى وسائل للتضليل تشبه الى مدى بعيد وسائل اسياده الانكليز من الامعان في الاستهتار بمقوماتنا ، وتحكيم الطغمة ، اعوانه على الاذى وقتل حبائل الاغواء والاغراء لاطماء الشعب بالتوافه والقشور عن الغرض الاسمى الذي قارعنا وسنقارع من اجله حتى يعلو الحق الصراح ويزهق الباطل الغرور .

لقد حسب جلالة الملك عبدالله ان استبدال اشخاص باشخاص وتغيير اصنمة باصنمة فيه على الاقل كسب لوقت تستجم فيه قوى الشر لاعداد مشروع جديد من مشاريعها التي تنحت أئلة الجامعة العربية وترمي العرب بالفرقة والشتات ! !

أما نحن فلم نعن - علم الله - بتلك المضحكات المبكيات ، بل مضينا لطيتنا صابرين محتسبين واثقين بالنصر من عند الله ...

لقد كان هدفنا وما يزال ان نطلع العالم العربي على الدسائس اللئيمة التي تحاك له في عمان ، وان ترى الناس في اربعة اركان الدنيا ، لوناً من المظالم السود التي يرتكبها الحاكمون بامرهم في عمان ... ونكشف للقاصي والداني آلاعيب السياسة الانكليزية الغدارة المكارة التي اصطنعت بوقاتها من اكبر أرومة منا ليقيسوا بايديهم لنا العثرات ويضعوا العقبات ويملؤوا الطريق علينا بالاشواك والآفات ! !

وقد قطعنا شوطاً بعيداً في بسط القضية الاردنية وشرحها ونشر خبيثها وبيان اخطارها لا على ذلك القطر وحده بل على الكيان العربي كله ... وغنمنا بحمد الله اولاً واخيراً عطف جميع الهيئات القومية العربية على هبتنا المباركة في وجه الذل والظلم والشر المتذرباليل والثبور ، وعظائم الامور ... عطفاً انار لنا السبيل الى غاياتنا وشد من عزائمنا وبعث في نفوسنا القوة والتصميم ، لانقصد من وراء ذلك جر مغنم او جذب نفع . ونحن لو اردنا الى عرض الدنيا لارحنا واستراحنا وبلغنا مراد النفوس الصغيرة التي تفتعل الوطنية افتعالاً ، فلا يكاد يلوح لها

بريق الجاه وزيف الشهرة حتى تقعي ، وتنخذل وتقع وقوع الذباب على الحماة النتنة !! كأن الوطنية ربح وتجارة وسخائم واحقاد وسلم لدنيا من الشهوات والمطامع ! لكن الله الذي خلق الناس ليبلوهم ايهم احسن عملا لم يترك عباده هملا ، بل اختار لحمل الحجة ونصر الحق جنوداً عمرت قلوبهم بالايمان فاندفعوا الى تحقيق معنى وجودهم اندفاع السهم لايهاب والنجم لا يضل ، واقسموا ان لايتاموا ولا ينيموا حتى يحطموا القيد او يتحطموا عليه ..

وكل ماصنعناه ونصنعه ان هو الا زكاة ما لبلدنا الحبيب في اعناقنا من ذمة .. وما بلدنا الحبيب الا جزء من عقيدة كلية لاتتجزأ هي الوحدة العربية المتمثلة التي هي متنورنا اللائح على الافق القريب ... والفناء في العروبة هو رمز نضالنا وهدف جهادنا ... وستنقضي الآلام وستنجلي الغمرات ، وستسيل الدماء مهراً غالياً للثرى الغالي ، وستساقط الارواح تساقط ورق الخريف ألوت به الدبور .. وسينطوي في غمار ذلك الظالمون الآثمون المجرمون في حق امتهم وبلادهم ، ليبقى من وراء ذلك كله وطننا المفدى بالمهج والاحداق سالماً غانماً معززاً وان كره المستعمرون واذناب المستعمرين الذين يجنون على انفسهم قبل ان يجنوا على غيرهم ، فتلعنهم الاجيال ويشوههم التاريخ ويكونون لطخة عار وسبة شنار في جهاد العروبة الدامي المستشرف للمجد والعظائم !

الا فليصنع الملك عبدالله ماشاءت له شياطينه ان يصنع ، وليخب في الشر ماشاءت له خلائق السوء ان يخب ، وليجر في غواياته النكر ماشاء له مسودوه ومملكوه !

اما نحن فقد عجمنا كما عجمناه ولن يجدنا الا كما عرفنا بل أمر مطعماً واقسى مكسراً ، واصلب مظهراً ومخبراً ! لانضغن عليه ولا نحقد الا بمقدار ماضيع من حقوقنا وخان من ميثاقنا القومي ، اما العلائق الشخصية فهي احقر من ان نعني بها لان الاشخاص يمرون اما المقدسات القومية فهي الباقية الخالدة ..

عبد الله وحكومته الجديدة

قلنا حين شاعت في الجو شائعة التغيير الوزاري في عمان ان جلالة الملك يعد لعبة جديدة من لعبه السكسونية والرجل فيما يبدو اخذ عن القوم او ما اخذ الختل والغدر يوجهه اخلاصه لهم اخلاصاً يأخذ عليـــه سبله فيفسيه انه يرعى - ولو قسراً - مصلحة بلد آواه واعزه وانه عربي - ولو تجوزاً - والعربي يحفظ العهد ولا يخيس بالذمـة ، بل يتقي الله في حق نفسه وحق غيره فلا يجلب على نفسه وقومه المذلة والعـــار ، ولا يجمع الى العيب والنقصان ، القحة والصفاقة والوجه الوقاح !

ومست عصا الملك من جديد فريقاً من المتزلفة ادعيـاء المروءة ، اتباع كل ناعق ، فاذا بالوزارة تأتيهم منقادة تجرر اذيالها .. وصبرنا على مضض وانتظرنا على دخل ، وقلنا لعل وعسى خاصة وان لنا في بعض الشباب الذين دوخوم لمعـان كرسي الحكم ، بقية من رجاء وصبابة من امل ، وطال بنـا الانتظار على غير طائل ، ثم .. تمخضت وزارة الشباب والانقـاذ عن نتيجة هزيلة في دعوى عريضة بعضها مغالطة وكلهـا صغار ! برنامج لا ندري كيف لم يستح كاتبوه وقائلوه ان يلقوا به الناس !

لقد كانت الوزارة الجديدة المستحدثة الملفقـة المحوكة من طراز عبدلي هاشمي معروف ، كالت لسابقتها آيات الثنـاء ، وامتدحت ما قامت به من خدمات جلى للبلاد اظهرها ولا شك المعاهدتان العربية والشرقية والدستور الحقير الذي كأنما وضع كيداً للشعب لا دريئة له ، وضع من نزف حقد اسود وغل دفين !

ثم قالت — وما اسهل القول — انها ستفسح المجال للحريات المكبوتة والافواه المكممة .. وتربثنا ، فماذا كان ؟

كان رجع الجواب لهذه الشنشنة الكاذبة منع الصحف الحرة كبردى والبعث واخبار اليوم من دول شرق الاردن ، لانها تقول كلمة الحق عن الظلم الجاثم على صدر القطر المنكوب !

وكان رجع الجواب ايضاً مزيداً من محاربة الاحرار وقتل كل طموح وعدم السماح باصدار

الصحف الحرة وتأليف الاحزاب السياسية اسوة بكل شعب تائق للكمال .

وكان رجع الجواب آخراً لا اخيراً احاطة عمان بل شرق الاردن بسياج من الجاسوسية المريبة ، يجعلها في عزلة تامة عن العالم الخارجي ، فلا تسمعه صوتها المبحوح ولا تسمع منه النجدة والصريخ !

وتسلل من خلال ذلك الى بعض الصحف المرتزقة التي تستهويها منح قصر رغدان ، حشد من الاكاذيب عن الحكومة الحاضرة واهتمامها بالدستور والانتخاب ، وعن لوذعية اعضائها ، واخلاصهم للسدة السنية الهاشمية الملكية العبدلية ! وسابقتهم في سبيل العروبة .. وتضاحك العارفون لهذا التهريج الرخيص ، تضاحكوا لانهم يعرفون ان الاخلاص في شرق الاردن لصاحب التاج هو اخلاص الرهبة والرغبة لا اخلاص القلوب المشوقة في براءة وطهر .. اما عن سابقة القوم فلسنا هنا لفتكاء الجراح ونحرك الماضي الغافي في ثنايا النسيان ، وكل نفس بما قدمت بصيرة ، وماذا يغني الماضي على فرض الماضي اذا كان الحاضر ملوثاً بالدنس ملطخاً بالسواد !

ونحن ان نأسى لشيء ، فلاناس كنا نراهم للمكرمات هفواً للطموح السخيف والشهرة التافهة ، وارتموا في احضان الذل ! الا وانهم لن يطفئوا نور الحق بل هم على انفسهم جنوا وحملوا بذلك جريرة اعاقة نضالنا القومي عن بلوغ مأمله الوشيك .

ان الامر ليس امر تسلية ولعبة حمقاء ، بل هو اوان الجد الذي لا يطعم راحة ولا يهنأ عيشاً .. اوان معركة فاصلة لا نلقي فيها سلاحنا حتى نبلغ طلبتنا او نسقط دونها ، فلا نامت اعين الجبناء !

ان كل وزارة تقسم الحكم في شرق الاردن على مثل ذلك الاساس الواهي ، وفي مثل تلك الظروف المظلمة . هي ثلة خيانة وغدر وهدر للحرمات .. وكل وزير يرضى ان يساهم في تثبيت الوضع الحاضر هو شخص هان عليه خلقه ومات فيه ضميره ، وجر على نفسه الدمار ولم يغرر الا بمقدراته ولم يجن الا على مستقبله .. فالشعب الاردني الكريم اوعى من ان يغش بالتهويش ويستهوى بالاعيب .. ان لنا حداً ادنى من المطالب الوطنية اذعناه في ميثاقنا القومي في صدر نشرتنا السابقة فالتهاون في اقل جزء منه تهاون فيه كله ، فما بالك بالضرب عنه صفحاً واحاطة طاره الواضح المجلو بكلام معسول له خبيء من الابهام والغموض والضحك على الذقون ..

كلا والف مرة كلا .. ان حقوق الشعوب الطبيعية لا تؤخذ بالوعود المخدرة بل تؤخذ بالثبات والصبر واحتمال المكاره . ومن لم يوطن نفسه على المكاره فخير لنا وله ان يختار .. ان طريقنا يفص بفحيح الافاعي والصلال ، والمصائب هي محك الرجال . وادعاء الوطنية والتظاهر بالاخلاص سهل ميسور اما العمل فلا تقوى عليه كل النفوس ! وها هو ذا التهديد البسيط استغفر الله بل الاغراء اليسير ، يطوح بفريق عزيز علينا ان يسقط هذا السقوط ، من جند للحق وحزب للخير الى آلات ووسائل للتمويه والفساد ..

وفي سبيل ماذا هانوا كل هذا الهوان ؟ هل تحقق بند من ميثاقهم القومي ؟ هل تحطم قيد من قيود ذلهم المؤبد وعيشهم المنكد ؟ هل عدل ذلك الدستور البغيض الثقيل ؟ هل سمح لهم الطاغية بعد طول شماس ؟ هل انقذت بلادهم من جيش الاحتلال ؟

كلا لم يتحقق من ذلك شيء .. ولن يستطيعوا ان يحققوه لان من يستهويه كرسي الحكم ، لا يفكر في مصلحة امة ومستقبل شعب ومن يطيش صوابه ويطير لبه باللذائذ المادية لا يمكن ان يرعى واجبه الروحي .. واجب الرجولة الحقة .. واجب البذل والتضحية والوفاء ..

الا فليفرحوا بما في ايديهم من النعمة الهينة المتاحة فالكل باطل وقبض ريح ، ولكل اجل كتاب !

ومع ذلك لا نقطع الرجاء بل نذهب مع حسن الظن ابعد من هذا فنفلت من حلكة اليأس لنناشد اولئك النفر الذين تاجروا بمبدئهم القومي .. ان ينطووا قبلا على انفسهم ، مخلين من تهاويل المركز وشارة المجد الزائف وليفكروا قليلا فيما صنعوا ويعودوا الى حلمهم ويراجعوا حجاهم ويثوبوا الى الرشد قبل ان لا ينفعهم الندم .. ان جيش البغي يوشك ان يندحر بفضل ثباتنا ونضالنا .. اما الاثم .. اما العذاب .. اما الموت فتلك مثبطات قضينا عليها في نفوسنا ، وقضينا معها على كل انفعال ينشأ عن الرغبات والمخاوف ، وسنجعل من اعمالنا قوانين عامة لكل عمل ، اننا لا نريد لانفسنا مغنما ، بل نريد لوطننا السلامة والكرامة .. ان ديرتنا الغالية المقدسة تنادي كالغريق المشفي ، فمن ينقذها ؟ من يسعدها ؟ ان لانت قناتنا وغرت بنا شهوات النفوس اللاصقة بالتراب !

ان جلالة الملك عبد الله يستطيع ان يؤدي مهمته فيلعب بمقدراتنا لعب غير المأمون كما يفعل ببيادق شطرنجه .. فيقيم اشخاصاً ويقعد اشخاصاً ، ويوحي لاذنابه بالاضاليل .. ونحن بدورنا

نعرف كيف نستطيع ان نؤدي مهمتنا فنجاهد في سبيل انقاذ وطننا المسكين من طغمة الشر واخوان الرذيلة ..

اننا نملك كثيراً .. نملك آلامنا .. ونملك آمالنا ، ونملك دماءنا ونملك احتقارنا للموت فنحن احرار اذن فليفهم هذا الملك عبد الله وليغر غيرنا من عبيد الثياب والالقاب اما نحن فان لنا حقاً فان اعطيناه والا ركبنا اعناق المخاطر وان طال السرى !

ليس جلالته مخلداً ولا نحن مخلدين ، كلنا يفنى وتبقى بلادنا التي ترحب صدراً وتجمل صبراً .

الا ما اعذب ان نكون من حملة الشعلة المقدسة ، شعلة الحق .. شعلة العروبة .

الا ما اجمل ان تكون ارواحنا هدية الفداء لمحق الظلام واشراقة الفجر ، فجر الحرية وسيادة الشعوب :

واذا لم يكن من الموت بد
فمن العار ان تموت جبانا
واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام

هذه هي رسالتنا ، وتلك هي دعوتنا ، دعوة الحق والقوة والايمان ، دعوة الموعظة الحسنة والمنطق السليم ، والحجة الساطعة المؤيدة بمقتضيات العصر ودواعي التقدم الانساني فان لم يسمع من في عمان ، صحنا من اعماق قلوبنا .. قلوبنا المؤمنة الحسرى : « يا حبذا الموت اذا الموت نزل » والعاقبة للمتقين !.

خطاب جلالته الاخير

اقامت بلدية عمان يوم ٢٨ شباط حفلة تكريم لجلالة الملك عبدالله بمناسبة عودته من تركيا، فحشدت الحكومة الناس بالشدة والعنف، حتى ان بعض الزعماء المعارضين اكرهوا على توقيع تعهد بالحضور !

وليس هذا هو الذي يعنينا الآن، فالرأي العام العربي يعلم جيد العلم موقف الشعب الاردني من مليكه ومقدار مايكنه له (من الحب والاحترام) جزاء ماطوقه به من اغلال وقيود، كان آخرها ماطبخ في الخفاء في تلك الزيارة النابية، الخارجة على الذوق السليم .. تلك الزيارة التي هاجت المشاكل وحركت الفتنة ... تلك الزيارة التي مازالت سوريا الكريمة العظيمة تلقى من عقابيلها التهجم الوقح والشغب الصفيق، تلك الزيارة التي اوحى بها دعاة الكتلة الشرقية لمصلحة الانكليز، واكره فيها المكلف الاردني على ان يقدم من كدحه وشقائه هدية مغموسة بدمه ودموعه لاعداء العروبة، غاصبي اسكندرون ! !

ان مافي نفوسنا من مرارة وحرقة يفسح امامنا مجال القول في تلك الزيارة الطارئة المرتجلة المأفونة ؛ لكن ليس هو الذي يعنينا، فقد تكفلت الصحافة العربية الرشيدة بفضح ما دعى الى الرحله وما احاط بها وما نتج عنها ....

بل يعنينا ان نشير اشارة سريعة عابرة الى خطاب جلالة الملك في الحفلة المتقدم ذكرها، هرف جلالته كما عودنا دائماً، فأرغى وازبد وشطح ونطح ... ودل وتاه .. ومن واستعدى وقال كل شيء الا كلمة الحق التي يأبى الله وتأبى المكارم ان يكون لها مستودعاً ومستقرا ... ومورداً ومصدرا ! !

استهلها بشكر الشعب على الحفاوة به .. والشعب — علم الله — لو وهب الحرية يوماً واحداً لخصه بحفاوة اخرى لم ير مثلها .. وكأنما رأى الى الحنق والتمرد والغيظ تنزو في الوجوه الحرة، فرجا ان يكون ولاء الشعب له كولائه لهم .. هيهات !! فالشعب الاردني الوفي يأبى والله ان يصنع صنيع عبدالله عزة وانفة .. انه شعب لايغل ولا يخل .. ولايغدر ولايخون ..

ولا يبقى ولا يجور ... انه شعب احتمل من ولاء عبدالله ما تزلزل له الارض وتميد الجبال وصبر وصابر حتى لم يبق في قوس الصبر منزع فسمى وهب !! انه شعب ابتلى بجحود عبدالله لا بولاء عبدالله ، فما فعل ولن يفعل اكثر من ان يدفع عن نفسه العار ويرجو لها الكرامة !!

ولم يكتف الملك العربي بهذه القمزة الوجيعة ، وهذا القياس الاليم ، بل عقب على ذلك بقوله : « والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم »

اما والله لو دنا عبدالله بكلامه لخسر دينه ودنياه ! فمتى نصح لله ولرسوله وللمسلمين ؟. أمن النصيحة ان يتآمر مع اعداء العروبة والاسلام على العرب والمسلمين ؟.. أمن النصيحة ان يوطئ اكناف بلد آواه ونصره للمستعمرين الآثمين ؟ أمن النصيحة ان يتاجر بمقدرات الاردن وبعروبة فلسطين ، وباستقلال سوريا في سبيل عرش وتاج ؟ ؟ ... كبرت كلمة تخرج من افواههم !!

وبعد هذه المقدمة الملتوية العرجاء ، هجم على الغرض الذي اقيمت له الحفلة ، فغمغم وجمجم ، وبنى ونقض .. وتقرأ كلامه فتجد اوله يلعن آخره ، واعجب ماقاله : « ايها الناس ، لقد احتلت بلادكم فنجاكم الله ! »

الا كم ذا بعمان من المضحكات المبكيات ، وكم ذا بعمان من تهاويل البيان وتزاويق الخيال ؟! كأن وجود مئة الف جندي بريطاني في شرق الاردن ليس احتلالاً بل نصراً وتأييداً !! وكأن المعاهدة التي ارهقت شرق الاردن ارهاقاً اسود ففتحت صدرها وكرست خيراتها للواغلين ليست عبودية واستعماراً ؟ تلك هي مقاييس ملك عمان صاحب الجلالة وبطل المعاهدتين وصانع الدستور !!

ثم .. تاه بفضله على العرب ، وانه لبي الداعي ! ، ولا ندري والله متى دعي ومتى لبى ؟!

ثم قال عن زيارة تركيا قولاً مراء هو بهذيان المعرورين اشبه ، فهي لتعزيز مركز شرق الاردن الدولي كي لا يغشانا غاش ولا يستعبدنا مستعبد ! كأن الجيش البريطاني الرابض في شرق الاردن ليس استعباداً ؟ وكأن الانكليز تركوا مجالاً لمستعبدين آخرين ؟!..

ثم وصف مشروع سوريا الكبرى بانه ايمان بوحدة الوطن واتحاده طبقاً لمبادئ الثورة العربية التحريرية ، وارادة الامة ومصالح الوطن المشتركة بالدعوة الحرة المجردة .. وبمحض اختيار الشعب !.. ونحن نقول لجلالته ليت الشعب يخير ليختار ، وليت الدعوة حرة مجردة ،

اذن لاصبح الايمان بمروق عبدالله جزء من الايمان بالعروبة ومجد العروبة ، ولوجد الظالمون جزاء ما اجترحوا من افساد وتضليل !

ان كل اتحاد عربي جزئي او كلي هو الرسالة المقدسة التي يحملها كل عربي...اما مشروع سوريا الكبرى كما يريده الملك واذناب الملك ، فالعرب منه براء .. اذ انه ليس لماً للشعث وضماً للاجزاء وتكتلاً عفوياً صادقا ، بل هو امتداد للقيود ، واشتداد للاغلال ... بل هو دسيسة انكليزية صهيونية يروج لها الخائنون .. بل هو كلمة حق يراد بها باطل .. لكن خاب سعيهم ، فالعرب من وراء ذلك محيطون لاساهين ولا لاهين ... انهم يستبقون الى التحرر وتقرير حقوق الشعوب ، وذلك قد علموا لا يكون في ظل نظام ملكي استبدادي تحكمي فردي يخنق الحريات ويدوس الكرامات ويعيق التقدم الانساني كما يريد عبدالله !

والفقرة الاخيرة من خطاب صديق الاستعمار هي قوله : « شاء الله وثبتت مشيئته على يدنا في ان يكون الانتخاب لهذا المجلس على درجة واحدة .. فانتخبوا من شئتم ، وعلى قدر مايظهر مجلسكم هذا من رشد سيرتقي ... وان الشورى اصل من اصول الحكم عندالعرب وقاعدة كلية من قواعد الاسلام وانه لمن انعم الله ان تكون الشورى بمفهومها العربي هي اساس الحكم في بلادنا وان تأخذ مملكتنا في دستورها الجديد بأحاسن ما عند الامم الحرة غير مقيدة بالاصول اللاتينية وما يلازمها من اضطراب في جهاز الدولة ، وهو ما ابتعدت عنه حق الولايات المتحدة ، مدركة ان الدستور النافع هو ما كان وسيلة استقرار وتقدم وحكم صالح منبثقاً عن واقع الشعب وحاجاته ومصالحه الحقيقية ، الى آخر هذه الاباطيل ...

فأما قوله ان مشيئة الله ثبتت على يدنا ، فتلك دعوى عريضة من مخلفات قرون الظلام ، فلا يحتمل عصر النور والعلم والعرفان افك « حق الملوك الآلهي »! ان مشيئة الله هي مشيئة الشعوب لا مشيئة الافراد ، والملوك افراد لا آلهة فهم من ثم لا يمتازون بغير العمل الصالح وتقوى الله والبر بمن ولوهم امورهم .. فأن فعلوا والا فهم خونة آثمون لا يستحقون احتراماً ولا يستأهلون طاعة !!

واما تغنيه بالشورى وكونها اساس الحكم ، فلا ندري ما هو مفهوم الشورى عنده .. هل هي ان يولي امور الناس لئامهم ؟ هل هي ان يكون في رحبة قصره متسع للحثالات لينهبوا ويسلبوا ؟ هل هي ان يستقل وحده باربعين الف جنيه في السنة خلاف الرحلات والسفرات والزيارات ، يصرف منها على القصور والفجور ودنيات الامور وفي الشعب من لا يجد القوت؟ هل هي ان يقدم قبل ايام الف دونم مبتزة من دماء العجزة الكادحين وصغار الفلاحين هدية

وقحة بصنيعته « السقاف » ؟ هل هي ان يرتكب ابناؤه وذووه وحواشيه تلك المخزيات التي يتحدث بها الركبان وآخرها تهريب الحشيش ؟.. هل هي ان يجمع في شخصه السلطات فيفعل ماشاء متى شاء كيف ماشاء ، وهو المقدس غير المسؤول دون وازع ولا رقيب ... ولا ضمير ؟ ؟

واما قوله ان مملكته في دستورها الجديد قد اخذت بأحاسن ماعند الامم الحرة ، فذلك ايضاً تهويش وتهريج ... افي الدنيا امة حرة ترضى لنفسها مثل الدستور الاردني الغريب ؟ ان في هذا الكلام من الاستهتار بنا وبعقولنا اكثر مما في الدستور من القبح والاسفاف والرجعية ! وليت عبدالله اكتفى بهذا الركام المركوم من النفايات . بل — وهذه اضحوكة الاضاحيك — نشط الى ثلب الدساتير اللاتينية تعريضاً بالدستور السوري ومبادئه التقدمية السليمة وانبثاقه من وعي الامة ونضج الشعب وآمال المستقبل ، تعريضاً يجب ان يتدبره السوريون ليقفوا على مظهر من مظاهر الروح الرجعية التي تحاول — غير موفقة ان شاء الله — ان تفرض عليهم نسقاً من دساتير الذل والعبودية له مثيله في دستوره الاردني المقيت !!..

واما ماذكره عن الولايات المتحدة فليس اقل من سابقة جهلاً وسخفاً ولا نشك في ان جلالته لايعرف شيئاً عن الدستور الاميركي ونظام الحكم هناك ، وكان حرياً لو علم ان لايقرب الاشواك التي تؤذيه اكثر مما تسعده في المقارنة والقياس والتمثيل !!

وفي هذه الفلتة فيما يبدو نفحات « شريفية » من ذلك المتشدق المتحذلق السطحي الذي هو مصداق قول المثل .. تسمع جعجعة ولا ترى طحناً ، ولو شاء الستر لاعفى نفسه من التفاصح والتعالم والرأي الفطير !!

ان في اصغر كتاب في الحقوق الدستورية بياناً وافياً عن النظام الرئيسي في الولايات المتحدة الذي من اول مبادئه الفصل التام بين السلطات ، وهل نشكو نحن اول ما نشكو في دستور صاحب الالاعيب والاعاجيب الا ضم السلطات في شخص مضيع للحقوق هادر للحرمات ؟ ؟

ففيم اذن هذا التزوير ، وهذا الهزء المعيب وهذا الكذاب الذي تكاد به وهو أهون عندنا من ناقليه !!!

واما ان الدستور وسيلة استقرار وتقدم وحكم صالح منبثق عن واقع الشعب وحاجاته ، فتى

انكرنا ذلك ، غير ان الاستقرار لايعني الظلم والبغي والجمود... والتقدم لايعني التأخر والرجعية. والحكم الصالح المنبثق عن واقع الشعب لايعني التصرف بالشعب وبمقدراته تصرف السيد باشيائه لا بعبيده فحسب ! وحاجات الشعب ليست في هبته وبيعه ، او جره وراء ركب الاستعمار؟؟ ولا هي في عرش وتاج غبن فيهما الشعب المكلوم في سوء المطامع والشهوات ؟؟ ولا هي في نزف دم الكادحين قرباناً لترف الاسياد وحاشية الاسياد ؟ ؟

رأى الصحافة العربية فى الملك عبدالله

جاء في عدد جريدة البلد الغراء الصادر بتاريخ ٢٧ -٢ - ٩٤٧ مايلي نقلا عن شركة الانباء الانكليزية ب . ا . ب . ب :

« كلمة لا اصبحت شعار الاردن »

مطالب الشعب للتعاون مع الملك عبدالله

« اعلن الملك عبدالله منذ ايام انه سيحاول تعديل الدستور الاردني الحاضر بغية كسب صفوف المعارضة الى جانبه والتعاون معه وبالرغم من العروض « السخية » التي تقدم بها الى زعماء المعارضة في شرق الاردن ، فقد رفضت هذه العناصر التعاون معه لان التعديلات الدستورية التي اقترحها ليست كافية تماماً لارضاء مطالب الشعب الاساسية .

وقد اعلنت الاحزاب المعارضة امس انها لاتستطيع التعاون مع الملك عبدالله مالم يتغير شكل الدستور الحالي بكامله وما لم تغير الحكومة الحالية ويقر نظام ديمقراطي صحيح في البلاد الاردنية »

« وكانت الاحزاب المعارضة قد شكلت « لجنة تنفيذية عليا » اخذت على عاتقها امر تنفيذ القرارات التي تتخذها رؤساء الاحزاب المعارضة ، وهذه اللجنة مكلفة باصدار اوامر العقاب بكل من يخالف ارادة الشعب الاردني ويتعاون مع الملك عبدالله ، وقد رأينا كيف ان السيد سمير الرفاعي تعرض لاطلاق الرصاص عليه من قبل شخص مجهول بعد توليه الوزارة ، وعرف بعد ذلك ان اللجنة التنفيذية العليا هي التي هيأت هذه المؤامرة لقتله » انتهى

والحزب العربي الاردني مع استنكاره للفقرة الاخيرة سالفة الذكر يعلن ان الشعوب الحرة لاتصبر عن حقوقها المضيعة المهدرة ، فليحذر اللاعبون بالنار مغبة استهانتهم واستهتارهم ، ليحذروا غضبة الشعب الحمراء في سبيل كرامته الموتوره !

***

رحلة و ... رحلة

كما جاء في العدد الصادر بتاريخ ٢٥-٢-٩٤٧ في صدد زيارة فخامة رئيس الجمهورية السورية للبنان ، تلك الزيارة التاريخية الخالدة التي انعشت الآمال واحيت الاماني وقضت على آخر معاقل الاستعمار في الطائفية الذميمة ، وجمعت على الود الدائم والصفاء المقيم قلوباً عربية حرة وبلاداً عربية مسيقلة ، وحققت للعروبة النافضة عنها غبار الحدر والنعاس بشائر وحدتها المنشودة .

قالت البلد :

« فأي فرق بين رحلة الملك عبدالله الى تركيا وبين رحلة الرئيس شكري القوتلي الى لبنان؟ انه والله مثل الفرق بين الارض والسماء ! انه والله مثل الفرق بين هذين الرجلين في الايمان بالله وبمجد العرب وحق العرب ووحدة العرب ! ان شكري يزور لبنان المستقل ليعزز استقلال بلاده ويدعم الجامعة العربية ، ويجهر بآمال الاقطار العربية التي ترسف في قيود الذل والعبودية ، بينما الملك عبدالله يذهب الى تركيا ليسلم باقتطاع اسكندرونة ويتآمر على استقلال سوريا ولبنان ، ويساوم على استعمار فلسطين والعراق وتجزئة وادي النيل .

ولعمري لو ان في رأس الملك عبدالله ذرة من النخوة العربية الهاشمية لعاف هذا الملك المزعوم والتاج الموهوم ولجأ الى مسجد بني امية حتى يموت فيه وحسبه شرفا وخلودا وملكا ان يموت في بلد حفظ تراث والده العظيم وانتزع استقلاله بالحديد والنار والدماء ولا ان يقف هذا الموقف المخزي من مبادئ الثورة العربية ، ويتهدد ويتوعد ويعلن انه سيشهد المناورات العسكرية قريباً على الحدود الاردنية — السورية ، هذه المناورات التي يجريها الجيش العربي بقيادة ابو حنيك « البريطاني !! »

***

ومن غرائب الصدف ان تجيء رحلة الرجل الميمون النقيبة التي كانت ابلغ تعبير شعبي عن

الالتفاف حول نظام الحكم الجمهوري الذي اطمأن اليه الشعبان الجاران العزيزان ، ورضيا به رضاء مؤبداً ، من الغريب ان تتم في الوقت الذي عدا فيه الملك عبدالله على صندوق الزكاة في عمان ليسلب مبلغ خمسين الف جنيه يزود بها مريديه في سوريا من اراذل قومهم استعداداً للانتخابات القريبة رجاء ان يوطدوا له اركان عرش مريب ! .. لقد كانت تلك المظاهرة الشعبية العظيمة صفعة اليمة لدعاة الدسائس اعداء الخير ! خيب الله سعيهم ! ! . ولعن الله ارتكاسهم في البغي والضلال ! !

ونقلت « اليوم » الغراء الصادرة في ١ - ٣ - ١٩٤٧ الحديث الذي ادلى به الزعيم الدكتور ابو غنيمة الى جريدة البعث الغراء تحت عنوان :

الزعيم الاردني ابو غنيمة يتحدث عن اوضاع الاردن الشاذة ويعلن ايمانه وثقته بنجاح الحركة التحريرية الوطنية حكومة الاردن الجديدة حكومة ارضاء لا حكومة مبادئ

وها نحن نسجل هذا الحديث القيم فيما يلي :

« على أثر المنازرات التي قامت في شرق الاردن « لصبغ » الحكومة الجديدة بلون جديد ، وبمناسبة الاحوال السيئة التي تقوم في الاردن من ضغط على الحريات ومنع الشعب العربي هناك من الاتصال بالافكار الحرة وما اشبه ذلك فقد زار مندوب « البعث » الدكتور صبحي ابو غنيمة عميد الحزب العربي الاردني ووجه اليه عدة اسئلة تتعلق بالاوضاع القائمة هناك !

— ما رأيكم في الوضع الحكومي الجديد .

— انني لا اعلق اي امل على التبدل الوزاري الجديد فالميثاق الوطني هو على كل شفة ولسان ، وهو مؤيد من كل الاحزاب العربية الحرة ولم يأت في بيان الحكومة الجديدة اية اشارة تدل على اهتمامها بما جاء في الميثاق . والحكومة الجديدة على مايظهر هي حكومة ارضاء لا حكومة مبادئ ، ولذا فنحن سنهاجمها كما هاجمنا سابقاتها حتى يأذن الله بالحرية لذلك القطر المنكوب .

— ماذا تقولون في الاشاعات التي ترجع حيناً بعد حين عن حشد الجيوش الاردنية والهجوم الاردني وما الى ذلك من التخرصات ؟

— اصبتم بوصفها تخرصات . وانا اعتقد انها كلها لعب استعمارية تقوم بها (آلات) عربية تحمل القاباً ملكية . وهذا هو الذي يدعوني مع اخواني ابناء الاردن الى طلب النجدة لانقاذ الاردن من هذه النكبات ، فطالما ان في الاردن لا يقيدون بدستور ديمقراطي فهم سيكونون دوماً مصدر خطر على الامة العربية والبلاد العربية المجاورة ، وسبباً لاثارة الشقاق في جامعة الدول العربية .

— ماهو شعوركم تجاه سير الحركة الوطنية في الاردن ؟

لست متفائلا فحسب بل انا مؤمن ايماناً راسخاً بنجاح الحركة الوطنية وانا لا اريد ان استشهد بالحاضر فكل سلطة يستند في اعمالها على الارضاء والاستهواء حيناً وعلى الارهاب والشدة حيناً آخر مصيرها ـ وهي مبنية على اساس فاسد ـ الدمار والزوال . وانا نتنبأ بان الوضع القائم في الاردن هو اهزل وضع عرف في الاردن حتى الآن ، وسيثبت الحقد القومي صحة ما اقول ..

— وما هو رأيكم في المعاهدة الاردنية البريطانية ؟

— هي قيد لئيم وضعته سلطة غاشمة في عنق الشعب العربي في الاردن لقاء « تاج ولقب » زائفين !...

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

- ٦ -

« ان الملك عبد الله بصفته « ميجر » وقائد سرب ، وقبطان » في الجيش البريطاني ، يستطيع استكمالا لشارة المجد وسطوة الملك ان يحتمي باصدقائه الانكليز ليحيطوه بالدبابات الحارسة تحف به وكيه فى الذهاب والاياب .

لكنه هو واصدقاؤه وكل قوى الارض لا يستطيعون ان يفرضوا على الشعب الاردني شيئاً يحتقره ويأباه » .

عيد سوريا القومي

ذكرى الجلاء .. فرحة تبعث نشوة، فرحة تلف بموجتها الدفيئة عالماً من الذكريات الغنية، المعطرة بالبذل والتضحية والاستشهاد .

هذه الجمهورية الفتية الصغيرة، مفخت الدنيا كلها مثلاً عالمياً للرجولة الثائرة في نصرة الحق وذود الاذى ودفع الضيم، وعرض البطولة العربية في ثوب قشيب .

خمس وعشرون سنة مظلمة مليئة بالاهوال، لكنها حافلة بامجاد كتبها السوريون من طراز لا يبلى على الدهر! انه شعب عرف كيف يغسل الاهانة؟ وكيف يصون المقدسات؟

لقد كان الدم المسفوح هو المهر الغالي للوطن الغالي . فهل لانت قناة او وهن عزم؟ لا والله الحور مرض لم يعرفه السوريون ولن يعرفوه!

وانجلت المعركة .. فاذا بالمجاهدين الغر يلقون جزاءهم في اصبوحة مطلولة من اصابيح نيسان الفارط، ازينت لها الارض، وحشدت مفاتنها، فهبت دمشق، بل سوريا، بل بلاد العرب . هبت على زئير الاسود وخفق البنود تقذف حقدها في اعقاب الجالين الى غير رجعة، ثم تنعطف على جراحها الدوامي لتغسلها بدموع الافراح، افراح الجلاء .

وتلفتنا والله اكبر ولله الحمد! لن نرى منذ اليوم سجناً مقلوبة، وصلفاً، ووقحاً، وغروراً احمق حقيراً! بل وجوهاً عربية ناضرة، ولغة عربية منيفة، وعلماً سوريا يظلل الجميع .

وتنفسنا لاول مرة في حياتنا هواء الحرية النقي الصافي ينعش القلوب والآمال!

الله اكبر ولله الحمد، صدق وعده ونصر جنده .

والله لقد وقفنا يومئذ — نحن الاردنيين — وعلى ثغرنا بسمة وفي قلوبنا دموع . اما البسمة فهي مظهر الولاء والوفاء والمشاركة لانجلاء الغمة عن سوريا الام . ومن كسوريا الام في العطف والحنان؟ وهل كضمة صدرها الشفيق برء وعافية واملاً؟ واما الدموع فقد نظرنا يومها الى قطرنا الحبيب وقد استقر مصيره على كف طائش لا يرحم، نظرنا نظرة وله وخوف وريبة!

ومرت سنة ، وها نحن اولاء على عهدنا المقيم لسوريا العزيزة ، نقف في هـذا اليوم العظيم لنحيي هذه الذكرى السعيدة بما في قلوبنا من محبة ، ولنهتف من اعماقنا ان يديم الله هـذه النعمة ، وان يتيحها لكافة الاقطار الشقيقة .

ونقف في الوقت نفسه لنلقي نظرة اخرى على قطرنا الحبيب ، يا ما كان اشأمها سنة على شرق الاردن الكئيب ؟!

ولسنا هنا بسبيل احصاء جميع المصائب والخطوب والآلام التي اجتاحتنا في هـذه السنة السوداء ، لان اخواننا العرب يعرفونها حق عرفانها ، وهم ليسوا في حاجة الى ايضاء جديد . لكنها نفثة تثيرها الذكريات .

لقد شاءت مكارم جـلالة الملك عبد الله ان يتلطف بالشعب الاردني الذي وفى له وحصنه واكرمه منذ جاءه وحيداً منبتاً . افتدرون كيف كان الالطاف ؟

وقع باسمنا — خلافا لكل عرف دولي — معاهدة استعمار دائم واحتلال مؤبد ! وضع لنا — خلافا لكل عرف قانوني وديموقراطي — دستوراً معيباً مشوهاً ! وجعل من عمان ، فوق ايتلائها بالطغمة من حاشيته ومن حكوماته الملفقـة ، وكراً لدسائس الاستعمار البريطاني الحاقد على الجامعة العربيـة ، الناقم على استقلال سوريا الجمهورية الحرة ، وملعباً لمشاريعه الفاشلة التي تهدد الكيان العربي بالفرقة والشتات .

ويبدو ان جعبة المليك العربي الهاشمي العظيم مليئة بامثال هذه البلايا الزرق . ففي الجور نذر لعل آخرها سفر رئيس الوزارة الاردنية المرتجل مع السير نوري السعيد بالطائرة الى بغـداد ، للترويج لمشروع الاتحاد المزعوم قبل عرضه على البرلمـان العراقي الجديد لكن خاب سعيهم . فزعماء العراق واحزابه وشبابه راصدون للحالة فلن نجوز عليهم تلك المكائد والالاعيب ! اما عمان ، فيالطول شقـاء عمان ! لقد جعل الدستور عقد المعاهدات والتصرف بشؤون البلاد كله حقـاً منوطاً بشخص الملك وحده ، ذلك الملك العظيم المخلص الصادق في حب شعبـه وحب العروبة كاصدقائه الانكليز !

ايها العرب : ليس بخـاف ان الانكليز واعوانهم يريدون ان يجعلوا سوريا ولبنان ، بل كافة البلاد العربية منطقة لنفوذهم السياسي والاقتصادي . وليس بخاف ان شرق الاردن قد اصبحت اليوم مركـزاً لنشاطهم ، وان جيشاً لجباً يربض هناك على بعد بضعة كيلومترات من الحدود

السورية . وليس يخاف ان الجو الدولي ملبد بالغيوم وان القوم كالعهد بهم دائماً صيادون ماهرون الا فلتحشد قوانا لمواجهة الموقف . الا فلنشد على نعمة الاستقلال الذي غنمناه بالنواجز ، الا فلننهد هبة واحدة لدفع الخطر اللائح ، باحلال قضية شرق الاردن بعض المكان الاول في القضايا العربية لانقاذها عاجلاً من المعاهدة اللئيمة والدستور القائم والوضع الرجعي ، والحكم الدكتاتوري والارتوقراطية الموجاء .

اننا نغتنم فرصة هذا العيد القومي العظيم لنرسل كلمتنا هذه محذرين ومنذرين .

ان شرق الاردن الحزين المستغيث يعلن بلسان ابنائه المناضلين انه لن يهدأ له عيش ولن يقر له قرار ، حتى ينجلي ليله الطويل وينقضي ذله الثقيل ويعود الى احضان امه الحنون !

تحية واستغاثة

اما التحية فهي عامة شاملة نبعث بها معطرة بحنيننا واشواقنا ، مطرزة بقلوبنا وارواحنا الى دنيا العروبة الواعية الحانية ، الشفيقة العطوف ، الى الاساة الذين لمسوا جراحنا لمسات البرء والعافية فحضنوا قضيتنا ، ولبوا صريخنا . تحية منبعثة من اعماقنا الى كل عربي ، لان كل عربي وقف الى جوارنا يدفع عن تلك البقعة الغالية من الوطن العربي الكبير ، عوادي الطغام واذى اللئام ، وحشد الظلم والظلام .

والتحية هي كل ما نملك اليوم ، اما غداً فلن نقول الا مرحباً بالموت في غد للعروبة وفي سبيل الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية لكافة الاقطار العربية الحبيبة .

لقد اصبح الكيان العربي بفضل الوعي كالبناء المشدود بعضه الى بعض اذا تخلخلت فيه لبنة انذرت بالسقوط فهبت السواعد العربية كلها والقلوب العربية كلها تحف بتلك اللبنة النخرة ، لتقوى وتشتد ويسلم البناء العتيد .

الا خشيء الاستعمار الواغل باعث الشقاق . وخشيء اعوانه ، اعوان الشر ، فان شرق الاردن ليست وحدها في الميدان ، فهيهات ان تكون مضطربا سهلاً لمستعبدي الشعوب واذنابهم ، ان وراءها ملايين من شباب العرب يحمونها ويوقونها العثرات !

تلك هي تحيتنا الصادقة ، تحية ملؤها الوفاء والاخلاص .

اما الاستغاثة ، فهو دعوة الموتور المغدور ، وفورة المحنق المقهور ، وصيحة المكلوم المظلوم هي حنين القرابات اغراها بالشكوى اهتزاز المروءات ، هي ثورة الرائد المنذر هاجه التفادي المسعد فهب يبلي عذراً ، ويلقي بصدره جيش المنايا الدائرة ، هي الجاح العزم المصمم والعزيمة الماضية ، والقناة التي ولا تنثني بالوعد والوعيد .

هي صرخة الحق المهدر والحرمة المضيعة ، وضجة الطبع الحمي والخلق الابي ، والوفاء بعهد الحق ، هذه كلها لتدفع عنا دعوى الافتعال المجلوب والمجازفة الخادعة ، والهوى الغرور ! وتشفع لحرقتنا الدامية لما حل بديرتنا العزيزة من بلايا ورزايا وشرور !

واهلنا العرب والله غير وانين ولا مقصرين ، ولكننا نرجو مزيداً من العناية ومزيداً من الدعاية ، ومزيداً من الاهتمام ، نريد هبة الانقاذ قبل ان يفشو الخطر الجاثم المداهم لا صمح الله .

شرق الاردن

نقطة الضعف في الكيان العربي كله

لقد قلناها غير مرة ونقولها الآن : ان قضية شرق الاردن كارثة قومية عامة لا كارثة موضعية خاصة اذ قد اراد لها الانكليز ان تكون وكراً لدسائسهم ومركزاً لنفوذهم الموشك على الانهزام في الشرق الادنى وهم لذلك قد اصطفعوا اعوانهم من اعداء الخير ، اعداء انفسهم ليمكنوا لهم في الارض ابتغاء عروش وتيجان اقيمت على عمد من الحيل والمكائد والمؤامرات . واسس من مشاريع موبوءة مغلفة بالمقت والشنآن .

لقد تحدثت الدنيا كلها عن سوريا الكبرى ، والكتلة الشرقية ، وتقسيم فلسطين ، وعن اتحاد العراق وشرق الاردن تلك المشاريع التي يروج لها الانكليز بواسطة صنائعهم وعلى رأسهم الملك عبد الله ، وتحدث العالم كله عن المعاهدات العبدلية الهاشمية والدستور الاردني المشوه التي انبتت وسنبت مثيلات تلك الخطوب . وتدارك الله بمنه ولطفه ابتلاء شرق الاردن بهذه الفتنة

العمياء ، فانار لنا سبيلنا واعاننا على امرنا . ثم هيأ لنا هذه الجمهورية العربية النبيلة تؤوينا النقول كلمة الحق المدوية في غير رهبة ولا خفوت . وفتحت الامة العربية جمعاء عينها واذنها على هذا الحدث المهم ، فشهدت معنا تفضح تلك الالاعيب المرذولة وتقطع تلك الاحابيل المفتولة ، وتصب نقمتها الجارفة على مثيري الاحن وباعثي الفتن ، وناثري المشاكل والقلاقل والعراقيل .

وكانت خيبة موجعة لو كانوا يشعرون ، خيبة اورثتهم المذمة والصغار !

ونحن لا نقول ان قضية شرق الاردن من اخطر قضايا العرب ان لم تكن اخطرها على الاطلاق دون ان نشفع ذلك بالدليل الساطع بلقف ما يأفكون . ان الجامعة العربية المحروسة بعناية المخلصين الحريصين على مجد العروبة قد اصبحت محط الرجاء ومرمق الابصار تفدى بالمهج والارواح ، لقد خرجت الجامعة عن طريقها الذي رسمه لها من كانوا سبب ولادتها ، خرجت لتشق لنفسها طريقاً واضحاً يوحي شعوبها المتدافعة الى حريتها وسيادتها . فاصبحت كل خطوة تخطوها الجامعة بهذه المثابة سياطاً حامية تلهب المستعمرين واصدقائهم وتؤرق اجفانهم ، لقد اصبح الحلم المخوف حقيقة واضحة ، ففي كل يوم فك قيد وتحطيم صنم ودفع عار ، بفضل تعاون الشعوب العربية والدول العربية في سبيل الجلاء والاستقلال والديمقراطية واذا كانت الجامعة لم تحقق كل المتمنى المنشود فالمفروض انها واصدة للبغي في كل سبيل لانهاء عهد الذل الطويل ! ذلك هو ما يقيم الانكليز ويقعدهم ويورطهم في فشل بعد فشل ، لكنهم قوم ثقلاء ينصحون بفجعة وصفاقة ، بل يمعنون في الحنق والمداورة كالعهد بهم دائماً اذا حزبتهم مصيبة ، فهم لا يلقوننا في شرق الاردن وفي كثير غيرها وجهاً لوجه بل هم يتسترون وراء وسائلهم الرخيصه وسائل الشؤم واللؤم ، وهما هو المصدر العظيم .

ان امبراطوريتهم الهرمة المشدوهة — مازال — باحلام السيطرة الذاهبة ، واستغلال الشعوب الذي لن يؤوب ، تحشد اليوم جميع دسائسها لاطالة امد التحكم البغيض . لقد سولت لها نفسها انها بورقة صفراء حقيرة اسمها المعاهدة الانكليزية الاردنية قد ضحكت على العالم كله وحققت ما ربما كلها أفليس الملك عبدالله فرح بما جذب لنفسه من مظاهر التاج والصولجان ؟ أفلم يوحوا اليه ليتغنى بتلك الصداقة ليتوهم العالم كله ان شرق الاردن تحمد الله كثيراً على النعمة المتاحة والخير العميم ؟ افلم يلفق هذا الملك المصنوع المتوج في لندن ذلك الدستور الذي تعفى اللغات ولا يفي منطق في وصفه وثلبه وتجريحه ؟! ذلك الدستور الذي يمنيهم الاماني ، ويمد

لهم في الرجاء ، ويجعل شرق الاردن لقمة سائغة حتى للصهيونية الاثيمة ؟. افلم يوطئ الملك لهم اكتاف شرق الاردن الجريح الجائع الفقير ، ليعبثوا فيه بجيوشهم الجرارة ليمحوا شرق الاردن فيما زعموا وزعم شياطينهم من تربص المجاورين ؟ افلم يستعملوا هذا الملك آلة ليكون في ايديهم اداة طيعة يهددون بها في كل لحظة الود المتبادل بين الشعوب العربية المتطلعة بشوق وامل الى جامعتها العربية ؟. ألم يجعلوا الجامعة العربية بفضل (!) عبدالله موضع نزاع وخصام لا موضع تعاون ووئام ؛ ومباءة خلافات عائلية ارادة التحكم الجائر ، موئلاً للخلاص والحرية ، الم ينفسوا على الجمهوريتين العربيتين الفتيتين دفعهما نفوذهم الاقتصادي والسياسي فضوا يثيرون في وجهها المشاكل ويبثوا في طريقهما العراقيل ؟.

بلى ! لقد صنع الانكليز كل ذلك ، ولولا وجود الملك عبدالله في شرق الاردن ما صنعوه ولا استطاعوه !

ان الانكليز في مصر والعراق وفلسطين يلقوننا لقاء المدل بقوته وعنفوانه وتلاعبه بحقوق الشعوب ومعركتنا معه هناك معركة واضحة لالبس فيها ولا ضباب ؟ اما في شرق الاردن فالامر مختلف جداً لقد تسللوا الواذاً يقهقهون وتركونا نلقي من حكموهم وسودوهم ومنحوهم العروش والتيجان ليكونوا يداً لهم على اذلال امتهم ، لايكيدون لها لا في الخفاء فحسب بل على رؤوس الاشهاد ، رحم الله الحياء !

او لسنا معذورين اذن اذا ارسلنا الصيحة تلو الصيحة والصرخة بعد الصرخة باسم الشعب الاردني الذي اكرمنا بنمثيله رجاء ان يتنبه العرب الى مايراد بهم وان لايستهينوا بهذا الشرر المستطير المنذر بالخطر الاكيد في ذلك القطر المنكوب ، اذ ليس الامر امر شرق الاردن وحده بل هو امر العروبة ومستقبل العروبة .

الاتحاد مع العراق

لانسميه اتحاداً لاننا حريصون على ان لانشوه هذه النغمة المحبوبة. اي عربي مخلص لايدعو الى الاتحاد بل الى الوحدة ؟. اي عربي لايهفو الى اجتماع الشمل ولقاء الاهل ؟ اى عربي لايشعر شعوراً مسكيناً بتلك الروابط المقدسة ، روابط الدم والتاريخ والآلام والآمال التي تشده الى كل ذرة من تراب كل قطر عربي ؟. اي عربي لايرنو ، ليس الى توحيد سوريا ، او هي والعراق فحسب بل الى وحدة عربية جامعة شاملة تلتظم هذا الشعب الاصيل في نسق واحد موزون يحقق للانسانية رجاءها فيه .

ذلك ماهو نسعى له ونفني فيه ، لانه اسمى اهدافنا المنبثقة من صميم ارواحنا . اما الذي نأباه ونحاربه فهو ماتصنعه لنا دوائر لندن وتقذفنا به ، تنفيذاً لمآربها المفضوحة !!

اننا من خدام الوحدة السورية ، على ان لايبقى جندي بريطاني واحد في شرق الاردن ، ومن خدام الوحدة العراقية الاردنية على ان تجلو قبل هذا ، الجيوش الجرارة الدخيلة الرابضة على قلب العراق وشرق الاردن !

نحن اعداء الوحدة ؟؟. فشر المرجفون ! تلك اعيننا التي نضمخها بعبير دمائنا ونغسلها بحر دموعنا . اما هم فليسوا اعداء فحسب بل هم شيعة الباطل وباعثو الفرقة والتفسخ والانقسام !!

ان العرب في شرق الاردن والعراق اخوة بنعمة الله . وبفضل العروبة المقدسه . وهم لو خلي بينهم وبين حرياتهم لما احتاجوا الى مؤتمرات ومؤامرات لذلك الاتحاد المزعوم، بل لاندفعوا برضى غير معيب ولا مشوب الى الوحدة المتمناة .

الشعب العراقي يعرف ذلك والحمد لله ، والشعب الاردني لاينكره ، والشعوب اليوم هي مصدر السلطات فلا الانكليز ولا الملك عبدالله ولا الجنرال السير نوري السعيد ولا الوف مثلهم يقادرين على ان يطفئوا نور الحق ويعيقوا النهضة الشعبية الواثقة من نفسها المطمئنة الى مستقبلها العارفة بما يبيت لها في الحفاء .

اننا اذن نقاوم هذا الاتحاد المشوه المشبوه . فعلى ذلك بما فينا من قوة . والشعب العراقي امامنا يقاومه فماذا تراهم بعد هذا يريدون ؟

ليصنعوا ماشاؤوا . اما نحن فسنفتجه بنضالنا — غير لاهين بهذه السفاسف والقشور — الى الالحاح السلمي والسلبي بالجلاء والاستقلال والديموقراطية الصحيحة شرق الاردن والعراق ولكافة البلاد العربية .

ان العراق الابي العظيم يشكو من تشكو منه سواء بسواء ، وللعراق الكريم كما شرق الاردن شباب يفديه ورجال تحميه ، والظلم مهما مد له لايدوم ، وقوة الشعب كالتيار يجرف كل خبث ، فليحذر اللاعبون بالنار !

ولقد وجد حزبنا من واجبه ان يتصل بالزعماء والقادة العراقيين ليرسم معهم خطة موحدة لمواجهة المواقف ، فارسل اليهم الكتاب التالي :

حضرة .

تحية خالصة وبعد :

يحفزني الى الاتصال بكم مايساورني ، بل يساورنا جميعاً ، من شكوك سود عن الاشاعات التي ملأت الجو في الاونة الاخيرة حول اتحاد العراق وشرق الاردن .

ونحن — علم الله — لاننكر الاتحاد المجرد البريء الخالص لوجه الخير ، بل نسعى اليه بدافع ايماننا بالعروبة ، والوحدة العربية ، لكن الذي ننكره ونقاومه بارواحنا هو ذلك الاتحاد المشوب المبيت المدخول ، ذلك الاتحاد المصنوع في دوائر لندن ليربط مصيرنا ربطاً مستمراً بعجلة الركب الاستعماري ذلك الاتحاد الملفق في غير اوانه ليبث في كيان الامة العربية كلها الفرقة والشقاق . ذلك الاتحاد الذي يجمع على وحدة الغرض الدنيء ذينك القطرين التعيسين ، فيجعل منها مزرعة كبيرة واقطاع ضخم لنفر من اذناب المستعمر ظهرت نواياهم السيئة لكل عين .

ان الشعب الاردني الرازح اليوم تحت اعباء حكم جائر ظالم لامثيل له فساداً وهدراً لحرماته ومقدساته ، ودستور مزور مفروض لايمثل رغباته ومعاهدة لئيمة تجعل حق المستعمر في بلدنا مشروعاً لربع قرن آت . هذا الشعب المكلوم الذي اتشرف بالتكلم باسمه يناشد الشعب العراقي النبيل الذي اولاكم ثقته ، ان تقفوا معاً في وجه ذلك المشروع المريب ذبا عن امانينا القومية ودرأ لنوايا السوء ، وان نحشد قوانا للخلاص من الطغيان الداخلي والخارجي الجاثمين على صدورنا

جميعاً ، فاذا تم ذلك وهو قريب بفضل المناضلين امثالكم ركضنا سراعاً الى الوحدة المنشودة عن طواعية وخيار ، لا عن قسر واضطرار .

ارجو ان تصلنا منكم كلمة مسعدة تشد من عزائمنا وتحمي ظهورنا ، وتملؤنا يقيناً بفشل المرجفين .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

دمشق في ٢٩ - ٣ - ١٩٤٧

عميد الحزب العربي الاردني

لعبة عمان الجديدة

اللعب بمقدرات الشعب الارني والمجازفة بحاضر ومستقبل الامة العربية اصبحت اليوم ديدن الملك عبد الله وحكوماته نعني اذنابه ، لقد قلنا ونقول دائماً عسى ان نسمع كل في عمان : ان هذا الشعب قد شب لسوء حظهم عن الطوق وعدا طور الجهالة العمياء المغرر بها ، فهو يأبى ان يساق بعد اليوم الى الحتوف كما تساق الشاة التي لا تملك من امرها شيئاً ، لقد بلغ من الوعي ما يستطيع معه ان يدفع عن نفسه العدوان باليد واللسان . ولذا لا يكاد يبيت الطغاة امراً ، حتى تفتضح النيات وتبدو خائنة الاعين وينكشف المستور وينجلي القتام عن سبة جديدة للحاكمين وعزم جديد للمحكومين .

اما لعبتهم الجديدة موضوع هذا الحديث فهي انهم لجأوا اخيراً زيادة في التدليس والتغرير الى الهاء الشعب بقضية الانتخابات ليخلو لهم وجه الزمان المواتي ، ويغنموا وقتاً يتلمسون فيه مواطئ على الارض التي تميد تحت اقدامهم .

فقد جاءت الاخبار بان الحكومة تمني الشعب بتغيير الدستور حسناً ! لكن متى؟ وكيف؟ قالوا بعد الانتخاب بالطريق الشرعي للنواب الشرعيين .

قول معسول يقبله صغار الحلوم . فاللعبة كما يرى القراء مدخولة لا تحتاج الى ايضاح . اخيء القول : ان حملتنا على الدستور الحقير قد وصلت الى اسماع العرب في كل مكان ، بل لقد

وصل صداها الى العالم المتمدن قاصيه ودانيه ، ومن في عمان لا يخشون شيئاً كما يخشون الوعي القومي الكفيل وحده بان يختتم عهد ليلهم الطويل ، فزلزلوا زلزالهم ، ومضوا يضربون خبط عشواء ، فحيناً يخرجون عن مقتضيات الحشمة والذوق ليصبوا نقمتهم علينا كما يملي عليهم ادبهم الرفيع ؟! وحيناً يشردون الشباب الاحرار ، ويملؤون بهم السجون وحيناً يلجأون الى الارهاب والارهاق وكتم الانفاس وخنق الحريات وعزل الاردنيين عن الاتصال بالعالم الخارجي وحيناً آخراً يمضون في غوايتهم شوطاً بعيداً فيجذبون لانفسهم ما هو منهم براء ، ثم لا يستحون ان يزعموا انهم يتحرقون وحدهم اخلاصاً للشعب ، الشعب الذي يستعبدونه ويستذلونه ويعاملونه معاملة الرقيق ، ويجردونه من كل خدمة وكرامة وسلطان !

لقد نشرت بعض الصحف منذ اسابيع ما يفيد ان الحكومة الجديدة في عمان قدمت عريضة بالاجماع الى جلالة الملك تطالب فيه بتعديل الدستور وتهدد في حالة رفض طلبها بالاستقالة ، فقلنا ان وراء الاكمة ما وراءها ورغبنا عن سوء الظن الى رجاء تحقيق ذلك الذي هو بعض ميثاقنا القومي ، ولكن بقي في الامر ريب كثير . فمن يعدل الدستور ؟ ومتى يعدل؟ وكيف يعدل ؟ ولم يطل بنا الارتياب فقد اعلنت الحكومة ، حكومة صاحب الجلالات ان المجلس النيابي الذي سيجري انتخابه او تعيينه قريباً هو الذي سيتولى مهمة تعديل الدستور ! وانت اذا عرفت كيف تجري الانتخابات في شرق الاردن ، ومن يجريها ، وما يستغرقه ذلك من وقت ، وما يسبقه من شكليات ضرورية لعرض الدستور على المجلس ، واقتراح تعديله فيما اذا صدق المنجمون ! الى آخر ما هنالك من اعاقة وتأخير اذا عرفت ذلك علمت انه محتاج الى سنين ، تتربع فيها الحكومة على كراسي الحكم الوثيرة لتصفع ما تشاء ، كيف تشاء في ظل صاحب التاج العبدلي والعرش « الارهاشمي » ! هذه واحدة . اما الثانية فهي سؤالنا ناشري هذه الاكاذيب والاالاعيب عن السلطة التي طبخت الدستور ، هل هي شرعية ليتم التعديل بصورة شرعية ايضاً ؟ فما دام الدستور قد لفق تلفيقاً ، افلا يستطيع من صنعه ان يعدله ؟ واذا كانت الحكومة كما تزعم حريصة على تعديل هذا الدستور الذي يخالف روح العصر ويضرب في الهمجية باوفر نصيب ، فلِمَ قبولها له ورضوخها لاحكامه « القراقاشية » كل هذه المدة المقترحة؟

ثم . ان كلمة التعديل بالنسبة للدستور الاردني لا ترضي ولا تغني ، اذ هي لا تصف موقفنا منه ؟ اننا لا نطالب بتعديله بل نطالب بتبديله ، وكيف يعدل دستور هو مجموعة من مواد

ادارية تعسفية مفروضة فرضاً ؟ و كيف يعدل دستور لا يفرق بين السلطات ؟ كيف يعدل دستور يجعل الشعب وموطن الشعب ملكا حلالاً لمن لا يؤتمن على كراع ؟ كيف يعدل الدستور الذي يجيز لمثل ذلك الرجل عقد ما يشاء من معاهدات واتفاقيات وبلاء ازرق ، ومع من ؟ مع اعداء العروبة الناصبين لها في كل سبيل ؟!

لا . لا ! تلك هي لازمتنا التي لا نرضى بها بديلا . اننا لا نريد تعديل الدستور بل نريد نقض الدستور نقضاً كلياً ، ووضع دستور ديمقراطي يناسب طموح شعبنا الفتي . ولو صدقت الوزارة واخلصت وهيأت منها ذلك اذاً لطالبت بالغاء ذلك الدستور الزائف السخيف ولعهدت في الحال الى لجنة تأسيسية دستورية ، قبل انتخاب المجلس النيابي لتضع في اقرب فرصة دستوراً محدثاً على غرار دساتير العالم المتحضر ، يفرق بين السلطات على ان يكون الشعب مصدرها جميعاً ، ويلغي حق التحكم الفردي والدكتاتورية الطاغية الباغية ! ويجعل السلطة التنفيذية مسؤولة امام السلطة التشريعية ، الى اسفر هذه الحقوق التي اصبحت بديهيات .

ذلك هو ما كان يجب ان تصنعه الحكومة لو ارادت ان تجيب ما قلناه في نشرتنا السابقة ، لكن من قال ان الحكومة تسعى في صلاح الشعب واسعاده ؟ ان مهمة مثل هذه الحكومة ان تكون سوط نقمة واداة بلاء !

اننا سيئو الظن في هذه الحكومة الملفقة التي ليست باحسن من سابقتها في قليل ولا كثير ، فهل تستطيع ان تصنع عملا واحداً كريماً يخيب هذا الظن ؟ اننا نتحدى ، ونحن نعلم مقدماً انها اعجز من ان تقبل التحدي ، لان الطامع في الجاه والسلطان ، والرشاوي والسيارات والثياب والالقاب لا يكون وطنياً مخلصاً . الوطنية المخلصة عذاب وحرمان وتضحية وبذل . وما ابعد حكومة عمان عن هذه القيم والمفاهيم !

اما جوابنا المفحم على لعبة عمان وغش عمان فهو دفعنا بقضية شرق الاردن الى المجال الدولي.

لقد قام حزبنا بترجمة ما خذ الدستور الاردني في كراس باللغة الفرنسية لتوزيعه على المجالس البرلمانية في اكثر الدول العظمى ، واعضاء المؤتمر البرلماني الذي سينعقد في القاهرة غير بعيد . والى رئيس لجنة حقوق الانسان التابعة لمنظمة الامم المتحدة .

وفيما يلي كتابنا الذي ارفقناه بالنسخة المرسلة الى الاخير .

حضرة المستر جون همفري رئيس جمعية حقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة سيدي .

اتشرف بان اقدم لكم نسخة عن مأخذ الدستور الجديد المطبق في المملكة الاردنية اعتباراً من شهر فبراير سنة ١٩٤٧ ، مرفقة « بالماجنا كارتا » و « حقوق الانسان » تسهيلا للمقارنة وتأييداً لاستنكارنا هذا الدستور الاسود المزيف الذي لا مثيل له في اظلم عصور التاريخ، والذي هو لطخة عار في جبين العالم المتحضر ، اذ يجرد الشعب من السلطات والحقوق ، ويجعلها جميعاً في يد ملك مقدس غير مسؤول ، بل يجعل شرق الاردن كلها ملكا شخصياً لرجل اثبت تاريخه الطويل انه ذو عقلية رجعية ديكتاتورية يشمئز منها عصر النور والحرية وحقوق الشعوب .

ان الشعب الاردني الصغير المظلوم الذي اولانا ثقته يناشدكم باسم الشرف والعدالة الانسانية ان تهبوا لنصرتنا وانقاذنا من ذلك الحكم الجائر والظلم الثقيل .

ويسرني يا سيدي ان اكون صديقكم المخلص .

دمشق في ٢٩ - ٣ - ١٩٤٧

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

وهذا هو نص البرقية التي ارسلها عميد الحزب الى رئيس المؤتمر البرلماني المنعقد في القاهرة والى جميع اعضاء الوفود العربية والى رؤساء وفود الدول الاجنبية .

« بمناسبة انعقاد مؤتمركم الزاهر ، اتشرف بتقديم نسخة من الدستور الاردني المفروض على الشعب الاردني والذي يجعل من شرق الاردن ملكاً شخصياً لرجل غير مسؤول لتعلموا منه مقدار الظلم الذي يحيق بشعب صغير في عصر الديموقراطية عن طريق هذا الدستور الذي لم يعهد مثله في اظلم عصور الهمجية ، ولتساعدونا في رفع هذا الحيف الذي هو لطخة عار في جبين الحرية والانسانية والفكر البشري .

عميد الحزب العربي الاردني

الدكتور صبحي ابو غنيمة

شرق الاردن والجامعة العربية

نشرت جريدة اخبار اليوم الموكلة بفضح دسائس عمان ، نشرت مقالا افتتاحياً حول زيارة « الشريقي » الاخير الى العراق وما يحمله في جعبته من اقتراحات ترمي الى امتناع العراق للانسحاب معاً من الجامعة العربية ورفض العراق رفضاً باتاً لهذا الاقتراح الاثيم .

واحدث الخبر ضجة عظيمة اهتزت لها الاوساط كما ينبغي ، لا لاهمية الملك عبدالله في سفد الجامعة العربية فهو وملكه السعيد لا يمثلان الا جزء هيناً جداً من الكيان العربي ، وعند تعذر الصلاح يكون الاهمال امضى سلاح .

لم تحدث الضجة اذن لاهمية الملك . بل ثارت حمية النفوس لهذا الرجل الذي يأبى الا ان يعطي في كل يوم دليلاً جديداً فريداً على عدائه للعروبة المنفلتة من عقالها الناشطة الى كمالها ! وقضية كره الملك عبدالله للجامعة العربية قضية مسلم بها مفروغ منها ، فكل من حظي بمجلسه الملوكي السامي العتيد وسمع من دور منطقة الهاشمي الفريد ، يعرف مايضمره لتلك المنشأة القية العظيمة ، فهو احياناً يضطغن على مليك مصر الشاب . واحياناً يرسل هجر القول في ملك الجزيرة العظيم اما حديثه الشتيم عن رئيس الجمهوريتين السورية واللبنانية فلا يحتاج الى بيان .

ان مجلس المليك — علم القراء او لم يعلموا — نوعان مجلس الشطرنج ومايطوف به من هزل رخيص وملح مستهجنة من الحاشية الجاهلة الفاشية العائشة كالديدان على حساب الشعب المسكين ومجلس آخر تقذف فيه الشتائم كيفما اتفق ذ ت اليمين وذات الشمال !

فالملك اذن غير راض عن الجامعة العربية . اتدري لماذا ؟ لان الجامعة لم تسوده ولم تستشره ولم تتعبد له ، ولم تعقد على مفرقه اكاليل الغار !!

هذا رجل مشدوه بجنون العظمة حقاً ، لكن في سبيل ماذا يطلب التعظيم بماذا يمتاز الا بكونه عدو العرب وصنيعة الانكليز !!

وكان للضجة التي شارك في اثارتها حزبناً ببرقيانه ، اثرها في انطواء مشروع جديد من مشاريع عبدالله الخائبة المدحورة ، انطوى المشروع ولم ينطوي حب النفوس ، ذلك لان ميثاق

الجامعة العربية يقر الوضع الراهن في كل دولة عربية ، وهذا قيد ثقيل في وجه صديق المستعمر وصديق الصهيونية وفي وجه مشروعه سوريا الكبرى الذي يكبل سوريا – لو تم – لا قدر الله – من جديد باستعمار جديد ، ويوسع المجال امام النفوذ الانكليزي ليندس عوداً على بدء في الزوايا والحنايا والاركان !!

الملك عبدالله لايفتأ يدل بالجيش الذي اعده وسلحه الانكليز ، وهو يريد اذا كانت نتيجة الانتخابات في سوريا على خلاف هواه ، يريد بتحلله من ميثاق الجامعة ان يحقق مشروعه بالقوة ما دام السوريون واللبنانيون ، بل مادام العرب جميعاً يرفضونه ويمقتونه والناشريه .

ذلك طرق من الاحلام السقيمة التي تراود الملك عبدالله ، يريد ان يثير احناً اقليمية نرجو ان يقينا الله شرها ويجنبنا مكرهاً ، وليس كثيراً عليه ان يفكر بأن يرمي العرب بالعرب : الاردنيين بالسوريين اي الاخ بأخيه لمصلحة تاجه المستورد من لندن ولمصلحة اسياده الانكليز !!

لقد ضل مسعاه وخاب متمناه ، ان كل جندي اردني يرخص نفسه في سبيل سوريا الام ... وكل اردني يحمي الجمهورية الديمقراطية السورية بضياء ناظريه ... لقد جهدنا نضالاً وقتالاً حتى رأينا سوريا الغالية تصل الى هذه المكانة المرموقة المحروسة بعناية الله ، أفيعقل ان يعزربنا الانكليز وصنائع الانكليز من جديد ؟؟ لا والله وفينا عرق واحد ينبض .

يستطيع جلالة الملك عبدالله بوصفه « ميجر » و « قائد سرب » و « قبطان » وفي القوات الانكليزية يستطيع ان يستنجد باصدقائه الذين توجوه ، يستطيع ان يقيم عرشه على سلاحهم ، لكنه لن يخطى وهو من هو ان يقيمه على عواطف الاردنيين وقلوبهم ... يستطيع ان يلجأ الى الدبابات لتحرس موكبه المدلل في الجيئة والذهاب ، والى الجنود شاكي السلاح ليحضوا به في الغدرة والاياب .. اما الاردنيون فقد قطعوا منه الرجاء واطمأنوا فيه الى اليأس المريح ! ! الاردنيون عرب قوميون قبل كل شيء ... والعربي القومي قريب حبيب لكل عربي قومي وان كره الظالمون !!.

وليس ادل على مقت الملك عبدالله وحكومته للجامعة العربية من اهمالهم الابتهاج بعيدها الماضي ، اهمالاً زرياً متعمداً ، فكان في شرق الاردن يوم كآبة خرساء ، وكان في غيرها يوماً قومياً أغر محجلاً اقيمت فيه الاحتفالات وعمت فيه الافراح .

ومن المفارقات الداعية الى التأمل والتدبر والاستغراب ان عمان ليست في اليوم الذي تلاه

حلة قشيبة من الزينة المفروضة فاقت الف مرة التحفي بيوم الجامعة التاريخي المهيب ! أتدري لماذا ايها القاريء الكريم ؟ ، لامن الله منّ على ولي عهدنا الهمام بغلام مبارك ميمون...لا بأس ! كلما يفرح كلما أهلت على الدنيا حياة ، لكن الامر يحتاج الى قليل من النظر والذوق السليم فلفسأل مثل ذالك لمن في عمان ولتدع الله الذي منح الطفل الحياة ، ان يمنحه المروءة ليكون مخلصاً ... قليلا جداً الى اول ارض مس جسمه ترابها ...

حكومة عمان

تحاول القضاء على الروح القومية بسياسة التوظيف

ان جميع ما صنعته وتصنعه الحكومات المتعاقبة في عمان هو تخدير وتسكين ليطول امد استمساكها بمقاعد الحكم وهي في عمان ناهيك بها مقاعد تتيح من الجاه والسيطرة والتفخيم والتعظيم ، والفن المرتجل ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ، فقد تكون اليوم فقيراً وتصبح في غد موسراً ، بلمسة حاد وقدرة دجال ! ويكفي ان تكون قريباً لقريب احد الوزراء الجسام لتنهال عليك الثروة من حيث تحتسب ولا تحتسب ، بل يكفي اذا كنت معطاء ، وذا كف ان تصل الى ما تشاء من رخص تصدير واستيراد ، اما القصر وحاشيته ، وسراريه ، وجواريه ، فحدث عن البحر ولا حرج ! انها ليلة القدر في بلد العجائب ، مسكينة هي تلك البقعة المرزأة !

والحكومة الاخيرة لقيت ما لم تلقه غيرها من اشتداد الوعي القومي بين الشبيبة المثقفة ، فاخذت تستهويهم ، واذا بالوظائف تبذل لهم لا مقيسة على كفاءاتهم العلمية ومزاياهم الخلقيه بل قسمة سكران بين الغلط ! سياسة اغراء واغواء يستنيم على هدهدتها الحلوة ضعاف النفوس من طبقة « الوطنجية » الذين يكثرون الزعيق والنعيق والنهيق فلا يلوح لهم بعظمة معروفة حتى يقعوا عليها وقوع الذئاب النواهش ! اولئك هم الذين قيل فيهم : يكثرون عند الطمع ويقلون عند الفزع !

لكنهم والحمد لله قلة ضئيلة بالنسبة لجيوش المثقفين المناضلة في شرق الاردن ... المناضلين

لذين قرأنا من اقوالهم وسمعنا عن افعالهم ما يثلج الصدور وتقر له العيون ، ونحن على كرهنا للعنف في نضالنا الشعبي السلمي ، نحذر المسؤولين من مغبة استهتارهم بقوى الشعب المكبوتة ، انها توشك اذا انفجرت ان تحطم القيود وتزلزل السدود ، وتهدر كالآتي المتضرب الطائح بكل شيء .. ليحذر الحاكمون اندفاعات الشعوب الموتورة ، في سبيل حقها المسلوب وحريتها المهضومة !

وما جاءت به الاخبار اخيراً حول نفي شابين اردنيين لتآمرهما على حياة رئيس الوزراء هي فاتحة منذرة ، لا نقرها لكن نحذر منها .

حكومة شرق الاردن والدول العربية

اعقبت تشكيل الحكومة الجديدة في عمان بوادر تدل على تلبد الجو بالغيوم .. منها اقفال مكتب الجوازات القنصلية الاردنية في دمشق .. ومنها قعود الحكومة اللبنانية عن تهنئة الحكومة الاردنية .. ومنها ما المعت اليه بعض الصحف في صدد رفض الحكومة المصرية قبول السيد عبد المنعم الرفاعي وزيراً مفوضاً في مصر ، وهذا الحادث الاخير خاصة ، تدور حوله اقاويل غامضة يستنتج منها ان سبب الرفض هو موقف السيد الرفاعي المريب حينما كان قنصلاً في دمشق .. وان الرفاعي هذا نقل مرة حديثاً مكذوباً عن لسان شخصية عظيمة مصرية الى الملك عبد الله ، فنجمت ازمة دبلوماسيه من خرق ذلك الشاب المدلل الطياش الذي رفعه تقريبه من صاحب التاج الى مكان رسمي يحسد عليه وان لم يحسد على الوسيلة التي اوصلت اليه !

ومن هذه الاقاويل ايضاً ، رفض الحكومة العراقية مشروع الانسحاب الذي اسبقنا القول فيه .

هذه الصدمات المتدار كة كانت كفيلة بان تحمس وزارة حريصة على كرامتها الى الاستقالة .

لكن يبدو ان الوزارة الجديدة لا كرامة لها ، فهي كسابقتها تأبى عند ما يتاح له الوصول الى بريق الحكم ، ان تغادره الا على اسنة الرماح .. والا اذا تكسرت الصفعات على الصفعات والايام القريبة الآتية حبلى بمزيد هذه الصفعات !

الوزارة في عمان مسألة غنى ميسر من اموال الناس بالباطل ، وثقة مشبوهة مختلسة اختلاساً الوزارة في عمان قضية شرذمة من وصوليين اثرين لا يعرفون غير جذب النفع الى انفسهم وبعدهم

الطوفان ! الوزارة في عمان فريق من المرتزقة الذين يتصيدون الكراسي بالدس والوقيعة والنفاق !
الوزارة في عمان .. ماذا نقول عن الوزارات في عمان ، وهي التي جرت شرق الاردن الى هذه الهوة الفاغرة فاها .. الى هذا الوضع الاسود القاتم المبطن بالحقد والانانية والغدر والجهل المخيف .

الا وان الدنيا دول ، ولكل وقت حكومة ورجال ، والزمن اليوم في شرق الاردن يبدو هازلا سمجاً صفيقاً لكنها غمرات ستنجلي ، وسحابات ستزول .. والعاقبة للمتقين .

الشباب الاردنيون الاحرار

ما يزال شبابنا الاحرار يوالون نشاطهم السياسي بما عهد فيهم من كفاءة واخلاص وفهم لقضيتهم ، لا يتركون فرصة تمر دون ان يرسلوا في اثرها بياناً او نداء .. ولا يهملون مناسبة تخطر الا ويستغلونها خير استغلال .. وقد نشطت حركتهم المباركة ، واتسعت اتصالاتهم بدنيا العروبة ، فاسمعوها آلامهم وآمالهم .. ودوى صوتهم عالياً يقض مضاجع الظالمين . . وكانوا وسيظلون دائماً عند حسن ظن بلادهم صدقا واخلاصاً واندفاعا في الحق وتمرداً على الباطل .

الحزب العربي الاردني

النشرة الاسبوعية

-٧-

هذا هو جلالته

« في تشرين الاول وضعت تجربة تخويل الحكومة الاردنية صلاحية اوسع لكن تبذير « عبدالله الطائش » واهماله انتهيا الى فشل التجربة وهكذا قررت الحكومة البريطانية بسبب بعض العراقيل المالية ان تؤجل تلك التجربة وان تبدلها بالمراقبة المباشرة على اهم فروع الادارة بواسطة موظفين بريطانيين مسؤولين رأساً امام حكومة فلسطين »

ليس الحزب العربي الاردني الذي يقول هذا . ولا الشباب الاحرار ولا الجامعيون الاردنيون ولا الشعب الاردني بأسره وانما الذي تقوله هي دائرة المعارف البريطانية جزء ٢٢ طبعة ١٤ صحيفة ٤١٠ - ٤١١

هذا هو جلالته ... هذا هو الرجل الذي يريد ان يسلب الشعب كل حق وسلطة ليحصر في نفسه جميع الحقوق والسلطات !!

اتفاقية استثمار البترول

... وهذه موآمرة جديدة على الشعب الاردني الضعيف ابى الحاكم بامره في عمان الا ان يبرمها ساخراً بالشعب الذي رحب به وآواه هو واولاده وابى الله الا ان يظهر صدقنا في استهتاره بالامة والبلاد ، وتشاءمنا يوم اعلنا سخطنا على دستوره الرجعي الرهيب فكان لصيحتنا صداها في جميع الاندية العربية والدولية ايضاً ! !

وقد قلنا اذ ذاك بان هذا الرجل الذي يتوخى بموجب الدستور الجديد (المادة ٢٥ ـ ٧٤) ان يكون اميناً على المملكة باسرها دون رقيب ولا محاسب قد دلت التجارب انه غير اهل لذلك فقد وهبته البلاد غور الكبد فلم تمض اسابيع ثلاثة حتى قام ببيعه لليهود ، واعطي السلطة في عام ١٩٢٢ ـ ١٩٢٣ فاذا به يسلب الدولة اموالها فينفق على نفسه وقصره ثلاثة ارباع ميزانية الدولة .. ونذكر اثباتاً لما نقول السؤال الذى جرى في مجلس اللوردات عام ١٩٢٣ ونشره «روبتر» بالحرف الواحد !

لندن في ٦ مارس ـ سأل اللورد « رجلان » اصحيح ان مخصصات الامير «عبدالله» تستغرق (٩٠) الف جنيه من مجموع الايرادات التي هي (١٢٠) الف جنيه ، فاجابه اللورد «ارنولد» ان الرقمين الصحيحين هما (٩٦٥٠٠) للاولى و (٢٠٠) الف جنيه للثانية .

والعرب يذكرون ان هذا التبذير وسوء الادارة كانا هما السبب المباشر لان يثقل كاهل شرق الاردن بالمستشارين الانكليز حتى اليوم . فهل في اطلاق يد جلالته في كل شيء اليوم نية مبيتة للانكليز ايضاً غير المستشارين وبلاويهم ... و (يمنحه) الانكليز شبه استقلال فاذا بعبيده يسطون على الناس في وسط العاصمة فينهبون سياراتهم واموالهم عنوة وجهاراً ويغض الانكليز الطرف قليلا فاذا بسياراته تهرب الحشيش الى مصر واذا بسيارات صاحب الجلالة تهرب جوارب النايلون والقداحات الى القدس ، واذا بالشعب الاردني الذبيح يئن ألماً وحقداً ويكاد يرى في

الانتداب البغيض بلاء اقل شقاء من هذه (السعادة) التي (منحها) بالاستقلال تاج صاحب الجلالة الهاشمية العبدلية الملك (المفدى) !!

وكانت .. بعد ذلك هذه الاتفاقية المشئومة تضاف الى الاتفاقيات المشئومة الكثيرة التي كبل بها عنق الشعب الاردني الذبيح وهو محرم عليه ان يرفع صوتاً بالاستنكار والا فالنفي والسجن والغرامات هي اقل مايأمر به صاحب الجلالة !! وهذه هي كما جاءت في صحف العاصمة الاردنية التي تسبح بحمده وليس لها الا ان تكيل المدح بالقناطير لخليفة عبدالحميد .

عقدت الحكومة الاردنية اتفاقاً بينها وبين شركة استثمار البترول الاردني المحدودة للبحث عن مواد الهيدرو كربون السائل والغازي وعن النفط البترول والغازات الطبيعية والاوزوكريت واستثمارها ومدة الاتفاق ٧٥ سنة وعند انقضائها يرجع كل ما انشأته وما استملكته الشركة الى الحكومة ، وتشمل الاتفاقية جميع اراضي المملكة الاردنية ماخلا اماكن العبادة والآثار القديمة والمقابر فاذا مضت خمس سنوات تنازلت الشركة عن ثلث هذه المنطقة وعن ثلث آخر اذا مضى عليها ٢٥ سنة وللشركة ان تشرع بالحفر في خلال ١٨ شهراً من تاريخ الاتفاق وعليها ان تصدر في كل من الـ ١٥ سنة الاولى ما مقداره مليون طن واذا نجم ضرر عن اشغال الشركة بآبار المملكة او انهرها او منشآتها فعلى الشركة ضمانه ودفع تعويضات معقولة ويجب عليها ان تدفع الى الحكومة منذ شروعها بالعمل مبلغ ١٤٠٠ ليرة انكليزية ذهباً سنوياً وعليها ان تدفع للحكومة في الاسبوع التالي لنشر هذه الاتفاقية ٥٠ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الثلاث الاولى و ٢٥ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الرابعة والخامسة والسادسة و ٤٠ الف عن كل من السنوات السابعة والثامنة والتاسعة و ٦٠ الفاً عن كل من السنوات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشر و ٨٠ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة ثم تدفع ١٠٠ الف جنيه انكليزي ذهب حتى انتهاء مدة الاتفاق ويرفع هذا المبلغ السنوي الى ٢٠٠ الف اذا صدرت الشركة مليون طن من الدرجة ٢٠ والى ٣٠٠ الف اذا صدرت الشركة مليون طن من الدرجة ٢٥ والى ٤٠٠ الف اذا صدرت مليون طن من الدرجة ٣٥ هذا وتعفى من الضرائب والرسوم الاميرية ولكنها تدفع مقداراً معيناً عن كل طن بترول مصدراً او مباع من اي درجة كان ، ولا تدفع الشركة ريعاً عن الماء والمواد الاجنبية الموجودة في البترول او المشتركة فيه او عن نفقاتها او عما تدفعه للحكومة منه او من مشتقاته ويحسم من مجموع الريع النسبي المبلغ السنوي المحدد من البترول المدفوع للحكومة

مقاتل هذه الاتفاقية المشؤومة

والذي يبدو لقارئ الاتفاقية في النظرة الاولى، هو انها عقدت بدون مقدمات اومفاوضات او تأليف لجنة ذات اختصاص بل عقدت .. هكذا بالرضى والاتفاق بين صاحب الجلالة طرف وبين المستر هاردنج المستشار في دار الآثار طرف ثاني ، وهكذا كما يبدو قد ارسل خصيصاً للكشف والتحري فلما بان له المغنم كانت غمزة عين من قبل الوزير البريطاني كافية لان يسلم صاحب الجلالة بمنبع ثروة يكاد يكون وحيداً في البلاد لاسياد البلاد الحقيقيين دون ان يفكر هو وهم بان هذا الشعب الذي دوخوا رأسه بالقوانين الاستثنائية لن يسعدوا باستسلامه لهم الى الابد وسيأتي اليوم الذي ترعبهم فيه صيحته الداوية .

شمول الاتفاقية

الاتفاقية تشمل جميع اراضي المملكة الاردنية ما خلا اماكن العبادة والآثار القديمة والمقابر ومعنى هذا ان الشركة اذا رأت في هدم بيتي وبيتك ، وقصر جلالته العامر ايضاً سبيلاً لاستخراج البترول الفتان لحق لها ذلك (اما اذا نجم ضرر عن اشغال الشركة) فعليها اذ ذاك ان تدفع تعويضات (معقولة !) والعقل في (معقولة) هذه يوحي به المستر هاردنج طبعاً !

الغبن الفاحش

والغبن ظاهر في هذه الاتفاقية فبينما تفيض البلاد الاخرى مئات الملايين من الدولارات وتظل المفاوضات الشهور والسنين الطوال بين اخذ ورد في سبيل حفظ حقوق البلاد (كما هو جار الآن في الجمهوريتين الحرتين سوريا ولبنان) اذا (بالامين) على كنوز شرق الاردن (يتكرم) على اصدقائه من الإسياد بمئات الملايين من الاسطفان بهذا الثمن البخس الذي استرعى

انظار البلاد العربية باجمعها فقامت صحفها الحرة تكشف عن الاعيبة الستار وتدعو المخلصين من ابنـاء شرق الاردن الى الحذر والانتباه واليك ما قالته جريدة البعث الغراء في عددهـا الصادر في ١٣ ايار عام ١٩٤٧ بعنوان :

حكومة الاردن تسلم ثروات البلاد للانكليز

اذاعت وكالة الانباء العربية امس خبراً من عمان مفاده ان رئيس الوزارة الاردنية والمستر هاردنج ممثلا عن (شركة استثمار البترول الاردني المحدودة) وقعا اتفاقية تخول الشركة حق البحث عن البترول واستثماره في الاردن ، وقد تألفت هـذه الشركة مؤخراً لهذه الغاية وتنص الاتفاقية على ان تدفع الشركة للحكومة الاردنية ١٣٥ الف جنيه سنويا خـلال فترة التنقيب ومبلغاً لا يقل عن ٢٠٠ الف جنيه في حالة الانتاج واذا علمنا ان البلاد الاردنية تعرف المستر هاردنج مستشاراً ومديراً لدائرة الآثار والمعادن في نفس الوقت الذي كان فيه موظفاً لدى الحكومة البريطانية ادركنـا الخطر الذي يكمن خلف هؤلاء « المستشارين » والمؤامرات التي يحيكونها مع هذه الفئات الرجعية التي تحكم في شرق الاردن وغيرها لاستتراف ثروات البـلاد وتسليمها ليستعمروا البلاد عن طريقها ويثبتون فيها اقدامهم مقابل دريهمات لا تكاد تكفي لحماية مؤسسات هذه الشركات .

ان الشعب العربي في الاردن لم ينس بعد تلك المؤامرة الدنيئة التي ارتكبها رجال الحكم هناك عند ما عقدوا اتفاقية شركة البترول السعودية بـ ٦٠ الف جنيه تدفع للبلاد ، تنال الشركة من ورائهـا امتيازات وصلاحيات تعادل صلاحيات الحكومة فقط لان زيد او عمرو من المتنفذين « اقتنع » بذلك .

وان الشعب لن ينس تفريط هـذه الحكومات الدائم بمصالحه وثرواته باعطائها للاجانب على حساب فقر الشعب وجوعه مستغلة عدم وجود سلطة شرعية تحاسبها على اعمالها .

وان الشعب العربي في الاردن سوف لا يعترف على اي اتفاقية او امتياز او معاهدة عقدت بغير رأيه وارادته .

نحن نحذر

في الاتفاقية غير ما اسلفنا كثير من الهنات التي تنتقص من حق الشعب وتجعلها لاغية في نظر القانون والعدل فضلاً عن ان شأنها شأن جميع الاتفاقيات التي عقدها ويعقدها صاحب الجلالة ملك عمان لا تقيد الشعب الاردني بشيء اذ انه بموجب دستوره الرجعي قد سلب الشعب كل حق في تقرير مصيره وهو بذلك لا يمثل الا نفسه !

برهاننا على ذلك

اما برهاننا على ان جلالته لا يمثل رغبة الشعب بشيء وانه لا يصدر في اعماله الا عن وحي نفسه فهو ذلك الحقد وتلك النقمة التي لا يزال دوي قنابلها يدوي في اذنه واذن ولي عهده ورؤساء وزارته الواحد تلو الآخر والتي — وان كنا نستنكرها — ولكننا لا نستبعد ان تدوي مرة ومرات في اذنه .. هو بالذات اليوم وغداً وفي كل يوم .

ويكفي ان يعلم الناس ان جلالته هو الوحيد بين ملوك العالم الذي لا يجرأ ان يمشي في شوارع عاصمته الا ودبابة تحرسه من الخلف واخرى من الامام مشحونة بالمترالیوزات وبجنود (ابو حنيك) المتيم بحب جلالته والمكلف بالمحافظة على حياته الغالية !

صدى صيحتنا في البلاد العربية والغربية

عند ما ارسلنا صيحتنا الداوية نستنجد باسم شرق الاردن المنكوب باخواننا عرب المشارقة والمغاربة على محاربة هذا الدستور الرجعي الذي يجعل من بلدنا الحبيب بلداً مستعبداً الى الابد ومسيراً بمشيئة رجل عرفت الامة العربية ما يضمر لها وبيت . كنا على ثقة من ان استنجادنا لن يذهب مع الريح وكان في تجاوب الاصداء من كل ناحية وصوب دليلاً على حيوية الامة

ومقدار عطفها على بلدنا المنكوب واظهرت الصحافة العربية الحرة نبل عواطفها وصدق بالاشارة الى ميثاقنا الوطني وبالاقتباس الى نشرتنا الدورية التي ستظل ان شاء الله تطلع بانتظام ، وبمقابلة النشريات الحقيرة التي يأمر باصدارها مرتزقة عمان بما تستحقه من الهزء والازدراء حتى لنعجز عن تقديم ما يجب من الشكر لها على ما اولتنا اياه من ثقة وتأييد وقد اخذنا نحن بدورنا نطلع الامة على ما يحيكه من في عمان على شرق الاردن والامة العربية من فتن ومؤامرات فكان ان هتكنا استاراً كان يحاول من في عمان اخفائها تحت اسم المصلحة العامة والغيرة على العرب وكان آخر ذلك المعاهدة الاردنية العراقية التي ظهرت خفاياها للعيان .

لقد علم الناس بان مجلس النواب العراقي قد وافق على هذه الاتفاقية ، ولمجلس النواب هذا كل الحق والحرية في ابداء رأيه كما يراه مناسباً لمصلحة المجموع ، ولكننا نحن الذين لنا رأي في هذه الاتفاقية يختلف كل الاختلاف عن رأي المجلس النيابي العراقي الموقر نرى لانفسنا الحق ايضاً ان نبدي كذلك رأياً جهاراً وعلى مسمع ومرأى من الامة العربية جمعاء .

فارسل عميد الحزب كتابه الذي نشر في نشرتنا السابقة الى احزاب العراق ورجالاتها وكان له صداه المنتظر .

جواب حزب الاستقلال

لقد ارسل امين السر العام للحزب المشار اليه بمقررات الحزب في جلسة يوم ١٨ - ٤ - ٩٤٧ وهي كما يلي :

اتحاد العراق وشرق الاردن

من نشرة حزب الاستقلال

اما عن اتحاد العراق وشرق الاردن كما دعته المصادر الاردنية او مشروع الحلف بين البلدين على غرار الحلف بيننا وبين المملكة السعودية واليمن كما وصفه معالي وزير الخارجية هذا المشروع الذي كثرت حول غاياته واهدافه السياسية والعسكرية الاشاعات والاقاويل فلم يشأ

حزبنا مناقشته والتعليق عليه قبل ان يبرز الى عالم الوجود ونطلع على تفاصيله ومحتوياته واذا بنا وبالرأي العام العراقي يفاجأها ببيان معالي وزير الخارجية المقتضب في المجلس النيابي عن انجاز هذا المشروع وقرب عرضه على المجلس للمصادقة عليه دون ان تعلن نصوصه وتفاصيله على الناس ليتاح للاحزاب السياسية والصحافة والمعنيين بالشؤون العامة بحثه ومناقشته واستجلاء مواطن النفع او الضرر فيه .

وكيفما كانت حقيقة هذا المشروع فالحزب ينظر اليه والى غيره من مشاريع الاتفاقات والمعاهدات عربية كانت او شرقية او غربية والتي تجري على ايدي ساسة عرفوا بمالئتهم للسياسة الاجنبية نظرة حذر وتحفظ خاصة اذا علمنا أن معاهدة التحالف القائمة بيننا وبين بريطانيا قد انتقصت من سيادتنا الوطنية وقيدتنا في سياستنا الخارجية وفرضت علينا ان نستشيرها فيها (استشارة تامة وصريحة) ولم تعد حقيقة هذه الاستشارة من جانب حليفتنا وغايتها ومدى تأثيرها خافية علناً وعلى الرأي العام العراقي .

فما لم تستبدل هذه المعاهدة بغيرها على اساس الجلاء التام الناجز للقوات الاجنبية المحتلة عن العراق من اقصاه الى اقصاه ومالم تستعد حريتنا وسيادتنا التامة في تصريف شؤوننا الخارجية وفاقاً لمصالحنا الوطنية والقومية ومالم تتألف مجالسنا النيابية وفق الاصول والقواعد الديمقراطية الصحيحة فتنبثق عنها الحكومة الدستورية الحقة التي تتمثل فيها ارادة الامة ورغبتها ، اجل نقول اذا لم يتحقق هذا وذلك فالحزب لايجد في الاوضاع الراهنة الضمانة المطلوبة لرعاية مصالح البلاد وحماية حقوقها ومقدراتها في اية عهود او عقود يكون العراق طرفاً فيها خاصة اذا كان في تلك العهود والعقود ماقد يورطنا ويثقل كاهلنا بالالتزامات والتعهدات العسكرية التي نجهل وتجهل البلاد معنا العواقب التي تجرنا اليها مثل هذه القيود والالتزامات .

وارسل الاستاذ عبدالفتاح ابراهيم رئيس اللجنة السياسية لحزب الاتحاد الوطني بتاريخ ١٤ - ٤ - ٤٧ الكتاب التالي :

حضرة الاستاذ الدكتور صبحي ابو غنيمة عميد الحزب العربي الاردني المحترم

تحية واحتراما ، وبعد

فقد استلمنا رسالتكم المؤرخة في ٢٩ - ٣ - ٩٤٧ ، وانا اذ نقدر جهادكم في سبيل حرية شرق الاردن القطر العربي العزيز الذي نعتبر حريته جزءاً لايتجزأ من حرية البلاد العربية

كلها ومتصلة كل الاتصال باستقلال وحرية العراق نرجو ان نؤكد مشاركتنا لكم في هذا النضال ضد المشاريع الاستعمارية التي تدبر ضد سلامة الشعوب العربية وحريتها، واننا كنا وما نزال وسنبقى على الدوام نعتبر النضال في سبيل حرية شرق الاردن واستقلاله استقلالاً حقيقياً من امانينا واهدافنا القومية في الدرجة الاولى كما اعربنا عن ذلك فيما نشرته جريدتنا السياسية وصوت السياسة لسان حزبنا وكما اعلنا ذلك في مؤتمر حزبنا المنعقد بتاريخ ٢٧ - ٣ - ١٩٤٧ الذي جاء فيه :

« ونعارض مشروع اتحاد شرق الاردن بالعراق لاننا نرى فيه بعد المعاهدة الاردنية الانكليزية التي جعلت من هذا القطر العربي معسكراً للجيوش البريطانية محاولة لجرنا الى نفس المصير الذي حل بشرق الاردن »

واتخذ المؤتمر القرار الآتي تأييداً لسياسة اللجنة المركزية :

« ان المؤتمر يرى وجوب معارضة اتحاد شرق الاردن والعراق والعمل على احباط هذا الاتحاد . لاننا نرى فيه بعد المعاهدة الاردنية الانكليزية مؤامرة على استقلال الشعوب العربية كافة »

هذا وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

عبدالفتاح ابراهيم

رئيس اللجنة السياسية

وارسل الاستاذ عزيز شريف بالنداء الذي اصدره حزب (الشعب) كجواب على كتاب العميد راجياً نشره في نشرتنا الدورية وهو كما يلي :

بيان « حزب الشعب » الى الشعب العراقي المجاهد

ناضلوا من اجل احباط الاتفاقين الاستعماريين :

الاردني ـ العراقي ، والتركي ـ العراقي

اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب في مركز الحزب العام يوم السبت المصادف ٢٦-٤-٩٤٧ ودرست الحالة السياسية الراهنة وما يهيئ فيها من قيود معاهدات جديدة تغل شعبنا وتشد وثاقه ، فقررت اصدار البيان الآتي :

ايها الشعب المجاهد ، باحزابه ومنظماته وهيئاته وعناصره الوطنية .

لقد كان من النتائج الطبيعية لاشتراكنا في احتمال اثقال هذه الحرب الطحون ولتضحياتنا العظيمه في سبيل نصر الامم المتحدة ، ولما قدمناه لبريطانيا نفسها من مساعدات ثمينة ، وللعهود والمواثيق التي نادى بها زعماء الامم المتحدة لقد كان من النتائج الطبيعية لكل ذلك ان يتمتع شعبنا بحياة جديدة منذ ان انتهت الحرب الاخيرة ، او على اقل تقدير منذ ان عقد ميثاق الامم المتحدة ، واعترف به للشعوب بالمساواة التامة ، وبالتحرر من كل القيود والمعاهدات الجائرة .

كان طبيعياً ان تتغير علائقنا ببريطانيا تغيراً جوهرياً ، فتكون علائق الحر بالحر لا علائق المسود بالسيد والمظلوم بالظالم . وكان طبيعياً ان تجلو الجيوش البريطانية عن اراضينا بعد ان زالت الحرب ، وكان طبيعياً ان تلغى المعاهدة البريطانية ، لانها تناقض ميثاق الامم المتحدة ، ولانها تتناقض مع المساواة والاخوة بين الشعب العراقي والشعب البريطاني .

وكان طبيعياً ان يستقبل شعبنا حياة فيها أمن وطمأنينة ، وفيها حرية وسعادة .

وان يودع الى الابد حياة الظلم والارهاب والاغلال والسجون ، حياة الجوع والعري والامراض والجهل ، وما نشأ عنها وما رافقها من ذل وآلام .

ولكن السياسة الاستعمارية الغاشمة ظلت تنكر علينا ان يكون لنا في حياة الامم المتحررة اي نصيب . وظلت تنكر علينا اي جزاء للتضحيات التي جنت بريطانيا ثمارها ، وكانت هي وتضحيات الشعوب الاخرى العامل الحاسم في احراز النصر .

فبدلاً من ان تجلي بريطانيا جيوشها عن بلادنا اخذت تدخل الى هذه البلاد جيوشاً جديدة وبدلاً من ان يتقلص نفوذها الاستعماري ، اخذت تحسن في الاستزادة من ذلك النفوذ وبدلا من ان يملك شعبنا زمام اقتصاده الوطني ، اخذت تمعن في السيطرة على البلاد وفي استغلالها بشتى الاساليب . وبدلا من ان تلغي المعاهدة البريطانية ـــ العراقية الجائرة ، اخذت تهيئ مشاريع استعمارية خطيرة لربطنا بالعجلة الامبراطورية اكثر من ذي قبل ، ولتكبيلنا بقيود جديدة مضافة الى طوق المعاهدة الجبار الذي اثقل كاهل الشعب العراقي سنين طوالا . ولقد استطاعت بريطانيا ان تفعل مافعلته على يد الساسة الذين ساروها ونفذوا مشيئتها ، فرحبوا بجيوشها حين دخلت البلاد ، واظهروا رضاهم عن بقاء المعاهدة الجائرة ، واظهروا استعدادهم لعقد معاهدات اخرى مع مافيها من جور ومن ضرر بليغ بالبلاد .

وقد اخذت بريطانيا توجه السياسة العراقية لتهيئة مجلس تستند عليه ، ويقر ما يهيأ له من معاهدات واتفاقات تضفي عليها صبغة شرعية . مجلس جرت تمهيدات لصياغته على الوجه الذي تريده تلك السياسة ، دامت عاماً وبعض عام ، كان الصراع فيها عنيفاً بين الشعب المدافع عن حرياته وحقه في الحياة ، وبين النفوذ الاجنبي والسياسة التي يرسمها .

ولقد كانت التضحيات جسيمة هذه المرة كذلك ، فسالت الدماء وغصت المواقف وسوح المحاكم والسجون بالاحرار من الكتاب والعمال والمثقفين .

ثم كانت مهزلة الانتخابات التي مهد لها بذلك الجو الرهيب وتأليف المجلس الذي اراده الساسة الرسميون ، هذا المجلس الذي اجمع الشعب بمؤتمر الاحزاب العراقية ، والصحافة الوطنية ، على انه لا يمثل الشعب .

ايها الشعب :

ان كل ماسمثل في هذا الدور لم يكن الا تمهيداً لما يراد تنفيذه اليوم من مشاريع استعمارية تناقض المصالح الوطنية والمطاليب القومية . وان في مقدمة تلك المشاريع التي اوشك ان يتم انجازها مشروعا الاتفاقين الاردني ـ العراقي ، والتركي العراقي ، اللذين ترمي السياسة الاستعمارية البريطانية من ورائها الى توطيد اقدامها واقدام جيوشها في العراق خاصة والشرق العربي عامة . فالسيطرة البريطانيه على شرقي الاردن المستندة الى المعاهدة الاردنية البريطانية من جهة والحلف الانكلو امريكي الاستعماري مع الرجعية التركية من جهة اخرى ، هما نقطتا الارتكاز اللتان تشن السياسة البريطانية حملة الهجوم منهما على بلادنا وبقية البلاد العربية الاخرى .

فالمعاهدة البريطانية الاردنية التي استنكرتها الشعوب العربية ورأت فيها طعنة لنضال الشعوب العربية من اجل الاستقلال والجلاء والحرية ، قد ضمنت لبريطانيا في قلب البلاد العربية قلعة عسكرية ذات موقع ممتاز ، تهدد منه استقلال الشعوب العربية وحرياتها .

ان السياسة الاستعمارية تأبى الا ان تجعل هذا التهديد يتخذ اروع صورة واكملها ، فتسعى لتوسيع قاعدة هذا التهديد باضافة العراق اليه . وذلك عن طريق الاتفاق الاردني العراقي الذي يفتح العراق امام جيوش « كلوب باشا » لتمرح في وطننا ، وتهدد حرية شعبنا ويلقي عليه اعباء مالية لاقبل له بها ، ويفتح ابواب وطننا للغزو الصهيوني الاثيم ، فيكون منها « فلسطين ثانية » اما الاتفاق التركي ـ العراقي فان خطره لا يقل عن خطر الاتفاق الاردني ـ العراقي على

مستقبل بلادنا وحريتها وسلامتها ، فالرجعية التركية الحاكمة التي اغتصبت لواء الاسكندرونة العربي واقتطعته من البلاد العربية بمساعدة الاستعمارين البريطاني والفرنسي لم تنفك مطامعها في بلادنا ، ولم تخف عدائها للحركة الوطنية في البلاد العربية . فلقد ساءها استقلال سوريا ولبنان ، وساءها جهاد الشعب المصري في سبيل جلاء الجيوش البريطانية عن وطنه . ان تلك الرجعية الدكتاتورية التي تحكم شعبها بابشع الاساليب الارهابية تسعى لابقاء بلادنا معسكراً للجيوش الاجنبية ولربط هذه البلاد بسياستها الرجعية ولزجها في المشاكل الدولية التي ليس للعراق اية مصلحة في التورط بمزالقها ان هذا الاتفاق يكون نواة الكتلة الشرقية التي يسعى الاستعمار الانكلو اميركي لتكوينها وجعل بلادنا العربية ، بواسطتها ، مسرحاً لجيوشها ومؤامراتها .

ان حقيقة هذه الاتفاقات لايمكن ان تغطيها او تطمسها جميع المحاولات الفاشلة لخدع شعبنا او لارهابه .

ولقد بقيت المفاوضات تحاط بالكتمان وبالتمويه حتى اذا اعلن عنها في منهاج الوزارة القائمة ، اعلن معها عن اعداد « قانون الطوارئ » ، وما سمي « مكافحة الآراء الهدامة والدعايات الضارة » وتعديل « قانون المطبوعات » لترهب الشعب وتعصب لسانه .

ان الشعب العراقي المجاهد ، الذي ضحى بدماء ابنائه الابرار في سبيل حريته واستقلاله ، لن يستسلم الى المؤامرات الاستعمارية ولن يبخل بالتضحيات مهما كانت جسيمة للوقوف امام هذه المشاريع واحباطها .

ان حزب الشعب ، يدعو ابناء الشعب المخلصين باحزابهم وهيئاتهم ومنظماتهم وعناصرهم الوطنية الى العمل الجدي العاجل في هذا السبيل ، والمجد للمجاهدين .

عزيز شريف

رئيس حزب الشعب

تصريحان للباجه جي والبصام

المعاهدة العراقية تحوي سماً زعافاً قتالاً

بغداد — صرح السيد حمدي الباجه جي رئيس الوزارة العراقية السابق بشأن المعاهدة العراقية الاردنية فقال : كنت اود ان تكون هذه المعاهدة بشكل غير شكلها الحالي لانها تضم بين طياتها « سماً زعافاً قتالاً » . ان السماح للجيش الاردني بدخول العراق يعتبر اخلالاً بسيادة هذه البلاد ومخالفة لدستورها ، اذ ان شرق الاردن بلد محتل « وجيشها لا يؤمل منه خير لانه تحت تأثير المستعمر » .

ثم مضى يقول : ان البوادر تدل على ان قرار هيئة الامم المتحدة بشأن فلسطين سيكون اداء لغرض ذلك القرار على العراق ثم قال : ان هذه الامور المدبرة لها علاقة بقضية فلسطين .

وجاء في تصريح للسيد صادق البصام الوزير السابق ان بريطانيا بواسطة هذه المعاهدة المنفردة تضمن مصالحها وتتعدى على مصالح العرب .

ابو هنيك يحتل العراق

تحت هذا العنوان نقلت جريدة بردى الغراء مقالا رائعاً عن (صوت الاحرار) العراقية اقتطفت منه ما يلي :

علقت الزميلة جريدة « صوت الاحرار » على المعاهدة العراقية الاردنية بمقال رائع نقتطف منه ما يلي :

لا ريب اننا بمقتضى نهجنا القومي نرحب بالتعاون في شؤون الدفاع مع كل بلد عربي وتوحيد الاساليب العسكرية والثقافية والتمثيل القنصلي والدبلوماسي وكذلك في منع اتخاذ

بلد قاعدة لاثارة الفتن والاضطرابات في البلد الآخر او مد المتمردين بالمساعدات وغيرها ولكن ما لا نستطيع استساغته هو تجاوز هذا التعاون حدود ما تعارفت عليه الدول الى الشؤون الداخلية ومنها ارسال قوات عسكرية لقمع الفتن والاضطرابات وتسليم المجرمين السياسيين خلافاً لاحكام القانون الدولي .

ربما كنا نستطيع هذا التعاون ايضاً مع بلد عربي مستقل استقلالاً تاماً لا يد للاجنبي في شؤونه ونستقبل جيشاً عربياً في بلادنا عند الضرورات القصوى اما ان نستسيغ دخول جيش الى بلادنا يقوده ويدربه اربعون ضابطاً بريطانياً وتساهم في نفقاته الحكومة البريطانية مما تأباه الكرامة الوطنية ومستلزمات استقلالنا وسيادتنا .

اجل اننا لا نستسيغ جيشاً يقوده كلوب باشا الذي لم تتحمله بلادنا وهو موظف ثانوي في سلك الشرطة فانتهت خدماته قبل سنوات . ولا نرى من سبب لدخول هذا الجيش لقمع ما دعي بالفتن والاضطرابات الداخلية خلافاً للقانون الدولي وميثاق الامم المتحدة الذي اعتبر دخول جيوش دولة ما في اراضي دولة اخرى من الوسائل المخلة بالسلام العالمي فاناط اقرار مثل هذا الامر بمجلس الامن الدولي العام .

وما اللجان التنفيذية الدائمة التي نصت عليها المعاهدة فجعلت من اختصاصها تنفيذ ما دعي بالتعاون في كل ما هو من اختصاص المؤسسات الداخلية — كما لمفنا — الا وسيلة من وسائل التدخل الفعالة في شؤوننا الداخلية .

ولو درست تأثيرات هذا التدخل على ضوء التزامات المعاهدة الاردنية الانكليزية وما فرضت من قيود على استقلال شرق الاردن لعلمنا كم في قبول المعاهدة الجديدة مع شرق الاردن من اجحاف بحق العراق واخلال باستقلاله وسيادته في آونة مطالبتنا بتعديل المعاهدة العراقية الانكليزية للتخلص من قيودها الجائرة .

عدا ذلك ان المعاهدة الاردنية العراقية تبعد الشقة بين العراق وشرق الاردن من الجهة الواحدة والاقطار العربية الاخرى من الجهة الثانية فتخلق جواً من الارتياب والاستفزاز بتنافي ومصلحتنا القومية في توطيد اركان المودة والقربى بين مختلف الاقطار العربية . وتعزيز ثقتها ببعضها تواصل للصمود ازاء التطورات العالمية ومعالجة مشاكلها الدولية بقوة وحزم .

وهكذا تكون المعاهدة الاردنية العراقية بشكلها الحاضر متنافرة واهداف سياستنا الوطنية والقومية وتخلق للبلاد مشكلة لا يسهل حلها .

فمن واجب كل وطني يحرص على مصلحة وطنه ان يضع نصب عينيه التبعة التاريخية التي تنشأ عن التهاون فيما يصل باوثق الاسباب باستقلال البلاد وسيادتها او مستقبل الامة العربية وكيانها وان يعمل كل من في مجلس الامة وخارجه على عدم توريط البلاد بهذه المعاهدة التي لا يمكن ان تتقيد بقيودها بلادنا ولا تلتزم بالتزاماتها .

الفتنة نائمة ...

وبينما العرب منهمكون في مؤتمر الامم المتحدة في نضال عنيف هو نضال الضعفاء الشرفاء مع الاقوياء الغادرين ، نقول بينما العرب في هذه الغمرة ، يذهب رسل صاحب الجلالة الى غزة ويثير السبع وغيرها ينظمون المضابط .. للتقسيم ولتقديمها لجلالته ليقدمها هو بدوره الى الاسياد!

وفي نفس الوقت يصدر كتابه الذي اسماه (وثائق سوريا الكبرى) فيوقظ الفتنة بعد ان كانت نائمة .. ثم يرسل هذا الكتاب (كهدية) بالمئات والالوف الى هنا وهناك ..وهذا الكتاب الذي طبع طبعاً انيقاً ، وها هو فارغ من كل ما هو مفيد وجدي ، انما ينفق عليه من مال المكلف الاردني ، المجموع يعرق الجبين وفي زمن استحكمت فيه المجاعة فاصبحت ضحاياها في بني حميدة وبني حسن وحدها تعد بالعشرات يومياً دون ادنى مبالغة .

القحط . الجوع . الظلم . الاستهتار

هذه (الميزات) التي امتاز بها الحكم الآن في البلاد التي فرض عليها صاحب الجلالة فرضاً . وبينما الحالة على ما هي عليه من البلاء يأمر جلالته فيطاع بان يوضع له في الميزانية مبلغ مائة الف جنيه لبناء قصر يتناسب مع عظمة الملك العظيم صاحب الاحلام العظيمة .

ولكننا نحن ابناء شرق الاردن في الداخل وفي الخارج لن نسكت لهذا الرجل الذي اهان كرامة الامة بدستوره ، ودهور البلاد في القحط والجوع وبلاء المستعصر لسوء تدبيره ، نقول

هذا ونحن لا نحاول مطلقاً من كرامته او كرامة اي كان ، ولكننا ندافع عن كياننا ووطننا وامتنا ، ونريد لبلدنا الحبيب ما يريده كل مخلص ومحب لبلده. ومطلبنا هو ابسط واعدل مطلب في الوجود ان يكون الشعب مصدر السلطات .

فمن ذا الذي لا يعذر ابناء الاردن اذا هم استماتوا في سبيل حوزة هذا الحق الطبيعي لهم وغسلوا عن انفسهم عار الاهانة التي الحقها بهم رجل حل في ديارهم فاكرموه واعزوه وجعلوه ملكا عليهم فلما اصبح له الامر قال لهم انكم لا تصلحون للرأي ولا لاي شيء ونا .. انا سأكون كل شيء ومصدر كل شيء انه يستطيع ان يستمتع بهذا العتو بفضل حراب الانكليز ولكنه لا هو ، ولا حراب الانكليز تستطيع ان تمنعنا عن الموت في سبيل انقاذ بلادنا من الشر والخراب !

مجلس النواب العراقي

يناقش المعاهدة العراقية - الاردنية

النواب ينسحبون احتجاجاً

نشرت جريدة صوت الشعب الغراء في العدد ١٤٠٢ ما يلي :

قال النائب نصرة الفارسي انه يشترط في موافقته على تصديق هذه المعاهدة ان تقوم الحكومة بتصريح يحوي تحفظات في المواد الثانية والخامسة والسادسة وهذه التحفظات هي: تعهد الطرفين بان لا يتعاهد احدهما مع فريق ثالث على اي امر يضر بمصلحة الفريق الثاني او بمملكته او مصالحها (المادة الاولى) . وعبارة « عون او تعضيد المعتدي بصورة غير مباشرة » الواردة في المادة الثانية . وعبارة « اتخاذ تدابير او اجراءات مشتركة لقمع الاضطرابات او الفتنة ويتشاور الفريقان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض » المادة السادسة .

وقال النائب عبد الرزاق الشيخلي ، بعد ان ايد زميله الفارسي ، بان هناك غموضاً في المعاهدة يجب ان يعمل على تبديده نحن لا نريد مكافحة كل حركة وطنية لا يريدها الاستعمار .

وقال النائب جعفر البدر : جاءت الحكومة وبيمناها المعاهدة العراقية ــ الاردنية ، وبيسراها المعاهدة العراقية ــ السعودية ــ اليمانية ، والظاهر ان القصد من ذلك هو المقارنة متقاسية الاوضاع الداخلية في كل من الممالك الموقعة على المعاهدة الثانية . اني ارى نفسي ملزماً على المقارنة بين وضعي المملكتين : السعودية ، والاردنية . هل ان الاولى مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تسمح باراضيها لجيوش اجنبية وقواعد اجنبية ؟ وهل للمملكة العربية السعودية جيش يأتمر بأوامر المستعمرين ، ويصرف عليه الاجنبي من خالص ماله كما هو الحال مع الجيش

الاردني ؟ وهل للمملكة العربية السعودية مقاصد توسعية كالمملكة الاردنية الهاشمية التي تروج لمشروع سوريا الكبرى ؟

انا اعتقد ان هذه المعاهدة ستكون امضى سلاح لتدخل الاجنبي في شؤوننا لانه هو المسيطر على الجيش الاردني . والفقرة (ج) من المادة السادسة مصداق لقولي ، اذ انها تعني مكافحة كل حركة وطنية لايرتضيها الاستعمار ، انها تعني اقحام جيشنا لمحاربة دول عربية ، وتعني بقاء النفوذ الاستعماري في العراق .

الاردن مستعمرة بريطانية

وقال محمد رضا الشبيبي في سرد وضع البلاد العربية التي اكرهت الدول الكبرى على الاعتراف باستقلالها وحريتها او التي مازالت تئن من قيود الاستعمار او الانتداب ، ثم تطرق الى شرق الاردن وقال ان هذه المملكة ظلت عشرين سنة ترزح تحت اعبـــاء نوع من الانتداب لا مثيل له حتى في المستعمرات ، فكانت حتى الموازنة المالية السنوية لاتنفذ الا بعد موافقة وزير المستعمرات البريطانيه وكانت بريطانيا مسؤولة تقريباً عن الأمنين الداخلي والخارجي فيها . ثم قال انه قد استبدل بعد الحرب العالمية الثانية الانتداب القاسي المرهق المؤذي ، بهذه المعاهدة الاردنية ــ البريطانية التي اقرت الاحتلال العسكري لهذه المملكة .

ثم قال علينا ان نصرح بالواقع وان نترك الدس والتمويه ثم قال : انني درست هذه المعاهدة وقد ظهر لي ببعض موادها شيء من الغموض عرضه معالي الفارسي في اقتراحه وانا اؤيده .

ماذا جنى العراق من الاستعمار غير الاذلال والتأخر ؟

وهنا تدخل النائب رضا الشبيبي فتكلم عن الوضع القائم في شرقي الاردن والوضع القائم في العراق منذ سنة ١٩٤١ وقال ان شرقي الاردن اذا كانت فيها جيوش محتلة فالعراق فيه جيوش محتلة ايضاً فكيف ستستفيد شرق الاردن من العراق في تعديل معاهدتها مع انكلترا كما قال بعض النواب ؟ اراد البريطانيون منذ سنة ١٩٠١ ان يضعوا ايديهم على هذه البلاد ، كما فعلوا

بعد الحرب العالمية الاولى ، وان البلاد اليوم تعاني ماتعانيه من التأخر منذ سبع سنوات، وليس لها حرية تغيير شيء جوهري مما اصابها . لقد تناول التدهور جميع مرافقها حتى الداخلية الصغيرة منها ، حتى ان المؤسسات التي وجدت لضرورة حربية لم تزل تعمل حتى اليوم وربما زادت على ما كانت عليه ابان الحرب . نحن نرى ان الخطة الاستعمارية المرسومة والتي طبقت منذ سبع سنوات الى اليوم رجعت بالبلاد الى الوراء عشرات السنين .

انا لا اشك ان هذه الخطة يراد بها اذلال البلاد الكريمة وتحطيمها في مناحي الحياة .

عدد من النواب يغادرون القاعة احتجاجاً ؟

ولكن رئيس الوزارة اصر على قوله اما قبول المعاهدة كما هي واما رفضها . ثم بوشر التصويت فترك القاعه عدد كبير من النواب احتجاجاً وايد المعاهدة ٨٧ نائباً ممن بقوا في القاعة وصوت ضدها نائبان .

عميد الحزب العربي الاردني

صبحي ابو غنيمة

البرقيات

جواب دولة رئيس الوزراء جميل مردم بك على برقية عميد الحزب الوطني الدكتور صبحي ابو غنيمة بمناسبة عيد الجمهورية السورية

سعادة السيد صبحي ابو غنيمة الاكرم ـ دمشق

اشكر لكم ولاحرار الاردن حسن تهنئتكم بالعيدين السعيدين ويطيب لي ان اؤكد لكم ان ما تحيط به سوريا ابناء الاردن ما هو الا بعض واجباتها تجاه نفر تعتبرهم في الصميم من ابنائها سواء في تعلقهم بها او في جهادهم من اجل حرية العرب والعروبة .

جميل مردم بك

بعد تلاوة قرار الاتحاد الاردني في اجتماع حافل عظيم طيرت البرقية الآتية :

جلالة الملك عبد الله المعظم ـ عمان

نرجو مؤكدين ان تضعوا جلالتكم حداً لهذه المأساة الاردنية ، فتقصوا تلك العصابة العابثة من الحكم ومعاقبتها مع مصادرة اموالها . الشعب يموت جوعاً وفقراً ، ويئن ظلماً وجوراً لما يلاقيه من عسف واضطهاد وسجن وعنت واستبداد . عيل صبرنا لم يعد بوسعنا ان نتحمل .

اللجنة التنفيذية

لاتحاد الاحزاب الاردنية الوطنية

الفصل الخامس

جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

« وللحرية الحمراء باب بكل يد مضرجة يدق »

« شوقي »

المقدمة

الشباب الاحرار الاردنيون

ظهرت تحت سماء الشرق العربي ، في صيف سنة ١٩٤٦ ، حركة مباركة ، يغذيها نفر كريم من الشباب الاردني الحر يعملون بقوة الشباب ، ويناضلون نضال المؤمنين الناهضين ، عاملين بجميع الوسائل لازالة الكابوس الرهيب المخيم فوق هذه البقعة العزيزة من الوطن العربي المقدس ، الا وهو كابوس الاحتلال الاجنبي ، وما تركه الانتداب من اغلال ، وقيود ، وامتيازات ، حدت من سيادة شرق الاردن ، وسخرت مواردها ، وثرواتها الى الدخلاء ، والصهيونيين كما في مشاريع « روتمبرغ ، والبحر الميت ، وانابيب الزيوت ، وغيرها » .

اجل لقد هال الشباب الاحرار هذا العبث الفاضح بكيان بلدهم العزيز فهبوا دفعة واحدة لمحاربة من اراد ويريد ببلادهم شراً ، متحملين مسؤوليات الجهاد مهما عظم شأنها ، سائرين قدماً الى الامام ، تقودهم في عملهم الجبار لجنة تنفيذية اتخذت لنفسها مقراً في مدينة « دمشق » ، ملجأ

الاحرار ، وملاذ المجاهدين العرب ، وذلك بعد ان ضيقت عليهم حكومة « عمان » الخناق واضطرتهم مغادرة بلادهم ليقاسوا آلام التشرد والحرمان لذيذة عليهم ، وهم من اعد نفسه لمثل هذه الصعاب والمخاطر في سبيل وطنهم المفدى . ولقد هبت الصحافة العربية في سوريا، ولبنان ، وسائر الاقطار الشقيقة تؤيدهم ، وتشد ازرهم باعتبار ان قضية شرق الاردن لا تهم هؤلاء وحدهم بل هي قضية العرب جميعاً ، والخطر الكامن في « عمان » لا يهدد الاردن فحسب ، بل يعم خطره العالم العربي باسره .

ان الشباب الاحرار ، يخوضون معركة الحرية، فيكسبون تحت لواء زعيمهم الدكتور صبحي ابي غنيمة الشوط الاول ، يدل على ذلك هذا الغليان المستمر في شرق الاردن، وعطف العالم العربي على حركة الاردنيين الاحرار ، وتبني مطالبهم الوطنية القومية ، واذا كان قد سمح بتأليف احزاب في عمان ، او صدور جرائد ومجلات ، او تعيين بعض ابناء البلاد ، فانما يعود ذلك كله الى نشاط حركة الاحرار وضغطهم على السلطات هناك للاذعان لمطالب الوطنيين الداخلية ، والعامة . اجل ! اذا فكر جلالة الملك بتعديل الدستور ، او بطلب تعديل المعاهدة او بالغاء بعض الامتيازات - وجميعها من صنع جلالته ، وابراهيم ، وسمير ، والشريقي ، وتوفيق وحسن خالد ، والانسي ، وفهمي ، والشنقيطي ، والعطار ، واضرابهم - فانما برغم على تنفيذ مطالب الاحرار الاردنيين الذي تضمنها ميثاقهم القومي .

كيف بدأت الحركة ؟؟

كان لابد من حركة منظمة في الداخل ، تدعم الحركة الوطنية في الخارج برئاسة الدكتور ابي غنيمة فتلاقى على صعيد عمان لفيف من مثقفي الشباب ، ومخلصيهم في مقدمتهم الاساتذة المحامي ضيف الله بك الحمود ، والمحامي عقاب الحصاونة ، والسيد خلف حدادين ، والدكتور عبدالرحمن شقير ، وخلافهم من لااتذكر اسماءهم ، تعاهدوا على العمل والكفاح حتى تحرر بلادهم من الاستعمار المثلث ، الاحتلال ، والاستبداد ، والرجعية . ولما كانت الصحافة أهم سلاح

للحركات الوطنية فقد طالبوا بمنحهم امتيازات لجريدتين « الامة » ، « الشباب الاحرار » . الا ان الحكومة رفضت اعطاء امتيازات لصحف سياسية فثارت ثائرتهم ، وتقدموا الى الحكومة

بكتاب مطول مفتوح نشرته جريدة « الجزيرة » انتقدوا فيه الاوضاع ، وبينوا عللها ، وطرق معالجتها ، فاعتبرت الحكومة ذلك جرماً ، وهددت ، وتوعدت ، وانذرت المطابع بعدم طبع شيء يخص الاحرار . وعلى الاثر اشترك معهم اكثر من خمسين نائباً ، ومحامياً ، وطبيباً في توقيع عريضة شديدة اللهجة تحتجين ، وطالبين عقد مؤتمر اردني عربي عام لدرس مختلف الشؤون القومية على ضوء التطورات الدولية ، مع السماح بتأليف حزب الاحرار ، واصدار جريدته . وعندما قابلوا رئيس الوزراء اجابهم بان الحكومة لا يمكن ان توافق على اطلاق الحريات العامة فخرجوا غاضبين ، وارسلوا برقية احتجاج الى جلالة الملك مع استدعاء ثان الى الحكومة فأمر الملك باخراجهم من العاصمة ، وعندما لم يخرجوا أمر بسجنهم الا ان قسماً منهم لم يسلموا انفسهم فطلب اليهم الملك مقابلته فقابلة وفد منهم ضيف الله الحمود ، وعقاب خصاونه ، وبعد مناقشة طويلة وعد الملك بانه سينظر في المطالب العامة ، وبعد عودته من تركيا ، الامر الذي جعل الشباب يشكون بتحقيق هذه المطالب فخرجوا الى « القدس » يصدرون منها بياناتهم ونشراتهم التي تلقاها الشعب بفرحة وسرور ، فلم ترض الحكومة الاردنية ، وهي التي لم تتسع صدراً لمثل هذه الحركة الاصلاحية الطيبة ، فأمرت بسجن من تمكنت من سجنه ، وشردت من شردت ، ومنعت دخول من في الخارج الى البلاد ، فتنادى هؤلاء الاحرار الى « دمشق » ومنها يدعون لقضية بلدهم التي خرجت في السنتين الاخيرتين من نطاقها الضيق الى نطاقها الفسيح ، ومن شرق الاردن الى العالم العربي فالى الدنيا باسرها ، فها هي الصحف الاجنبية ، ووكالات الانباء العالمية تذيع بين الفينة والاخرى انباء الحركة التحررية في الاردن ، هذه الحركة التي لا نغالي بانها كانت من اسباب ايقاف مشروع سوريا الكبرى الاستعماري الصهيوني عند حده ، وكذلك كان من جرائها تفكير البريطانيين الجدي بأن شرق الاردن لن تكون بعد الآن مركزاً حصيناً لهم كما دلت الحوادث المتعددة التي قامت في شرقي الاردن من نسف الجسور ، وضرب المنشآت في عمان وتحطيم الخطوط الحديدية ، والهاتف ، وغيرها من الاعمال التي لن تقف عند حد الا إذا نالت شرقي الاردن استقلالها التام ، واصبح الحكم فيها شعبياً ديمقراطياً .

لقد سجن آباء الاحرار ، وفرضت عليهم الغرامات الباهظة ، وزج رفاقهم بالسجون ، ونفوا وحرموا ، ولكنهم لن يتراجعوا كما جاء في احدى برقياتهم الى الملك عبدالله :

« لن نتراجع مهما كان ثمن الحرية التي نطالب بها لبلادنا » .

وإن هؤلاء الشباب الذين نال بعضهم شرف ايقاف بيع غور الكبد من اليهود سنة ١٩٣٣، والذين تطوعوا في الدرك السوري ايام العدوان الافرنسي ، والذين عرفوا في جميع ادوار حياتهم بالوطنية الصادقة هم الذين يدور هذا الفصل حولهم وفيما يأتي نفشر البيانات ، والنشرات التي اصدرتها اللجنة التنفيذية، بارك الله فيهم ، وابقاهم ومجاهدنا الكبير الدكتور ابو غنيمه يجاهدون لانقاذ شرقي الاردن ، والله مع العاملين المخلصين .

المؤلف

بيان رقم « ١ »

يتلخص بذكر الاحوال السيئة التي وصلت اليها البلاد ، ويطالب باطلاق الحريات العامة ، وتأليف الاحزاب ، والنقابات ، وانشاء المشاريع الكبيرة ، وغير ذلك من الامور الضرورية لنشوء الامم ونهضاتها .

بيان رقم « ٢ »

ومما جاء فيه :

« وهم يعلنون ان حركتهم تستهدف تحقيق مطالب شرعية غير محظورة دستوراً او قانوناً ، للقيام بالقسط الوافر من خدمة هذا الجزء من العالم العربي ، والعمل على اصلاح ما يجب اصلاحه تمشياً مع الضرورات الزمنية ، وتحقيقاً للاماني القومية » « ويؤكدون انهم لا يرمون من وراء حركتهم الوصول الى المناصب الحكومية كما يظن البعض من المغرضين ممن لم يعتادوا خدمة المثل العليا ، ومؤازرة اي حركة تحررية اصلاحية »

« ونحب ان نؤكد ثانية ان حركتنا لن تقف الا عند تحقيق ما نريده لبلادنا العزيزة »

بيان رقم « ٣ »

وجاء فيه ما يأتي :

« وان حركتنا هذه اصلاحية مثالية ، طويلة المدى ، لا تستمد العون الا من ضمائرنا وجهودنا ، ومؤازرة اخواننا ، وامكانية الشعب الاردني الكريم » .

« يا شباب الاردن ! لا بد لنا من العمل متكاتفين للنهوض ببلادنا كيما تتبوأ مكانتها اللائقة بها بين الشعوب العربية ، ودول العالم قاطبة » .

بيان رقم ٤

جماعة الشباب الاحرار

لم يألف الجبناء في هذا البلد — وهم قليلون — تشجيع الحركات الاصلاحية والقائمين عليها بل يقاومون بدسائسهم كل فكرة حرة جريئة ، ترمي الى التطور والنهضة ، وتسعى الى ايصال الشعب الى حقوقه وامانيه ولقد نجحوا — ويا للاسف — في احباط اكثر المحاولات التحررية السابقة ، غير ان قوة الشباب الاحرار ومضاء عزائمهم ، وايمانهم القوي بسمو دعوتهم ، وعدالة قضيتهم ومن ورائهم الشعب الكريم يؤيدهم بكل ما اوتي من قوة ويشد ازرهم ، ويمدهم بكافة المساعدات المعنوية والمادية ، لن يمكن اولئك النفر القليل من الانهزاميين والمرجفين من شل حركتنا المباركة بعون الله ، الصادرة عن اعماق نفوس تلتهب حماساً واخلاصاً ووطنية .

يقولون — وبئس ما يقولون — استقلالية ، وانها في سبيل الارتزاق ، ومتى كانت المطالبة بالحرية ، والمدافعة عن حقوق الامة ، وكيان البلاد ، وسيله اتجار وارتزاق الا عند ذوي النفوس المريضة ، والضمائر الفاسدة والاحرار في جميع اقطار الدنيا يعيشون ويموتون في سبيل الاباء والكرامة ، يقدسون الحرية ، ويمجدون الاوطان .

ويقولون — قصيرة الاجل — ولدت قريباً ، وستموت قريباً . ولكن السنوات العديدة التي مرت على تأسيسها والمبادئ القويمة التي قامت عليها ، والاهداف البعيدة التي تبتغي الوصول اليها تدلكم على قدمها واستمرارها تغذيها جهودنا وآلامنا تبذل رخيصة من اجل نجاحها .

الا ان مؤسسي هذه الحركة والمشرفين عليها والموآزرين لها من الشباب المعروفين بتحرر افكارهم وصدق وطنيتهم وعدم تراجعهم . شباب لا يطيقون ان يروا بلادهم متأخرة عن سواها في اي ناحية من نواحي الحياة . شباب يريدون لامتهم : حرية تامة يتمتع بها جميع الطبقات

وتصان حقوق الافراد والجماعات ، حرية في القول والعمل ، والاقامة والتنقل ، حرية لا يحد منها شيء الا النظام العام وسلامة الوطن ، ويريدون عدالة اجتماعية تؤمن للجميع العيش بهناء وامان ورخاء .

ايها المواطنون الكرام :

اننا نجتاز مرحلة خطيرة في هذه الظروف ، ويترتب علينا في هذا العهد الاستقلالي ان ننظم صفوفنا ونوحد جهودنا ونسير قدماً الى الامام لتحقيق الاصلاحات المنشودة .

شرق الاردن ــ عمان

عن جماعة الشباب الاحرار

المحامي

ضيف الله الحمود

المحامي

عقاب خصاونة

بيان رقم ٥

جماعة الشباب الاحرار

لقد استقال وزير الداخلية السابق ، وحل محله عبد المهدي بك الشمايلة ؛ فقال البعض : كانت الاستقالة بسبب تصرفه مع « جماعة الشباب الاحرار» ، وان شدته وتصرفاته غير القانونية ادت الى شدتهم ، وتصرفاتهم الدستورية ، القانونية ، وان خلفه سيصلح الامر بالادارة الحسنة وتحقيق الرغبات الوطنية ما دامت شرعيـة ، ومقبولة ، وصادقة . وقال آخرون : لا بل كانت اقالة بصورة غير مباشرة لتساهله ، وعدم اتخـاذه اجراءات صارمة وكافية — ما عـدا امره باخراج قسم من الشباب من « عمان » ، والضغط على بضعة نفر من النواب ، والمحامين والتجار لسحب تواقيعهم من العرائض والبيانات والبرقيات المقدمة بصدد الاصلاحات المنشودة — وان معالي الوزير الجديد سيشل الحركة بسرعة ، ويقضي عليها وعلى افرادها بالشدة والحزم .

ألا فليعلم الجميع ان الحركات الاصلاحية الصادقة لا تقضي عليها الحكومات بالعنف والضغط والارهاق ، ولا باقالة وزير واحلال آخر محله اكثر تساهلاً ام اشد عنفاً ، بل ان المعـالجة الدقيقة والعلاج الشافي هما تحقيق هذه الاصلاحات ، وتأييد العاملين عليهـا .

.. واننا اذ نطالب بما هو من حقوقي شعبنا ، وطريق تقدمه وهنائه ، وما هو الوسيلة الفعالة لبلوغ شيء كثير او قليل من امانيـه التي هي جزء من اماني العروبة العذاب ، نعـلم علم اليقين اننا ملاقو صعوبات وعقبات ، حسبنا لها حسابها ، ووطدنا العزم سلفاً على تحديها والصبر عليها ، غير آبهين للسجون ، والنفي والتعذيب والموت الشريف .

فليكن ذلك معلوماً ، وليتق الله المسؤولون في اوطانهم وشعوبهم فـلا يتعرضوا لغضب الله وسخط الوطن ، وخزي التاريخ في صحائفه السوداء .

ان الحكومات الديمقراطية الحقة ، الحكومات التي تتجلى فيها ارادة الشعب وآمال ابنائه هي التي تتبنى مثل هـذه الحركة الاصلاحية ، وتشملها بالعناية والرعاية ، لا بل هي التي تفكر بحاجات الامة ، وتعمل لها من غير ما لفت نظر .

ان عجلة الزمن تسير بسرعة عجيبة ، وبلادنا متأخرة في سيرها ، وهـذه الظواهر لا تغير من الحقيقة المرة شيئاً : وهي اننا بحاجة الى حكومة برلمانية ، رجالها رجال دولة بالمعنى الصحيح همهم خدمة الشعب الذي اوجدهم لخدمته والسهر على مصالحه ، لا ليكون خادماً لهم ساهراً على مصالحهم ، ومتى وجدت مثل هذه الحكومية المثالية « وستوجد ان شاء الله ، وجب علينا ان نسطر لرجالها تاريخاً مجيداً من العزة والفخار ، وحتى تحقيق هذه الرغبة والاصلاحات ، وبعـد ذلك ايضاً سنستمر في كفاحنا لا متراجعين ولا متخاذلين .

ان الصحافة والدعاية هما من اهم الوسائل لنجاح قضيتنا ، فسنسلكهما ، وسنواصل اصواتنـا الى العرب في دولهم ، وجماعاتهم ، وجامعتهم ، والى العـالم كله في منظمة اممه ، ومجلس امنه ، والنجاح بعون الله بجانبنا لان دعوتنا دعوة حق ، والحق ناج ومنتصر ، ودعوتنـا دعوة اصلاح والله مع المصلحين الصابرين ، وهي شريفـة بعيدة عن الاغراض الشخصية ، فالشعب يؤيدها ، ويناصر المشرفين عليهـا من ابنائه البررة ، الذين يعلمون ان سفينـة الاصلاح سارت باسم الله مجراها وباسمه مرساها ، ومهما صادفها من العقبات فانها واصلة بعونه تعالى الى الشاطئ بسلام وامان ، ظافرة ، منتصرة ، يرفرف على ساريتها لواء الحرية والعدل ويهتف رجالها :

نحن للصعـاب للمنى العـذاب
من دم الشباب ترتوي الآمـال

عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية

ض ـ ح جماعة الشباب الاحرار

بيان رقم ٦

صادر عن جماعة الشباب الاحرار

ظلموا الرعية واستباحوا كيدها وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

« المعري »

لقد اطلع الشعب على « اهداف جماعة الشباب الاحرار » ومراميهم ، وادرك انهم سلكوا السبيل السوي في تحقيق آمال بلادهم . وتأمين رغبات امتهم ، ولم يعد خافياً على الجميع الاسباب التي استدعت اتخاذ التدابير الشديدة من قبل السلطات الحاكمة لقمع هذه الحركة ، ووأدها ، ذلك لان في نجاح مثل هذه الحركة التحريرية ، التي تعبر عن مطالب الشعب وأمانيه ، انهيار الوضع القائم على الظلم والاستبداد ، والخلاص من التآمر مع المستعمر على سلامة الامة والوطن.

ايها الشعب الكريم

ان الحكومة المجرمة القائمة قد وطدت العزم على مطاردة افراد هذه الحركة الاصلاحية فعممت اوامرها الى جميع قوى الشرطة والامن ، مصرة على وجوب القاء القبض على اولئك الشباب المناضلين ، ومصادرة كل مايصدر عنهم من بيانات ونشرات .

ونحن عملاً بالواجب الوطني الذي وقفنا انفسنا له ، وبذلنا جهوداً كبيرة في سبيله ، نبين لك ايها الشعب بعضاً من مساوىء النظام القائم ومخازي الفئة الحاكمة ، ناشرين لك صحيفة سوداء مطوية من تاريخ حياتها الملوث .

فمن هي هذه العصابة الحاكمة ؟

هي الشرذمة الخائنة التي فرطت بمصالح البلاد ، وضيعت حقوق الشعب ؛ وربطت مصيره بمصير الاستعمار الى مدة طويلة ، وجعلته يرزح تحت نير الرجعية ، والديكتاتورية ، ويرسف في

قيود الذل والعبودية ، مستهينة بكرامة الامة وبالعزة القومية .

في آذار سنة ١٩٤٦ حملت الينا الحكومة صكاً استعمارياً بشكل استقلال ، ومعاهدة صداقة وتحالف ، صكاً كان من عمولته للرئيس مبلغاً كبيراً من المال اضافة الى الثروة التي استنزفها من دماء الامة .

لقد وضعت هذه المعاهدة بلادنا الطامحة للاستقلال الظامئة للحرية ، تحت حكم بريطاني غير مباشر ، وحكم ديكتاتوري مباشر ، وجعلت من هذا الوطن العزيز — الذي هو نقطة استراتيجية هامة في البلاد العربية — ثكنة بريطانية تهدد استقلال الاقطار الشقيقة وتنتقص من سيادتها .

أما الدستور :

ففريد في نوعه ، وحيد في نصه ، غريب في وضعه .

في تشرين ثاني سنة ١٩٤٦ طلعت الحكومة على الشعب بدستور لم يكن من وضعه ، ولا في صالحه اريد به غل الايدي ، وكم الافواه ، وسن على اساس ان الشعب ملك للفرد ، وان الحاكم ظل الله في الارض ، وليس بخاف ، على (استاذ الحقوق ، وعبقري القانون) ان الدستور تضعه لجنة تأسيسية منبثقة عن الشعب ، هذا الشعب الذي طالما عانى آلام الحرمان ، وقاسى مرارة كبت الحريات وعدم المساواة ، وليعلم ان للشعب وحده الغنم ، وعليه الغرم وللشعب وحده حق تقرير مصيره بنفسه .

يارئيس الوزارة ويا أبا الدستور ! !

انت وصمت نفسك بالعار الذي لن يمحي على الايام ، وسجلت لاسمك صحيفة سوداء في تاريخ الامة . ألست أنت الذي تآمرت مع الصهيونية على سلامة البلاد ، وتواطأت واياها على استثمار مناجمها ومعادنها تحقيقاً لغايات في نفسك ؟ !

اتنكر انك وكيل لشركة التنقيب الصهيونية ، وانك كدت لولا سهر ابناء الشعب البررة ، ويقظتهم ، ان تلقي بالبلاد في احضان الصهيونية الاثيمة ؟ !

أو لست انت الذي فرطت « بسكة حديد الحجاز » فمنحتها لاسيادك الانكليز يستغلونها لحسابهم ؟ ! وتريد الان ان تضيف الى خياناتك « امتيازاً جديداً » تخول فيه شركة بترول العراق

الانكليزية ، حق احتكار التنقيب عن المعادن والزيوت في جميع انحاء البلاد الاردنية كما يطيب لك وبالصورة التي تؤمن فيها مصالحك الذاتية ! !

ماذا نذكر عنك يارئيس الوزارة

القضاء النزيه في عهدك ، الكوتات والعمولة عليها، السيارات و كمسيونها الخاص، الدولارات ورخصها ، الرشوة والمحسوبيات ، ارهاقك الميزانية ، الاختلاسات والسرقات ، قانون الدفاع ، التشريد والنفي و . و ... كل هذه مآثر تشهد بالاخلاص في عملك ، وحرصك الوطني الصحيح وتطبيقك قول القائل :

« اذا أؤتمنت فلا تخن » !!.

انك لاتعلم — والحق معك — ان الشعب يتضور من الجوع ويئن من العري والحرمان سيما وانت واتباعك تنعمون باموال هذا الشعب الجريح وخيراته وتكدسون في المصارف آلاف الدنانير .

ايه رئيس الوزارة

لقد اخطأت اذ استبدلت وزيراً بوزير ، زاعماً ان وزيرك الجديد أكثر حزماً واشد بطشاً، وأرهب سلطاناً — ليشل حركة الشباب الاحرار ، فاخطأت ثانية ، اذ حسبت ان الشعب الذي ذاق من مرارة حكمك ماذاق ، يرهبه استبدال وزير بوزير، وتجوز عليه هذه الشكليات والاحابيل

ان الشعب يريد ان تتنحى عن الحكم ويريد ان يتنحى معك غيرك ممن تلطخت أيديهم واسودت صحائفهم .

واعلم انه اذا كان للظلم ثورة تريد اشعالها ، فللحق ثورات تشتعل من تلقاء نفسها .

أما أنت ياوزير الخارجية

فلست أكثر من وزير شاعر ، وان عبقر السياسة غير عبقر الشعر ، وان مجال الكلام والتقريض غير مجال العمل والخدمة ، وان (مشروع سوريا الكبرى) الذي طالما ناديت به ، ان هو الا مشروع استعماري ، يقصد به سلب استقلال بلدين عربيين عزيزين هما سوريا ولبنان.

ونحن كشباب عرب نؤمن بوحدة سوريا وبالوحدة العربية الشاملة ، شرط ألا تتدخل

بريطانيا والصهيونية ، والا يكون هنالك اطماع شخصية ولا تنس ان هذه الشروط هي من صلب هذا المشروع الدخيل الذي تتبناه انت واسيادك ومن ورائكم الاستعمار .

وعليك ان تعلم انك اخفقت في سياستك الدولية ، فلقد رفضت عضوية شرق الاردن (رغم استقلالها) !! في منظمة الامم المتحدة ، ولم تعترف اميركا وروسيا ، لهذا التاريخ بها كدولة مستقلة ، كما وانك أسأت الى كثير من العلاقات بيننا وبين الشقيقات العربيات المجاورة .

ونو اردنا ان نبين للشعب مساوئ الوضع القائم في شرق الاردن لطال بنا الشرح ، ولكننا نكتفي موقتاً بالاشارة عن التصريح ، وبالايجاز عن الاطناب ، ونحن جماعة الشباب الاحرار من سياستنا كشف مخازي الحاكمين ، واطلاع افراد الشعب المحكومين عليها ، والمفاضلة في سبيل اصلاح كل وضع لايتلاءم ومصلحة البلاد وسعادة الشعب ، وليس لنا من غاية الا الظفر باستقلالنا الصحيح وجلاء الجيوش الاجنبية عن وطننا ونيل حريتنا وتحقيق رفاه شعبنا .

جماعة الشباب الاحرار الاردنيين
مكتب الدعاية والنشر

اهداف جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

بعد ان اطلع الشعب الاردني الكريم على سير حركة « الشباب الاحرار » ، يرى جماعتهم ، ان من واجبهم ان يبينوا لهذا الشعب النبيل والعالم العربي ، الغاية التي يرمون اليها من وراء حركتهم التحررية ، وهم إذ يسيرون في عملهم هذا لايتوخون الا المصلحة العامة التي يمليها عليهم الواجب الوطني ، وواقع حال البلاد الاردنية ...

ويسرنا ان نجد في كل فرد ، وهيئة عوناً لنا على تحقيق اهدافنا والوصول الى غايتنا ، وهي كما يلي :

اولا : يرى « جماعة الشباب الاحرار » ان تكون الحكومة ديمقراطية ، مسؤولة أمام البرلمان » ، وبما ان الشعب هو مصدر السلطات — كما هو معروف — في كل حكومة ديمقراطية صحيحة ، لذلك فان :

ا — السلطة التشريعية : — يجب ان تكون ممثلة في مجلس نيابي منتخب انتخاباً حراً ، وعلى درجة واحدة ، على ان يمثل هذه السلطة رجال اكفاء ذوو مقدرة علمية صحيحة ، وإخلاص وطني أكيد ، ويجب ان تجري الانتخابات دون اي تدخل كان ...

ولما كان « المجلس النيابي » مصدراً للتشريع — كما قدمنا — في حكومة ديمقراطية صحيحة فهو الذي يضع دستوراً يلائم تطور الحياة القومية ، ومقتضيات الظرف الزمني ، بحيث يضمن جميع الحريات المتعارف عليها ، والسلطة التنفيذية تكون بالطبع في مثل هذه الحالة مسؤولة مباشرة امام هذا المجلس النيابي يوليها الثقة وينزعها منها .

ب — السلطة التنفيذية : — يجب ان تسند الى حكومة اشخاصها معروفون ، يتحرر افكارهم ، وحرصهم الوطني ، ونزعتهم الاصلاحية ، وكفاءتهم التامة .

ج — السلطة القضائية : — القضاء نزيه ، يجب الا تتدخل السلطة التنفيذية في شؤونه « الحصانة القضائية » ، وان تشكل « محكمة عليا » لمحاكمة ذوي المراكز الهامة ممن يخلون بواجبهم الوطني ، والخدمات العامة .

ثانياً : الناحية الاقتصادية :

١ ــ الزراعة : لما كانت حالة الفلاح في بلادنا سيئة ويجب العناية بها ، ولما كانت الزراعة عماد الثروة في بلدنا ، لذلك فاننا نطلب استثمار المساحات الواسعة في البلاد بوسائل حديثة ، وبطرق فنية ، ووسائلنا الى ذلك هي :

١ ــ تأسيس مصرف زراعي برأسمال ضخم يمد الفلاح بقروض كبيرة ، طويلة الاجل ، وبفوائد بسيطة .

٢ ــ انشاء المؤسسات الزراعية ، لتزويد الفلاح بآلات حديثة تعطى له ، ويسترد ثمنها منه على اقساط صغيرة .

٣ ــ الري : تحسين وسائل الري بمد الاقنية ، وحفر الآبار الارتوازية ، واقامة السدود وانشاء البرك لحفظ مياه الامطار ، وغير ذلك من الطرق بحيث نأمن خطر القحط .

٤ ــ انشاء حقول التجارب ، والمختبرات ، والمشاتل الزراعية في كافة انحاء البلاد ، لتمد الفلاح بما يحتاجه من غرس ، ومشورة ، وخبرة فنية ، ولمكافحة الامراض الزراعية .

٥ ــ ايفاد البعثات الزراعية الى الخارج من ابناء الفلاحين وسواهم لكي يستطيعوا استثمار اراضيهم باحدث الطرق الفنية ، ويكونوا كمرشدين لمن يجاورهم من اهل قراهم .

٦ ــ تأسيس مدارس زراعية في كافة انحاء البلاد ، وجلب الاخصائيين ، والفنيين ، للتعليم فيها .

٧ ــ انشاء الغرف الزراعية التي يكون لها طابع حكومي لفتح الاسواق للمنتجات الزراعية وحمايتها من المحتكرين والاستغلاليين .

٨ ــ تحسين تربية المواشي والدواجن وتأمين المراعي والاستفادة من منتجاتها .

٩ ــ تشجيع الصناعات الزراعية ، كصناعة الالبان ، والنشأ ، والكونسروة ، ودبغ الجلود ، بحيث نكفل للبلاد عدم ضياع مثل هذه الثروة ، وبذا نستغني عن كثير من المنتجات الغريبة .

١٠ ــ اما الاراضي المحلولة فيجب ان توزع على المحتاجين وصغار الفلاحين كما يجب تحديد الملكية الزراعية ، بحيث يضمن التوزيع العادل .

ب ــ الصناعة : تشييد مدرسة صناعية تدرس فيها مختلف الصناعات الحديثة ، وتأسيس المعامل ، وتشجيع الشركات الصناعية الوطنية ، وارسال البعثات الفنية للتخصص في مختلف الشؤون الصناعية ، وتأسيس الغرف الصناعية . اما التنقيب عن المعادن واستثمارها بأيد وطنية، وبخبرة فنية فشرط اساسي لازدهار ثروتنا وتنمية مواردنا الصناعية : ونرى للمحافظة على تقدم الصناعة عندنا وضع نظام جمركي لحمايتها ، وعلى العموم العمل بكل الوسائل والطرق الممكنة على النهوض بصناعتنا الى المستوى اللائق بها .

ج ــ التجارة : يجب تنظيم الاستيراد ، والتصدير بموجب التشريعات الحديثة بحيث نحافظ على ثروة البلاد الزراعية والصناعية ، وتكفل لها الانتعاش ، وان تراعى في استيراد المواد الضرورية التي تفتقر اليها البلاد ، تخفيض التعرفة الجمركية ، كما نطلب شركة للاستيداع ، واقامة غرف تجارية منظمة ، تسهر على مصلحة التاجر وتحفظ حقوق المستهلك ، وتصون الثروة العامة استناداً الى احدث القوانين التجارية الحديثة ، وبالجملة السير على سياسة تجارية تحفظ للبلاد كافة حقوقها المختلفة .

د ــ المشاريع الاقتصادية العامة : على الحكومة الاردنية ، ان تصدر نقداً مستقلاً بها اسوة بالدول المستقلة ، على ان تراعى في ذلك احدث النظم الاقتصادية ، وتحقيقاً لهذه الغاية ، على الحكومة ان تنشئ مصرفاً مركزياً يتمتع بجميع صلاحيات البنوك المركزية .

اما الموارد الكبيرة التي ذهبت ضحية الاطماع الشخصية ، وفي ظروف الانتداب ، من خط انابيب بترول العراق ، وانابيب بترول المملكة العربية السعودية ، وشركة البوتاس ، ومشروع روتنبرغ ، وسكة حديد الحجاز ، يجب ان يعاد النظر فيها لتكفل دعم نهضتنا الاقتصادية .

ويجب في تقرير اجور العمال تأمين مستوى لائق بهم من العيش .

ثالثاً ــ التعليم : يجب على الحكومة ان تتبنى مشروع ازالة الامية ، وان تفتح المدارس الابتدائية في كل قرية بحيث يكون التعليم الابتدائي الزامياً ومجانياً ، وعلى الحكومة ان تكثر من المدارس الثانوية ، ويجب ان تخضع المدارس الاجنبية والطائفية للانظمة التي تضعها المعارف لها ، وان توفد البعثات العلمية للمعاهد الاجنبية للتخصص في مختلف النواحي على حسابها ، كما وانه من الضروري ، ان ترفع ميزانية معارفها للدرجة التي تضمن تنفيذ مثل هذا البرنامج التعليمي الواسع ، وتكفل في نفس الوقت استمرار الاكفاء في الحقل العلمي بايجاد تسوية عادلة تؤمن

للاستاذ حق الترفيع والتقدير اسوة بغيره من موظفي الدوائر الاخرى . ومن الضروري ان تلتفت الحكومة بصورة خاصة الى اساتذة القرى لتشجيعهم على الاقبال لممارسة مهنة التعليم في القرى ، وذلك بتأمين راحتهم ومعيشتهم وزيادة راتبهم .

رابعاً ـ الشؤون الاجتماعية : لا بد من ايجاد تشريع للعمال يضمن حقوقهم تجاه ارباب العمل ، وعلى الحكومة ان تعمل على تأسيس الاندية الرياضية ، والثقافيه ، وانشاء المكاتب العامة في المدن والقرى وايجاد المراصد الجوية ، ودار للاذاعة ، ومراقبة الافلام السينمائية ، وسن تشريع يسهل الزواج ويكفل قيام نظام عائلي صحيح .

خامساً ـ الناحية الصحية : من الضروري للمحافظة على الصحة العامة احداث وحدات صحية ثابتة ومتنقلة له في جميع القرى والمدن وانشاء المصحات والمستشفيات والعيادات المجانية في كافة انحاء البلاد ، وتأسيس دور لرعايه الامومة والطفولة ، وبناء دور للحضانة ، والاعتناء بماء الشرب والحمامات ، ومكافحة الامراض السارية والحشرات الناقلة للامراض .

سادساً ـ الناحيه العمرانية : يجب الاعتناء بالقرى الاردنية بحيث تصبح قرى نموذجية ، صحياً وعمرانياً واقتصاديا واداريا ، كما يجب تحسين المواصلات وتعبيد الطرق والشوارع في كافة انحاء البلاد ، وبناء دور للعمال مستوفية الشروط الصحية .

سابعاً ـ الدفاع والامن : يجب ان يكون لوزير الدفاع حق الاشراف على جميع شؤون الدفاع والجيش للمحافظة على سلامة البلاد ، كما يجب انشاء كلية حربية على احدث الاساليب العسكرية ليتخرج فيها ضباط الجيش والخبراء العسكريون .

اما ما يتعلق بالامن ، فمن الضروري ان توجه العناية الى انشاء مدرسة للشرطة تتساوى مع مدارس الشرطة في البلاد الراقية ، وان تؤمن للشرطة رواتب تتناسب ووظيفتهم الشاقة النبيلة .

ثامناً : السياسة الخارجية : يرى جماعة الشباب الاحرار ، تأييد الجامعة العربية في سياستها التي تستهدف مصلحة البلاد العربية عامة ، وتحسين علاقة البلاد الاردنية مع الدول العربية جميعاً على اسس قومية متينة ، والعمل على استكمال استقلال مختلف البلاد العربية ومد يد العون إليها

اما المعاهدة الاردنية البريطانية فالواجب تعديلها وشجب الملحق العسكري فيها ، لانه يمس بكرامة الوطن وينتقص من سيادة البلاد ، ويجعل من شرق الاردن مركزاً استعمارياً لها وللاقطار العربية الاخرى .

ولكي يكون تمثيلنا الخارجي قوياً وصحيحاً فاننا نرى اختيار الاكفاء له من ابناء البلاد ،

ذوي التربية القومية الصحيحة ، وذلك لايتم إلا عن طريق ارسال البعثات للتخصص في الاصول الدبلوماسي ، والتمثيل الخارجي .

فلسطين : اننا نؤيد فلسطين في كفاحها الدامي كبلد عربي بنزعاته ، وتاريخه ، وحقوقه السياسية ، ونعتبرها ، دولة عربية مستقلة ، ونرفض باصرار وشدة الوطن القومي الصهيوني ولا نقره ، ونستنكر التقسيم ، وسياسة التوسيع ، والتكتيل أشد استنكار .

لواء الاسكندرونة : ونحن لانعترف مطلقاً بضم لواء الاسكندرونة السوري العربي - بماضيه، وحاضره - الى تركيا ، بل نعتبره جزءاً غير منفصل عن الوطن الام - « سوريا العزيزة » .

شمال افريقيا والاقطار العربية الاخرى : وكذلك فاننا نؤيد شعوب شمالي افريقيا وغيرها من الاقطار العربية في نضالها الشريف، وكفاحها المجيد من اجل استكمال سيادتها وحريتها التامة

هذا مايراه جماعة الشباب الاحرار ، نقدمه الى الشعب الاردني الكريم ، والى العالم العربي كافة ، عملاً بحرية الرأي والقول ، سائليه تعالى ان يوفقنا لما فيه الخير للامة والوطن .

عن جماعة الشباب الاحرار

ضيف الله الحمود	عقاب خصاونه	خلف حدادين
المحامي	المحامي	

بيان رقم «٧»

جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

«قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا»

ايها الشعب العربي الكريم :

منذ ان انفصلت شرقي الاردن عن الوطن الام «سوريا العزيزة» في اليوم العشرين من شهر تموز سنة ١٩٢٠ ابتليت ببضعة نفر من صنائع الاستعمار الذين ارادوا بها شراً تلبية لرغبة اسيادهم، تاركين الشعب الاردني والقضية العربية المقدسة ظهرياً .

والشعب الاردني الذي قام بواجبه باشتراكه فعلياً في الثورة العربية الكبرى ، وساهم الى حد بعيد في جميع الحركات العربية التحررية ، مساهمة لاتنكر عليه ، يرى الا غضاضة البتة في ان يشكو اليك هذه الفئة التي اضرت في سير النهضة العربية ، وانهكت من قوى الشعب الاردني واثقاً من انك مناصره ، وآخذ بيده ، الى التخلص من الوضع القائم ، والاستعمار واذنابه .

ان اول جريمة ارتكبتها هذه الفئة هي محاربتها التعليم ، محاربة قوية ، تجلت في الانظمة التي كانت تسن لعرقلة تقدمه ، مدعين ان التعليم العالي ليس الا ضرراً محضاً ، وان ازالة الاميةتكفي فقط ، ولكن حرص الشعب على تثقيف ابنائه ثقافة عالية تغلبت على تلك الرغبات الاستعمارية والرجعية ، فظهر في البلاد شباب مثقف حر ، اخذوا على انفسهم النهوض بوطنهم وتخليصه من براثن هؤلاء المارقين من الوطنية والمجردين من الضمير الحي .

والجريمة الثانية ، فهي محاربتهم الروح الوطنية ، فكم من وطني مخلص ، شردوه، وسجنوه، وعذبوه ، وكم من شاب ناهض اوصدوا باب الحياة في وجهه وضيقوا عليه .

وجريمتهم الثالثة : هي محاربتهم اليقظة الفكرية ، فكم من صحيفة قتلوها وهي في المهد، وكم

من مجلة سياسية حرة اغلقوها ولما يمض على صدورها الا بضعة ايام ، حتى لم يبق لدينا الا جريدتين هزيلتين لايزال يضيق عليهما الخناق قصد اغلاقهما ، وحرمان الامة من صحافة تعالج قضاياها .

ان الرأي العام العربي ليقف حائراً مرتعد الفرائص امام هذه الحقائق المعلنة عن بلد عربي يدعي القائمون عليه بانهم ورثة القضية العربية ومسيروها الى مافيه خيرها ونجاحها ، فاين هو الخير ؟ واين هو النجاح ؟! الذي يأتي على ايدي هؤلاء الذين بدأت شرقي الاردن - عند دخولهم اليها - اول عهدها دولة مستقلة عام ١٩٢٠ فصارت منتدباً عليها بموجب معاهدة ٢٦ مارت سنة ١٩٢٨ ، تلك المعاهدة التي لم يقبلها اي اردني كان الا القليل ممن ارغموا على القناعة بان هذه المعاهدة ليست الا الاستقلال بعينه ، وكانت مكافأتهم ذلك « اللقب المعسول » الذي يعطى جزافاً في (مصنع الباشوية عمان) ولما كان (اول مجلس تشريعي اردني) قد اظهر مقدرة تامة في مناقشة تلك المعاهدة ورفضها رفضاً باتاً ، فقد لجأت الفئة الحاكمة الى الحيلولة دون اي مجلس تشريعي من طراز ذلك المجلس الشابه ، الذي اضطهد اكثر رجالاته منذ ذلك الحين ، والذي لايزال احد اعضائه مقيماً في فلسطين ، فاصبحت المجالس التي عقبته آلات مسيرة بايدي تلك الفئة تعين تعييناً وفق ارادتهم .

وان ننس فلن ينس التاريخ ان يسجل في صحائفه السوداء لتلك الفئة التي فرطت بمصالح الوطن وافرطت في انتهاك حرماته ، بانها هي التي منحت امتياز كهرباء نهر الاردن للصهيونية متناسية مصالح البلاد التي تقوم على ضفتيه لقاء بضعة آلاف من الجنيهات الى الذين تم الامتياز في عهدهم .

وفي ١١ ايلول سنة ١٩٣٠ ارتكبت تلك العصابة اعظم جريمة في التاريخ بهبتها مياه البحر الميت الى شركة صهيونية استعمارية تقدر ارباحها السنوية بمئات الالوف من الجنيهات ، والثروة المعدنية الموجودة في مياه هذا البحر تقدر ايضاً بمئات الملايين والمليارات من الجنيهات الفلسطينية مقابل « راتب شهري لا يتجاوز الثلاثين جنيهاً يعطى الى محاميها فخامة الرئيس الجليل » .

واما النقمة الجديدة التي صبوها على الشعب الاردني والعالم العربي فهي تلك المعاهدة التي ابرموها في ١٧ حزيران ١٩٤٦ والتي لم يكلف تدقيق مشروعها ومناقشته فخامة الباشا في فندق هايدبارك في لندن اكثر من بضعة دقائق ووقعها هاشاً باشاً ، معلنا بانها اعظم هدية الى الذين بنى من دمائهم هو وزبانيته قصورهم واسسوا شركاتهم .

تلك المعاهدة التي امتد بها اجل مدة الاحتلال الى ربع قرن من الزمن في حين ان معاهدة سنة ١٩٢٨ تنتهي سنة ١٩٥٢ ، تلك المعاهدة التي جعلت من شرقي الاردن مركزاً استعماريا خطيراً يهدد سلامة العالم العربي وذلك بحكم موقعها المتمركز في صميم البلاد العربية

تلك المعاهدة التي ربطت بملحق عسكري لمدة عشر سنوات ، جعل من جرائه الجيش العربي الاردني حارسا لشكنات البريطان وانابيب بترولهم .

ولعل من اهم ماارتكبته تلك الفئة المسيطرة هو اعطاؤها امتياز مرور «البترول السعودي-الاميركي» لقاء ٦٠ الف من الجنيهات للخزينة الاردنية ، ومن يدري مادخل خزينة الفئة الحاكمة المتعاقدة من الجنيهات ايضا ؟

الا وان نقمة اليوم وشر الاجيال المقبلة هو ذلك الدستور الذي اخرجوه الينا والذي اصبح من اهم الاحداث العربية الاخيرة ، هو ذلك الدستور الذي جعل « الملك مصدر السلطات » وبديهي ان تكون الامة وحدها هي مصدر السلطات ، والذي جعل « حق ابرام المعاهدات » من حقوق الملك ومجلس وزرائه بدون موافقة مجلس الامة ، مما ليس له مثيل في جميع دساتير العالم ، والذي جعل حق تعيين رئيس مجلس النواب ونائبه للملك ، في حين ان المجالس النيابية في الامم هي التي تنتخب الرئيس ونائبه .

اما مسؤولية الوزارة امام الملك في المادة « ٢٧ » فمن اغرب الغرائب ، اذ المتعارف عليه ان تكون الحكومة مسؤولة امام مجلس الامة ، والانكى من هذا ما نصت عليه المادتان ٧٦ و ٧٧ اللتان تنيطان بالملك ومجلس وزرائه جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبتها او حق التصرف فيها عائداً للحكومة ، وكذلك حق التعدين واستخراج الزيوت وامتيازاتها لاي شخص كان بدون موافقة مجلسي النواب والاعيان ، وغير ذلك من المواد الفريدة في نوعها والتي سنعالجها في بيانات قادمة .

اننا ندين الحكومة القائمة والحكومات التي سبقتها ، امام الله ، وامام الرأي العام العربي ، والحق والتاريخ بما يأتي :

اولاً - منح اهم موارد البلاد الاقتصادية والتي تعد من اعظم موارد بلاد العالم قاطبة الى شركات صهيونية واستعمارية ، دون اي فائدة للشعب الاردني والعرب كافة .

ثانياً ـــ ان تلك الشرذمة التي انيط بها ادارة شؤون الوطن ومقدراته مسؤولة عن معاهدتي سنة ١٩٢٨ و ١٩٤٦ .

ثالثاً ـــ ومسؤولة عن تأخر سير القضية العربية ، بتسييرها السياسة الاردنية التي هي جزء هام في السياسة العربية حسب اهواء المستعمرين ، وتنفيذاً لرغائبهم .

رابعاً ـــ ومسؤولة عن انحطاط مستوى اقتصاديات البلاد الاردنية باهمالها الزراعة اهمالاً كلياً وكذلك الصناعة ، وعدم اعتنائها الا بمصالح شركائها من بعض التجار ، كما وانها مسؤولة عن خلق طبقتين رأسمالية موسرة ، وفقيرة معدمة ، مضيعة الطبقة الوسطى ، وهذا دليل قاطع على قصر نظرها وعدم كفاءتها .

خامساً ـــ ومسؤولة عن انحطاط مستوى التعليم بالنسبة للبلاد الراقية لعدم تشجيعها التعليم الثانوي والعالي ، وعدم ارسالها البعثات العلمية الى الخارج ، كما هو شأن البلاد العربية المجاورة ، مما يدل على سوء النية للبلاد التي احتضنتهم واحسنت اليهم فقابلوها بالاساءة .

سادساً ـــ وانها لمسؤولة عن اجراءاتها الشديدة وتدابيرها القاسية خلال ربع القرن المنصرم في اضعاف الرأي العام في شرق الاردن ثم خنقه ، وبالتالي في محاولة قتله .

سابعاً ـــ وهي مسؤولة وحدها عن الاساءة للعلاقات التي كانت وما زالت تحدث بين شرق الاردن والدول العربية .

ثامناً ـــ ومسؤولة عن التضييق على حرية الفكر ، والصحافة ، ومنع تأليف الاحزاب وعقد المؤتمرات ، التي لا يتغنى عنها اي بلد ديمقراطي في العالم .

تاسعاً ـــ وكذلك فهي مسؤولة عن تسرب الثروات ونقلها الى الخارج متقاضية عن واجبها في هذا الصدد الحيوي الهام .

عاشراً ـ واخيراً فهي المسؤولة عن ارهاق الشعب الاردني ، وعن اعمال العنف والسجن ، والتشريد والنفي التي لحقت بابنائه المناضلين من اجل حريته وهنائه .

ونطالب بما يأتي :

حل الوزارة الحاضرة ، واحالة المسؤولين من رجالها على القضاء ، لدى محكمة عليا ، لينالوا جزاءهم مع مصادرة اموالهم التي استنزفوها من دماء الشعب لقاء ما يلي :

١ ـ الرشوات المتعددة في مناسبات كثيرة ، لدينا تواريخها وحوادثها .

٢ ـ الاختلاسات والسرقات التي تحت تصرفنا تفاصيلها، والتي سننشرها في «الكتاب الاسود»
٣ ـ التفريط بمصالح البلاد ومواردها الاقتصادية، ومنها التساهل في قضية الزبوت الامريكية
٤ ـ وبالتالي محاكمتها مع رجالات الوزارات السابقة بالمسؤوليات العشر التي ادرجت في الفقرة السابقة .

ب ـ تشكيل حكومة ، معروفة بحرصها الوطني ، رئيسها واعضاؤها ، عرفوا بماضيهم الطيب ، وجهادهم الوطني ، ومقدرتهم السياسية والاداريه .

ج ـ نطالب بحل المجلس التشريعي الحالي واجراء انتخابات جرة ، تحت اشراف لجان نزيهة تنتخبها الجامعة العربية ، تكفل للامة تمثيلها الصحيح في رأيها وارادتها . ووضع دستور جديد كبقية دساتير جميع الامم المستقلة الحرة .

ايها الشعب الاردني الكريم : لقد آن لك ان تستمع الى من ينـاديك ، وان تدرك الخطر المحدق بك ، ذلك الخطر الذي قيض الله لك من يطلعك على دقائقه واحدة فواحدة

لقد مر عليك الايام الطوال وانطوت وانت تعاني ذلة القيد وانكسار الرقيق وقدر الله للمستعمر ان يسخر ادوات يرميك بها ، أحكمت وفق ارادته وحنكته ، فاصابتك في الصميم ، واحتلت تلك الآلات المكان الذي تسيطر منه عليك ، صماء خرساء ، تتحرك ولكن باشارات لاسلكية من ذلك المستعمر الغاشم . وانك ايها الشعب الكريم اذا مانظرت نظرة سريعة لواقع ماحدث لك خلال ربع القرن الماضي لوجدت البلاء هو نفسه ، بل انه استفحل وعظم، واصبح لزاماً عليك اق تجهر بالصوت الذي تخشى ان يرتفع ، وان تشمر عن الساعد القوي المتين .

ارجع الى نفسك ايها الشعب وانظر ، هل انت شعب حي اذا ماقيست بك الشعوب الراقية، وهل لك اي حق وصلاحية حتى في امورك الشخصية ، أتملك غير الفقر والعوز والفـاقة ، والتسكع في ظلمات الحرمان ؟!!

ايها الشباب الاردني : ليعلم القاصي والداني اننا لن نكون في صفوف اية حكومة لا تحقق اهدافنا ، ولا توصلنا الى مانرمي اليه بل سنناصبها العداء ، ونعمل على الخلاص منهـا بكل ما أوتينا من قوة وايمان .

يارفاقنا الشباب الاحرار ، في القرى ، والمدن ، وفي دواوين الحكومة ، ومكاتب المحاماة ، وفي دور التعليم ، داخل الوطن وخارجه ، وفي صفوف الجيش ، وفي المتاجر والاندية ! ، نقدم

اليكم تحياتنا ، مغتبطين جداً اننا قمنا بشيء مما القيتموه على عواتقنا ، مشهدين الله اننا سنظل على العهد والميثاق حتى النهاية .

ايها الرفاق الاحرار : لنضم اصواتنا معاً في تحية المجاهد العربي الكبير ، عميد الحزب العربي الاردني ، الدكتور محمد صبحي بك ابو غنيمة ، الذي اثبت في كافة مراحل حياته ، اخلاصه الاكيد للاردن ، وتضحياته من اجله ، وفي سبيل تحقيق الاماني القومية . عاشت شرقي الاردن حرة ديمقراطية مستقلة ، وعاشت البلاد العربية متمتعة بكامل سيادتها وامانيها .

عن جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

المحامي	المحامي	
ضيف الله الحمود	عقاب خصاونه	خلف حدادين

بيان رقم «٨»

متى استعبدتم الناس،
وقد ولدتهم امهاتهم احراراً؟!

ايها الشعب الأبي الكريم :

لقد شكونا اليك في بياناتنا السابقة ، تلك الفئة التي فرضها الاستعمار على الاردن فعاثت فيه فساداً . وكان يجلب الظن انهم في « عمان » العاصمة السعيدة التي قال فيها المجاهد الكبير الدكتور صبحي ابو غنيمة :

« عمان يا بلد الامارة ! : خفت الابى فلست داره ، سينهزمون ويولون الدبر امام تلك الحقائق الناصعة تاركين الامر للمخلصين العرب ، يسيرون سفينة الوطن نحو الاهداف العربية السامية ولكنهم ـ وذلك شأنهم في كل مرة ـ على العكس اصروا وازدادوا عناداً وظلماً وطغياناً ، اذ لجأوا الى اشد وسائل العنف ، والتعذيب مع احرار البلاد ، وقادة الشعب يزجونهم في غياهب السجون بدون ماذنب اقترفوه سوى انهم يدعون للحق ، وينادون بالحرية ، التي يشاء الحاكمون غير الشرعيين ، ان يمنعوها عن الشعب الاردني الذي آواهم يوم شردوا واطعمهم حين جاعوا ، واكساهم لما دخلوها حفاة عراة ، وسيد البلاد الذي صرح مراراً بان الاردنيين هم الذين ادخلوه والذين بعد ذلك امروه ، ثم اخيراً توجوه ، يرى هذه الفظائع الابراهيمية ترتكب على مرأى ومسمع منه بحق الشباب المؤمن ، المناضل فلا يفعل شيئاً ، بل لعله يقول : زيدوهم تنكيلاً وتعذيباً ، ماناً على شعبه الكريم « بهديتيه الثمينتين » هدية الغرب ، وهدية الشرق ، هدية لندن ، وهدية انقرة الاولى وثيقة احتلال ، والثانية تلك الوثيقة التي لن يرضى عنها عربي مالم ترجع الاسكندرون الغالية الى احضان امها « سوريا العزيزة » ملجأ الاحرار ، وملاذ المجاهدين ،

والنبع الذي فاضت منه الحركات التحررية في شرقنا العربي .

.... ، ونحن لايسعنا ازاء اصرارهم على التعاون مع الاجنبي ، وخيانة الوطن ، والتفريط بمصالحه ، وخرق الحريات العامه والتنكيل بالوطنيين الاحرار ، الا الاستمرار بالكفاح واظهار حلقات الاجرام التي ارتكبوها واحدة فواحدة تقمة لبيانينا « ٦ ، ٧ » اللذين كانا من اهم الاسباب في الضغط الاخير على حرية مواطنينا في الاردن الذي نستصرخ باسمه وجدان العالم العربي ، مستنهضين همته ، ليأخذ بناصرنا في تخليص وطننا مما هو فيه من ظلم واستبداد وتعاسة وشقاء .

كانت احدى الصحف البريطانية قد كتبت معلقة على تأسيس « الامارة الاردنية» مايأتي :

« اننا ننظر بعين الحذر الى الامارة الجديدة التي تشكلت في سوريا الطبيعية ونخشى ان تكون المركز الذي تتفرع منه الحركات الاستقلالية في العالم العربي ، ويتوقف ذلك على مدى وطنية واخلاص وكفاءة القائمين على الحكم فيها » .

والذي نأسف له ان يخيب ظن الصحيفة البريطانية المذكورة ، فقد قيض الله لبريطانيا رجالا عاملين لها جعلوا من الاردن ، مركز استعباد واحتلال ، لامركز سيادة واستقلال ، قيض الله لها فئة طالحة دخلت البلاد اثر فئة صالحة ، فاستطاعت ان تتغلب على تلك الفئة الطيبة بفضل من اعتمدت عليهم من اسيادهم المستعمرين ، وحينذاك غادر رجالات العرب المخلصين « مدينة عمان » الى القاهرة والرياض ، وبغداد ، ودمشق ، وبيروت ، حيث عملوا على تحرير اقطارهم واستكمال سيادتها ، فنجحوا والحمد لله وازدهرت بلدانهم ، وبقي قطرنا وحده يتخبط في دياجير الظلام والعبودية تفرض عليه بالنار والحديد من قبل العصابة المجرمة التي اذا ظل الامر موكولا اليها ، فلا نغالي ان قلنا بانه لايمكن الاعتماد على « شرقي الاردن » الذي قال فيه شاعرنا الصافي:

انا مهما الدهر اشقى وطني لم أزل ابكي لشرقي الاردني

في آداء رسالته المامة نحو الجامعة العربية المحبوبة ، ومستلزمات التطور القومي الذي يتطلبه عالمنا العربي .

التدخل الاجنبي : المستشارون

يقول الانكليز بان سبب تدخلهم الاول سنة ١٩٢٣ في شؤون شرقي الاردن كان من جراء

الفوضى المالية في الموازنة التي كان قد صرف منها اكثر من نصفها في امور لا دخل للدولة فيها مطلقاً ، في المطابخ ، والملاهي ، والتشريفات ، وعلى شذاذ الآفاق الذين لفظتهم اقطارهم وجاءت بهم الوكالة الانكليزية ليكونوا ارصاداً وعيوناً ، وبالاحرى سياطاً تدمي بها جلود العرب الاردنيين الذين ابلوا البلاء الحسن في التحرر من النير التركي ، تشهد على ذلك ثورات متهددة في الكرك ، وبني صخر ، ووادي موسى ، والثورة العربية الكبرى اكبر شاهد ، على ما قام به « ابو تايه » والضباط الاردنيون البواسل يقودون الجحافل الشعبية لانقاذ الوطن ، ورفع الراية العربية المقدسة ، اولئك الضباط الذين كان نصيبهم منذ ان تشكلت الامارة التغاضي عن خدماتهم وتناسي ماضيهم وعدم تقديرهم وبالتالي محاولة اذلالهم ، ولكن الله لن يذل المجاهدين الذين باموالهم ودمائهم وارواحهم يخطون الصحائف البيضاء في تاريخ البطولة والمجد .

التواطو مع الصهيونية

وكم ضللوا الرأي العام في عمان بقولهم : نحن اصحاب الفضل في انقاذ شرق الاردن من براثن الصهيونيين وجوابا على قولهم نكتفي بالاسئلة التالية .

١ ـ ما هي اسباب الاضرابات العامة في مختلف انحاء البلاد سنة ١٩٣٢ ، ولماذا حاول بعض الطلبة في « ثانوية السلط » الاعتداء على السيارة الاميرية في ذلك الحين ؟ اليس السبب الوحيد هو محاولة تأجير اراضي « غور الكبد » الى شركة صهيونية لمدة تسع وتسعين سنة فقط ؟

٢ ـ وما هي اسباب التساهل المزري المشين ، لا بل ما هي دوافع الخيانات التي ارتكبوها في هبة مياه « بحر الميت » ومياه « نهر الاردن » جميعها الى الشركتين الصهيونيتين ؟ او ليس ذلك معناه لادخال اليهود الى البلاد ؟

٣ ـ وما الذي حمل اكثر افراد الفئة المتحكمة المسيطرة على الاستملاك في « غور الاردن » ولم يستثمروها ، ألم يكن اولئك ينتظرون الفرصة لبيعها للصهيونيون باثمان عالية بعد ان كانوا اغتصبوها من ملاكيها الفقراء باثمن الاثمان ؟

٤ ـ وما هي اسباب حملات الصحف العربية في سنة ١٩٤٥ على الحكومة الاردنية بعد استقالة وزيري الداخلية والخارجية ؟ أليس السبب هو ما اقدم عليه عميد العصابة ومحامي شركة

البوتاس حين اعتزم تسجيل امتياز التنقيب عن المعادن والزيوت لشركة صهيونية فباء بالفشل والخذلان المبين .

٥ ـ وما هي الاسباب البعيدة والقريبة التي دعتهم في عمان « مصنع الدساتير المرتجلة » يضعون المادة (٧٦) بفقرتيها (م ، ن) اللتين تبيحان جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبة الارض او حق التصرف بها عائداً الى الحكومة بالملك ، وكذلك امر جميع المناجم والمعادن بدون موافقة مجلس الامة وحتى استشارته .

٦ ـ واي داع يدعوهم للاهتمام باراضي البادية القاحلة وتوزيعها فقط على الاتباع والمقربين لا على العمال والمزارعين والمحتاجين من اهل البلاد ، وما معنى اعطاء الشخص الواحد من اولئك الاتباع خمسين ، او ستين ، او سبعين الفاً ، او .. او .. او اكثر من الدونمات ، ولم نر لحد الآن ، اية بادرة تدل على نية تعميرهم واستثمارهم لها ؟!

٧ ـ وما الذي دعا حكومة « ابراهيم باشا » العربي الفلسطيني ، والاردني حالياً ، والذي جرد المجاهد الكبير الدكتور صبحي بك ابا غنيمة من اردنيته ، لعدم وضع تشريع ما لمقاطعة البضائع الصهيونية اسوة بسوريا ولبنان ؟ اليس ذلك تساهلاً وتواطؤاً مع الصهيونية . وخروجاً على الاجماع العربي العام ومن يتساهل بالمقاطعة ويخرج على المجموع ، الا يتساهل بادخال اليهود الى الاردن ؟ ولكن يقظة الاردنيين حالت وستحول الآن وفي المستقبل دون ذلك .

٨ ـ وما هي عوامل تعديل الحدود الاردنية الفلسطينية في الشمال وادخال قسم من اراضي الاردن في اراضي فلسطين ، وما معنى وجود منشآت يهودية على اراضي اردنية بالقرب من « مشروع روتنبرغ » ؟

٩ ـ وما هي الاسباب في عدم السماح لتنوير المدن الاردنية بالكهرباء من قبل شركات عربية ، ألم يكن ذلك لارتباطهم بالمشروع الكهربائي الصهيوني ، ومحافظتهم عليه ، انهم المسؤولون وعليهم ولا شك تقع التبعة .

١٠ ـ ما هي اسباب علاقاتهم مع الدكتور « ماغنز » وامثالهم من بني صهيون ، واذا قالوا بانهم ليسوا من انصار مشروع تقسيم فلسطين فاننا نسألهم السؤال التالي :

كانت جريدة الوحدة الغراء قد كتبت حول موضوع « خمسة آلاف جنيه فلسطيني » حملها صهيوني الى عمان قبيل انعقاد مؤتمر لندن السابق لبحث قضية فلسطين ، وعندما عاد من

عمان فتشوه في « جسر النبي » فلم يجدوا معه سوى الف من الجنيهات ، فاين تبخرت الكمية الباقية ، ولمن اعطيت ؟ ومن يتساهل في امر تقسيم فلسطين فلا مانع عنده من ادخال اليهود الى شرق الاردن .

١١ ــ او ليس الشخص الذي اغتيل مؤخراً في فلسطين هو من عملاء الصهيونية وسماسرتها ومن خاصة اصدقائكم واراضيه في شرق الاردن ، ولو انكم هديتموه سواء السبيل ، اوضربتم على يده بعصا من حديد لما اقدم في حياته على نقل ملكية الكثير من الاراضي العربية الى ايدي الصهيونيين .

محاربة التعليم

تكذب تلك الشرذمة حين تدعي بانها السبب في نشر العلم والعرفان في ربوع البلاد ، وانها ساعدت على رفع مستوى التعليم العالي . هؤلاء المدعون هم الذين منذ وطئت اقدامهم شرق الاردن عملوا جاهدين على محاربة رجال التعليم ، لا سيما المجاهد « اديب بك وهبي » الذين ظلوا يناصبونه الكراهية والعداء بضع عشرة سنة حتى تمكنوا بمعاونة المستعمر من اقصائه عن دائرة المعارف ، حارمين الوطن من جهوده الطيبة ، ومثل ذلك ما فعلوه مع المربي « احمد بك طوقان » حين جاؤوا به ليطبق برامجهم الاستعمارية ، فأبت عليه وطنيته ، وكرامته العربية ذلك فعاد الى فلسطين بعد ان قضى مدة قصيرة في المعارف ، تمكن فيها من تحسين مستوى التعليم . والبلاد اليوم تشكو قلة المدارس ، والمعلمين الاخصائيين ، وبالتالي تشكو ضعف التعليم ، وسوء البرامج ونقصها وانعدام البعثات العلمية ، اللهم الا من ابناء سادة عمان وحكامها اللاشرعيين !

او لا يحق لنا بان نتهمهم بانهم لا يريدون للمعارف استقراراً ، ولا للثقافة انتشاراً حين لا يبقون المفتشين في وظائفهم الا مدداً قصيرة ، وكذلك شأن مدراء المدارس والاساتذة من حملة الشهادات العليا بنقلهم الى دوائر حكومية هي بغنى عنهم ، والمعارف احوج ما تكون اليهم .

يا سادة عمان ! اية خدمة قدمتموها الى المعارف ، واي تشجيع في قول احدكم للطالب الذي جاء يصدق منه شهادته الثانوية ـ سترى ان الصف العاشر لا يخرج الا السرسرية ـ وقول احدكم لتلميذ جاء يصدق منه مثل تلك الشهادة ، وهو في طريقه الى الجامعة السورية « ستندم ولن يفيدك تعليمك الجامعي شيئاً » اليس ضغطكم على طلاب الجامعة السورية ، وعدم احترامكم

شهادتها ، ومحاربتكم متخرجيها من اكبر الدلائل على بطلان دعواكم من انكم ساعدتم على نشر الثقافة ، اليست الانظمة التي وضعتموها لمدارس القرى ، وتحديد عدد الطلاب ، والغاء الطلاب ، والغاء الصف العاشر من مدارس عمان ، واربد ، والكرك والاكتفاء بمدرسة ثانوية واحدة ، واهمال شؤون معلمي القرى وهضم حقوقهم ، وغير ذلك من اساليبكم المفضوحة برهاناً ساطعاً على انكم تسيرون بالشعب الى الوراء .

والرياضة البدنية والموسيقى اللتان تعدان وتنشئان الاجيال القوية الطامحة المتشربة بالروح الوطنية ، حاربوها بقوة منذ تأسيس المدارس ، فقضوا عليها لانه يضيرهم ان يروا جماعات الشباب وفئات الطلاب ينشدون الاناشيد الحماسية على الحان الموسيقى العذبة ، مفضلين عليها ، ومكتفين بفرقة الابواق والطبول تعزف « نحن احرزنا المنى يوم احييت لنا نهضة تحفزنا » واي امان نلناها ؟ افي معاهدة سنة ١٩٢٨ ، ام في معاهدة سنة ١٩٤٦ ، ام في الدستور الجديد ، ام في منح موارد البلاد الى الاجانب ، انقوا الله في الوطن الذي احسن اليكم فاسأتم اليه .

الطائفية والرجعية

ومن الغريب انهم لايزالون في مجالسهم يقولون مسيحي ومسلم ، ويراعون في بعض الدوائر الحكومية هذه الاعتبارات السخيفة والرجعية البائدة ، فيحرمون زيدا زيداً لانه مسلم ، وسعيداً لانه مسيحي في حين ان الشعب الاردني من اكثر الشعوب التي لم تتعود التفرقة بين الاديان ، فالكل عرب ، والغاية واحدة هي رفع كيان العروبة واعلاء شأنها ، والاستعمار الذي يعتمد في الدرجة الاولى على اثارة الطائفية لم يجد الى ذلك سبيلاً في اوساط الشعب الاردني بل اوحى بها الى بعض عملائه في عمان يلوحون بها كلما سنحت الفرص ، وهاكم الحادثة التالية :

اهتبلت الحكومة فرصة خلاف شخصي وقع بين صاحبي « مجلة الرائد » و« جريدة الجزيرة » فاوغرت صدر الثاني على الاول باسم الدين ، واوعزت الى جماعته بالاعتداء على السيد « امين ابو الشعر صاحب الرائد » في منتصف الشارع الرئيسي في مدينة عمان وفي وضح النهار ، مع العلم ان « الفضائل الاسلامية » تتبرأ من مثل ذلك الاعتداء المشين يقع باسم الدين ، وليس للدين من صلة ، الا ان الصلة قوية مع رغبات الاستعمار والعاملين عليه فقط

وعلى ذلك ذكر الرجعية نعلن ان ملاك الموظفين في عمان لايزال على اساس النظام العشائري

القديم فيعين هذا لانه « ابن باشا » ويحرم ذلك لانه ابن فلاح بسيط ولو حمل اعظم الشهادات ، وكان فيلسوفاً .

التدخل في القضاء

ويزعمون انهم يريدون في القضاء النزاهة التامة ، وانهم لايتدخلونه بشؤونه مطلقاً ، ونحن نسألهم لماذا تنفسوا الصعداء لما تخلصوا من القضاء النزيه « عارف بك العنتباوي » والقاضي القدير « عبدالستار بك السفدروسي » ومدير العدلية السابق « علي بك مسمار » ونسألهم كذلك لماذا غضبوا على القاضيين الاولين ، والقاضي « سابا بك العكشة - ابو هاني » في حادثة السيد سعيد الناصر المعروفة ، ولولا صلابة الحقوقيين الاردنيين لاسيما الذين تخرجوا في الحقوق من المعهد العربي في دمشق لما استطاع القضاء ان يؤدي رسالته السامية بالنظر لكثرة تدخلاتهم التي تمليها الهدايا ، والرشوات ، والمصالح الشخصية ، مذكريهم بحادثة « الامرأة الباقية » التي تمكنت بعقد ماسي ومبلغ من المال ، من ربح قضية ، كانت محكمة البداية قد حكمت فيها ضدها ، وكاد الاستئناف يصدق الحكم لولا تدخل الوزير المعمم .

الشؤون الصحية

يدعون انهم حسنوا امور الصحة واحوالها ، وانهم كانوا رسل العافية والرفاه الى الشعب الاردني واي دليل لديهم ، افي الاموال التي جمعوها منذ بدء الحرب الاخيرة لتشييد مستشفى للسل ، تمس الحاجة اليه ، وللآن لم نر شيئاً على الرغم من انهم جمعوا لهذه الغاية — التي نجزم بانهم لم ينفقوها — اكثر من مايتي الف جنيه بواسطة التبرعات والرسوم على بطاقات الاعاشة ، ويجيبون حين يسألون عن المبلغ بانه لايزيد عن العشرين الف جنيه ، فاين استقرت تلك المبالغ الطائلة ؟! لانظنها الا وقد شيدت فيها « قصور وفيلات » لا ملاجئ ومستشفيات ، ايغفل ان سادة عمان المتغطرسين الذين يستحمون « بالكولونيا » وتستحم نسائهم بالحليب ، يفكرون بمثل هذه المشاريع الصحية لمصابين بالسل والامراض الاخرى السارية وغير السارية .

المواصلات

وخلال مدة تحكمها الطويلة ، اين هي الطرق التي عبدوها ، مما لايعرف له مثيل في اي بلد

مجاور لان في ذلك فوائد تعود على شركائهم المهندسين ورؤساء « ورشات الطرق » في ابتلاع الاموال الجسيمة التي تنفق بلا جدوى على تصليح تلك الطرق في حالتها الحاضرة التي تعرقل سير المواصلات بصورة منتظمة ، ولا سيما في فصل الشتاء الذي تشل فيه حركة السير وتنعدم تماماً ، ولو انهم عبدوا الطرق الى « وادي موسى – البتراء » و « حمامات ماعين » وجرش لربحت الخزينة ارباحاً طائلة من الزائرين الاجانب لآثار البلاد .

الآثار

وعلى ذكر الآثار التي اشتهرت بلادنا فيها ، فالمؤسف ان انفسها واغلاها قد نقلت على مرأى ومسمع من الفئة الحاكمة كأنه لم يحدث في اختلاسات اهم ثروات البلاد المادية والمعنوية ، لقاء رضاء اسيادهم عليهم ، ومنحهم الاوسمة ، هذا فضلاً عن اعطائهم امتياز التنقيب عن الآثار في « عيون موسى ، وسياغه ، والمحيط وغيرها ، الى شركات اجنبية دون اي مراقبة او اية فائدة . واذا اطلع الرأي العام العربي على القيمة العلمية للاشخاص المشرفين على الآثار عرف مقدار اهتمام الحكومة الاردنية الجليلة بمثل هذه الكنوز الثمينة .

الزراعة

ان بلادنا التي تعتمد بالدرجة الاولى على الزراعة التي تشكل اكبر موارد الخزينة لم يقم فيها الى هذا التاريخ اي دليل على ان الحكومة اعتنت بها ، بل على العكس اهملوا الزراعة اهمالا كلياً طبقاً للسياسة الاستعمارية ، التي تعمل على اضعاف وقتل موارد البلاد ليظل الشعب فقيراً ويبقى الاستعمار قائماً ، وتقع البلاد اليوم في اعظم مأساة زراعية ، ألا وهي تلف « كروم العنب في جبال عجلون والبلقاء » التي تشتهر بعنبها ومنتوجاتها من جراء مرض « الفولكسرا » الذي لم يعرفه مدير زراعة سابق ، يدعي انه اكبر زراعي في الشرق ، الا بعد ان استفحل امره وقضى على الكروم ، ولا نعلم ماذا ستفعل مديرية الزراعة ، لانظنها فاعلة زيادة على مافعل اسلافها ، تاركة بعض مأموري الزراعة « الامناء » يسرقون من حبوب التجارب ، ويستبدلون الباقي بالردىء ، مقابل عشرة قروش فلسطينية « على المد الواحد » والحبل على الجرار ...

اما ما كنات الحراثة التي تجيء من الخارج بموجب قانون الاعارة والتأجير لحراثة اراضي المزارعين الفقراء ومنهم خاصة ، فانها لاتعطى الا لتجار شركاء للعصبة الحاكمة يتقاسمون ارباحها

لتصرف في « تل ابيب » وعلى موائد الميسر والخمر ـ الليالي الحمر .

وفي صدد بحث الزراعة لاننسى ان نشير الى ان المصرف الزراعي في بلادنا ليس الا دائرة تتمتل بها الارستوقراطية الحقة ، ولا يهمها ان تعين صغار الفلاحين على الاخذ بيدهم وتخليصهم من براثن المرابين الذين سكتت حكوماتنا الرشيدة عن وضع تشريع يحدد الفوائد التي اصبحت في شرقي الاردن لايتصورها عقل والتي تتراوح بين ٥٠ بالمئة ٦٠ بالمئة .

التجارة

وهي بيت القصيد عندهم . اعمت قلوبهم وبصائرهم . وارهفت مسامعهم لذكر انباء «الكوتا» حينما تأتي الى عمان ، فلا توزع الا على اشخاص قلائل من العملاء والشركاء ، ومن يدفعون على الرخصة آلاف الجنيهات او من تدفع مجاناً لانصار مشروع سوريا الكبرى واصبحت دوائر الاستيراد ، والتصدير والنقل والكاوتشوك عبارة عن دائرة واحدة رئيسها رئيس الحكومة واعضاؤها اقرباؤه واصدقاؤه ، ومعارفه المقربين وشركاؤه الامناء ، يبحثون امورها في خلواتهم الليلية . واجتماعاتهم المنزلية ، ولا يبالغون في عمان حينما يجزمون بان معدل دخل « الباشا » الف جنيه فقط « والبيك » مايتا جنيه « والافندي » ـ خلاف سماحة الافندي الذي يوازي دخله اليومي دخل الباشا ـ خمسون جنيهاً . وهذا هو السبب في تمسك الوزارة الحاضرة في الحكم ، وتطلع السابقة وسابقتها اليه ، لانه لاوجود للمصلحة العامة في عرف تلك الزمر التي تقوم غيرها بالخيانة والاتجار بمصالح الوطن ، وهي الخائنة الآثمة ، والله على ذلك من الشاهدين .

وتلك السيارات التي ترد الى الحكومة بالتعرفة الرسمية ، اين توزع ولمن تعطى أللسائقين او للمحتاجين من ابناء الشعب ، ام لقضاة الصلح في الاقضية ، ام للاطباء او للمحامين او النواب؟ كلا انها تباع في السوق السوداء ويقتسمون ارباحها وسيارة « سماحة الافندي » التي اعطيت اليه كوزير باعها قبل تسلمه اياها « بالفين وثلاثماية جنيه » لم يضع فيها رسمالاً سوى انه قريب «الباشا» وانه من الحاكمين الآمرين ، ومن اعضاء الشركة المساهمة « ابراهيم برهم براهمان بروهم ليمتد »

واما التموين

فحدث عنه ولا حرج ، وحادثة سرقة سيارة السكر الاخيرة اكبر دليل على التلاعب والخيانات في اموال الشعب المسكين .

والخلاصة ، لن تتسع هذه الصحائف للمخازي والارتكابات التي سنذكرها شيئاً فشيئاً تخفيفاً للصدمة حين وقوعها عليهم ، فاننا نحب ان تطول اعمارهم ، ليشاهدوا باعينهم احتقار الرأي العام لهم وازدرائهم ، وليتالوا عقابهم امام الرأي العام وازدرائهم ، وليتالوا عقابهم امام المحكمة العليا التي ستشكل حتماً ونعود الآن فندين الفئة المسيطرة على شؤون شرقي الاردن منذ عام ١٩٢٨ بما يأتي اضافة الى المواد العشر الخطيرة التي اثبتناها في بياناتنا رقم ٦ و ٧ .

اولا — انها السبب المباشر في تدخل المستشارين الانكليز منذ عام ١٩٢٣ وتقييد البلاد بقيود المعاهدات التي لاتعترف بها مطلقاً .

ثانياً — وهي السبب في ضياع عاديات البلاد الثمينة الى الايادي الاجنبية واهدائها مقابل تثبيت مناصبهم ، و كراسيهم .

ثالثاً — وهي المسؤولة عن تثمين الاراضي التي مرت بها انابيب البترول العراقية الانكليزية باثمان بخسة ، لايقرها عقل سليم ، والتي قد يكون تنبيهنا هذا تحذيراً لما قد عساه يحدث حين يثمنون الاراضي التي تمر بها انابيب البترول الاميركية .

رابعاً — و كذلك فهي المسؤولة عن تنقيص اجور العمال حينما مدت انابيب البترول العراقية الانكليزيه ، فوفروا على الشركة ، كما علمنا ، مالا يقل عن خمسة ملايين جنيه فلسطيني مقابل سيارات فخمة وردت لاتزال تهدى الى المتسلطين من رجال العصابة سنوياً .

خامساً — وانها المسؤولة عن عدم تأليف نقابات العمال في البلاد شأن الدول الراقية تلبية لرغبات الشركات الاجنبية التي تخشى حركات العمال التنظيمية وبهذه المناسبة نسأل الحكومة الاردنية القائمة عن اسباب سجن ونفي السادة جورج جميعان ، ابلي دباس ، كامل شعبان ، صالح السلفيتي ورفاقهم ، اليس لانهم طالبوا برفع مستوى معيشة العمال في المفرق وزيادة اجورهم اللهم هذه الحكومة التي ابتليت بها شرق الاردن فامعنوا فيها فساداً وطغياناً .

سادساً — وهي المسؤولة عن حركات التهريب التي تحدث في سيارات الموظفين الخاصة التي تظللها الاعلام الرسمية ، وعن تهريب الذهب ، والمخدرات ، وليست حادثة تهريب المخدرات من الهند ببعيدة .

سابعاً ـــ واكبر المسؤوليات تقع في حرمان البلاد الاردنية من صحافة حرة تنطق بلسانها وتدافع عن حقوقها ، وعن الصحافيين الذين اعتدت عليهم وحاولت افقارهم وبالتالي اذلالهم .

ثامناً ـــ وهي المسؤولة بمنعها تأليف نقابة للمحامين مما لا يمكن ان يحدث في اي بلد آخر .

تاسعاً : وكذلك فهي مسؤولة عن محاولة ادخال اليهود الى شرق الاردن بمحاولة تأجيرهم الاراضي ، وكذلك عدم مراقبة تهريب اليهود عبر الاراضي الاردنيه .

عاشراً ـــ وتلك الفئة المتهمة مسؤولة عن منح الجنسية الاردنية لرجالات اوروبيين يعملون لابتزاز اموال البلاد .

الحادي عشر ـــ ومن اشنع التهم التي نوجهها اليهم ضغطهم على النواب وتهديدهم بتعطيل مصالحهم وعزل الموظفين من اقربائهم واجبارهم ابرام امور واحتجاجات وسخافات يقصد منها الانتقـام شخصياً لبعض افراد تلك الفئة كما حدث في قضية جنسية العربي الكبير المجاهد محمـد صبحي بك ابو غنيمة وحوادث خطيرة سنأتي على ذكرها تباعاً في فصول « الكتاب الاسود» .

الثاني عشر ـــ ونسألهم عن احترافهم التجارة والممنوعة منهـا خاصة كتهريب المخدرات بالاضافة الى وظائفهم .

الثالث عشر ـــ ونسائلهم متعجبين لماذا لم يتفضلوا لحد الآن بوضع تشريع ينص على مقاطعة البضائع الصهيونية تنفيذاً لمقررات جامعة الدول العربية واسوة بالاقطار القريبة المجاورة ؟!

وباسم « جماعة الشباب الاحرار الاردنيين » نطالب بما يأتي :

١ ـــ الاسراع باقالة الوزارة القائمـة ، واحالة المسؤولين من اشخاصها مع المسؤولين من اشخاص الوزارات السابقة الذين تعاقبوا على الحكم منذ تشكيل الامارة على محكمـة غليا لينالوا الجزاء الصارم المتناسب مع جرائمهم التي ارتكبوها بحق الشعب الاردني خاصة والبلاد العربيـة عامة بالاضافة الى مصادرة اموالهم واعادتها الى بيت مال الامة .

٢ ـــ تأليف وزارة قومية تتمتع بثقة الشعب ورضاء العروبة . وليكن معلوماً اننا لن نقر اية وزارة لا تحقق المطالب الدستورية بل نعلن كما كنا اعلنا انها لن تنال منا الا العداء والمقاومة الشديدة ايا كان اشخاصها ، اقرباء ام اصدقاء .

٣ ـ الاسراع بتأليف مجلس تأسيسي تتمثل فيه مختلف طبقات الشعب ويضم اكبر عدد من الاساتذة في الحقوق الدستورية لوضع دستور صحيح يتلاءم مع الوضع الاستقلالي وبمائل ارقى واقوى دساتير العالم شعاره :

الامة مصدر السلطات

٤ ـ اجراء انتخابات نيابية حرة تحت اشراف لجان حيادية نزيهة ينبثق عنها مجلس للامة يعرض عليه الدستور المبحوث عنه للتصديق ، وكذلك المعاهدتين الاردنية ـ الانكليزية ، والاردنية ـ التركية .

٥ ـ العمل منذ الآن على التحلل من الارتباطات التي ارتبطت بها سائر الحكومات الحاضرة والتي سبقتها مع الشركات الاجنبية وسائر الامتيازات التي لم تراع فيها اماني الشعب الوطنية وجرت بدون علمه .

٦ ـ العمل حالا على انشاء المشاريع العامة لانعاش حالة الشعب الاردني .

٧ ـ الكف عن التصريحات والاقاويل والاشاعات التي تسيء الى استقلال الدول العربية الشقيقة وتسبب تعكير صفو العلاقات بين شرق الاردن وجاراتها مع اننا نلح بالتقيد الكلي بميثاق الجامعة العربية .

ايها الشعب الاردني الكريم :

يسرنا والغبطة تملأ جوانحنا ان نزف اليك بشرى انتصار الرأي العام العربي لك وانه متبن قضيتك ، وحلها المنزلة القيمة في نفسه ، كما ويسرنا ان تولي الصحافة العالمية قضيتنا اهتماماً بالغاً فخورين بان نسمع صوتك الى جميع انحاء العالم ومشهدين الله اننا نستعذب الردى في سبيل النضال من اجل حريتك ، وهنائك الى جانب اخواننا اعضاء الحزب العربي الذين ناضلوا ، وما زالوا يجاهدون لنيلك الحرية التامة ونحن واياهم نلتقي في هذا الهدف المقدس ، رافعين واياهم صوتنا في تحية العميد الزعيم « محمد صبحي بك ابو غنيمة » الابي العربي الصميم ، والوطني الصادق ، ذي الماضي المجيد ،

والحاضر ، والمستقبل المملوء بالنضال والكفاح في سبيل الاردن والعرب عامة ، والذي ليس له من مأرب شخصي سوى رفاهية مواطنيه واستكمال سيادة البلاد الاردنية ، ومهما صادفنا جميعا من عقبات فاننا ماضون حتى النهاية .

تحيي الابي العربي ، وتحيي معه كل مجاهد ، ومناضل من اجل العروبة .

يا رفاقنا الاحرار :

ان ما تلاقونه من سجن ونفي وتشريد لهو الطليعة الاولى من طلائع الفوز المقبل المبين ، تقبلوا تحياتنا وليكن شعارنا دائماً : انه كل ما ازداد الضغط علينا من اجل حرية وطننا ازددنا ايماناً وقوة ومضاء .

عن جماعة الشباب الاحرار

ضيف الله الحمود	عقاب خصاونه	خلف حدادين
المحامي	المحامي	

بيان رقم «٩»

جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

الميثاق الوطني : أ ــ دستور صحيح يضعه مجلس تأسيسي شعاره : (الامة مصدر السلطات)

٢ ــ حكومة ديمقراطية مسؤولة امام مجلس الامة .

٣ ــ انتخابات حرة لمجلس نيابي تحت اشراف حكومة حيادية نزيهة انتقالية .

٤ ــ استكمال سيادة البلاد بتعديل المعاهدة الاردنية ــ البريطانية وجلاء الجيوش الاجنبية عنها .

٥ ــ الغاء الامتيازات والتخلص من الالتزامات التي ابرمت بعهد الانتداب.

هذا هو ميثاقنا الذي يجب ان تتحقق جميع عناصره ، لتتم بذلك حرية الشعب الاردني ورفاهيته ، و كيلا تظل شرقي الاردن متأخرة في سيرها عن شقيقاتها من الاقطار العربية ، ويبقى شعبها مسلوب الارادة والاستقرار .

و كل وزارة تأتي الى الحكم ، ولا تتبنى هذه الاهداف السامية ، وتعمل لتحقيقها ، سوف لاتنال منا ومن كل عربي مخلص ، اي تأييد ، او اقل رضاء ، بل على العكس سنناصبها العداء ونترلها محلها اللائق بها في « الكتاب الاسود » الذي تقوم باعداده من الفئة التي تحكمت في وطننا العزيز .

لقد طالبنا بحل الوزارة السابقة ، وتجريم المسؤولين من رجالها مع المسؤولين من رجالات الوزارات السابقة ، عن الجرائم التي اقترفوها في بلادنا ، فكان بعض ما اوردنا باقالتها وتأليف

وزارة جديدة نعتقد كل الاعتقاد انه ماجيء باشخاصها الا للترضية والعمل على تفريق صفوف الوطنيين عن هذا الطريق ، متناسين ان الوطنيين والمناضلين الاردنيين لن تتفرق صفوفهم ولن ينخدعوا ، وكل همهم تحقيق الاماني الوطنية التي على رأسها « تغيير الدستور الاخير » الذي لا يمكن ان تعترف بمثله امة من امم العالم المتمدين لما جاء فيه من مواد غريبة عجيبه سلبت الشعب الاردني كل حقوقه .

اما البيان الوزاري الذي جاءت به الحكومة الجديدة فلم نر فيه شيئاً جديداً قد تطمئن اليه النفوس ، بل ساده الغموض في كثير من محتوياته ، ولوحظ فيه اتباع سياسة التخدير والتضليل والتسويف ، وليعلم واضعوه ان هذه السياسة التي تمر علينا ، والاشخاص الذين جيء بهم الى الوزارة بقصد الترضية ، وشل الحركة الوطنية ، وجمع الانصار ، لن يكون لهم اقل تأثير في سير حركتنا المؤيدة من الشعب الاردني والتي يرعاها العالم العربي ، فالميثاق واضح والاهداف صريحة ، وسياسة الترضية والتعيينات والترفيعات فاشلة حتماً ، ونصيب من قد تغريه هذه السياسة الازدراء والاحتقار .

ولا بد لنا هنا من ان نشير الى ان تلك الطريقة غير الشرعية والمخزية التي اتبعت في فرض الغرامات على ذوي المناضلين ومصادرة جوازات سفر الطلبة والتي تبنتها الحكومة الحاضرة بشدة اكثر من سالفتها لن تزيدنا الا احساساً وايماناً ومضاء تقوي دعائم الحركة التحررية في البلاد .

وانتم ايها الذين قبلتم الاشتراك بهذه الوزارة ، كيف رضيتم بذلك والميثاق الوطني صريح ليس فيه لبس ولا ابهام ، ولقد كان من الواجب عليكم الا تفعلوا والا تغريكم الكراسي والالقاب ، وان تقتدوا باولئك الوطنيين الذين استنكفوا على قبول المناصب الوزارية بسبب نية عدم « تعديل الدستور » والاصرار على عدم تحقيق المطالب الوطنية ، ولن ترضى الامة عنكم اذا لم تتركوا العمل حالاً ، ما دام ان الفئة المتسلطة مصرة على انتهاك حرمة وطنكم وحكم ابنائه حكماً ديكتاتورياً تعسفياً ليس فيه رحمة ولا شفقة ، وليس له من شبيه في اي بلد من العالم ، كأنهم « ظل الله في الارض » وهبهم شرقي الاردن لتكون مزرعة لهم ولابنائهم ينعمون بهاء ويتركون ابنائها للشقاء والآلام ، غير آبهين ولا مكترثين بشعب يئن من جورهم وبنادي طغيانهم .

يا سادة عمان : اما آن لكم ان تبصروا النور ، وترجعوا عن غيكم وضلالتكم وتعتنقوا السياسة الحكيمة الرشيدة التي تهيء للشعب الاردني حاضراً ومستقبلاً مليئين بالسؤدد والسعادة ، والتي تكسبكم تقدير العالم العربي وعطفه لا سخطه وغضبه .

يا رفاقنا الاحرار !

ضاعفوا جهودكم بنضالكم وكفاحكم حتى الظفر والفوز المبين . عاشت شرقي الاردن حرة ديمقراطية مستقلة ، ولتحي الامة العربية ، يرفرف عليها علم الوحدة ، ممتعة بالسيادة والرفاه .

اللجنة التنفيذية لجماعة الشباب الاحرار الاردنيين

بيان رقم ١٠

جماعة الشباب الاحرار

ان ابناء الاردن اذ يدافعون عن حرية الاردن انما يدافعون عن حرية العرب و كرامة العرب وهم سيدفعون من اجل هذا ضريبة الدم المتوجبة عليهم .

صبحي ابو غنيمة

يمضي العالم اليوم بنتيجة التطورات ، والتجارب الماضية ، والآلام التي رافقت ذلك في تحقيق الهدف الاسمى للحرية ، وضمان العدالة الاجتماعية في كل بقعة من بقاع الارض ليكفل بناء مجتمع صالح ، واشادة صرح سلم قوي دائم .

ومن الطبيعي ان تستأثر هذه المبادئ الديمقراطية ، والغايات النبيلة بعد الحرب العالمية الاخيرة ، وترسخ في عقول قادة الامم والشعوب ، فيعملون بجد واخلاص لتحقيقها ، وهذا ما تتميز به النهضة العالمية الحاضرة التي تتطلب الاستقرار والهناء للافراد والجماعات .

ونحن الاردنيون ، كنا وما نزال قبيل تلك الكارثة البشرية وبعدها نصبو الى تحرير بلدنا واستكمال اسباب سيادته ورفاهيته كغيره من بلاد الدنيا ، وان يكون شعبنا حاكما نفسه بنفسه على نهج ديمقراطي صحيح ، واسس قومية متينة ، ولكننا والاسى يملأ جوانحنا نجد انفسنا اليوم قد صرنا الى حالة استعمارية شديدة ، تفرضها في وطننا فئة ليست للشعب ولا منه ، سلبته حتى حقوقه الطبيعية الاولى ، فكأنه ملك يمينها تتصرف به تصرفاً شاذاً ، فاعلة ما شاءت لها افكارها الرجعية البالية ، ونوايا اعداء العروبة من المستعمرين والناقمين والحاسدين ، وليس ادل على ذلك من الدستور الذي وضعته تلك العصبة ، وتريد فرضه بالقوة ، وتعذيب الاحرار وتشريد المناضلين ، وجعلها من وطننا مركزاً مباشراً يهدد كيان العالم العربي في صميمه ، وتنتقص من

سيادته التي ضحى من اجلها ، وبذل النفوس والدماء رخيصة في ميادين الجهاد المقدس ليعيد للعروبة مجدها الزاهر وسؤددها .

ان حياتنا الاجتماعية والسياسية اصبحت لا تطيق مثل هذه الاتجاهات التي يقوم بها مغتصبوا السلطة في « عمان » لمغايرتها للواقع القومي والاهداف العربية ، والمثل العليا الانسانية. فالواجب علينا ان نضاعف جهودنا و كفاحنا للتمكن من اصلاح ما افسدوه وبناء ما هدموه ، وطرد شبح البؤس والشقاء المخيمين على وطننا الذي عاثت به ايديهم تخريباً وتدميراً .

ونحن يا سادة « عمان » لا كما تقولون : « يخربون بيوتهم بايديهم » بل انتم الذين خربتم بيوتاً كانت عامرة تسعى لاعادتها ، وبناء صرح عال متين للحرية التي وهبها الله لشعب الاردن كما وهبها لغيره من الشعوب ، ومنعتموها عنه بقوة الاستعمار ووحي الرجعية .

وهذه الروح الجامحة الوثابة قوة خرجت من صميم الشعب الاردني ، هدفها انقاذه وتدعيم النهضة العربية ، وليست من وحي الاستعمار والمآرب الشخصية التي اشغلتكم في عمان وسخرتكم واعمتكم عن الحقائق الناصعة ، فتهتم في طريق لن تؤدي اذا بقيتم انتم ايها السادة والقادة الا الى دمارنا واذلال شعبنا الابي .

وانه لمن الطبيعي ان ترغبكم صيحات الحق وتجاوب مطالب الحرية وان تدهشكم قوة حركتنا التحررية لان النتيجة تحطيم نفوذكم و كراسيكم وادانتكم امام محكمة الشعب والرأي العام العربي التي لن ترحمكم جزاء ما فرطتم « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » .

ان الضمانات التي نطالب بها لشعبنا نرخص في سبيلها الآلام والتضحيات . ونحن غير واثقين من اية خطوة تخطوها جماعتكم الا على اساس الميثاق الوطني وهو :

١ — دستور صحيح ، يضعه مجلس تأسيسي شعاره : « الامة مصدر السلطات » .

٢ — حكومة ديمقراطية مسؤولة امام مجلس الامة .

٣ — انتخابات حرة ، تحت اشراف حكومة حيادية ، نزيهة ، انتقالية .

٤ — استكمال سيادة البلاد بتعديل المعاهدة الاردنية البريطانية ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها .

٥ — الغاء الامتيازات والتخلص من الالتزامات التي ابرمت في عهد الانتداب .

هـذا الميثاق الذي تعاهدنا على التضحية من اجـله والذي يتبناه كل اردني داخل البـلاد وخارجها من مشرد ومضطهد ليس دفاعـاً عن حرية الأردن فحسب وانما دفاعاً عن حقوق الامة العربية باسرها .

الا وان الاصرار والعناد والتمادي لايفيد ، بل يؤخر سير القضية العربية ، ويزيد في حقد الشعب الاردني الذي ليس من وسيلة لكسب رضائه الا بتبني هذا الميثـاق ؛ والاهتمام بشؤونه ومصالحه ، واطلاق حرياته العامة ، والعمل على رفع مستواه ، وتوطيد علاقاته مـع اخوانه وجيرانه من العرب . وبغير ذلك لن يكون الاردن هدوء واستقرار ، وتعود مسؤولية الآلام والتضحيات جميعها على المـكابرين والمعاندين الذين لن يرحمهم الله ماداموا لم يرحموا الوطن ولم يرفقوا باحواله .

ايها الشعب الكريم : لقد تجاهلوا اولوا الامر ميثاقك الوطني لابل ميثاق العرب جميعاً باعتبار ان القضايا العربية قضية واحدة ، وفسروه انه استبدال وزارة السيد (ابراهيم هـاشم) بوزارة السيد (سمير الرفاعي) وكلاهما من المسؤولين عما اصاب وطننا خلال ربـع القرن المنصرم ، وجاءت الوزارات الحاضرة التي هي شركة تجارية بين الحاشية ، وبعض مدراء المصارف ورؤساء الدوائر فـكانت من اهزل واضعف ماعرف الاردن من وزارات لتعمل على خنق الحركة الوطنية باساليب منها جديد ومنها قديم وكلها افتضحت بسرعة فائقة : ففتح لي باب التوظيف على مصراعيه لبعض الذين نالوا شرف الانتساب الى الحركة الوطنية في السابق ، والتفكير بتعيين ابناء الشيوخ والتابعين والمتزلفين والمنافقين ، وهبة السيـارات والدولارات والوعود بمقاعد مجلس الشيوخ ومنح رتب الباشوية وتشجيـع الرجعية ، وغـير ذلك من طرق الترضية ووسائل التخدير ، لن تجدي فتيلاً في اضعاف حركتنا بل على العكس زادتها قوة وصلابة وشرفاً

ولما تيقنت الوزارة المذكورة من فشل خططها ، رجعت الى طرائق سابقتها بل شددت اكثر منها في خنق الحريات العامة ومراقبة الصحف ، والرسـائل والاستمرار في تطبيق القوانين الاستثنائية بداعي حسن النية التي لم يبرهن عليها في السابق ولا تـكاد تلمس في الوقت الحاضر وهو منطق غريب ، والشعب الاردني المسكين يعيش اليوم كأنه في معزل عن العالم حتى ان الصحيفة او البيان يتناقلها الناس سراً من يد الى يد ومن بلدة الى اخرى ، وماذلك الا للحيلولة

دون تمكنه من الوقوف على ماجريات الحركات التحررية وما يصدر عنها ، وبالتالي ليظل جاهلا بها يتصرفون به كما يريدون .

نحن نسأل هذه الحكومة لماذا تظل ساكتة عن اطلاق سراح الصحف المتعطلة ولم تسمح بعد بتشكيل الاحزاب ، وابقاء قانون الدفاع ، واخيراً ابقاء ما كان على ما كان .

ياحكومة عمان ! اننا نعلن بمنتهى القوة والصراحة مقاومة سياستك ما دمت لاترمي الى تحقيق الميثاق الوطني ، واذا ما اردتم ان تبرهنوا على حسن نواياكم فما عليكم الا اعلان تبني هذا الميثاق ، والعمل فوراً على تحقيقه مبتدئين بالغاء الدستور ووضع دستور صحيح من قبل لجنة تأسيسية ، ولكننا واثقون من ان ذلك لن يحدث ، وان وزارتكم وزارة توظيف وتبادل منافع ، وكم كان من المؤسف الا يتضمن بيانكم الوزاري شيئاً عن المطالب الجوهرية للشعب الاردني بل على العكس ، تحديتموه وظهرت نواياكم حين امتدحتم الوزارة التي ابرمت في عهدها المعاهدات المشؤومة ، والامتيازات الذميمة ، وسن الدستور الذي اعلنتم بافخامة الرئيس بانه سيعدل في حفلة بلدية عمـــان فقطعنا عليكم خط الرجعة حين اعلنا بان الحلول الجزئية لن تغير من موقفنا شيئاً .

وجل ماحدث انكم « في حفلتكم » اثنيتم على سياسة الحكومة الاردنية ، وهددتم الوطنيين وعرضتم بهم ، والوطنيون لن يخيفهم التهديد والوعيد ، ولن تلين قناتهم ولو اعطيتم الاطلاع على سرائر الجمهور الذي حضر حفلتكم السعيدة لرأيتم القلوب تغلي غليان المراجل حانقة ، غضبى لاستهتاركم بمصالح الشعب الاردني .

هذا وان الحجج الواهية التي يتذرع بها جماعتكم بقبولهم المناصب لن تغير من نظرة الشعب اليهم من انهم خرجوا على الفكرة التي كانوا يتبجحون بحملها ، على انهم سوف لا يستطيعون شيئاً في تأخير سير الحركة الوطنية التي اصبحت الآن في ذهن كل عربي . اننا لانأمنكم على الانتخابات التي اعلنتم بانها ستكون على درجة واحدة لغرض في نفوسكم ولسياسة افتضحتها الصحف العربية .

فانتم نفس الاشخاص الذين اشرفتم على الانتخابات منذ سنة ١٩٢٨ ولم تمكنوا اي وطني وبالاخص المثقفين من دخول المجلس النيابي ، واية قيمة للمجلس القادم او خلافه مادمتم سلبتموه كل حقوقه في دستوركم .

لا رحم الله يا سادة عمان ذلك العهد الذي استلمتم فيه زمام الامر ، ولن يعود بعون الله ، وانتم اليوم امام جبهة قوية من الوطنيين الاحرار في طليعتهم الزعيم العربي الكبير الدكتور صبحي بك ابو غنيمة الذي يرعبكم لاشك اسمه وتخيفكم صيحات اخوانه الاحرار الذين تبيتون لهم المكائد لمناداتهم بتحرير بلدهم . والعار العار سيلحق كل متوان عن كفاح من يعادي الاردنيين في عقر دارهم للقضاء على حاضرهم ومستقبلهم وتأخير سير القضية العربية المقدسة .

ايها الشعب الاردني ان ما نلاقيه من نفي واضطهاد لهو في سبيل حرية بلادنا فلنقف صفاً واحداً في مقاومة الخطر الكامن في نفوس اولئك الذين يتلاعبون بمقدرات بلادنا ، ولنهتف جميعاً لتحيى الحرية ولتعش الامة العربية بالعز والسؤدد .

اللجنة التنفيذية لجماعة الشباب الاحرار الاردنيين

بيان رقم ١١

جماعة الشباب الاحرار

ان الدستور الرجعي الذي يريد جلالة الملك عبد الله ان يجعل من نفسه «ظل الله في عمان» لن ينفذ وفي ابناء الاردن عرق ينبض و كرامة تفيض واباء يستعذب الموت في سبيل الحرية

صبحي ابو غنيمة

ايها الشعب الكريم

ما زالت تلك الفئة المتسلطة على شؤون الحكم في وطننا بدون رضاء منك ، او تفويض ، او توكيل - تعتقد بان ما اتبعته مؤخراً من اجراءات قاصدة ، واعمال انتقامية اجرامية يجوز عليها او يخيفنا ، فنقف في نضالنا ، ومعارضتنا تجاه تهديدها ، او تضليلها ، ومخدراتها واغرائها كي يستتب لها الامر ، ويخلو الجو ، فتسير في نهجها السيء الى حيث خراب بلادنا ودمارها ، وعرقلة النهضة العربية المباركة عن اتجاهها السريع .

ان سياسة الترضية التي ينفذونها في «عمان» على حساب المصلحة الوطنية العامة ، والاماني القومية الغالية ، لهي اضعف من ان تؤثر في سير حركتنا التحررية الاصلاحية ، وهي بعيدة كل البعد عن جوهر المطالب العادلة للشعب الاردني المبينة بجلاء ووضوح في ميثاقنا الوطني المقدس الذي نعد كل من لا يتبناه ولا يعمل مخلصاً مضحياً لتحقيقه خائناً لله والوطن ، مارقاً من العروبة .

الا تعلم تلك الوزارة القائمة في عمان ان الترتيبات الادارية ، والدسائس الخفية ، والاجراءات

الفاسدة ، والمغامرات التي قامت بهـا واقدمت عليها خلال هـذه المدة القصيرة التي مرت على استلامها زمام الحكم اساءت كثيراً الى حرية الشعب الاردني ، واضرت بمصالح ابنائه وكادت تشوه علاقته مع البلدان العربية ، الامر الذي يوجب ان تسجل عليها هذه الافعال النكراء المستهجنة ، وان ندينها بموجبها امام الرأي العام .

فاي شريعة تجيز لهؤلاء الناس ان يمنعو الشعب الاردني من الاطلاع على الانباء والحوادث الداخلية والخارجية بعـدم السماح بحرية الصحافة والكتابة ، والخطابة ، والاجتماع ، والرأي والفكر ، ومنع اكثر الصحف العربية الحرة من الدخول الى البلاد خشية ان يقف الاردنيون على الانتقادات النزيهة والتهم الحقيقية الناصعة الموجهة الى ذوي الكراسي الزائلة ، والالقـاب الجوفاء ، والشخصيات التي لا تستهدف الا مصالحها الخاصة ، ضاربة مصلحة الوطن المقدس عرض الحائط في ـــ عمان ـــ .

اللهم ان هـذا ظلم فادح ، وبغي وعدوان مبين على الديمقراطية ، وانه الاستبداد الغـاشم والديكتاتوريه الجـائرة بعينها ، وان شعبنا الذي خلق حراً ، ويريد ان يعيش عزيزاً ابيـاً لا يتحمل هذا الضغط والارهاق ، وسيعرف كيف يجزي الظالمين .

واي منطق وامانة وحسن نية تبيح لكم ـــ يا ساكني قصور عمان ـــ ! ان تتصرفوا هذا التصرف المشين الوقح المزري بقوت البـلاد الرئيسي فتفرطوا به ، وتسمحوا بتصدير ما تبقى لدى الشعب البائس الفقير الجـائع من حنطته الى الخارج ، واعطـاء رخصها الى بضعة نفر من الوجهاء المتزلفين ، والشركاء من التجار المقربين . اليس ذلك ارضاء لبعض المتزعمين ليسكتوا عن فضائحكم ، وفظائعكم ، وتجارة مع بعض المتمولين لتغنوا واياهم على حساب الشعب وتتركوا الفقراء والمعوزين ، والمزارعين للبكاء والشكوى ، والقـاقة ؟! ان تصدير (١٥٠٠) طن من الحنطة مع حاجة البلاد اليهـا نظراً لجدب الموسم الزراعي ، وارتفاع اسعار الحبوب زلة كبرى وجريمة لا تغتفر للوزارة الاردنية القائمـة والآلاف المؤلفة من الجنيهـات التي ربحت لا بل اقتطعت من غذاء الشعب ستعود عاجلاً ام آجلاً الى بيت مال الامة حين يجري الحساب ويوضع « قانون » من اين لك هذا ؟

وانتم يامن تثقلون كاهل الخزينة بتوسيع نطاق الوظائف ، وافساحكم مجالها غير مستندين الى ملاك للموظفين ، او قانون او نظام للتعيين عملا بسياسة الترضية شعار وزارتكم الرشيدة ،

وما زلتم تخلقون الوظائف غير الضرورية لاصدقائكم ، وانصاركم من المهوشين والمدعين ، وتحيلون على التقاعد من لم يبلغ السن القانوني بعد ، ثم توسعون السلك السياسي والتمثيل الخارجي ، والمملكة « لله الحمد والشكر » لايزيد سكانها على ثلثماية الف نسمة ، وموازنتها على المليون من الجنيهات !... انسيتم انكم قبل بضعة اشهر كنتم تنتقدون الوزارة السابقة بتصرفاتها المالية ، وتبذيرها ، وانها ارهقت الموازنة وان العجز كان « ٢٦٠ » الفاً من الجنيهات ؟؟. انسي حضرة القائم على شؤون المال اليوم انه كان يردد دوماً هذا الرقم ، ويتخذه حجة وذريعة على مهاجمة تلك الوزارة ـ حين كان ينادي بالوطنية ، ويدعو لالغاء الدستور ، والمعاهدة ، ووجوب مسؤولية الوزارة امام مجلس الامة ، فلما صار اليه الامر نجده يتناسى الميثاق ، ويعمل جاداً لتفريق الصفوف وشل المعارضة معتمداً وزملاؤه الوزراء على وسيلة ايجاد المراكز للاتباع والمتعاهدين على مقاومة المناضلين ؟ !

هل تحتاج بلادنا الصغيرة الفقيرة الى مفوضيات وقنصليات يعتزم انشاؤها في انقرة ، وباريس وهل تحتاج الى كل هذه الانشاءآت والترتيبات المزمع القيام بها ، ومن اين هي الموازنة الكافية ؟

اين هي المشاريع التي اوجدتموها ؟ لاشيء من ذلك ! انكم لاتعتمدون الا على الهبة البريطانية ، ومع هذا تفاخرون باستقلالكم التام الناجز ، وتعلنون انكم « بنعمة الله » في طليعة الدول العربية !!

ونحن نسائلكم هل من النعم الجزيلة التي انعمها دستوركم على شرقي الاردن هبتكم آلاف الدونمات من اراضي غور الاردن الخصبة الى اشخاص لما ينووا الاقامة الدائمة في البلاد بعد ، ولم يستثمروا تلك الاراضي التي وهبتموها سخاء وجزافا عوضاً عن الوظائف التي اقيلوا منها ، ليحل مكانهم من المتعلقين باهداب الوظائف ، وشهوة التحكم ؟ !

ونسألكم كذلك عن قصة هذه السيارات الفخمة التي جاءت اليكم مؤخراً ، وهل صحيح انها اهديت اليكم سلفاً عربون صداقة وتعاهد ، وتعاقد على حساب العامل الاردني والاراضي الاردنية التي ستمر منها انابيب البترول السعودية ـ الامريكية . ان الاشخاص الذين اهديت اليهم هم انفسهم الذين نفذوا ما رب شركة بترول العراق في السابق ، يوم نقصوا اجور العمال والمستخدمين وبخسوا اثمان الاراضي تبخيساً انتقدوا عليه حتى من الاجانب في ذلك الحين . او لم يكف البلاد مصيبتها في اتفاقية الوزارة السابقة مع الشركة الامريكية ، واكتفائها بستين الف جنيه سنوياً بينما لم ترض الشقيقات العربيات المجاورات باكثر من ثلاث اضعاف هذا المبلغ .

اننا لبالمرصاد لكل هذه المخازي والجرائم المرتكبة على ارض وطننا ، وسيعرف الشعب كيف يعاقب المجرمين !

ياسادة عمان !

تتغنون بالثورة العربية الكبرى ، ثم تحتفلون بذكرى (٨) آذار ؟! ألم تقم الثورة العربية من اجل تحرير الوطن جميعه من يد العثمانيين ؟ أليست الحدود العربية للجمهورية السورية العزيزة شمالا هي جبال طوروس ؟ ألم يعلن المؤتمر السوري الذي تحتفلون بذكره لاول مرة ، ولغاية في نفوسكم باستقلال البلاد السورية من طوروس شمالاً الى رفح جنوباً ، فكيف والحالة هذه تعرضون بمن ينتقدكم بتحالفكم مع دولة تغتصب جزءاً غالياً من ارض الوطن الا وهو لواء اسكندرون !. اليس التحالف مع اية دولة اعتراف بحدودها الراهنة انسيتم أم تناسيتم ان تحالفكم الاخير اعتراف ضمني لابل صريح بحدود تلك الدولة ، ومنها الحدود الملاصقة للجمهورية السورية الشقيقة ؟! اللهم ان هذا كثير ، وانها سياسة جاهلة خرقاء مدعية ، وان اسكندرون جزء عزيز لا يتجزأ من الوطن الام سوريا يفدى بالارواح والمهج .

اما ما ذكرته بعض الصحف من ان الحكومة الاردنية قررت اغلاق قنصليتها في دمشق لاسباب كثيرة منها وجود قيادة الهيئات الاردنية المناضلة في سوريا ودفاع الصحف العربية عن قضيته . فان صح هذا الخبر فهو دليل قاطع على العقلية الرجعية الهدامة للوزارة الاردنية الحاضرة ، واستهتارها بالشعب وحرصها على مقاومة المعارضة باي ثمن كان ، وانها — ما شاء الله — لا تريد اقتصار هذه السياسة الغاشمة على الشعب الاردني فحسب بل تريد فرضها واملاءها على الشعوب العربية باسرها ولا سيما هذا البلد الطيب المضياف الذي يتمتع شعبه بكافة الحريات الديمقراطية بحكم استقلاله التام الناجز الخالي من كل شائبة وزيف مع ما هو معروف عنه من شدة تعلقه بحرية الفكر والصحافة ، والرأي ، وتشجيع الحركات التحررية الاصلاحية في جميع انحاء العالم العربي ! على رسلك يا وزارة « عمان » فان هذا العمل وامثاله المستهجنة لطخة سوداء في جبين حكمك الذي نثق بانه سوف لا يطول لان امد الظلم والطغيان قصير .

ايها الاردنيون

اننا نحذركم من لعبة الانتخابات التي اعلنوا قرب ميعادها ، فاية قيمة لها ما داموا لن يمكنوك بقوة الضغط والارهاب والدسائس من اخراج ممثليك الشرعيين . فالاشخاص الذين

سيشرفون عليها هم انفسهم الذين اشرفوا عليها في السابق ، وفالك الكثير من اذاهم ماديا ومعنويا ولو اردنا ان نفضح حقائق الانتخابات في بلادنا خلال ربع القرن الماضي لاحتجنا الى مجلدات كثيرة . او ليس وزير الداخلية والحاكم الاداري هم الناخبين الاولين ، والناخبين الثانويين ! اليس اعضاء المجلس التشريعي غير العوبة بيد رئيس الوزراء — رئيس المجلس يتصرف بهم كيف شاء ؟! ألم يكن مصير الاعضاء الذين اثبتوا كفاءة نيابية ، وقاموا بمعارضة داخل المجالس السابقة الا العدوان الابدي من المتسلطين في عمان . ثق ايها الشعب الكريم بانهم لن يدعوك ان تنتخب الاكفاء ، والوطنيين والمناوئين لسياستهم بل على العكس سينتخبونهم انفسهم جماعة كادوات متحركة في ايديهم يطبقون بواسطتها سياستهم الرجعية الاستعمارية .

اننا بكل صراحة لا نأتمن هذه الوزارة وندعو الى مقاطعة الانتخابات مع العلم بانه لا قيمة لاي مجلس ينبثق عنها ، ما دام ليس من الامر شيئاً بحكم الدستور الرجعي الجائر الذي سلب الشعب كل حقوقه وبالتالي لم يبق للمجلس النيابي اية سلطة . فحذار ! حذار ايها الشعب ، واعلم انه لا سبيل لانقاذ الموقف الا بالغاء الدستور الذي جاؤا به معواناً لد كتاتوريتهم وسنداً لتثبيت المآرب الاستعمارية ، ومثل هذه الوزارة لا تستطيع تحقيق شيء من امانيك القومية .

ايها الاردنيون

ان الله يرعاكم ، والعرب جميعاً معكم ، والحق والعدالة يؤيدانكم ، فكونوا كتلة واحدة لدرء الاخطار المحدقة بوطنكم ، وتحقيق ميثاقكم :

١ — دستور صحيح يضعه مجلس تأسيسي شعاره الامة مصدر السلطات .

٢ — حكومة ديمقراطية مسؤولة امام مجلس الامة .

٣ — انتخابات حرة تحت اشراف حكومة حيادية نزيهة .

٤ — استكمال سيادة البلاد بتعديل المعاهدة الاردنية البريطانية وجلاء الجيوش الاجنبية عنها

٥ — الغاء الامتيازات ، والتخلص من الالتزامات التي ابرمت في عهد الانتداب .

عاشت الحرية ظافرة منتصرة ، وبورك الجهاد من اجلها . ولتعش الامة العربية ممتعة بالسيادة معتزة بالمجد والفخار .

اللجنة التنفيذية لجماعة الشباب الاحرار الاردنيين

بيان رقم ١٢

الشباب الاردنيون الاحرار

تحتفل سوريا والعرب جميعاً بالذكرى الثانية لجلاء الجيوش الاجنبية عن هذا القطر الشقيق واستقلاله استقلالاً تاماً لا شائبة فيه . وانه ليوم عظيم خالد على الزمن ، نمجد فيه ابطالنا ونحيي فيه قادتنا . ونذكر بالاجلال والتقديس شهداءنا الذين عطرت انفاسهم الزكية نسيم الحرية ، وحلوا وثاق الامة ، ونفضوا عنها غبار الذل والعبودية . انه يوم الخلاص ، وعيد التحرر ، وذكرى التضحيات والبطولة . انه يوم الراية السورية العربية تخفق على ارض الوطن الام حرة طليقة زاهية مزهوة معتدة بحماتها رسل اليقظة ، واعلام الجهاد ، وحراس الاستقلال انه اليوم الذي انتظره العرب في كافة اقطارهم منذ امد بعيد. كيف لا وسوريا هي مهد الحركات الاستقلالية ، والنبع الذي فاضت منه الحركات التحررية في دنيا العرب . واستقلال سوريا هو الحجر الاساسي في بناء كيان الامة العربية المنشود ، واعلاء شأنها ، والعامل الرئيسي في هدم الاستعمار واستئصاله من البلدان العربية الذي لا يزال يسيطر عليها .

اننا نهنئ اخواننا بهذه الذكرى المجيدة ، ونشاطرهم افراحهم . ولكن شيئاً يجول في نفوسنا نود ان نذكره هنا خدمة للقضية العربية المقدسة : هو انه لا بد من الاعتقاد بان الحالة الراهنة في الجزء الجنوبي من سوريا تهدد هذا الاستقلال الذي نحتفل به ، وارواح الضحايا التي استشهدت في ميادين النضال السوري المقدس تنظر بعين الحذر والريبة الى ما يجري في شرق الاردن من مؤامرات ومشاريع استعمارية ، منبهة الى الخطر العظيم الذي يهدد البلدان العربية جميعها من ذلك القطر الذي صار بسياسة القائمين على شؤونه ، واستهتارهم بامانيه ثكنة استعمارية ، ومعسكراً للجيوش التي اجليت عن حلب وبيروت ودمشق ودرعا ، لتحل في عمان ، واربد والمفرق والرمتا.

واذا كان العرب ، والسوريون يحتفلون اليوم بذكرى الكرامة ، والاباء ، والبطولة ،

والسيادة فانهم في « عمان » سيحتفلون في الخامس والعشرين من ايار القادم بذكرى العبودية، والحماية ، والموائيق التي تهدد مضامينها سيادة العرب : ذكريات المعاهدة الاردنيـة ، وملحقها العسكري التي يقولون بانها السيادة التامة ، والاستقلال الناجز . وانه لا بد لكل قطر عربي يريد ان يعيش عزيزاً اللهم ان ذلك اكثر من ان يتحمله ابناء الاردن ، وابنـاء العرب . اذ كيف يقال للعبودية حرية ، وللاستعمار استقلال . و كيف يعتبر سادة «عمان» انهم مستقلون، وانه لا ضرر من سوريا الكبرى ، او الصغرى اذا تحققت وفيها مثل تلك المعاهدة وملحقهـا العسكري ، والارتباطات ، والامتيازات من امثال مشاريع البحر الميت وانابيب البترول ، والكهرباء الصهيوني . اليس من التحدي والاستهتار واستفزاز الشعور ، واهانة الامة اعتبارهم شرق الاردن مستقلة ، وهي مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة ثقيلة جائرة من موادها :

« اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في عمل عدائي يقوم به فريق ثالث فعلى الفريق الآخر ان يتقدم فوراً لمساعدته ، كاجراء للدفاع عن النفس الاجماعي . وفي حالة خطر اشتباك عدائي مداهم يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً بالتشاور مع بعضهما البعض حول الاجراءات الضرورية للدفاع » .

١ م « يسود سلم وصداقة دائمين ما بين صاحب السمو امير الاردن ، وصاحب الجلالة الملك . وتجري بينهم مشاورات تامة ، وصريحة في جميع الامور المتعلقة بالسياسة الخارجية ، ويتعهد كل من الفريقين ان لا يقف في البلاد الاجنبية موقفاً لا يعلق وهذا التحالف ، او قد يسفر عن صعاب للفريق الآخر ».

٣ م من الملحق العسكري : « يحق لصاحب الجلالة اقامـة قوات مسلحة في شرق الاردن في الاماكن المقيمة فيها عند توقيع المعاهدة وفي اماكن اخرى يتفق عليها . ويقدر صاحب السمو الامير جميع التسهيلات الضروريـة لايواء هـذه القوات وصيانتها ، وخزن ذخائرها ومعداتها بما في ذلك تأجير اي ارض تلزم وتستملك أي حق خاص على هكذا ارض» .

٧ م « لايطلب من صاحب الجلالة الملك دفع اية ضريبة اردنية على الاموال المؤجرة او التي يمتلكها بما في ذلك الرسوم الجمركية على البضائع المستوردة او الصادرة ».

٩ م « يقدم صاحب الجلالة الملك الضباط البريطانيين الذين تلزم خدماتهم لضمان كفاءة الاقسام الحربية من قوات سمو الامير » .

هذه الفئة المتحكمة في مصير الشعب الاردني تتصرف بمقدراته بوحي شهواتها ضاربة بالمصالح العربية والمثل القومية عرض الحائط : فتارة تتعاقد مع تركيا على الرغم من اعتداء الاخيرة على اللواء العزيز « اسكندرونة » ، اللواء الذي لن يتخلى عنه السوريون والعرب مهما كان الثمن ، وتارة تفكر بالتعاقد والتحالف مع فرنسا . ولفرنسا والقائمين على الحكم في الاردن غايات قريبة ، وبعيدة من هذا التحالف ؛ ولعل في زيارة « الكونت ده شايلا » لعمان والتفكير برد الزيارة للمذكور ، وزيارة تونس علاقة بالمشاريع التي تتطبخ في عمان ، واحياناً يعملون للحلف العسكري ، والسياسي مع العراق ، وهم جادون لتحقيق سوريا الكبرى ، ومن الثابت انهم اقروا تقسيم فلسطين كما عملوا لتهديم بنيان الجامعة ولكن العرب لهم بالمرصاد « وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون » !

ليس من عربي مخلص يقاوم الوحدة السورية ، او الوحدة العراقية الاردنية ، فهما الطريق الوحيد للوحدة العربية المنشودة ، ولكن الشيء الذي يقاوم ان تأتي هذه المشاريع قبل أوانها ، وان تكون لغايات اجنبية لا لاهداف عربية . اذ كيف السبيل الى هذا الاتحاد ، والقطر الذي يدعو لها ، والذين يريدون ان يترأسوا الوحدة تكبلهم الاغلال والقيود . فالادارة في شرقي الاردن انكليزية في السر والعلانية ، وجيش الوحدة تحت اشراف الضباط الانكليز ، والموازنة الاردنية اكثر مواردها من الخزانة البريطانية ... وعندما تتحرر شرقي الاردن ، ويستكمل العراق الشقيق سيادته لم نجد في العرب من يدعو لغير الوحدة . الا فليعمل من في عمان لتعديل المعاهدة ، وشجب ملحقها ، واقصاء الانكليز عن الجيش ، وعندما يتم ذلك يحق لهم ان ينادوا بمشاريعهم الاتحادية ، او يعقل ان يؤمن بدعوتهم احد ماداموا في سياستهم الجهلاء ، واعمالهم النكراء ، واستبدادهم ، اليس دستورهم الذي يريدون فرضه على الشعب الاردني بتشريد المناضلين ، ونفي الاحرار ، وحرمان الوطنيين اكبر دليل على رجعيتهم ، واستهتارهم بحرية بلادهم . وهل يمكن ان تجد في عصر الديمقراطية ، والنور ، والحرية ، دستوراً كهذا الدستور الغريب في مواده التي منها :

« للملك حق العفو دون الرجوع الى البرلمان »

« الملك يعين رئيس مجلس النواب ، ونائبه »

« الملك مصون ، وغير مسؤول ، ورئيس الوزراء والوزراء مسؤولون مشتركاً وافراداً

« تجاهه أنيطت بالملك جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبتها ، او حق التصرف بها عائداً للحكومة ، وكذلك حق التعدين ... كل ذلك بدون موافقة البرلمان » .

« انيطت بالملك اعلان حالة الطوارئ دون الرجوع الى مجلس النواب »

« نيط بالملك اعلان الحرب وعقد المعاهدات بدون موافقة مجلس الامة »

« نيط بالملك تعيين جميع اعضاء مجلس الاعيان »

« ليس للبرلمان ان يقترح قانوناً ... وغير ذلك من المواد التي تدل على ان الحاكمين في شرقي الاردن يعتبرون انفسهم ظل الله في الارض ، وانهم مصدر السلطات ، وانه ليس للشعب الذي ادخلهم الى البلاد يوم شردوا ، وامرهم حين ضاقت بهم البلدان العربية ، ثم اخيراً ملكهم من حول أو طول ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

ايها الشعب الكريم !

لقد ادهش الحاكمون في عمان تقدم حركتنا الوطنية ، فجمعوا امرهم واحكموا خططهم ، واوحى اليهم الاستعمار بالصمود امام الوطنيين مهما كان الثمن الذي يستنزفونه من دماء الامة ، واموالها وكرامتها ، واستقر رأيهم على ان خير وسيلة هي ارضاء المتزعمين ، والمتزلفين ، والمنافقين ، والخائنين ؛ وفتح باب التوظيف على مصراعيه للمحتاجين وغير المحتاجين ، ورفع درجات بعض الموظفين ، واعطاء رخص تصدير الحبوب في سنة ماعرف لها مثيل منذ (٥٠) سنة في الجدب والقحط . واخيراً لجأوا الى توظيف بعض الشباب يحتمل ان يكونوا نواباً في المستقبل كي يحولوا دون المثقفين وتمثيل بلادهم في مجلسها الذي بدأوا يعدون العدة لانتخاباته المزيفة ، والذي سبق واعلنا الدعوة لمقاطعتها لانها سوف تجري في جو حيادي نزيه ، ، بل على العكس يعين الاعضاء تعييناً من قبل بعض الوزراء والحكام الاداريين ، ولانه لاقيمة لاي مجلس ينبثق عن هذه الانتخابات مادام ليس له بموجب الدستور اية قيمة او شأن ، او صلاحية ، محذرين الشعب الاردني من هذه اللعبة المخزية ، الوقحة السمجة ، وان الحكومة الوطنية التي لا بد من ان تتسلم زمام الامر عاجلاً أو آجلا سوف تحل المجلس الذي يعملون له في عمان كاداة دعاية كاذبة باطلة يموه فيها على الديمقراطية ويدجل تدجيلاً يجب ان يقف عند حد . ان الانتخابات الماضية في شرق الاردن لايمكن ان يتصورها عقل حر سليم وهي مهزلة وخيانة وجريمة نسجلها على الذين اشرفوا عليها منذ سنة ١٩٢٨ . حذار ! حذار ! ايها الاردنيون فقد كفاكم استسلاماً لهؤلاء

الذين يتاجرون بمقدراتكم ، وكرامتكم واعملوا لتحقيق ميثاقكم الوطني بحماس وقوة :

١ ــ دستور صحيح يضعه مجلس تأسيسي ، شعاره : الامة مصدر السلطات .

٢ ــ حكومة ديمقراطية مسؤولة امام مجلس الامة .

٣ ــ انتخابات حرة تحت اشراف حكومة حيادية نزيهة انتقالية .

٤ ــ استكمال سيادة البلاد بتعديل المعاهدة الاردنية البريطانية ، وجلاء الجيوش الاجنبية عنها

٥ ــ الغاء الامتيازات والتخلص من الالتزامات التي ابرمت في عهد الانتداب ايها الاردنيون ضموا اصواتكم معنا في تحية الشعب السوري الشقيق وتهنأته بعيده القومي المجيد واحترام ذكرى شهدائه الابرار ، واهتفوا جميعاً لتحيى سوريا العربية وليعيش العرب ممتعين بالعز والسيادة عاشت شرقي الاردن حرة طليقه من كل قيد .

اللجنة التنفيذيه للاحرار الاردنيين

ضيف الله الحمود المحامي　　عقاب خصاونه المحامي　　خلف حدادين

بيان رقم ١٣

جماعة الشباب الاحرار الاردنيين

« واذا دعوا الى الحق اذاهم عنه يصصدون ، وادا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا اننا نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون » .

« قرآن كريم »

ايها الشعب الكريم !

هذا هو بياننا « الثالث عشر » ، نقدمه اليك والاسى يملأ جوانحنا لتلك المخازي والجرائم تمثل وترتكب في وطننا ، الذي ليس له من ذنب الا انه سلم قيادته الى فئة من الناس لا يخشون الله فيما يصنعون ، ولا يرعون حقوق الامة فيما هم فاعلون :

١ — ففي كل يوم تذكر الانباء حادثة خطيرة عن شرق الاردن تهتز لها جنبات العالم العربي الذي يقف معنا حائراً مندهشاً امام هذا الاستهتار والتلاعب بمقدرات هذا الشعب المظلوم والعجيب ان ذوي الامر والنهي في عمان ، لا يسكتون عن اعمالهم ومؤامراتهم بل على العكس يبررونها ، ويمتدحونها ، ويتهجمون على من ينتقد سياستهم متحدين بذلك الامة ، ومستفزين شعور ابنائها ؛

٢ — أمن المنكر ، ايها السادة ؟ ! قولنا لكم ، بان اتفاقية البترول الاخيرة جريمة وطنية كبرى ، ستكون في المستقبل كما هي الآن مثار حنق الاجيال ، ونقمة الاولاد والاحفاد . .

اتعطى اراضي بلاد بمساحاتها الواسعة لشركة اجنبية لمدة « ٧٥ » سنة ، تستثمر نفطها وموادها السائلة والغازية لقاء مورد بخس بالنسبة لهذا الامتياز من الناحية المادية ولكونه يشكل مع الامتيازات التي سبق واعطيت اعظم الاخطار على سيادتنا القومية والنكبات التي اصابت

مستقبل بلادنا التاعسة . وهذه الاتفاقية المنوه بها ، واتفاقية مرور انابيب البترول الامريكية السعودية ، وما سبقتها هي من نعم المادة (٧٦) من الدستور الاردني التي تجعل مع غيرها من المواد الغريبة بلادنا عرضة لعبث العابثين وهدفاً لتحقيق آمال المستعمرين ، فلولا هـذه المادة « يا ايها الشباب العربي الواعي في عمـان » ! لما وقعت الحكومة الحاضرة وسابقتها في مثل هـذه الاخطاء التي يصعب تصحيحها ، والتي يندى لهـا جبين الرجل المخلص لبلاده البصير بعواقب امورها ونتائج سياستها . ألم يكن من المنطق ، لا بل من حق الامة ان تتطلع على مشاريع هذه الاتفاقيات . لقد ابرمت الاتفاقيات في بضعه ايام من قبل اشخاص قلائل لا يمثلون الامة ، ولا يعبرون عن ارادتها ، في حين ان البلاد الحرة الديمقراطية لا تبرم مثلها الا بعد دراسـات عميقة وافيـة ، وابحاث طويلة في الصحف والمجالس النيابية .. ان الحكومتين السورية ، واللبنانيـة ستحصلان من جراء مرور الانابيب في بلديهما على مبلغ هو اضعاف اضعاف ما ستحصل عليه شرق الاردن من جراء مرور البترول في اراضيهـا ، بالاضافة الى حالة استثمار النفط والسوائل في جميع انحاء البلاد ، مع العلم بان رئيس الشركة الجديدة وهو مدير الآثار يقوم منذ سنوات بعيدة بالبحث عن البترول في البلاد فلما تيقن بوجوده بغزارة عقد صفقته الرابحة فربح وخسروا وبئس القوم الخاسرون .

٤ ــ وهل من الخيانة الوطنية ، يا وزراء عمـان ! ان نصارحكم القول بان عقم السيـاسة الاقتصادية المتبعة في بلادنا ، ادت الى هذه الكارثة بمواطنينا الفقراء . واعلموا علم اليقين بانه اذا كانت السياسة الاقتصادية الافرنسية سببت المجاعة التونسية فان السياسة الانكليزية ـ العمانية هي سبب الفقر والبؤس والالم والشقاء التي تسيطر على الشعب الاردني ، وليس سوء الموسم في هذا العام هو وحده المسؤول عن المجاعة التي لن تقلل من اهميتها تصاريحكم وبلاغاتكم وخطبكم . انما المسؤول في الدرجة الاولى ، والذي يتحمل هذه المسؤولية امام الله والانسانية هو الانانية وعبادة المادة ، والارباح غير المشروعة المتجسمة في شركة الاستثمار العمانية التي كان في طليعـة برامجها ان تجمع الحبوب من البلاد وتصدرها الى الشركات الصهيونية ، واوروبا . ولو وجدت دائرة « للميرة » وانتبهت الحكومة لا سيما والسنوات الثلاث الماضية سنوات حرب وقحط ، لما نزلت الكارثة وصار الناس يموتون جوعاً . ومع هذا وذاك فحكومة عمان تهاجمنا لاننا حملنا عليها يوم توجت عهدها بتصدير آلاف الاطنان من الحنطة الى الخـارج وهي ترى بعينها جدب

الموسم الزراعي وتسمع انين الشاكين والباكين .. ان وزراء عمان ، وقد جاؤا على اكتاف حركتنا الوطنية ، كانوا قبل ذلك قد يئسوا من تسنم مراكز الحكم ، وفاوضوا الشركات ليكونوا لها رؤساء ومدراء يحملون علينا اليوم ، ويدبرون لنا المؤامرات الدنيئة .. لماذا ! لاننا نطالب بحرية مواطنينا وضمان مستقبلهم ، وتأمين العيش والرفاهية لابناء شعبنا المسكين . على رسلك يا فخامة الرئيس ! رويدك يا معالي الوزير ! الجرائم التي تتحدثون عنها ، هي التي افسدت حياة الشعب الاردني ، عكرت صفوه ، سلبته استقلاله ، امتصت خيراته رمته في احضان الفاقة والبؤس . والاحرار لا يخشون شيئاً في سبيل تحقيق رسالتهم الغالية التي كنتم تشيدون بها قبل تسنمكم الحكم .. ليذكر مدير الخارجية عندما كان يقول عن حركتنا انها حركة مثالية خالصة لوجه الله والوطن ، طويلة المدى . وليذكر هؤلاء جميعاً وقد صاروا رجال السيادة والسياسة في عمان ان كتاباتهم البيانات ، وبثهم الدعايات المغرضة لن تعيق سير الحركة الوطنية التي تستسيغ في سبيلها الصعاب وورود الردى . ونحن معهم على حد قول الشاعر :

« اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
« وقد علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني »

٥ – ونحن نسأل المشرف على جريدة « الوفاء » صاحب المعالي الوزير ، اي النقد هو النزيه ، نقدكم الجارح للشيخ فهمي ، ومسلم باشا العطار ، وابراهيم باشا هاشم ، ذلك النقد الشخصي ، ام انتقاداتنا للاخطاء التي ترتكبها الحكومة . لقد كان ذلك النقد لعداوات شخصية ، وفي سبيل الوظائف لاغير اما انتقاداتنا فهي طبيعية ، وحقيقية ، ومجردة عن الاغراض والمنافع الذاتية ، وفي سبيل المصلحة العامة .

لقد عطلت الحكومة السابقة جريدتكم الى اجل غير مسمى ، ولم تكونوا لتجرأوا بمطالبة الافراج عنها ، ولكننا نحن الذين طالبنا بذلك ، وباكثر من ذلك ، طالبنا بالحرية الصحفية فلما اجبنا بالرفض ثرنا لكرامة الجميع . والاحزاب التي تشكلونها اليوم لمفاوأتنا تشردنا من اجلها . سلوا بذلك ضمائركم . سلوا بذلك جلالة الملك ، ورئيس الوزراء السابق . لقد كتب معالي الوزير في جريدته عن العابثين ، ومن هم العابثون ، أليسوا هم الذين تبنوا الغاء الدستور ، واطلاق الحريات العامة ، فلما صار الامر اليهم لم يكتفوا بالسكوت ، ولم يعرفوا الجميل بل اخذوا ينادون

بشن الحرب على الوطنيين ، والضغط على الحريات ، وتهديد المخلصين بالنفي والابعاد والسجون. اعلموا ايها الناس ، اننا لانحارب اشخاصاً ، ولا نعمل من اجل اشخاص ، بل نحارب مبادئ نعتقد انها تسير بوطننا في غير الاتجاه الصحيح ، ولا نبالي في سبيل ذلك الشقاء والعذاب من اين كان مصدره :

« لقد وطدت نفسي على الدفاع عن الحق ، وان اتحمل كل مكروه في سبيله ولو كان آتياً من الذين ادافع عنهم » « سعد زغلول »

٦ ــ المعاهدة الاردنية ـ العراقية : علم الله اننا من دعاة الوحدة ، لامن دعاة التفرقة، وان غاية غايتنا الوحدة العربية المنشودة ، ومن امانينا اتحاد شرقي الاردن مع اي قطر عربي، ولكن الوقت لهذا الاتحاد لما يحن بعد . اننا لانحب ان تربط دولة غربية مستقلة بعجلة الاستعمار الجاثمة فوق صدر بلادنا باحتلال القوات الانكليزية لها . وتجاه ضغط الرأي العام تراجع اصحاب المشروع عن مشروعهم واكتفوا بالمعاهدة الاخيرة التي جمعت الصحف العربية على انتقادها ، وقاومتها خمسة احزاب عراقية لانها توسع نفوذ القائمين على الجيش الاردني ـ وهم ـ انكليز ـ بحسب المادة السادسة التي تخالف ميثاق منظمة الامم المتحدة ، وميثاق الجامعة العربية ايضاً . وفرض هذه المعاهدة على شرقي الاردن هو من نقمة المادة « ٢٥ » من الدستور الاردني التي لم تعط ممثلي الشعب حق مناقشة هذه المعاهدات ، بل اعطي ذلك للوزراء الذين عدا عن كونهم وقعوا في اخطاء قانونية كثيرة ، ثبت فشل سياستهم وادارتهم في جميع المناسبات والظروف .

٧ ــ اننا نسأل الحكومة الاردنية عن الاسباب التي حدت بها الى عدم اجراء العدالة في التعيينات التي اجرتها مؤخراً : فبينا نراها تعين « زيداً » وهو حامل شهادة حقوق بالدرجة الرابعة ، تعين زميله ، وهو قد يزيد عنه كفاءة او يعادله بادنى الدرجات . لأن الاول حيادياً او موالياً ، او محسوباً ، وان الثاني ينتمي الى حركة وطنية ، او يحمل افكاراً تقدمية . هذا ما تأخذه على هذه الحكومة مع لومها الشديد على توسيعها جهاز الحكومة في ظروف اقتصادية عصيبة ، وفي وقت تعمل الدول على تضييق هذا النطاق ، بعد ان انتهت الحرب ، مع العلم بان بلادنا صغيرة ، ومن افقر بلاد الله ، ولكن ماعلى حكومة « عمان » من ضرر ، وهي تستجدي من حليفتها وصديقتها بريطانيا لتوظف انصارها ومشايعيها وتترك الفلاحين والعمال في احط

دركات الفقر والجهل والمرض .

« انت ايها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتستنبت ماتسد به الرمق وتقوم باود العيال فلماذا لاتشق قلب ظالمك ؟ لماذا لاتشق قلب الذين يأكلون ثمرة اتعابك .. » «جمال الدين الافغاني »

٨ ــ اننا ندين الحكومة الاردنية الحاضرة بما يأتي :

١ : سماحها بتصدير الحبوب في اول تسلمها الحكم . ومحاولتها الاستمرار في ذلك لولا مارأت من سخط الرأي العام ، بالاضافة الى سكوتها عن تسرب الثروات الى الخارج .

٢ : تبنيها فكرة شل الحركة الوطنية ، وهذه في نظر المخلصين العرب من اكبر الجرائم التي لاتغتفر .

٣ : عدم توزيعها العدالة في التعيينات ، والتنقلات ، والترفيعات .

٤ : ضغطها الشديد على حرية الصحافة والاجتماع .

٥ : الاستمرار بتطبيق القوانين الاستثنائية .

٦ : عدم مكافحتها الغلاء اسوة بجميع الدول ترضية لاصحاب الاموال في البلاد .

٧ : مسايرتها السياسة الاستعمارية باجراء الاتفاقيات ، والمعاهدات التي ابرمت في عهدها .

٨ - مخالفتها لميثاق جامعة الدول العربية ، وميثاق منظمة الامم المتحدة بشأن ماورد في المعاهدة الاردنية ــ العراقية .

٩ : محاولتها تصديع بناء الجامعة العربية بشهادة كبار الساسة في مصر ، والعراق ، ولتلكؤها عن الحضور اثناء انعقاد دورة الجامعة الاخيرة ، ومؤتمر وزراء الخارجية العربي كما ورد في افتتاحية جريده « الوفاء » العدد ٣٦٩

١٠ : عقدها اتفاقية استثمار بترول البلاد التي هي في عرف الخبراء اعظم ضربة اقتصادية واستعمارية حلت في البلاد منذ ربع قرن .

١١ : توزيعها كتب ونشرات حول قضايا عربية اجل البحث فيها في ظرف احوج ماتكون فيه البلدان العربية الى توحيد الجهود لمجابهة الاخطار المداهمة لاسيما الخطر الصهيوني .

١٢ : سكوتها عن تعديل الدستور ، وكان رجالها قد اخذوا على انفسهم ذلك قبل تسلمهم الحكم .

١٣ : التبذير في اموال الدولة مما لم يعرف له مثيل منذ سنوات بعيدة .

٩ ــ ومما سبق يتضح فشل الحكومة الاردنية الحاضرة في سياستها ، وايقاعها البلاد في اخطاء سياسية ، ومصائب اقتصادية ، يصعب تلافيها . ونظراً لقرب ميعاد الانتخابات ، نطلب اليها الاستقالة ، لتتشكل وزارة حيادية من الذين يتبنون الميثاق الوطني ، تشرف على انتخابات حرة نزيهة ، مع العلم بان طلبنا هذا لا يجب ان يغيظ رجال الوزارة لانه طلب تقتضيه المصلحة العامة

١٠ ــ مذكرين سلفاً باننا لانعترف على اي مجلس ينبثق عن انتخاب في ظل الحكومة الحاضرة ، ومذكرين ايضاً بانه لاقيمة لاي مجلس نيابي مادام هذا الدستور الرجعي يسير البلاد ، لانه يسلب صلاحيات المجلس المذكور ولا يبقى له من الامر شيئاً .

١١ ــ ايها الشعب الكريم !

منذ انفصال شرقي الاردن عن الوطن الام سوريا ، بطريقة استعمارية غير شرعية ابتليت « عمان » بنفر من الناس ، شكلوا فيها عصابة ، حاربت الشعب بمنتهى القوة ، والقسوة ، واوغرت صدر المليك على ابناء البلاد ، لتظل صاحبة الحظوة والجاه ، ويظل الشعب في ذله وهوانه كما يريد المستعمرين ، وفي مايلي شيئاً مما ارتكبته تلك الفئة العابثة في وطننا الصغير .

١ ــ التجسس لحساب المستعمرين ، والكيد للاحرار والمناضلين .

٢ ــ تدخل المستشارين الانكليز سنة ١٩٢٣ كمقدمة لمعاهدة سنة ١٩٢٨ التي فرض الانتداب بموجبها .

٣ ــ منح امتياز بحيرة لوط الى شركة صهيونية ، تربح منها ما لا يقل عن نصف مليون جنيه ، بينما تربح شرق الاردن ما لا يزيد عن المائة جنيه .

٤ ــ اعطاء امتياز الكهرباء لشركة صهيونية وحرمان البلاد من التنوير بواسطة شركات عربية .

٥ ــ محاولتها بيع او تأجير اراضي غور الكبد الخصبة الى اليهود .

٦ ــ اعطاء امتيازات مرور انابيب البترول العراقية ــ الانكليزية ، والسعودية ــ الامريكية بدون مراعاة مصلحة البلاد ، لقاء مورد بسيط لا يتناسب مع عظم التضحيات التي تقدمها شرق الاردن .

٧ ــ محاربتها التعليم ، والقضاء على حرية الصحافة ، والضغط على حرية الافكار والعقائد .

٨ ــ اهمالها شؤون الزراعة والصناعة والتجارة .

٩ ــ عقدها معاهدة ١٩٤٦ المشؤومه التي تمدد عبودية شرق الاردن .

١٠ ــ وضعها الدستور الاردنى الذي يخالف ابسط القواعد الدستورية في العالم .

١١ ــ محاويم بثها التفرقة بين صفوف الدول العربية بايجاد « الكتل » .

١٢ ــ عدم اعتنائها باحوال العمال مطلقاً ، والسماح لهم بتأليف النقابات .

١٣ ـ وبمنتهى الصراحة ، نعلن للملأ ، ان هذه الفئة الموجودة في عمان هي عثرة في طريق الاتحاد العربي ، بالنظر لكون المعاهدات الاردنية ، وملاحقها والامتيازات المعطاة في البلاد والمشاريع الاستعمارية الاخرى من العوامل التي تؤخر تحقيق الوحدة السورية وبالتالي الوحدة العربية .

١٢ ـ ايتها الاحزاب الاردنية الجديدة ! لا يجب ان يسهى عن البال ، بان من اسباب تشريدنا مطالبتنا بتشكيل الاحزاب السياسية . والآن ، ولما رضخت الحكومة لهذا الطلب المشروع والفتم احزابكم ، نجد من حقنا ان نذكركم بمصالح بلادنا العامة والعالم العربي قاطبة وان يكون رائدكم في عملكم تحقيق الميثاق الوطني ، الذي اجمع عليه الشعب ، والذي يأتي في طليعته وضع دستور صحيح ، وتعديل المعاهدة ، وشجب ملحقها وو ..

١٣ ــ يا شباب الاردن ! نحن لا نعمل للاجيال الحاضرة فحسب ، بل للاجيال القادمة والدفاع عن كرامة بلادنا المقدسة ، وكل توان منكم وتباطؤ في نصرة قضيتنا العادلة ، يجعل العالم ينظر اليكم نظرة احتقار وازدراء ، فاعملوا واخلصوا ، والله مع العاملين .

عاشت شرق الاردن متمتعة باتم السعادة واكمل الحرية ، ولتحي الامة العربية موحدة عزيزة

اللجنة التنفيذية لجماعة الشباب الاحرار الاردنيين

ضيف الله الحمود المحامي　　عقاب خصاونه المحامي　　خلف حدادين

يوم ٢٥ ايار المشؤوم

ايها الاردنيون : منذ ايام قلائل ، بارك العرب في جميع الدنيا عيد استقلال الجمهورية السورية الديمقراطية ، ذلك الاستقلال الخالص المبرأ من عبث الاستعمار واذناب الاستعمار ... واليوم ... هذا اليوم الحالك الاسود - ٢٥ - ايار الذي وضعت فيه المعاهدة الانكليزية - الاردنية موضع التنفيذ ، باعلان استقلال لنا مزيف ، يقف العرب في جميع الدنيا ايضاً ليبعثوا بتحية عون شقيقة مسعدة الى ديرتنا المتخبطة العاثرة ، تأسو جرحها وتمسح دمعها . . وليبعثوا معها بنفثة نقمة وحقد لاولئك الذين يدلسون بابتهاجهم الوقح بالاستقلال الكاذب في ظل الجيوش الانكليزية المحتلة والاستعمار الانكليزي اللئيم الذي اصبح شرعياً سرمداً بهمة اصدقاء المستعمرين !

ايها الاردنيون : لقد شاء الحاكمون في عمان ان يكون يوم ٢٥ ايار عيداً شخصياً لهم اذ حققوا فيه شهوات نفوسهم المريضة .. وان يكون يوم حداد لنا اذ تاجروا فيه فضوليين بمقدراتنا جاعلين بلادنا مزرعة لهم فقضوا على استقلالنا الواعد ، وهدروا حرياتنا الطبيعيه ، وجعلوا منا كمية مهملة ، لا حرمة ولا كرامة ولا قدراً ..

والشعوب الظامئة للحرية لا تقف ايام محنتها وقفة الشاكي الذليل ، بل تقف ناسية آلامها رانية الى مستقبل آمالها ، فتستعين بالذكريات لاستئناف الوعد على النضال وتجديد العهد على احتقار الموت في سبيل مجدها وسيادتها واستقلالها .

يا شباب الاردن

ان الدفاع عن مواطنينا وبلدنا امانة غالية في اعناقكم وواجب مقدس عليكم . . والوطنية الصحيحة ليست في اغتنام الوظائف بالنفاق الرخيص ، والانجذاب الى مغريات الجاه والسلطان ، كما فعل ويفعل ادعياء الشرف والضمير .. بل الوطنية الصحيحة بذل وتضحية وتشريد وحرمان ولكم في شباب العرب المجاهدين في بقية اقطار العرب اسوة حسنة فشرقي الاردن الحبيب ينادكم لانقاذه ، ألا فلنجعل هذا اليوم البغيض الذي يفرض علينا الطغاة ان نبتهج فيه بقيود عبوديتنا يوم حداد وطني عام نظهر فيه استنكارنا للمعاهدة الجائرة وما تلاها من دستور مزور ووضع ظالم ، ونعلن استماتتنا في تحقيق ميثاقنا القومي ..

ولنهتف من اعماقنا ساخرين :

يا يوم ٢٥ ايار لا كفت في الايام .. ولا مرحباً بك !

بمناسبة الذكرى الاولى للمعاهدة الاردنية الانكليزية

بمناسبة الذكرى الاولى لعقد المعاهدة الاردنية — البريطانية ، وملحقها العسكري فقد عقد فريق كبير من المناضلين الاردنيين اجتماعاً في مكتب الاحرار الاردنيين الساعة الرابعة بعد ظهر هذا اليوم الاحد الواقع في الخامس والعشرين من شهر ايار سنة سبع واربعين وتسعماية والف ميلادية قرروا فيه ما يأتي :

اولاً — عدم الاعتراف باية معاهدة ، او اتفاقية ، تفرض على الشعب الاردني طالما انه بعيد عن قضاياه معزول عنها بموجب هذا الدستور الرجعي .

ثانياً — وما لم يلغ هذا الدستور ، ويوضع بدلا عنه دستور صحيح من قبل لجنة تأسيسية ، فالشعب العربي الاردني لا يقر مطلقاً تصرفات الفئة الحاكمة ، ولا يعترف عليها باعتبارها فضولية وغير شرعية ، وكل مايصدر عنها من اجراءآت داخلية وخارجية تعتبر لاغية .

ثالثاً — يشرع حالا بتأليف كتاب شامل للقضية الاردنية والاوضاع الشاذة التي تعانيها شرقي الاردن من جراء تعسف المتسلطين ورجعية سياستهم ، يترجم الى اللغات الانكليزية والفرنسية ، والاسبانية .

رابعاً — دعوة الشعب العربي الاردني الى مواصلة النضال ومضاعفه الكفاح من اجل استكمال سيادته ونيل حريته ، ودعوة القائمين على شؤون الحكم في « عمان » الى الرجوع عن سياستهم التي تسير بالبلاد الى الدمار .

خامساً — اننا نعتمد في نضالنا على ايماننا التام بعدالة قضية بلادنا ، وامكانية شعبنا ، وعلى عطف ومؤازرة العالم العربي كافة . نسأله تعالى العون ، ولتعش شرقي الاردن حرة مستقلة . ولتحي الامة العربية ممتعة بالعز والسؤدد .

في ٦ رجب سنة ١٣٦٦ الموافق ٢٥ ايار سنة ١٩٤٧

مؤتمر المناضلين الاردنيين المنعقد بمناسبة ٢٥ ايار

اشبال الاردن يرسلون الصوت جهيراً

استفتاء الشعب الاردني في المعاهدة

في البيان الذي اذاعته جماعة الاحرار الاردنيين مطالب متعددة منها حل الوزارة الاردنية الحاضرة ومحاكمة المسؤولين من رجالها أمام محكمة عليا وان تشمل المحاكمة رجال الوزارات السابقة بتهمة التفريط بمصالح البلاد والتساهل بقضية الزيوت الاميركية ثم تشكيل حكومة وطنية ممن عرفوا بالماضي الطيب والجهاد الوطني الحر وبمقاومتهم لافاعيل السياسة الاستعمارية وقد اختتم البيان بتحية موجهة للاخ المجاهد الصابر الدكتور محمد صبحي ابو غنيمه عميد الحزب الاردني الى آخر ما احتواه البيان .

واؤكد لقرائي اني لم اتذوق متعة منذ زمن طويل كالمتعة التي تذوقتها من هذا البيان الذي املاه على الشباب الروح الوثاب والمبدأ الغلاب . اذن لقد اتاح الله لنا — معشر الذين ساهموا في انشاء امارة شرق الاردن — ان نعيش لنرى هذا الروح الوثاب والمبدأ الغلاب قد انتقل الى شباب الجيل وخلفاه الرعيل فجاؤوا بعد عشرين سنة او تزيد يطالبون بتصحيح المواقف الخاطئة ويشجبون الاوضاع الملتوية التي احلها الغاصبون محل الوضع السليم الذي كانت عليه الامارة زمن سيطرة الوطنيين الاستقلاليين ، ذلك الوضع الكريم الذي استعصى على الغاصبين ان يبعثوا به امام حكم الاستقلاليين فما كان من اولئك الاعداء الا ان اقصوا هؤلاء الابرار عن بلاد الاردن وقضوا على سلطتهم الوطنية البانية ليقيموا على انقاضها سيطرة الصنائع والاعوان من امثال الذين يطالب شباب الاردن اليوم بمحاكمتهم امام محكمة عليا مافرطوا في حق الوطن وما احتجنوا من اموال احتجنوها على حسابه وثمنا للتفريط بمصالحه

تالله ان هذا لجميل وبالغ الجمال . اذن لقد تأذن ربك ان ينهض من شباب الاردن اشبال بواسل يرسلون الصوت جهيرا في محاكمة اولئك الذين ارتضوا ان يكونوا براذع الاستعمار وصنائعه والذين غرتهم الحياة الدنيا فخرجوا على امتهم في سبيل ان يقفز احدهم من وظيفة

مدرس في مدرسة ابتدائية او كاتب في المالية الى منصب وزير خارجية او وزير اشغال ومن صفة افندي الى لقب باشا ، ومن صاحب دخل لايتجاوز مئة جنيه في السنة الى صاحب وفر سنوي يتجاوز الالف من الجنيهات الحرام . اما الشرف الوطني ومميزاته الرائعة واما الوطن وحقوقه الضائعة فما كانت عند هؤلاء الا خيالا لايشترى بل يباع ، والا شيئاً تافها يصلح ان يحسب من خسيس المتاع . . .

او يعجب العاجبون اذا نهض من شباب الامة من يحاسب هؤلاء على جرائمهم الوطنية اولاً وعلى استهتارهم بحقوق الدولة وحقوق الافراد ثانياً ؟ أيحسب اولئك الخوارج ان عدل الله قد رفع عن الارض ، وان هذه الامة النبيلة المطبوعة على اليقظة والوعي ستظل متسامحة معهم الى الابد فتدعهم يسرحون في غوايتهم ويمرحون دون ان تقف لهم في طريق او تحاسبهم على اجرام قارفوه وهم فيه مستمرون ؟

اذن لقد فتح شباب الاردن باب الحساب ونصبوا الميزان . واذن فقد تولى هؤلاء الابناء الاحرار عمل اسلافهم الابرار فتسلموا راية الجهاد واعلوا صوت الحق وانبروا للنضال والكفاح على مبدأ مستقيم ونهج قويم كانت بدايته التشدد في طلب حل الوزارة الحاكمة ومحاكمة كل مسؤول من اعضائها واعضاء الوزارات التي تولت الحكم بعد رحيل الاستقلاليين من البلاد ذلك لان سلسلة الجرائم والمؤامرات بدأت منذ سنة ٩٢٣ اذ بدأ الكيد للحكم الوطني باتصال مع عمال الحكومة الانكليزية وعمال الصهيونية من امثال المستر ابرامسون واشباهه ، ثم جاءت سنة ٩٢٤ اذ سمح لفرقة الهوسار البريطانية ان تحتل عمان بسعي من صنائع الاستعمار في عمان فتقصي رجالات الوطنية الصحيحة الى خارج الحدود وتقيم حكما استعماريا صرفاً تعقد في ظل حرابه معاهدة كمعاهدة سنة ٩٢٨ لا يصح ان تكون اساساً لعلاقة بين دولة ودولة ولو كانت الثانية من الزنوج الحمر .

فاحرار الاردن مشكورون على هذه القومة الطيبة ضد الاستعمار وبراذعه ، ومشكورون على تحيتهم الكريمة لعميد الاردنيين لتكون هذه التحية في هذا الظرف جواباً للقرار الجائر الذي اصطنعته عمان لتجريده من جنسيته الطبيعية الاصيلة ، هذا التجريد الذي زاد مصطنعيه سخفاً وزاد العميد شرفاً . ولئن كان لنا كلمة نوجهها الى السلطة القائمة بعمان فهي هذه الكلمة الموجزة الآتية : لقد ابرمت ايتها السلطة معاهدة سميت بالمعاهدة الاردنية البريطانية . ولقد

احدثت هذه المعاهدة بالطبع تطوراً في اوضاع البلاد السياسية يقتضي ان يعرف فيه رأي البلاد فهل لك ان تتخلي عن الحكم لوزارة وطنية محايدة تجري الانتخابات لمجلس نواب جديد يعلن رأيه في المعاهدة باسم البلاد ؟

لسنا نطالبك الآن باكثر من هذا . فان كنت راغبة حقاً في اقامة وضع ديمقراطي مستند الى رغبات الشعب ومستمداً من ارادته فما عليك الا ان تتقبلي هذا التدبير المتواضع عليه بين الامم بل بين الشعوب العربية الاخرى . فان كنت يا حكومة عمان واثقة من رضى شعبك عنه فلا عليك ان تمضي في هذا الرأي وان تفسحي المجال لتنفيذه ليكون الحكم للشعب وممثليه الشرعيين اما اذا ابيت اقرار هذا التدبير فلا علينا اذا واجهناك بالحقيقة المرة التي تنطق بان وجودك في الحكم وجود غير مشروع وانك تحكمين الآن حكم غصب واعتداء لا حكم قبول ورضاء ! وانك تعترفين بحق شباب الاردن في المطالبة بالجلاء كمقدمة لتحقيق المطالب التي اشتملها بيان الاحرار السالف الذكر ، فما قولك يا عمان ؟

القاهرة : سامي السراج

كيف رفض شباب الاردن

ما حمله اليهم موفد حكومتهم ليعودوا عن رأيهم

نفحة مباركة جريئة مليئة بحماس الشباب المثقف يرسلها الشاب النابه السيد نهاد العجلوني نجل مؤلف الكتاب دفاعاً عن موطنه الاول مساهماً في النضال كما ساهم والده قديماً واخوانه أحرار البلاد وهكذا ينتقل سر الآباء إلى الابناء...

عندما نشرت « الكفاح » الغراء خبر الرسول الخاص الذي قدم دمشق ليعمل على اقناع المجاهد العربي الدكتور صبحي ابو غنيمة وشباب الاردن الاحرار ويمنيهم بالعفو عنهم كان ما نشرته في ذلك حقيقة لاشك فيها .

وقد استغرب الاحرار من شباب الاردن البيان الذي تصحح فيه دائرة المطبوعات الاردنية الخبر وتقول انه لا اساس له البتة ، ولذا ارجو نشر المقال عملا بحرية النشر :

سقطت حكومة ابراهيم باشا في شرق الاردن كما تسقط كل حكومة مستبدة في اي بلد عربي آخر .

لقد ظنت تلك الحكومة واستبدت ماشاء لها الطغيان والاستبداد فجرت على بلادها اوخم العواقب واشنعها واتت بفظائع لايقرها عقل او منطق ، فشردت وطردت وجردت الافراد من جنسياتهم لا لشيء الا لتشبع نهمها ولتكسب حب اسيادها في داخل البلاد وخارجها فقام زعماء وشباب يناهضون سياستها ويقفون في وجهها حتى اضطروها للتخلي عن الحكم .

نعم : لقد تخلت عن الحكم وظن الناس ان مسيروا دفة الحكم هناك سيعودون الى صوابهم

ورشدهم فينتخبون حكومة تستطيع ان تنال ثقة الشعب الهائج وان تلطف شيئاً ولو قليلا على ذلك الجو المكهرب القائم الذي تركته لها الحكومة السابقة الا ان الظن قد خاب والامل قد ضاع فتولت حكومة لاتقل طغياناً واستبداداً عن سابقتها فازداد التشريد والطرد وزج الافراد في غياهب السجون واخذ الاباء بجريرة الابناء واضطرار الاهل بالضغط والعنف للتبرء من ابنائهم الى غير ذلك من اعمال ارهابية وهي ان دلت على شيء فانما تدل على نفسية اولئك الحكام الاستعماريين الذين يتوخون من اعمالهم هذه ترسيخ الاستعمار في بلادهم وتدعيمه .

ورغم كل ذلك ارسلت حكومة شرق الاردن - حكومة الرفاعي باشا - وبامر من سيد البلاد وحاميها اقول لقد ارسلت موفداً خاصاً لمقابلة الزعيم الوطني الغيور الدكتور ابو غنيمة ولمقابلة اللجنة التنفيذية للشباب الاحرار الاردنيين ليبلغهم جميعاً تحيات جلالة الملك وصدور فرمان العفو عنهم وضرورة رجوعهم الى بلادهم .

ولكن ولما كان هؤلاء الشباب قد اخذوا على انفسهم عهداً وعاهدوا الله والوطن ان لايعودوا عن فكرتهم الاصلاحية التي طالما نادوا بها والتي سوف يبذلون الغالي والنفيس من اجل تحقيقها ورفضوا رفضاً باتاً ما جاءهم به هذا الموفد !! فعاد بخفي حنين لا يلوي على شيء ! !

كيف تودون يا اسياد شرق الاردن وحكامها ان يعود الزعماء والشباب اليكم ولم تحققوا حتى الآن شيئاً مما تطلبه بلادكم في امور هي احوج اليها من غيرها .

فهل شرعتم بوضع دستور صحيح بدل دستور بلادكم الاستعماري الذي تعملون بموجبه الآن ؟! وهل شرعتم بانتخابات حرة لمجلس نيابي وتحت اشراف حكومة حيادية نزيهة ؟!

وهل شكلتم حكومة ديمقراطيه مسؤولة امام مجلس الامة ؟ وهل شرعتم باستكمال سيادة البلاد بتبديل المعاهدة الاردنية - الانكليزية الجائرة وجلاء الجيوش الاجنبية عنها !

وهل في نيتكم الغاء الامتيازات الاستعمارية والتخلص من الالتزامات الممقوتة التي ابرمت بعهد الانتداب البائد ؟ كلا والف كلا ! فانتم لم تحققوا شيئاً من ذلك وسوف لا تحققوا شيئاً منها لان عليها يبنى نفوذكم ومنها تستمدون سلطتكم وبها تتمكنون من البقاء في الحكم الذي بواسطته تمتصون اموال الشعب .

لقد تجاهلتم يا اسياد شرق الاردن تلك السحب الكثيفة من التضليل والتمويه التي تحجب عن انباء البلاد سماء الامل والتي شاءت لهم الاقدار ان يحرموا الى ضيق نعمة الحرية فليس

بامكانهم ان يعملوا ما يشاءون ويقولوا ما يريدون وان ينالوا ما يصبون اليه ، ثم اراد الله ان يخلصهم من حالهم تلك وان تنقشع عن اعينهم سحب الظلام والاوهام فهم اليوم في حال جديدة ونشاط يحدو بهم الى المجد وما كان المجد غريباً عنهم بل هم يستردون عظمته بعد كبوة ويوقظونه بعد رقدة .

لقد تجاهلتم يااسياد شرق الاردن ان ابناء الشباب لايخضع لظلم عات ولا يخضع لاستبداد باغ وشممه لا يرضى بالذل وتحقيق الاستعباد ويبغض الالاعيب ، فهم القوة الحيوية التي تحطم السلاسل والاغلال اذا ما وضعت في عنق البلاد . ولقد تجاهلتم قول شاعر الالمان « غوته » : ان مصير اي امة في اي دور من ادوار حياتها يتوقف على افكار شبابها .

لقد تجاهلتم يا اسياد شرق الاردن ان الشعب الذي يشعر بوجوده و كيانه انما يستمد حياته من كفاحه وجهاده فهو يجد في الجهاد حلاوة لايجدها في انهار من عسل وهو يؤثر مرارة مايجده في نضاله على حلاوة ماتجده في استكانته وخموله

لقد تجاهلتم كل ذلك فارسلتم الى من يناضلون من اجل حرية بلادهم واستقلالها موفداً لاقناعهم بالرجوع عن فكرتهم الا ان ظنكم قد خاب فالاعيبكم لم تعد تخفى عليهم واحابيلكم سوف لا تخدعهم !

وانتم يا زعماء الاردن وشبابها ان رسالتكم في الحياة اكرم من ان تهان واعظم من ان تمتهن او تحتقر فلا تؤثروا عليها كلمات معسولة او وعوداً كاذبة او آمالا مزيفة فالشباب اجل من ينزل الى سوق المساومات وافضل من ان تلعب به الاهواء والنزوات واعملوا ان الرضى بالاقل اول لوهن فليس اقتل للنفس الابية من الرضى بالقليل او التعلل بان شيئاً خير من لاشيء وان تظنوا ان الرضى بالقليل ضرب من القناعة او مظاهرها فان القناعة ليس في القليل الذي لا يغني بل هي في الكثير الذي يكفي .

هذا ما نعهده فيكم ياشباب الاردن وهذا ما اظهرتموه برفضكم الرجوع مالم تتحقق مطالبكم العادلة .

كلية الحقوق : نهاد العجلوني

اللجنة التنفيذية للاردنيين الاحرار، المقيمة في «دمشق»

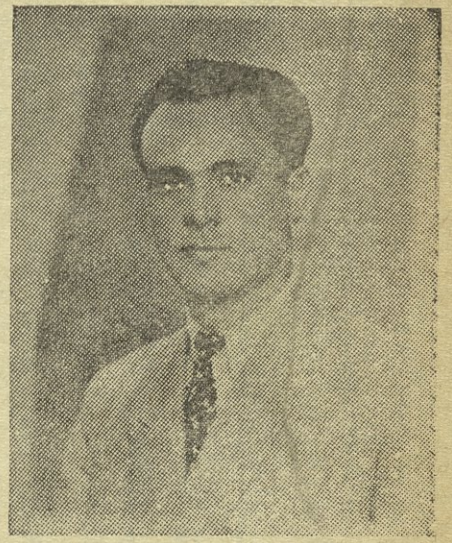

السيد خلف عبادين

المحامي ضيف الله المحمود
الامين العام للأحرار الاردنيين

المحامي عقاب خصاونه

البرقيات

برقيات ذات شأن عظيم يرسلها اشبال احرار الاردن الى عظماء البلاد العربية من ملوك وامراء ورؤساء ومنهم جلالة الملك عبد الله تفيض حماسة ووطنية دفاعاً عن حياض وطنهم المفدى شرق الاردن نسجلها ما يلي :

برقيتان للملك عبد الله وعصمت اينونو

٧ كانون الثاني ١٩٤٧

جلالة الملك عبد الله ـ انقرة

المادة ٢٥ من الدستور الاردني الجديد جردت الشعب حقوقه فكل معاهدة تبرمونها لا نلزمه بشيء .

فخامة رئيس الجمهورية التركية ـ انقرة

ما يعقده جلالة الملك عبد الله من معاهدات لا تلزم الشعب الاردني المسلوبة حريته وحق تمثيله في المادة ٢٥ من الدستور الاردني .

الامضاء

...

٢٨ كانون الثاني ١٩٤٧

صاحب السمو الملكي عبد الاله المعظم – بغداد

نرجو ان تتفضلوا سموكم بنصح عمكم الملك عبد الله ليكف عن السياسة الغاشمة المتبعة في بلادنا ، والتي تشوه سمعة البيت الهاشمي وتسيء الى العروبة .

جلالة الملك عبد الله ـــ عمان

ما جريمة آبائنا يزجون في السجون وتفرض عليهم الغرامات ومتى كان الآباء يؤخذون بجريرة الابناء . لن نتراجع مهما كان ثمن الحرية التي نطالب بها لبلادنا .

هذا شأنكم ولما يصدق دستوركم بعد فياويلنا اذا صدق واصبحتم مصدراً للسلطات .

انشد في امة أرهقتهـــا انها كالناس من ماء وطين

اللجنة التنفيذية لجماعة الشباب الاحرار

الشباب الاردنيون الاحرار

يحتجون على سياسة حكومة عمان

٢٥ كانون الثاني ١٩٥٧

معالي وزير الداخلية ـــ عمان

حي الاباة اذا مررت بسجنهم ان السجون منـازل الاحرار

الامضاء

رئيس الوزراء ـــ عمان

كل ثانيه تمر على سجن الاحرار تفتح لكم صحيفة سوداء في سجلكم الاسود.

الامضاء

على اثر محاولة حكومة شرقي الاردن الخروج على الجامعة العربية

معالي الشيخ يوسف ياسين ـــ القاهرة

الشباب الاردنيون الاحرار يؤكدون بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة العربية ثقتهم التامة بالجامعة المحبوبة كرمز سام للاماني العربيـة الغالية ، ويعلنون شجبهم لكل عمل قد تقوم به حكومة الاردن لتهديم كيانها المقدس ، وهم كذلك يستنجدون بالشعوب العربية عامة لانقاذهم من نكبتهم العظيمة بدستورهم الرجعي ، والديكتاتورية المتسلطة في وطنهم .

بمناسبة انعقاد المؤتمر البرلماني الدولي

معالي الدكتور حسين هيكل باشا

بمناسبة انعقاد المؤتمر البرلماني في عاصمة وادي النيل فان اخوانكم الاردنيين يستنجدون بكم كقادة للفكر العربي لاغاثتهم باقلامكم الحرة ، وجهودكم المشكورة في رفع حيف الدستور الرجعي المفروض عليهم ظلماً ، والذي لم يسمع بمثله في اظلم عصور الهمجية ، والدكتاتورية مع العلم بان الشعب الاردني لن يتأخر في سفك دمه لغسل هذه الاهانة الموجهة اليه والى الحرية والفكر الانساني .

وارسل مثل هذه البرقية الى كل من اصحاب العزة السادة :

الدكتور طه حسين بك ، الشيخ عباس محمود العقاد ، انطون الجميل باشا ، احمد امين بك الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ، الاستاذ حبيب جاماتي ، الاستاذ اسعد داغر .

جلالة الملك عبد الله المعظم ـ عمان

نرجو ان تأمروا رئيس حكومتكم بالكف عن تشريد النساء ، فلا بشردوهن ، يهمن على وجوههن بلا عائل ..

جلالة المللك عبد الله المعظم ـ عمان

نرجو ان تضعوا جلالتكم حداً لهذه المأساة الاردنية فتقصوا العصابة العابثة عن الحكم مع معاقبتها ، ومصادرة اموالها ، الشعب يموت جوعاً وفقراً . عيل صبرنا لم يعد بوسعنا ان نتحمل .

ذكرى الاستقلال

(البلد ـ العدد ٤٤٢)

ـ ١ ـ

سلسلة مقالات يرسلها على صفحات الصحف السورية أحد اشبال الاردن البارزين الاستاذ المحامي ضيف الله الحمود الامين العام للاحرار الأردنيين نسجلها في هذا المكان للتاريخ .

ما اروع الذكرى ، وما اعظم العيد ، وما احق هذا اليوم الباسم الزاهر بالتمجيد والتخليد! انه اليوم الذي انتظره العرب في مشرقهم ومغربهم حتى اذا ماجاء هتفت له القلوب المؤمنة فرحاً ، وصفقت له النفوس الابية طرباً ومرحا ، وتعالى التهليل والتكبير يدوي في دنيا العروبة ، الله اكبر ، الله اكبر ! عاش استقلالك يا سوريا ، وتسامى مجدك ، وعاش ابطالك ، وتقدست في التاريخ ذكرى اولئك الذين عملوا لهذا العهد بدمائهم الزكية ، وارواحهم الغالية فخضبوا ارض الشام بسيول من الدماء اريقت رخيصة على مذابح الوطنية المقدسة في ميادين الشرف والكرامة القومية ، وعطروا نسائم فضائها بانفاسهم الطاهرة المباركة ، وها هي مواكبهم تحلق فوقنا لتشهد مواكب الابناء في اعيادها السعيدة مزهوة بالنصر ، بشرى بالظفر بعد ذلك الجهاد الشاق الطويل الذي توج جبين العروبة ، وزين تاريخها بنور العزة والحرية وارغم الكون ان يطأطأ هامته اجلالاً وتعظيما لهذا الشعب الابي الجبار الذي قاوم المستعمرين حيناً من الدهر فردهم على اعقابهم خاسرين ، يتجرعون غصص الحرمان من خيرات بلادنا ، وفقدان نفوذهم في سوريا الجميلة ، واسفاه عالمهم يقول : « سلام عليك ياسوريا ، سلام لا لقاء بعده ! » ...

انها لذكرى عظيمة تنفع المؤمنين ، فهي من اكبر العوامل في نظرهم لبعث الكفاح وتقوية النضال لاستكمال سيادة البلاد العربية ، وبقدر ماتمجد وتكرم بقدر مايلتهب حماس المدافعين عن

كرامة بلدانهم وحرياتها في عالمنا العربي ، وان عيدنا هذا انما جاء نتيجة للتضحيات الجسام استرخصت في سبيل التحرير والسيادة ، وها هي ارواح الشهداء الاخيار العسلي ، والعظمة ، وهنانو ، ومريود ، والشهابي ، والنكدي ، والعاص ، ورفاقهم الابرار الميامين ترفرف في سمائنا لترى خفق بنودنا ، وتشهد افراحنا ، وتسمع اناشيد استقلالنا والحان حريتنا ، منادية : حافظوا على الاستقلال ، فان صيانته اعظم خطراً من الحصول عليه .

اجل ! ان جلاء الجيوش الاجنبية عن سوريا العزيزة حدث خطير في تاريخ العرب ، واستقلال هذا القطر مقدمة لاعياد قومية كبرى ستأتي قريباً بعون الله . وسوريا التي كانت وستظل قائدة الجهاد ، ومركز الحركات التحررية ستؤدي رسالتها كما ينتظر منها والعرب في كافة ديارهم اذ يتحمسون لهذه الذكرى الطيبة ، ويبتهجون بهذا العيد انما يدفعهم الى ذلك واجب الاخ نحو اخيه من ناحية ، ومن ناحية ثانية اعتقادهم بان هذا الاستقلال هو طليعة بعث مجد العرب ، وتحقيق وحدتهم المنشودة ، وان هذا البلد المجاهد الذي ساهم الى حد بعيد في الحركات التحررية العربية يوم كان مقيداً وحتى في اشد ساعات نكباته سيساهم اكثر من ذلك بعد ان صار يمثل هذه المنعة والسيادة ، والمكانة الدولية المرموقة .

واذا كانت هذه نظرة العرب الى سوريا في عهدها الجديد ، فالمخلصون يحرصون على لفت الانظار ، وتوجيه الهمم للعمل على صيانة هذا الاستقلال كشرط من شرائط تحقيق الاماني القومية ، والمثل العليا العربية ، وان ينبهوا بصورة خاصة الى الاخطار التي تهدد بوجود قوات الاحتلال في الاجزاء الجنوبية من سوريا ، وشعبا فلسطين والاردن يقدران ذلك ، ويعملان للتخلص من بغي الاستعمار ، وعدوان الاحتلال ، وقيود المعاهدات الاجنبية ، وسيأتي عيد سوريا الاكبر حين تتخلص هذه الاقطار من محنها ، وعودة الاجزاء المشتتة الى احضان الوطن الأم ، وبانتظار ذلك اليوم لابد من دماء وارواح واموال تضيف الى صحائف الجهاد العربي المقدس صحائف تكتبها ايدي مجاهدين ليس لهم من هم الا اعلاء شأن العرب ، والمحافظة على كرامتهم .

عاش الشعب السوري ، وعاش زعيمه الكبير ، وتقدست ذكرى شهدائه ، وعاشت الامة العربية يرفرف عليها علم النور والوحدة

في ١٦ — ٤ — ١٩٤٧

ضيف الله الحمود المحامي

ذكرى الجلاء في سورية،

تحفز الاقطار العربية المجاورة للتحرر

نشرت في بردى العدد (٢٤٦) ١٧ نيسان ١٩٤٧

- ٢ -

ذكرى اجلاء جيوش الاحتلال عن سورية العزيزة، من اهم الذكريات الغالية التي سيخلدها تاريخ الجهاد العربي المقدس ، مفاخراً بها الاجيال والازمان ، وهي من اهم العوامل في نظر الكثيرين لبعث روح النضال والكفاح في الاقطار العربية التي تتوق لمثل هذا العيد ، وتعمل لاستكمال سيادتها وتحقيق امانيها، بقدر مايمجد اي بلد عربي ذكرى استقلاله وحريته بقدر ما يكون ذلك حافزاً للبلدان الاخرى التي تتطلع للفوز وتترقب يوم الظفر والكرامة . واعياد البلاد السورية اليوم جد عظيمة بنظر العالم العربي لانفوقها اعياد قومية منذ مئات السنين ، لان استقلال هذا الجزء الغالي يمهد لتحرير الاجزاء الاخرى الرازحة تحت نير الاستعمار والاحتلال ان عاجلا او آجلا ، فسورية هي محور العرب ، ومركز سياستهم ، وعاصمتها قبلة انظارهم ، والنبع الذي فاضت منه حركات تحررهم ويقظتهم ، وجهاد الابطال السوريين يعتبر رمزاً سامياً، ومثلا اعلى للجهاد العربي في كافة مراحله وادواره ، ونسيم الحرية في فجر هذه النهضة العربية المباركة انما هب من ساحة الشهداء ، وميسلون ، والغوطة ، وجبال العرب، والعلويين، وسهول العاصي والشهباء ، عطرته انفاس الشهداء الابرار ، فتضوعت في سماء العروبة تحيي النفوس ، وتشحذ العزائم وتقوي الهمم .

أجل ! انه عيد عظيم لذكرى مجيدة ، اعظم منه ذلك اليوم الذي تتحرر فيه جميع البلدان العربية التي يخيم عليها شبح الاستعمار والتدخل الاجنبي ، وعلى الاخص الاقطار المجاورة لسورية والمقتطعة منها ، وبقاء جيوش الاحتلال فيها يهدد سلامة الاستقلال في الشقيقتين سورية ولبنان

وحري بنا ان نتذكر في عيدنا اليوم هذه الحقيقة ، وان نستفز العرب لانقاذ فلسطين والاردن من محنتيهما في الاستعمار والصهيونية ، وقيود المعاهدات والرجعية .

ان الاردنيين يشاركون اخوانهم في الوطن الام افراحهم ، ويهنئون انفسهم والشعب السوري الكريم بهذا اليوم الخالد . وهم اذ ينظرون الى عيد سورية بوجوه ملؤها الغبطة والسرور لايكتمون مافي قلوبهم من لوعة وحسرة اذ تكون بلادهم مركزاً خطراً للاستعمار ، ووكراً للدسائس الاجنبية . معتزين ان يأخذوا من هذا اليوم عبرة ودرساً وعظة ، وهي ان لابد للوصول لمثل ماوصلت اليه سورية بتضحيات جسام ، وآلام ، ودماء ارخص ما تكون في سبيل الحرية والاستقلال :

وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

التهاني والتباريك للسوريين وقادتهم والاجلال والاحترام لزعيمهم ورئيسهم الاول ، والتحية والتقديس لارواح الشهداء الاخيار .

عاشت سورية ، وبورك بجهادها واعيادها ، ولتعش الامة العربية ممتعة بالعز والسيادة .

دمشق : ضيف الله الحمود المحامي

عيد سوريا القومي وابناء الاردن

الكفاح العدد ١٩٣٨ ــ ١٧ نيسان ١٩٤٦

-٣-

من حق السوريين ان يفرحوا بهذا اليوم العظيم ، وحق على العرب في مختلف اقطارهم ان يطربوا لاعياد الشام ، وان تأتي وفودهم لتعانق السوريين ، مهنئة بالعيد القومي المجيد، عيد الاستقلال بعد طول النضال وعظيم التضحيات ، والجهاد الذي شق العرب طريق الخلاص والعزة القومية ، وعلى التاريخ ان يسجل هذه الذكرى التي نحتفل بها بالفخر والاجلال ، انها ذكرى تحرير سوريا التي ضحت على مذابح الحرية آلاف الضحايا من خيرة ابنائها الابطال ، انها ذكرى الاستقلال الذي خطه السوريون بدماء الشهداء التي انبتت بذور الحرية ، غرسها المجاهدون في ميادين الشرف والاباء والعزة القومية ، انها الذكرى التي تحفز كل قطر عربي على العمل لمثل الاستقلال الذي وصلت اليه سوريا ، وهي لا شك من اعظم بواعث النضال العربي في يومنا وغدنا ، ومهما بالغ السوريون في تمجيد هذه الذكرى السامية فشأنها اعظم وفوائد الاحتفال بها لا يقدرها قدرها الا الذين يفهمون ما لها من التأثير في حماس الجماهير العربية التي تترقب اعياد الحرية والسيادة ، انها من البواعث لالهاب حماس الوطنيين والمناضلين في الاردن والعراق وفلسطين وشمالي افريقيا الذين يجاهدون لتحرير اوطانهم ، وانقاذها من براثن الاستعمار ودول الاحتلال .

ان سوريا التي ادت رسالتها تامة نحو وطنها، لا شك مؤدية رسالتها بايمان وحماسة وقوة بعد استقلالها لخير البلاد العربية وخاصة نحو الاجزاء المنفصلة عنها بحكم العدوان الاجنبي ، والتي تعاني ذل الاحتلال وبغي الاستعمار .

ان استقلال سوريا تهدده الاحوال الراهنة في شرق الاردن وفلسطين ، ويتم حين عودة

اللواء السليب « الاسكندرونة » الى احضان الوطن الام ، واستكمال سيادة الاردن ، وتحرير فلسطين من الاستعمار وانقاذها من الصهيونية ، ذلك هو العيد الاكبر! فلنعمل له جميعاً ولنحي ذكرى الشهداء من ابناء سوريا والعرب فهم الذين بدمائهم واجسامهم وضعوا اساس هذا الاستقلال الذي نحتفل بالذكرى الاولى للفوز به واحرازه .

هنيئاً للسوريين ، والمجد للمجاهدين ، والخلود للقادة المخلصين! .

دمشق : ضيف الله الحمود المحامي

سياسة عمان!

للمحامي صاحب التوقيع

نشرت في « البلد » العدد ٥٥٧ تاريخ ٢٧ تموز ١٩٤٧

— ٤ —

ليس بالامر الغريب ، ان لا تكاد تمر فترة قصيرة على سماع انباء شاذة سيئة عن سياسة عمان والمؤامرات التي يدبرها في السر والعلانية ، اولئك الذين فرضوا انفسهم ساسة فيها حتى يفاجأ العالم العربي بما هو اكثر شذوذاً ، واكثر سوءاً ، والانباء التي لدينا الآن تلتقي في هدف واحد لا يخفى على احد ، اهمها ما نشرته جريدة « البلد » نقلاً عن جريدة « نيويورك تايمس » لمراسلها في الشرق الاوسط « كليفتون دانيل » حول نشاط الصهيونية في الاراضي الاردنية بصورة سرية ، ونحن ابناء الاردن لا نستبعد هذا النبأ بل نصدقه بالنسبه لماجريات الامور ، والحوادث في بلدنا المنكوب الذي تهيمن عليه سياسة رجعية نفعية استعمارية ، يدير دفتها جماعة من المرتزقة المأجورين اخذوا على انفسهم تنفيذ المآرب الاستعمارية في شرقنا العربي ، والوقوف في وجه كل حركة وطنية قومية .

ولقد كان الدستور الاردني الذي يراد فرضه وتطبيقه على الشعب بقوة البطش والعنف ، والتشريد اول الوسائل الجديدة بعد الاستقلال الصوري المتخذة لتحقيق الاهداف ، والمرامي الصهيونية في شرق الاردن : فالمادة الـ (٧٦) منه تعطي جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبة الارض ، او حق التصرف بها عائداً الى الحكومة والى الملك ، وكذلك امر جميع المعادن والمناجم والزيوت بدون استشارة الشعب الممثل بنوابه ، واعيانه ، اذا صح ان في البلاد انتخابات وتمثيلاً فان هذه المادة وامثالها من المواد الغريبة التي لا يشك احد بغاياتها ونواياها الاجنبية

الاستعمارية هي التي اثارت حنق الشعب ، ونقمة احراره ، وسخط الرأي العام العربي باعتبار هذا الدستور يشكل اعظم الاخطار لا على القطر الاردني فحسب بل على الاقطار العربية جميعها .

وكان لمطالبتنا بالغاء الدستور المنوه به ، ووضع دستور صحيح يمثل رغبات وامانى الامة ، ويحفظ حقوقها من العبث والتلاعب ، ويصون المصالح العربية ، ويحول دون امتداد الصهيونية الاثيمة الى شرق الاردن ، ان اشتدت نقمة الحاكمين في عمان خشية غضب المستعمرين عليهم ، وضياع مراكزهم ، فاضطهدوا ، وسجنوا ، وشردوا ، وما زالوا يقاومون كل حركة حرة تستهدف ابطال مفعول هذا الدستور الباطل في وضعه ، ونصوصه ، والغائه حرصاً منهم على المواد المتعلقة بالمعاهدات ، والامتيازات ، والاراضي فابرمت المعاهدات شرقاً وغرباً ، واعطيت الامتيازات بلا رقيب ، ووهبت الاراضي بلا حساب . واستطيع ان اؤكد بان مئات الالوف من الدونمات اعطيت الى اشخاص لا يشك الشعب الاردني مطلقاً في انهم عملاء وسماسرة للصهاينة .

واذا اضفنا الى ذلك سكوت الحكومة عن وضع تشريع صارم اسوة بسورية ، وغيرها من البلاد العربية ، يعاقب المتعاملين مع تجار الصهيونيين وبالتالي سكوتها تجاه تسرب البضائع الصهيونية الى البلاد على مرأى منها ، ادرك الرأي العام مقدار حرص حكومة عمان على المصلحة العربية العليا والاجماع العام الذي يصوره لها استهتارها بالخروج عليه ايضاً بصدد الشهادة الموحدة لدى لجنة التحقيق الدولية في القضية الفلسطينية ، متذرعة باوهى الحجج والاسباب التي لم يأخذ بها احد علماً منه بانها انما تقصد من وراء ذلك الانفراد باعطاء شهادتها في « عمان » حسب ما تمليه عليها اهواؤها ، وعدم التقيد بالمذكرة الواحدة التي تقدمها الدول العربية علها تتمكن من تحقيق آمال بعيدة على حساب فلسطين العربية . فالذين لا يقاطعون البضائع الصهيونية ، ويمنحون الامتيازات الى الصهاينة ، ويبيعون الاراضي الى عملاء اليهود ، ويحاولون تأجيرها مباشرة كما حدث في قضية « غور الكبد » عام ١٩٣٢ ويتحرجون على اجماع العالم العربي ، ورغبته في شأن قضية واحدة مشتركة ، تعرف نواياهم وتعلم سياستها تلك السياسة المستهترة العاتية ، اللاهية ، التي تقعد عن المطالبة بمنح استثمار البحر الميت ، وهي صاحبة الشأن في الدرجة الاولى ، والمسؤولة مباشرة عن ضياع هذه الثروة العظيمة ، بينما تطالب الدول العربية كما ذكرت الصحف مؤخراً

هذا الامتياز الذي يعطي الصهيونيين ثروة تقدر بالاف المليارات من الجنيهات في حين ان حصة حكومة شرق الاردن السنوية لا تتجاوز بضع عشرات من الجنيهات تسكت عنه جماعة عمان ما دامت تؤمن لنفسها هدايا ، وهبات ، وسيارات ، وتؤمن للصهيونية اراضي وامتيازات ، وبلبلة في الشؤون العربية ، والقضايا القومية في ساعاتها الحاسمة .

هذه هي سياسة عمان ، وهؤلاء هم ساستها . فليحذر العرب هذه السياسة ، واربابها ، وليعملوا على تلافي شر الصهيونية في شرق الاردن قبل ان يشتد خطره ويستفحل امره .

المحامي ضيف الله الحمود

في عمان سياسة استعمارية صهيونية !

تعمل دوماً لتفريق الصفوف والكيد لهم

« بردى » العدد ٣١٤ في ٣١ تموز سنة ١٩٥٧

— ٥ —

ان سبعاً وعشرين سنة كافية لأن تجعل كل عربي يدرك الاسباب والعوامل التي تدعو ساسة « عمان » الى الاتجاه في طريق معاكسة للطرق التي يسير عليها العرب في حل قضاياهم الكبرى وتصريف شؤونهم الخطيرة ، فبينما تتجه الحكومات العربية تدعمها شعوبها في مختلف الاقطار نحو الوفاق والوحدة المنشودة ، والسيادة التامة ، تتجه سياسة حكومة « عمان » غير المنبثقة عن صميم الشعب ، او المعبرة عن ارادته ، وامانيه ، نحو بث الخلاف في صفوف العرب ، والرضاء بالعبودية لشرقي الاردن وغيرها . هؤلاء الساسة صاروا الى حالة شاذة لا يروق لهم معها الا ان تكثر الشائعات ، وتتضارب الاقوال والتكهنات حول كل اجتماع ومؤتمر عربي ، ففي كل مناسبة يطلعون على الملأ بسياسة مبيتة ، ورأي مغلوط لا يقره الا منطق التشويش والتضليل والتسويف والايحاء الاجنبي وفي اليوم الذي يتطلع فيه العالم باسره الى اليقظة العربية ، واتجاهاتها المباركة الميمونة ، ومدى استمرار التعاون ، ونجاح دعوة الوحدة المتمثلة في الجامعة العربية ، والاجتماعات ، والمؤتمرات المنبثقة عنها ، وعن الحاجات العربية في مختلف الشؤون في هذا الوقت وفي هذه الساعات الحاسمة الرهيبة في تاريخ العرب وحياتهم يأبى سياسيو عمان ان يسايروا ، وان يسيروا مع العرب في طريق مستقيمة واضحة ، ورأي مبين ، في حين انهم يزعمون انهم رسل وحدة ، متناسين ان افعالهم واقوالهم تغاير الحقيقة الناصعة ، وليست الا العمل لتفريق الصفوف وتمزيق الشمل وبلبلة الخواطر ، والى الهدم لا الى البناء ، والى العبودية لا الى الحرية ، فلقد حاولوا في دورة الجامعة الاخيرة ما لم يخف حديثه على احد فباؤوا بالفشل المريع تحت ضغط الرأي

العام العربي ، وسخط احرار الاردن .

وفي هذه الظروف الدقيقة وبينما ينظر العالم الى قضايا فلسطين ، ووادي النيل ينظر العالم الى قضايا فلسطين ، ووادي النيل ، وشمال افريقيا العربي ، بتبين الملأ بجلاء سوء السياسة المتبعة في « عمان » فتارة يحاولون ارجاع عرب فلسطين عن قرارهم بمقاطعة لجنة التحقيق ، بينما تلتف حوله الشعوب العربية ، ويظهر صوابه للعالم قاطبة . وتارة ينتقدون شكوى وادي النيل بريطانيا الى مجلس الامن ، متناسين ضرر ذلك بقضية هي قضية العرب الكبرى ، لان ذلك يظهر الدول العربية لدى دول العالم بمظهر المتشكك في قضيتها . وتارة يتبادلون التمثيل السياسي مع اسبانيا ، ويتقربون من فرنسا ، ويقرون « باي تونس » غير الشرعي على السلطان المنفي .

واخيراً ترى سياسة « عمان » الخروج على اجماع الحكومات العربية يقدم رسالتها مغدوبين الى لبنان للاشتراك في تقديم شهادة واحدة بصدد القضية الفلسطينية ، منبثقة عن شعور وعزم واحد ، متذرعة بحجج لا تستند الى حق ومنطق سليم ، فماذا يهمها بالموضوع ، اكانت من اعضاء المنظمة الدولية ام لم تكن مادامت تؤدي واجباً قومياً ، وتمثل لرأي المجموع . كما فعلت « اليمن » وغيرها ولكن الحجة في الحقيقة تكمن وراء غايات ونوايا مهما كانت الشهادة التي ادليت في « عمان » من قبل اناس لا يمثلون شعب شرقي الاردن الذي يذيقونه صنوف العذاب ، ويطولون امد ارتباطه بعجلة الاستعمار وكابوس الامتيازات الصهيونية كامتياز الكهرباء لروتنبرغ ، وامتياز بحر الميت .

هؤلاء هم الساسة الذين يرتجى منهم نصرة فلسطين ، ومصر ، وشمال افريقيا ، وهم لا ينصرون بلدهم الذي احسن اليهم ، فكبلوه بقيود الاستعمار وسلاسل الامتيازات الصهيونية وحيف المعاهدات الاجنبية . والشعب الاردني اذ يناضل للتخلص من هذه الفئة المستهترة التي تستمد نفوذها من المستعمر متأكد من انها ليست شراً عليه فحسب بل على كل حركة عربية .

دمشق : ضيف الله الحمود المحامي

الحياة في شرق الاردن

نشرت في جريدة « اليوم » عدد ١٤٦٢ - ٥ آب ١٩٤٧

-٦-

جاءنا هذا المقال من الاديب صاحب التوقيع ، وهو احد شباب شرق الاردن الناهضين ، فأخذ منه المقاطع الهامة التالية :

.. وايم العروبة التي تجاهدون ، يا اخي ، مع احرار العرب من شأنها وبعث مجدها : ان الحياة جحيم لا يطاق في قطرنا الصغير من جراء تلك السياسة الغاشمة في عمان ، سياسة البطش ، والعنف والتنكيل بابناء الاردن ، واضطهاد احرار تلك البقعة المنكوبة ، سياسة سلب الامة كل حقوقها الطبيعية ، وحصرها في جماعة يعملون حسب مشيئة المستعمر ولصالحه ، سياسة الخروج على اجماع العرب ، هذه السياسة الواضحة في كل خطوة يخطونها وكل عمل تقوم به ساسة عمان في معاهداتها المبرمة بدون رضاء وتفويض من الشعب ، وفي امتيازاتها التي وهبتها لا لابناء العروبة ولكن للصهاينة !! فهذه اعظم ثروات الدنيا قاطبة : ثروة البحر الميت اعطيت للصهيونيين بدون مقابل يذكر ، وهذه مياه الاردن المتدفقة من جبل الشيخ والتي تتجمع فيها مياه سورية ولبنانية واردنية ، يسخرونها للمشروع العظيم ، مشروع كهرباء روتنبرغ ، وتلك هي اراضي شرق الاردن جميعها تعطى الى شركة استعمارية للتنقيب فيها بشروط مجحفة مزرية بالبلاد التي تمنح ثروتها الغنية رغم ارادتها وقسراً عنها مع انها افقر بلاد الله .

هذه الامتيازات وغيرها ، وتلك المعاهدات تبرم شرقاً وغرباً ، وذلك الدستور الذي طبق الخافقين ذكراه لما فيه من عجائب وغرائب ، وما يلاقيه الاردنيون العرب من عنت وارهاق تسلب حقوقهم ، وتخنق حريتهم ، وتلك السياسة المتبعة في « عمان » لتفريق صفوف العرب ، واعاقة سيرهم هي التي تجعل الحياة مظلمة في شرق الاردن ، فيهب الشعب يداً واحدة وقلباً واحداً لنيل كامل حريته ، واستكمال سيادته ، ودعم السياسة العربية باقصاء اولئك المستهترين والمرتزقة عن مسرحها .

دمشق - المحامي ضيف الله الحمود

السياسة البريطانية في شرق الاردن؟

كيف حررتنا من دخول الامم المتحدة

نشرت في جريدة « القبس » العدد ٣٤٤٥ تاريخ ١٢ آب ١٩٤٧

— ٧ —

ادركت بريطانيا اثناء الحرب العالمية الاولى مدى اندفاع العرب نحو امانيهم في الحرية والسيادة ، وانه مهما كانت قوى الاستعمار التي ستداهم الاقطار العربية بالغدر ونكث العهود والوعود فانها لاشك مندحرة امام هذا التحفز ويقظة هذه الامة التي هبت لتعيد سيرتها الاولى في الحضارة والمجد والسؤدد. ولذا فقد اتجهت انظار الساسة البريطانيين منذ ذلك الحين وبعد انتهاء الحرب المذكورة الى ايجاد مراكز قوية حساسة تطبق فيها السياسة المضادة لتيارات الحركات العربية التحررية. وبريطانيا وان كانت ولا تزال تحسد الافرنسيين والايطاليين والاسبان وغيرهم من دول الاستعمار وتعمل لازالتهم من طريقها الا انها متفقة معهم ضمناً على تطويق العالم العربي من كافة جهاته ، ومناهضة اتحاد اجزائه مع العمل لمكافحة سريان اية حركة وطنية من قطر الى آخر ولما كانت بريطانيا مطمئنة من هذه الناحية في الجزيرة العربية اذ تسيطر على سواحلها الجنوبية والشرقية فقد اهتمت بامر الاقطار الاخرى خارج الجزيرة العربية في مصر ولبنان وسوريا والعراق هذه البلدان التي تأكدت الحكومة البريطانية من انها ستنال استقلالها ان عاجلاً او آجلا وان احتلال الاجانب لها وان بقي الى حين زائل امام كفاح شعوبها ونضال ابنائها وبذلك يأتي الوقت الذي يضيع فيه نفوذ بريطانيا من الشرق الاوسط ويحدق الخطر بمصالحها ومآربها الاستعمارية فوجدت ان الحل لهذا المأزق موجود في « عمان » وان شرق الاردن هي محط آمال السياسة البريطانية البعيدة بواسطة اتباع هذه السياسة وعملائها ممن جلبت

من الخارج كملحقين بدائرة الاعتماد البريطانية ، اولئك النفر الذين ساسوا مع سادتهم هذا القطر سياسة فريدة ، جعلته بعد اكثر من ربع قرن لايكاد يقوى على حركة ما ، وان تكون جميع التصرفات المتبعة فيه ملائمة كلياً لمقاصد السيطرة الاستعماريه البريطانية

وفي هذين العامين صدق ظن البريطانيين باستقلال الجمهورية السورية واللبنانية ، وقرب ميعاد جلاء الجيوش الاجنبية عن مصر والعراق ، فلا يعوض هذه الخسارة في نظرهم الا ثمار السياسة التي نفذتها لهم عمان خلال حكم سادتها الذين جعلوا من شرقي الاردن معسكراً حصيناً لجيوش بريطانيا بموجب الملحق العسكري للمعاهدة البريطانية ـــ الاردنية .

وبينما ضحت اقطار العرب ولا تزال من اجل سيادتها وبعث مجد العرب ورفع لواء عزهم يقبل ساسة عمان هذا الملحق وهذا القيد ويقبلون ان تكون بلادنا نقطة الخطر في العالم العربي ومن نتائج سياستهم ومعاهدتهم هذا الرفض من منظمة الامم المتحدة لطلب شرقي الاردن بالانضمام اليها بسبب وجود قوات احتلال في البلاد ، تجعل امر الاستقلال مشكوكاً فيه ، وبذلك تخسر تلك الجماعة المستهترة شرف الخدمة في القضايا العربية والانسانية في المنظمة المذكورة ويظلون وهم دوماً كذلك في المؤخرة ، ومع هذا فهم يدعون انهم وحدهم المستقلون ، وان كل استقلال غير استقلالهم انما هو استقلال صوري ولله في خلقه شؤون !!!

ان الجماعة التي تهدد ذلك القطر والفقر الذي يعانيه شعبه ، واهمال شؤون البلاد جميعها ، وغير ذلك من الأمور الواضحة هي النتيجة المحتمة للسياسة البريطانية واعوانها منذ سنة ١٩٢٨ لتظل البلاد مرتعاً خصباً للتجارب البريطانية الاستعمارية وليست المعاهدة البريطانية وملحقها العسكري الا ثمرة من ثمار سياسة بريطانيا اليانعة نقتطفها ، وهي تجلو عن الاقطار العربية الشقيقة لتعسكر في القرب من عمان حيث الملك والجاه والسلطان . واحرار الاردن وقد بدأوا ينظمون صفوفهم من جديد ، ويعملون جاهدين لمقاومة هذه السياسة الخطيرة ، يعلمون ان التأخر في العمل اشد الاخطار المبيتة للاقطار الشقيقة التي توضع خططها في هذه البقعة المتمركزة في صميم العالم العربي .

دمشق : المحامي ضيف الله الحمود

حركات عمان!؟

لا تظهر الا عند ما يكون العرب بالازمات!

وهل بعد هذا دليل افصح عن خبث نوايا ساسة عمان!..

بردى العدد ٣٢٦ تاريخ ١٧ آب ١٩٤٧

— ٨ —

تلقينا من مكتب الدعاية والنشر لجماعة الاحرار الاردنيين الكلمة الصريحة التالية بقلم الاستاذ المحامي ضيف الله الحمود هذا نصها :

تجتاز البلاد العربية مراحل خطيرة من تاريخ حياتها ، وتتضافر جميع جهود العاملين فيها لربح معارك التحرر والسيادة . وفي سبيل ذلك تتناسى خلافاتها ، واحقادها الشخصية وتختفي الانانيات والمطامع الذاتية من اجل مصلحة العرب العليا . الا ان هذا الاتجاه المبارك لا يخلو من شذوذ يأتي على ايدي اناس يدعون انهم قادة النهضة ، وجنود الوحدة ، والمضحين في سبيل المثل العربية السامية . فمن يصدق بان هناك نوايا حسنة ، واخلاصاً لقضية العرب من الذين لا يدعون فرصة او مناسبة دون ان يقحموا الرأي العام في مجادلات ، ومشادات ، وبالتالي يهيجون الخواطر ، ويثيرون العواطف ، ويبلبلون الافكار . تلك هي الجماعة التي اتخذت من « عمان » مقراً لها ، تصدر التصاريح ، والبيانات ، والاوامر الى دنيا العروبة ، وهي بعيدة كل البعد عن تفهم كنه الحركة العربية المقدسة ، كما انها بعد التجارب العديدة اثبتت عدم اخلاصها ومشايعتها للسياسة الاجنبية في مبادئها وغاياتها .

ليس من عربي يقبل ضميره اية دعوة او نصيحة مهما كان نوعها ، وشأنها من تفريخ مثمون ظالماً وبقوة الاستعمار فوق صدر شعب صغير فقير ، لا يمكنونه من ممارسة اي حق من حقوقه في الحياة الحرة الشريفة .

وتلك هي اماني الاردنيين ، وصيحاتهم تتوالى منذ ان تسلم اوائك النفر زمام الامر في شرق الاردن المنكوبة البائسة . ان الفقر والبؤس ، والشقاء الذي يعانيه ذلك القطر ، والعبودية التي يفرضها قادة « عمان » على شعبهم لا يدعون احداً يصدق انهم ينوون الخير للسوريين ، والعرب في هذه الدعوة التي لا تفتأ تتكرر بين حين وآخر حسب الاوامر الاجنبية . انهم يريدون ان يجلبوا الى شعبي سورية ولبنان الفقر والشقاء ، ومعهما قيود الاستعمار ، وسلاسل الاحتلال ليعيدوا من جديد عهد العذاب الذي لقيه هذان القطران اثناء الاستعمار المهزوم . والرد الذي يرده كل عربي على هذه الدعوة المسمومة : ان افسحوا المجال للشعب الاردني في نضاله ليتحرر من قيود العبودية التي كبلتموه بها ، والامتيازات التي فرضتموها عليه، ومن ثم لا يختلف معكم احد بان الوقت قد حان للوحدة الصحيحة المنشودة . اما ان تقدموا مشروعاً هزيلاً اجمع العرب على شجبه لما ينطوي عليه من اخطار جسيمة ، وان تكون هذه المحاولة الممقوتة في ادق ظروف العرب واحرجها ، وفي الوقت الذي تتجه فيه انظار العرب نحو قضايا وادي النيل ، وفلسطين ، والمغرب العربي ، فان دل ذلك على شيء فانما يدل على خبث في النوايا، وسوء قصد من في عمان من الساسة دعاة التفرقة لا الوحدة ، ورجال الاحتلال، لا الاستقلال.

المحامي ضيف الله الحمود

كلمة الاردنيين في مشروع عمان :

كل حديث عن الوحدة قبل استقلال الاردن عبث

نشرت في القبس العدد ٣٤٤٩ تاريخ ١٧ آب ١٩٤٧

— ٩ —

من المؤسف ، ان تذهب عبثاً جميع المحاولات ، والنصائح الرامية الى ايقاف ساسة «عمان» عند حد ، يترك للاقطار العربية ان تواصل نضالها وجهادها لاستكمال سيادتها ، وتبوأ مركزها اللائق بها بين دول العالم . ولقد ضاعت جميع تلك المحاولات التي قام بها المخلصون لافهام اولئك الساسة المستهترين ، بان سياستهم هذه افتآت صريح على العروبة في جميع ديارها واقطارها ، وعرقلة لحركات التحرر المنتشرة في جميع بلدانها . ولقد كانت الاشهر الاخيرة مليئة بالحوادث التي تثبت خطأ سياسة عمان ، وتقصدها بلبلة الافكار ، والرأي العام ، لصرف العرب عن قضاياهم الكبرى الى قضايا ليس الوقت مناسباً لبحثها ، لاسيما وهناك مسائل عربية هامة على بساط البحث الدولي . وكان يظن بانه مهما بلغ بهم الاستهتار ، سوف يمنحون العرب سكوتهم في هذه الاسابيع خلال عرض القضية المصرية على مجلس الامن الدولي . وقد كان عليهم ان يعرفوا بان منطق السياسة السليم يقتضي ان ينصرفوا الى شؤون الاردن الداخلية ، وهي فوضى لامثيل لها في الدنيا. نعم، كان الاجدر بهم ان ينصرفوا الى مساعدة الوطنيين الاردنيين المناضلين عن حرية بلدهم وسيادتها ، تلك الحرية التي خنقوها ، والسيادة التي اضاعوها ، لا ان يقيموا من انفسهم قادة مسؤولين ينادون بدعوه اجمع العرب في شتى المناسبات على ارجاء بحثها في الوقت الحاضر، لان تحقيقها يجب ان يسبقه جهاد شاق لتحرير شرق الاردن من براثن الاحتلال ، وادران الامتيازات ويسبقه كذلك تحرير فلسطين العربية المجاهدة، وانه ليس من عربي مخلص يقاوم الوحدة السورية ولكنه لايوجد كذلك من يقر المشروع قبل استقلال شرقي الاردن وفلسطين ، لان

معنى ذلك جلب الاستعمار الى الجمهوريتين السورية واللبنانية اللتين استقلتا بدماء احرارهما ، وارواح شهدائهما .

لقد قال العرب كلمتهم في هذا الموضوع ولكن انصار الاستعمار في عمان ، لن يهمهم ان تكون اعمالهم واقوالهم ضارة بقضية وادي النيل ، او قضيتي فلسطين وشمالي افريقيا . وبدلا من ان يشدوا أزر الاقطار العربية في كفاحها ودعم قضاياها يضيفون الى مصائبها مصائب جديدة في تصرفاتهم الشاذة.

على رسلكم ياسادة ، ان دعوتكم لن تغطي على الحركة اللاهبة في بلدنا حركة التحرر والانعتاق من جوركم ، واحتلال اسيادكم .

والشعب الاردني مع جميع الشعوب العربية يشجب محاولاتكم ويقف لكم بالمرصاد ، ولن يمكنكم ان شاء الله من تحقيق مشاريعكم المسمومة فارجعوا عن غيكم ، واتقوا الله والعروبة فيما تتم فاعلون .

دمشق : ضيف الله الحمود المحامي

معاهدة .. ودستور ..؟!

نشرت في « العلم » عدد ٣٣٤ تاريخ ٨ آب ١٩٤٧

— ١٠ —

في هذه الحقبة من الزمن التي تفخر بها الديمقراطية بمنظمة الامم المتحدة كأداة لتوطيد السلم والاستقرار اللذين لا يكونان الا باحترام استقلال الدول ، وضمان حريات شعوبها . وفي هذا القرن العشرين الذي تطورت فيه الحقوق الدولية واستقرت قواعدها ، وبينما تنظم الحقوق الدولية الدستورية علاقات الشعوب بحكوماتها على اسس العدل والحرية . اجل في ايامنا هذه التي يتطلع فيها العالم الى سلم دائم ، وبناء مستقبل زاهر فاضل ، والشعوب تسعى الى كامل حريتها ورخائها ، تفرض معاهدة جائرة ، ودستور رجعي ظالم على شعب صغير ، لم يراع فيهما حق ولا منطق اللهم الا حق الظالم من المظلوم ، ومنطق الاستبداد في تبرير الطغيان الغشوم ، معاهدة تفرض بالقوة من دولة تكون عنصراً هاماً في كل ما تضعه البشرية من انظمة وقوانين على دويلة اوجدت لها هذا الكيان الشاذ ظروف السياسة الاستعمارية حينما فصلتها عن امها سوريا وجعلت منها امارة ثم اخيراً مملكة يجد فيها المستعمر مرتعاً خصباً لتطبيقاته ، ومشاريعه في الشرق العربي .

وشعب شرق الاردن يرى ان المعاهدة الاردنية — البريطانية جائرة وباطلة ، لما تضمنت من احكام تنتقص من سيادة البلاد وكرامتها ، ولمخالفتها لروح ميثاق الجامعة العربية ، ولاقترانها بملحق عسكري ليس له مثيل بعد قيام منظمة الامم التي لها وحدها حق حفظ الامن في ربوع العالم وكذلك فهي باطلة لانها لم تستوف الشروط اللازمة لعقد المعاهدات وتصديقها ، الا ان تكون بريطانيا وهي من تعلم قوتها واساليبها ، وان يكون مفاوض الحكومة الاردنية رئيسها السابق الذي اعطى لنفسه حق السفر الى لندن ، وصلاحية عقد المعاهدة بدون تفويض او رضاء او موافقة من الشعب الذي لم يعترف ، ولن يقر تلك التصرفات التي قام بها المذكور وخلافه ممن سبقوه او يلحقون به من افراد تلك العصبة التي فرضت نفسها على البلاد بالقوة والباطل كما فرضت المعاهدة المنوه بها .

عند ما اراد الانكليز ان يقيدوا شرق الاردن بمعاهدة ١٩٢٨ وجدوا وهم رجال السياسة والقانون ان لا قيمة لمعاهدة لا يصدقها ممثلوا الشعب فاوعزوا باجراء انتخابات قوطعت في حينها الا من من قلائل انتخبوا مرغمين نواباً وافق قسم منهم مضطراً تحت وطأة التهديد والوعيد على تلك المعاهدة .

فمن العجيب ان يتناسى ويتجاهل الانكليز واحلافهم هذه القاعدة الدولية في المعاهدة الاخيرة اذ عقدت وصدقت بدون علم الشعب ومجلسه التشريعي مع صراحة الدستور السابق في هذا الصدد ، مكتفين برئيس الحكومة لتأكدهم من ان الشعب لن يرض عن مثل تلك المعاهدة وان مصيرها الرفض فيما اذا عرضت على المجلس التشريعي الذي انتظر ذلك فلم يؤبه له بل اشغلوه مع البلاد بقضية الدستور الجديد ، وهو القوة التنفيذية لمعاهداتهم وامتيازاتهم ومشاريعهم الجديدة في – عمان – وفجأة عرضوا مشروع دستور وضعه شخص او شخصان ولعله ترجم عن الانكليزية يسلب البلاد جميع حقوقها ويحصر صلاحيات امرها بيد افراد قلائل . وعند ما حاول بعض النواب الاعتراض كان نصيبهم اللوم والتقريع والتهديد . ويكفي ان نقول بان ساعة واحدة انهت عملية التصديق حينما كان بطل المعاهدة وابو الدستور يتلو المواد ويطلب الموافقة عليها بدون اعتراض .

ومن اعترض من الشعب فجزاؤه السجون ، وهذا التشريد يلاقيه احرار الاردن المطالبين بالغاء هذين الصكين لعدم شرعيتهما ولبطلانهما . فلم يسمع بالتاريخ ان شخصاً واحداً يفاوض فضولياً عن امة لم تنتخبه ولن تعترف به فيقيدها بمعاهدة مجحفة بحقوقه ومخلة بسيادته وبدستور رجعي تضمن مواداً غريبة في نوعها بعيدة كل البعد عن الروح الديمقراطية والحقوق الطبيعية التي وهبها الله للبشر .

دمشق : المحامي ضيف الله الحمود

رسالة الاحرار ...

رسالة نور وحق !

نشرت في جريدة « الحق » عدد(١) في ٩ تشرين اول ١٩٤٧

-١١-

كلما صدرت صحيفة ، في بلدنا ، المتعطش الى الحرية ، والمتطلع الى فجر العز والسيادة ، خفق قلبي ، وتساءلت ؟ هل يقدر لهذه الصحيفة . اذا كانت تحمل رسالة سامية ، ان تستمر ، وان تؤدي مهمتها على الوجه الاكمل ، ام على العكس ، تفارق الحياة وهي في المهد ، فيختفي صوت حق ، ونداء خير ، ويقسو صوت ظلم وعذاب على ظهر شعب محروم من صحافة حرة جريئة ، نزيهة ، مؤمنة ، تنير السبل امامه ، وتحل مشكلاته ، ومعضلاته . وتقوده الى مايصبو اليه من مثل عليا ، واماني عذاب ؟! ... ولقد شاء حظ شرقي الاردن العاثر ، ان لاتطول اعمار الصحف الناهضة تحت الضغط والارهاق ، فتأخرت البلاد لحرمانها من هده القيادة الحكيمة العظيمة ، وقصرت في ادراك مراميها وآمالها . وتقع مسؤلية ذلك كله على اولئك الذين حاربوا حرية الافكار ، وتجاهلوا فضل الصحافة في تقدم الامة ونهضتها . والآن ، وانا اكتب هذه الكلمة ، ينصرف بي التفكير الى القائمين على الامر ، هل تضيق صدورهم ...؟ام انهم يفسحون المجال امام العاملين المخلصين لمناقشة قضايا الوطن ودرس علله ومصائبه ، وسبل النجاة والخلاص منها ... ، هذه المصائب التي جعلت شعب شرقي الاردن مهاناً بعد عزة ، وذليلاً بعد منعة ، وفقيراً بعد دعة ونعمة ...

اجل ! ان هذه الصحيفة صوت جديد يدافع عن الحق ، تسمت باسمه تيمناً وفتحت ابوابها

لمن يعملون من اجل الحق . فعلى الشباب الاحرار الاردنيين ان يؤيدوها ويناصروها ما دامت تسعى في سبيل الحرية والحق .

ان رسالة الاحرار في كل زمان ومكان هي رسالة حق ، تستعذب في سبيلها التضحيات ، وتتضاءل امامها الارزاء والنكبات ، فعلى شباب الاردن الاحرار ان يبذلوا ، وان يضحوا ، وانهم لمنتصرون ، لان الحق ، وان طال اغتصابه عائد الى نصابه ، وان كره الظالمون ! !

دمشق : المحامي ضيف الله الحمود

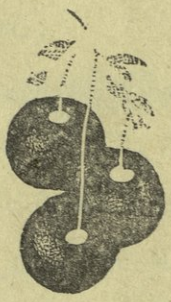

ايها الحكام المستبدون !

نشرت في جريدة اليوم الغراء العدد ١٤٦١ تاريخ ١٥ آب ١٩٤٧

مقالات دبجتها يراعة احد الشباب الاحرار العاملين الاستاذ المحامي عقاب الخصاونة .

— ١ —

ايها الحكام المستبدون في دولة عمان ! ارجعوا عن ضلالتكم ، واستبقوا ما قامت عليه البشرية من مبادئ مقدسة وما فطرت عليه من خصال طيبة اذ ان من اعظم الكبائر ان تتنكروا للحقيقة وتشوهوا وجهها باساليب الغدر والطيان .

سلوا انفسكم ما سبب هذه الازمات والحروب التي فتكت بالبشر فحصدت الارواح ، واذرت الخيرات ؟! اليس هو البغي والعدوان على حقوق الغير الآمن ، وحب السيطرة والاستعباد ؟

رويداً ايها السادة . ان هذه الخيالات التي تتراءى لكم ، يصورها ارباب الشر والوقيعة من اذناب المستعمرين لاضعاف التعاون العربي هي سراب يحسبه الظمآن ماء . انهم يريدون بكم وبهذا البلد المضياف البلوى والرزية ، فيعملون على تشجيعكم في الاندفاع وراء هذه الاهواء الباطلة ، والمضي في ارهاق الشعب الاردني وابتزازه والنيل من كرامته وحقوقه . ولكن ان داهمتكم الخطوب ، والحت عليكم المصائب انفضوا من حولكم وحينئذ تسقطون صرعى هذه الغوايات وتشربون كأس الشهوات المخيف .

ان هذا الشعب الجدير بالاحترام والعناية فهو وحده الذي أمن لكم رضاء الايام وجلا عنكم غمرات الشقاء ، وشد ازركم حين خذلكم الناس ، واطعمكم يوم كنتم جياعاً ، وكساكم ابان

عريكم ، وفتح لكم ديارة عند ما لفظتكم بلادكم ، فكروا بهذا قليلاً ، واعتبروا بالماضي ، وانزعو من ضميركم ما لقفكم ويلقنكم به اولئك المراؤن المرتزقة ، فان لم تفعلوا ذلك لا شك انكم طغاة مستهترون أزفت ساعة زوالكم ودق ناقوس نعيكم .

اعلموا ان هذا الشعب ليس بالسلعة تباع وتشرى من اجل منافعكم ويقوم في سبيل تحقيق مشاريعكم الواهية فحذار من التمادي بعد الآن في الميل عن المطالب الوطنية ، انه الخطأ الفادح والشر المستطير الذي ينذر بالعاصفة اذ انتم ايها السادة اجبن من الثعام واقرب الينا من حبل الوريد فلا تنفع شفاعة ولا ندامة وقد قال الله تعالى : واما من اوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه . ولم أدر ما حسابيه . يا ليتها كانت القاضية . ما اغني عني ماليه . هلك عني سلطانيه .

احد ابناء الاردن

ع . خ

مشاريع عمان تهدد استقلال العرب

البلد ١٤ آب ١٩٤٧ ـ العدد (٥١٩)

ـ ٢ ـ

اذيع عن عمان بيان اوضح فيه مذيعوه الخطوط الرئيسية والاسس التي يرتكز عليها مشروع سوريا الكبرى ، والخطوات التي يحاولون السير عليها من اجل تحقيق هذا المشروع ، منها عقد مؤتمر سوري عام وتشكيل لجنة تأسيسية لوضع دستور الاتحاد او الوحدة الشامية ـ كما سماها جلالة الملك عبدالله ـ مما يدل على ان المشروع قد اتسع فاصبح يشمل العراق ، فماذا يراد بذلك يا ترى ؟

ان العرب قاطبة اجمعوا على ان كل مشروع تقدمه عمان هو استعماري صهيوني ينطوي على الشر والوقيعة بين ابناء الضاد الذين وحدت صفوفهم جامعتهم ، ويقصد به ايضاً اعادة النفوذ الاجنبي الى سوريا ولبنان كما هو الحال شرقي الاردن نقطة الضعف والارتكاز للهجوم على البلاد العربية في كل حين .

والعجيب ان يثار البحث في المشروع في الوقت الذي تعرض فيه قضية وادي النيل على مجلس الامن ، والعرب حكوماتهم وشعوبهم يعتبرون هذه القضية قضيتهم اجمع والانتصار فيها على بريطانيا انتصار للعرب والفشل فشلهم مجتمعين ومتفرقين ، وفي الوقت الذي تنصرف فيه لجنة التحقيق الى وضع تقريرها من قضية فلسطين يثار هذا المشروع ، فاذا اضفنا الى ذلك علاقات عمان بالصهاينه فلا بد عن القول بوجود ظرف يخدم الصهيونية ويضر بالعرب . وفي الجو ما ينذر وشبح التحرر العربي بخيف بريطانيا التي وجدت في عمان من يقوي نفوذها بثمن بخس . والعرب اذ يعطفون ، ويقوون نضال احرار الاردن ضد قوى الشر المسيطرة تحت حراب

الانكليز ، فلانهم يعتقدون باهمية تحرر الاردنيين بالنسبة للقضية ، وعلى نجاحة يتوقف نجاح التعاون العربي .

وهذه المشاريع التي تلوح بها بين حين وآخر ترتكز بالدرجة الاولى على المعاهدة الاردنية-البريطانية ، ودستور شرقي الاردن والمعاهدة التركية - الاردنية وجميع هذه المعاهدات والاتفاقيات خطوات تمهيدية نهج عليها المستعمر لتحقيق مطامعه وسياسته الجديدة . والشعب العراقي مع شعوب سورية ولبنان وشرقي الاردن تقاوم هذا المشروع بكل قواها وفي كل مناسبة سواء على لسان مجالسها النيابية او احزابها او هيئاتها المختلفة ، نظراً ، لما ينطوي عليه من الاخطار الجسيمة التي تهدد استقلال سوريا ولبنان وتحمل منهما مركز نفوذ جديد للاجنبي .

فليحذر العرب هذه المناورة الجديدة ، وليعملوا مع الاردنيين لتقوية حركتهم التي تستهدف من جملة ماتستهدف عرقلة مشاريع عمان الهدامة والوقوف في وجه التيارات الاستعمارية الغاشمة .

دمشق : المحامي عقاب خصاونه

عيد الجمهورية السورية

للمحامي صاحب التوقيع

نشرت في « البلد » العدد ٥٢٠ تاريخ ١٥ آب ١٩٤٧

— ٣ —

تسوغ فيك ايها اليوم افراحنا وزيناتنا انك يوم تعيد لنا ذكريات طويلة من التضحيات والبطولة قدمها شعب سورية العربي قرباناً على مذبح مجده وحريته ، وانتهت بعهد جديد زاهر ابتداء بجلوس بطل عربي ، ناضل وكافح الاجنبي على سدة رئاسة الجمهورية ؛ هذا الزعيم الذي كان وسيظل مثل القائد الفذ ، والراعي الصالح . فاهنأ ايها الشعب بزعيمك ؛ واهنأ ايها الزعيم مما يكنه شعبك والعرب جميعاً لك من اجلال وتقدير ومحبة .

لم يبق فيك يا سورية اجنبي يتيه في الارض زهواً ومرحاً ، ان ابناءك هم الذين يزهون بما يشيدون اصلاحاً وعمراناً . واذ يحيي العرب هذا اليوم ويحتفلون مع السوريين فيه ، يهتفون من اعماق قلوبهم ان يديم الله نعمة الحرية ، والسيادة التي احرزتها سورية ، وان يسبغها على اقطار العرب الاخرى

لقد خطت سورية في هذا العهد الزاهر خطوات عظيمة في الحقل الداخلي والخارجي . فكانت سند العرب في هيئة الامم المتحدة ، وموضع الاعجاب والفخار من دول العالم، وبذلك اثبتت مقدرة العرب ونضجهم ، وساهمت في بناء صرح السلام . كما رأت الصهيونية واشياعها ان سورية هي الدرع المتين والحصن العنيد في وجه ما تبغي من باطل في فلسطين .

والشعب السوري حري به ان يفاخر شعوب الارض قاطبة بما يطبق في ربوعه من المبادىء

الديمقراطية الحقة ، وما يبني عليه دولته من اسس العدالة والمساواة ، فيظهر للملأ نفهم العرب للمقاييس والنظم الاجتماعية التي يجب ان يبنى عليها نظام العالم المنشود .

مرحباً بك ايها اليوم و تعطرك انفاس الشهداء الزكية ، ومرحباً بذكراك تعاود النفوس فتشهد فيك مواكب الابطال المجاهدين تتهادى بين الزغاريد والاهازيج القومية ، واذا استقبلت سورية هذا اليوم العظيم بالسرور والافتخار فالعرب معها يرسلون التهاني الى فخامة الرئيس الجليل بعيد رئاسته راجين ان يعيده الله على العرب وهم يرفلون بحلل الحرية والسيادة والمجد .

دمشق : المحامي عقاب خصاونه

الحرية « في شرق الاردن »

أندر من الكبريت الاحمر !

لعل ماجاء في العدد الاول من « العالم » الغراء ، يصور حقيقة الامر ، في شرقي الاردن ، تصويراً واقعياً ، وقد حالف التوفيق صاحب الحديث الى حد بعيد في تفهم نفسية رجال الحكم هناك ، والحالة التي يعانيها الشعب الاردني ، مع رأيه في الفئة المتصلة بالقصر ، والقائمة على الامر ، ومدى اخلاصها للبلاد والمليك . ويعنيني ان اشير اولا ، بان الملوك غير المتوجين الذين عفاهم الكاتب ، لم يكونوا غير رجالات بريطانيا في عمان ، او مفوضيهم في سياستها والمرضي عنهم ، فليس في البلاد عربي اردني من يستحق هذا اللقب ، وبالتالي من له من الامر والجاه شيئاً ، اذ قضت سياسة « عمان » ان تذل الشعب ، وتسلب جميع افراده على اختلاف طبقاتهم ودرجاتهم كل مايملكون من نفوذ وحرية ، هذه الحرية التي بحث عنها مندوب « العالم » في المملكة السعيدة ، فعلم انها « اندر من الكبريت الاحمر ... » ، لايتذوق طعمها الاردنيون في اية ناحية من نواحي الحياة المظلمة في بلدهم ظلاماً دامساً ، وكيف لاتكون الحياة كذلك ، وكيف توجد الحرية ، وهم يحكمون حكماً استبدادياً اتوقراطياً ، وان سموه افكاً وبهتاناً ديموقراطياً ، لايسمح بابداء رأي ، او بث شكوى ، والناس بنظره عبيد ارقاء ، لا احرار كرماء ، ليس لهم نصيب في الحياة الا ان يأكلوا ، وان يشربوا ، ولكن اكل الفقراء وشراب التعساء الاشقياء ، في ظل جماعة جروا على هذا البلد اعظم المصائب ، واشد النكبات ، منذ تمكنت القوى الاستعمارية من فصل شرقي الاردن عن امها سوريا ، واعطائها كياناً خاصاً بها ، شاذاً في جميع الاوضاع والشؤون ، شذوذاً يتجلى في هدر الكرامات ، وخنق الحريات العامة بصورة لايعرف لها مثيل في اظلم العصور ، فالناس لايسمح لهم ان يتكلموا الا بحمد الاستعمار ، وتمجيد الطغيان ، ولا ان يفعلوا الا بمشيئة اذناب المستعمرين مامن شأنه اضعاف شأن الوطن وتقوية نفوذ الاجنبي ، لا في شرقي الاردن فحسب بل في جميع الاقطار العربية ايضاً .

لقد حوربت الصحافة في بلدنا حرباً عواناً كيلا تلعب الدور الذي تلعبه شقيقاتها العربيات في معركة النهضة والتحرر والسيادة ، وليظل الرأي العام جاهلاً متأخراً ، ومابقي من الصحف المحلية اصبح كالعدم ، وضرره اكثر من نفعه للروح السيئة التي يبذرها في الصحافة ذوو الامر هناك بشتى الاساليب ، وقد حوربت التربية الوطنية القومية بحيث يسير التعليم بطرق لاتستهدف غير غرس روح عدم المبالاة والاكتراث في الشبيبة ، وتزيين حب الوظائف لهم ، بحيث ينصرفون عن الاهتمام بالشؤون العامة ويرضون بالواقع ، وكذلك حال الاحزاب والمنظمات والاندية التي لا اثر لها هناك تحت وطأة البطش والعنف والتعذيب الذي يلاقيه من يقولون بها او يعملون لها. وقد يضيق المجال هنا لبحث السياسة الاستعمارية التي طبقت بواسطة رجالها واعوانها واتباعها في « عمان » ، تلك السياسة التي ترمي منذ البدء ولا تزال الى خنق الحرية والقضاء عليها ، واخماد انفاس هذا الشعب ، ليظل وطنه في وسط البلاد العربية معقل الاستعمار ، يتحصن فيه لغزو هذه البلدان ثانية ، ان استطاع الى ذلك سبيلا . ولكن الشعب واحراره ، وهم يدركون هذه النوايا وخطورتها ، اعادوا من جديد ، رغم تيار الاستبداد وطغيان الاضطهاد ، تنظيم صفوفهم ، وتوحيد كلمتهم وخططهم ، لمكافحة الخطر الجاثم في وطنهم ، والكامن في دستورهم الاستبدادي الرجعي ، والمعاهدة البريطانية ، والفئة العابثة في شؤون الحكم والسلطان « في عمان » ، ذلك الدستور الذي تفضح نوايا فارضيه المواد التي شاع امرها لغرابتها ، ومخالفتها لابسط قواعد الحقوق الطبيعية المقررة للشعوب ، وتلك المعاهدة وملحقها العسكري الذي ينتقص من كرامة البلاد ، ويسلبها سيادتها ، ويجعل من ارضها العربية معسكراً لجيوش الاحتلال البريطانية ، بدون تفويض او رغبة ، او موافقة من شعب شرقي الاردن ، الذي يدرك اليوم بانه قد جاء الوقت للتخلص من هؤلاء الذين قيدوه بقيود الاستعمار ، وكبلوه باغلال العبودية ، وجعلوا من انفسهم ساسة ، يفسدون خطط النهضة والوحدة العربية ، بدسائسهم ومؤامراتهم ومشاريعهم ، هؤلاء الذين رحبت بهم البلاد عندما دخلوها زاعمين انهم عونها في التقدم ، وسندها في الكفاح ، وقادتها في معركة الكرامة والسيادة ، فاذا هم اعداؤها ، يعملون لشقائها لا لهنائها ، ولاحتلالها ، لا لاستقلالها ، اعوان المستعمر ، وسنده ، وجنوده في حرب شعب شرقي الاردن ، الذي اصبحت الحرية عنده « اندر من الكبريت الاحمر » .

دمشق : المحامي ضيف الله الحمود

جهاد الشعب الاردني

لقد اردنا نحن ابناء الاردن لسيادة الشريف عبد الله ان يكون ملكاً كالملوك ولكنه أبى ويأبى إلا ان يكون (القائم باعمال) الحكومة البريطانية في عمان.

في كل التصريحات التي ادلى بها سيادة الشريف عبد الله، حتى اليوم لا نجد كلمة واحدة تشير الى جهاد الشعب الاردني في سبيل استقلاله وحريته. واذا كانت هناك اشادة «بالشعب العزيز» فما ذلك الا لانه «متعلق» و «مطيع» و «عاشق» لسيادته ليس الا!... تلك هي مذكراته، وتلك تصريحاته، وتلك هي اقواله في مجالسه حتى في شأن تلك المعاهدة المشئومة معاهدة الاحتلال، وذلك الدستور الرجعي الذي تضمن الغرائب والعجائب. ولكن هذا الذي «تفضل» به الانكليز على الشعب الاردني هو نتيجة جهاد طويل شاق، وليت الثمرة كانت كما يشتهون، بل كما يشتهي سيادته هو اذ صرح ما نشرته الصحف في حينه (بان ما اخذه من انكلترا هو اكثر مما تمنى واشتهى) و (انه لا يريد تعديلا، ولم يطلبه ولن يطلبه) ولكن ارادة الشعب فوق كل ارادة، وقد اظهرها في كل مناسبة والى القارىء مثلا عن ذلك صورة زنكوغرافية لاحدى المؤتمرات الوطنية.

لاعتاب صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم

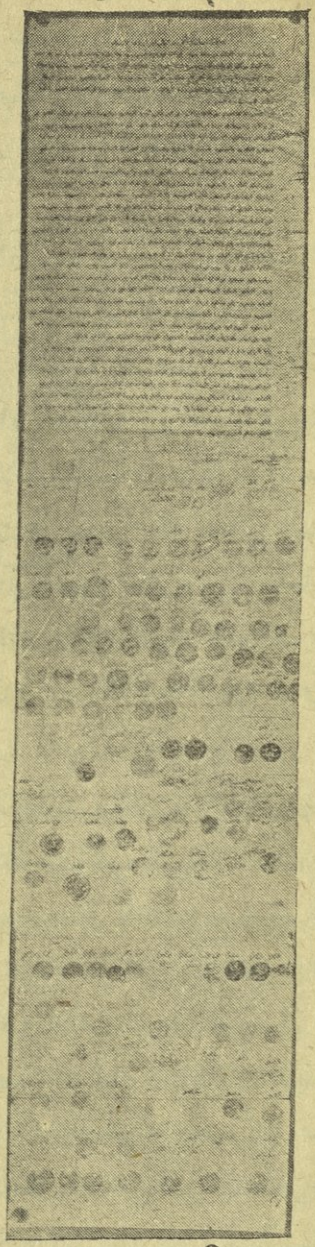

ان ما وصلت اليه البلاد من حالة سيئة في كافة اوضاعها السياسية والادارية ، والاقتصادية والمالية ، قد دعت ابناء البلاد من كافة الطبقات لان يجمعوا امرهم على تقديم المطاليب الاتية تحقيقا للامال القومية وسعيا وراء انقاذ هذا الوطن من الاوضاع السيئة التي كادت تقضي على آخر نسمة من نسمات الحياة القومية متعشمين ان يفكر الرجال المسؤولون تفكيراً جديا في تحقيق هذه الرغائب والمطاليب المشروعة حرصا على المصلحة العامة ودفعاً لتفاقم الخطب وسوء المصير

١ ــ ان الشعب الذي احتج على الانفاق الاردني البريطاني باسسه الحاضرة ما زال يرى ان الاوضاع الشاذة القائمة في شرقي الاردن ، هي ناشئة عن ذلك الانفاق الجائر الذي املته القوة على هذه البلاد بصورة تضمن صالح الفريق البريطاني دون الفريق العربي الاردني ، بل لقد جعل الفريق العربي في مصاف الامم المستعبدة في سائر حرياتها وحقوقها المادية والمعنوية للسلطة الاجنبية . وعلى ذلك نرى لمصلحة السلام ، وتحقيقا للعدل وجوب التسليم بضرورة الغاء الاتفاقية الاردنية من اساسها ، والدخول بمفاوضات جديدة لعقد معاهدة على اساس الحقوق المتقابلة ، والمنافع المتبادلة بين الشعب العربي الاردني والبريطاني بحيث تضمن المعاهدة حقوق البلاد المادية والمعنوية ، ولا تحملها من التكاليف ما لا طاقة لها به ، وتقرر سيادتها القومية .

٢ ــ ان البلاد لن تطمئن الى تحقيق آمالهـــا

المشروعة الا اذا قامت فيها حكومة متجانسة ذات مسئولية مشتركة تشعر بواجبات العمل العام وتقدر مصالح الشعب حق قدرها وتستمد على ثقة الشعب الممثل في مجلس نيابي ينتخب على اساسات انتخابية صحيحة ويكون له من الصلاحيات ما يجعله قادراً على وضع الامور في نصابها والهيمنة على مراقبة المصالح والاموال العامة مراقبة صحيحة وعلى هذا فاننا نطالب بالحاح ان يعدل القانون الاساسي ، وقانون الانتخاب وفق مطاليب المؤتمرات الوطنية السابقة وان تؤلف حكومة دستورية اردنية على هذا الاساس .

٣ ـ ان ما وصلت اليه البلاد من سوء الاحوال الاقتصادية قد جعلها في موقف العاجز عن القيام باعباء التكاليف المالية . ولا ريب في ان التكاليف يجب ان تتناسب مع طاقة الشعب وقدرته المالية لتكون هناك سياسة مالية مستقرة في ادارة الحكومة وان محاولة زيادة الضرائب من حين الى آخر على حساب المكلف الاردني وانقاص الاعانة المالية البريطانية في حين ان هذه الاعانة تنفق على مصالح بريطانية محضة ، لما يجعل الادارة العامة مضطربة ، وغير مستقرة في هذه البلاد ، وهو لا يتفق مع وجوب اقامة وضع ثابت على اساس ضمان مصالح البلاد الضرورية دون غيرها ، ولهذا فاننا نحتج على التذبذب المالي المشهود الناشىء عن سياسة مالية خاطئة ، ونرى ان الحكومة البريطانيه هي المسئولة عنها ونطلب بالحاح تخفيف الضرائب والعفو عن البقايا ، ووضع سياسة مالية ثابتة على اساس عادل وان تكون الحكومة المسئولة هي وحدها المشرفة على الادارة المالية .

٤ ـ ولما كان في هذه البلاد من يستطيع القيام باعباء الادارات المختلفة فاننا لا نرى معنى سوى الرغبة في السيطرة ، وقتل التجانس في الادارة العامة من وجود موظفين مستعارين من حكومة اخرى يتمتعون بامتيازات خاصة ، ويشعرون بشعور خاص لا يتفق مع شعور البلاد ، واهداف حكومتها ، لذلك فاننا بكل قوة نطلب استبدال هؤلاء الموظفين بموظفين اردنيين تأييدا لوحدة الادارة وتأمينا لحقوق البلاد ، وحسن النظام في الاعمال الرسمية العامة ان هذه المطاليب هي مطاليب شعب كامل ، وليس فيها الا الحق الصراح ، لذلك فاننا نطلب تلبية هذه المطاليب ، والعمل على تحقيقها ولا ريب ان صاحب السمو الامير المعظم لن يكون الا عطوفاً على اماني شعبه ، ذلك الشعب الذي اصبح يرى من واجب اخلاصه للوطن الغالي ان يفكر بازالة الضرر الواقع بسائر الطرق المشروعة مولانا .

تواقيع زعماء ، ووجهاء ، وارباب حرف حرة ، مع عشرات التواقيع لمخاتير القرى ورجال الدين .

اقوال الانجليز بسيادة الشريف عبد الله

علم الله جل وعلا ، اننا ما ابتغينا في نضالنا المس بكرامة سيادة الشريف عبد الله ، واننا نحن الذين ادخلناه الى بلادنا يوم لفظته الاقطار الاخرى ثم امرناه ونود من صميم افئدتنا ان نجعل منه قائدا حكيما يقود الشعب الاردني الى العز والسيادة ، ولكنه يأبى الا ان يظل (قائما باعمال) الحكومة البريطانية في عمان ينفذ لها سياستها على اي وجه تريد ، ليس هذا ما نقوله نحن وحدنا ، بل ان البريطانيين انفسهم قالوا مثل ذلك . ويقولون ، وهل ادل على ذلك مما جاء في كتاب « لورنس » وفي دائرة المعارف البريطانية ، والى القاري شيء من ذلك

عبدالله كما يراه لورنس

... يرى العرب عبدالله رجل دولة بعيد النظر وسياسياً ماكراً . حقاً لقد كان ماكراً ، ولكن ليس بقدر يكفي لان يجعلنا نعتقد بصدقه .

وقد كان الرأي عندي ان الزعامة هي التي تنقص الثورة العربية ... تنقصها تلك الشعلة من الحماسة لكي تلهب الصحراء . وكانت الغاية الاساسية من سفري ان اجد الرجل .. الذي يستطيع قيادة هذه الحركة . وكنت كلما ازدادت محادثاتي مع عبدالله ، ازداد يقيني بانه ليس بذلك الرجل المنشود . لقد كان عبدالله فاتر الهمة ، بعيداً عن الجد لايستطيع ان يكون زعيماً يقود الثورة الى النصر اذ كان عبدالله اداء متشابكة كثيرة التعقيد لاجل غرض بسيط .

... ولقد قر رأيي بعد محادثة اخرى معه بان عبدالله ليس هو ذلك الزعيم الذي ابحث عنه . لقد طلبنا اليه ان يوجز لنا نشوء الحركة العربية فاوضح لنا جوابه عن قلقه .

بدأ حديثه بوصف طويل لطامت التركي الاول الذي تحادث معه عن عدم الاستقرار السياسي في الحجاز . وكان طلعت يريد ان يكون الحجاز كسائر اجزاء الامبراطورية خاضعاً للخدمة العسكرية . وقد وضع عبدالله خطة لعصيان سلمي لكي يحول دون المشاريع التركية . وتباحث

مع كيتشنر دون الوصول الى نتيجة . وكان يرغب في استدعاء القبائل خلال العيد والقاء القبض على الحجاج .

ومن الطبيعي ان يكون في صفوف هؤلاء عدد كبير من الرؤساء الاتراك والزعماء المسلمين من مصر والهند وجاوا وارتيريا والجزائر ، وهو ينتظر ان يثير هؤلاء الالوف من الرهائن التي تقع في يده انتباه الدول العظمى ، التي ستضغط على الباب العالي للافراج عن رعاياها . وبما ان الباب العالي لن يستطيع معالجة الامر من الناحية العسكرية فانه سيضطر اما الى منح الشريف امتيازات او الى اعلان عجزه امام الدول الاجنبية . وفي الحالة الاخيرة فان عبدالله سيتصل مباشرة بهذه الدول وانه مستعد الى اجابتهم الى رغباتهم لقاء ضمانة لحصانته تجاه تركيا . لم ترق لي هذه الخطة وقد كنت فرحاً عندما قال عبدالله بتهكم بان فيصل ، لخوفه ، رجا والده في الا يفعل ذلك . غير ان هذا كان دليلاً حسناً بجانب فيصل .

***

... وكانت آذاننا تتأذى من ضجيج هذه الموسيقى ولكن عبدالله كان مبتهجاً مسروراً .

... وكان فيصل مستاء لانه يحمل عبء الحرب لوحده بينما استرسل عبدالله الى الكسل في مكة .

... لقد اعطيت عبدالله وثائق فيصل وشرحت له حالة المدينة والضرورة القصوى في تعطيل سكة الحديد فوجدته عديم الحماس .

... ان عبدالله يمضي القسم الاعظم من نهاره اما بالضحك او باللعب والسخرية من محمد حسن مهرج البلاط .

... اعلمت عبدالله عن عزمي في ان اقوم بعمل ضد سكة خط حديد الحجاز ، اذ لدينا الرجال والمدافع والرشاشات والمتفجرات والالغام ، مما يكفي لعمل حاسم ، ولكن عبدالله كان عديم الاهتمام فهو راغب في التحدث عن حائلات اوربا المالكة او عن معارك السوم في فرنسا . اما الحرب القائمة في بلاده فقد اضجره تقدمها البطيء . ولكن ابن عمه الشريف شاكر كان على العكس اذ كان يتقد حماسة .

وبالرغم من لطف عبدالله وجاذبيته فانني لااستطيع ان احب عبدالله ولا معسكره . وقد يكون مرد ذلك لانني لا احب كثرة الاختلاط . اما هؤلاء الناس (حاشية عبدالله) فانهم لايعرفون العزلة ولا الوحدة ، او لان مزاحهم كان يربني سخافة جهودي .. التي ابذلها لاصلاح

الاخرين . اما معسكر فيصل فقد كان على العكس اذ كان يسوده الشعور بالمسؤولية ، فعبدالله كان يقضي حياة ممتعة مرحة في خيمته الكبيرة ، لاتسهل رؤيته الا على اصدقائه فحسب . اما المراجعات وشؤون الانضمامات الجديدة وتسوية الخلافات فقد كان يحدد لها جلسة واحدة بعد الظهر ، وكان يقرأ الصحف بقية النهار ويعتني بطعامه وينام ويلعب الشطرنج مع حاشيته او يمازح محمد حسن . ومحمد هذا الذي كانت وظيفته المؤذن . كان بالحقيقة مهرج البلاط . ولقد وجدته مجنوناً مملاً .

ان عبد الله واصدقاءه يقضون القسم الاعظم من نهارهم ومساءهم في تعذيب محمد حسن وايلامه فهم يوخزونه بالشوك ويرمونه بالحجارة ويدخلون في ظهره الحصى المحمى بنار الشمس ويضعون النار في ملابسه . هذه كانت مسراتهم المعتادة وقد اطلق عبد الله النار على مغلاة القهوة التي كانت على رأسه ثم كافأ تذلله وما قاساه براتب ثلاثة اشهر .

وكان عبد الله يمتطي الخيل قليلاً ويصطاد قليلا فيعود تعباً الى خيمته لتدليك جسمه ثم يطلب الشعراء ليسكن وجع رأسه فكان هؤلاء يجدون ربحاً في تلاوة قصائدهم امامه .

وكان يدعي بانه ليس لديه اي قلق حول وضعية الحجاز . وبالنظر لاستقلال العرب ، كما اكدته وعود بريطانيا الى والده ، فانه يستند بكل طمأنينة الى هذه الدعامة ، وكنت انوق في ان اقول اليه بان هذا الكهل لم يحز منا على اي عهد حقيقي صريح وان سفينة العرب قد تتحطم على صخرة حماقته السياسية . ولكن ذلك كان خيانة لرؤسائي البريطانيين .

كان عبد الله كثير الاهتمام بالحرب الاوربية فانه كان يدرسها من الصحف باعتناء شديد وكان مطلعاً على السياسة في الغرب وكان يعرف عن ظهر قلب اسماء ملوك اوربا ووزرائها حتى رئيس جمهورية سويسرا .

اما من الناحية العسكرية فلم يفعل عبد الله الا الشيء القليل مدعياً بضجر بان هذا من عمل فيصل وحده . وقدم عبد الله الى وادي عابس ليرضي اخاه فيصل وبقي هناك فلم يشترك باي هجوم وقلما شجع الآخرين على القيام بذلك ، وقد لمست في تصرفه غيرته من فيصل وقداغفل جهاراً القيام بالعمليات الحربية لكي يتجنب اي مقارنة بين عمله وعمل اخيه . ولولا مساعدة الشريف شاكر المتوالية لكنت لاقيت العقبات والمصاعب ، ان عبد الله يوافق على كل شيء لا يتطلب منه بذل جهد شخصي .

لقد تقت الى مغادرة معسكره المائع متوجهاً نحو الشمال : فعبد الله يدعني افعل جميع ما ارغب فيه ولكنه لا يفعل اي شيء من تلقاء نفسه . غير انني كنت العكس ارى بان قيمة الثورة هي فيما يقوم به العرب وحدهم دون مساعدة منا ، اما فيصل فكان يعمل بحماس في سبيل فكرة واحدة هي ان تكون حرية العرب من صنع العرب انفسهم وبجهد ايديهم .

سيادته كما تراه دائرة المعارف البريطانية

« في تشرين الاول وضعت تجربة تخويل الحكومة الاردنية صلاحيـــة اوسع لكن تبذير « عبد الله الطائش » واهماله انتهيا الى فشل التجربة ، وهكذا قررت الحكومة البريطانية بسبب بعض العراقيل الماليـة ان تلغي التجربة ، وان تبدلها بالمراقبـة المباشرة على اهم فروع الادارة بواسطة موظفين بريطانيين مسؤولين رأساً امام حكومة فلسطين » .

دائرة المعارف البريطانية جزء ٢٢ طبعة ١٤ صفحة ٤١٠ ـــ ٤١١ .

هـذا هو الشريف عبد الله الذي يريد ان يسلب الشعب كل حق وسلطة ليحصر في نفسه جميع الحقوق والسلطات !!

ثقة الصهاينة بسيادة الشريف عبد الله

كثيراً ما يزعم سيادته بانه غيور على فلسطين ، وانه عدو الصهيونية ! تنفي ذلك مواقفة في شتى المناسبات ، وآراؤه في الحلول التي قدمت سابقاً ولاحقـــاً ، وليس امتناع حكومته عن الاشتراك في الشهادة الموحدة لدى لجنة التحقيق في لبنان ببعيد ، اذ يفسره المفسرون بان سيادته قصد من ذلك الاختلاء باعضاء اللجنة المذكورة في عمـان وادلائه امامها برأيه الخاص ، ولعله التقسيم . والوثيقة التالية تثبت الثقة المتبادلة بينه ، وبين زعماء الصهاينة ، وعطفه على مشاريعهم الاقتصادية ، والطريق التي اراد فتحها امامهم لغزو شرق الاردن .

ونحن ننقلها حرفياً عن كتاب (شرق الاردن اليهودي) وقد اصدرته الهيئة العليا «الكرن تل حلي » التابعة لحزب الاصلاحيين باللغة العربية في تل ابيب .

الامير يؤجر اراض لليهود

كان ذلك في النصف الثاني من شهر نوفمبر عام ١٩٣٧ ففي العشرين من ذلك الشهر اتصل ببرشتين — عضو الوكالة اليهودية في ذلك الوقت — رجل قال له : ان الامير عبد الله قد انتدبه للاتصال برجال الاعمال في دائرة الاقتصاد اليهودية وان يطلب اليهم استئجار ما مساحته ٧٠ الف دونم من الاراضي الزراعية . وقد اصدر الامير الى مندوبه امر بان يفاوض على اسس اقتصادية بحتة وحرم عليه الاتصال برجال السياسة .

وهكذا اتجه المندوب الاردني الى برشتين علماً منه بان الاخير يهتم بالمسائل الاقتصادية والصناعية .

ولكن لم يبد برشتين تحمساً للمشروع في بادئ الامر لان الدكتور ارلوزدروف قال في مناسبة سابقة ان الامير عبد الله ينظر بعين السوء الى اليهود . ولكن بعد مقابلات عدة جرت بين المندوب الاردني وبرشتين ثبت للاخير ان الاقتراح وجيه وذو قيمة ، وقرر ان يطلع زميله عمانوئيل نويمن وهو احد اعضاء الوكالة اليهودية وممثل صهيوني امريكا لاهتمامه بالشؤون الاقتصادية والزراعية .

ولقد وافق المندوب ان يطلع نويمن على تفاصيل المشروع وبعد اجتماع الثلاثة طلب برشتين ونويمن من المندوب الاردني ان يعين لهم موعداً مع الامير فوعدهم بذلك . وعلى اثر هذا الاجتماع طلب برشتين ونويمن من زميلهما موشه سميانسكي السفر معهم الى شرق الاردن لفحص الارض المقترح تأجيرها .

وقد سافروا فعلا لهذا الغرض الى شرق الاردن وقضوا هناك ثلاث ساعات فحصوا خلالها الارض المقترح تأجيرها والتي تقع بالقرب من جسر اللنبي وقد ابدى المستر سميلنسكي موافقته على استئجارها بعد ان شهد خصب تربتها .

وقبل حلول ميعاد لقاء الامير بثلاثة ايام جاء ناحوم سوكولف الى القدس وقرر برنشتين ونويمن تقديم تقرير عن المفاوضات لرئيس الحركة الصهيونية . ثم دعيت الهيئة التنفيذية للوكالة اليهودية للاجتماع عند سوكولوف وقد ادلى المستر برشتين في تلك الجلسة ببيان واف عن المشروع

واخبر الحضور بموعده للقاء الامير . وقد اشار المستر نويمن ان المشروع ذو صبغة اقتصادية بحتة ولا علاقة له البتة بالسياسة وقد انتقد اولوزوردف المشروع بقوله ان الارض ليست صالحة للاستيطان لقربها من البحر الميت . فرد عليه المستر بريشتين بقوله ان قرب الارض من البحر الميت سيوثق العلاقات بين عمال البحر الميت وبين المستوطنين اليهود الذين سيتسللون الى شرق الاردن وهذه احدى مميزات المشروع واضاف قائلا ان استئجار اليهود لهذه الارض الواسعة سيضطر العرب الى خفض اسعار اراضيهم ثم ذكر ان اجار الارض ومساحتها ٧٠ الف دونم سيكون ٢٠٠٠ جنيه سنوياً وستكون مدة العقد ٣٣ عاماً تجدد لمدة ٣٣ سنة آخر ثم ٣٣ سنة ثالثة (اي لمدة ٩٩ سنة)

وقد تعهد الرئيس سوكولوف بان يأخذ على عاتقه المسؤولية من الناحية السياسية وحبذ مقابلة بريشتين ونويمن للامير عبدالله .

وفي الموعد المضروب لمقابلة الامير اتجه الى شرق الاردن كل من بريشتين ونويمن والمندوب الاردني وثلاثة من المحامين اليهود .

وهناك قابلوا الامير الذي حضر بصحبة احد شيوخ المسلمين ودار الحديث سجالا ومما يذكر ان اليهود تحدثوا باللغة العبرية التي كان ينقلها المترجم الى اللغة العربية والتركية . ولقد كان الامير خلوقاً وابدى آيات الرضى عن المشروع بقوله ان استيطان اليهود في شرق الاردن محبب اليه . وهو ينظر الى ذلك بعين الرضى . وقد اجاب ممثلوا اليهود على ذلك بقولهم ان العلاقات الحسنة تعود على الشعبين بالفائدة وقد نوه الامير بانه يأمن جانبهم ولولا ذلك لما اجتمع بهم في مثل هذا المكان كما اشار الى ان ممثله في الجلسات القادمة سيكون محمد بك الانسي وبهذا انتهت الجلسة .

وبعد اسبوع حضر الى القدس محمد بك الانسي وبدأ في مفاوضة المستر برشتن وكانت البرامج وخرائط المشروع قد اعدت واصر اليهود على ان يسمح للعمال بالاستيطان في شرق الاردن دون تفريق ديني او قومي ، ولكن برشتن طلب ان تسجل كلمة « عمال يهود » بدل « عمال » اما ممثل الامير فقد اعترض على ادخال كلمة يهود بعد كلمة عمال . ولكن ممثلي اليهود قالوا بان المشروع باجمعه يتوقف على موافقة حكومة فلسطين . وهنا اعترض محمد بك الانسي على ذلك قائلا ان عملا كهذا يمس بحقوق وامتيازات الامير واستقلاله واضاف على ذلك ان

الامير قد تحدث في هذا الشأن مع المندوب السامي البريطاني في عمان ، وبعد ان تم الاتفاق على ان يدفع للامير لقاء حق الشفعة مبلغ ٥٠٠ جنيه طلب الممثلون اليهود ان يقدم لهم محمد بك الانسي وكيل رسمي من الامير عبد الله يثبت فيه ان الامير قد خوله حق التوقيع على العقد كما طلبوا ان يوقع الامير العقد امام ممثلي اليهود .

وفي يوم الثلاثاء في ٣ يناير ١٩٣٣ اتفق على الاجتماع وتوقيع العقد. وفي صبيحة ذلك اليوم اجتمعت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية بالاشتراك مع اوسيشكن ونوفوميسكي ويوليوس سيمون وقد تعرض اوسيشكين لاهمية تسلل الاستيطان اليهودي الى شرق الاردن وقد ووفق بالاجماع على شروط العقد ولكن الحضور اصروا بانه يجب ان يذكر بوضوح في نص العقد عبارة « عمال يهود » .

وفي ظهيرة ذلك اليوم في الساعة ٢٫٣٠ اجتمع كل من برشتين ونويمن بمحمد بك الانسي واتفق على جميع الشروط بسهوله ، وعندما وصلوا الى عبارة « عمال يهود » اعترض ممثل الامير على ذلك بقوله ان هذا ليؤثر على مكانة الامير عبد الله . واصر على ادخال العبارة السابقة هي (عمال دون تفريق ديني او قومي) ولكن بعد ان استمرت المناقشة الى بعد منتصف الليل وافق محمد بك على ادخال كلمة يهود .

وفي يوم الخميس ٥ يناير ١٩٣٣ سافر برشتين ونويمن الى شرق الاردن ووصلوها في الساعة الثانية وهناك في احد البيوت كان الامير والمقربين اليه بانتظارهم . واستهل الامير كلمته عن العلاقات الودية التي يجب ان تسود بين العرب واليهود ، وانه يأمل ان يساعد هذا المشروع على خلق جو من الصداقة في فلسطين وشرق الاردن .

ووقع الامير على العقد ودفع برشتين ونويمن المبلغ لمحمد بك مغلفاً مغلق وانصرف الجميع يحفهم الشعور بالواجب العظيم كما شعروا اهمية تلك الساعة واستبشروا بها خيراً .

ولكن الامر لم ينته عند هذا الحد ، فقد اثارت المسألة ضجة في الاوساط العربية الوطنية . وابدى الامير في بادئ الامر عدم اكتراث بتهديد زعماء عرب فلسطين له وجمع مثقال باشا الفائز جمعاً من الشيوخ وزعماء القبائل واتجهوا الى الامير طالبين منه ان يعمل ما في وسعه لانقاذهم من غائلة العوز والفقر وفداحة الضرائب .

وايدى المندوب السامي البريطاني في عمان اعتراضه الكلي لتسرب اليهود الى شرق الاردن

من كتاب شرق الاردن اليهودي

اصدرته الهيأة العليا لكون تل جلي التابعة حزب الاصلاحيين (انصار جابوتنسكي) في القدس (باللغة العبرية) .

مشروع سوريا الكبرى

ان قضايا العرب كل لا يتجزأ ونحن نعتقد بان حل اي قضية منها يتوقف على حل القضايا الاخرى ، وقبل الدخول في اضرار هذا المشروع ورأي الشعب الاردني فيه نثبت ميثاقنا الوطني العام .

اولاً — عدم الاعتراف بالدستور الاردني بالنظر لكونه لم يوضع من قبل لجنة تأسيسية ، ولما تضمن من احكام فاسدة لا يقصد منها الا احياء الرجعية وتقوية سلطان الديكتاتورية ودعم المصالح الاستعمارية الاجنبية ، و كذلك عدم الاعتراف بمعاهدة الاحتلال البريطانية لكونها وحيدة الطرف لم يؤخذ فيها رأي الشعب الاردني ، وكل معاهدة او اتفاقية ابرمت او تبرم من قبل حكومات عمان اللاشرعية ما دامت لا تمثل الشعب ، ولا تسأل امام مجلسه النيابي جرياً على القواعد الدستورية الصحيحة .

ثانياً — عدم اقرار اي حل تتخذه منظمة الامم المتحدة بشأن فلسطين لا يحقق مطالب العرب الشخصية كاملة غير منقوصة ، والتأهب لما يفرضه الواجب المقدس دفاعاً عن عروبة هذا القطر الشقيق واستقلاله .

ثالثاً — نصرة قضية وادي النيل في طلب الجلاء التام والوحدة ، هذين المطلبين المعبرين عن شعور العرب كافة مع تحية حكومة مصر وشعبها في نضالهم المبين وجهادهم المقدس .

٤ — تأييد عرب شمال افريقيا في مختلف ديارهم ، وامصارهم ، تأييداً كلياً في كفاحهم ضد الاستعمار ، والحماية وعدم الاعتراف بأية وصاية دولية اجنبية على ليبيا والمطالبة باعلانها دولة عربية مستقلة في جامعة الدول العربية .

خامساً — شجب مشروع سوريا الكبرى الاستعماري الصهيوني شجباً مطلقاً .

ان اضرار هذا المشروع اصبحت لاتخفى على احد ، واكبر دليل على ذلك اجماع العرب ملوكهم وامرائهم ورؤسائهم وشعوبهم وقادة الرأي فيهم على مقاومة هذا المشروع الصادرة دعوته بين حين وآخر من عمان بينما يكون العرب مشغولين في قضاياهم الخطيرة وفي ادق المراحل الحاسمة من تاريخهم الحديث . وكم تألم الاردنيون ، اذ يرون هذه النغمة تصدر من عاصمتهم وهم براء منها يقاومونها اذ يقصد منها مد نير العبودية والاحتلال الى الجمهوريتين العزيزتين المستقلتين سوريا ولبنان ، وقبول تقسيم فلسطين ، وبدلا من ان يوجه سيادة الشريف عبدالله همه وعنايته لنصرة قضايا فلسطين ومصر وشمالي افريقيا وان يعير شبه العناية والاهتمام لانقاذه من ذله وشقائه يشغل نفسه والعرب اجمع بما لافائدة منه للعرب بل للمستعمرين والصهيونيين .

ان سيادته يدعي بانه ينصر فلسطين ونحن نقول له مع جلالة الملك ابن السعود «تقول بلسانك مالا يؤيده قلبك » وبمناسبة الحديث عن مشروع سوريا الكبرى نعلن نحن احرار الاردن باننا مستعدون للانضمام الى اي قطر عربي سواء أكانت سوريا ، ام العراق ام الحجاز ، ام مصر ، ام الاقطار العربية اذا عملت لتحرير بلدنا وانقذتنا من براثن الاحتلال والعبودية والامتيازات الاجنبية

ان المعاهدة الاردنية البريطانية جرت بدون علم الشعب الاردني ورضائه وموافقته ابرمها جماعة يعلمون ان وجود مئة الف جندي بريطاني في شرقي الاردن انما يقصد منه تهديد سلامة الاقطار العربية ، والاستيلاء على طرق مواصلاتها .

ليعلم سيادة الشريف عبدالله ان ارواح آلاف الشهداء الذين خروا صرعى في ميادين البطولة والجهاد فخضبوا الاراضي السورية بدمائهم الزكية لن ترضى عن مشروع سيادته الاستعماري الصهيوني ، وبأي شيء يمن سيادته على السوريين يوم كانوا في محنتهم يقارعون الاجنبي ، يكافحون اعظم دول الارض الاستعمارية بدمائهم وارواحهم وهو لاه في قصره بينما تهدم الدور والقصور في مدن سوريا ، ويسقط ابناؤها البررة بالعشرات والمئات في ساحة الحرية والعزة القومية والوثيقة تثبت مدى عطف سيادته على الانتداب الافرنسي والاشادة ، (خطته المتزنة في سيرها المعقول تجاه الانتداب الفرنسي)

جاء في برقية مرسلة من سيادته الى الجنرال ديغول ما يأتي :

« ... وان هذا العمل الباهر ، وتلك النية العادلة ليسجل بلسان الثناء على ان البلاد الاردنية

التي هي الجزء المتمم لسوريا ولبنان التي احرزت مكانة سامية متبعة خطة متزنة في سيرها المعقول تجاه الانتداب الافرنسي ، في القسم الشمالي من البلاد الا وهو سوريا ولبنان ، والتي سارت مع الانتداب البريطاني عليها بتعاون كامل تعلم بريطانيا العظمى وفرنسا الحرة بانها جزء لايتجزأ من سوريا العزيزة مسجلة عدم اشراكها في العمل الذي سيبنى عليه مستقبل البلاد السورية بحزن عميق ، مؤكدة عزمها على السير نحو وحدة سوريا واستقلالها وسيادتها المعلنة راغبة مساهمتها عملية التحرير الحاضرة وبناء مستقبل البلاد بدون تأخر وانها لتعد هذا الطلب مهمة قومية بنيت على اساس متين من الرغبة في الصداقة والتعاون الوثيق مع بريطانيا العظمى وفرنسا الحرة »

أفبعد هذا يمن سيادته على السوريين ، وهو الذي يفاخر باتخاذه خطة متزنة في سيره المعقول تجاه الانتداب الفرنسي . اللهم ان هذا لشيء عظيم عجيب ، ولكنه ليس بالعجيب على مثل سيادته وقد عودنا الكثير من مثل هذه الآراء والتصريحات والسياسة التي تؤدي الى فرقة العرب لا اتحادهم .

شعب شرقي الاردن ؟ !!

ان الشعب الاردني المغلوب على امره ، والذي يعاني اشد آلام الذل والفاقة ، ووطأة الاستعباد والديكتاتورية والرجعية الجاثمة فوق صدره منذ نيف وربع قرن ليستصرخ وجدان العالم العربي وضمير جامعة الدول العربية لمساعدته في كفاحه للتخلص من كابوس الاحتلال ، والحكم الجائر في عمان هذا الكابوس الذي ليس خطره على شرقي الاردن فحسب بل على جميع الاقطار العربية . وانه ليس من حل عملي لانقاذ فلسطين ، ولا استقرار لسوريا ولبنان ما دامت شرقي الاردن في مصيبتها الكبرى حين اتخذها القائمون على الامر في عمان وكراً للدسائس والمؤامرات الاجنبية ومعسكراً للجيوش البريطانية المهددة لاستقلال كل قطر عربي ، والله نسأله ان يكون في عوننا .

عاشت شرقي الاردن حرة مستقلة ، وعاشت الجامعة العربية ممتعة بالعز والسؤدد ولتحي الامة العربية يرفرف عليها علم الوحدة والفوز .

مأساة شرق الاردن

تتبين ، في :

١ ــ الدستور المفروض على الشعب المتضمن اغرب الاحكام ، واعجب المواد

٢ ــ معاهدة الاحتلال (عقد وحيد الطرف) بموجبها تعسكر في البلاد مئة الف جندي اجنبي يهددون سلامة البلاد العربية

٣ ــ امتيازات : البحر الميت ، روتمبرغ ، انابيب البترول ، شركات التنقيب ، عن المعادن والزيوت .

٤ ــ الاستبداد بالحكم من فئة لا تمثل الرغبات الشعبية مطلقا ، وتعمل ضد المصالح القومية .

٥ ــ القوانين الاستثنائية ، وخنق الحريات العامة .

٦ ــ الفقر والمجاعة التي تهدد الشعب بالفناء ومحاربة التعليم .

٧ ــ المؤامرات والدسائس المحاكة ضد البلاد العربية ، كمشروع سوريا الكبرى الاستعماري الصهيوني ، ومحاولة تصديع بناء الجامعة العربية .

معركة الحرية

نشرت جريدة « الحق » في عددها الاول بتاريخ ٩ تشرين سنة ١٩٤٧ الكلمة الرائعة الاتية

ليس في تاريخ الانسانية ماهو أبهى وأروع وأبلغ في أثارة النفس من معركة الحرية ، انها هي في كل مصر وفي كل عصر ، وهي لا تختلف فى بدائتها وختامها وصفحاتها عن كل بدائة وختام وصفحات تقع في الصراع الرهيب الذي يستعر بين صاحب الحق وغاصبه : شعور ، فايمان بالحق ، فتوثب ، فصدام دام بين قوى غير متكافئة ، فكر ، فقر ، فوعد ووعيد وبطش وتشريد فما الى ذلك من اغراء وايحاء وايذاء وامحاء فصبر وجلد وأيمان بالله وبالحق ، فتلذذ بالحرمان وتسلح بالأيمان ، فاعادة الوثبة ، وتوقد العزمة ، فبوادر الانهيار ، فانهزام الباطل و.. ختام المعركة !!

ياشباب الاردن !

ليس في تاريخ الانسانية ماهو أبهى وأروع وأبلغ في إثارة النفس من معركة الحرية ، وليس في تاريخ الانسانية أشرف من ان يكون المرء جنديا من جنود تلك المعركة وأنكم لأصحاب الشرف في كونكم من جنود المعركة في حرية بلادكم التى هي معركة العرب أجمع ، وأنا لست متفائلا فحسب ، ولكني أومن ايماناً راسخاً بالنصر و . . . سننتصر !!

الدكتور محمد صبحي ابو غنيمة

الفصل السادس

الدستور الاردني الجديد

مشفوع ببحث نقدي يفضح اخطاره

ـ لمفكر عربي كبير ـ

المقدمة

١ ـ يسمى هذا القانون (الدستور الاردني) واحكامه تتناول جميع انحاء المملكة الاردنية الهاشمية ، ويعمل به بعد مرور شهر على نشره في الجريدة الرسمية .

٢ ـ المملكة الاردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة ، وهي حرة مستقلة ، ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه ، ونظام الحكم فيها ملكي وراثي .

٣ ـ تعتبر عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية ، ويجوز ابدالها بمكان آخر بقانون خاص

٤ ـ تكون الراية الاردنية على الشكل والمقاييس التالية :

طولها ضعف عرضها ، وتقسم افقياً الى ثلاث قطع متساوية متوازية ، العليا منها سوداء والوسطى بيضاء والسفلى خضراء ، يوضع عليها مثلث احمر قائم من ناحية السارية قاعدته ـ مساوية لعرض الراية وارتفاعه مساو لنصف طولها ، وفي هذا المثلث كوكب ابيض مسبع حجمه مما يمكن ان تستوعبه دائرة قطرها واحد من اربعة عشر من طول الراية ، وهو موضوع بحيث يكون وسطه عند نقطة تقاطع الخطوط بين زوايا المثلث ، وبحيث يكون المحور المار من احد الرؤوس موازيا لقاعدة هذا المثلث .

الفصل الاول

حقوق الشعب

٥ – الجنسية الاردنية يحددها القانون .

٦ – الاردنيون امام القانون سواء ، لا تميز في الحقوق والواجبات بينهم وان اختلفوا في الاصل او اللغة او الدين.

٧ – الحرية الشخصية مكفولة .

٨ – لا يجوز ان يوقف احد او يحبس الا وفق احكام القانون .

٩ – لا يحظر على اردني الاقامة في جهة ما ولا يلزم بالاقامة في مكان معين الا في الاحوال المبينة في القانون .

١٠ – للمساكن حرمة ، فلا يجوز دخولها الا في الاحوال المبينة في القانون وبالكيفية المنصوص عليها فيه .

١١ – لا يستملك ملك احد الا للمنفعة العامة في الاحوال التي يعينها القانون ، وبشرط ان يدفع في مقابله تعويض .

١٢ – لا تفرض قروض جبرية ولا تصادر اموال منقولة الا بمقتضى القانون .

١٣ – لا يفرض التشغيل الالزامي على احد ، الا انه يجوز ان يوضع نص بمقتضى قوانين بفرض :

أ – شغل او خدمة على اي شخص في حالة اضطرارية كحالة الحرب ، او عند وقوع خطر او وقوع حريق او طوفان او مجاعة او زلزال او مرض وبائي شديد للانسان او الحيوان او آفات حيوانية او حشرية او نباتية او اية آفة اخرى مثلها ، او في اية ظروف اخرى قد تعرض سلامة جميع السكان او بعضهم الى خطر .

ب – شغل او خدمة على اي شخص بنتيجة ادانته من قبل محكمة ، على ان يؤدي ذلك العمل او الخدمة تحت اشراف ورقابة سلطة رسمية ، وان لا يؤجر الشخص المدان الى اشخاص او شركات او جمعيات او يوضع تحت تصرفها .

١٤ ــ لاتفرض ضريبة الا بقانون (بشرط ان لايتناول ذلك الاجور التي تستوفيها مصالح الحكومة مقابل خدمات عمومية او بالانتفاع باملاك الحكومة)

١٥ ــ الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية .

تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقاً للعادات المرعية في المملكة الاردنية الهاشمية مالم تكن مخلة بالنظام او منافية للآداب .

١٦ ــ حرية الرأي مكفولة ، ولكل انسان الاعراب عن فكره بالقول والكتابة في حدود القانون .

١٧ ــ للاردنيين حق الاجتماع وتكوين الجمعيات في حدود القانون .

١٨ ــ للاردنيين الحق في مخاطبة السلطات العامة فيما ينوبهم من امور شخصيه او فيما له صلة بالشؤون العامة بالكيفية والشروط التي يعينها القانون .

١٩ ــ تعتبر جميع المراسلات البريدية والبرقية والمخاطبات الهاتفية سرية ، فلاتخضع للمراقبة او التوقيف الا في الاحوال المعينة في القانون .

٢٠ ــ يحق للجماعات تأسيس مدارسها والقوامة عليها لتعليم افرادها بلغاتها بشرط ان يراعوا المقتضيات العامة المنصوص عليها في القانون .

الفصل الثاني

الملك وحقوقه

٢١ - ا ــ مع مراعاة احكام هذا القانون ، تخول السلطات التشريعية والتنفيذية للملك عبدالله بن الحسين ولورثته الذكور من اولاد الظهور من بعده كما سيأتي بيانه في الفقرة التالية:

ب ــ مع مراعاة احكام الفقرتين (ج) و (د) من هذه المادة ، يكون الوارث للعرش عند وفاة صاحب العرش اكبر ابنائه سناً على خط عمودي ، فاذا لم يكن لمن له ولاية الملك عقب كانت الولاية الى اكبر اخوته ، واذا لم يكن له اخوة فألى اكبر ابناء اخوته ، وهكذا للاعمام ومن بعدهم من الذكور وفقاً لاحكام الوراثة الشرعية .

واذا ، لاسمح الله ، توفي آخر ملك بدون وارث على نحو ماذكر يرجع الملك الى من يختاره

مجلس الامة من سلالة مؤسس النهضة العربية الملك حسين بن علي رحمه الله .

ج ـــ لايعتلي احد العرش الا اذا كان سليم العقل ، مسلماً ، وولداً لوالدين مسلمين .

د ـــ لايعتلي العرش احد من استثنوا بارادة ملكية من الوراثة بسبب عدم لياقتهم ، ولا يشمل هذا الاستثناء بطبيعة الحال اعقاب ذلك الشخص .

هـ ـــ سن الرشد للملك تمام الثامنة عشرة على اساس التقويم القمري ، فاذا انتقل العرش الى من هو دون هذه السن يمارس صلاحيات الملك الوصي او مجلس الوصاية الذي يكون قد عين بارادة ملكية صدرت من الجالس على العرش بيد انه اذا توفي دون ان يوصي يقوم بالتعيين مجلس الوزراء .

و ـــ اذا اصبح الملك غير قادر على تولي شؤون واجباته بسبب مرضه ، فيمارس صلاحياته نائب او مجلس للعرش ، يعين النائب او مجلس العرش بارادة ملكية ، وعندما يكون الملك غير قادر على اجراء هذا التعيين يقوم به مجلس الوزراء .

ز ـــ يجوز للملك ان يتغيب عند الاقتضاء عن شرق الاردن ، وعلى جلالته قبل مغادرته البلاد ان يعين بارادة ملكية نائباً او مجلساً للعرش لممارسة صلاحياته مدة غيابه مع مراعاة الشروط التي تشتمل عليها تلك الارادة .

ح ـــ ليس للوصي او النائب او لعضو من مجلس الوصاية او العرش ان يقوم بوظيفته او يباشرها مالم يقسم اليمين المنصوص عليها في المادة (٢٢) من هذا القانون ، فاذا كان مجلس الامة في دورته يقسم اليمين وفقاً لاحكام المادة المذكورة والا فيقسم امام مجلس الوزراء .

اذا توفي الوصي او النائب او احد اعضاء مجلس الوصاية او العرش او اصبح غير قادر على القيام بمهام وظيفته فيعين مجلس الوزراء شخصاً لائقاً ليقوم مقامه بشرط ان لاتكون سن الوصي او نائب الملك او عضو مجلس الوصاية او العرش اقل من ثلاثين سنة ، غير انه يجوز تعيين احد الذكور من اقرباء الملك اذا كان قد اكمل الثامنة عشرة

٢٢ ـــ قبل ان يباشر الملك سلطته الدستورية يقسم امام مجلس النواب والاعيان ، اللذين يلتئمان برئاسة رئيس مجلس الاعيان ، يميناً بالمحافظة على احكام الدستور والاخلاص للامة والبلاد .

٢٣ ـــ الملك هو رأس الدولة الاعلى وهو مصون وغير مسؤول .

٢٤ ـ الملك يصدق على جميع القوانين ويصدرها ويراقب تنفيذها وليس له ان يعدل القوانين او يلغيها او يرجعها او يتسامح في تنفيذها الا في الاحوال والطريقة المبينة في القانون.

٢٥ ـ أ ـ الملك هو القائد الاعلى للقوات البرية والبحرية والجوية .

ب ـ الملك هو الذي يعلن الحرب ويبرم المعاهدات بعد موافقة مجلس الوزراء .

ج ـ الملك هو الذي يصدر الاوامر باجراء الانتخابات لمجلس النواب ، ويدعو مجلس الامة الى الاجتماع ويفتتحه ويؤجله ويفضه ويحله وفقاً لاحكام القانون .

٢٦ ـ أ ـ يؤلف مجلس الوزراء من رئيس الوزراء رئيساً ومن وزراء لا يتجاوز عددهم الخمسة .

ب ـ الملك هو الذي يعين رئيس الوزراء ، وله ان يعهد اليه بمهام دائرة او اكثر . ويعين الوزراء بناء على تنسيب رئيس الوزراء ويجوز ان يعهد الى كل منهم بمهام دائرة او اكثر بحسب ما يذكر في مرسوم التعيين .

ج ـ تعين الصلاحيات المختصة برئيس الوزراء والوزراء ومجلس الوزراء بانظمة يضعها المجلس المشار اليه ويصدق عليها الملك . تناط بالمجلس المشار اليه ادارة جميع شؤون شرق الاردن الداخلية والخارجية باستثناء ما كان قد عهد به من تلك الشؤون بموجب هذا القانون او بموجب اي قانون او نظام وضع بمقتضاه الى اي شخص آخر او هيأة اخرى .

د ـ الوزير مسؤول عن ادارة كل ما يتعلق بوزارته ، وعليه ان يعرض على رئيس الوزراء اية مسألة لا تدخل في اختصاصه . يتصرف رئيس الوزراء بما هو ضمن صلاحياته ، وعليه ان يحيل الامور الاخرى على مجلس الوزراء .

هـ ـ يوقع قرارات مجلس الوزراء اعضاء المجلس المشار اليه ، وترفع ـ في الحالات التي نص في هذا القانون او اي قانون او نظام وضع بمقتضاه على وجوب ذلك ـ الى الملك للتصديق . وينفذ هذه القرارات رئيس الوزراء والوزراء كل في حدود اختصاصه.

٢٧ ـ أ ـ رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون تجاه الملك عن دائرته او دوائره .

ب ـ الملك هو الذي يقيل رئيس الوزراء ويقبل استقالته من منصبه .

ج ـ يقيل الملك الوزراء ويقبل استقالتهم من مناصبهم بناء على تنسيب رئيس الوزراء .

د ـ في حالة اقالة رئيس الوزراء او استقالته يعتبر جميع الوزراء مقالين او مستقيلين بطبيعة الحال .

٢٨ - الملك يعين رئيس مجلس الاعيان ونائبه واعضاءه ويقبل استقالتهم من مناصبهم .

٢٩ - الملك يمنح الرتب العسكرية ورتب الشرطة ويستردها ، الا اذا فوض قسما من هذه السلطة الى آخر بقانون خاص . وهو الذي يمنح الاوسمة والالقاب الشرف الاخرى .

٣٠ - لا ينفذ حكم الاعدام الا بعد تصديق الملك . وكل حكم من هذا القبيل يعرضه عليه مجلس الوزراء مشفوعاً ببيان رأيه فيه ، وللملك ان يخفف الاحكام وان يتجاوز عنها بعفو خاص ويعلن العفو العام بموافقة المجلس .

٣١ - يمارس الملك صلاحياته بارادات . تصدر الارادات بناء على تنسيب الوزير او الوزراء المسؤولون بموافقة رئيس الوزراء ويوقعونها . يبدي الملك موافقته بتثبيت توقيعه فوق التواقيع المذكورة .

الفصل الثالث

التشريع

٣٢ - تناط السلطة التشريعية بمجلس الامة والملك ، ويتألف مجلس الامة من مجلسي الاعيان والنواب ويتألف مجلس النواب من ممثلين منتخبين طبقاً لقانون الانتخابات الذي ينبغي ان يراعى فيه التمثيل العادل للاقليات .

مدة مجلس النواب اربع سنوات .

٣٣ - يفتتح الملك مجلس الامه بالذات ، وله ان ينيب عنه في ذلك رئيس الوزراء او احد الوزراء ليقوم بمراسم الافتتاح والقاء خطبة العرش .

٣٤ - لا يكون عضواً في مجلسي الاعيان والنواب :

أ - من لم يكن اردنياً .

ب - من يدعي بجنسية او حماية اجنبية .

ج - من لم يتم الثلاثين من عمره من النواب والاربعين من عمره من الاعيان .

د - من كان محكوماً عليه بالافلاس ولم يستعد اعتباره قانوناً .

هـ ـ من كان محجوراً عليه ولم يرفع الحجر عنه .

و ـ من كان محكوماً عليه بالسجن مدة تنيف على سنة واحدة لجريمة غير سياسية ولم يعف عنه للجريمة التي حكم عليه من اجلها .

ز ـ من كانت له منفعة شخصية او غير ذلك ناجمة عن ارتباطه مع احدى مصالح شرق الاردن بعقد غير عقود استئجار الاراضي ، الا اذا كانت منفعته ناشئه عن كونه مساهماً في شركة اعضاؤها اكثر من عشرة اشخاص .

ح ـ من كان مجنوناً او معتوهاً .

ط ـ من كان من اقارب الملك في الدرجة التي تعين بقانون خاص.

٣٥ ـ يتألف مجلس الاعيان من عدد لا يتجاوز نصف اعضاء مجلس النواب بما فيهم الرئيس يعينهم الملك من الوزراء ومديري الدوائر الحاليين او السابقين او القضاة السابقين او من غيرهم الحائزين على ثقة الجمهور واعتماده باعمالهم وخدماتهم للامة والوطن .

٣٦ ـ مدة العضوية في مجلس الأعيان اربع سنوات ، ويتجدد اختيار نصفهم كل سنتين بالاقتراع ، ويجوز اعادة تعيين من سقط بالاقتراع .

مدة رئيس مجلس الاعيان ونائبه سنتان ويجوز اعادة تعيينهما .

٣٧ ـ يجتمع مجلس الاعيان عند اجتماع مجلس النواب ، وتوقف جلساته معه .

٣٨ ـ مع مراعاة ما ورد في هذا القانون من نص يتعلق بالحل . يعقد مجلس النواب دورة عادية واحدة في غضون كل سنة من مدته ،

٣٩ ـ أ ـ يدعو الملك مجلس الامة ـ ما لم يكن وقتئذ منحلا ـ الى الاجتماع في العاصمة في دورته العادية في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني من كل سنة ، واذا كان ذلك اليوم عطلة رسمية ففي اول يوم يليه لا يكون عطلة رسمية ، الا انه يجوز للملك ان يرجئ بارادة تنشر في الجريدة الرسمية اجتماع المجلس تنفيذاً لتلك الدعوة الى مدة لا تتجاوز الشهرين والتاريخ المعين في الارادة .

ب ـ اذا لم يدع المجلس الى الاجتماع بمقتضى الفقرة السابقة ، فيجتمع المجلس نفسه كما لو كان دعي بموجبها .

ج ـ تبدأ دورة المجلس العادية في التاريخ الذي يطلب اليه فيه الاجتماع طبقاً للفقرتين السابقتين من هذه المادة ، وتمتد ثلاثة اشهر الا اذا حل الملك المجلس قبل انقضاء تلك المدة، على انه يجوز للملك ان يمدد الدورة مدة اخرى لا تزيد على ثلاثة اشهر لانجاز اشغال مستعجلة ، وعند انتهاء الاشهر الثلاثة الاولى ، واي تمديد لها يفض المجلس .

د ـ يجوز لمجلس النواب ان يؤجل جلساته من حين الى آخر وفقاً لنظامه الدائمي .

هـ ـ يجوز للملك ان يؤجل بارادة جلسات مجلس النواب ثلاث مرات فقط . او في حالة ما اذا كان قد ارجيء اجتماع المجلس بموجب الفقرة (أ) من هذه المادة ، فلمرتين في غضون اية دورة واحدة ولمدد معينه لا تتجاوز من حيث المجموع الشهرين بما في ذلك اي ارجاء من هذا القبيل . عند حساب مدة الدورة لا تدخل مدد هذه التأجيلات في الحساب تقرأ ارادة التأجيل في اجتماع مجلس النواب .

٤٠ ـ اذا حل مجلس النواب فيجري انتخاب عام ، ويجتمع المجلس الجديد في دورة فوق العادة بعد تاريخ الحل باربعة اشهر على الاكثر ، وتعتبر مثل هذه الدورة فوق العادة وتشملها شروط التمديد والتأجيل كالدورة الاعتيادية وفق احكام المادة (٣٩) من هذا القانون . وعلى كل حال تفض هذه الدورة في ٣٩ تشرين الاول ليتمكن المجلس من عقد الدورة العادية الاولى في اول تشرين الثاني . واذا عقدت الدورة فوق العادة في شهري تشرين الثاني وكانون الاول فتعتبر اول دورة عادية لمجلس النواب المذكور .

للملك ان يدعو المجلس للانعقاد في دورة فوق العادة خارجاً عن دورته العادية بقصد اقرار امور معينة يجب بيانها عند صدور الدعوة ، وتحل هذه الدورة بارادة سنية .

ليس للمجلس ان يبحث في الدورة فوق العادة غير الامور المعينة في الارادة التي صدرت الدعوة لاجلها .

٤١ ـ على كل عضو من النواب والاعيان قبل الشروع في عمله ان يقسم امام مجلسه يمين الاخلاص للملك والمحافظة على الدستور وخدمة الامة والقيام بالواجبات الموكولة اليه حق القيام بها .

٤٢ ـ يعين الملك رئيساً ونائب رئيس لمجلس النواب لمدة سنة واحدة ويجوز اعادة تعيينهما .

٤٣ - لرئيس الوزارة او للوزير الذي يكون عضوا في احد المجلسين ، حق التصويت في مجلسه وحق الكلام في كلا المجلسين . اما الوزراء الذين ليسوا من اعضاء احد المجلسين فلهم ان يتكلموا فيهما دون ان يكون لهم حق التصويت . وللوزراء او من ينوب عنهم حق التقدم على سائر الاعضاء في مخاطبة المجلسين . والوزير الذي يتقاضى راتب الوزارة لا يستحق تخصيصات العضوية في احد المجلسين في الوقت نفسه .

٤٤ - يضع كل من المجلسين الانظمة الدائمة لضبط وتنظيم اجراءاته وتنفذ هذه الانظمة بعد ان يصدق عليها الملك .

٤٥ - لا يجري اي عمل ما خلا امر التاجيل ، الا بحضور ثلثي اعضاء المجلس .

٤٦ - أ - تصدر قرارات المجلس باكثرية اصوات الاعضاء الحاضرين ماعدا الرئيس، مالم ينص على خلاف ذلك في هذا القانون ، ولا يصوت الرئيس الا اذا تساوت الاصوات ، فعندئذ يكون من حقه ان يعطي صوت الترجيح . وعليه ان يستعمل ذلك الحق .

ب - لايبدل شيء في الدستور مالم تجزه اكثرية لا تقل عن ثلثي اعضاء المجلس .

٤٧ - للمجلس القوة والسلطة في اجازة ماتمس اليه الضرورة من القوانين من اجل السلام والنظام والحكم الصالح لشرق الاردن على ان يراعى في ذلك الالتزامات العهدية للملك .

٤٨ - ـ ا - يعرض رئيس الوزراء مشروع كل قانون على مجلس النواب فاذا قبل ماعرض عليه يرفع الى مجلس الاعيان ، ولا تعتبر المشاريع قوانين مالم يوافق عليها المجلسان ويصدقها الملك

(٢) - آ - كذلك تعرض على مجلس النواب الميزانية كسائر مشروعات القوانين وتجري عليها الاصول المبينة في الفقرة السابقة .

ب - يقترع على الموازنة فصلا فصلا .

ج - ليس لمجلس الامة عند المناقشة في الموازنة او القوانين الموقتة المتعلقة بها ان يزيد في النفقات المقررة فيها ، لابطريقة التعديل ولا بطريقة الاقتراع المتقدم على حدة ، ولكن يمكنه بعد انتهاء المناقشة ان يقترح وضع قوانين من شأنها احداث نفقات جديدة .

د - في معرض مناقشة الميزانية لايقبل اقتراح بالغاء ضريبة موجودة او احداث ضريبة جديدة او تعديل الضرائب الحاضرة بزيادة او نقصان مما اقرته القوانين المالية النافذة .

هـ - لايقبل اي اقتراح يؤدي الى تنقيح تشكيلات الحكومة الحاضرة كالغاء وظيفة موجودة او احداث وظيفة جديدة او تزييد راتب او انقاصه .

و - لا يقبل اي اقتراح بتعديل النفقات او الواردات المربوطة بعقود .

٤٩ - اذا رفض احد المجلسين مشروع قانون مرتين واصر الثاني على قبوله ، تتألف جلسة مشتركة من اعضاء مجلسي الاعيان والنواب برئاسة مجلس الاعيان للمفاوضة في المواد المختلف فيها فقط ، فاذا قبلت المشروع اكثرية المجلس المشترك معدلة او غير معدلة فانه يعتبر مقبولا من كلا المجلسين ، ولكن المشروع لم يعتبر قانوناً مالم يصدق عليه المجلس ، ولكن المشروع لايعتبر قانوناً مالم يصدق عليه الملك . والمشروع الذي يرفض بهذه الطريقة لايقدم مرة ثانية الى المجلس في الاجتماع نفسه .

اذا امتنع المجلس عن النظر في مشروع الميزانية فلمجلس الوزراء بموافقة الملك ان يقرر اعتبار مشروع الميزانية نافذاً بالشكل الذي قدم فيه للمجلس .

٥٠ — لايسرى مفعول اي قانون مالم يقبله الملك ويقترن بتوقيعه دلالة على ذلك القبول ويمر شهر واحد على نشره في الجريدة الرسمية ، الا اذا نص في القانون على ان يسري مفعوله من اي تاريخ آخر .

٥١ — على الملك في غضون سنة ميلادية واحدة (سنة تقويمية) من تاريخ رفع القانون اليه ان يوافق عليه بالصيغة التي رفعها اليه المجلس او ان يرده اليه مشفوعاً ببيان اسباب عدم الموافقة .

٥٢ — لايجوز لاي عضو من اعضاء المجلس ان يطرح على بساط البحث اية مسألة بشأن اي امر له صلة بالادارة العامة .

٥٣ — عندما يكون المجلس غير منعقد ، يحق لمجلس الوزراء بموافقة الملك ، ان يضع القوانين الموقتة اللازمة في اي موضوع ، ويكون لهذه القوانين الموقتة ، التي يجب ان لاتخالف احكام الدستور ، قوة القانون - على ان تعرض على المجلس في بدء دورته التالية . اما القوانين الموقتة التي اجيزت لتأمين التزامات جلالته المعهدية فيجب ان لاتعرض بالصورة المذكورة .

اذا لم يقر المجلس في دورته المذكورة القانون الموقت الذي عرض عليه بالصورة الآنف ذكرها ، فيعرض القانون نفسه مرة ثانية في بدء الدورة التي تلي تلك مالم يقرر مجلس الوزراء

بموافقة الملك سحبه . وفي حالة سحب القانون الموقت المذكور بالصورة المذكورة، اوعدم اقرار المجلس اياه مرة ثانية في دورته التالية يعلن مجلس الوزراء بموافقة الملك بطلان نفاذه فوراً، ومن تاريخ ذلك الاعلان يزول ما كان له من قوة القانون .

اذا اقترح المجلس في اية دورة اجراء تعديلات في قانون موقت ، ووافق مجلس الوزراء بتصديق من الملك على هذه التعديلات ، يكون لهذا القانون الموقت بالصورة التي عدل فيها قوة القانون .

اذا رفض المجلس اجازة اي قانون وضع امامه لتأمين انجاز التزامات الملك العهدية فلمجلس الوزراء بتصديق من الملك ان يضع التشريع اللازم بصورة قانون موقت، ولا يعرض هذا القانون الموقت على المجلس .

اما القوانين الموقتة التي اجيزت لضرورة صرف نفقات مستعجلة فتعرض على المجلس كسائر القوانين الموقتة ، وعندئذ يعتبر ماتم انفاقه مقبولا مع امكان اعادة النظر فيما لم يتم انفاقه شرط ان لايتعارض ذلك مع الحقوق الدولية والحقوق المكتسبة .

يسري مفعول القوانين الموقتة بنفس الصورة التي يسري فيها مفعول القوانين التي نصت عليها المادة (٥٠) من هذا القانون .

٥٤ ـ لايلقى القبض على احد اعضاء المجلس او يحاكم خلال الدورة مالم يعلن المجلس بقرار وجود سبب كاف لمحاكمته ، او انه القي القبض عليه اثناء ارتكابه الجناية .

لكل عضو من اعضاء المجلس ملء الحرية في التكلم ضمن حدود النظام الداخلي الذي اقره المجلس ، ولا تتخذ اجراءات قانونية من اجل اي تصويت او رأي يبديه او خطاب يلقيه اثناء مذكرات المجلس .

اذا القي القبض على عضو لسبب ما خلال المدة التي لايكون المجلس منعقداً فيها فيبلغ رئيس الوزراء المجلس عندما يعيد اجتماعه الاجراءات المتخذة مع الايضاح اللازم .

الفصل الرابع

القضاء

٥٥ ـ قضاة المحاكم المدنية والشرعية يعينون بارادة ، ولا يعزلون الا بمقتضى الانظمة التي يصدرها مجلس الوزراء بموافقة الملك .

٥٦ ـ تقسم المحاكم الى ثلاثة انواع :

(١) المحاكم المدنية .

(٢) المحاكم الدينية .

(٣) المحاكم الخاصة .

٥٧ ـ تعين اوضاع جميع المحاكم واماكن انعقادها ودرجاتها واقسامها واختصاصها وادارتها بقانون ، على ان تراعى احكام هذا الدستور .

٥٨ ـ المحاكم مفتوحة للجميع ومصونة من التدخل في شؤونها .

٥٩ ـ جميع المحاكمات تكون علنية الا انه يجوز للمحاكم ان تعقد جلسة سرية لاسباب يعينها القانون .

يجوز قانوناً نشر اجراءات المحاكم واحكامها ما عدا الاجراءات السرية .

تصدر الاحكام كافة باسم الملك .

٦٠ ـ للمحاكم المدنية حق القضاء على جميع الاشخاص في المملكة الاردنية الهاشمية في جميع المواد المدنية والجزائية بما فيها دعاوى المطالبات التي تقيمها حكومة شرق الاردن او تقام عليها الا في المواد التي يفوض حق القضاء فيها الى المحاكم الدينية او المحاكم الخاصة بموجب احكام هذا الدستور او اي قانون آخر معمول به اثناء ذلك .

٦١ ـ تستعمل المحاكم المدنية حقها في القضاء المدني والجزائي بمقتضى القانون المعمول به عند ذلك على شريطة انه ـ في المواد المختصة بالاحوال الشخصية للاجانب ، او في المواد المدنية

والتجارية الاخرى التي قضت العادة في العرف الدولي بتطبيق قانون بلاد اخرى بشأنها ـ ينفذ مثل هذا القانون بكيفية ينص عليها القانون .

المسائل التي تتعلق بالاحوال الشخصية ، هي المسائل الداخلة في صلاحية المحاكم الشرعية وحدها اذا كان الفرقاء مسلمين .

٦٢ ـ تقسم المحاكم الدينية الى :

أ ـ المحاكم الشرعية الاسلامية .

ب ـ مجالس الطوائف الدينية .

٦٣ ـ للمحاكم الشرعية وحدها حق القضاء في الاحوال الشخصية للمسلمين بمقتضى نصوص قرار اصول المحاكمات الشرعية المؤرخ في ٢٥ تشرين الاول سنة ١٣٣٣ معدلا باي قانون او اي نظام ، ولها وحدها حق القضاء في المواد المختصة بانشاء اي وقف اوقف لمصلحة المسلمين لدى محكمة شرعية وفي الادارة الداخلية لاي وقف .

يعين بقانون تنظيم امور الاوقاف الاسلامية وادارة شؤونها المالية وغيرها .

للمحاكم المدنية حق القضاء في الاحوال الشخصية للمسلمين وغير المسلمين معاً ، او في قضية وقف اسلامي يكون احد الفريقين فيها غير مسلم ، الا اذا رضي جميع المتقاضين ان يكون حق القضاء فيها للمحاكم الشرعية .

للمحاكم الشرعية كذلك حق القضاء في طلبات الدية فيما اذا كان الفريقان كلاهما مسلمين او اذا رضي الفريقان كلاهما ان يكون حق القضاء في ذلك للمحاكم المذكورة .

٦٤ ـ تستعمل المحاكم الشرعية حقها في القضاء وفقاً لاحكام الشرع الشريف .

٦٥ ـ مجالس الطوائف الدينية هي مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة التي اعترفت او تعترف بها الحكومة انها مؤسسة في شرق الاردن .

٦٦ ـ تتألف مجالس الطوائف الدينية بالصورة التي تنص عليها القوانين الخاصة بها ، وتحدد في هذه القوانين صلاحيات المجالس المذكورة المنحصرة او غير المنحصرة بشأن مسائل الاحوال الشخصية التي قد تعين لها في القوانين المذكورة وبشأن الاوقاف المنشأة لمصلحة الطائفة

ذات الشأن فقط . ومسائل الاحوال الشخصية لهـا هي مسائل الاحوال الشخصية للمسلمين الداخلة في صلاحية المحاكم الشرعية .

يعين في هـذه القوانين الاصول التي يجب ان تتبعهـا مجالس الطوائف الدينية والرسوم التي تستوفيها .

٦٧ ـ تستعمل المحاكم الخاصة حقها في القضاء بمقتضى احكام قوانين خاصة .

٦٨ ـ أ ـ اذا طلب رئيس الوزراء تفسير نص قانوني لم تكن المحاكم قد فسرته في خصوص النقطة المطلوب تفسيرها ، فينص فيهـا الديوان الخاص الذي يلتئم لهذا الغرض بنـاء على طلب رئيس الوزراء .

ب ـ يؤلف الديوان الخاص من وزير العدلية وموظفين كبيرين من موظفي الادارة ينتخبهما مجلس الوزراء وموظفين كبيرين من موظفي العدلية ينتخبهما المجلس القضائي العالي ويجتمـع هذا الديوان برئاسة وزير العدلية .

ج ـ يعطي الديوان الخاص قراره في المسألة المعروضة عليه اذا رأى انها جديرة بـان يصدر قراراً بشأنها .

د ـ يكون للقرارات التي يصدرها الديوان الخاص وتنشر في الجريدة الرسمية مفعول القانون . اما ماتعلق منها باي نص من نصوص القانون الاساسي فلا يعتبر نافذ المفعول مـالم يصدقه الملك .

هـ ـ جميع المسائل الاخرى المتعلقة بتفسير القوانين تقررها المحاكم حين وقوعها بالصورة الاعتيادية .

الفصل السادس

الادارة

٦٩ ـ ا ـ تعيين موظفي الحكومة في شرق الاردن ومدة خدمتهم والاشراف عليهم وعزلهم يعين بنظام يضعه مجلس الوزراء بموافقة الملك .

ب ـ دوائر الحكومة والتقسيمات الادارية في المملكة الاردنية الهاشمية ودرجاتها واسماؤها

ومنهاج ادارتها وعناوين موظفيها تعين بانظمة يضعها مجلس الوزراء بموافقة الملك تحدد مدى صلاحية هؤلاء الموظفين الاداريين ونوعها .

٧٠ ـ الشؤون البلدية في مدن المملكة الاردنية الهاشمية وبلديتها تديرها مجالس بلدية طبقاً لقانون خاص .

الفصل السابع

قوانين المملكة الاردنية الهاشمية

٧١ ـ خلا ما نص عليه بوضوح خلاف ذلك في هذا القانون ـ تكون قوانين شرق الاردن القوانين المعمول بها عند نفاذ الدستور الى ان تلغى او تعدل بتشريع يصدر بمقتضاه .

ان القوانين المعمول بها هي :

أ ـ القوانين العثمانية المنشورة في اول تشرين الثاني سنة ١٩١٤ او قبل ذلك والقوانين العثمانية التي (قبل نفاذ هذا الدستور) اذيع باعلان انها معمول بها بقدر ما تسمح الاحوال بتطبيقها في المملكة الاردنية الهاشمية ، وبقدر ما لم تلغ او تعدل هذه القوانين بتشريع في المملكة المذكورة .

ب ـ جميع الاعمال التشريعية الصادرة عن السلطة القائمة بالامر في شرق الاردن منذ اليوم الثالث والعشرين من شهر ايلول سنة ١٩١٨ .

الفصل الثامن

مواد شتى

٧٢ ـ جميع ما يقبض من الضرائب ومن واردات منح حقوق التعدين او عقد ايجار التعدين او استخراج الزيت ومن بدلات تفويض الاراضي او ايجارها بمقتضى المادة (٧٧) من هذا القانون يؤدي الى وزارة المالية ما لم ينص القانون على خلاف ذلك .

٧٣ ـ لا يخصص اي جزء من اموال الخزانة العامة ولا ينفق لاي غرض مهما كان نوعه الا بقانون . تصدق مخصصات كل سنة بقانون ميزانية سنوي يتضمن الدخل والخرج المقدر لتلك السنة ، على انه يجوز ان ينص القانون المذكور على تخصيص وصرف مبالغ معينة لسنين معينة .

٧٤ ـ تدفع مخصصات الملك من الدخل ، ويصدق عليها في القانون السنوي المذكور .

٧٥ ـ يجوز لمجلس الوزراء بموافقة الملك ان يضع انظمة من اجل مراقبة تخصيصات وصرفيات الاموال العامة ومستودعات الحكومة .

٧٦ ـ أ ـ جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبة الارض او حق التصرف بها عائداً الى الحكومة تناط بالملك ، وله ان يستعمل هذه الحقوق باعتباره اميناً عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية .

ب ـ يناط بالملك ، باعتباره اميناً عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ، امر جميع المناجم والمعادن من اي نوع وصفة سواء كانت في اية ارض او في اي ماء ام تحتها ام فوقها وسواء اكانت تلك المياه ساحلية ام نهرية ام بحيرات على ان يراعى اي حق منح لاي شخص بتشغيل هذه المناجم والمعادن بموجب امتياز نافذ في تاريخ هذا الدستور .

٧٧ ـ لمجلس الوزراء بموافقة الملك او اي شخص مفوض من مجلس الوزراء بموافقة الملك ان :

أ ـ يمنح حق التعدين او عقد ايجار التعدين او استخراج الزيت فيما يتعلق بالمناجم او المعادن المذكورة في المادة (٧٦ ـ ب) من هذا القانون .

ب ـ يفوض او يؤجر ارضاً انيطت به بمقتضى المادة (٧٦ ـ أ) من هذا القانون او ان يأذن باشغال هذه الارض بصورة موقتة بمقتضى الشروط والمدد التي يراها مناسبة على ان تراعى في ذلك هذا القانون وان لا يقع هذا التفويض او الايجار او اي تصرف آخر بطريقة اخرى الا بمقتضى القانون .

٧٨ ـ أ ـ يعمل بقانون الدفاع من اجل اعطاء الصلاحية الى الشخص الذي يعينه القانون لاتخاذ اجراءات استثنائية بما فيها ارجاء العمل بقانون الدولة العادي للدفاع عن الوطن في حالة

حدوث طوارئ ويكون هذا القانون نافذ المفعول فقط عندما يعلن عنه بمنشور يصدر من قبل الملك بناء على توصية من مجلس الوزراء .

ب ـ يجوز للملك بمنشور يصدره بناء على توصية من مجلس الوزراء في حالة حدوث طوارئ خطيرة يعتبر معها ان الاجراءات بمقتضى الفقرة (أ) من هذه المادة غير كافية للدفاع عن الدولة ـ ان يعلن الاحكام العرفية في جميع انحاء شرق الاردن او في اي جزء منها ، ويجوز له ان يصدر تعليمات حسبما تقضي الضرورة بذلك من اجل الدفاع عن الدولة بغض النظر عن احكام اي قانون . ويظل جميع الاشخاص القائمين بتنفيذ كهذا عرضة للتبعة القانونية التي تترتب على اعمالهم تجاه قانون البلاد ما لم يعفوا من تلك التبعة بقانون يوضع لتلك الغاية .

الفصل التاسع

الالغاءات

٧٩ ـ يلغى القانون الاساسي لسنة ١٩٢٨ كما عدل بمناشير والقوانين رقم ٢١ لسنة ١٩٣٨ و ١٩ لسنة ١٩٣٩ و ١٥ لسنة ١٩٤٠ و ٩ لسنة ١٩٤٦ ، غير ان هذا الالغاء لا يؤثر على قانونية اي قانون وضع او اي شيء عمل بمقتضاه قبل نفاذ هذا القانون ويعتبر انه كان قد وضع او عمل بمقتضى هذا الدستور .

الحزب العربي الاردني

يهمنا ان نعلن للملأ العربي الكريم ان الحزب العربي الاردني جاد في عرض هذا الدستور على كبار الساسة واساتذة الحقوق واعضاء المجالس النيابية في الاقطار الشقيقة لدراسته دراسة وافية و كشف مافيه من غرائب وشذوذ واخطار لن يقتصر ضررها على اقليمنا المنكوب وحده بل يتجاوزه الى كافة الاقطار العربية الاخرى .

وان صدور هذا الدستور الجائر في مثل هذا الظرف الاستعماري الدقيق الذي تقاسيه شرق الاردن المغلولة بقيود المعاهدة « اياها » !.. هو كارثة قومية يجب على كل عربي دفعها ومحاربة مرتكبيها وتشهيرهم والرزاية عليهم .

ويسرنا ان نستهل حملتنا المنظمة بالنظرات السديدة البصيرة التي تفضل علينا بهـا علم من رجالات العرب المجاهدين نسجلها فيما يلي بنصها الكامل ، على ان نتبع هذا النقد العلمي البارع بنقدات اخرى صادقات تفضح ماينطوي تحت سطور هذا الدستور من سوء نية ورجعية وطغيان وتحكم فردي . حامدين ابداً للصحافة العربية والهيئات القومية والشبيبة الواعية ما تمنحنا من تأييد وتعضيد ...

نظرة سريعة في الدستور الاردني

وما يكمن فيه من كوارث واخطار وغرائب وشذوذ

اولا ـــ سلطات الملك .

نص الدستور على حقوق وسلطات للملك ليس لمجلس البرلمان اي دخل فيها :

١ ـــ الملك يبرم المعاهدات بموافقة مجلس الوزراء ولا تعرض على البرلمان (المادة ٢٥ فقرة ب)

٢ ـــ للملك حق العفو العام بموافقة مجلس الوزراء دون الرجوع الى البرلمان بالاضافة الى ما اعطي له من حق مطلق بالعفو الخاص وتخفيف الاحكام (المادة ٣٠)

٣ ـ والملك هو الذي يعين رئيس مجلس النواب ونائبه وهذا من غرائب الدستور التي انفردت بها المادة ٤٢.

٤ ـ والانظمة التي يضعها مجلس البرلمان ليسير عليها لا تنفذ الا بموافقة الملك وهذا ايضاً من تلك الغرائب (المادة ٤٧) .

٥ ـ وقد سميت القوانين التي يعين فيها صلاحيات رئيس الوزراء ومجلس الوزراء والوزراء والتي تدار بها دوائر الحكومة وتقسم بها مناطق البلاد الادارية ، وتعين بموجبها صلاحيات الموظفين واصول تعيينهم ومسؤولياتهم ، بانظمة يضعها مجلس الوزراء وتنفذ بموافقة الملك دون عرضها على البرلمان (المواد ٣٥ فقرة ج) و (٦١) .

٦ ـ وقد جعلت مدة نظر الملك في قانون اجيز من البرلمان والموافقة عليه او اعادته معترضاً عليه الى البرلمان ثانية ، سنة كاملة ، وهذا من الغرائب التي انفرد بها الدستور الاردني المادة (٥١) لاسيما اذا لوحظ ان مشروع القانون انما يقدم من رئيس الوزراء ، وقد نص الدستور على انه ليس للمجلس الا ان ينظر فيما قدم له دون اي تعديل .

٧ ـ وقد نص الدستور على ان الملك مصون وغير مسؤول . (المادة ٣٣) ونص على ان رئيس الوزراء والوزراء مسؤولون مشتركاً وافراداً تجاه الملك . (المادة ٢٧ فقرة آ) ولم يعط لمجلس نواب الامة المنتخب اي صلاحية في الاستجواب والثقة والمراقبة وليس احد مسؤولاً امامه . وكل ماهنالك هي المادة ٥٢ احتوت نصاً مقتضباً غامضاً معناه انه يجوز لاي عضو من اعضاء المجلس ان يطرح على بساط البحث اية مسألة بشأن اي امر له صلة بالادارة العامة ، دون ان يذكر مايمكن ان يترتب عن هذا الطرح والبحث ، وما يعني ان البحث الذي يطرح انما يطرح للعلم او النقد ويكتفي بذلك دون ترتب اية نتيجة دستورية عليه . وهكذا يكون حكم الفرد المطلق هو الحكم الدستوري في المملكة الاردنية الهاشمية ، والامة محرومة من الرقابة الناقدة عليه مما هو مخالف لابسط قواعد الحقوق الاساسية والاساليب الدستورية ومفاهيم الحكم الديمقراطي .

٨ ـ انيطت بالملك جميع الحقوق في الاراضي التي تكون رقبتها او حق التصرف فيها عائداً للحكومة ، وجعل له حق التصرف في هذه الحقوق باعتباره اميناً عن حكومته (المادة ٧٦ فقرة آ) وليس لهذا الاعتبار اي مفهوم حقوقي او دستوري ، ومعنى هذا ان الملك يستطيع ان

يمنح ويبيع ويؤجر ما يشاء من اراضي الحكومة ، الملكية والتصرفية ، لمن يشاء وقل ان يشاء ذلك الا للغريب تسيل لعابه على هذه الاراضي الواسعة التي ربما بلغت نصف اراضي الدولة البالغة مساحتها ثلاثة اضعاف مساحة فلسطين ، وانيطت به كذلك ، وعلى الاعتبار العجيب المذكور. جميع المناجم والمعادن فوق الارض وتحتها ، سائلها ويابسها ، وفي انهارها وبحيراتها ، وساحلها ، وجعلت له حق التصرف في ذلك المادة المذكورة في الفقرة ب ، ولم يجعل لمجلس النواب اي علاقة بهذا الامر الخطير .

ومعنى ذلك ان الملك يستطيع ان يمنح مايشاء ولمن يشاء اي امتياز لاي معدن او منجم او منفعة لها صفة الامتياز دون قيد وشرط وقل ان يشاء الا المستعمر والغريب الذي يسيل لعابه على مافي الاقليم من ثروات طبيعية غنية .

٩ ـ وقد جعل لمجلس الوزراء بموافقة الملك ايضاً ، حق التعدين وعقد اجارة التعدين والاذن باشغال اراضي الحكومة بمقتضى الشروط والمدد التي يراها مناسبة ، وقد جعل لاي شخص مفوض من مجلس الوزراء بموافقة الملك مثل هذا الحق (المادة ٧٧) .

١٠ ـ نيط بالملك بتوصية من مجلس الوزراء اعلان حالة الطوارئ والاحكام العرفية دون ما رجوع الى مجلس النواب .

١١ ـ نيط بالملك تعيين اعضاء مجلس الاعيان ، وجعل له حق ارجاء انعقاد المجلس وتأجيل جلساته وحله دون ان ينص على توصية مجلس الوزراء (المواد ٢٥ فقرة ج و٣٥ و٣٩ فقرة هـ).

ثانياً ـ حقوق البرلمان .

مع نص الدستور على وجود برلمان من مجلسي اعيان ونواب الاول بالتعيين والثاني بالانتخاب فان نصوص الدستور لم تكد تمنح هذا البرلمان وخاصة مجلس النواب ما تمنحه له الدساتير العالمية من حقوق وصلاحيات ولا شيئاً مقارباً لها .

١ ـ فليس للبرلمان ولمجلس النواب خاصة ان يقترح قانوناً . وكل ماهنالك ان عليه النظر في المشاريع القانونية التي تقدم له من رئيس الوزراء ، وليس له ان يقترح تعديلات فيها فاما ان يقبل مايعرض عليه او يرفضه فاذا رفض ماهو معروض عليه مرتين وقبل به المجلس الآخر تعقد جلسة مشتركة ويكون قراره هو الحكم (المواد ٤٨ فقرة آ و ٤٩) وبهذا ضمن على الاغلب اجازة اي مشروع .

٢ ــ ومع ذلك فانه قد اتخذ احتياطات عديدة اخرى في صدد مشروع قانون الميزانية فليس للمجلس ان يزيد في النفقات لا بطريقة التعديل ولا بطريقة الاقتراح وكل ما جعل له ان يقترح على الحكومة وضع تشريع باحداث نفقات جديدة وذلك بعد الانتهاء من مناقشة الميزانية المعروضة . وليس له ايضاً ان يقترح اي اقتراح يؤدي الى تنقيح تشكيلات الحكومة الحاضرة كالغاء وظيفة موجودة او احداث وظيفة جديدة او تزييد راتب او انقاصه واذا امتنع المجلس عن النظر في مشروع الميزانية فمجلس الوزراء بموافقة الملك يقرر اعتبار المشروع نافذاً بالشكل الذي قدمه به المجلس . (المواد ٤٧ و ٤٨ و ٤٩) .

وقد احيط بالنسبة للالتزامات العهدية التي التزمها او يلتزمها الملك فاوجب مراعاتها في كل مشروع قانون يقدم الى المجلس ... (المادة ٤٧) وهذا يعني ان اي معاهدة يبرمها الملك وذلك من حقه المنصوص عليه في الدستور يبقى حكمها مقدسا لا يتعرض له باي حل وعلى اي كان .

٤ ــ وقد جعل للحكومة بموافقة الملك حق وضع قوانين موقتة بموافقة الملك في حال عدم انعقاد المجلس على ان تعرض عليه . واحتيط في شأن القوانين الموقتة التي توضع في غياب المجلس لتأمين قيام الملك بالتزاماته العهدية حيث نص على انها لا تعرض على المجلس وتكون مستمرة النفاذ (المادة ٥٣) ومعنى هذا ان كل ما رأى الملك اصدار قانون يتعلق بتأمين قيامه بالتزاماته العهدية القديمة او المستحدثة او طلب منه ذلك صير الى اسهل الطرق فاصدر القانون المطلوب في غياب المجلس واصبح قانوناً شرعياً بموجب هذا الدستور دون تصديق من البرلمان .

٥ ــ ومع ذلك فان المادة المذكورة احاطت احتياطاً اخر لتأمين التزامات الملك العهدية بحيث اذا عرض على المجلس مشروع قانون لتأمين هذه الالتزامات ورفض المجلس اجازته فمجلس الوزراء يضع التشريع اللازم بصورة قانون موقت وينفذ بموافقة الملك ولا يعرض على المجلس وهذا يعني انه اذا لم يكن انتظار انفضاض دورة المجلس وكان وضع القانون عاجل الاقتضاء والطلب وقدم المشروع له فرفضه يكون قانوناً شرعيا بموجب هذا الدستور دون تصديق من البرلمان ...

يضاف الى هذا ما ذكرناه في القسم الاول في الفقرات ٣ و٥ و٨ و٩ و١٠ مما يسلب المجلس الحقوق المتعارف عليها في كافة الدساتير العالمية .

ولا تعدو الحق اننا لا نكاد نصدق ان دستورا حديثا نص على قيام برلمان في الدولة وجاء فيه هذه المواد وامثالها مما يفسخ اي معنى من معاني البرلمان المفهومه لولا ان ذلك حقيقة متمثلة في دستور المملكة الاردنية الهاشمية العربية .

وكلما تمعن العربي عامة والاردني خاصة في هذه المواد اعتراه رعب وهلع مما يمكن ان يكون كامنا فيها من اخطاء عظيمة على هذا الاقليم العربي الواسع الغني والمطموع به عسكريا واقتصاديا واستعماريا وصهيونيا ، وتولته الدهشة والذهول من الذهنية الرجعية المتأثرة التي املتها فجعلت من الفرد في عصر الديمقراطية طاغيا مستبدا بالامر ، يعتبر الاقليم الذي امر عليه مزرعة خاصة يتصرف فيها فيها تصرف المالك بملكه دون ما قيد ولا رقيب ساخراً بما نصبه على اعين العالم ماسماه مجلس نواب تنتخبهم الامة ، حارما اياه من اية رقابة وقوة وسلطة ، ضاربا بما يمكن ان يكون لهم من مواقف مشروعة تجاه ما يبيت للاقليم من مصائر رهيبة ، عرض الحائط ، مخالفاً بذلك ابسط قواعد الحقوق الاساسية التي تقوم عليها دساتير العالم وحكوماته الديمقراطية ومن ذلك الخنوع الفظيع من القطيع الذي يسمى مجلسا تشريعيا ، ومن ذلك النفر الذين لهم اية صله بالشعب الاردني ، بل ولا بالوجدان العربي القومي ، والذين استقدموا مرتزقين ونكبت بهم البلاد بعد ان هانوا على مواطنيهم وضاقت السبل في وجوههم والذين تواطئوا مع تلك الذهنية الطاغية وشجعوها على املاء ما املته من مواد الدستور ، وفرضتها على اهل ذلك الاقليم العاثر الحظ .

والامعان قليلا في المواد (٢٥ و٥٣ و٤٧ و٧٦ و٧٧) خاصة ، يظهر انه ليس من محل للريب في ان هذا الدستور او هذه المواد هي من املاء الطامعين في الاقليم العربي على اختلافهم وعلى مدى مطامعهم ، مما تبدو معه خطورة الحالة وعظم الاخطار الكامنة في هذه المواد حيث تمكن الاحتلال العسكري والانتداب الانكليزي المقنع من البقاء ابداً جاثمتين على صدر هذا الاقليم ، فالملك الذي به مطلق التصرف في ابرام ما يشاء على الوجه الذي يشاء ، وفي تيسير قيامه بما تفرضه من التزامات مهما عظمت دون ان يكون لممثلي الشعب اي حق في التعرض لها باي شكل ، بل وفي اهمال ما يمكن ان يكون لهم من موقف اعتراض وشكوى وتمرد ما ازاءها ، وضرب عرض الحائط به سيفعل كل شيء في سبيل ارضاء المستعمر المحتل الطامع لانه يعلم علم اليقين أن وجوده وكيانه واطماعه انما هي منوطة ببقاء الاحتلال العسكري والانتداب المقنع .

والمادتان ٧٦ و ٨٧ بنوع خاص تجعلان من الجائز جداً ان يتحول هذا الاقليم العربي الواسع الى مستعمرة يهودية في ثياب مموهة ، لا سيما واليهود يرنون بما في ايديهم من ذهب ، وترن امريكا بمثل ذلك ، وسيلان لعاب الميل الى رنين الذهب في طاغوت شرق الاردن امر مشهور ومعروف ، وان تشجيعه للاستعمار اليهودي في شرق الاردن باسم استثمار الاموال الاجنبية وترفيه الشعب بها وان مسارعته الى ايجار الاراضي التي تضم رفات فاتح الشام العظيم ابي عبيدة رضي الله عنه لليهود حينما وهبها له المجلس التشريعي ليتخذ منها مزرعة اميرية خاصة بموافقة وتشجيع الانكليز ، ما تزالان ماثلين للاذهان. والمادتان نفسهما تجعلان من الجائز جداً كذلك ان يصبح هذا الاقليم العربي نهباً مقسما بين الدول والشركات الاستعمارية يهودية وغير يهودية لا سيما من وراء ذلك الذهب الرنان وصيانة العرش والسلطان . فالبلاد العربية امام وعد بلفور جديد اشد وانكى عشرات المرات من سابقه لان المساحة التي يطبق فيها اوسع واغنى كثيراً واوغل في بلاد العرب ، ولان هذا الوعد وتطبيقه انما يكونان بالسنة وايد عربية وبموجب دستور ينص على وجود برلمان ومجلس نواب منتخب فاي ضمير عربي في اي بقعة من بقاع العرب لا يثور ، واي قلب لا يهلع مما ينطوي في هذا الدستور من مصائر خطيرة ، ومما تحمل ذهنية ممثلي هذا الدستور من نيات سوداء وخنوع مطلق في سبيل المال والسلطان .

وكل هذا يكفي ليهيب بكل عربي في كل ارض عربية للتضامن في النضال في سبيل دفع الكارثة قبل وقوعها فيحل الندم حيث لا ينفع الندم ، وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

وانه ليحزننا ان نكون شبه يائسين من الذين يتولون امر الاقليم ، والذين املوا ما املوه من مواد الدستور لتضمن لهم الحكم المستبد الفردي ، ومن تقواهم الله في البلد البائس الذي اؤتمن عليه ، لاننا نعتقد انهم فعلوا ما فعلوه عن علم وبينة .

افرأيت من اتخذ الهه هواه ، افأنت تكون عليه وكيلا » صدق الله العظيم ».

قانون انتخابات شرق الاردن

انتخاب

الملحق ـ ١٥ (أ)

عملاً بالمادة ٣٩ من القانون الاساسي لشرق الاردن يذاع ادناه مشروع قانون انتخاب المجلس التشريعي الذي ستنظر الحكومة في امر ابرامه بعد مرور شهر على نشره في الجريدة الرسمية .

قانون

انتخاب اعضاء المجلس التشريعي

المادة ١ - يسمى هذا القانون قانون الانتخاب للمجلس التشريعي الصادر سنة ١٩٢٨ .

٢ ـ تعني كلمة « بدوي » في هذا القانون احد افراد العشائر الرحل.

توخياً للغرض المقصود في هذا القانون يقسم البدو الى قسمين بدو الشمال وبدو الجنوب.

بدو الشمال هم بنو صخر والسرحان وبنو خالد والعيسى وسليط وبدوالجنوب هم الحويطات والمناعون والحجايا

« تعني كلمة « عضو » عضو المجلس التشريعي

تعني كلمة « مأمور تسجيل » في هذا القانون الموظف المعين لتسجيل اسماء الناخبين .

٣ ـ يؤلف المجلس التشريعي من ١٥ عضواً منتخباً ثلاثة عشر عضواً منهم ينتخبون على الصورة المعينة في القسم الاول من هذا القانون وعضوان ينتخبان على الصورة المعينة في القسم الثاني منه .

٤ ـ يحق لكل اردني اكمل الثلاثين من عمره ان ينتخب عضو الا اذا كان :

(أ) ساقطاً من الحقوق المدنية

(ب) يدعي بجنسية او حماية اجنبية

(ج) محكوماً عليه بالافلاس ولم يستعد اعتباره قانوناً

(د) محجوراً عليه من محكمة ذات صلاحية ولم يرفع الحجر عنه

(هـ) محكوماً عليه بالسجن مدة تنيف على سنة واحدة لجريمة غير سياسية ولم يعف عنه للجريمة التي حكم عليه من اجلها

(و) يشغل وظيفة ذات راتب في حكومة شرق الاردن

(ز) له منفعة شخصية او غير ذلك ناجمة عن ارتباطه مع احدى مصالح شرق الاردن بعقد غير عقود استئجار الاراضي الا اذا كانت منفعته ناشئة عن كونه مساهماً في شركة اعضاؤها اكثر من عشرة اشخاص

(ح) مجنوناً او معتوهاً

القسم الاول

المادة ٥ ـ تقسم الامارة الى اربع دوائر انتخابية وهي البلقاء وعجلون والكرك ومعان .

تنتخب مقاطعة البلقاء اربعة اعضاء مسلمين على ان يكون احدهم شركسياً وعضواً خامساً مسيحياً .

تنتخب مقاطعة عجلون ثلاثة اعضاء مسلمين وعضواً رابعاً مسيحياً .

تنتخب الكرك عضوين مسلمين وعضواً ثالثاً مسيحياً وتنتخب معان عضواً مسلماً .

وتنفيذاً للغرض المقصود من هذا القانون تعد قصبة جرش من مقاطعة البلقاء .

المادة ٦ ـ يجري انتخاب اعضاء المجلس التشريعي بواسطة انتخابات اولية وثانوية. تحتوي الانتخابات الاولية على الناخبين المعروفين فيما يلي بالمنتخبين الثانويين والانتخابات الثانوية تحتوي على انتخاب الاعضاء من قبل المنتخبين الثانويين .

المادة ٧ ـ يحق لكل اردني ـ غير بدوي ـ اكمل الثامنة عشرة من عمره ان يصوت في الانتخابات الاولية الا اذا كان :

(أ) ساقطاً من الحقوق المدنية

(ب) يدعي بحماية اجنبية

(ج) اعلن افلاسه ولم يستعد اعتباره قانوناً .

(د) محجوراً عليه من محكمة ذات صلاحية ولم يرفع الحجر عنه

(هـ) محكوماً عليه مدة تنيف على سنة واحدة لجريمة اخلاقية ولم يعف للجريمة التي حكم عليه من اجلها

(و) مجنوناً او معتوهاً .

المادة ٨ ــ تقسم الدائرة الانتخابية من اجل الانتخاب الاولي الى مناطق انتخاب ويحق للمنتخبين في هذه المناطق ان ينتخبوا احد اعضاء المنتخبين الثانويين على ان يقرر ذلك على قاعدة ان ينتخب كل ٢٠٠ ناخب اولي منتخباً ثانوياً واحداً على انه يحق لكل قرية او حي او ما كان يحتوي على ١٥٠ الى ٢٠٠ ناخب اولي ان يصوت لمنتخب ثانوي واحد واذا كانت القرية او الحي او المكان يحتوي على ٣٥٠ الى ٤٠٠ ناخب اولي فيحق لها ان يصوت لمنتخبين اثنين ثانويين ويراعى في ذلك نفس القاعدة عندما يزيد عدد الناخبين الاولين على ٤٠٠

تحدد مناطق الانتخاب من قبل رئيس النظار وتنشر في الجريدة الرسمية وكذلك ينشر عدد المنتخبين الثانويين لكل منطقة انتخاب .

المادة ٩ ــ يعين رئيس النظار لكل دائرة انتخاب مأمور تسجيل او اكثر وعلى هذا المأمور ان ينظم سجلاً باسماء الناخبين للانتخاب الاولي ويعين رئيس النظار ايضاً مأمور مراجعة تعين واجباته فيما بعد .

يجوز لمأمور التسجيل ان يدعو رؤساء مجالس البلدية في الدائرة الانتخابية ومختاري القرى والاحياء في القصبات ومشايخ العشائر والائمة والرؤساء الروحيين ليساعدوا في تنظيم السجل

ينظم السجل بموجب القرى او الاحياء او الاماكن التي يسكن فيها الناخبون وترقم اسماء الناخبين في كل قرية او حي او مكان بالتسجيل وحرف الهجاء ويبين في السجل :

(أ) اسم كل ناخب كاملا

(ب) صنعة الناخب او حرفته

(ج) محل اقامته

(د) عمره المقدر

يجوز للمجلس التنفيذي ان يصدر انظمة بشأن تنظيم السجل من وجهة اخرى واذاعته في المقاطعات ويجوز له ان يضع من وقت الى آخر مادة لتصحيح السجل

لايحق لاحد من اجل مقاصد الانتخابات الاولية او الثانوية ان يستعمل اكثر من صوت واحد ولا ان يستعمل الناخب في الانتخابات الاولية صوتاً في اكثر من منطقة انتخاب واحدة

المادة ١٠ ــ حالما يتم سجل كل دائرة انتخابية يقدمه مأمور السجل الى مأمور المراجعة الذي عليه ان يذيعه في مدة لاتزيد على اربعة عشر يوماً من تاريخ وصول السجل اليه وذلك بتعليقه نسخة عن ذلك القسم من السجل الذي يحتوي على اسماء الاشخاص الذين يسكنون في تلك القرية والحي والمكان من محل ظاهر في كل قرية وحي ومكان واقع ضمن الدائرة الانتخابية وكذلك يعلق اعلاناً تحدد فيه المدة والمكان المعينان لتصحيح سجل الدائرة الانتخابيه والبت فيه نهائياً يدعو جميع الاشخاص الذين لهم حق في التصويت ولم تذكر اسماؤهم في السجل وجميع الاشخاص الذين يعرضون على ادخال اسم اي ناخب كان ان يحضروا ويقدموا طلباتهم او اعتراضاتهم في الوقت والمكان المعينين .

(٢) تبقى كل نسخة من نسخ هذا السجل والاعلانات معلقة مدة لا تقل عن اربعة عشر يوماً قبل الوقت المعين لتصحيح السجل .

المادة ١١ ــ (١) على مأمور المراجعة ان يصحح سجل الناخبين ويكون قراره في ذلك قطعياً .

(٢) يجوز لجميع الاشخاص الذين يقدمون طلبات او اعتراضات وكذلك جميع الاشخاص الذين اعترض على اسمائهم ان يحضروا بالذات امام مأمور المراجعة او بواسطة وكلاء او محامين ويقدموا بينة بشأن اي طلب او اعتراض كهذا .

(٣) على مأمور تسجيل القرية او الحي او المكان ان يكون حاضراً عند التصحيح ويجوز له ان يقدم بينة .

(٤) يحفظ السجل المصحح لناخبي كل دائرة انتخابيه في ديوان متصرف المقاطعة ويكون معروضاً للتفتيش في جميع الاوقات المناسبة .

المادة ١٢ ــ يجوز لاي كان ان ينتخب منتخباً ثانويا على شرط ان يكون في سجل الناخبين الاولين للدوائر الانتخابية .

المادة ١٣ ــ يجوز للمجلس التنفيذي ان يصدر انظمة لتعيين مأمورين لمراقبة الانتخابات الاولية وواجباتهم ولتعيين الوقت والمكان لاجراء الانتخاب والصورة التي تعطى فيها الاصوات وتتحقق بها النتيجة وبشأن جميع الامور اللازمة لتنظيم سير الانتخابات وعدم المحاباة .

المادة ١٤ – على رئيس النظار ان يعين بموجب اعلان ينشر في الجريدة الرسمية اليوم الذي يلتئم فيه المنتخبون الثانويون لينتخبوا اعضاء المجلس التشريعي .

يسير الانتخاب على الصورة التي تعين بموجب الانظمة التي يصدرها المجلس التنفيذي .

المادة ١٥ ــ لا يصلح شخص ان ينتخب عضواً اذا لم يسم من قبل خمسة منتخبين ثانويين حائزين على الصفات المطلوبة وتكون هذه التسمية كتابة وتسلم في الوقت المعين للانتخاب الى مأمور المراقبة من قبل المرشح « بفتح الشين » نفسه او احد الذين اقترحوا تسميته .

القسم الثاني

المادة ١٦ ــ ينتخب عضوان لتمثيل البدو . يعين سمو الامير المعظم بمنشور ينشر في الجريدة الرسمية لجنة من بدو الشمال وبدو الجنوب تؤلف كل منهما من عشرة مشايخ . وكل لجنة تنتخب عضواً واحداً .

المادة ١٧ – يعين رئيس النظار بموجب اعلان ينشر في الجريدة الرسمية يوماً لتلتئم فيه اللجنتان لانتخاب الاعضاء ويسير الانتخاب على الصورة التي قد تعين بانظمة يصدرها المجلس التنفيذي .

مواد شتى

المادة ١٨ ــ (١) يجوز لاي عضو منتخب من اعضاء المجلس التشريعي ان يستقيل بموجب كتاب يقدمه الى رئيس النظار وعند وجوب استقالة كهذه يصبح كرسي ذلك العضو شاغراً .

(٢) يلتئم المنتخبون الثانويون او لجنة المشائخ حسب الاقتضاء بموجب اعلان ينشر في الجريدة الرسمية وينتخبون عضواً آخر مكانه .

المادة ١٩ ــ اذا توفي احد اعضاء المجلس التشريعي او تغيب عن جلسات المجلس التشريعي دورة كاملة من غير ان يحصل على اذن بذلك من المجلس « الا اذا كان تغيبه ناشئاً عن مرض » او التحق بدولة اجنبية او على عمل اقراراً او اعترافاً بالاخلاص والطاعة لها او قام بعمل قد يصبح بموجبه احد رعايا تلك الدولة او اشترك فيه او ايده او صار عرضة لاحدى الصفات غير المؤهلة المذكورة في المادة الرابعة .

فعلى رئيس النظار ان يعلن بان كرسيه شاغر ويأمر بالانتخاب لاملاء المكان الشاغر على الصورة المنصوص عليها في المادة السابقة .

المادة ٢٠ ــ يلغى قانون الانتخاب المؤرخ في ٩ كانون الاول سنة ١٩٢٣ المنشور في ملحق العدد ٥٢ من الجريدة الرسمية وتعديلاته .

١٧ - ٦ ــ ١٩٢٨

قاضي القضاة وناظر العدلية	رئيس النظار
حسام الدين	حسن خالد ابو الهدى

مدير المعارف	محافظ الآثار	السكرتير العام	مدير الخزينة
اديب وهبه	رضا توفيق	عارف العارف	ابراهيم

الملحق ١٥ ــ (ب)

نشر في العدد ١٩٩ من الجديدة الرسمية المؤرخ ١٥ ــ ٨ ــ ٩٢٨

تنفيذ قانون

نفذ قانون انتخاب المجلس التشريعي الذي نشر مشروعه في العدد (١٩٥) الممتاز من الجريدة الرسمية بالصيغة التي نشر فيها مشروعه مع اعتبار التعديل التالي :

تقرأ المواد الاولى من القانون كما يلي :

١ ــ يسمى هذا القانون قانون الانتخاب للمجلس التشريعي الصادر سنة ١٩٢٨ .

٢ ــ تعني كلمة (بدوي) في هذا القانون احد افراد العشائر الرحل .

توخياً للغرض المقصود في هذا القانون يقسم البدو الى قسمين : بدو الشمال ، وبدو الجنوب

بدوالشمال هم بنو صخر والسرحان وبنو خالد والعيسى وسليط وتوابعهم وبدو الجنوب هم الحويطات والمناعون والحجايا وتوابعهم .

تعني كلمة (عضو) عضو المجلس التشريعي .

تعني كلمة (مأمور التسجيل) في هذا القانون الموظف المعين لتسجيل اسماء الناخبين .

٣ ــ يؤلف المجلس التشريعي من (١٦) عضواً منتخباً اربعة عشر عضواً منهم ينتخبون على الصورة المعينة في القسم الاول من هذا القانون وعضوان ينتخبان على الصورة المعينة في القسم الثاني منه .

٤ ــ يحق لكل اردني اكمل الثلاثين من عمره ان ينتخب عضواً الا اذا كان :

(أ) ساقطاً من الحقوق المدنية .

(ب) يدعي بجنسية او حماية .

(ج) محكوماً عليه بالافلاس ولم يستعد اعتباره قانوناً .

(د) محجوراً عليه من محكمة ذات صلاحية ولم يرفع الحجر عنه .

(ه) محكوماً عليه بالسجن مدة تنيف على سنة واحدة لجريمة غير سياسية ولم يعف عنه للجريمة التي حكم عليه من اجلها .

(و) يشغل وظيفة ذات راتب في حكومة شرق الاردن .

(ز) له منفعة شخصية او غير ذلك ناجمة عن ارتباطه مع احدى مصالح شرق الاردن بعقد غير عقود استئجار الاراضي الا اذا كانت منفعته ناشئة عن كونه مساهماً في شركة اعضاؤها اكثر من عشرة اشخاص .

(ح) مجنوناً او معتوهاً .

القسم الاول

تقسم الامارة الى اربع دوائر انتخابية وهي البلقاء وعجلون والكرك ومعان .

تنتخب مقاطعة البلقاء خمسة اعضاء مسلمين على ان يكون اثنان منهم شركسيين وعضواً سادساً مسيحياً .

تنتخب مقاطعة عجلون ثلاثة اعضاء مسلمين وعضواً رابعاً مسيحياً .

تنتخب مقاطعة الكرك عضوين مسلمين وعضواً ثالثاً مسيحيا وتنتخب مقاطعة معان عضواً مسلماً .

وتنفيذاً للغرض المقصود من هذا القانون تعتبر محافظة عمان وقصبة جرش من مقاطعة (البلقاء) .

١ - ٨ - ٩٢٨

عبد الله

رئيس النظار

قاضي القضاة وناظر العدلية

حسن خالد ابو الهدى

مدير المعارف	محافظ الآثار	السكرتير العام	مدير الخزينة
اديب وهبه	رضا توفيق	عارف العارف	ابراهيم

الملحق ١٦ ــ (أ)

نشر في العدد ١٩٩ من الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٥ - ٨ ٩٢٨

انظمة

القسم الاول

الانتخابات الاولية

١ ــ (١) ينشر اعلان في الجريدة الرسمية اجراء انتخاب المنتخبين الثانويين في كل دائرة انتخابية .

(٢) يعين رئيس النظار من يراه مناسباً ليقوم بوظيفة مأمور مراجعة للانتخابات في اي منطقة انتخاب .

(٣) على رئيس النظار حالا بعد نشر الاعلان باجراء الانتخاب ان يأمر مأمور المراجعة في كل منطقة انتخاب بالشروع في انتخاب المنتخبين الثانويين عن تلك المنطقة ويعين المدة التي يجب ان يتم الانتخاب فيه وعليه ان يسلم الى مأمور المراجعة نسخة عن سجل المقترعين في منطقة

الانتخاب ومقداراً كافياً من اوراق الاقتراع وعلى مأمور المراجعة ان يذيع بموجب اعلان عدد الاشخاص الذين يجب انتخابهم في المنطقة والمكان الذي يسلم اليه فيها اسماء المرشحين ويجب ان يرسل الاعلان الى كل مختار قرية وحي ومكان في الدائرة الانتخابية قبل اليوم المعين للانتخاب بثلاثة ايام على الاقل .

٢ - (١) لا يعتبر اي كان مرشحاً للانتخاب في اية منطقة ما لم تقدم بحقه الى مأمور المراجعة في المكان والزمان المعينين ورقة ترشيح موقعاً عليها ومختومة من ناخبين اثنين مسجلين في المنطقة . يجوز ترشيح كل من كان اسمه في سجل الناخبين الاولين للدائرة الانتخابية .

(٢) على مأمور المراجعة ان ينشر في الحال اسماء الاشخاص المرشحين مع اسماء الناخبين الذين رشحوهم بتعليقها على لوحة في محل ظاهر خارج البناء المعين للترشيح .

٣ - يحق لاي شخص ظهر اسمه في سجل الناخبين لاي منطقة انتخاب ان يعترض على ترشيح اي مرشح للانتخاب لتلك المنطقة بانه غير متصف بالصفات المطلوبة ويقرر مأمور المراجعة نهائياً صحة كل اعتراض ولا ينظر في اي اعتراض الا اذا قدم في الوقت المعين لترشح المرشحين

٤ - (١) اذا لم يتجاوز عدد الاشخاص المتصفين بالصفات المطلوبة للمرشحين حسب الاصول عدد الاشخاص الذين ينتخبون في منطقة الانتخاب فعلى مأمور المراجعة ان يعلن الاشخاص المرشحين كمنتخبين ثانيين وينظمها في الحال جدولا يقدمه الى رئيس النظار موقعاً من قبله بنتيجة الانتخاب مبيناً فيه اسم كل شخص انتخب على هذه الصورة وعنوانه .

(٢) اذا تجاوز عدد الاشخاص المرشحين عدد الذين يجب انتخابهم فعلى مأمور المراجعة ان يعين بموجب اعلان يوماً بعد اليوم المعين للترشيح بسبعة ايام على الاقل يجري فيه الاقتراع لمناطق الانتخاب .

(٣) يعين المكان الذي يجري فيه الاقتراع لكل منطقة انتخاب من قبل مأمور المراجعة ويبلغ الاعلان الى مختار كل قرية وحي ومكان داخل ضمن منطقة الانتخاب .

(٤) على مأمور المراجعة في كل منطقة انتخاب ان يعلن اسماء المرشحين لتلك المنطقة والوقت الذي تعطى فيه الاصوات ومكان الاقتراع .

٥ - (١) يجب ان تعطى الاصوات بالاقتراع السري

(٢) قائد المنطقة او وكيله مسؤول عن حفظ النظام عند الاقتراع .

(٣) يجوز لمأمور المراجعة ان يعين اي شخص لائق ليترأس مكان الاقتراع وكاتباً او اكثر ليساعدوه على انه يجب على كل من يعين على هـذه الصورة ان يقسم قبل مباشرته وظيفته ان يكتم الاقتراع .

(٤) على مأمور المراجعة ايضاً ان يعين لجنة « تعرف فيما بعد بلجنة الانتخاب » تحتوي على ثلاثة من الاعيان او اكثر او بضعة اشخـاص لائقين غـيرهم من الجوار ليساعدوه على اخذ الاصوات .

(٥) على مأمور المراجعة ان يقدم للاستعمال لكل مكان الاقتراع .

«أ» صندوقاً لاستلام اوراق الاقتراع « يعرف فيما بعـد بصندوق الاقتراع » الذي يجب ان يكون بقفل ومفتاح .

«ب» نسخة من سجل المقترعين لمنطقة الانتخاب .

«ج» مقداراً وافيـاً من اوراق الاقتراع مرتبة بشكل منظم ومكتوباً على كل منهما تعليمات بالاقتراع .

٦ - «١» ان يكون الاقتراع مبـاحاً (مفتوحا) خلال ساعات من النهـار يعينها مأمور المراجعة على ان لا تقل ساعة الاقتراع لكل منطقة انتخاب عن اربع ساعات وتعرض لائحة اسماء المرشحين في مكان الاقتراع بصورة واضحة يراها المنتخبون ويضاف الى هذه اللائحة بيان على انه لا يجوز اعطاء اصوات لاشخاص لم تعرض اسماؤهم بهذه الصورة .

«٢» على مأمور المراجعة او الشخص المعين من قبله ليترأس مكان الاقتراع (ويعرف فيما بعد برئيس مكان الاقتراع) ان يحضر في الوقت والمكان المعينين الى مكان الاقتراع مع اعضاء لجنة الانتخاب وعلى رئيس مكان الاقتراع ان يجلب معه :

«أ» صندوق الاقتراع .

«ب» نسخة من السجل .

«ج» دفاتر اوراق الاقتراع .

«٣» على رئيس مـكان الاقتراع بادىء ذي بدء ان يعرض صندوق الاقتراع مفتوحا فارغا على اعضاء لجنة الانتخاب وغيرهم من الحاضرين ثم بعد ذلك يقفله ويختمه بحضورهم .

«٤» بعد اقفال الصندوق وختمه يوضح رئيس مكان الاقتراع للحاضرين كيفية الاقتراع

وعدد الاشخاص الذين يجوز ان ينتخبوا ثم يعلن الشروع في الاقتراع .

٧ ـ «١» يجوز لرئيس مكان الاقتراع حسب اختياره ان يسأل اي شخص يرغب الاقتراع الاسئلة التالية او احدها ويجب عليه ذلك اذا طلب اليه اي مرشح او من ينوب عنه ان يفعله :

«أ» هل انت نفس الشخص المدون اسمه ..... في سجل المنتخبين لمنطقة انتخاب .....

«ب» هل اقترعت في هذا الانتخاب سواء كان هنا ام في غير هذا المكان لانتخاب المنتخبين الثانويين .

«٢» اذا رفض اي شخص الاجابة على سؤال وجه اليه بهذه الصورة فانه يجوز لرئيس مكان الاقتراع ان يرفض قبول صوته .

٨ ـ «١» على كل شخص يحضر للاقتراع ان يقدم نفسه الى رئيس مكان الاقتراع ويذكر اسمه وعنوانه .

«٢» على رئيس مكان الاقتراع بعد ذلك ان يوقع على ظهر ورقة الاقتراع ويقرأ اسم الناخب بصوت عال او يعطيه اياها .

(٣) على الناخب حينئذ ان ينسحب الى طاولة منفردة في مكان الاقتراع ويعد ان يبين صوته منفرداً اي بصورة سرية على ورقة الاقتراع بالصورة المعينة بالمادة التالية او يطوي الورقة بصورة تخفي اسماء من صوت لهم الا انها تبين على ظهرها توقيع رئيس مكان الاقتراع ثم يضعها في صندوق الاقتراع بحضور رئيس مكان الاقتراع بعد ان يريه توقيعه على ظهرها ثم يغادر في الحال مكان الاقتراع

(٤) على رئيس مكان الاقتراع ان يضع بينما يدون الناخب صوته اشارة على اسمه في نسخة السجل التي لديه للدلالة على ان ذلك الشخص قد اعطى صوته .

٩ ـ على الناخب اذا كان يحسن القراءة والكتابة ان يكتب على ورقة الاقتراع اسماء الاشخاص المرشحين الذين يرغب في انتخابهم فاذا كتب اسماء على ورقة الاقتراع اكثر مما يجوز انتخابهم تقبل اسماء المرشحين المحررة اسماءهم بدءاً من اول اسم الى العدد الذي يحق للمنطقة ان تنتخبه ولا يجوز للناخب ان يعطي اكثر من صوت واحد لاي مرشح كان واذا كانت الكتابة لا تقرأ يعتبر الصوت لغواً

١٠ ـ اذا عجز أي ناخب كان عن الكتابة لفقد بصره أو لعيب طبيعي آخر او كان لا يحسن القراءة والكتابة فعلى رئيس مكان الاقتراع بناء على طلب ذلك الناخب ان يكتب على

الاقتراع اسماء الذين يرغب المنتخب ان يصوت لهم ويوقع اسمه على وجه ورقة الاقتراع دلالة على انه املاها بناء على طلب ذلك الناخب .

١١ ـ (١) لا يسمح لاحد بالدخول الى مكان الاقتراع اثناء الساعات المعينة للاقتراع ما عدا:

(أ) رئيس مكان الاقتراع والكاتب

(ب) اعضاء لجنة الانتخاب

(ج) لا اكثر من ثلاثة ناخبين لكل مرة

(د) المرشحين وشخص واحد من قبل كل مرشح

ـ ٢ ـ اذا حاول اي مرشح او وكيله ان يتداخل بالانتخاب الا بقدر ما هو مسموح له بموجب احكام قانون الانتخاب او اي نظام صدر بموجبه فانه يجوز لرئيس مكان الاقتراع ان يطلب اليه مغادرة المكان واذا رفض فيجوز له اخراجه بالقوة

١٢ ـ (١) اذا طلب شخص ورقة اقتراع مدعياً شخصية ناخب ما بعد ان صوت شخص آخر بانه ذلك الناخب فعلى رئيس مكان الاقتراع ان يشير اعضاء لجنة الانتخاب اذا كانوا حاضرين وبعدها اما ان يرفض ذلك الشخص او يسمح له بذلك بعد ان يخطره بان ادعاء شخصية ناخب تعتبر جريمة جزائية

(٢) يضع رئيس مكان الاقتراع لائحة باسماء وعناوين جميع الاشخاص الذين يسمح لهم بالاقتراع بموجب هذه المادة ويوقع عليها

١٣ ـ على رئيس مكان الاقتراع حالما تدنو ساعة ختام الاقتراع ان يقفل باب مكان الاقتراع ويباشر في لف صندوق الاقتراع وختمه بصورة لا يمكن معها القاء اوراق فيه . بعد ذلك يحمل ويسلم الى مأمور المراجعة .

(أ) الرزمة المختومة المحتومة على صندوق الاقتراع

(ب) نسخة السجل المؤشر عليها

الملحق ـ ١٦ (ب)

تعديل للانظمة بشأن تحضير سجلات الانتخاب

نشر في العدد ٢٠٢ من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ١٥ ـ ٩ ـ ٩٢٨

١ ـ يستعاض عن المادة الثانية من الانظمة بشأن تحضير سجلات الانتخاب بالمواد التالية:

(١) على كل من يرغب ان يسجل كمناخب « مع مراعاة الاستثناء المذكور في الفقرة التالية » ان يعمل اقراراً امام مأمور التسجيل على الصورة المبينة في الجدول المرفق ويوقعه الا اذا كان الشخص لايستطيع التوقيع فعليه ان يبصم ورقة الاقرار

(٢) اما في العشائر غير الرحل فانه يجوز لمأمور التسجيل ان يستغني عن الاقرار ويقبل من شيخ تلك العشيرة او مختارها عوضاً عنه جدولا باسماء الاشخاص العائدين للعشيرة الذين لهم الحق ان يسجلوا كمناخبين

٢ ــ المدة المذكورة في المادة السادسة من الانظمة المذكورة التي على مأمور المراجعة ان يعلق خلالها صورة عن السجل في كل قرية وحي ومكان في الدائرة الانتخابية يجب ان تكون ١٤ يوماً بدلا من ٧ ايام وكذلك المدة المذكورة في المادة السابعة التي يجب ان تبقى خلالها صورة السجل معلقة يجب ان تكون ١٤ يوماً بدلا من ـ ٧ ـ ايام

١٦ ــ ٩ ــ ٩٢٨

مدير تسجيل الاراضي	مدير المعارف	السكرتير العام
توفيق ابو الهدى	اديب وهبة	عارف العارف
مدير الخزينة	قاضي القضاة	رئيس النظار
ابراهيم هاشم	حسام الدين	حسن خالد ابو الهدى

الملحق ١٧ (أ)

نشر في العدد ٢٠٠ من الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ١ ــ ٩ ــ ٩١٨

الانتخاب للمجلس التشريعي

بلاغ رسمي (رقم ٢)

« مناطق الانتخاب »

تنفيذاً للغرض المقصود في المادة « ٨ » من قانون الانتخاب للمجلس التشريعي الصادر لسنة ١٩٢٨ تنقسم الامارة الى مناطق انتخاب على الوجه الآتي : ــ

١ ـ الدائرة الانتخابية الاولى عجلون

١ ـ منطقة انتخاب اربد
٢ ـ « « عجلون
٣ « « الرمثا
٤ ـ « « ملكا
٥ ـ « « الكورة

٢ ـ الدائرة الانتخابية الثانيه : البلقاء

١ ـ منطقة انتخاب قصبة جرش
٢ ـ « « محافظة العاصمة « عمان »
٣ ـ « « السلط
٤ ـ « « مادبا

٣ ـ الدائرة الانتخابية الثالثة الكرك

١ ـ منطقة انتخاب الكرك
٢ ـ « « الطفيلة
٣ ـ « « المزار

٤ الدائرة الانتخابية الرابعة : معان

١ ـ منطقة انتخاب معان
٢ ـ « « العقبة
٣ ـ « « الشوبك
٤ ـ « « وادي موسى

١٩ ـ ٨ ـ ٩٢٨

رئيس النظار

حسن خالد ابو الهدى

الانتخابات للمجلس التشريعي

امر رسمي (رقم ٣)

(حول تعيين مأموري تسجيل الانتخاب ومأموري المراجعة)

عملا بالسلطة المخولة لي بموجب المادة ٩ من قانون الانتخاب آمر باجراء التعيينات التالية :

١ - عمر زكي بك متصرف لواء عجلون : مأموراً للمراجعة في الدائرة الانتخابية الاولى (عجلون) .

٢ - سليم بك العطار متصرف لواء البلقاء ، ورشيد باشا المدفعي محافظ العاصمة مأمورين للمراجعة في الدائرة الانتخابية الثانيه (البلقاء) على ان يكون الاول مسؤولا عن انتخابات السلط ومادبا وتوابعهما وان يكون الثاني مسؤولا عن انتخابات محافظية عمان وقصبة جرش

٣ - مصطفى بك الرفاعي متصرف لواء الكرك : مأموراً للمراجعة في الدائرة الانتخابية الثالثة (الكرك)

٤ - عبدالستار بك السندروسي متصرف لواء معان : مأموراً للمراجعة في الدائرة الانتخابية الرابعة (معان)

٥ - وكذلك فاني آمر بتعيين الاشخاص الآتي ذكرهم مأمورين لتسجيل الانتخاب في المناطق المعينة تجاه اسم كل واحد منهم :

١ - منطقة انتخاب اربد		
٢ - « «	عجلون	القائمقام خلف بك التل
٣ - « «	الرمثا	مدير الناحية توفيق افندي الزغميت
٤ - « «	ملكا	مدير الناحية
٥ - « «	الكوره	مدير الناحية عباس افندي
٦ - « «	جرش	القائمقام محمد بك الحمود
٧ - « «	محافظية عمان	
٨ - « «	السلط	
٩ - « «	مادبا	القائمقام سامح بك حجازي

١٠-	«	« الكرك	
١١-	«	« الطفيلة	القائمقام عبدالمهدي بك الشمالي
١٢-	«	« المزار	مدير الناحية محمد افندي الاسد
١٣-	«	« معان	
١٤-	«	« العقبة	القائمقام نجيب بك الحمود
١٥	«	« الشوبك	مدير الناحية عمر افندي المعاني
١٦-	«	« وادي موسى	مدير الناحية عمر افندي القسطوني

٦ ــ اطلب الى كل من متصرفي لواء عجلون والبلقاء والكرك ومعان ان يرشح اسم الموظف المناسب ليكون مأمور التسجيل في مركز لوائه كي اصدر الامر اللازم لاجل تعيينه

١٩ ــ ٨ ــ ٩٢٨ رئيس النظار

حسن خالد ابو الهدى

الانتخابات للمجلس التشريعي

بلاغ رسمي (رقم ٤)

لقد تقرر تنفيذ قانون انتخاب المجلس التشريعي الذي نشر مشروعه في العدد (١٩٥) الممتـــاز من الجريدة الرسمية بشكله المعدل والمنشور في العدد « ١٩٩ » من الجريدة الرسمية المشار اليها .

٢ ــ وقد حددت استناداً للسلطة المخولة لي في المادة « ٨ » من القانون المبحوث عنه مناطق الانتخاب في كل دائرة انتخابية . انظر الى البلاغ الرسمي الصادر بتوقيعي تحت رقم ٣ والمنشور في الجريدة الرسمية ايضاً

٣ - واصدرت امراً رسمياً بتاريخ ١٩ - ٨ - ٩٢٨ رقم «٣» عينت فيه مأموري التسجيل في كل منطقة انتخاب ومأموري المراجعة المسؤولين عن سير الانتخاب في كل دائرة انتخابية .

٤ - فعلى مأموري تسجيل الانتخاب ان يشرعوا اعتباراً من اليوم الاول لشهر ايلول سنة ٩٢٨ في تنظيم السجل على الطريقة المنصوص عليها في القانون وتوصلا لهذه الغاية عليهم ان يقرأوا بدقة وامعان الانظمة التي اصدرها المجلس التنفيذي بتاريخ ١٢ اغسطس سنة ١٩٢٨ انظر الى

العدد ... من الجريدة الرسمية والتي تعين بجلاء ووضوح كيفية تحضير سجلات الانتخاب كما ان عليهم ان ينفذوا هذه الانظمة بتمامها .

٥ ــ ان المادة العاشرة من الانظمة الوارد ذكرها في الفقرة الرابعة من تعميمي هذا تقضي عليكم بصفتكم مأموري مراجعة بتنظيم نسخ عن سجلات الناخبين في دائرتكم كما صححت نهائياً وارسالها الي مع السجلات الاصلية

سوف انتظر وصول هذه السجلات لديواني حتى اليوم الاخير من شهر ايلول القادم

٦ ــ ارسل اليكم طيه نموذجاً من ورقة الاقرار التي يجب تنظيمها عملا بالمادة ٢ من الانظمة وسنرسل اليكم عما قريب نسخاً كافية لاجل استعمالها من قبل الناخبين

٧ ــ ارسل اليكم نموذجاً من جدول الناخبين الذي يترتب على مأموري التسجيل تنظيمه عملا بالمادة ٢ من الانظمة المذكورة وسنرسل اليكم نسخاً كافياً منها ايضاً

٩ لا اراني في حاجة لان اوصيكم بوجوب تتبع القانون بدقة وتنفيذ مواده بالحرف الواحد والسير في الانتخابات ضمن الحياد التام . ان رغبة الحكومة معطوفة والاطلاع على رغائب الشعب الحقيقية

١٩ اغسطس ١٩٢٨ رئيس النظار

حسن خالد ابو الهدى

«جدول نموذج الاقرار للتسجيل الذي يعطيه الطالب»

١ ـ الاسم كاملا
٢ ـ محل الاقامة الحالي ومدة اقامته فيه
٣ ـ تاريخ الولادة
٤ ـ محل الولادة
٥ ـ محل اقامة الاب بتاريخ الولادة
٦ ـ محل الاقامة خلال اثني عشر شهراً قبل (٦ آب سنة ١٩٢٨)
٧ ـ الحرفة
٨ ـ الطائفة « ان كان الطالب عربياً او شركسياً او غير ذلك »

٩ ـ المذهب

١٠ ـ مكان ولادة الاب

« توجه الاسئلة التاليه الى الطالب وتسجل اجوبته »

١١ ـ هل انت احد افراد العشائر التالية : بني صخر او بني خالد او العيسى او السليط او الحويطات او المناعين او الحجايا

١٢ ـ هل حكم عليك في اي وقت كان بالحرمان من الحقوق المدنية

١٣ ـ هل تنتمي الى حماية اجنبية

١٤ ـ هل اعلن افلاسك في اي وقت كان

١٥ ـ هل حجرت في اي وقت كان من قبل المحكمة

١٦ ـ هل حكم عليك في اي وقت كان بالسجن اكثر من سنة واحدة

١٧ ـ اذكر اسمين لشخصين مقيمين في شرق الاردن يعرفانك شخصياً ويستطيعان ان يثبتا اقوالك المدونة اعلاه .

اقر ان الافادة المذكورة اعلاه صحيحة من جميع وجوهها .

التاريخ ... توقيع مأمور التسجيل اسم الطالب

الملحق ١٧ ـ (ب)

نشر في العدد ٢٠٢ من الجريدة الرسمية الصادر بتاريخ ١٥ ـ ٩ ـ ٩٢٨

الانتخابات للمجلس التشريعي

(بلاغ عن رئاسة النظار)

الفت نظركم الى ان الاشخاص الذين يجب اعتبارهم اردنيين بموجب قانون الجنسية الصادر بتاريخ ٢٣ نيسان ١٩٢٨ والمنشور في العدد ١٩١ من الجريدة الرسمية صنفان :

١ ـ الرعايا العثمانيون المقيمون عادة في شرق الاردن بتاريخ ٦ آب سنة ١٩٢٤ .

٢ ـ كل شخص ولد في شرق الاردن ومن ولد ابوه في شرق الاردن وكان عند ولادة

ذلك الشخص مقيما عادة فيها بشرط ان لا يكون احرز جنسية اخرى .

ملحوظة : ان عبارة (المقيم عادة) الوارد ذكرها في القانون المذكور تفيد بانها تشمل كل شخص اتخذ شرق الاردن محلا لاقامته العادية خلال الاثني عشر شهراً التي سبقت ٦ آب ١٩٢٤ يقتضي ملاحظة ذلك اثناء تنظيم سجل الانتخاب في منطقتكم .

عين كل من السيد حسن البرقاوي والسيد جميل دياب ومعاون مأمور تسجيل الكرك السيد فرحان بن متروك لمأمورية تسجيل انتخابات المجلس التشريعي بلواء الكرك .

١ ـ تنفيذاً للغرض المقصود في المادة «٩» من قانون الانتخاب لا مانع من تقسيم الدوائر الانتخابية الى مناطق انتخاب اكثر من المناطق الوارد ذكرها في بلاغي رقم ٢ الصادر بتاريخ ١٩ ـ ٨ ـ ٩٢٨ .

٢ ـ بامكانكم ان تنسبوا عدداً من الموظفين ليقوموا بوظيفة مأموري تسجيل في المناطق التي ترتأون ايجادها . غير انه يجب عليكم ان تلاحظوا اهمية العمل الاساسي المطلوب من الموظف الذي ترتأون استخدامه لهذه الغاية ودرجة امكان الاستغناء عنه في اداء ذلك العمل الاساسي .

٣ ـ ولاجل تسجيل مهمتكم اذكر لكم فيما يلي فرع الوظائف التي يمكنكم استخدام اصحابها في مسائل التسجيل .

أ ـ جميع معلمي القرى ـ على ان يقوموا تسجيل الانتخاب في قراهم وفي القرى المجاورة لها .

ب ـ جميع مأموري الزراعة وطوافي الحراج ـ على ان يقوموا بهذا العمل ضمن الدائرة المسؤولين عن حراسة حراجها .

ج ـ معاوني المحاسبين او احد كتاب المفردات في مركز الالوية «عندما ترون لامندوحة من استخدامهم في معاملات الانتخاب .

د ـ مأمورو تسجيل الاراضي في معان وجبل عجلون ومساعدو مأموري التسجيل في السلط والكرك واربد .

٤ ـ وقد صدر امر يومي من قيادة الجيش العربي الى قواد المناطق بوجوب عما المساعدة الكلية التي يتطلبها المتصرفون لتسجيل الناخبين .

٥ ـ ان كل تعيين من هذا القبيل يجب ان يقترن بموافقتي الخطية وينشر في الجريدة الرسمية .

٢ ـ ٩ ـ ١٩٢٨

(الملحق ــ ٢)

« ملحق العدد ٥٢ من جريدة الشرق العربي »

لائحة قانون انتخاب النواب

في منطقة الشرق العربي

الفصل الاول

في الدوائر الانتخابية واقسامها

١ ـ تعتبر منطقة الشرق العربية ثلاث دوائر انتخابية تحتوي الاولى على مقاطعات عمان ، السلط ، مأدبا ومركزها (عمان) والثانية على مقاطعات اربد ، جرش ، جبل عجلون ، ومركزها (اربد) والثالثة على مقاطعتي الكرك والطفيلة ومركزها (الكرك) وتعتبر كل مقاطعة من مقاطعات الدرجة الثانية وكل ناحية شعبة انتخابية تابعة لمركز الدائرة المنسوبة اليها .

٢ ـ اعضاء المجلس النيابي ينتخبون لكل ثمانية آلاف من الذكور نائب واحد واذا زاد عدد الذكور عن النسبة المعينة للثمانية آلاف يعتبر كل من الاربعة آلاف الزائدة بمثابة ثمانية آلاف اي انه اذا كان عددهم اقل من اثني عشر الفاً فلا يكون لهم الحق بانتخاب اكثر من نائب واحد . واذا بلغ عددهم الاثني عشر الفاً الى الستة عشر الفاً فيكون لهم الحق بانتخاب نائبين وهلم جرا .

الفصل الثاني

في تحضير دفتر الناخبين

٣ ـ على مجالس البلدية ورؤساء مجالس النواحي والائمة والرؤساء الروحيين والمختارين في

كل مقاطعة وناحية ان يباشروا اعتباراً من نشر هذا القانون بتحضير دفتر يحتوي على الذكور من سكان مقاطعتهم او ناحيتهم بالوجه المبين في المواد التالية .

٤ ـ يجب على كل رئيس من رؤساء المجالس البلدية في مراكز الدوائر الانتخابية ان يجمع اعضاء البلدية ويقرأ عليهم هـذا القانون علناً ثم لاجل تحضير دفاتر الناخبين في كل حي من احياء البلدة يدعو الى دائرة البلدية الائمة والرؤساء الروحيين والمختارين مع اثنين او ثلاثة من وجوه كل حي ويطلب اليهم ان ينظم كل منهم في ظرف ثمانية ايام دفتراً باسماء جميع الساكنين فيه خلا رعايا الاجانب والدفاتر التي تنظم بهذا الشأن يجب ان تكون منقسمة الى قسمين يحتوي الاول منهما على اسماء الذكور سن العشرين سنة فما فوق والذين لم يكونوا مقيدين في سجلات النفوس حتى الآن فتقدر اعمارهم حسب افادة ائمة احيائهم ومختاريها ورؤسائها الروحيين والوجوه المذكورين اعلاه مستندين في ذلك الى مشاهداتهم والتحقيق الذي يقومون به شخصياً وتعتبر هذه التحقيقات والافادات صحيحة الى ان يثبت عكسها وعندئذ يصح القيد .

٥ ـ بعد ان ينتهي رئيس البلدية من التنبيه على الاحياء الداخلة في المدن والقصبات يدعو رؤساء مجالس البلديات الى المراكز ويفهمهم كيفية تنظيم دفاتر الناخبين المبينة في المادة السابقة ويطلب اليهم ان ينظموا مثلها في ظرف ثمانية ايام عند رجوع رؤساء البلديات الى مراكزهم يجمعون لديهم ائمة القرى الداخلة في ناحيتهم ورؤسائها الروحيين ومختاريها مع اثنين او ثلاثة من وجوه كل منها ويطلبون اليهم ان ينظموا الدفاتر خلال المدة المذكورة .

٦ ـ بعد ان يبلغ الائمة والرؤساء الروحيون والمختارون والوجوه الامر بتنظيم الدفاتر يجمعون في محل مناسب من حيهم او قريتهم وينظمون خلال المدة المعينة في المادتين السابقتين الدفتر المطلوب نسختين وبعد ان يختموها ويرسلون في الحال نسخة منها الى رئيس مجلس الناحية ويحفظون النسخة الثانية في بيت المختار الاول في قريتهم او حيهم .

٧ ـ كل شخص بقيد في دفتر المحلة او القرية التي يسكنها منذ سنة له حق الانتخاب في المحل الذي هو مقيد فيه اما مأمورو الحكومة والضباط والجنود فلهم الحق بالانتخاب في المحل الذي يكونون مستخدمين فيه .

الفصل الثالث

في وظائف هيئات التفتيش والناخبين وحقوقهم

وفي كيفية اجراء الانتخاب

٨ ــ اعتباراً من اليوم الذي ترد فيه الدفاتر المطلوبة من الاحياء والقرى الى مجلس البلدية في المقاطعة تؤلف هيئة تفتيشية برياسة المجلس البلدي في مركز الدائرة الانتخابية من اعضاء مجلس الادارة المنتخبين ومن اعضاء البلدية بحيث يكون اعضاؤها من اربعة اشخاص الى ثمانية

٩ ــ الذين لم يكونوا قد اكملوا العشرين من عمرهم والساقطون من الحقوق المدنية ورعايا الدول الاجنبية والمحكوم عليهم بالافلاس ولم يستعيدوا اعتبارهم والمحكوم عليهم ، جميع هؤلاء محرومون من حق الانتخاب

١٠ ــ وظيفة الهيئة التفتيشية ان تدقق الدفاتر الواردة عليها وتنظر في موافقتها عليها للحقيقة والقانون وخلوها من الغش والسهو والخطأ ولها عند الحاجة الحق في جلب من ترى لزوماً لجلبهم للتحقيق منهم على ان تنهي ذلك خلال اسبوع على الاكثر

١١ ــ عند انتهاء مدة التدقيق المبينة في المادة السابقة يترتب على الهيئة التفتيشية ان تخرج صورة عن دفاتر الناخبين وتعلقها في مراكز المقاطعات والنواحي على ابواب الجوامع والكنائس ودوائر الحكومة والبلديات ومحلات اجتماع الناس والطرق التي يكثر الازدحام فيها ويجب على الحكومة ان تقيم مأمورين من الدرك او جلاوزة البلدية للمحافظة عليها مدة اسبوع وتعلن في هذه الاثناء في النواحي والقرى واحياء المدينة بواسطة المطبوعات والدلالين انها علقت الدفاتر المذكورة ولا تقتلعها الا في مساء اليوم السابع

١٢ ــ اذا رأى احد الاهلين خلال الاسبوع المذكور ان اسمه غير مقيد في الدفاتر المعلقة او ان اسم احد الاهلين مكتوب فيها وهو ممن ليس لهم الحق في الانتخاب فله ان يعلم هيئة التفتيش بالكيفية بورقة خالية من الطوابع التي تبحث في الامر وتعطي القرار بقبول الاعتراض او عدمه خلال خمسة ايام فاذا رأت الهيئة ان الاعتراض واقع في محله صححت الدفتر وعلى تقدير العكس وجب عليها ان تبلغ صاحب الاستدعاء ذلك بقرار محتو على الاسباب الموجبة لعدم قبوله ويكون قرارها بهذا الشأن قطعياً كما انه لا يستوفي رسم ما على الاستدعاءآت المقدمة بشأن مسائل

الانتخاب والقرارات الصادرة بشأنها . واذا انقضت مدة تعليق الدفاتر ولم يعترض عليها لا يسمح لاحد اي اعتراض بهذا الشأن

١٣ ــ يبدأ بتنظيم دفاتر الناخبين في اول كانون الاول ويجب ان تكون جاهزة في منتصف كانون الثاني

١٤ ــ عندما تصل دفاتر الناخبين الحاوية على جميع ذكور القضاء الى هيئات التفتيش يجب عليها ان تسرع باخبار الحاكم الاداري في مركز الدائرة الانتخابية بمجموعها بموجب مضبطة مصدق عليها وهو يعين بالنظر للنسبة المبينة في المادة الثانية وبحضور اعضاء مجلس الادارة وهيئة التفتيش مقدار نواب تلك الدائرة ويعلم بذلك الحكومة المركزية وهيئة التفتيش ورؤساء مجالس النواحي

١٥ ــ الذين لا يحق لهم ان يكونوا نواباً هم ، اولا الذين هم من رعايا الدول الاجنبية والذين يدعون انهم من رعاياها ، ثانياً الذين لا يتكلمون ولا يقرأون ولا يكتبون بالعربية عدا رؤساء العشائر ، ثالثاً الذين لم يكونوا اكملوا الثلاثين من عمرهم ، رابعاً المحكوم عليهم ولم يستعيدوا اعتبارهم التجاري ، خامساً المحجور عليهم ، سادساً الساقطون من الحقوق المدنية ، سابعاً المحكوم عليهم بجناية او جنحة والذين لم يكونوا مولودين منطقة الشرق العربية

لا تجتمع مأمورية الحكومة مع النيابة في شخص واحد (الا انتظار اذا انتخبوا واذا انتخب احد مأموري الحكومة للنيابة فله الخيار في قبول النيابة وترك الوظيفة)

١٦ ــ يباشر بالانتخاب في منتصف كانون الثاني ويجدد في كل اربع سنوات مرة واحدة وتكون وظيفة النواب اربع سنوات ويجوز اعادة انتخاب النائب عند انتهاء دورته الانتخابية

١٧ ــ كل مقاطعة وناحية تجري انتخابها على حدة ولا يجوز للناخب المقيد في مقاطعة او ناحية ان يذهب الى مقاطعة او ناحية اخرى وينتخب فيها

١٨ ــ ينتخب لكل مقاطعة وناحية عضو من اعضاء هيئة التفتيش لاجل مراقبة سير الانتخابات فيها ويعطى له صورة عن دفاتر الناخبين في الناحية التي انتخب لها وتعطى له اوراق صغيرة بيضاء بعدد ناخبي تلك الناحية مختومة في ظهرها بخاتم هيئة التفتيش

ولاجل الاسراع في اخراج صور عن الدفاتر المذكورة يترتب على الحكام الاداريين في المقاطعات ان ينتدبوا لهذا العمل كتابا من المستخدمين في معيتهم واذا كان هؤلاء غير كافين فهم مكلفون بتعيين كتاب فخريين من الاهالي

١٩ ــ الذين لهم حق بالانتخاب يعتبرون ناخبين من الدرجة الاولى ويكون لكل مائتي ناخب منهم الحق بانتخاب ناخب من الدرجة الثانية . واذا وجد في مقاطعة او ناحية اكثر من مائتي ناخب واقل من ثلثماية شخص كان لهم الحق بانتخاب ناخب ثان واحد فقط فاذا كانوا ثلثماية شخص او زاد عددهم الى الخمسماية فلهم الحق بانتخاب اثنين ومن الخمسماية الى السبعماية ثلاثة وهلم جرا واذا كان ناخبو احدى المقاطعات والنواحي اقل من مائتين واكثر من مئة فلهم الحق بانتخاب ناخب ثان واحد

٢٠ ــ يعين في كل ناحية يوم مخصوص لانتخاب الناخبين الثانويين ويعلن ذلك بمعرفة الحكومة والمأمورين المعينين من قبل هيئات التفتيش في القرى والقصبات ومتى وصل هؤلاء الموظفون الى قرية وجب عليهم ان يجمعوا بواسطة المختارين وجميع الناخبين في محل واسع من القرية ويفهموهم ان يذهبوا الى مركز الناحية ويجتمعوا فيها في اليوم المعين لانتخاب نواب عنهم كما انه يجب على الذين يذهبون لاعلام القرى بذلك ان يأخذوا من مختاريها مضبطة تشعر بانهم ابلغوهم الكيفية

٢١ ــ يجب على هيئة التفتيش ان تعد لكل شعبة صندوقاً متيناً ذا ثقب في اعلاه ومفتاحين يختلف احدهما عن الآخر وترسله اليها لاجل وضع اوراق الانتخاب فيه ولا يجوز للناخبين ان يرموا اوراقهم في الصناديق المذكورة مالم تكن مغلقة

٢٢ ــ تقطع البلدية لكل مأمور معين لاحدى الشعب يومية تدفع له من صندوقها ويجب على هذا المأمور ان يذهب الى محل شعبته بيوم او يومين ويستصحب فارسين من الدرك وكاتباً تعينهم الحكومة وهنالك يجمع رئيس مجلس الناحية واعضاؤه ويقرأ عليهم هذا القانون علناً ثم يؤلف هيئة موقتة تحت رئاسته يكون في جملة اعضائها الائمة والرؤساء الروحيون ورئيس مجلس الناحية واعضائه ويقررون فيما بينهم الحل الذي يجب ان يجري فيه الانتخاب ومقدار ساعات الاجتماع .

٢٣ ــ بعد ان تنتخب هيئة الانتخاب في المحل المعين لاجتماعها تفتح امام هيئة التفتيش والجمهور الصندوق الذي سترمى فيه اوراق الانتخاب لكي يتحقق الجمهور انه لم يوجد فيه ورقة ما ثم تقفله وتحزمه بحبل دقيق من اطرافه الاربعة وتختمه في محل اجتماع اطراف الحبل وتسلم احد مفاتيحه للمأمور الذي انتدبته هيئة التفتيش والثاني الى رئيس مجلس الناحية

٢٤ بعد ختم الصندوق بالوجه المبين في المادة ٢٣ تجمع الهيئة ناخبي كل قرية مع مختاريها وأئمتها ورؤسائها الروحيين واثنين من وجهائها وتعطى بواسطة رئيس هيئة الانتخاب واعضائها لكل من الناخبين ورقة من اوراق الانتخاب وتفهمهم مقدار الاشخاص الذين لهم الحق في ان يكونوا ناخبين ثانويين بمقتضى النسبة المعينة في المادة (١٩) وان لكل شخص منهم الحق في انتخاب مثل هذا العدد من الاشخاص الذين يعتقدون فيهم الصدق والامانة وانه اذا كتب احدهم اشخاصاً زيادة عن العدد المعين قانوناً يؤخذ من رأس الورقة العدد المطلوب ويحزف العدد الاخير منها بلغ واذا كتب اسماء اشخاص اقل من العدد المطلوب تعتبر الاسماء المطلوبة فقط وانه اذا كتب اسم شخص واحد اكثر من مرة واحدة يعتبر الاسم المكتوب صوتاً واحداً لذلك الشخص واذا كانت الاسماء غير مقروءة يضرب عنها صفحاً وتعد كأن لم تكن وانه اذا كان المنتخب اميياً له ان يستكتب من يأتمنه .

٢٥ — بعد مضي ساعة او ساعتين على توزيع الاوراق على الناخبين يجتمعون في المحل المعين للانتخاب وهنالك يسأل كاتب الهيئة كل شخص أتى لحضورها عن اسمه وشهرته وقريته وينظر في وجه مخاتير قريته حتى اذا ماصدقوا شفهياً انه الشخص المطلوب يراجع الكاتب دفتر الانتخابات ويضع حذاء اسمه اشارة مخصوصة ويسمح له بوضع ورقته في الصندوق مع انتباه الهيئة له كي لايرمي فيه ورقتين او اكثر .

واذا ظهر عند فتح الصندوق اوراق غير مختومة بخاتم هيئة التفتيش تعد هذه الاوراق في حكم المعدوم واذا كان الناخب وضع امضاءه في ذيل ورقة انتخابه فليس للكاتب ان يقرأ غير اسماء الناخبين الثانويين وعليه ان يهمل قراءة توقيعه .

٢٦ — متى انتهى اهالي كل قرية من وضع اوراقهم في صندوق الانتخاب يعلن ختام انتخاب تلك القرية ويصدق أئمتها ورؤساؤها الروحيون ومخاتروها ووجهاؤها في ذيل دفتر الناخبين على ان ناخبي قريتهم وضعوا في الصندوق اوراقهم وينصرفوا ثم يأتي مخاتر و القرية وائمتها ورؤساؤها الروحيون وناخبوها ويباشرون العمل كالقريه الاولى وهلم جرا .

٢٧ اذا انتهت الهيئة من انتخاب قرية وباشر غيرها الانتخاب وأتى احد ناخبي القرية واراد ان ينتخب فلا يقبل منه كذلك من لم يحضر لمحل الانتخاب لينتخب بذاته لا يقبل عنه وكيل ولو كان له عذر مشروع واذا لم يتم انتخاب القرى التابعة الى ناحية واحدة في اليوم

الذي شرع فيه بالانتخاب تضع الهيئة قبل ان تتفرق مساء ذلك اليوم ورقة على ثقب الصندوق وتختمها من اطرافها الاربعة مع اطراف الحبل المحزوم به الصندوق وثقبي مفتاحيه ثم تضعه في محل امين تتفق عليه الهيئة وتقيم محافظين عليه وفي صباح اليوم التالي تفض الاختام بعد ان يتحقق للهيئة انها لم تمس وبباشر الانتخاب كالسابق

٢٨ ــ بعد ان يتم الانتخاب في الشعبة او الناحية تفتح هيئة الانتخاب الصندوق وتعد الاوراق واحدة فواحدة من دون ان تقرأ اسماء احد من الاشخاص المحررة اسمائهم فيها وتعيدها فيه ثم تنظم مضبطة مختصرة يدرج فيها مقدار الناخبين الذين حضروا الى الشعبة او الناحية ووضعوا اوراقهم فيه

٢٩ ــ اذا ظهر في الصندوق اوراق اكثر من عدد الناخبين تؤخذ الهيئة تحت المسؤولية وترسل الحكومة من تعتمده للبحث والتحقيق واظهار الاشخاص الذين وضعوا اوراقاً زائدة لكي لايشغل الاهلون بالانتخاب مرة ثانية يخرج من الصندوق اوراق بعدد الناخبين ويحرق مازاد على ذلك علناً من دون ان تقرأ الاسماء المكتوبة فيها

٣٠ ــ بعد ان تقف الهيئة على عدد الاوراق الموجودة في الصندوق تباشر قيد الناخبين الثانويين المحررة اسمائهم في اوراق الانتخاب كبيرة على ترتيب حروف الهجاء وعند قراءة الاوراق فكل اسم يخرج يوضع حذاءه رقم (١) وهكذا كل ما تكرر على التوالي ويترتب على الهيئة قبل فتح الصندوق ان تعين المدة التي ستجتمع فيها لقراءة الاصوات فاذا كانت المدة غير كافية وكانت الاوراق كثيرة تؤخذ الاوراق التي يمكن قراءتها في المدة المعينة وتوضع على منضدة ثم يقفل الصندوق وتعاد له الاختام ويحزم بالحبل ويسد ثقبه وثقبا المفتاحين بوضع اوراق عليها تختم بالشمع الاحمر وتقرأ الاوراق التي اخرجت وتقيد في الدفتر الخاص ثم توضع في كيس ويختم الكيس حسب الاصول ويقفل المحل المعين لحفظ الصندوق ويختم بابه ونوافذه في صباح اليوم الثاني تجتمع الهيئة وتقرر مقدار ساعات العمل فاذا رأت المدة غير كافية تجري معاملتها حسب اليوم السابق ويستمر في العمل على هذه الصورة الى ان تتم قراءة اوراق الشعبة. وفي كل مساء تدقق الهيئة الدفتر وتحرر مضبطة مختصرة حاوية اسماء الاشخاص الذين قرأت اوراقهم في ذلك النهار ويكتب عدد الاصوات التي حصلوا عليها ومتى انتهت الهيئة من القيد يجب

عليها ان تعطي الناخب الثانوي الذي حاز اكثرية الاصوات مضبطة تشعر بمقدار الاصوات التي حصل عليها .

٣١ ــ بعد اتمام العمل بالوجه المبين في المواد السابقة تكتب هيئة انتخاب الشعبة والناجية مضبطتين تبين فيهما انه اتى لحضورها ن القرية الفلانية والفلانية او من الحي الفلاني من الناحية الفلانية كذا ناخبون وانه عند فتح الصندوق وعد الاوراق وتحريرها ظهر ان فلاناً الخ حصل كل منهم على كذا صوت ثم تعطى احدى هاتين المضبطتين الى الذي حصل على الانتخاب والثانية الى رئيس الناحية .

٣٢ ــ يجب على الناخبين الثانويين الذين حصلوا على اكثرية الاصوات ان يذهبوا تواً الى هيئة التفتيش في مركز الدائرة الانتخابية ويبرزوا لها مضابطهم . بعد قيد هذه المضابط في دفترها المخصوص يبلغ اصحابها الساعة من اليوم الذي يجب عليهم ان يأتوا فيه الى حضور هيئة التفتيش لاجل مباشرة الانتخاب للنواب ويعطون ورقة مختومة بختم هيئة التفتيش حاوية اسماء المرشحين للنيابة ويفهمون ايضاً انهم مخيرون بانتخاب من يعتمدون من هؤلاء او من غيرهم ممن يرون فيه الكفاءة وتتوفر فيه اوصاف النيابة وشروطها على ان يكون عدد الاشخاص الذين يقع اختيارهم عليهم بمقدار النواب المخصصين لدائرتهم الانتخابية اما الناخبون الثانويون الذين لم يأتوا الى حضور الهيئة في الوقت المعين فانه يعين لهم يوم آخر ويدعون للحضور فيه بورقة مخصوصة واذا كان الناخب الثاني ايضاً يسمح له باستكتاب من يأتمنه من الحاضرين وهو واقف في غرفة الاجتماع واذا كتب الناخب اسماء اشخاص اكثر او اقل من العدد المعين تجري المعاملة وفقاً للمادة ٢٤ من هذا القانون .

٣٣ ــ يضع الناخبون الثانويون اوراقهم في صندوق الانتخاب في حضور هيئة التفتيش بعد معاينة الحاضرين حتى لا يكون فيه شيء وبعد ختم الورقة الموضوعة على ثقبي قفله بخاتم هيئة التفتيش والرؤساء الروحيين وثلاثة من الناخبين الثانويين .

٣٤ ــ بعد قفل الصندوق تطلب الهيئة التفتيشية الناخبين على الترتيب وتنتبه لئلا يضع احد منهم اكثر من ورقة في صندوق الانتخاب .

٣٥ ــ اذا حضر في اليوم المعين للانتخاب ثمانية اعشار الناخبين الثانويين وذلك بالنسبة لناخبي الدائرة الانتخابية الثانويين جميعهم وفتح الصندوق وتنظم مضبطة اسماء الذين حصلوا

على اكثرية الاصوات ليكونوا نواباً واذا كان عدد من يحضر في اليوم المعين للانتخاب من الناخبين اقل من ثمانية اعشار ناخبي الدوائر الانتخابية الثانويين فلا يجوز فتح الصندوق بل يوضع على ثقبه ورقة وتختم اطرافها من حضر من اعضاء هيئة التفتيش والرؤساء الروحيين ويحفظ الصندوق في مكان امين الى ان يحضر باقي الناخبين الثانويين الى مراكز الدائرة الانتخابية بناء على اخطار الحكومة اياهم وسعيها في جلبهم اما الذين القوا اوراق انتخابهم في الصندوق فيمكنهم ان يرجعوا الى محلاتهم .

٣٦ — عندما يحضر الناخبون الثانويون الذين تأخروا عن الوقت المعين يعاين الائمة والرؤساء الروحيون الذين دعوا في ذلك النهار اختام الصندوق وبعد ان يتحقق لهم انه لم يفتح ثقبه يلقي الناخبون اوراقهم فيه .

واذا تأخر احد من الناخبين بعد هذه الدعوة لاي عذر ما فلا ينتظر حضوره مرة ثالثة بل يفتح الصندوق ويعد محروماً من حق الانتخاب ومتى فتحت هيئة التفتيش صندوق الانتخاب بحضور الائمة والرؤساء الروحيين ومن كان حاضراً من الناخبين الثانويين تعد الاوراق ثم تقرأ علناً وتكتب الاسماء المحررة فيها وكلما خرج اسم يوضع في جانبه لكل مرة اشارة (١) ومتى انتهت من كتابة الاسماء تجمع الاصوات التي حصل عليها كل واحد من المرشحين ليكونوا نواباً ثم تكتب ثلاث مضابط باسماء الذين حصلوا على اكثرية الاصوات واعتبروا بالنظر لمقدار ذكور القضاء نوابا ويختمها باختامها الذاتية فتحفظ احداها في دائرة البلدية وتسلم الثانية الى النواب المنتخبين وترفع الثالثة الى الحكومة المركزية .

٣٧ — يجب على النواب الذين حصلوا على اكثرية الاصوات ان يصدقوا المضبطة المتضمنة انتخابهم نواباً عن مجلس ادارة مركز الدائرة الانتخابية ويسرعوا بالسفر الى العاصمة حيث يصلوها قبل اليوم العشرين من شهر شباط ويبرز كل منهم حين افتتاح المجلس مضبطة مصدقة الى رئيسه الموقت .

كما انه يجب على الحاكم الاداري ان يرفع الصورة الثانية مصدقاً عليها بالصورة الآنفة الذكر مع كتاب الى الحكومة المركزية وهي ترسل الى رئيس المجلس النيابي ويؤخذ لقائها منه ما يشعر بالاستلام موقع عليها من رئيس المجلس وكاتبه .

٣٨ — يفتح المجلس النيابي في اول شهر مارت من كل سنة وتدوم مدة اجتماع اعضائه الشهرين في السنة .

الفصل الرابع

في كيفية تصحيح دفاتر الانتخاب

٣٩ ــ بعد الانتهاء من الانتخابات تضع مجالس الادارة في مراكز الدوائر الانتخابية دفاتر الانتخابات في صندوق مخصوص وتختمه وتسلمه الى دائرة البلدية لتحفظ عندها ثم تجتمع هيئتا المجلس البلدي والاداري في اليوم الاول من شهر تشرين الثاني وتفتحان الصندوق المذكور حيث تخرجا منه دفاتر الانتخابات وتسلم الى دائرة البلدية .

٤٠ ــ عندما يراد تجديد الانتخاب بعد مضي مدته القانونية يجب على مختاري كل حي وقرية ان ينظروا في دفاتر الانتخاب المحفوظة لديهم بمقتضى نص المادة السادسة وينظموا دفترين يبينون فيهما اسماء الذين توفوا في تلك السنة او رحلوا الى دائرة اخرى او اسقطوا من حق الانتخاب بسبب احد الاحوال المبينة في المادة التاسعة او اكتسبوا هذا الحق بدخولهم في سن العشرين او بانتقالهم الى حيهم او قريتهم بقصد التوطن ويقدمونهما في ظرف ثمانية ايام من الشهر المبين في المادة السابقة الى دائرة البلدية في مركز الدائرة الانتخابية مصدقاً عليهما منهم ومن الائمة والرؤساء الروحيين واذا تأخروا في ذلك فدائرة البلدية مكلفة باخطارهم كتابة وتطلب معونة الحكومة في اجبارهم على ذلك .

٤١ ــ متى وصلت الدفاتر المذكورة في المادة السابقة الى دائرة البلدية وجب عليها ان تدقق النظر فيها وتدقق في صحتها وتخرج صوراً عنها فتحفظ قسما من هذه الصور وتعطي القسم الآخر مجاناً لمن يريد الاطلاع عليها حتى اذا ما ظهر له خطأها يعترض عليها بالوجه المبين في المادة الثانية عشر وبعد مضي المدة المعينة يصحح كاتب المجلس البلدي تحت اشراف هيئة البلدية ومراقبتها ما يحتاج للتصحيح والعلاوة فيها بالحبر الاحمر .

الفصل الخامس

في العقوبات

٤٢ ــ من يمتنع من الائمة والرؤساء الروحيين والمختارين من اعلام دائرة البلدية وهيئات

التفتيش والانتخابات بالشيء الذي تطلبه منه يعاقب بالغرامة من ربع جنيه الى خمسة جنيهات .

٤٣ — من يجرأ على انتحال اسم غيره او صفته او يكون محروماً من حق الانتخاب ويكتم ذلك فكتب اسمه في دفتر الانتخابات ومن يقيد اسمه مكرراً يعاقب بالغرامة من ربع جنيه الى خمسة جنيهات .

٤٤ — من يخيف الناخبين او يعطيهم نقوداً والاشياء قاصداً حملهم على انتخابه او انتخاب غيره نائباً ومن يقبل مثل هذه النقود او اشياء ومن يعد غيره بمأمورية او خدمة خصوصية فيما لو صوت له او رشحه يعاقب بغرامة من عشرة جنيهات الى خمسين او بالحبس من شهر الى سنة واحدة واذا كان فاعل هذه الافعال من الموظفين يحكم عليه ايضاً بالطرد الموقت من الوظيفة .

٤٥ — من يغصب او يسرق او يخرب الصندوق الحاوي من الاوراق الرسمية المتعلقة بالانتخاب يعاقب بالحبس من سنة اشهر الى ثلاث سنوات وبالغرامة النقدية من عشرة جنيهات الى خمسين جنيهاً .

٤٦ — الذين يجرأون على الحركات المبينة في فصل العقوبات هذا ولم يخرج قصدهم الى حيز الفعل يعاقبون بنصف الجزاء المعين للفعل المقصود

٤٧ — من كان مقيداً في دفاتر الانتخاب بلا صنعة وكان محروماً من حق الانتخاب اما لحكم صدر عليه او لعدم اعادة اعتباره بعد ظهور افلاسه سواء كان ذلك قبل حرمانه او بعده يعاقب بالغرامة من ربع جنيه الى خمسة جنيهات

٤٨ — من كان اسمه مقيداً في دفاتر الانتخاب مكرراً واستفاد من ذلك وانتخب اكثر من مرة يعاقب بالسجن من اسبوع الى شهر او بالغرامة النقدية من ربع جنيه الى خمسة جنيهات

٤٩ — اذا استكتب احد الناخبين غيره فكتب اسم الشخص غير الشخص الذي سماه لهم يعاقب بالحبس من اسبوع الى شهر واحد او بالغرامة النقدية من ربع جنيه الى خمس جنيهات

٥٠ — كل من يحمل احد الناخبين على الامتناع عن الانتخاب او على انتخاب شخص معين مجبراً او مهدداً اياه بالحرمان من الوظيفة وباضراره في شخصه ولثروته او عائلته يعاقب بالحبس من شهر الى سنة وبالغرامة من جنيه الى عشرة جنيهات

٥١ — الذين يعطلون المعاملات الانتخابية بنشر اراجيف كاذبة وباعلان مفتريات او باعمال الحيل والدسائس او يحملون شخصاً أو اكثر على الامتناع من اعطاء الرأي او يخلون باجراآت

لجنة الانتخاب بمظاهرة تهديدية يعاقبون بالحبس من شهر الى سنة ويغرمون بجزاء نقدي يتراوح بين جنيه واحد واربعين جنيهاً

٥٢ ـــ كل من يهجم على هيئة الانتخاب بقصد منع الانتخاب يعاقب بالاشغال الشاقة الموقتة من ثلاث سنوات الى خمس سنين . واذا كان هذا الهجوم متفقاً عليه ووضع له قبلا ترتيبات لاجرائه في اكثر من مقاطعة او ناحية تمتد عقوبة الاشغال الشاقة الموقتة الى خمس عشرة سنه

٥٣ ـــ لاتسمع دعوى الحقوق العمومية ولا الحقوق الشخصية المتولدة من قضايا الانتخاب اذا مر عليها ستة اشهر اعتباراً من اعلان نتيجة الانتخاب

٥٤ ـــ لايجوز اسقاط نائب بعد اعلان قبول انتخابه من قبل هيئة النواب والتصديق عليه ولو حكم من المحكمة يشعر بانه حصل فساد في معاملة انتخابه ولكن اذا حكم بان الشروط المعينة قانوناً غير مجتمعة في ذاك النائب فتنظر في ذلك الحكم هيئة النواب ويعطي القرار ابقاء النائب المحكوم عليه او باسقاطه وانتخاب خلافه ثم يبلغ ذلك الى رئيس المحكمة

٥٥ ـــ ان النظر في الجرائم المبينة في المواد السابقة ومحاكمة فاعليها

المواد العامة

راجع للمحاكم البدائية

٥٦ ـــ اذا استقال احد النواب او رجح وظيفة ما في الحكومة غير المجاز منها اوفصل عن النيابة او توفى او رد انتخابه من قبل هيئة النواب او اسقط من الحقوق المدنية ينتخب غيره من الدائرة الانتخابية التي انتخب عنها وعند تحقق هذه الاحوال لدى مجلس النواب تعرض القضية بمضبطة من قبلهم على رئاسة الحكومة وتبلغ الى حاكم الدائرة الانتخابية التي يراد منها انتخاب نائب آخر اما الذين ينتخبون على هذه الصورة اذا لم يتمكنوا من حضور الجلسات في تلك الدورة فهم مخيرون في حضور الجلسات الثانية

٥٧ ـــ اذا احرز احد المرشحين اكثرية الآراء في اكثر من دائرة انتخابية في اثناء اجراء الانتخابات فعلى حاكم الدائرة الانتخابية المنسوب اليها ذلك المرشح ان يخبره في اختيار النيابة التي يريدها وهذا المرشح عليه ان يجيب خلال ثمانية ايام وفي هذه الحال ينتخب شخص آخر عن الدائرة الانتخابية التي شغرت من نائبها

٥٨ – لايجوز حبس احد من الذين يأتون الى الناحية او الشعب للانتخاب بسبب ذممهم الاميرية واذا كان احد من هؤلاء محبوساً يرسل مخفوراً الى محل الانتخاب ثم يعاد الى سجنه

٥٩ – اذا حل المجلس النيابي قبل مرور اربع سنوات على اجتماعه لاسباب قانونية تعطى الاوامر باجراء الانتخاب خلال شهرين اعتباراً من تاريخ الحل ويجتمع المجلس بعد ختام الانتخاب الاخيرة خلال شهر واحد

اذا قضت الحال جمع مجلس النيابي قبل وقته المعين يدعي النواب للاجتماع بموجب ارادة سنية في الوقت الذي تعينه الحكومة

مادة مخصوصة – تقدر نفوس الذكور للعشائر الرحل بواسطة الحكومة ويدعى رؤساؤهم بصفتهم منتخبين ثانويين لانتخاب نواب عنهم بنسبة عدد النفوس وفقاً للمادة الثانية من هذا القانون .

هيئة النظار مأمورة بانفاذ احكامه

عبد الله

صدر في ٩ كانون الاول ١٩٢٣

قاضي القضاة	رئيس النظار	معاون نائب العشائر	ناظر المعارف
سعيد الكرمي	حسن خالد ابو الهدى	غالب	غالب

ناظر العدلية	ناظر المالية
ابراهيم هاشم	احمد حلمي

مقارنة بين وضعين

الوضع السابق

١ ــ معاهدة الانتداب المعقودة عام ١٩٢٨ في القدس

أ ــ نشرت بنصها الآتي في العدد (٢١٠) من الجريدة الرسمية بتاريخ ٢٠ جمادي الاخرة ١٣٤٨ و ٣ كانون الاول ١٩٢٨ .

ب ــ وافق المجلس التشريعي عليها في الجلسة المنعقدة بتاريخ ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٧ المصادف ٤ حزيران ١٩٢٩ .

جـ ــ ابرمت بتبادل النسخ بين الفريقين المتعاقدين بتاريخ ٣١ تشرين الاول ١٩٢٩ .

• • •

لما كان لصاحب الجلالة البريطانية بموجب انتداب اؤتمن عليه في ٢٤ تموز ١٩٢٢ صلاحية في الاقليم المشمول بذلك الانتداب .

ولما كان صاحب السمو امير شرق الاردن قد انشأ حكومة في ذلك القسم من الاقليم المنتدب عليه المعروف بشرق الاردن .

ولما كان صاحب الجلالة البريطانية مستعداً للاعتراف بوجود حكومة مستقلة في شرق الاردن تحت حكم صاحب السمو امير شرق الاردن (عن طريق اتفاق يعقد مع صاحب السمو) على ان تكون تلك الحكومة دستورية وتضع صاحب الجلالة البريطانية في موقف يؤدي معه التزاماته الدولية بشأن هذه البلاد .

فلذلك اعتزم الآن صاحب الجلالة البريطانية وصاحب السمو امير شرق الاردن ان يعقد اتفاقاً بهذه المقاصد وعينا لتلك الغاية مندوبيهما المفوضين .

صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلنده والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند - عن بريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية - .

صاحب المقام الجليل الفيلد مارشال اللورد بلومر (ج.س.ب) و (ج.س.م.ج) و (ج.س.ف.و) و (ج.ب.أ) .

وعن صاحب السمو امير شرق الاردن

حسن خالد باشا ابو الهدى

اللذين بعد ان تبادلا تفويضهما التامين ووجداهما بالشكل الصالح الملائم اتفقا على ما يأتي :

١ - يوافق صاحب السمو الامير على ان يمثل صاحب الجلالة البريطانية في شرق الاردن معتمد بريطاني يعمل بالنيابة عن المندوب السامي لشرق الاردن وعلى ان تجري المخابرات بين صاحب الجلالة البريطانية وجميع الدول الاخرى من الجهة الواحدة وبين حكومة شرق الاردن من الجهة الثانية عن طريق المعتمد البريطاني والمندوب السامي السالفي الذكر .

ويوافق صاحب السمو الامير على ان النفقات العادية للحكومة المدنية والادارة ومرتبات المعتمد البريطاني وموظفيه تتحملها باسرها شرق الاردن ويهيئ صاحب السمو الامير محل لاقامة البريطانيين من موظفي المعتمد البريطاني .

٢ - ان سلطتي التشريع والادارة المؤتمن عليهما صاحب الجلالة البريطانية بصفة كونه منتدبا على فلسطين يتولاهما في هذا القسم المعروف بشرق الاردن من الاقليم المنتدب عليه صاحب السمو الامير عن طريق الحكومة الدستورية التي يعينها بحدودها قانون شرق الاردن الاساسي واي تعديل يطرأ عليها بموافقة صاحب الجلالة البريطانية .

ان كلمة (فلسطين) في سائر مواد هذا الاتفاق - ما لم ترد معرفة على وجه آخر - تعني ذلك الشطر من الاقليم المنتدب عليه الواقع الى الغرب من خط مرسوم من نقطة تبعد ميلين غربي مدينة العقبة على الخليج المعروف بذلك الاسم صعوداً في منتصف وادي عربه والبحر الميت ونهر الاردن حتى ملتقاه بنهر اليرموك ومن ثم في ذلك النهر حتى التخوم السورية .

٣ - يوافق سمو الامير على انه لا يعين في شرق الاردن - مدة الاتفاق الحاضر - موظف من غير جنسية شرق الاردن دون موافقة صاحب الجلالة البريطانية وسيضبط عدد الموظفين البريطانيين المعينين على هذا المنوال في حكومة شرق الاردن وشروط استخدامهم باتفاق على حدة .

٤ – يوافق صاحب السمو الامير على اتخاذ وسن اية قوانين او اوامر او انظمة قديقتضيها القيام التام بما على صاحب الجلالة البريطانية من التزامات وتبعات دولية بشأن بلاد شرق الاردن وعلى ان لا تقبل او تسن في شرق الاردن اية قوانين او اوامر او انظمة يمكن ان تعرقل القيام التام بتلك الالتزامات والتبعات الدولية .

٥ – يوافق صاحب السمو الامير على ان يسترشد بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية التي تسدي اليه عن طريق المندوب السامي لشرق الاردن في جميع الامور المختصة بصلات شرق الاردن الخارجية وكذلك في جميع الامور الهامة التي تمس الالتزامات والمصالح المالية والدولية لصاحب الجلالة البريطانية بشأن شرق الاردن .

ويتعهد سمو الامير ان يتبع في شرق الاردن في الادارة والمالية وموارد الحكومة خطة من شأنها ان تكفل الاستقرار والتنظيم الصالح لحكومته وامورها المالية .

ويوافق على ان يجعل صاحب الجلالة البريطانية على علم بالتدابير المقترحة والمتخذة لانفاذ هذا التعهد على الوجه اللائق ويوافق فوق ذلك على انه لا يغير طريقة مراقبة الاموال العامة في شرق الاردن من غير موافقة صاحب الجلالة البريطانية .

٦ – يوافق صاحب السمو الامير على ان يرجع الى مشورة صاحب الجلالة البريطانية في قانون الميزانية السنوي وفي اي قانون يختص بالمواد التي تنطوي عليها نصوص هذا الاتفاق وفي اي قانون من الانواع التالية هي :

(١) اي قانون يمس نقد شرق الاردن او له صلة باصدار اوراق نقدية (بنكنوت) .

(٢) اي قانون يفرض رسوماً متفاوتة .

(٣) اي قانون يمكن ان يجعل الاشخاص المنتمين الى جنسية اية دولة من عصبة الامم او الى اية دولة وافق صاحب الجلالة البريطانية بموجب معاهدة على ان يضمن لها نفس الحقوق التي كانت تتمتع بها فيما لو كانت عضواً في العصبة المذكورة خاضعين او مستهدفين لاي فقد اهلية لم يخضع ولم يستهدف له الاشخاص الذين هم من الرعايا البريطانيين او الذين ينتمون الى جنسية اية دولة اجنبية .

(٤) اي قانون خاص ينص على وراثة عرش الامير او على انشاء مجلس وصاية .

(٥) اي قانون يمنح نفسه فيه اي ارض او مال او هبة اخرى او عطية .

(٦) اي قانون يمكن ان يتولى الامير بمقتضاه السيادة على قطر خارج عن شرق الاردن .

(٧) اي قانون يختص بحق المحاكم المدنية في القضاء على الاجانب .

(٨) اي قانون مغير او معدل او مضيف لتفاصيل احكام القانون الاساسي .

٧ — لا يكون بين فلسطين وشرق الاردن اي حاجز جمركي ما لم يقع اتفاق بين البلدين والتعريفة الجمركية لشرق الاردن يوافق عليها صاحب الجلالة البريطانية .

تدفع حكومة فلسطين الى شرق الاردن المبلغ المقدر من الرسوم الجمركية المفروضة على قسم البضائع الداخلة الى فلسطين من اقليم غير شرق الاردن ثم تدخل لشرق الاردن فيما بعد للاستهلاك المحلي ولكن يحق لحكومة فلسطين ان تحجز من المبالغ التي تدفع على هذا الحساب المبلغ المقدر من الرسوم الجمركية التي تفرضها شرق الاردن على ذلك القسم من البضائع التي تدخل شرق الاردن من اقليم غير بلاد فلسطين ثم تدخل فلسطين فيما بعد للاستهلاك المحلي .

وتلقى تجارة ومتاجر شرق الاردن في الموانئ الفلسطينية من التسهيلات ما تلقاه تجارة فلسطين ومتاجرها على السواء .

٨ — لاتوضع عقبة في سبيل اتحاد شرق الاردن بمن تود من الممالك العربية المجاورة في الجمارك او لمقاصد اخرى مادام ذلك يتفق مع الالتزامات الدولية لصاحب الجلالة البريطانية .

٩ — يتعهد صاحب السمو الامير بقبول وتنفيذ مايمكن ان يعده صاحب الجلالة البريطانية ضرورياً من النصوص المعقولة في المواد القضائية لصيانة مصالح الاجانب وستدمج هذه الشروط في اتفاق على حدة يبلغ الى مجلس عصبة الامم وربما يعقد اتفاق كهذا فلا يؤتى باجنبي امام محكمة اردنية من غير موافقة صاحب الجلالة البريطانية .

يتعهد صاحب السمو الامير بقبول وتنفيذ مايمكن ان يعده صاحب الجلالة البريطانية ضرورياً من النصوص المعقولة في المواد القضائية لصيانة القانون وحق القضاء بشأن المسائل الناجمة عن العقائد الدينية للطوائف الدينية المختلفة .

١٠ — يمكن لصاحب الجلالة البريطانية ان يحتفظ بقوات مسلحة في شرق الاردن ويمكن ان ينشيء وينظم ويراقب في شرق الاردن قوات مسلحة قد تكون في رأيه ضرورية للدفاع عن البلاد ولتأييد صاحب السمو الامير في صيانة السلام والنظام .

يوافق صاحب السمو الامير على ان لاينشيء ولا يحتفظ في شرق الاردن او يسمح بان ينشأ

او يحتفظ باية قوات عسكرية من غير موافقة صاحب الجلالة البريطانية .

١١ ــ يعترف صاحب السمو الامير بالمبدأ الذي يعتبر ان تكاليف القوات اللازمة للدفاع عن شرق الأردن عبء على واردات تلك البلاد ـ تستمر شرق الاردن عند نفاذ هذا الاتفاق على تحمل سدس تكاليف قوة الحدود لشرق الاردن وتتحمل كذلك ـ حالما تسمح موارد البلاد المالية ـ فرق الزيادة مابين تكاليف القوات البريطانية المرابطة في شرقي الاردن وتكاليف هذه القوات فيما لو كانت مرابطة في بريطانيا العظمى بالدرجة التي تعتبر هذه القوات في نظر صاحب الجلالة البريطانية مستخدمة في شؤون شرق الاردن و كذلك تدفع جميع تكاليف اية قوة تنشأ لشرق الاردن وحدها .

١٢ ـ مادامت واردات شرق الاردن غير كافية لسد النفقات العادية للادارة التي تنفق بمصادقة صاحب الجلالة البريطانية ـ بما فيها اي انفاق على قوات محلية تكون شرق الاردن عرضة لها بموجب المادة (١١) ـ فيؤخذ بتدبير اعانة من الخزانة البريطانية على سبيل هبة اوقرض تعضيد لواردات شرق الاردن ويتخذ صاحب الجلالة البريطانية التدابير لدفع فرق الزيادة من نفقات القوات البريطانية المرابطة في شرق الاردن والمعتبرة عند صاحب الجلالة البريطانية انها مستخدمة من اجل شرق الاردن الى الحد والاوان اللذين تظل فيهما واردات شرق الاردن غير كافيه لاحتمال زيادة كهذه .

١٣ ـ يوافق صاحب السمو الامير على ان تتخذ وتسن جميع القوانين او الاوامر اوالانظمة التي يتطلبها صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر للقيام بمرامي المادة العاشرة وان لاتقبل ولا تسن في شرق الاردن اية قوانين او اوامر او انظمة قد تصطدم في رأي صاحب الجلالة البريطانية بمرامي تلك المادة .

١٤ ـ يوافق صاحب السمو الامير على ان يتبع نصيحة صاحب الجلالة البريطانية بشأن اعلان الحكم العرفي في جميع شرق الاردن او في اي جزء منها وان يعهد بادارة ذلك الجزء او تلك الاجزاء التي قد توضع تحت الحكم العرفي في شرق الاردن الى ذلك الضابط الذي قد يرشحه او اولئك الضباط الذين قد يرشحهم صاحب الجلالة البريطانية من قوات جلالته البريطانية ويوافق صاحب السمو الامير كذلك على اتخاذ قانون خاص ـ عند اعادة الحكومة المدنية ـ يبرىء فيه

القوات المسلحة المحتفظ بها صاحب الجلالة البريطانية من تبعة اي تصرف او اهمال او تقصير وقع خلال الحكم العرفي .

١٥ - يمكن لصاحب الجلالة البريطانية ان يتولى حق القضاء على جميع اعضاء القوات المسلحة التي يحتفظ بها او يراقبها صاحب الجلالة البريطانية في شرق الاردن ووفاء للغرض من هذه المادة والمواد الخمس السالفة فلفظة (قوات مسلحة) تعتبر انها شاملة للمدنيين الملحقين بالقوات المسلحة او المستخدمين فيها .

١٦ - يتعهد صاحب السمو الامير بان يقدم في كل حين كل تسهيل لتنقل قوات صاحب الجلالة البريطانية - بما فيها استعمال اللاسلكي والخطوط البرية لمصلحتي البرق والهاتف وحق مد خطوط برية - ولنقل وخزن الوقود والعتاد والذخيرة واللوازم على طرق شرق الاردن وسككها الحديدية ومعابرها المائية وموانيها .

١٧ - يوافق صاحب السمو الامير على ان يسترشد بنصيحة صاحب الجلالة البريطانية في جميع الشؤون المختصة بمنح الامتيازات واستثمار الموارد الطبيعية وانشاء وادارة سكك الحديد وعقد القروض .

١٨ - مامن ارض في شرق الاردن يتنازل عنها او تؤجر او توضع باية طريقة تحت مراقبة اية سلطة اجنبية وهذا لايمنع صاحب السمو الامير من اتخاذ ما قد يكون ضرورياً من التدابير لاقامة ممثلين اجانب ولتنفيذ احكام المواد السالفة .

١٩ - يوافق صاحب السمو الامير على انه ربما تعقد اتفاقات خاصة بتسليم المجرمين تختص بشرق الاردن فمعاهدات تسليم المجرمين النافذة بين صاحب الجلالة البريطانية والدول الاجنبية تتناول شرق الاردن .

٢٠ - ينفذ هذا الاتفاق حالما يبرمه الفريقان الساميان المتعاقدان بعد قبوله من جانب الحكومة الدستورية التي تؤلف بموجب المادة الثانية وتعتبر الحكومة الدستورية موقتة الى ان يصدق على الاتفاق على ذلك الوجه ولا شيء يمنع الفريقين الساميين المتعاقدين من اعادة النظر حيناً بعد حين في نصوص هذا الاتفاق بقصد اي تنقيح قد يلوح انه مرغوب فيه في الاحوال التي توجد عند ذلك .

٢١ - لقد صيغ الاتفاق الحاضر باللغتين الانكليزية والعربية وسيوقع مفوض كل من

الفريقين الساميين المتعاقدين على نسختين انكليزيتين واخريين عربيتين ويكون للصيغتين عين المقام من الاعتبار وانما عند الاختلاف بينهما في تفسير مادة من مواد هذا الاتفاق يكون للصيغة الانكليزية التقدم .

وثقة بما تقدم فقد وقع المندوبان المفوضان المذكوران على الاتفاق الحاضر في القدس في هذا اليوم العشرين من شهر شباط سنة ١٩٢٨ .

(حسن خالد ابو الهدى)
(بلومر)

. . .

ابرام الاتفاقية الاردنية ـ البريطانية

نشر في العدد ٢٩١ من الجريدة الرسمية في ١٤ رمضان ١٣٤٩ و ١ شباط سنة ١٩٣١

يعلن ان الاتفاقية الاردنية ـ البريطانية ابرمت نهائياً بتاريخ ٣١ تشرين أول سنة ١٩٢٩ اذ صدق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان كما ورد في خطاب العرش العالي المنشور في العدد ٣٤٣ من الجريدة الرسمية وتبادلا النسخ المصدقة .

عصبة الامم - جلسة المجلس الحادية والخمسون

(قرار)

(فيما يتعلق باتفاق ٢٠ شباط ١٩٢٨ بين بريطانيا العظمى وشرق الاردن يأخذ المجلس علماً بتصريح ممثل بريطانيا العظمى ذلك التصريح الذي بمقتضاه تعتبر حكومته نفسها مسؤولة لمجلس عصبة الامم عن تطبيق صك انتداب فلسطين في شرق الاردن باستثناء المواد غير المعمول بها بناء على المادة ٢٥ وتعترف بان هذا الاتفاق متفق مع مبادىء صك الانتداب الذي يظل نافذاً بالتمام)

* * *

٢ - براءة بتعيين أول مندوب لشرق الاددن

بعد عقد معاهدة عام ١٩٢٨ على اساس الانتداب المفروض

(نشر في العدد « ١٨٧ » من الجريدة الرسمية في ٢٦ شوال ١٣٤٦ و ١٥ نيسان سنة ١٩٢٨)

(نص البراءة)

من جورج الخامس بنعمة الله ملك بريطانيا العظمى وايرلندا والاملاك البريطانية فيما وراء البحار حامي الايمان وامبراطور الهند .

الى اخينا العادل المحبوب هربرت شارلس اونسلو بارون بلومر الفيلد مارشال في جيشنا حامل وسام الحمام الاكبر العالي الشأن ووسام القديسين ميخائيل وجورج العالي الشأن من رتبة قائد فارس ووسام الملكة فكتوريا العالي الشأن ووسام الامبراطورية العظيم الشأن .

تعيين الفيلد مرشال النبيل اللورد بلومر مندوباً سامياً : اننا نعينكم بهذه البراءة الموقعة منا والمختومة بختمنا انتم هربرت شارلس انسلو بارون بلومر مندوباً سامياً لنا في شرق الاردن ونأمركم بصفة كونكم مندوباً سامياً ان تتصرفوا باسمنا وبالنيابة عنا وان تمثلوا تاجنا وسلطتنا في الامور التي تحدث داخل البلاد المعروفة بشرقي الاردن (المشار اليها فيما بعد في هذه البراءة

بشرقي الاردن) بحسب ماهو معين في امرنا القاضي بتعيين مندوب سام لنا في فلسطين وقائد عام فيها المؤرخ في اليوم الاول من شهر ايلول ١٩٢٢ او في اي امر معدل له او بديل منه او مضيف اليه .

سلطات وواجبات المندوب السامي

واننا نفوضكم ونعهد اليكم وبأمركم ان تمارسوا باسمنا وبالنيابة عنا في شرقي الاردن كافة السلطات والاختصاصات المخولة لنا وان تتخذوا ايضاً كافة مايكون في مصلحتنا بحسب ماترونه مناسباً من الوسائل والامور والاشياء في شرقي الاردن مع مراعاة ما قد يرد لكم من التعليمات من وقت الى آخر منا او بواسطة احد وزرائنا .

على الاشخاص ذوي التعلق ان يحيطوا علماً بالبراءة

واننا نأمر جميع الاشخاص الذين يهمهم ذلك ان يحيطوا علماً ببراءتنا هذه احاطة كلية وان يعاونوا ويساعدوا مندوبنا السامي المذكور تنفيذاً لبراءتنا هذه .

صدرت في مجلسنا في سانت جيمس في هذا اليوم الثاني عشر من شهر آب سنة ١٩٢٧ في السنة الثامنة عشرة لملكنا .

بامر جلالة الملك

و . جونيسن ـ هكس

٣ ـ تعديلان لمعاهدة ١٩٢٨

(التعديل الاول عام ١٩٣٤)

اتفاق بين صاحب الجلالة البريطانية وامير شرق الاردن

ملحق للاتفاق الموقع بتاريخ ١٠ شباط ١٩٢٨

(نشر في العدد ٤٤٢ من الجريدة الرسمية في الصفحة ٣٠٢)

لما كانا صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلنده والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند وصاحب السمو امير شرق الاردن

راغبين في تعديل الاتفاق الموقع عليه بالنيابة عنهما في القدس بتاريخ ٢٠ شباط ١٩٢٨ من بعض الوجوه .

فقد اعتزما على عقد اتفاق ملحق لذلك الغرض وعينا لتلك الغاية مندوبيهما المفوضين

صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وايرلنده والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند عن بريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية .

صاحب الفخامة اللفتنت جنرال السير آرثر غرانفل واكوب (ج . س . م . ج) (ك . س . ب) (س . آى . ي) (د . س . و) .

وعن صاحب السمو امير شرق الاردن .

صاحب الفخامة ابراهيم باشا هاشم .

اللذين بعد ان تبادلا تفويضيهما التامين ووجداهما بالشكل الصالح الملائم اتفقا على ماياتي :

المادة الاولى

تلغى المادة الاولى من الاتفاق الموقع عليه في ٢٠ شباط ١٩٢٨ ويستعاض عنها بالنصوص الاتية :

يوافق صاحب السمو الامير على ان يمثل صاحب الجلالة البريطانية في شرق الاردن معتمد بريطاني يعمل بالنيابة عن المندوب السامي لشرق الاردن وعلى ان تجري المخابرات بين صاحب الجلالة البريطانية وجميع الدول الاخرى من الجهة الواحدة وبين حكومة شرق الاردن من الجهة

الثانية عن طريق المعتمد البريطاني والمندوب السامي السالفي الذكر .

ويوافق صاحب الجلالة البريطانية على ان لصاحب السمو الامير ان يعين موظفين قنصليين لدى اية دول عربية مجاورة بحسب ما قد يعتبر ذلك لازماً .

ويوافق صاحب السمو الامير على ان النفقات العادية للحكومة المدنية والادارة تتحملها باسرها شرق الاردن .

المادة الثانية

تلغى الفقرة الاولى من المادة السابعة من الاتفاق الموقع عليه في ٢٠ شباط ١٩٢٨ ويستعاض عنها بالنصوص الآتية :

(لا يكون بين فلسطين وشرق الاردن اي حاجز جمركي ما لم يقع اتفاق بين البلدين) .

المادة الثالثة

يبرم هذا الاتفاق ويجري تبادل ابرامه حالما يستطاع ذلك ويصبح نافذ المفعول فور ابرامه .

المادة الرابعة

لقد صيغ الاتفاق الحاضر في اللغتين الانكليزية والعربية وقد وقع المندوبان المفوضان للفريقين الساميين المتعاقدين على نسختين انكليزيتين ونسختين عربيتين ويكون للصيغتين عين المقام من الاعتبار وانما عند الاختلاف بينهما في تفسير مادة من مواد هذا الاتفاق يكون للصيغة الانكليزية التقدم .

وثقة بما تقدم قد وقع المندوبان المفوضان المذكوران على الاتفاق الحاضر في هذا اليوم السبت الموافق ٢ حزيران ١٩٣٤ .

ابراهيم هاشم	آرثر واكوب
المندوب المفوض	المندوب المفوض
عن صاحب السمو امير شرق الاردن	عن صاحب الجلالة البريطانية

. . .

التعديل الثاني عام ١٩٤١

اتفاق اضافي للمعاهدة الموقع عليها في ٢٠ من شهر شباط من سنة ١٩٢٨ بين صاحب الجلالة البريطانية وصاحب السمو امير شرق الاردن

لما كان صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلندة الشماليه والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند وصاحب السمو امير شرق الاردن يرغبان في اجراء تعديل من بعض الوجوه في المعاهدة الموقع عليها بالنيابة عنهما في القدس في ٢٠ من شهر شباط من سنة ١٩٢٨ .

فقد اعتزما ان يعقدا اتفاقاً اضافياً لهذه المقاصد وعينا لتلك الغاية مندوبيهما المفوضين :

صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلندة الشمالية والممتلكات البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند .

عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وارلندة الشمالية :

فخامة السر هارولد الفريد ماك مايكل دجي ، سي ، م ، دجي ، د ، س ، او .

عن صاحب السمو امير شرق الاردن :

فخامة توفيق باشا ابي الهدى حامل وسامي النهضة والاستقلال من الدرجة الاولى ووسام الامبراطورية البريطانية من درجة كوماندر .

اللذين بعد ان تبادلا تفويضيهما التامين ووجداهما بالشكل الصالح والملائم اتفقا على ما يلي :

المادة الاولى

تلغى المادة العاشرة من المعاهدة الموقع عليها في ٢٠ من شهر شباط من سنة ١٩٢٨ ويعتاض عنها بالاحكام التالية :

يمكن لصاحب الجلالة البريطانية ان يحتفظ بقوات مسلحة في شرق الاردن ويمكن ان ينشئ وينظم ويراقب في شرق الاردن قوات مسلحة قد تكون في رأيه ضرورية للدفاع عن البلاد ولتأييد صاحب السمو الامير في صيانة السلام والنظام .

المادة الثانية

يبرم الاتفاق الحاضر ويجري تبادل نسخ الابرام بما امكن من السرعة ويعمل به فورابرامه .

المادة الثالثة

صيغ هـذا الاتفاق باللغتين الانكليزية والعربية ويوقع المندوب المفوض لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين على نسختين انكليزيتين وعلى اخريين عربيتين ويكون لكلا الصيغتين عين المقام من الاعتبار وانمـا عند الاختلاف بينهما في تفسير مادة من مواد هذا الاتفـاق يكون للصيغة الانكليزية التقدم .

وثقة بما تقدم وقع المندوبان المفوضان المذكوران على الاتفاق الحاضر وقد تم ذلك في عمان هذا اليوم من شهر من السنة الحادية والاربعين بعد التسعمائة والالف ميلادية .

توفيق ابي الهدى
المندوب المفوض
عن صاحب السمو امير شرق الاردن

هـ. ماكمايل
المندوب المفوض
عن صاحب الجلالة البريطانيه

الوضع الاردني الجديد

معاهدة الصداقة والتحالف على اساس الاستقلال التام

وفي حدود ميثاق الامم المتحدة

(نصوص معاهدة الصداقة والتحالف الاردنية ـ البريطانية لعام ١٩٤٦)

حضرة صاحب السمو امير شرق الاردن وحضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلندة والممتلكات الحرة البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند .

لما كانا قد اخذا بعين الاعتبار بان حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وارلندة الشمالية قد صرحت رسمياً في الهيئة العامة لمنظمة الامم المتحدة بانها عازمة على الاعتراف بوضع شرق الاردن دولة مستقلة ذات سيادة .

ولما كانا راغبين في تعيين الصلات التي ستقوم بينهما في المستقبل بصفة كونهما سيدي دولتين مستقلتين على قواعد الحرية التامة والمساواة والاستقلال وفي توثيق وادامة اواصر الصداقة وحسن التفاهم القائمة بينهما .

فقد قررا عقد معاهدة صداقة وتحالف من اجل هذا الغرض . وقد عينا عنهما مندوبين مفوضين وهم :

حضرة صاحب السمو امير شرق الاردن .

ابراهيم باشا هاشم حامل وسام النهضة المرصع ووسام الاستقلال من الدرجة الاولى ووسام الامبراطورية من درجة كوماندور ، رئيس وزراء شرق الاردن ووزير الدفاع .

حضرة صاحب الجلالة ملك بريطانيا العظمى وارلندة والممتلكات الحرة البريطانية وراء البحار وامبراطور الهند (الذي سيشار اليه فيما بعد بصاحب الجلالة الملك) .

عن المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .

الرايت اونرابل ايرنست بيفن عضو البرلمان ووزير جلالته للشؤون الخارجية وآرثر كريتش جونز عضو البرلمان والوكيل البرلماني لوزير المستعمرات .

الذين بعد ان تبادلوا اوراق اعتمادهم ووجدوها صحيحة فقد اتفقوا على ما يلي :

المادة الاولى

يعترف صاحب الجلالة الملك بشرق الاردن دولة مستقلة استقلالا تاماً وبصاحب السمو الامير سيداً عليها . ويسود سلم وصداقة دائمان بين صاحب السمو امير شرق الاردن وصاحب الجلالة الملك .

ويؤسس بين الفريقين الساميين المتعاقدين تحالف وثيق توطيداً لصداقتهما وتفاهمهما الودي وصلاتهما الحسنة . وتجري بينهما مشاورات تامة وصريحة في جميع الامور المتعلقة بالسياسة الخارجية التي قد يكون لها مساس بمصالحهما المشتركة .

ويتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الآخر بممثل سياسي يعتمد وفقاً للاصول المرعية .

المادة الثانية

يمثل كلا من الفريقين الساميين المتعاقدين لدى بلاط الفريق السامي المتعاقد الآخر ممثل سياسي يعتمد وفقاً للاصول المرعية .

المادة الثالثة

من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في شرق الاردن وايضاً ـ بشرط مراعاة احكام المادة الخامسة ادناه ـ مسؤولية الدفاع عن شرق الاردن ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب السمو امير شرق الاردن

المادة الرابعة

اذا نشأ نزاع مع دولة ثالثة وكان استمراره مما قد يهدد دوام السلم والامن الدوليين فيجب

على الفريقين الساميين المتعاقدين قبل كل شيء ان يتشاورا مع بعضهما البعض للبحث عن حل بالوسائل السلمية كما جاء في نص المادة الثالثة والثلاثين من ميثاق الامم المتحدة .

المادة الخامسة

اذا اشتبك احد الفريقين الساميين المتعاقدين في عمل عدائي - على الرغم من احكام المادة الرابعة من هذه المعاهدة — كنتيجة لهجوم مسلح يقوم به فريق ثالث فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر بشرط دائماً مراعاة احكام المادة الثانية عشرة من هذه المعاهدة ان يتقدم فوراً لمساعدته كاجراء للدفاع عن النفس الاجماعي . وفي حالة خطر اشتبـــاك عدائي مداهم يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان فوراً بالتشاور مع بعضهما البعض حول الاجراءات الضرورية للدفاع

المادة السادسة

تسهيلاً للقيام بالالتزامات المشتركة المنصوص عليها في المادة الخامسة اعلاه قد اتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على النصوص الموضوعة في ملحق هذه المعاهدة .

المادة السابعة

يبذل صاحب الجلالة الملك كل جهد ليحصل لحكومة صاحب السمو الامير على خدمات اي خبراء او موظفين من ذوي المؤهلات الفنية قد تحتاج اليهم شرق الاردن .

المادة الثامنة

١ — ان جميع الالتزامات والمسؤوليات المترتبة على صاحب الجلاله الملك فيما يتعلق بشرق الاردن وفيما يتعلق باية وثيقة دولية لم تنته قانونياً يجب ان تترتب على صاحب السمو امير شرق الاردن وحده . وعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يتخذا فوراً الخطوات اللازمة لتأمين نقل هذه المسؤوليات الى صاحب السمو الامير .

٢ — كل معاهدة دولية عامة او ميثاق او اتفاق طبقه صاحب الجـلاله الملك بصفته منتدبا (او حكومته في المملكة المتحدة بصفتهـا منتدبة) على شرق الاردن يظل مرعيـاً من قبل صاحب السمو الامير الى ان يصبح صاحب السمو الامير (او حكومته) فريقاً متعاقداً مستقلا او تنقضي قانونياً الوثيقة المبحوث عنها فيما يتعلق بشرق الاردن .

المادة التاسعة

١ – يشرع الفريقان الساميان المتعاقدان في عقد اتفاقية للتجارة والمؤسسات التجارية حالما يمكن ذلك .

٢ – الى ان تعقد الاتفاقية المشار اليها في الفقرة الاولى او الى ان تنتهي سنتان من تاريخ توقيع هذه المعاهدة – اي من الامرين يأتي اولاً – يحتفظ كل من الفريقين الساميين المتعاقدين فيما له علاقة برعايا وتجارة الفريق الآخر بالحالة السائدة وقت توقيع المعاهدة على شرط ان لا يعامل اي الفريقين الساميين المتعاقدين رعايا او تجارة الفريق الآخر في اي حال من الاحوال معاملة دون ما يعامل بها رعايا وتجارة احب قطر اجنبي له .

٣ – تطبق احكام الفقرة الثانية من هذه المادة على المستعمرات وبلدان ما وراء البحار ومحميات جلالة الملك والبلدان التي تديرها حكومة جلالته في المملكة المتحدة بالانتداب او الوصاية .

٤ – يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على ان احكام الفقرة الثانية من هذه المادة بشأن معاملة احب قطر أجنبي لن تتناول :

١ – الامتيازات الجمركية الخاصة التي في وقت توقيع هذه المعاهدة كان صاحب السمو الامير قد عامل بها البضائع المنتجة او المصنوعة في اي بلد كان بأكمله في سنة ١٩١٤ من ضمن تركيا الاسيوية او البلاد العربية بشرط ان لا تمنح هكذا امتيازات الى اي قطر اجنبي آخر .

٢ – الامتيازات الجمركية الممنوحة من قبل احد الفريقين الساميين المتعاقدين الى قطر ثالث عملا باتحاد جمركي تم او يتم عقده فيما بعد .

المادة العاشرة

من المتفق عليه بين الفريقين الساميين المتعاقدين بان الامتيازات التجارية الممنوحة فيما له علاقة بارض شرق الاردن قبل توقيع هذه المعاهدة تظل مستمرة في مفعولها للمدة المعينة في متونها

المادة الحادية عشرة

حالما يبدأ بتنفيذ هذه المعاهدة ينتهي مفعول الاتفاقية المعقودة بين صاحب السمو الامير

وصاحب الجلالة الملك المؤرخة في العشرين من شهر شباط سنة ١٩٢٨ والمعدلة فيما بعد باتفاقيتين اخريين مؤرختين في الثاني من شهر حزيران سنة ١٩٣٤ والتاسع عشر من شهر تموز سنة ١٩٤١

المادة الثانية عشرة

ليس في هذه المعاهدة ما يرمي الى الاخلال او يخل باي حال من الاحوال في الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على اي من الفريقين الساميين المتعاقدين وفقاً لميثاق الامم المتحدة او وفقاً لاية اتفاقيات وعهود ومعاهدات دولية اخرى عدا ما قد ينتج عن احكام المادتين الثامنة والحادية عشرة .

المادة الثالثه عشرة

اذا نشأ خلاف يتعلق بتطبيق هذه المعاهدة او تفسيرها ولم يوفق الفريقان الساميان المتعاقدان الى تسوية هذا الخلاف بالمفاوضة المباشرة يرجع في الخلاف الى محكمة العدل الدولية مالم يتفق الطرفان على شكل آخر للتسوية .

المادة الرابعة عشرة

تبرم هذه المعاهدة وتنفذ حالما يتم تبادل وثائق الابرام في اقرب وقت ممكن .

تظل هذه المعاهدة نافذة لمدة خمس وعشرين سنة من تاريخ بدء تنفيذها ، وبعد ذلك تظل نافذة المفعول لغاية مرور سنة واحدة على الاخطار بانتهائها ذلك الاخطار الذي يتقدم به احد الفريقين الساميين المتعاقدين الى الآخر بواسطة الطرق الدبلوماسية .

وشهادة بما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المذكورون اعلاه هذه المعاهدة وختموها باختامهم .

كتبت هذه المعاهدة في لندن في اليوم الثاني والعشرين من شهر آذار سنة ١٩٤٦ في نسختين باللغتين العربية والانكليزية ويكون للنصين العربي والانكليزي عين المقام من الاعتبار .

الملحق

المادة الاولى

يجوز لصاحب الجلالة الملك اقامة قوات مسلحة في شرق الاردن في الاماكن المقيمة فيها عند توقيع هذه المعاهدة وفي اماكن اخرى يتفق عليها . ويقدم صاحب السمو الامير جميع التسهيلات الضرورية لايواء هذه القوات وصيانتها وخزن ذخائرها ومعداتها بما في ذلك تأجير اي ارض تلزم ويستملك اي حق خاص على هكذا ارض اذا وجد ذلك ضرورياً .

المادة الثانية

يمنح صاحب السمو امير شرق الاردن في جميع الاوقات تسهيلات لحركة قوات صاحب الجلالة المسلحة وتدريبها ولنقل الوقود والاسلحة والذخيرة والمواد الاخرى اللازمة لهذه القوات بطريق الجو والبر والسكك الحديدية والماء وخطوط الانابيب وبواسطة موانئ شرق الاردن .

المادة الثالثة

يكون لقوات صاحب الجلالة الملك المسلحة الحق في استعمال انظمتها الخاصة بمخابرات الاشارة بما في ذلك اللاسلكي .

المادة الرابعة

يقوم صاحب السمو امير شرق الاردن كلما لزم بعد المشاورة مع حكومة المملكة المتحدة بحراسة وصيانة وتحسين الموانئ وخطوط المواصلات في داخل شرق الاردن وعبرها الضرورية لحرية حركة قوات جلالته المسلحة وصيانتها ويطلب سموه مساعدة جلالته عندما تمس الحاجة في سبيل هذا الغرض .

المادة الخامسة

يعوض صاحب الجلالة الملك لصاحب السمو الامير جميع النفقات التي تتكبدها حكومة سموه فيما يتعلق بتقديم التسهيلات المذكورة بالمواد الاولى والثانية والرابعة من هذا الملحق ويقوم باصلاح اي ضرر ينشأ من اعمال افراد قوات جلالته المسلحة او بدفع تعويض عنها باستثناء الضرر الناجم عن العمليات الحربية المتخذة بموجب المادة الخامسة من هذه المعاهدة كنتيجة لهجوم موجه الى شرق الاردن .

المادة السادسة

الى ان يعقد اتفاق بين الفريقين الساميين المتعاقدين لتعيين بصورة مفصلة الحصانة القضائية والمالية لافراد قوات جلالة الملك في شرق الاردن يظل هؤلاء الافراد متمتعين بالحصانة الممنوحة لهم في الوقت الحاضر .

المادة السابعة

لا يطلب من صاحب الجلالة الملك دفع اية ضريبة اردنية عن الاموال غير المنقولة المؤجرة له او التي يمتلكها او عن امواله المنقولة بما في ذلك الرسوم الجمركية على البضائع التي تستورد او تصدر من قبل جلالته او بالنيابة عنه .

المادة الثامنة

يقدم صاحب الجلالة الملك مساعدة مالية الى صاحب السمو الامير لتسديد تكاليف الاقسام الحربية في قوات سموه اللازمة لتحقيق الاغراض المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة ويتفق الفريقان الساميان المتعاقدان في كل سنة على قوة هذه الاقسام ويمكن صاحب السمو الامير ممثل جلالته في شرق الاردن من التأكد من ان المساعدة المبحوث عنها تنفق في سبيل الغرض الذي من اجله قد اعطيت .

المادة التاسعة

بالنظر للرغبة في تجانس التدريب والاساليب بين الجيشين الاردني والبريطاني :

١ ــ يقدم صاحب الجلالة الملك الضباط البريطانيين الذين تلزم خدماتهم لضمان كفاءة الاقسام الحربية من قوات سمو الامير .

٢ ــ يقوم صاحب الجلالة الملك :

أ ــ بتقديم جميع التسهيلات الممكنة الى صاحب السمو امير شرق الاردن من اجل اعطاء دروس حربية وجوية الى الضباط الاردنيين في مدارس التعليم المعدة لقوات جلالته .

ب ــ وبتقديم الاسلحة والذخيرة والتجهيزات والطائرات والمواد الحربية الاخرى الى قوات صاحب السمو امير شرق الاردن .

٣ ــ يقوم صاحب السمو الامير :

أ ــ بدفع تكاليف التعليم والتجهيزات المشار اليها في الفقرة الثانية .

ب ــ وبالتأكد من ان اسلحة قواته وتجهيزاتها الضرورية لا تختلف في نوعها عن تلك التي تستعملها قوات جلالة الملك .

ج ــ وبارسال من يمكن ارساله الى الخارج من افراد قواته قصد التدريب الى المدارس الحربية والكليات ومراكز التدريب المعدة لقوات جلالته .

المادة العاشرة

يقوم الفريقان الساميان المتعاقدان لدى طلب احدهما بالتشاور مع بعضهما البعض في اي وقت للنظر فيما اذا كان من المرغوب فيه ان يدخلا بالاتفاق اي تعديل في نصوص هذا الملحق يكون القصد منه جعل فعاليته اوفى من اجل اغراضه .

• • •

ابرام المعاهدة الاردنية ــ البريطانية

(نشر في ملحق العدد ٨٦٥ من الجريدة الرسمية في ١٨ رجب ١٣٦٥ و ١٧ حزيران ١٩٤٦)

يعلن ان المعاهدة الاردنية ــ البريطانية المنشورة في اعلاه قد ابرمت نهائياً في اليوم الثامن عشر من شهر رجب سنة ١٣٦٥ الموافق لليوم السابع عشر من شهر حزيران سنة ١٩٤٦ حيث صدق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان وتبادلا قرارات ابرامها .

مقارنة

هل حققت المعاهدة الجديدة

وضع البلاد الاردنية في مستوى واحد مع البلاد العربية المستقلة المجاورة طبقاً للوعد البريطاني ؟

ان الجواب على هذا السؤال هو في نصوص المعاهدتين المصرية والعراقية وملاحقها اما الجهود التي تبذل في سبيل التعديل فهي في الواقع وجهة الجميع وفي ما يلي بعض نصوص من تينك المعاهدتين تصلح للمقارنة :

بعض نصوص معاهدة التحالف المصرية ــ البريطانية لسنة ١٩٣٦ وملحقها العسكري

المادة الخامسة – يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بان لا يتخذ في علاقاته مع البلاد الاجنبية موقفاً يتعارض مع المحالفة وان لا يبرم معاهدات سياسية تتعارض مع احكام المعاهدة الحالية .

المادة السادسة – اذا افضى خلاف بين احد الطرفين المتعاقدين ودولة اخرى الى حالة تنطوي على خطر قطع العلاقات مع تلك الدولة يتبادل الطرفان المتعاقدان الرأي لحل ذلك الخلاف بالوسائل السلمية طبقاً لاحكام عصبة الامم او لأي تعهدات دولية اخرى تكون منطبقة على تلك الحالة .

المادة السابعة – اذا اشتبك احد الطرفين في حرب بالرغم من احكام المادة السادسة المتقدم ذكرها فان الطرف الاخر يقوم في الحال بانجاده بصفته حليفاً وذلك مع مراعاة احكام المادة العاشرة الآتي ذكرها . وتنحصر معاونة صاحب الجلالة ملك مصر في حالة الحرب او خطر

الحرب الداهم او قيام حالة دولية بمفاجأة يخشى خطرها في ان يقدم الى حاحب الجلالة الملك والامبراطور داخل حدود الاراضي المصرية ومع مراعاة النظام المصري للادارة والتشريع جميع التسهيلات والمساعدات التي في وسعه بما في ذلك استخدام موانئه ومطاراته وطرق المواصلات . وبناء على هذا فان الحكومة المصرية هي التي لها ان تتخذ جميع الاجراءات الادارية والتشريعية بما في ذلك اعلان الاحكام العرفية واقامة رقابة وافية على الانباء لجعل هذه التسهيلات والمساعدة الفعالة .

المادة الثامنة — بما ان قناة السويس الذي هو جزء لا يتجزأ من مصر هو في نفس الوقت طريق عالمي للمواصلات بين الاجزاء المختلفة للامبراطورية البريطانية فالى ان يحين الوقت الذي يتفق فيه الطرفان المتعاقدان على ان الجيش المصري اصبح في حالة يستطيع معها ان يكفل بمفرده حرية الملاحة على القناة وسلامتها التامة يرخص صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والامبراطور بان يضع في الاراضي المصرية بجوار القناة بالمنطقة المحدودة في ملحق هذه المادة قوات تتعاون مع القوات المصرية لضمان الدفاع عن القناة ويشمل ملحق هذه المادة تفاصيل الترتيبات الخاصة بتنفيذها . ولا يكون لوجود تلك القوات صفة الاحتلال باي حال من الاحوال كما انه لا يخل باي وجه من الوجوه بحقوق السيادة المصرية .

ومن المتفق عليه اذا اختلف الطرفان المتعاقدان عند نهاية مدة العشرين سنة المحدودة في المادة السادسة عشرة على مسألة ما اذا كان وجود القوات البريطانية لم يعد ضرورياً لان الجيش المصري اصبح في حالة يستطيع معها ان يكفل بمفرده حرية الملاحة على القناة وسلامتها التامة فان هذا الخلاف يجوز عرضه على مجلس عصبة الامم للفصل فيه طبقاً لاحكام عهد العصبة النافذ وقت توقيع المعاهدة او على اي شخص او هيئة للفصل فيه طبقاً للاجراءات التي يتفق عليها الطرفان المتعاقدان .

المادة التاسعة — يحدد باتفاق خاص يبرم بين الحكومة المصرية وحكومة المملكة المتحدة ماتتمتع به من اعفاء ومميزات في المسائل القضائية والمالية قوات صاحب الجلالة الملك والامبراطور التي تكون موجودة بمصر طبقاً لاحكام هذه المعاهدة .

المادة السادسة عشرة — يدخل الطرفان المتعاقدان في مفاوضات بناء على طلب اي منهما في اي وقت بعد انقضاء مدة عشرين سنة على تنفيذ هذه المعاهدة وذلك بقصد اعادة النظر بالاتفاق

بينهما في نصوص المعاهدة بما يلائم الظروف السائدة حينذاك فاذا لم يستطع الطرفان المتعاقدان الاتفاق على نصوص المعاهدة التي اعيد النظر فيها يحال الخلاف الى مجلس عصبة الامم للفصل فيه طبقاً لاحكام عهد العصبة النافذ وقت توقيع هذه المعاهدة او الى اي شخص او هيئة للفصل فيه طبقاً للاجراآت التي يتفق عليها الطرفان المتعاقدان .

ومن المتفق عليه ان اي تغيير في المعاهدة عند اعادة نظرها يكفل استمرار التحالف بين الطرفين المتعاقدين طبقاً للمبادئ التي تنطوي عليها المواد ٥ و ٦ و ٧

ومع ذلك ففي اي وقت بعد انقضاء مدة عشر سنوات على تنفيذ المعاهدة يمكن الدخول في مفاوضات بين الطرفين المتعاقدين بقصد اعادة النظر كما سبق بيانه .

ملحق للمادة الثامنة

١ — من غير اخلال باحكام المادة السابقة يجب ان لا يزيد عدد قوات صاحب الجلالة الملك والامبراطور التي توجد بقرب القنال على عشرة آلاف من القوات البرية واربعمائة طيار من القوات الجوية ومعهم العدد الضروري من المستخدمين الملحقين للادارة والاعمال الفنية ولا يشمل هذا العدد الموظفين المدنيين كالكتبة والصناع والعمال .

٢ — توزع القوات البريطانية التي توجد بقرب القنال كما يأتي :

أ — فيما يتعلق بالقوات البرية في المعسكر ومنطقة حنيفة على الجانب الجنوبي الغربي للبحيرة المرة الكبرى .

ب — وفيما يتعلق بالقوات الجوية على مسافة خمسة اميال من سكة حديد بورسعيد ـ السويس من القنطرة شمالا الى ملتقى سكة حديد السويس ـ القاهرة والسويس ـ الاسماعيلية ـ القاهرة بحيث يشمل محطة القوات الملكية للطيران بأبي صوير وما يتبعها من الاراضي المعدة لنزول الطائرات والميادين الصالحة التي قد تستأجر في القنال لاطلاق النار والقاء القنابل من الطائرات

٣ — بعد في الاماكن المحددة آنفاً للقوات البريطانية البرية والجوية التي حدد عددها في الفقرة الاولى السالفة الذكر بما في ذلك اربعة آلاف من الموظفين المدنيين (مع خصم الفين من رجال القوات البرية وسبعمائة من رجال القوات الجوية واربعمائة وخمسين موظفاً مدنياً وهم الذين توجد لهم الآن معدات (السكن) وما تحتاج اليه من الاراضي والتكنات الثابتة والمستلزمات

الفنية بما فيها توفير الماء الذي قد تستلزمه الطوارئ وتكون الاراضي والمساكن وموارد المياه مطابقة للنظم الحديثة وفضلا عن ذلك تقدم للجنود وسائل الراحة المعقولة مع مراعاة طبيعة هذه الجهات وذلك بغرس الاشجار وانشاء الحدائق وميادين الالعاب الخ .. ويعد موقع لاقامة مصحة للنقاهة على ساحل البحر الابيض المتوسط .

٤ ــ تقدم الحكومة المصرية الاراضي وتنشئ المساكن وموارد المياه ووسائل الراحة ومصحة النقاهة المشار اليها في الفقرة السابقة باعتبارها ضرورية علاوة على ماهو موجود منها الآن في تلك الجهات وذلك على نفقتها الخاصة على ان تساهم حكومة جلالة الملك في المملكة المتحدة بدفع مايأتي :

١ ــ المبلغ الذي انفقته الحكومة المصرية فعلا قبل سنة ١٩١٤ في اقامة ثكنات جديدة انشئت لتحل محل ثكنات قصر النيل في القاهرة .

٢ ــ تكاليف ربع الثكنات والمستلزمات الفنية للقوات البرية . على ان يدفع اول هذين المبلغين في الوقت المحدد في الفقرة الثامنة الآتي ذكرها لانسحاب القوات البريطانية من الاسكندرية طبقاً للفقرة الثامنة عشرة الآتي ذكرها .

للحكومة المصرية ان تتقاضى ايجاراً مناسباً نظير استعمال المساكن المعدة لاقامة المستخدمين المدنيين ويتفق على قيمة الايجار بين حكومة صاحب الجلالة والحكومة المصرية .

٥ ــ بمجرد نفاذ هذه المعاهدة تعين كل من الحكومتين فوراً شخصين او اكثر تتألف منهم لجنة يعهد اليها بجميع المسائل المرتبطة بتنفيذ هذه الاعمال من وقت البدء فيها الى حين اتمامها . وتقبل مشروعات التصميمات ورسومها التخطيطية (الكروكية) والمواصفات التي يقدمها ممثلو حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة بشرط ان تكون معقولة وان لا يتجاوز مدى التزامات الحكومة المصرية الواردة في الفقرة الرابعة ويجب ان يقر ممثلو كل من الحكومتين في هذه اللجنة التصميمات والمواصفات الخاصة بكل عمل تقوم به الحكومة المصرية قبل البدء فيه ويكون لكل عضو في هذه اللجنة وكذلك لقواد القوات البريطانية او ممثليهم حق فحص الاعمال في جميع ادوار انشائها كما يجوز لممثلي المملكة المتحدة من اعضاء اللجنة تقديم مقترحات بشأن طريقة تنفيذ العمل ولهم ايضاً حق اقتراح تعديل التصميمات والمواصفات او تغييرها في اي وقت اثناء سير العمل وتنفذ المقترحات والمشروعات التي يقدمها ممثلو المملكة المتحدة بشرط

ان تكون معقولة لاتتجاوز مدى التزامات الحكومة المصرية الواردة في الفقرة الرابعة فيما يتعلق بالآلات وغيرها من المهمات حيث تكون لوحدة الطراز اهميتها وقد اتفق على ان تكون المهمات التي تشترى وتركب من الطراز المقرر والمستعمل عامة في الجيش البريطاني .

ومن المفهوم طبعاً انه يجوز لحكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة ان تقوم على نفقتها الخاصة بعد استعمال القوات البريطانية هذه الثكنات والمساكن بادخال التحسينات والتغييرات وانشاء مباني جديدة في المنطقة المحددة في الفقرة الثانية السالف ذكرها .

٦ ــ تحقيقاً لبرنامج الحكومة المصرية في تحسين الطرق ومواصلات السكك الحديدية في القطر المصري ولابلاغ وسائل المواصلات فيها الى مستوى حاجات الفنون الحربية الحديثة ستتولى الحكومة المصرية انشاء الطرق والكباري والسكك الحديدية المبينة بعد وصيانتها .

الطرق

١ ــ بين الاسماعيلية والاسكندرية عن طريق التل الكبير والزقازيق وزفتي وطنطا وكفر الزيات ودمنهور .

٢ ــ بين الاسماعيلية والقاهرة وعن طريق التل الكبير ومنه يستمر على ترعة المياه الحلوة الى هيلوبوليس .

٣ ــ بين بور سعيد والاسماعيلية فالسويس .

٤ ــ مواصلة بين الطرف الجنوبي للبحيرة المرة الكبرى والطريق الممتد من القاهرة الى السويس على مسافة خمسة عشر ميلا تقريباً غربي السويس .

ولابلاغ هذه الطرق الى المستوى العام للطرق الجديدة الصالحة لحركة المرور العامة سيكون عرضها عشرين قدماً ويكون لها تحويلات حول القرى الخ . وتنشأ من مواد من شأنها ان تجعلها صالحة دائماً للانتفاع بها في الاغراض الحربية . وان تنشأ بحسب ترتيب اهميتها السالف الذكر . وان تطابق المواصفات الفنية المبينة بعد وهي المواصفات العادية للطرق الجيدة الصالحة لحركة المرور العام .

وتكون الكباري والطرق صالحة لتحمل صفين كاملين من سيارات النقل الميكانيكي الثقيلة ذات الاربعة عجلات او من ذوات الست عجلات او من الدبابات المتوسطة الحجم . ففيما يتعلق

بالسيارات ذات العجلات الاربع يكون البعد بين الدنجل الامامي لاي سيارة وبين الدنجل الخلفي للسيارة التي امامها عشرين قدماً ويكون الثقل على كل دنجل خلفي اربعة عشر طناً وعلى كل دنجل امامي ستة اطنان وتكون المسافة بين الدنجلين ثماني عشرة قدماً. وفيما يتعلق بالسيارات ذات العجلات الست تكون المسافة بين الدنجل الامامي لكل سيارة منها، وبين الدنجل الخلفي للسيارة التي امامها عشرين قدماً والمسافة بين الدنجل الخلفي والدنجل الاوسط والدنجل الامامي ثلاث عشرة قدماً ويكون الثقل على كل من الدنجلين الخلفي والاوسط ١ و ١٨ طن وعلى كل دنجل امامي اربعة اطنان اما الدبابات فتقدر باعتبار ان وزنها ٢٥ و ١٨ طناً وطولها الكلي خمساً وعشرين قدماً والبعد بين مقدم احداها ومؤخر التالية لها رأساً ثلاث اقدام ويكون ثقل الـ ٢٥و١٩ طناً محملا على شريطين يرتكزان على سطح قدره ثلاث عشرة قدماً من الطريق او الكبري.

الاتفاق على السكك الحديدية

١ — تزداد تسهيلات السكك الحديدية في منطقة القناة وتحسن لسد حاجة القوات بعد زيادتها في تلك المنطقة ولتسهل سرعة نقل الرجال والمدافع والعجلات والمهمات بالقطارات وفقاً لما تقتضيه حاجة الجيوش الحديثة.

ويرخص بموجب هذا لحكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة بان تنشئ على نفقتها الخاصة ما قد تقتضيه حاجات القوات البريطانية في المستقبل من الاضافات والتعديلات على السكك الحديدية فاذا مست هذه الاضافات او التعديلات الخطوط الحديدية المستعملة للنقل العام وجب الحصول على اذن بذلك من الحكومة المصرية.

٢ — يجعل الخط بين الزقازيق وطنطا مزدوجاً.

٣ — يحسن الخط بين الاسكندرية ومرسى مطروح.

٧ — فضلا عن الطرق المبينة في الفقرة السادسة السالف ذكرها وللاغراض ذاتها تنشئ الحكومة المصرية الطرق المبينة بعد وتقوم بصيانتها.

(١) الطريق الى القاهرة بمحاذاة النيل جنوباً الى قنا وقوص.

(٢) من قوس الى القصير.

(٣) من قنا الى الغردقة.

وستشاهد هذه الطرق والكباري التي تقام عليها وفق المستوى المبين في الفقرة السادسة السالف ذكرها . وقد لا يتيسر انشاء الطرق المشار اليها في هذه الفقرة والطرق المشار اليها في الفقرة السادسة في وقت واحد ولكنها ستنجز بقدر المستطاع .

٨ — وحينما تتم الاماكن المشار اليها في الفقرة الرابعة على ما يرضي الطرفين المتعاقدين (ولا تدخل في ذلك المساكن الخاصة بالقوات التي ستبقى موقتاً بالاسكندرية طبقاً للفقرة الثامنة عشرة الآتي ذكرها) وتتم الاعمال المشار اليها في الفقرة السادسة السالف ذكرها (عدا السكك الحديدية المبينة في الشطرين ٢ و ٣ من الجزء ب من تلك الفقرة) تنسحب القوات البريطانية الموجودة في انحاء القطر المصري غير الجهات الواقعة في منطقة القناة والمبينة في الفقرة الثانية السالف ذكرها مع استثناء القوات الباقية موقتاً بالاسكندرية وتخلي الاراضي والاماكن ومنازل الطائرات البرية ومراسي الطائرات البحرية والابنية التي تشغلها القوات وتسلم الى الحكومة المصرية الا ما قد يكون منها ملكا للافراد .

٩ — اي خلاف في الرأي بين الحكومتين في تنفيذ الفقرات ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ و ٨ السالف ذكرها يعرض للفصل فيه على لجنة تحكيم مؤلفة من ثلاثة اعضاء تعين كل من الحكومتين عضواً منها ويعين الثالث بالاتفاق بين الحكومتين ويكون قرار اللجنة نهائياً .

١٠ — تحقيقاً لحسن تدريب الجنود البريطانية قد اتفق على اعداد المناطق المحددة بعد لتدريبها ويجري التدريب في المنطقتين (أ) و (ب) طول السنة . وتكون المنطقة للمناورات السنوية خلال شهري شباط وآذار .

أ — غربي القناة من القنطرة شمالا الى خط سكة حديد السويس القاهرة جنوبا (بما في ذلك الخط المذكور) والى خط طول ٣٠ر٣١ شرقاً بحيث تستبعد كل الاراضي المنزرعة .

ب — شرقي القناة حسب الحاجة .

ج — امتداد المنطقة (أ) جنوباً الى خط العرض الشمالي ٥٢و٢٩ ومن ثم في الجنوب الشرقي الى ملتقى خط العرض الشمالي ٢٠و٢٩ بخط الطول الشرقي ٤٤و٣١ ومن هذه المنطقة شرقاً على امتداد خط العرض الشمالي ٢٠ر٢٩ ومساحات المناطق المشار اليها فيما سبق مبينة على الخريطة الملحقة بالمعاهدة (مقياس رسم ١ — ٥٠٠ر٠٠٠) .

١١ — تمنع الحكومة المصرية الطيران فوق الاراضي الواقعة على جانبي قناة السويس وعلى

مسافة ٢٠ كيلومتراً منها الا ما كان بقصد العبور من الشرق الى الغرب او بالعكس في ممر عرضه عشرة كيلومترات عند القنطرة ما لم تتفق الحكومتان على غير ذلك على ان هذا المنع لا يسري على قوات الطرفين المتعاقدين ولا على هيئات الطيران التي تتبع تبعية حقيقية اي جزء من اجزاء مجموعة الامم التي تتكون منها الدولة البريطانية وتعمل تحت سلطة الحكومة المصرية .

١٢ ــ تقدم الحكومة المصرية عند الضرورة وسائل المواصلات المعقولة للوصول من والى الجهات التي ترابط فيها القوات البريطانية كما انها تقدم ببور سعيد والسويس التسهيلات الضرورية لتفريغ المهمات الحربية والمؤن اللازمة للقوات البريطانية وخزنها ومن هذه التسهيلات ابقاء فصيلة صغيرة بريطانية في هاتين الميناءين لتسلم وحراسة هذه المهمات والمؤن عند مرورها .

١٣ ــ نظراً لان سرعة الطيران الحديث وسعة مداه تقتضيان استخدام مساحات واسعة لحسن تدريب القوات الجوية فان الحكومة المصرية تأذن للقوات الجوية البريطانية في الطيران حيثما ترى ضرورة لذلك من اجل التدريب ويكون لقوات الطيران المصرية مثل هذه المعاملة في الاراضي البريطانية .

١٤ ــ نظراً لان سلامة الطيران تتوقف على اعداد كثير من الاماكن لنزول الطائرات فان الحكومة المصرية ستهيئ وتيسر على الدوام المنازل والمراسي الصالحة لنزول الطائرات البرية والبحرية في الاراضي والمياه المصرية . وستحقق الحكومة المصرية اي طلب يقدم من القوات البريطانية لاعداد المنازل والمراسي الاضافية التي تدل التجربة على ضرورتها لجعل العدد كافياً للحاجة .

١٥ ــ تأذن الحكومة المصرية للقوات الجوية البريطانية في استخدام منازل الطائرات البرية ومراسي الطائرات البحرية السالفة الذكر وفي ارسال مقادير من الوقود والمهمات الى البعض منها لخزنها في سقائف تقام عليها لهذا الغرض وللقيام في احوال الاستعجال باي وقت تقتضيه سلامة الطائرات .

١٦ ــ تمنح الحكومة المصرية جميع التسهيلات اللازمة لمرور مستخدمي القوات البريطانية والطائرات والمهمات من والى منازل الطائرات البرية ومراسي الطائرات البحرية السالفة الذكر . وتمنح مثل هذه التسهيلات لموظفي القوات المصرية وطائراتها ومهماتها في القواعد الجوية للقوات البريطانية .

١٧ ــ تكون للسلطات الحربية البريطانية حرية استئذان الحكومة المصرية في ارسال جماعات من الضباط يرتدون الملابس الملكية الى الصحراء الغربية لدراسة الارض ورسم الخطط الحربية ولا يرفض هذا الاذن دون مبرر معقول .

١٨ ــ يرخص صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والامبراطور في ابقاء وحدات من قواته في الاسكندرية او على مقربة منها لمدة لا تتجاوز ثمان سنوات من تاريخ نفاذ هذه المعاهدة وهي المدة التقريبية التي اعتبرها الطرفان المتعاهدان ضرورية لما يأتي :

أ ــ لاتمام بناء الثكنات في منطقة القنال نهائياً .

ب ــ لتحسين الطرق الآتية :

١ ــ الطريق بين القاهرة والسويس .

٢ ــ بين القاهرة والاسكندرية عن طريق الجيزة والصحراء .

٣ ــ بين الاسكندرية ومرسي مطروح وذلك للوصول بها الى المستوى المبين في جزء واحد من الفقرة السادسة .

ج ــ تحسين السكك الحديدية بين الاسماعيلية والاسكندرية وبين الاسكندرية ومرسي مطروح كما اشير الى ذلك في الشطرين ٢ و ٣ من الجزء (ب) في الفقرة السادسة .

وتتم الحكومة المصرية العمل المبين في الشطرات (أ و ب و ج) السالفة الذكر قبل انقضاء مدة الثمان سنوات المذكورة آنفاً وستتولى الحكومة المصرية طبعاً صيانة الطرق ووسائل المواصلات المذكورة فيما تقدم .

١٩ ــ تظل القوات البريطانية الموجودة بالقاهرة او بجوارها الى وقت انسحابها طبقاً لنص الفقرة الثامنة السالف ذكرها كما تظل القوات البريطانية الموجودة بالاسكندرية او بجوارها الى نهاية الوقت المحدد في الفقرة الثامنة عشرة السالف ذكرها متمتعة بالتسهيلات التي لها الآن .

محضر متفق عليه بين الطرفين

يرغب الوفد المصري ووفد المملكة المتحدة ان يسجلا في محضر المفاوضات ما اتفقا عليه من تفسير لبعض نصوص معاهدة التحالف وفيما يلي بيان هذه التفسيرات :

١ ــ من المفهوم طبعاً ان التسهيلات المنصوص عليها في المادة السابعة التي تقدم الى صاحب

الجلالة الملك والامبراطور تشمل ارسال قوات وامدادات بريطانية في الحالات المعينة بتلك المادة .

٢ ــ من المفهوم انه كنتيجة لاحكام المادة السادسة تتبادل الحكومتان المشورة في حالة خطر قطع العلاقات .

وعليه ففي حالة قيام ضرورة دولية مفاجئة يخشى خطرها يعمل بمبدأ التشاور المتبادل نفسه

٣ ــ تشمل طرق المواصلات المشار اليها في الجملة الثانية من المادة السابعة المواصلات الاخبارية (الاسلاك البحرية والتلغرافات والتلفونات واللاسلكي) .

٤ ــ تشمل الاجراآت الحربية والادارية والتشريعية الوارد ذكرها في الجملة الثالثة من المادة السابعة الاجراآت التي بموجبها تراعي الحكومة المصرية في استعمال حقها بالنسبة لمواصلات الراديو الكهربائية ، مستلزمات محطات التلغراف اللاسلكي التابعة للقوات البريطانية في مصر وتواصل العمل مع السلطات البريطانية لمنع اي تدخل بين موجات محطات التلغراف اللاسلكي البريطانية والمصرية كما تشمل الاجراآت التي تكفل الرقابة الفعالة على جميع وسائل المواصلات المشار اليها في تلك المادة .

٥ ــ يراد بكلمتي منطقة حنيفه الواردتين في الفقرة الثانية (١) من ملحق المادة الثامنة امتداد شاطئ البحيرة المرة الكبرى من نقطة تبعد ثلاثة كيلومترات شمال محطة حنيفه الى نقطة تبعد ثلاثة كيلومترات جنوب شرقي محطة فايد بعرض ثلاثة كيلومترات من شاطئ البحيرة .

٦ ــ من المتفق عليه بالنسبة الى (ب) من الفقرة الثانية من ملحق المادة الثامنة ان تحدد بالضبط وفي اقرب وقت مستطاع الاماكن التي ستحل بها القوات الجوية بالمنطقة المشار اليها هناك .

وينقل كذلك الى هذه المنطقة مستودع قوات الطيران الملكية الموجودة الآن بابي قير على ان لا يتأخر ذلك عن تاريخ انسحاب القوات البريطانية من القاهرة طبقاً للفقرة الثامنة .

٧ ــ من المتفق عليه بالنسبة للفقرة الثالثة من ملحق المادة الثامنة (أ) ان تشمل ابنية الثكنات البريطانية اماكن للمتزوجين من الضباط ونسبة معينة من الرتب الاخرى (ب) انه وان كان لا يمكن الان تحديد موقع مصلحة النقاهة تحديداً نهائياً الا ان العريش قد تصلح لهذا الغرض (ج) ان الحكومة المصرية جرياً على الخطة التي سلكتها فعلا لمصلحة سكان تلك المناطق التي ستتخذ جميع التدابير الصحية الممكنة لمكافحة الملاريا في الجهات المجاورة للمناطق التي توجد فيها القوات البريطانية .

٨ — من المتفق عليه بالنسبة للفقرة السادسة من ملحق المادة الثامنة انه فيما يتعلق بالطريق رقم (٣) اذا لم تستطع الحكومة المصرية الاتفاق مع شركة قنال السويس على استخدام القوات البريطانية والمصرية لهذا الطريق وإصلاح الاجزاء التي لم تصل بعد الى مستوى الاجزاء الاخرى الى ان تفي بالشروط المبينة في الفقرة السادسة فان الحكومة المصرية ستنشيء طريقاً جديداً يصل مابين هذه الاماكن .

٩ — من المتفق عليه بالنسبة للفقرة الثانية عشرة من ملحق المادة الثامنة ان يقتصر عدد افراد الفصيلة المشار اليها على الحد الادنى اللازم بالضبط لاستلام هذه الادوات وحراستها .

١٠ — من المتفق عليه بالنسبة للفقرة الثالثة عشرة من ملحق المادة الثامنة ان الطيران سيكون لاغراض التدريب على ان يكون في الغالب فوق المناطق الصحراوية ولا يكون فوق المناطق المسكونة الا حين تقتضي الضرورة ذلك .

١١ — من المتفق عليه طبعاً فيما يتعلق بالفقرة الثانية من المذكرة المصرية الثانية ان الحكومة المصرية هي التي تدفع نفقات البعثة العسكرية وان كلمتي (التدريب الصحيح) الواردتين في هذه الفقرة تشملان التدريب في الكليات والمعاهد الحربية البريطانية .

١٢ — لاتنطبق الفقرة الثانية من المذكرة الثانية الا على الاشخاص الذين يكونون بالفعل في ذلك الوقت من افراد القوات المصرية المسلحة .

١٣ — يراد بكلمة (المعدات) الواردة بالفقرة الثالثة من المذكرة المصرية كل المهمات التي يحسن بالقوات التي تعمل معاً ان تتخذها من صنف واحد. ولا تشمل الملابس ولا المنتجات المحلية .

بعض نصوص

معاهدة التحالف العراقية - الانكليزية

وملحقها العسكري

المادة الخامسة — من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسؤولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً بحكم احكام المادة الرابعة اعلاه مسؤولية الدفاع عن العراق ازاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق . ومع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك . فمن اجل ذلك وتسهيلا للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للمادة الرابعة اعلاه يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة في غرب نهر الفرات .

وكذلك بان يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية الآنفة الذكر وفقاً لاحكام هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لا يعتبر بوجه من الوجوه احتلالا ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

المادة السادسة — يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها .

ملاحق المعاهدة العراقية — الانكليزية

الملحق الاول — يبين صاحب الجلالة البريطانية من حين الى آخر مقدار القوات التي يقيمها جلالته في العراق وفقاً لاحكام المادة الخامسة من هذه المعاهدة وذلك بعد مشاورة صاحب الجلالة ملك العراق في الامر . ويقيم صاحب الجلالة البريطانية قوات في الهنيدي لمدة خمس

سنوات بعد الشروع في تنفيذ هـذه المعاهدة وذلك لكي يمكن صاحب الجلالة ملك العراق من تنظيم القوات المقتضية للحلول محـل تلك القوات وعند انقضاء تلك المدة تكون قوة صاحب الجلالة البريطانية قد انسحبت من الهنيدي ولصاحب الجلالة البريطانية ايضـاً ان يقيم قوات في الموصل لمدة حدهـا الاعظم خمس سنوات تبتدئ من تاريخ الشروع في تنفيذ هـذه المعاهدة وبعد ذلك لصاحب الجلالة البريطانية ان يضع قواته في الاماكن المذكورة في المـادة الخامسة من المعاهدة .

ويؤجر صاحب الجلالة ملك العراق مدة هـذا التحالف صاحب الجلالة البريطانية المواقع المقتضية لاسكان قوات صاحب الجلالة البريطانية في تلك الاماكن .

الملحق الثاني ــ يشترط مراعات اي تعديلات قد يتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على احداثها في المستقبل ونظل الحصانات والامتيازات في شؤون القضاء والعائدات الاميرية (وفي ذلك الاعفاء من الضرائب) التي تتمتع بهـا القوات البريطانية في العراق شامـلة القوات المشار اليها في الفقرة الاولى اعـلاه ويشمل ايضاً قوات صاحب الجلالة البريطانيـة من جميع الصفوف وهي القوات التي يحتمل وجودها في العراق عملا باحكام هذه المعاهدة وملحقها او وفقاً لاتفاق يتم عقده بين الفريقين الساميين المتعاقدين وايضاً يواصل العمل باحكام اي تشريع محلي له اساس بقوات صاحب الجلالة البريطانية المسلحة وتتخذ الحكومة العراقية التدابير المقتضية للتثبت من كون الشروط المتبادلة لا تجعل موقف القوات البريطانية فيما يتعلق بالحصانات والامتيازات اقل ملائمة بوجه من الوجوه من الموقف الذي تتمتع به هـذه القوات في تاريخ الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

الملحق الثالث ــ يوافق جلالة ملك العراق على القيـــام بجميع التسهيلات الممكنة لنقل القوات المذكورة في الفقرة الاولى من هذا الملحق وتدريبها واعاشتها على منحها عين تسهيلات استعمال التلغراف اللاسلكي التي تتمتع بها عند الشروع في تنفيذ هذه المعاهدة .

الملحق الرابع ــ يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يقدم بناء على طلب صاحب الجلالة البريطانية وعلى نفقة صاحب الجلالة البريطانية ووفقاً للشروط التي يتفق عليها الفريقان الساميان المتعاقدان حرساً خاصاً من قوات صاحب الجلالة ملك العراق لحماية القواعد الجوية مما قد تشمله

قوات جلالته البريطانية وفقاً لاحكام هذه المعاهده وان يؤمن سن القوانين التشريعية التي قد يقتضيها تنفيذ الشروط الآنفة الذكر .

الملحق الخامس — يتعهد صاحب الجلالة البريطانية بان يقوم عند كل طلب بطلبه صاحب الجلالة ملك العراق بجميع التسهيلات الممكنة في الامور التالية وذلك على نفقة جلالة ملك العراق وهي :

١ — تعليم الضباط العراقيين الفنون البحرية والعسكرية والجوية في المملكة المتحدة .

٢ — تقديم الاسلحة والعتاد والتجهيزات والسفن والطيارات من احسن طراز متيسر الى قوات جلالة ملك العراق .

٤ — تقديم ضباط بريطانيين بحريين وعسكريين وجويين للخدمة بصفة استشارية في قوات جلالة ملك العراق .

الملحق السادس — لما كان من المرغوب فيه توحيد التدريب في الجيش العراقي والبريطاني يتعهد جلالة ملك العراق بانه اذا رأى ضرورة الالتجاء الى مدربين عسكريين اجانب فانهم يختارون من الرعايا البريطانيين ويتعهد ايضاً بان اي اشخاص من قواته من الذين قد يوفدون الى الخارج للتدريب العسكري يرسلون الى مدارس وكليات ودور تدريب عسكرية في بلاد جلالته البريطانية بشرط ان لا يمنع ذلك صاحب الجلالة ملك العراق من ارسال الاشخاص الذين لا يمكن قبولهم في المعاهد ودور التدريب المذكورة الى اي قطر آخر كان .

ويتعهد ايضاً بان التجهيزات الاساسية لقوات جلالته واسلحتها لاتختلف في نوعها عن اسلحة قوات صاحب الجلالة البريطانية وتجهيزاتها .

الملحق السابع — يوافق جلالة ملك العراق على ان يقوم عند صاحب الجلالة البريطانية بجميع التسهيلات الممكنة لمرور قوات صاحب الجلالة البريطانية العسكرية في العراق ولنقل وخزن جميع المؤن والتجهيزات التي قد تحتاج اليها هذه القوات في اثناء مرورها في العراق . وتتناول هذه التسهيلات استخدام طرق العراق وسككه الحديدية وطرقه المائية وموانئه ومطاراته ويؤذن لسفن صاحب الجلالة البريطانية اذناً عاماً في زيارة شط العرب بشرط اعلان جلالة ملك العراق قبل القيام بتلك الزيارات للموانئ العراقية .

اتفاقية جديدة تعقدها حكومة الاردن
مع شركة استثمار البترول الاردني لمدة ٧٥ سنة

عقدت الحكومة الاردنية اتفاقاً بينها وبين شركة استثمار البترول الاردني المحدودة للبحث عن مواد الهيدرو كاربون السائل والغازي وعن النفط والبترول والغازات الطبيعية والاوزوكريت واستثمارها مدة الاتفاق ٧٥ سنة وعند انقضائها يرجع كل ما انشأته وما استملكته الشركة الى الحكومة .

وتشمل الاتفاقية جميع اراضي المملكة الاردنية ما خلا اماكن العبادة والآثار القديمة والمقابر ، فاذا مضت خمس سنوات تنازلت الشركة عن ثلث هذه المنطقة وعن ثلث آخر اذا مضى عليها ٢٥ سنة وللشركة ان تشرع بالحفر في خلال ١٨ شهراً من تاريخ الاتفاق ، وعليها ان تصدر في كل من الـ ١٥ سنة الاولى مامقداره مليون طن واذا نجم ضرر عن اشغال الشركة بآبار المملكة او انهرها او منشآتها فعلى الشركة ضمانة ودفع تعويضات معقولة ويجب عليها ان تدفع الى الحكومة منذ شروعها بالعمل مبلغ ١٤٠٠ ليرة انكليزية ذهباً سنوياً ، وعليها ان تدفع للحكومة في الاسبوع التالي لنشر هذه الاتفاقية ٥٠ الف جنيه انكليزي ذهب و١٥ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الثلاث الاولى و ٢٥ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الرابعة والخامسة والسادسة و٤٠ الف عن كل من السنوات السابعة والثامنة والتاسعة و٦٠ الفاً عن كل من السنوات العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة و٨٠ الف جنيه انكليزي ذهب عن كل من السنوات الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة . ثم تدفع ١٠٠ الف جنيه انكليزي ذهب حتى انتهاء مدة الاتفاق . وترفع هذا المبلغ السنوي الى ٢٠٠ الف اذا صدرت الشركة مليون طن من الدرجة ٣٠ والى ٣٠٠ الف اذا صدرت مليون طن من الدرجة

٢٥ والى ٤٠٠ الف اذا صدرت مليون طن من الدرجة ٣٥ .

وتعفى من الضرائب والرسوم الاميرية ولكنها تدفع مقداراً معيناً عن كل طن بترول مصدر او مباع من اي درجة كان .

ولا تدفع الشركة ريعاً عن الماء والمواد الاجنبية الموجودة في البترول او المشتركة فيه او عن نفقاتها او عما تدفعه للحكومة منه او من مشتقاته ويحسم من مجموع الريع النسبي المبلغ السنوي المحدد من البترول المدفوع للحكومة .

الفصل السابع

الدولة السورية الكبرى والاتحاد العربي

عبد الله بن الحسين

بيان ملكي

قل هذه دعوة الحق

(ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين)

(قرآن كريم)

ايها الشعب العزيز

اما وقد اعربت مملكتنا الاردنية الهاشمية وسائر الدول العربية الكريمة عن رأي العرب جميعاً في قضية فلسطين العزيزة (الجزء الجنوبي من بلاد الشام) وادلينا جميعاً بحججنا الواضحة في مواجهة لجنة التحقيق الدولية واجمعنا امرنا على مطالب واحدة قوامها استبعاد التقسيم والغاء الانتداب واستقلال فلسطين على اساس ديموقراطي ووقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً فقد وجب علينا ان نواصل جهادنا المشترك لدعم ما ادلينا به بتحقيق وحدة بلادنا وبالتمكين للقدرة القومية في الديار الشامية والهلال الخصيب تمكيناً مؤيداً ليس بالاقوال فحسب بل وبالافعال ايضاً . عامدين في حدود الامكانيات المشروعة لمحو ما ترتب على الانتدابات الاجنبية الزائلة من آثار

التجزئة المجحفة بحقوق بلادنا الشامية ومصالحها المشتركة بعد ان اصبح هذا الامر حقاً من حقوقنا الخاصة لا يحق لغير الاقاليم السورية ان تتدخل فيه دولياً وقومياً .

ايها الشعب العزيز

ها ان دعاة التفرقة والقطيعة والانفصال مازالوا يبيتون بالارجاف والاجحاف لدعوة ميثاقنا المشترك ثم ما زالوا يقيمون من شكل الحكم الطارئ على الجزء الشمالي من الوطن العزيز عقبة كأداء ليحولوا دون وحدة الوطن او اتحاده وهم يعلمون حق العلم ان شكل الحكم حق من حقوق الامة لا يستأثر بفرضه على البلاد الواحدة شخص او حزب او اقليم كما يعلمون حق العلم ان نظام الحكم في (الدولة السورية الكبرى) ما زال قائماً في قرار الجمعية التأسيسية الاولى (المؤتمر السوري العام) محمولا على استفتاء دولي وعلى الارادة القومية العامة وان نظاما جمهوريا اقليميا اوجدته التجزئة الاستعمارية وقام تحت انتداب فرض بالقوة لن ينسخ ميثاقا قومياً مشتركا قد انبثق عن ارادة الشعب باكمله وفي هدى حريته التامة . بل ان نظام الدولة السورية الكبرى ما زال منوطاً بارادة الامة فاما رجوع الى الاصل او استفتاء جديد ومجلس تأسيسي واحد يضم ممثلي الاقاليم السورية جميعاً فيضع دستور الدولة الموحدة او الدول الاقليمية المتحدة بمحض اختياره وعلى مقتضى حق تقرير المصير وفي ضوء الحرية المضمونة المأمونة .

ألا ان (الاردن) لمواصل دعوته الحرة الى الوحدة الشامية والاتحاد العربي مستمسكا في هذه الدعوة الفاصلة والقضية العادلة بالاصل وهو مع احتفاظه بكامل حقوقه المشروعة لن يقيم اية عقبة شكلية في سبيل الوحدة او الاتحاد محتكما في كل هذا الى ارادة الامة مجتمعة لا مفترقة وغير فاكل ولا متراجع عن خيار ترك للبنان .

أيها الشعب العزيز

ليس ماندعو اليه مجرد كلمة بل هو امل منشود وحقيقة آتية وان الضمير القومي ليحزنه ان يقول قائل بان ميثاق الجامعة العربية بوجب المحافظة على الوضع القائم في البلاد العربية - اي يوجب شل حركة التطور العربي بالمحافظة على التجزئة التي بيتها الاستعمار الاجنبي لغير مصلحة الشام بل لغير مصلحة العرب جميعاً .

ألا ان في مثل هذا القول لخروجاً على ميثاق الجامعة وتحطيما لاهدافها العليا وانه ليحفزنا

الى الجهر من غير لجلجة او جمجمة بان مبادئ الثورة العربية التحريرية المنبثقة عن الوجدان القومي والمكتوبة بدمع العرب ودمهم مازالت مهوى هوى العرب جميعاً . مؤمنين بأن الشام وهي مازالت مقطعة الاوصال والارحام ـ لن تصبر على تمزيقها وسد طريقها مثبتة في الحق وعيها مضاعفة في الله سعيها .

أيها الشعب العزيز

ألا ان الجهر بحق الوطن هو الحق في كل زمان ومكان وانه لمن هذا الجهر ان تتنادى الاقاليم الشامية او حكوماتها الرسمية الى عقد مؤتمر قومي تمهيدي يقرر الامور الآتية :

١ ـ وضع تصميم الوحدة او الاتحاد السوري موضوعياً وفي حدود المواثيق الدولية والاماني القومية والمصالح الاقليمية المشتركة .

٢ ـ اعتبار الوحدة او الاتحاد السوري قضية خاصة بالدول السورية الاقليمية وبارادة الشعب السوري وحده في حدود وطنه الكامل جغرافياً وتاريخياً وقومياً .

٣ ـ وضع التحفظات الضامنة براءة الوحدة او الاتحاد من كل مايبتقص الحقوق القومية الاستقلالية المكتسبة دولياً في حدود ميثاق الامم المتحدة .

٤ ـ تحديد مركز فلسطين من الوحدة او الاتحاد السوري على الوجه الذي يوقف خطر الصهيونية وقفاً تاماً .

٥ ـ دعوة الحكومات السورية الاقليمية الى اتفاق مشترك ينتهي الى عقد جمعية عمومية (مجلس تأسيسي) تضم ممثلي الاقاليم السورية جميعاً لوضع دستور الدولة على اساس الوحدة او الاتحاد في ضوء التصميم المقرر .

٦ ـ التنادي حال قيام الدولة السورية الكبرى الى الاتحاد العربي المهدي في الهلال الخصيب « الشام والعراق » تحقيقاً لما رسمته مبادئ الثورة العربية التحريرية واوجبه ميثاق ٨ آذار وافسح له السبيل ميثاق جامعة الدول العربية .

* * *

هذا ماندعو اليه ونعمل على تحقيقه لانبغي من اجله الا وجه الله الكريم ومستقبل العرب العظيم وانه للحق العظيم وليأتينكم نبؤه بعد حين .

عمان في ١٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٦ الموافق ٤ آب سنة ١٩٤٧

التعليق على البيان الملكي للملك عبد الله

شرحنا مطولاً وموجزاً في كل باب وفصل من فصول هـذا الكتاب عن الملك عبد الله وحكومته وقد اشبعنا الموضوع تمحيصاً وتعليلاً وقتلناه بحثاً وتدقيقاً منذ عام ٩٢٧ والى يومنا هذا بصورة متسلسلة مؤيدة بوقائع واضحـة فلم نخرج عن قاعدة الحق ولا عن محور الحقيقـه البارزة مثبتين للملاء وللتاريخ ان حكومة الملك والامير التي تعاقبت على كرسي الحكم في هذه الرقعة الصغيرة السورية التي اطلقوا عليهـا اسماً لم يعرفه التاريخ الطبيعي والسيـاسي منذ الازل ودعوها « بشرق الاردن » حتى تسنى للسياسة العليا البريطانية ان تجعل من هذه الرقعة السورية مركزاً استراتيجياً عسكرياً وسياسياً في المستقبل البعيد حيال البلاد العربية اجمع . وقد تحقق هذا الحلم بحرفه الواحد اذ وجدت هذه السياسة البعيدة المدى مرتعاً خصباً للنمو والازدهـار في حكومة عمان هذه الحكومة التي سجل عليها التاريخ سجلاً لا يمحى عاره ابد الدهر ؟! هذا السجل الاسود المستخلص من كلمة واحدة حيث صارت مثلاً للاجيال القادمة من ان حكومة عمان وصاحبها لم تعرف في تاريخ حكمهـا الطويل الحواشي « الا كلمـة نعم » لكل طلب يريده المستعمر ولكل فرض يفرضه عليها ولو كان فيه خراب البلاد وانقراض العرب !

ليس في هذا القول مغالاة او تركيب هراء بل جميعه مؤيد بمعاهدات مسجلة في هذا الكتاب او في مناسبات اخرى نم عنها في بعض فصوله !! ومن العجيب والغريب جداً ايضاً ان صاحب عمان لا يظهر للميدان بصورة مكشوفة وبجرأة نادرة الا في الاوقات العصيبة الدقيقة التي تكون فيها بعض البلاد العربيـة تجتاز محنة دقيقة خطرة ، او بمعنى اصرح عند ما يريد المستعمر نصب شباكه لاصطياد طريدته وتوطيد اقدامه فيها !! عندها وعندها فقط نرى جلالة الملك عبد الله الذي فرض ملكيته على بلاد شرق الاردن فرضاً ينهض من زوايا قصر رغدان فجـأة محموماً مطالباً بسوريا الكبرى والوحدة السورية كما يقول مرسـلاً البيانات الطنانة التي يفيض من حواشيها ريح الغيرة المصطنعة المقنعة موشحة برمز التـاج المعبود داعياً الشعب السوري الى تحقيق هذه الفكرة التي بدونها لا تقوم للعرب قائمة ! تلك كلمة حق أريد بهـا باطل متناسياً

جلالته ان مثل هذا الطلب وذلك الالحاق الذي بلغ حد الاستجداء كان يجب ان لا يصدر بهذا الزمن الذي تتكاتف فيه الامم العربية طراً شعوبا وحكومات يداً واحدة لدرء الخطر الصهيوني عن فلسطين العربية هذه الرقعة السورية الجنوبية التي هي بمثابة القلب من الجسد العربي فاذا انتزع القلب فهل للجسم ان يعيش وينمى ؟!

فاي شعب اذاً يفقد منه هذا العنصر الحي أيصح فيه الاتحاد والوحدة التي يحلم بها الملك عبد الله ؟؟ بل ما قيمة التاج الذي ملك عليه حواسه في هذا البلد المتقطع الاوصال المشلول المقيد بقيود استعمارية ثقيلة مزدوجة انكليزية وصهيونية مما لا يخفى على الملك عبد الله الذي يتعامى عن هذه الحقائق مسايرة للاوامر التي يتلقاها ويصدع لتنفيذها كما هي العادة التي المحنا عنها في مطلع بحثنا هذا ...

إن الملك عبدالله يريد سوريا الكبرى عن طريقة معكوسة رعناء تلك هي الحاق الاصل الى الفرع ، ومع ان هذا لايصح من وجهين جوهريين لايخفيان على اي فرد رزقه مسحة من عقل او ذرة من حكمة ، لان الواجب الاول يستدعي حسب القاعدة العامة ان الفرع يتبع الاصل ، وشرق الاردن قطعة سورية انفصلت عن اصلها سوريا ، ولأن الوجه الثاني يحول دون هذا الالحاق وهو البروتوكول العسكري في معاهدة بيفن – عبدالله الذي فرض فيه المستعمر ، استعمار شرق الاردن استعماراً عسكرياً بدون قيد ولا شرط ، فبالوجه الاول سوريا ترحب بانضمام شرق الاردن اليها بصفتها قطعة سورية ، وبالثاني تكون بهذا الرجوع والعودة قد تخلصت من قيدها الاستعماري الذي قيدها به الملك عبدالله حيث يسري عليها النظام الجمهوري السوري المحبوب الحر المستقل ثم تتخلص من الاستعمار الاقطاعي ومحاذيره ومصائبه؟!. فالطريقة العبدلية اذاً طريقة معكوسة استعمارية تمنع الاتحاد وتوجد القطيعة . فلماذا الملك عبدالله يريد التمسك بالمستحيل وسلوكه هذه الطرق الملتوية الوعرة التي لاتعود عليه الا بالنقمة والفشل والقطيعة والبغضاء !!!

ان الملك عبدالله لو اراد للبلاد العربية خيراً لما أثار هذه الضجة المصطنعة في مثل هذا الوقت الدقيق الذى تجتاز فيه مصر العزيزة مصر الذي يضحي العرب اجمع كل مايملكونه في سبيل الذود عن استقلالها وكرامتها ، وفلسطين الذبيحة ايضاً التي تتناوشها ثعالب الصهيونية من كل جانب ، ان هذه الضجة التي أثارها الملك عبدالله هي ولا ريب موحى بها وحياً ليظهر المستعمر للملأ

ان في العرب تفسخاً وتفرقة وان في العرب عداء وان هذا الشرق العربي يحتـاج لمسيطر قوي يكبح من جماحه ؟!!

هذا مايريده المستعمر فلم يجد امامه عميلاً مخلصاً يقوم بهذه المهمة المبيتة بكل اخلاص سوى جلالة الملك عبدالله وها هوذا يقوم بالاضطلاع بهذه المهمة التي سوف لاتجر سوى الضرر عليه نفسه ، واما العرب وملوك العرب ورؤساء العرب فكلهم يداً واحدة لتحقيق عز ومنعة العرب وجمع شتات العرب وان التاريخ سيسجل للعاق الضار مايستحق من ذكرى فليعتبر عنها أولو الابصار الاخيار .

في ٢١ آب سنة ١٩٤٧

أحد أبناء شرق الاردن

سيف الدين المجلولي

كلمة المؤلف

على أثر الضجة التي أثارها ملك عمان عبدالله الاول بتصريحاته الغريبة المستهجنة عن سوريا الكبرى والجرأة النادرة التي دفعت بهذا الملك المفتون الى المداخلة بصلب شؤون جمهوريتين مستقلتين كسوريا ولبنان الداخلية ، ولا سيما في ظروف دقيقة خطرة ايضاً تجتازها فلسطين العربية ومصر العزيزة .

أجل على أثر هذه الزوبعة الهزيلة التي دفع المستعمر الملك دفعاً لاثارتها في مثل هذا الظرف الخطر فقد قامت قائمة لا الشعب السوري واللبناني فحسب بل تعداه الى سائر الدول العربية والاسلامية معاً ، أجل قامت هذه الشعوب والدول جميعاً متكاتفة متضامنة ومستهجنة هذه التدابير الخاسرة التي يعمد اليها ملك عمان محتجة صاخبة منددة بهذه المناورة الاستعمارية الصهيونية نابذة بكل قوة هذه الفكرة الاستعمارية من اساسها وضاربة بها وبصاحبها عرض الحائط ، واليكم طائفة مختارة من هذه الردود الرسمية وغير الرسمية التي نقلها اسلاك البرق والبريد الى المراجع العليا بسوريا ولبنان .

المجلس يشجب مشروع سورية الكبرى

النواب يطلبون دعوة المجلس لدورة استثنائية ليشترك بتحمل المسؤوليات

بيان نواب سورية في الرد على بيان الملك عبدالله

لبى السادة النواب الدعوة التي وجهت اليهم باسم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية ، وقد تحدث فخامته اليهم عن دعوة الملك عبدالله لمشروع سوريا الكبرى في الوقت الذي تثار فيه قضايا العرب امام هيئة الامم ، وقال : اننا واثقون من تأييد النواب لنا في شجب هذا المشروع ، وان سوريا قد تحررت الى الابد وستساهم في تحرير جميع الاقطار العربية ، وانها قد ارتضت لنفسها هذا النوع من الحكم .

وتكلم النائب الاستاذ محمد آقبيق فقال ان ماتكلم به فخامة الرئيس هو مايجيش في نفوسنا ونحميه بارواحنا ، ولكن ألا يرى فخامة الرئيس ودولة رئيس الوزراء ان الضرورة تستدعي دعوة المجلس ليقول كلمته في هذا المشروع ؟

وتعاقب على الكلام النواب السادة لطفي الحفار ، عادل ارسلان ، الدكتور منير العجلاني ، محمد المبارك وقد كشفوا جميعهم عن مساوئ المشروع وما يتبع وراءه من مطامع استعمارية صهيونية ترمي الى تصديع وحدة العرب ، وايدوا طلب الاستاذ آقبيق بدعوة المجلس .

هذا وقد وقع السادة النواب عريضة بشجب مشروع سوريا الكبرى ننشرها بنصها الآتي :

نحن نواب الامة الموجودين حالياً في دمشق نؤيد ماصدر عن اركان الجمهوريتين السورية واللبنانية من بلاغ باستنكار البيان الذي نشره الملك عبدالله في ٤ آب والذي يرمي الى تقييد سوريا ولبنان بما قيد به شرقي الاردن من قيود نالت من استقلاله وفتح ثغرة فيها للاطماع الاستعمارية والصهيونية التي اجمعت الاقطار العربية على مناوئتها واعتزمت الوقوف بوجهها والى استبدال نظام

الحكم الجمهوري الذي ارتضته الامة فيهما بنظام ملكي معربين عن تأييدنا المطلق لكل ماترى الحكومة اتخاذه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

دمشق في ١٦ شوال ١٣٦٦ و ٢ ايلول ١٩٤٧

نواب حلب : مصطفى برمدا ، احمد الرفاعي ، رزق الله انطاكي ، ناظم القدسي ، رشدي كيخيا .

نائب جبل الدروز : هايل السرور .

نائبا دير الزور : محمد العايش ، عبدالقادر البشير .

نائبا الجولان : عادل ارسلان ، فاعور الفاعور .

نواب دمشق : نسيب البكري ، محمد المبارك ، لطفي الحفار ، محمد آقبيق ، جورج صحناوي ، احمد الشراباتي ، فريد ارسلانيان ، منير العجلاني ، حبيب كحالة ، صبري العسلي ، نوري ايبش ، نوري الحكيم ، وحيد مزراحي .

نائبا حارم : عبدالقادر برمدا ، رشاد برمدا .

نواب دوما : فخري البارودي ، فرزت المملوك ، يوسف الخنشور .

نائبا حوران : اكرم الحوراني ، محمود الشقفة .

نائبا القامشلي : عبدالرزاق الحسو ، عبدالباقي نظام الدين .

نائب ادلب : محمد حكمت الحكيم .

نواب القلمون : ابراهيم طيفور ، محمد محمود دياب ، عبدالسلام حيدر .

نائب الزبداني : فيصل العسلي .

نائبا حوران : محمد خير الحريري ، محمد يوسف ابو روحي .

نائبا وادي العجم : عادل العجلاني ، كمال اسعد الكنج .

نائب الحسكة : عبدالعزيز المسلط .

السوريون متمسكون بنظامهم الجمهوري

بيان الملك عبد الله يقابل بالسخط

دمشق

الغوطة المجاهدة والتي اروت ارضها من دم شهدائها في سبيل الحرية التي تتمتع فيها بلادنا في ظل حكم زعيمها المفدى شكري بك القوتلي . تستنكر تصريحات الملك عبد الله وتعلن تمسكها في جمهوريتها واستعدادها لتضحية الغالي والنفيس للذود عن حياض هذا الوطن الغالي .

عبد الحميد القالش ، عبد الله عطايا ، محمد سلام ، محمد حليبه ، محمد قويدر ، علي كريم ، محمد الافيومي ، طه رسلان ، عبد المعين القالش ، محي الدين القالش ، الشيخ عبده صمادیه ، محمد شاكر ، علي الترياقي ، احمد يونس ، عبد المجيد طعمه ، راتب المغربي .

النبك

نستنكر بكل قوانا مشروع سوريا الكبرى واضعين كل امكانياتنا تحت تصرفاتكم لمقاومته وصيانة نظامنا الجمهوري العتيد .

لجنة المزارعين : خالد طيفور ، مرعي حسن دبا ، مصطفى بحبوح ، مصطفى التلا ، محمد نموظ ، محمد عاوش ، وديع جبور .

عين العرب

رئاسة الوزارة السورية

تجمهر الاهالي امام دار الحكومة مستنكرين بيان امير عمان الذي طعن العربية في الصميم توصلاً لاهداف الصهيونية نرجو اسماع هذا الاستنكار للعالم المتمدن واننا باستعداد لتضحية كل شيء في سبيل رفع شأن العروبة .

نائب القضاء مصطفى شاهين ، مصطفى علي ، كيغام اوهانيان ، مسلم شاهين ، مكرديج ياروديريانيان .

السلمية

نظامنا الجمهوري هو حياتنا المجاهدون بين يديكم للتضحية في سبيلكم ادامكم الله حارساً اميناً للوطن ووفقكم .

باسم شباب ووجهاء سلمية الامير مصطفى تامر .

ـــ نداء الملك عبد الله وحي استعماري صهيوني نستنكره ونجدد عهد الجهاد ذوداً عن النظام الجمهوري المقدس .

المحامي يوسف علي ، خضر العلي .

ـــ اهالي السلمية الذين ناضلوا الاستعمار لن يرضوا عن استقلالهم التام والنظام الجمهوري بديلا المؤامرة المجرمة التي يحيكها الملك عبد الله واتباعه دسيسة استعمارية سنحاربهم بكل ماأوتينا من قوة .

محمد الامير ملحم ، حسين الحاج اسماعيل الحايك ، محمد القطلبي ، صالح قندي ، اسماعيل وردة ، حسن عبد ، احمد الشعراب ، الامير رفعت ، حسن ابو داحم ، حسن درويش .

ـــ مشروع عمان ظالم اثيم نفدي الجمهورية بدمائنا وارواحنا .

مصطفى الجندي ، احمد الجندي ، اسماعيل الجندي ، منذر الجندي ، سامي الجندي .

تل العنبر

دولة رئيس مجلس الوزراء

نحن ملوك وزعماء الآشوريين في الخابور نؤيد البيان المؤرخ في ٤ آب الصادر عن نواب الجزيرة بشأن بيان الملك عبد الله اننا نستنكر كل محاولة تمس استقلال جمهوريتنا وسيادتها ، وتخالف ميثاق جامعة الدول العربية ونؤيد حكومتنا ونظامها الجمهوري وفخامتكم ولا نرضى عنه بديلا ولو نفديه بالمال والرجال مستعدين للنضال ادامكم الله ذخراً للبلاد وفخراً للامة .

الرئيس يوحنا ، الملك سليم ، الزعيم ليون ، الملك يونان ، الملك بانو ، الرئيس شاهين ،

الرئيس شالو ، الرئيس يوسف اسنفوس توما ، الشماس اسماعيل ، لوجيه زبابوزا ، الشماس منصور ، الرئيس هرمز .

الرقـة

دولة رئيس مجلس الوزراء المعظم

نستنكر البيـان الذي اصدره الملك عبد الله فيما يسمونه مشروع سوريا الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلا نؤيد فخامة رئيسنا المعظم والحكومة في اتخاذ ما ترونه من تدابير لصيانة الاستقلال وسيادة البلاد المحافظة على نظام حكمها الجمهوري مولانا .

احمد العبيد ، كمكمجي حسن كمكمجي ، والحاج ابراهيم كمكمجي .

ـــ شباب الرقة جنود للوطن الغـالي يضعون انفسهم واموالهم تحت تصرفكم يستنكرون البيانات التي يثيرها الملك عبد الله والتي تمس سيادة البلاد في دستورها ولا يرضون عن النظام الجمهوري بديلا وان كل محاولة اخرى مخالفة لارادة الشعب ودسيسة صهيونية اجنبية وطعن في صميم ميثاق الجامعة العربية وميثاق هيئة الامم المتحدة منتظرون اوامركم للتطوع فداء للوطن وطرد من تسوله نفسه العبث بحدودنا واعطاء الطاغي الغاشم درساً يكون عبرة لمن اعتبر

رئيس نادي الرشيد محمد نور عجيلي ، عبد الرحمن كباحي ، محمد الاسماعيل عجيلي ، حسن الحاج مصطفى ، فيصل العبد الهادي ، عبد الرحمن البصير ، شواخ المصطفى ، ابراهيم الشواخ ، عبد الرحمن مهاوش ، بشير عبد الهادي عجيلي .

حمـاة

اعضـاء نادي اليقظة يستنكرون كل مشروع يرمي الى تغيير نظامنا الجمهوري نحن فـداء للجمهورية السورية .

الرئيس : بشير فتومي

ـــ كل مشروع يمس الاستقلال والجمهورية بسوء نقـاومه بالقوة العمال سيـاج الوطن مستعدون لبذل ارواحهم فداء للجمهورية .

رؤساء النقابات نجارين النواعير ، نعسان حميدة الصقالة ، محمود الطويل . الصباغين حسين الرزق . نجارين الصمودية بكري العتمة . عمال الاحذية العربية محمد سعيد الامير . نجـارة

العجلات عبد الكريم شهاب . خياطين العربي عبد القادر قصري . الغرابين دهيمش برمانانية محمد شعرة . السنكرية محمد العتمة .

ـــ الغرفة التجارية الصناعية بحماه تؤيد الاستقلال والجمهورية تأييداً مطلقاً وتقاوم كل مشروع يمسها بسوء .

الرئيس : عبد الحميد قنباز

ـــ البلاد التي بذلت ارواح ابنائها في سبيل الحكم الجمهوري بظل علم الاستقلال والحرية تعرف كيف تحافظ عليه .

زاكي السمان ، محمد نور ، سعيد عبد الرزاق المط ، رئيف حمادة ، جميل قطرنجي ، محمد قنباز ، محمد المدني ، احمد السبع ، صالح مسلماني ، سعيد مسلماني .

– ان مشروع سوريا الكبرى سهم مصوب للنظام الجمهوري وللاماني العربية المجلس البلدي بحماه يستنكر هذا المشروع الاستعماري متمسكا باستقلال البلاد ولن يرضى عن النظام الجمهوري بديلا .

سعيد ترمانيني ، مصطفى الكيلاني ، مصطفى عدي ، الدكتور علي عبد الرزاق ، محمد صالح الامير ، مرهج مرهج .

– الامة التي استطاعت ان تنقذ استقلالها من المستعمر تعرض طرق صيانته من كل اعتداء بظل علم الجمهورية المفدى .

سعيد ترمانيني ، مفيد طيفور ، عمر الدلال ، عبد الحميد قنباز ، عثمان الحلواني ، محمد الحافظ جميل البارودي .

– سندافع عن استقلالنا وحريتنا بارواحنا وسنجعل من جماجمنا سياجاً للمحافظة على النظام الجمهوري .

ابراهيم الضحاك ، محمود حسن ، عبد الكريم خولي ، اسماعيل خذبي ، مصطفى الشعراني ، حسن رستم ، محمد حسون ، محمد سلمان ، الشيخ حسن ، اسماعيل مقصوص ، حسن حسون .

نشجب كل حركة تعكر الاستقلال التام والنظام الجمهوري نعلن تأييدنا واستعدادنا للتضحية .

يعقوب سالم ، الاطباء عمر الدلال ، اديب طيار ، علي عبد الرزاق ، منير اسود ، عارف قياسة ، زكريا مسقوف ، شكري لطفي ، وجيه بارودي ، ممدوح عدي ، محمد خير السبع ،

ميشيل جورجياوس ، فوزي فرح ، محفوظ ابراهيم ، نوري عبد الرزاق ، محمود الرأس ، محمد علي المصري ، سعيد موسى باشا . الصيادلة : هنري تبن ، بدري جريديني ، عبد الحميد قنباز . المحامون احمد سلطان ، بدر كوجان ، عدنان كيلاني ، منير قطعة ، مصطفى عدي ، شفيق كيلاني . المهندس لطفي السعيد المهندس حسني عدي .

قامشلي

نستنكر مشروع سوريا الكبرى نعلن تعلقنا بالنظام الجمهوري واستعدادنا للتضحية بكل غال ورخيص .

عبدالوهاب الشهال ، محمد الماردبني ، محمد سواس ، اندراوس صباغ ، يعقوب سليمي ، داوود شاهين ، عبدالقادر سواح ، شكري باشاباني ، جرمو كلي اخوان ، جورج قزما ، عزيز معمار باشي ، مصطفى الصايغ ، وجيه الغبرة ، عزالدين شريف اغا ، سامي سماقية ، بدري المشهور ، عبدالله موازبني ، محمد فتال ، توفيق محمد غزال ، حاج صالح حمامي ، اصف ونجار اخوان ، شيخ موسى البزر ، نعوم حدوب ، حنا اصطفان ، يوسف الدبس ، فرح مردخ .

ـ آل جميل باشا بالدرباسية يستنكرون مشروع سوريا الكبرى الاستعماري ويؤيدون النظام الجمهوري . عن آل جميل باشا قدري

ـ نحن رؤساء عشيرة الشرابين بالجزيرة نؤيد احتجاج نوابنا على بيان الملك عبدالله ، نفدي بدمائنا امام جمهوريتنا المحبوبة .

رئيس عشيرة الشرابين : حاتم اسماعيل ، مختار رئيس الشرابين حميدو شيخ صالح ، مختار رئيس الشرابين خلف المحمد .

عش كريماً او مت وانت كريم

اهالى البوكمال يستنكرون بيان الملك عبدالله

اخذت الاشاعات تدور حول مشروع سورية الكبرى تلك الاشاعات التي شغلت افكار الناس والتي جعلت كل عربي حر يمتلئ قلبه حقداً على ما اقدم به الملك عبدالله الراضخ لنير الاستعمار الاجنبي والذي يريد بمشروعه ان يقضي على اسم العرب ويضعهم تحت سيطرة الاجنبي.

ان اهالي البوكمال شيباً وشباناً يستنكرون ماتقدم به الملك عبدالله حول مشروع سورية الكبرى لان هذا المشروع ثغرة تبيح للاجنبي التدخل والسيطرة على بلادنا . فمن يتبع طريق الضلال يرضى ان يعيش عبداً مستعمراً .

ان هذه البلاد حررناها من الاستعمار الافرنسي بدمائنا واموالنا وان الاسلحة والرجال الذين وقفوا بوجه الافرنسيين لايزالوا مستعدين للدفاع عن هذه البلاد .

عاشت سورية حرة مستقلة وعاش فيها النظام الجمهوري .

عن البوكمال : دحام الدندل

بيان من حزب العصبة الاردني في عمان

باستنكار بيان الملك عبدالله

وتأييد الشعب السوري في مكافحته مشروع سورية الكبرى

في اليوم الواقع في ٢٠ شوال سنة ١٣٦٦ والموافق ٥ ايلول سنة ١٩٤٧ اجتمع في عمان اعضاء حزب البعثة الاردنية الذين توافدوا من انحاء البلاد الاردنية وبحثوا بيان جلالة الملك عبدالله الذي صدر في هذه الظروف الدولية العصيبة الدقيقة التي تمر بالبلاد العربية وقد اجمعوا على اصدار هذا البيان وهذا هو :

(هذا بيان للناس لعلهم يتذكرون)

في مثل هذه الظروف العصيبة التي تجتاز بها الدول العربية مرحلة خطيرة في تاريخ حياتها فتناضل متكاتفة متساندة في الحقل الدولي للتخلص من الاستعمار الاجنبي ولنيل استقلالها التام. في هذه الظروف التي يرتفع بها صوت العرب داوياً في مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة لعرض قضية مصر الشقيقة وفلسطين العزيزة على الضمير العالمي — في مثل هذه الظروف التي يحتاج فيها العرب الى توحيد في الجهود وتنظيم في الصفوف للصمود امام طغيان الاستعمار الهائج فقد صدر بيان الملك عبدالله لتحقيق مشروعه الاستعماري الصهيوني مشروع سوريا الكبرى الذي يتلائم مع تقرير لجنة التحقيق الدولية الصهيونية لتقسيم فلسطين العربية وقيام دولة يهودية .

ان حزب العصبة الاردني الذي يضم الشباب الاردني الواعي والذي يعبر عن رأي الشعب الاردني يستنكر صدور هذا البيان عن مليكه العربي الهاشمي ويعتبره بانه شر مستطير قد حاكته الايدي الاجنبية لهدم كيان الجامعة العربية وتمزيق الصفوف وايقاع الفتنة والقطيعة بين الاقطار العربية .

ان الشعب الاردني يناضل ويقاوم هذه السياسة العقيمة التي يقوم بها الملك عبدالله ومن حوله شرذمة مأجورة لفظتهم الاقطار العربية المجاورة لانهم كانوا وما زالوا دعاة للاستعمار وأداة للمستعمر لطعن الحركات العربية الوطنية التحريرية في الصميم لقاء املاء جيوبهم واشباع مطامعهم ولكن لقد باءوا بالفشل والخسران فما كانت مشاريعهم الا زوبعة في فنجان وسراب في الفضاء فقد تنبه العرب لهذا الخطر الفادح فاعلنوا مقاومتهم لهذا المشروع الفاشل والتمسك بمبادىء الجامعة العربية .

ان الشعب الاردني يعلن تأييده للشعب السوري الباسل الذي ناضل في سبيل استقلاله ونال امانيه ويؤيد ما جاء ببيان فخامة رئيس الجمهورية السورية المفدى ورئيس الوزراء السيد جميل مردم بك .

وان الشعب الاردني المضغوط على حريته والذي انتهكت حرمته يتطلع بشوق وحنان الى اليوم الاغر الذي يتاح له به ان يعبر عن ضميره اصدق تعبير فيعلن انضمامه الى امه الحنون الجمهورية السورية ليتخلص من الرق والعبودية . كما وانه يعلن ايضاً بان جميع برقيات الاحتجاج التي ارسلت بشأن تأييد الشعب الاردني لمشروع سوريا الكبرى ماهي الا برقيات مصطنعة مزورة قام بها اناس تحت الضغط والاكراه ولا رأي للشعب الاردني فيها .

وبالنهاية فاننا نحيي الشعب السوري الباسل وعلى رأسه فخامة الرئيس الجليل رئيس الجمهورية المعظم .

صدر في عمان ـ ٢٠ شوال ١٣٦٦ الموافق ٥ ايلول ١٩٤٧

حزب العصبة الاردنية لمكافحة الاستعمار

مهرجان النادي الاهلي

على شرف فخامة رئيس الجمهورية

الاشادة بمآثر فخامته ـ قصيدة الاستاذ عقل ـ كلمة بليغة لفخامة الرئيس

كانت حفلة النادي الاهلي احتفاء بذكرى ارتقاء فخامة رئيس الجمهورية سدة الرئاسة من اروع الحفلات ، وقد استقبل فخامته بالهتاف والتصفيق الحاد وبالنشيد السوري تعزفه موسيقى الجيش وبعد ان استراح قليلا افتتح الاستاذ ابراهيم البطل الحفلة بكلمه عن المناسبة التي اعتاد النادي ان يقيم فيها حفلته السنوية يشرفها فخامة الرئيس بنفسه وعن مآثر فخامته وتعلق الشعب السوري بالنظام الجمهوري .

وتلاه المحامي الاستاذ نسيب المنير نائب رئيس النادي فتحدث عن هذه الذكرى المحببة ، فنائب دمشق السيد جورج صحناوي رئيس النادي الفخري وقد تحدث عن الاستقلال والجلاء والاماني باسلوب رائع .

ثم القى الشاعر المعروف الاستاذ سعيد عقل قصيدة عصماء استهلها بقوله :

سائليني حين عطرت السلام ... كيف غار الورد واعتل الخزام
وانا لو رحت استرضي الشذا ... لاثنني لبنان عطر يا شآم

وبعد ان تحدث عن الغوطة والنبك وجبل الدروز والقائد العام قال منوهاً بالقائد وبفخامة رئيس الجمهورية :

قل لذاك النسر في معقله ... واحد نحن اذا الشام تضام
ما ابو حسان من اسيافكم ... مصلت لم ينب حفاظ ذمام
يسأل الابطال هل تنسى لنا ... رفقة الاخذ باغراض جسام
ولظى الحرمان من اهل ومن ... غفوة قمراء في تلك الخيام

والتقـــاء الموت ضناً بعلى واحايين اشتياقاً لاقتحـام
حرمات بيننا انقى ســـنى من ذرى الحرمون او طهر الغام
قـد سقينا بالدم المجد معـاً ومعاً خضنا المجالات الكرام
وعهدت السيف في سلطانه ناصع الافرند لم يذممـه ذام
شيمـة الليث انثنى مدخراً صولة الضاري ليوم ذي جهام
ليت فبقي لفلسطين القنـا وهي جرح في صميم الحق دام

وختمها بقوله :

انا لست الفرد الفرد اذا قال بطاب الجرح في شجو الحمام
انا حسبي انني من جبل هو بين الله والارض كلام
قمم كالشمس في قسمتهـــا تـلد النسور وتعطيه الانام

ثم اجاب فخامة رئيس الجمهورية رجاء اعضاء النادي وارتجل كلمة سامية شكر فيهـا النادي ومما قاله :

ارجو ان استحق بعض هـذا الثناء الكبير منكم وانني اذا استحقيت بعضه فلانني ممثل عزة هـذه الامة ورمز كرامتها وسيادتها واستقلالها فالثناء والتقدير موجهان اليهـا في شخص رئيس جمهوريتها .

واستعرض فخامته ما ردده الخطباء بشأن سوريا الكبرى وقال :

ان النظام القائم في هذا الجزء الكبير من العالم العربي نظام بلته الامة وخبرته المرة بعد المرة ووجدت فيه الضمانة لمستقبلها وكرامتها ووجدت انه يتلاءم مع طبائعهـا وينسجم مع ما فطرت عليه من حب الحرية ، وهي اذ عرفته ونعمت بخيراته ومشى تاريخه الى جانب تاريخها لن ترضى عنه بديلا وقد اقامته على الضحايا والجماجم ووقعته بالدماء الذكية الغالية .

وبعد ان استعرض فخامته شتى مراحل جهاد هذا الشعب الابي اكد ان الاهداف السامية التي تدين بها هذه الجمهورية هي ابعد من مشاريع تنحصر في تحديد الرقعة السورية ، بل تتعدى ذلك بكثير الى وحـدة عربية كبرى وتعـاون عربي شامل هو افضل للعرب في شتى ديارهم واقطارهم وابقى وان سوريا ضمن نطـاق الجامعة العربية العزيزة وميثاقهـا لن تتوانى عن اداء الرسالة الخطيرة التي طالما اخذت بهـا وعملت في سبيلها ، وهي رسالة الحق والحرية والفكرة

العربية الشاملة واذا كانت هذه البلاد قد بلغت امانيها كاملة وسيادتها غير منقوصة بفضل تعا ابنائها وتكاتفهم وتضحيات كل فرد من افرادها فانها بحول الله قادرة على اداء رسالتها العربية الكبرى بفضل تعاونكم وتآزركم وما تبذلونه في سبيل مجد الامة وكرامتها وسؤددها .

ثم قال : ورد في قصيدة الشاعر الاستاذ سعيد عقل بيت من الشعر اود اذا سمح ان ابدل كلمة في شطر منه فقد جاء في البيت :

واحد نحن اذا الشام تضام

واود ان يكون هذا الشطر هكذا :

واحد نحن اذا العرب تضام

وبعد انتهاء كلمة فخامته الى مقاصف من الحلوى والفاكهة ، اعدت اعداداً حسناً ثم ودع موكبه بمظاهرة الحفاوة والاحترام في ساعة متأخرة من الليل .

بيان الملك عبدالله يقابل بالسخط

دير الزور

ان هيئة غرفة زراعة الفرات المجتمعة بتاريخ ٦ ايلول ١٩٤٧ بعد المداولة قررت اصدار البيان التالي :

لقد اطلعت هيئة الغرفة على بيان الملك عبدالله الصادر في ٤ آب ١٩٤٧ الذي يقصد النيل من استقلال سورية ولبنان كما فعل في شرقي الاردن فاننا نعلن استنكارنا لهذا البيان ونؤيد البيان الصادر عن اركان الجمهوريتين السورية واللبنانية كما اننا نؤيد كافة ماتتخذه الحكومة من التدابير لصيانة استقلال البلاد ونظام حكمها الجمهوري معربين عن تمسكنا بهذا النظام واستعدادنا للذود عنه كل طامع بالنيل منه .

سليمان الجاسم

الحسكة

الوف شباب الحسكة الذين تلقوا بهياج شديد دعوة ملك عمان يؤيدون نواب الجزيرة في استنكار المشروع الاستعماري لن يتحقق استعبادنا ثانية بحلم كاذب. دماؤنا فداء الجمهورية السورية والجامعة العربية ضد كل تدخل اجنبي مريب .

عن شباب الحسكة الياس مرشو ، عن الشباب الناهض عبدالمسيح تانو ، اكرم حاجو ، كبرئيل جورج منصوراتي .

ـ نحمد نواب الجزيرة على موقفهم المشرف من مشروع الملك عبدالله الاستعماري الصهيوني نؤيد حكومتنا في جميع ماتتخذه من تدابير للذود عن استقلال البلاد والمحافظة على نظامها الجمهوري .

رئيس بلدية الحسكة بونان كرو ، النائب السابق شيخ عشائر جبور علي الزوبع من عشائر جبل الشيخ جميل المسلط ، من المزارعين داوود شماس ، من التجار الياس كوكو .

ادلب

دولة رئيس مجلس الوزراء

وجوه قضاء ادلب شيوخه وشبابه وتجاره ومزارعيه وعماله وصناعه يستنكرون بيان الملك عبدالله ويعدونه فتح ثغرة للاطماع الاجنبية الاستعمارية والصهيونية التي اجمعت الاقطار العربية على مناوئتها والوقوف بوجهها يؤيدون النظام الجمهوري ويفتدونه بارواحهم واموالهم .

اجماع الشعب السوري

على محاربة مشروع (سوريا الكبرى)
واستنكار دعوة الملك عبدالله

سيل من البرقيات لم تشهده العاصمة من قبل

نحن نواب الامة السورية نؤيد ماصدر عن اركان الجمهورية السورية واللبنانية من استنكار مشروع الملك عبدالله بشأن سوريا الكبرى الذي يرمي الى تقييدسوريا ولبنان الدولتين المستقلتين بذات القيود التي قيدت فيها شرق الاردن وفتح ثغرة للاطماع الصهيونية ذلك المشروع الذي اوحت به يد اجنبية والذي يتنافى مع ميثاق جامعة الدول العربية ثم يعلنون تمسكهم بالنظام الجمهوري وتحمل العريضة تواقيع النواب الموجودين حالياً بدمشق وهم السادة :

مصطفى برمدا ، رشاد برمدا ، احمد الرفاعي ، محمد العايش ، فخري البارودي ، فاعور الفاعور ، فرزت المملوك ، اكرم الحوراني ، رياض عبدالرزاق ، محمد المبارك ، صبري العسلي ، لطفي الحفار ، محمد حكمت الحكيم ، جورج صحناوي ، عبدالباقي نظام الدين ، محمد آقبيق ، عبدالسلام حيدر ، حبيب كحالة ، فيصل العسلي ، نوري ايبش ، نوري الحكيم ، وحيد مزراحي ، عبدالعزيز مسلط .

• • •

والبرقية التالية من حماة بتوقيع النائب السابق السيد رئيف الملقي .

ان سوريا التي كافحت المستعمر وتحررت منه والتي لاتكتفي بالوحدة السورية الاجزءاً من وحدة عربية شاملة تستنكر مشروع سوريا الكبرى الذي يخفى ضمنه اطماع المستعمر ويرى كل

سوري ان اثارة هذا الموضوع في هذه الظروف الدولية بالنسبة لوضع فلسطين ومصر والشمال الافريقي مضر بمصلحة العرب عامة فحري الابتعاد عنها . اؤيد موقف الحكومة السورية متمسكاً بنظام الحكم الجمهوري الذي ارتضته الامة لنفسها .

• • •

وبرقية بتوقيع رؤساء عشائر العنزة والحرسة والولدة والبوعساف والدكتور عبد السلام عجيلي ورشيد العويد جاء فيها ما يلي :

نحن نواب قضاء الرقة نؤيد بكل قوانا البيان الذي اصدره زملاؤنا في دمشق باستنكار منشور الملك عبدالله المذاع في ٤ آب والرامي فيه الى تمزيق حرية الشعب السوري بمشاريع هي من وحي الاجنبي المستعمر . نؤيد الحكومة في كل ماتتخذه من تدابير لصيانة الجمهورية والحرية ونرفع اليكم ثقتنا التامة بقيادتكم في محاربة كل من يحاول مس سيادة البلاد و كرامتها .

• • •

وبرقية من حماة تحمل ثمانية عشر توقيعاً من تجار حماة :

اثارة مشروع سوريا الكبرى الاستعماري في هذا الظرف العصيب مضر بالقضية العربية ، نحن تجار حماة نؤيد الحكومة بموقفها منه عاشت سوريا الجمهورية السورية .

• • •

وبرقية بتوقيع نائبي قضاء جبله السيدين عزيز كنج وعثمان حسن :

نحن نواب الامة السورية استنكاراً مما لما اذاعه الملك عبدالله في ٤ آب ١٩٤٧ من بيان يهدف الى تقييد الجمهورية السورية واللبنانية بما ترسف به شرقي الاردن من قيود نالت من استقلاله والى نفوذ المطامع الاستعمارية والصهيونية الى هاتين الجمهوريتين والى ابدال النظام الجمهوري الذي تفديه الامة بدمائها بنظام ملكي نؤيد مايقوم به اركان الجمهوريتين من اجراءات لصيانة استقلالها والمحافظة على النظام الجمهوري في البلاد .

• • •

وبرقية بتوقيع نواب حماة السادة عبدالرحمن العظم ومحمد السراج واديب نصور :

ان سكان محافظة حماة وضعوا ثقتهم بنا لدعم استقلال البلاد في ظل الحكم الجمهوري ونحن على استعداد للمحافظة على النظام القائم وعن كل مايمس استقلال البلاد وسيادتها .

وبرقية من حماة تحمل عشرات التواقيع :

الشعب الحموي الذي ما لانت له قناة لنيل الحرية والاستقلال يستنكر كل محاولة لقلب النظام الجمهوري الذي يفتديه بالارواح والاموال .

• • •

وبرقية من درعا تحمل تواقيع هيئة الغرفة التجارية والصناعية فيها .

هيئة الغرفة التجارية والصناعية بحوران تستنكر بيان الملك عبدالله وتؤيد بيان نواب حوران بالتمسك بالنظام الجمهوري . عاشت سورية جمهورية حرة مستقلة .

• • •

وبرقية بتوقيع نائب المعرة السيد حكمت الحراكي :

نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبدالله فيما يسمونه مشروع سوريا الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلا ونؤيد الحكومة في اتخاذ ماتراه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

• • •

وبرقية من نائبي اعزاز وجرابلس السيدين انور ابراهيم باشا وزكي المدرس :

نستنكر البيان الذي اصدره الملك عبدالله فيما يسمونه مشروع سوريا الكبرى ولا نرضى عن نظام الحكم الجمهوري بديلا ونؤيد الحكومة في اتخاذ ماتراه من تدابير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

وبرقية من حماه تحمل عشرات التواقيع ايضاً :

النظام الذي ارتضيناه بملء ارادتنا واختيارنا نفتديه بكل مرتخص وغال ولن نرضى عنه بديلا .

ـــ وبرقية من الميادين تحمل توقيع نائبها السيد صالح الحريب ورئيس بلديتها الحاج محمد الحنيس والمختار محمود الحسين .

الميادين بكافة طبقاتها تستنكر وتقاوم مشروع الملك عبد الله الاستعماري وتعرب عن تمسك الامة بنظامها الجمهوري وتؤيد الحكومة السورية بكل ما تنتهجه بهذا الشأن نرجو رفع صوتنا واسفنا الشديد لجامعة الدول العربية .

ـــ وبرقية من حلب بتوقيع رئيس بلديتها السيد مجد الدين الجابري :

هال المجلس البلدي الممثل لسكان حلب بجميع طبقاتها تلك البيانات المثيرة المقلقة التي تصدر في دمشق في احرج الاوقات عن الملك عبد الله وحكومته بشأن ما يسمونه مشروع سوريا الكبرى وقد عقد المجلس جلسة في الرابع من شهر ايلول ١٩٤٧ قرر فيها بالاجماع استنكار تلك البيانات التي تمس صميم السيادة . لقد قرر الشعب السوري في دستوره ان يكون نظام الحكم في سوريا جمهوريا وما على شرق الاردن وهو جزء صغير من سوريا الا ان يلتحق بالجمهورية السورية اذا خلصت نيته وان كل محاولة اخرى ليست سوى خدمة للصهيونية وللدول الاجنبية وطعن بميثاق جامعة الدول العربية ومخالفة لميثاق هيئة الامم المتحدة وتحد لارادة الشعب السوري وارادة سائر الدول العربية وشعوبها فباسم المجلس البلدي ارفع لفخامتكم هذه الرغبات لتصونوا كيان الوطن السوري حفظكم الله وصان لنا جمهوريتنا العزيزة سيدي .

• • •

ـــ وبرقية من ازرع بتوقيع نائب رئيس بلديتها السيد علي السليم :

ان لجنة بلدية ازرع قررت بجلستها تحت رقم ٣٩ استنكار بيان الملك عبد الله الرامي لتمزيق الوحدة العربية وتأييد مقررات نواب حوران القاضي بالتمسك بالنظام الجمهوري الحر .

• • •

ـــ وبرقية من ازرع ايضاً بتوقيع السيد محمد العبد الله عن لجنة البلدية في نوى :

ان لجنة بلدية نوى قررت بتاريخ ٤ ايلول ١٩٤٧ ورقم ١٦ استنكار بيان الملك عبد الله الرامي لتمزيق وحدة العرب ونؤيد قرار نواب حوران القاضي بالتمسك بالنظام الجمهوري .

• • •

ـــ وبرقية من ازرع ايضاً بتوقيع اعضاء لجنة بلدية الصنمين :

ان لجنة بلدية الصنمين قررت بتاريخ ٤ ايلول ٩٤٧ استنكار بيان الملك عبد الله الرامي الى تمزيق وحدة العرب وتؤيد قرار نواب حوران القاضي بالتمسك بالنظام الجمهوري .

• • •

ـــ وبرقية تحمل ١٤٨ توقيعاً من قضاء دوما وجميع ملحقاته جاء فيها ما يلي :

قضاء دوما الذي جاهد ابناؤه في سبيل الحرية والاستقلال يؤيد الحكم الجمهوري ويبذل كل غال ورخيص للمحافظة على كيانه ويستنكر ما جاء في تصريح جلالة الملك عبد الله الذي يرمي لتحقيق مشروع استعماري .

— وبرقية من حماه بتوقيع رئيس النادي التمثيلي الفني السيد عبد العزيز خير الله :

اعضاء النـــادي التمثيلي الفني بحماه جنود بيذلون ارواحهم في سبيل الدفاع عن الحكم الجمهوري المفدى .

• • •

وبرقية من حوران تحمل ٣٢ توقيعاً جاء فيها ما يلي :

مشايخ قضاء ازرع ورجوة المجتمعين في مركز القضاء يعلنون تمسكهم بالنظام الجمهوري ويشجبون كل محاولة لتصديع وحدة العرب ورمي البلاد في احضان الاستعمار .

• • •

وبرقية من درعا ايضاً تحمل عدداً كبيراً من التواقيع :

وجوه وسكان قضاء درعا يستنكرون بيـان الملك عبد الله الرامي لتمزيق وحـدة العرب ويؤيدون تمسكهم بالنظام الجمهوري الحر .

• • •

وبرقية من الطبقة العاملة بدرعا موقعة من رئيس وامين سر جمعية عمال درعا وردفيها مايأتي:

الطبقة العاملة بحوران تؤيد استنكار نواب المحافظة لبيان الملك عبد الله وتقدم نفسها ودمهـا للدفاع عن استقلال البلاد بظل النظام الجمهوري الحر .

• • •

ومن ادلب برقية بتوقيع عدد كبير من وجهائها :

نحتج على محـاولات الملك عبد الله ونستنكر الدسائس التي يحيكهـا باسم مشروع سوريا الكبرى الذي هو مشروع صهيوني تؤيد الحكومة باتخاذ ما تريده من تدابير صارمة للقضاء على هذه المحاولات ونفدي استقلال بلادنا ونظامها الجمهوري باموالنا وارواحنا كلنا جنود للوطن بانتظار اوامركم .

• • •

ومن عفرين نص البرقية التالية :

الجموع المحتشدة الصاخبة امام سراي عفرين والممثلة لجميع طبقات الشعب في جبل الاكراد تستغرب تصريح الملك عبد الله وتحتج بكل قواها على تداخله بشؤون جمهوريتنـا المستقلة معلنة تمسكها بالنظام الجمهوري الذي وصلت اليه بدماء الشهداء مؤيدة ممثيلها الشرعيين وكلنا مستعدون لبذل النفس والنفيس في سبيل المحافظة عليه والذود عن حياته كلنا جنود للوطن .

بيان مفتي فلسطين الحاج امين الحسيني

باستنكار مشروع سوريا الكبرى

سأل الصحافيون المصريون سماحة مفتي فلسطين ورئيس الهيئة العربية العليا عن رأيه في مشروع سوريا الكبرى فالقى عليهم البيان الآتي :

تجتاز البلاد العربية الآن مرحلة دقيقة من مراحل كفاحها السياسي ونضالها القومي لذلك فان وحدة الصفوف وصدق التعاون والاستقرار اشد ما تحتاجه مجموعة اقطار الشرق العربي ولقد كانت جامعة الدول العربية عاملا من اكبر عوامل الاتفاق والتعاون الوثيق بين البلاد العربية وعلقت عليها الامة آمالا كبار في سبيل توثيق روابط الاخوة مما استرعى الانظار وقد قام ميثاق الجامعة على اساس المحافظة على حقوق انظمة الدول .

ونصت المادة ٨ منه ان تحترم كل دولة من الدول المشتركة نظام الحكم القائم في الدول الاخرى وتعتبره حقاً من حقوقها وتتعهد الا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها .

وعلى اثر بحث مشروع سوريا الكبرى اصدر مجلس الجامعة قراراً في ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤٦ مستنداً الى آراء وزراء الدول العربية باعتبار هذا المشروع مسألة

منتهية واكد الاعضاء تعهدهم باحترام ميثاق الجامعة والعمل على تنفيذه

لذلك فان الهيئة العربية العليا ترى ان اثارة مشروع سوريا الكبرى من حين الى آخر لاسيما في هذا الظرف الذي تنظر فيه قضية مصر في مجلس الامن كما ستنظر قضية فلسطين لا يعود الا بالضرر ولا يفيد منه الا الاعداء الذين يستنفذون جهودهم لضربها وتمزيق جامعتها ، وفصم عرى رابطتها الوثقى .

لذلك فان الهيئة العربية العليا تؤيد قرار الجامعة معتقدة ان مصلحة العرب تقضي باعتبار هذا الموضوع منتهياً وترجو ان يتصرف العرب الى مافيه تقوية صفوفهم ، وجمع كلمتهم ، فيما يعود على امتهم واوطانهم بالخير والصلاح

اللجنة التنفيذية لمؤتمر احزاب الاردن

تعلن ان فتنة الملك عبد الله هي فتنة جلالته

ويستغفرون الله لاخوانهم السوريين

تلقينا من الدكتور صبحي ابي غنيمة رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية مايلي:

ان اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية الممثلة للشعب الاردني اصدق تمثيل قررت في جلستها المنعقدة في ٧ - ٩ - ١٩٤٧ ان تعلن للعالم عامة وللشعب الاردني خاصة ان ما يقوم به جلالة الملك عبد الله من ايقاظ للفتنة بين العرب باسم الاردنيين لا يعبر عن رأيهم مطلقاً وجلالته لا يمثل بذلك الا نفسه.

ان ابناء الاردن الذين يئنون تحت ارهاق الدستور الرجعي الذي فرضه عليهم جلالته فحرمهم من جميع الحريات والذين يرزحون تحت اغلال معاهدة الاحتلال التي عقدها هو بشخصه والتي لم ولن يقرها الشعب الاردني يرون فيما يقوم به جلالته في هذا الظرف العصيب الذي تمر به الامة العربية في مصر وفلسطين خاصة عملا جديداً يزيد في نقمتهم وسخطهم على هذا الرجل الذي لم يرع في حق هذا الشعب الذي آواه واكرمه الا ولا ذمة. ويستغفرون الله عنه لاخوانهم في سورية الام الحبيبة عما يقترفه نحوهم من الآثام.

واللجنة التنفيذية في الوقت الذي تحيي فيه اخوانها من زعماء الاردن واحراره المكبلين في السجون والمنافي والمعتقلات والمشردين تحت كل كوكب تدعو ابناء الاردن الى الاستمرار على اظهار سخطهم من اعمال جلالته بكل ما لديهم من وسائل، وتعلن للعالم اجمع بان ابناء الاردن لن ينوا عن كفاحهم حتى يتحرر الاردن من البغي والطغيان وتعاد اليه حريته وحقوقه المسلوبة

القوتلي يصفع مشروع سورية الكبرى بقوة

فتهتز الشام ويحمل الاثير زمجرتها الى العالم

لقد هتك بيان الملك عبدالله حرمة ميثاق الجامعة العربية

في حفلة الحكومة التاريخية الكبرى مساء ١٥ ايلول ٩٤٧ لمناسبة مرور اربع سنوات على تسنم حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السيد شكري القوتلي سدة الرئاسة ، القى فخامته خطابا قويا تنبض فيه الوطنية والعقيدة والايمان وقد استعرض فيه فخامته مراحل النضال حتى عهد الاستقلال ثم اخذ يعلن سياسة سورية بل العرب من مشروع سورية الكبرى ، كما فند ببيان ملك شرق الاردن وفنده وكشف مراميه وكانت كلمة الرئيس تنقلها الاذاعة الى انحاء العالم فيهز كل قلب عربي وكل نفس مؤمنة ، حتى استثار خطاب فخامته الناس فاقامهم واقعدهم واجمع الرأي العام في سورية على ان فخامة الرئيس الذي يمثل ارادة الشعب السوري ويقوده الى اي مكان وميدان ، لم يقل شيئاً يتكافأ مع جريمة ذلك الرجل الذي عين ملكا على مستعمرة بريطانية في شرق الاردن ، يتقاضى راتبه من البريطانيين ثم يتكلم بالعروبة ؟! . ان فخامة الرئيس لم يقل شيئاً يتناسب مع فداحة الجريمة التي غرق فيها ملك عمان الى قمة التاج .. ويا له من تاج عندما اراد للقضية المصرية الفشل ليربح الاستعمار وعند ما اراد من بيانه تمزيق فلسطين ليربح الصهيونيون ، وعدما حاول ان يثير الخواطر ليقال ان العرب مختلفون متنابذون لاتجمعهم رابطة او جامعة او ميثاق ، وفيما يلي الخطاب التاريخي الذي القاه فخامة الرئيس القوتلي :

• • •

اشكر لرئيس مجلس الوزراء نبيل عاطفته التي اوحت اليه اقامة هذه الحفلة التكريمية بمناسبة مرور اربع سنوات على ما اولتني الامة من شرف عظيم بانتخابي لرئاسة الجمهورية .

والحق اني اعتبر هذه الحفاوة موجهة في شخصي الى العهد الذي كتب لي الشرف بان امثله وكان من حسن حظي ان اكون خادم الامة الاول فيه .

لا اعتقد انه مر على الامة في تاريخها الطويل الذي تناوبته النعمى والبؤسى فترة اقصر مدة وابعد في الآن نفسه ومدى ابلغ اثراً في حياة الامة من برهة الاعوام الاربعة التي سلخناها منذ آب ١٩٤٣ الى يومنا هذا .

مئات من السنين مضت على هذه الامة وهي ساجية في سبات عميق مستسلمة للحدثان قد عفت صروف الدهر على قوميتها ، فصارت تسير في مواكب الغير بدون الزمان في بلادها تاريخ الغرباء حتى اذن الله لها ان تستيقظ قبيل الحرب العالمية الاولى ، فشقت طريقها نحو النور على جماجم اضاحي كريمة من نخبة اخيار كان منهم في العهد العثماني شهداء اطهار وتبعهم في الثورة العربية اخوان ابرار .

وما كادت تنقضي الحرب وتبرق بوارق الامل حتى عبست لها الغير من جديد فاستأنفت النضال وظلت تجاهد في ميادين الثورة والكفاح السياسي ثلاثة وعشرين عاماً قدمت فيها الالوف من زكي ضحاياها وتحطمت تبديد ما لا يحصى من صفوة اموالها .

ولكنها لم تهن ولم تهادن ولم يعرف اليأس الى نفسها سبيلا الى ان كان مطلع هذا العهد الوطني حيث استطاعت ان تفرض حرمة حقها وتقيم حكما مشروعاً يستند الى دستور جمهوري ونظام حر ديمقراطي . واستمرت تعمل جاهدة في الميدان السلمي الذي لم تكن عقباته دون الميدان الثوري صعوبة والذي كان يستلزم من قوة الايمان وصدق العزيمة والحزم واليأس ما ليس بادنى مما يتطلب في حقل النضال المسلح مستهدفة في كل ذلك تحقيق ما تصبو اليه من السيادة في نطاق الغاية القومية العليا التي هي جمع كلمة العرب وايجاد رابطة وثيقة بينهم اذ ما زالت فكرة العروبة مقترنة لديها بامنية الاستقلال .

وقد شاء الله ان يجعل التوفيق حليف العاملين في هذا العهد فكان النجاح يكلل مساعيهم في درك الغايات القومية .

فساروا تشد الامة من ازرهم يستجمعون شتات الصلاحيات التي كانت مجتزأة من سلطان الامة ويستردون مختلف المصالح والمرافق العائدة للبلاد والتي ظلت تستعمل لغير نفع ابنائها دون علمهم طوال ربع قرن كامل وعملوا مدفوعين بشعور الامة الصميم مع حكومات الاقطار

العربية الشقيقة لايجاد منظمة تكون النواة الاولى لتحقيق حلم الاجيال العربية المتعاقبة .

فكان ميثاق الاسكندرية ، وتلاه ميثاق جامعة الدول العربية الذي تم فيه انشاء هذه المنظمة القومية التي تجمع الشمل وتوحد الكلمة وتنسيق الخطط والجهود بين الدول العربية وتعمل لخدمة العرب ونصرتهم في سائر اقطارهم وامصارهم .

وقد بذل رجال العهد جهوداً جبارة وعملوا دون كلل ولا ملل للاستفادة من ظروف الحرب حتى اصابوا بفضل تأييد الامم فوزاً عظيما بدخول سوريا في هيئة الامم المتحدة كدولة مستقلة ذات سيادة فكان ذلك اقراراً علنياً لاستقلالها وتثبيتاً لوضعها في العالم الدولي مما زاد في قوتها وضاعف في مضائها للخلاص من بعض الشوائب التي كانت تنتقص من سيادتها .

وشاء الله تعالى ان يمن على هذه الامة ويبلغها ثمرة تضحياتها وجهودها فاتم عليها نعمة السيادة القومية بتحقيق الجلاء . فكان اليوم السابع عشر من نيسان غرة في تاريخ الامة ، واصبحت البلاد تتمتع بكامل السلطان . وحق لهذا الجيل ان يباهي الاجيال السالفة منذ عهد صلاح الدين ويفاخر امام الاجيال القابلة اذ دون لها صك حياة العزة وعيش الكرامة وشق لها السبيل الى المجد والسؤدد .

فقد قام كل من رجال هذا العهد الذين القت اليهم الامة بزمام امرها بقسطه من العمل الوطني خير قيام . ونهضت الحكومات المتعاقبة بالمسؤوليات الجسام الملقاة على كاهلها بوطنية وقوة وحزم خرجت معها ظافرة بمعركة الاستقلال . وانتقلت ناشطة الى ميدان الانشاء والعمران . وكانت في كل مواقفها الحاسمة تلقى العون والتأييد من مجلس النواب الذي مثل الامة خير تمثيل وكان بحق مجلس الاستقلال والسيادة .

فاذا كنت اهلا لبعض الثناء الذي وجهه الي رئيس الحكومة واذا قمت بما يحمد عليه رئيس جمهورية من اعمال فانما استحققت ذلك واستطعت النهوض بهذا بفضل مؤازرة الحكومات الوطنية وتأييد مجلس النواب ومظاهرة قادة الرأي من الصحافة وارباب الفكر . ومرد كل ماتم من عمل مجيد هو مجموع الشعب في هذه الامة الذي قلما عرف تاريخ نهضات الامم مثيلا له في وطنيته واقدامه على البذل والتضحية في سبيل العز والكرامة .

لقد قطعت البلاد في هذه السنين الاربع اوسع مايتأتى لدولة ناشئة ان تقطعه من مدى في التقدم في الحقلين الداخلي والخارجي .

ففي الحقل الداخلي سارت البلاد والحمد لله شوطاً بعيداً في الرقي بمختلف النواحي وشتى المرافق من علمية واجتماعية واقتصادية وعمرانية مما لايتسع المجال لتفصيله .

ولا ادل على ذلك من زيادة عدد المدارس وروادها من طلاب وتلامذة ومن عدد البعوث العلمية المتكاثرة في مختلف الفروع والاختصاصات . يضاف الى ذلك نحو الثراء العام الماثل في عشرات الشركات الاقتصادية المنشأة واتساع الحركة العمرانية العامة والخاصة يثير اعجاب كل قادم وسائح .

وقد نعمت البلاد في حواضرها وبواديها بأمن وطمأنينة لم تعهدها منذ مئات السنين .

وكان وعي الامة خير معوان للحكومات وعمالها المسؤولين على هذا الامن الشامل والطمأنينة السائدة .

واذا دعيت الامة الى اختيار ممثليها من جديد بعد انقضاء نيابة المجلس الماضي رأيت من واجبي ان اطوف في ارجاء البلاد وادعوا الى الرفق في التنافس والتسابق والى الهدوء والسكينة لضمانة حياد الانتخاب وأحث الناخبين على ممارسة حقهم المدني باقصى مايستطاع من حرية في ظل القانون والنظام ، واهبت بعمال الدولة وموظفيها داعياً ومنذراً ان يؤدوا واجبهم القومي والقانوني من تأمين حرية الناخب بتجرد وحياد .

واني احمد الله على ان الشعب الكريم لبى داعي ضميره الحي اذ استجاب لندائي فاثبت كفاءته لاصول الحكم الديمقراطية الحديثة كما كان اقام الدليل على جدارته بالحرية والاستقلال فانطوت مرحلة الانتخاب دون ان يعكر صفو البلاد حادث يستحق الذكر ، وتطأمن من له ظلامة وشكوى الى حكم المجلس الذي لانشك في انه سيحكم بما ينتظر منه من عدل وتجرد .

ولا بد لي من الاشارة الى ماقام في محافظة جبل الدروز تلك البقعة من الوطن العزيزة على انفسنا من خلاف في صدد الانتخابات ارتدى طابعاً طبقياً ، كما كنا جد حريصين على ان يسوى بين ابناء العشيرة الواحدة في بدايته ولكن استمراره حمل الحكومة على التريث بالبت في نتيجة الانتخاب ريثما تهدأ الثائرة وتذهب السخيمة وكانت تنشأ في معالجتها هذه القضية الحرص على تأليف القلوب واحلال الوئام محل الضغينة والخصام فكانت تبذل النصح للطرفين مناشدة احدهما ان يتفهم سنة التطور والنظم الديمقراطية الحرة التي اخذت بها البلاد والتي من شأنها ان

لا تفرق بين مايسمى خطأ بوضيع رفيع اذ الناس سواسية كاسنان المشط وان اكرمهم عندالله اتقاهم ومهيبة بالفريق الآخر ان يلزم التؤدة والاعتدال ويسير تدرجا في الارتقاء لاطفرة ووثوبا وناصحة الجميع بان يراعوا مصلحة الوطن قبل كل شيء يضعوها فوق كل اعتبار .

فالامة عرفت لهم وما زالت تقدر حسن بلائهم وصدق جهادهم ولا اخفي ان الالم كان يساور نفسي للخلاف الذي ذر قرنه بين الاخوان الاشاوس وانا الذي خبرت وطنيتهم وعرفت عن كثب بطولتهم في الجهاد وعظيم ما قدموا من تضحيات غير اني شديد الامل ان يعودوا اخواناً في السراء كما كانوا اخواناً في الضراء .

اما في الحقل الخارجي فقد بدل الله الاحتلال بالجلاء والتباعد بين الاقطار العربية بالتقارب والتساند في ظل الجامعة العربية ، والعزلة والانقطاع السياسي الدولي بتبادل التمثيل السياسي مع الدول الصديقة عدا الدول الشقيقة والاشتراك في المؤتمرات الدولية التي نعتز بما تتبوأ فيها من مكان اصبح محط للانظار ومبعثاً للفخار .

هذا فضلاً عن العلائق الاقتصادية التي اصبحت قائمة بيننا وبين البلاد الاجنبيه على اساس حرية السيادة والتي كان من شأنها وسيكون في المستقبل ان شاء الله الخير والازدهار .

وقد نهجت الحكومات المؤيدة بثقة المجلس نهجاً في صلاتها الخارجية قائما على توثيق اواصر الاخاء مع البلاد العربية الشقيقة مستوحى من روح ميثاق الجامعة الذي يرمي الى تعزيز استقلال دول الجامعة ونصرة سائر الشعوب العربية وتأييدها لتحقيق امانيها القومية واقامة افضل علائق المودة مع الدول الديمقراطية والمساهمة في توطيد السلام العالمي وخدمة مبادىء الحق والعدل .

وقد سرنا بسياستنا هذه في جو يسوده الاخلاص والصفاء ، ولكن الاطماع ابت الا ان يعكر هذا الجو فاثارت ما اسموه مشروع سوريا الكبرى .

ومن غريب المصادفات ان هذه النغمة كانت تطلع علينا كل مرة كانت بلادنا او احد الاقطار العربية يجتاز عقبة او يعاني صعوبة ، فكأن باعث هذا اللحن كان يتعمد الاعضات والاحراج والاشغال فضلا عن النزوع الى تحقيق مطمع يفتح على البلاد ثغرة تخفي ورائها الويل والهول .

لقد كنت اؤثر ان اغفل ذكر هذه الدعوة وان اتجاهل بحث موضوعها مكتفياً بالاشارة

الى عبارتي المقتضبة في خطابي امام مجلس النواب في ٢٦ شباط ٩٤٥ عقب اثارة هـذه القضيـة بغية ايجاد البلبلة والقلق ابان اجتيـازنا غمرة من غمرات كفاحنا في سبيـل الجلاء . ولكن الدعوة الى هذا المشروع اتخذت هذه المرة شكلا لم يعد يجوز السكوت عليه اذ تجـاوزت حد التصريحات وتقمصت في بيان صادر عن رئيس دولة منتميه الى جامعـة الدول العربية اذيع على الناس يحمل في اعلاه شعاراً وتاجاً ثم تجاوز حدود الاعراف والتقاليد الدولية والدبلوماسيـة وند عن المنطق السائد بظهوره في رسالة موجهة الى رئيس دولة اقل ما يطلب فيها منه ان يحنث باليمين التي اقسمها بالاخلاص الى دستور الامة واقل ما يبغي من وراء القصد الذي هو العرش والصولجان تطويق عنق الامة بقيود نزلت في بلد عزيز ترزح تحت كابوسها بعد ان بلغنا نعمة الحرية الكاملة وتمام السلطان .

ومن العجيب ان يعمد رئيس دولة منتقصة الحرية مثلومة السيـــادة الى نعت جمهوريتين مستقلتين ذاتي سيادة كاملة معترف بهما من لدن دول العالم وداخلتين في هيئة الامم المتحدة بحكومات اقليميـة يجب ان يضمهـا الى عرشه ويخضعهـــا الى مصيره تحت ستار نموه من وحدة واتحاد .

فما هو الحق الذي يستند اليه ليكون هو صاحب الدعوة الى الاتحاد المزعوم .

اهي نظرية الحق الالهي التي اصبحت دفائن تاريخ الحكم الاستبدادي والتي كان الاسـلام منذ عهد الصحابة الاولين اول مناهض لها اذا قام الحكم على الشورى وانكر ان تكون الحكومة كسروية او قيصرية ؟

ام هو النزول على حكم الامة والعمل على مشيئتها . والامة في بلادنا قالت كلمتها الواضحة واعلنت ارادتها الصريحة بطرق الاستفتاء الشرعية القانونية . فقد اختارت سوريا الجمهورية نظام حكم لها في اول فرصة استطاعت ان تعرب فيهـا عن ارادتها ، وذلك عن طريق مجلسها التأسيسي عام ١٩٢٨ وما زالت في كل مرة تدعى فيهـا للافصاح عن رأيها تقر حكم دستورهـا وتثبت اختيارها ، وهذا ما حصل في سني ١٩٣٦ و ١٩٤٣ ، والمرة الرابعة من شهر تموز من عامنـا هـــذا دعي الشعب السوري للانتخاب وهو ينعم باوسع ما يتصور من حرية ، ويتمتع باقصى ما يمكن من سلطان قومي بعد ان تم له الجلاء طليقاً من كل عهد يلزمه ، او قيد يحد من سيادته فاجاب من جديد على هـذه الدعوة بانتخابه نوابا اجمعوا على تمسكهم بالمبدأ الجمهوري وكان

مجلس الامة السابق اعلن رسمياً في جلسة عقدها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦ عقب اثارة نغمة سوريا الكبرى شجبه بالاجماع هذا المشروع اثر بيان القـــاه وزير خارجيتنا واعلن فيه سياسة الحكومة المستوحاة من ما جاء في خطاب رئيس الجمهورية امام المجلس عام ١٩٤٥ والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري ودفع كل ما يمكن ان يحمل بين طياته من طغيان صهيوني .

فاذا كان الاستفتاء الذي يلوح به فالاستفتاء قد حصل مرات اربع في هـذه البلاد ولم يبق الا ان يستغني الجزء الاردني الذي انفصل عن الوطن الام اثر نكبة الاحتلال واقيم فيـه وضع انتدابي شيد في ظله عرش اميري لا يستند الى دستور ولا قانون .

واذا كان لا بد من استفتاء فانما ينبغي ان يجري الآن في هذا الجزء من الوطن العزيز .

واذا كان مبرر هذه الدعوة والاتحاد العربي ، فالوحدة لا تتم الا بانضمام الفرع الى الاصل والجزء الى الكل بعد ان يحرر الاول من قيوده حتى لا يجر العليل العدوى الى السليم .

ونحن نرى ان لا مجال للشركة والاشتراك بين طليق ومقيد .

فما دامت هذه القيود موضوعة لا مجال اذن لهذه الوحدة المنشودة .

اما الحرص على اتحاد العرب فاحسب انه لا يكون بانتهاك ميثاق جامعتهـا والتدخل في شؤون دولة مستقلة وشقيقة ، ومحاولة خلق الاضطراب في بلادهـا بغية تحقيق اطماع خاصة ، والتآمر على نظام الحكم القائم فيها ، واشغال البلاد العربيـة في موضوع مصطنع في وقت هي احوج ما تكون الى جمع كلمتهـا وتوحيد جهودها لمعالجة قضاياها الحيوية الكبرى . فبينما يحدق بفلسطين خطر عظيم ويدنو منها شبح التقسيم ويهدد طغيان الصهيونية مستقبل العرب جميعاً تطلق صواريخ سوريا الكبرى وجذورها كامنة بين المطامع ومشاريع التقسيم .

لقد هتك البيـان المؤرخ في السابع عشر من رمضان والرابع من آب سنة ١٩٤٧ حرمـة ميثاق جامعة الدول العربية بما تضمنه من تدخل في شؤوننا ونحن من دول الجامعـة العربية ، وتخط لحدود العرف السائد في علاقات الدول بعضها بين بعض ومخالفة لميثاق الامم المتحدة التي تفاخر سوريا ان تكون عضواً من اعضائها وتجاوز مبادئ القانون الدولي .

فكان من الحق علينا ان نقول كلمة الامة وان نقف منه الموقف الذي يفرضه علينا واجب الاخلاص لاستقلال البلاد ودستورها .

فاعلنا بالاشتراك مع لبنان العزيز الذي لم يسلم من تعرض المنشور الاردني لكيانه، الاستنكار والاحتجاج في بيان بيت الدين في السابع والعشرين من آب ، وظاهرنا في موقفنا بيان حكومة

جلالة ملك المملكة العربية السعودية القاطع ، وابد وجهة نظرنا ببيان حكومة جلالة ملك مصر وسار على غراره في التأييد ناطقاً باسم فلسطين ببيان الهيئة العربية العليا ، كما اعرب العراق عن عدم ارتياحه لتشبثات عمان .

ولقد بادر نواب الامة قبل اجتماع المجلس وجميع الهيئات في البلاد حواضرها وبواديها واصحاب الشأن والفكر والرأي والصحافة الى استنكار هذا البيان وشجبه باعتباره مشروعاً صهيونياً استعمارياً واعلنوا تأييدهم المطلق لكل ما ترى الحكومة اتخاذه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري .

فلم يعد بد من استعمال الكلم الصريحة المباشرة جوابا على الافتئات والتحديات .

انني بلسان هؤلاء النواب بل بلسان الامة التي انتخبتهم والتي اولتني شرف رئاستها انقدم بالشكر الى البلاد العربية الشقيقة التي سارعت الى تأييدنا ، واعلن بكل صراحة وجلاء اننا مع تمسكنا الوثيق بعهد جامعة الدول العربية وحرصنا الشديد بروحه على ميثاقها وحرفه ، وايماننا الراسخ بان تعزيزها تعزيز لاستقلال البلاد العربية نعتقد جازمين بان مصلحة اتحاد العرب وسلامة جامعتهم هي في القضاء في المهد على المحاولات التي ترمي الى تحقيق هذا المشروع الذي يهدد ديار الشام حالا وجميع بلاد العرب مآلا بما لا ينطوي من نوايا وخطط صهيونية .

وقد عزمنا ازاء التصدي للنيل من جمهوريتنا ان نرجع نحن ايضاً الى الاصل في امرنا فنعلن ان المواطنين في شرق الاردن ان يطالبوا بحق بلادهم في الانضمام الى الوطن الام والانضواء تحت لواء الجمهورية ، المستندة في حكمها الى سلطان الامة ، والقائمة على مبادئ الشورى والانتخاب ، الضامنة لحريات الفرد وحقوق المواطن والانسان .

نحن نؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ونعلم ان الحياة لا تدوم لشاب او كهل او شيخ او تصرف الى الحكم بمقتضى دستورنا الجمهوري مستمد من الامة التي هي صاحبة الشأن والارادة والسلطان وان الولاية باسمها آيلة الى الزوال ولا تقبل الوراثة ولا الانتقال ، لذلك نقول قول من لا يستهدف الا النفع العام ومصلحة المجموع ولا يتحرى الا الحقيقة والحق : وهو ان شعب هذه البلاد يبغي الوحدة التي تعيد الفرع لاصله على ان تكون سليمة العاقبة لا تحمل بين جوانبها ذلا ولا غلا ولا تمس بنظام الجمهورية الذي ارتضته الامة حكما لها وهو النظام الذي يلائم طبائعها ، وبوائم ما تأصل في نفوس ابنائها من عصامية وديموقراطية وبوافق اقامة اوثق صلات المودة واواصر الاخاء مع سائر البلاد العربية الشقيقة .

وبعد فان سوريا ليست ملكا لبيت ولا ارثاً لاحد بل هي ملك ابنائها . وعلى جماجم ضحاياها وجهود رجالها وآلام اطفالها ونسائها اقامت صرح استقلالها ودعائم سيادتها .

وان امة جاهدت طوال ربع قرن كامل وانتزعت حقها في الاستقلال والسيادة بعد ان مهرتهما الذكي من دمائها لتعرف كيف تذود عن جمهوريتها التي اصبحت جزءاً لا يتجزأ من وضعها الاستقلالي القائم ، وان تقف سداً حائلا دون الاطماع التي تتسمى طوراً سوريا الكبرى وتتلبس تارة الدعوة الى الوحدة او الاتحاد .

ان علينا بجانب صيانة سيادتنا والمحافظة على جمهوريتنا والاعلاء من شأن بلادنا رسالة قومية عربية جماعها نصرة كل بلد عربي لتحقيق امانيه في الحرية والاستقلال .

ومن اعز الاقطار العربية على انفسنا ، فلسطين تلك البقعة المقدسة التي يبحث مصيرها في وقت قريب في هيئة الامم المتحدة .

وليس بوسعي ان اخفي ما يساور سوريا من شعور القلق والاستياء ازاء ما اذيع من توصيات لجنة التحقيق التي تنزع الى التقسيم وايجاد دولة يهودية في قلب البلاد العربية افتئاتاً على حقوق العرب وامتهاناً لمباديء العدل .

ان سوريا تشعر شعوراً عميقاً بان صيانة عروبة فلسطين هي عهد وامانة في عنق العرب جميعاً وواجب قومي لا يفرضه التضامن والتعاطف والتساند فحسب بل تحتمه ايضاً سلامة كل قطر عربي وسلامة القومية العربية التي يتهددها الطغيان الصهيوني .

ويقيني ان هذا هو الشعور العام الذي يجتاح الان جميع الاقطار العربية .

لذلك تجتمع غداً على مقربة منا في لبنان اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية يتداول اعضاؤها ووزراء الخارجية العرب في هذه القضية الحيوية الكبرى ليوحدوا خططهم لمقاومة مشروع التقسيم وكل اقتراح او تدبير ينال عروبة فلسطين .

وان سوريا عازمة على ان تبذل كل ما تملك من وسائل في هذا السبيل مؤمنة بان النصر سيكون في النهاية حليف القضية الفلسطينية لانها قضية حق وعادلة .

تلك هي شريعتنا والسياسة القومية العامة ولن تجد لها تبديلا لانها وحي إرادة الامة الصميم وسيثبت المجلس المنبثق عن هذه الارادة انه اهل لاتمام الرسالة التي نهض بها المجلس السابق ورجال الحكم المنتمين له فيسير صعداً في طريق العز والكرامة عاملاً على السير ببلاده نحو المجد وتحقيق امنيتها في اعلاء شأن العروبة وخدمة الانسانية .

خطاب الرئيس مردم بالمهرجان الوطني

اصبح العرب بفضل الجامعة العربية قوة دولية لها شأنها

ننشر فيما يلي خطاب رئيس مجلس الوزراء السيد جميل مردم بك في المهرجان الوطني العظيم الذي اقيم على شرف حضرة صاحب الفخامة شكري بك القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم ، وهو استعراض سياسي دقيق عن قضايا العرب جميعاً وتشجيب صارخ لمشروع سورية الكبرى ، وهذا نصه :

سيدي الرئيس :

ان الغاية التي توخيتها من اقامة هذه الحفلة على شرفكم ، الاعراب عن ابتهاج الامة حكومة وشعباً بالذكرى الرابعة ، لتقلدكم مهام رئاسة الجمهورية السورية ، وتسنمكم سدة الحكم لتشييد بنيان هذه الدولة العربية الفتية ، وترسيخ قواعدها ، وتوطيد اركانها ، وتحقيق هذا الامل الوطني الذي ظل حلماً عذباً وامنية حلوة شهية يستطيب الشهداء الابرار في سبيلها بذل النفوس الكريمة ، ويضحي المجاهدون الاحرار على مذبحها بالجهود العظيمة ، ويعاني الشباب والاطفال والنساء والشيوخ آلام الاضطهاد واليتم والثكل والبؤس والمترية والذي بانتظاره تبلغ فجر هذا اليوم السعيد ، وتذوق نعمة الحرية والسيادة والاستقلال . وان في استعراض الحوادث الجسام وما طرأ على البلاد من تطور في هذه الفترة

القصيرة الامد العظيمة الاثر . الشهية الجني والثمر . لعبرة للمعتبر ، وذكرى للمذكر .

ان حياة الامم كحياة الافراد ولا تقاس بالايام والاعوام بل بما يتخللها من الاعمال ، فقد تمر على الامم في عمرها المديد ، اجيال لايكون لها فيها اثر مذكور ، او عمل مجيد مشكور . ولقد تمر بها حقب مليئة بالرائع من الاحداث . طافحة بالمجيد من الاعمال ، هي الاكليل الذي يتوج مفرقها ، والعقد الذي يزين جيدها . واذا كان من واجب الامة ان تكون يقظة ساهرة ، لاتغفر لمن اساء اليها امس في حرب امانيها ، فواجبها الاكبر ان لاتبخس حق من احسن اليها ، ووقف جهده على اعلاء شأنها ورفعة قديرها .

وانتم ممن احسن الى عروبته ، ووقف جهده وماله ونفسه على اعلاء شأن امته ، ورقي وطنه ، وحقق لبلاده أملها في العزة والكرامة ، والحرية والسيادة ، فكان حقاً علينا ، ونحن اهل السبق من اخوانك وصحبك ، وحقاً على امتنا ، ان لاتبخسك شيئاً من حقك علينا ، وعلى امتنا وبلادنا وان تزهى فخورين بما شيدت وجددت واثلت .

لن اعمد الى نشر صحائف ماضيكم الطويل ، في خدمة قضية سورية والعروبة ، تجنبا للاسهاب والتطويل ، فلقد شاركتم في كل عمل وطني ، في داخل البلاد وخارجها ، وكنتم في طليعة المجاهدين الصادقين ، علما من الاعلام الخافقة ومجداً من امجادهم الباسقة فقاسيتم عذاب السجن ومرارة النفي ، واحكام الاعدام ، ونكران الجميل وحسن الصنيع ، واحتملتم في سبيل وطنكم تنكر الاخوان ، وتجهم الزمان ، وضروب المحن ، والوان الشقاء التي تبهظ الكواهل ، وتفت في صلب العزائم ، وتدك في اوطد الدعائم وتغري بالسلامة ، لو لا ما فطركم الله عليه من عقيدة ثابتة وايمان راسخ ، وعزم حديد ، تعيد الشم الرواسي ولا يلتئم ولا يميد ، ذلك فضل الله على هذه الامة التي اصطفاك لحمل اعباء رسالتها وتقلد مهام قضيتها ، والنضال عن حقها ، فله الحمد والشكر .

ان النفس الابية ، والهمة الشماء ، والعزيمة الماضية ، والاخلاص البريء للعروبة والوطن جعلكم تنظرون الى جميع ما يعترض طريقكم من العثرات والمصاعب ، ، نظرة المؤمن بعدالة قضيته ، فواصلتم السير بالسرى حتى بلغتم المرحلة الحاسمة ، في حياتكم وحياة البلاد ،

بدأت هذه المرحلة في خريف عام ١٩٤٦ ، عندما عدتم بعد غياب عام وبعض العام ، فوجدتم النهضة الوطنية في ركود والوحدة الوطنية في تمزق وتصدع ، والجهود في تبعثر وشتات

فبذلتم من الجهود الكريمة ، ما علمه عند من رافقوكم في هذه المرحلة الشاقة ، حتى ظفرت البلاد باستعادة حياتها الدستورية ، فقد تم معركة الانتخابات ببصيرة نافذة ، ومقدرة فائقة ، ومع وجود الاجنبي الجاثم بجيوشه على صدر البلاد ، المتحكم في امورها ، المهيمن على جميع مرافقها وشؤونها ، وفقتم الى ايجاد نواة من الوطنيين المخلصين ، في مجلس النواب ، الذي انتخبكم بالاجماع رئيساً للجمهورية السورية ، ولبى بذلك صوت الوطن ، واستجاب الى اماني البلاد ، فكنتم اجدر من يتولى سدة هذا المنصب الرفيع ، والمقام السامي ، بكفاءة ونزاهة ، وتجرد واخلاص .

وما تسنمتم سدة الرئاسة العظمى حتى افتتحتم المعركة الحاسمة في تاريخ تحرير الوطن ، بمهارة القائد البصير و كفاءة الربان القدير ، قلت المعركة الحاسمة لان الحرب التي شنها علينا الاجنبي وبدأت في ميسلون ، تخللتها معارك عدة ، ووقائع جمة ، صمد فيها السوريون شجعان بلاء وان لم يواتهم الفوز ، ويحالفهم الظفر ، في غير هذه المعركة ، التي خضتم غمارها وقدتم جحافلها ، تلك القيادة الحكيمة الموفقة حتى كتب للبلاد النجاح وعقدت على شرفها اكاليل الظفر ، وجلاء آخر جندي اجنبي عن ارض الوطن وتمتعت البلاد بحمد الله في ظل رئاستكم باستقلالها التام ، وسيادتها المطلقة ، ورفرف علمنا الخفاق عاليا في سماء بلادنا ، وفي محافل الامم وندواتها وعواصم الغرب والشرق ترنو اليه العيون وتخفق له القلوب .

وانه لافك عظيم ، واثم كبير ان يقال ، ان مانلناه جاء عفواً او كان منة او هبة ، فامة بذلت من دماء الشهداء ، وارواح الضحايا بما بذلناه ، وعانت من العسف والاضطهاد ما عانينا ما هانت لمستعمر ، ولا لانت لمتغطرس متجبر ، ولا استنامت على ضيم ، ولا قرت لطامع فيها عين ، ولا هدأت على اذى ، ولا غمض لها جفن على قذى من الجحود لذمة الشهداء والضحايا والكفران بالجهاد وما قاسيناه من البلايا والرزايا ، ان يقترف كافر بالوطن ، وعديد في الجهاد ، هذا الافك العظيم والاثم الكبير ، فالاستقلال لم يأت عفواً ولا كان منة ولا هبة ، ولا جوداً ولا عطاءاً ، بل انه ثمرة الدماء الذكية ، والاضاحي الابية ، والجهاد الدائب ، والجهد المتصل ، كما هو ثمرة القيادة الحكيمة ، والادارة الرشيدة والسياسة السديدة .

سيدي الرئيس :

تبوأتم سدة الرئاسة العظمى ، ودستور البلاد مقيد بالمادة (١١٦) والانتداب البغيض

ضارب بجرائمه في كل بقعة من بقاع هذا الوطن المقدس والاجنبي واعوانه هم المسيطرون على جميع النواحي المادية والروحية ، فلا حرية محترمة ، ولا كرامة مصونة ، ولا مصلحة عامة مرعية ، والنعرات الطائفية والاقليمية في ثورة جامحة وبذور الشقاق والتفرقة مبثوثة في كل قطر وناحية ، والمطامع الاشعبية فاغرة الافواه ، مكشرة الانياب فقد رتم الحزم ، وتحليتم بالصبر ووجهتم الامة وجهة الخير والحق ، ودعوتم ابناء الوطن الى احلال المصلحة الوطنية ، لتسوى كل مصلحة ، فلبى الجميع ، بفضل الوعي الوطني وتوثب الشعور القومي نداءكم وانضووا الى لوائكم ، فالتف الشمل ، وارتاب الصدع ، وتوحدت الصفوف واجتمعت الكلمة ، فصمدتم للاجنبي ودسائسه والاعيبه ، تنازلونه وتصابرونه وتطاولونه وتصاولونه ، حتى تحرر الدستور من كل مايعطل سيادة الامة ويشوه استقلال البلاد ، والغيت المحاكم الاجنبية ، وتوارى آخر شبح للامتيازات الاجنبية ، وعاد الجيش السوري الى اهله ، وتم تمثيل سورية السياسي في عواصم الشرق والغرب ، واصبحت حرية البلاد طليقة من كل قيد ، عاطلة من كل غل وغدا الاستقلال تاماً ، في الداخل والخارج سيادة الامة وسلطانها في التشريع والقضاء والحكم حرين طلقين لايقيدهما غير مصلحة الامة العليا ، ومثلنا القومي الاسمى .

على اننا — ولا نكران — امة حديثة عهد بالاستقلال ، وممارسة شؤونه المتنوعة ، ولا يمكن لامة حديثة ، ان تحتل مكاناً في المعترك الدولي ، الا اذا استكملت الشرائط السياسية والعلمية والفنية كلها ، ومع ذلك ، فقد احتلت بلادنا في المحافل الدولية العليا مكاناً مرهوفاً ، وكان لها صوتها الداوي ورأيها الناضج ، ومواقفها التي استدعت التقدير واستحقت الاعجاب .

واذا كنا ورثنا عن الماضي ، مصالح مختلة ، وادارات معتلة ، لان الاجنبي ، كان يبالغ في ابعاد الكفاة عنها ، واقصاء القادرين ، ليحل محلهم من صنائعه واعوانه ، من يتخذه مطية لاغراضه ، ووسيلة لآرابه ، فقد اجتازت البلاد هذه المرحلة الدقيقة الخطرة ، واثقة بنفسها ، معتمدة على يقينها ، وها اننا مانبرح نكابد من المصاعب ، ونذلل من العثرات ، مالابد معه من مرور بضعة اعوام ، حتى تستكمل كافة وسائل الاصلاح والتجديد في جهازنا الاداري والفني .

ولست اعلم ان في العالم بلاداً كثيرة ، تستمتع بمثل ماتستمتع به في بلادنا من الحرية التامة في القول والفكر والاجتماع ، والخطابة والكتابة والحرية بمعناها الحقيقي محدودة بنظام الدولة ودستورها ، وعدم الاعتداء على حقوق الغير ، والاساءة الى المواطنين على اختلاف طبقاتهم ،

وهي مقدسة مصونة الى اقصى حدودها محترمة في هذه البلاد ، اكثر من اي بلد آخر في العالم.

ان طريق الحرية ، وعر المسالك ، جم المهالك ، وان ممارسة هذه الحرية من اصعب الامور واعقد المشاكل ، وبرغم ذلك كله ، فقد بدأنا حياتنا الدستورية ، ونهض المجلس النيابي القديم — مع غض النظر عن بعض المظاهر التي اريد استغلالها — بقسط كبير من الاعباء الباهظة وحقق من الاعمال وادى من الخدمات ما يسجل له بالفخر والشكر ، وها ان الانتخابات الاولى في هذا العهد الاستقلالي ، قد تمت في جو من الحرية ، واصبح لنا مجلس يضم عدداً كبيراً من العناصر الوطنية الواعية المثقفة ستقوم بالمهام الملقاة على كاهلها ، وتعمل لاتمام الرسالة الكبرى في دعم الاستقلال والدفاع عن النظام الجمهوري ، الذي ارتضته الامة ، وحقق لها نجاحاً نلمس آثاره في كل ناحية من نواحي الحياة العامة والخاصة ، وان السياسة السديدة التي اوحيتم بها ووضعتم خطوطها الكبرى ، ترمي الى السير قدما والى الامام ، في سبيل الاصلاح والتجديد والعمران ، وتستهدف تعزيز الدفاع عن استقلال الوطن وكرامته ، هي السياسة التي نسترشد بها ، ونستمسك بعروتها ، بل انها ستكون سياسة سورية التقليدية الحريصة عليها ، بكل ما في فؤادها من حب ، وما في قلبها من تعلق باستقلالها وسيادتها .

ان المشاكل الوافرة والمصاعب الجمة ، لم تقو على الوقوف في طريق النهضة الصحيحة ، التي عمت جميع مرافق الحياة ، فاينعت وازدهرت ، ونهضت بالبلاد نهضة انشاء وتشييد وعمران ، وعدل وعلم وعرفان ، نهضة استرعت نظر كل من يؤم هذه الديار ودهشته ، لمظاهر النشاط الدائب ، والمشاريع العمرانية القائمة في كل ناحيه ومكان .

واذا كنا لا ننسى بان العالم اجمع يتخبط في ازمة خانقة ، ويكابد مصاعب خطيرة ، حتى ان الدول لتطلب شعوبها ان يقتصدوا في ملبسها ومأكلها ، فان بلادنا والحمد لله ، تستمتع برخاء ويسر ، لا مثيل لهما في اي بلد من بلاد العالم ، فالاقوات موفورة ، والملابس رخيصة مبذولة والامن مبسوط الظل ، ممدود الرواق والعدل عام واليسر شامل .

سيدي الرئيس :

ان قيام الجامعة العربيه ، هذه الامنية التي طالما تلهفت لها نفس كل عربي ، كان خطوة مباركة في سبيل ما نرمي اليه ، من وحدة عربية صحيحة ، تحقق للعرب آمالهم في البعث القومي المنشود ، وما نشاهده من المؤتمرات القومية الدورية ، من مؤتمر المحامين العرب ،

الى المؤتمر الطبي ، الى المؤتمر الثقافي ، الى المؤتمر الهندسي ، الى مؤتمر المواصلات ، الى مؤتمر الآثار ، ان هو الا مظهر من مظاهر النشاط القومي ، الذي ابتغته هذه الجامعة ، وبرهان ساطع على الرغبة الكامنة في نفوس ابناء الاقطار العربية في التكتل والتآلف ، والتقارب والتعارف ، والاجتماع والتازر ، انه آية من آيات اتحاد هذه الامة في آمالها وامانيها ، واهدافها ومراميها ، فالاتحاد سبيل الوحدة الصحيحة .

واذا كان ابناء هذه الاقطار العربية ساهموا منذ القديم في بناء حضارة باهرة ، ومدنية زاهرة فانهم اليوم يتازرون ويتضامنون ، يجتمعون ، ليساهموا في اقامة الوحدة القومية الجامعة وتشييد الدولة العربية الكبرى وانشاء حضارة جديدة ، لها ما للحضارة السالفة ، من نور واشراق ، وروعة وتألق .

ولقد اصبح العرب بفضل هذه الجامعة العربية قوة دولية لها شأنها ، وقوى يخطب ودها الغريب والبعيد ، لذلك يجب ان نبذل كل ما اوتينا من قوة لدعم هذه المؤسسة القومية مؤمنين بان كل محاولة ، لتوهين بنيانها او هدمها ليست الا خدمة مبذولة لاعداء العرب واعداء قضيتهم .

المؤسف حقاً اننا في الوقت الذي ندعو فيه الى التمسك باهداف ميثاق الجامعة العربية الذي عاهدنا على احترامه وانفقنا على التقيد باحكامه نرى ان هنالك محاولة ترمي الى تفريق الصفوف ونسمع صوتاً ثانياً يتعالى بالدعوة الى مشروع يحمل بين طياته الذل والهوان لهذه الامة التي كافحت البغي والطغيان وناضلت الاثم والعدوان وفازت بتحطيم كل قيد يحد من سيادتها او ينقل من حرياتها .

وليس ادل على ماللجامعة العربية من مكانة ومقام بعيد اثر مثل هذا الموقف الرائع الذي تقفه في سبيل تحقيق امالي اخواننا العرب في فلسطين وانقاذها من مخالب الصهيونية الناشبة من حولها وتضامن الامة العربية كلها في هذا الشأن تضامناً لا انفصام لعروته حتى يدرك هذا القطر العربي السوري سيادته في الحرية والاستقلال ويزول آخر شبح للخطر الصهيوني البغيض .

ويزداد شأن هذه الجامعة ويمتد نفوذها في العالم الدولي يوماً بعد يوم حتى غدت عنوان تضامن العرب ومظهر قوتهم في جميع القضايا التي لها شأنها وخطرها على العرب وبلادهم .

ان البلاد التي خطت في هذه السنوات القليلة خطوات موفقة مباركة وسمت في معارج التقدم

والنجاح والرقي والفلاح بقيادتكم وبفضل ارشادكم رغم كل عقبة او عثرة او مشكلة ستمضي في طريقها الى المجد باذلة كل جهد مضحية بكل عزيز لتحقيق مثلها الاعلى وهدفها الاسمى الذي كنتم في طليعة العاملين له .

وختاماً اسأله جلا وعلا ان يجعل هذا العهد الوطني الاستقلالي الذي دشنتموه مقدمة لعهد ذهبي مشرق الصحائف لايقتصر خيره على هذا الوطن السوري الجميل وجدير بان يشمل سائر الاقطار العربية لنؤدي قسطنا في خدمة العلم والانسانية .

انت لا غيرك الرئيس المفدى

قصيدة شاعر العاصي بدر الدين الحامد

انت في الاوج عزة وارتفاعا ... زادك الله قوة وامتناعا
مر بما شئت فالقلوب جميعاً ... تترامى على رضاك سراعا
الفعال الحميد منك بيان ... شاع في مدرج الزمان وذاعا
يا اميناً على الحقوق انطنا ... بك عنها في النازلات الدفاعا
ناد في الناس تلق كل مجيب ... يغلب النار حدة واندلاعا
يشهد الله اننا في لقانا ... لم ننكب عن المنية باعا

...

هذه الشام دوخت كل طاغ ... واذاقته حسرة والتياعا
افبعد العلاء والعز نهوي ... لا ومجد موطد لن يضاعا
ما تعودت يا دمشق انقياداً ... لغوي ولا عرفت الخضاعا
لك وجه على الجهاد وضيء ... عادة فيك لم تجئك ابتداعا
ان قسا الدهر كنت اقسى مراساً ... واذا لان كنت ازهى رباعا
ورفيف الجمال فوق المغاني ... هز للحسن روضك الممراعا
يا تراب الجدود نحن اباة ... بالتهاويل حقناً لن يباعا
قد اقمنا من الدماء حصوناً ... وبنينا من اليقين قلاعا
ودفعنا في الساح ظلم الليالي ... فانزوى الظلم خاسئاً يتداعى
وارتضينا الجمهور حكماً نبيلا ... اترانا نعود عنه ارتجاعا
كم ثللنا العروش وهي عوال ... ومددنا الى السماء ذراعا
جيشنا الحر في الصياصي كماة ... يرقبون اللقاء ساعا فساعا
ان يقولوا (جيش الخلاص) فانا ... قد وقفنا له الشباب سباعا
اين كان الخلاص يوم رمينا ... بيد الغدر واصطلينا الصراعا

لم لم يدخل الغبار علينا ... ويوالي عهد النزال قراعا
اعلى السلم فاخر متعال ... وعلى الدهر لا يجيب ارتياعا
يا بقاع الشام انت جميعاً ... بالنبات الزكي طبت بقاعا
ان قضى الله في الزمان افتراقا ... لامور فسوف يقضي اجتماعا
في ظلال الحكم الاصيل سنمسي ... كل ما جر فرقة وانقطاعا
لو رجعنا الى الزمان قليلا ... وذكرنا النزاع والاطماعا
ونضالا مشى على الارض بكراً ... كان بين الورى حديثاً مشاعا
اخذاعا ونحن فيما نعاني ... قد رددنا الى الزمان الخداعا
اي ملك ووحدة والافاعي ... حين نغفي نجيد فينا اللساعا
زخرف القول في مطاويه يخفي ... صفحة الشؤم والاسى اللذاعا

...

حبذا الدار لو تكون جميعاً ... يملأ المجد وهدها والبقاعا
قد طردنا استعمارنا من قريب ... وانطبعنا على الدفاع انطباعا
انعاف استقلالنا ليقولوا ... كان للشام مجدها ثم ضاعا
وحدة العرب غاية نفتديها ... بالحشاشات غيرة واندفاعا
فمتى يرفع الزمان لواها ... ويضم الاقطار والاصقاعا
ويعود الشمل الشتيت نظيما ... ولنا الصوت يملأ الاسماعا

...

نحن عرب قبائلا وشعوبا ... كل شعب مناضل ما استطاعا
ان في الشام والرياض ومصر ... قبساً من هدى يشع النماعا
ورجالا اذا دعوا واستثيروا ... ايقن الحق انه لن يراعا
وعلى الرافدين شعب كريم ... هو اعلى هوىً واغلى متاعا
والشقيق العزيز لبنان طود ... عبقري فوق السماء تلاعا
كل دار باهلها فاذا ما ... حزب الامر نلتقي اجماعا
وحدتنا مآثر خالدات ... وصفها يعجز النهى واليراعا

يا فلسطين كيف يرمي فيدمي ... قلبك الاهل بالسهام تباعا
شغلوا العرب عن مصيبتهم فيـ ... ـك وجاؤك بالدموع اصطناعا
واثاروا على القرابة والحب ... جدا لا ما بيننا ونزاعا
لا لشيء سوى المطامع باتت ... عن خبيء النيات تلقي القناعا

...

يا ملاذ البلاد انت المجلي ... ركنك الحق لا يميل انصداعا
بك جمهورنا اطمأن الى الحكم ... اعتزازاً بمجده واقتناعا
انت (شكري العظيم) وجهك طلق ... وايادیك كالخضم اتساعا
اربع في السنين مرت فكانت ... غرراً تملأ الزمان شعاعا
ولك الحكم خالداً في بلاد ... كنت فيها الاعجاز والابداعا
انت لا غيرك الرئيس المفدى ... زادك الله قوة وامتناعا

رائعة (بدوي الجبل)

في حفلة ذكرى انتخاب الرئيس

ابدع « بدوي الجبل » واغرب في قصيدته التي القاها في حفلة ذكرى انتخاب فخامة رئيس الجمهورية ، ولا سيما في ابياته البارعة الدقيقة التصوير التي يرد فيها على (هرطقات) ملك عمان ، وها هي القصيدة :

تمنى الركب وجهك والصباحا ... فجن الليل من فجرين لاحا
وخف الى ظلالك عبد شمس ... يريح شجونه طمأى طلاحا
حمى الله الكواكب من معد ... وصانك بيننا قمراً لياحا
وطمأن للجواري كل بحر ... وبلغها السلامة والنجاحا
حملت هموم قومك فاستراحوا ... وغيرك لا استراح ولا اراحا
يهدد بالسلاح ويدعيه ... وما ملك الجنود ولا السلاحا
بطاح القدس دنسها مغير ... فهل كانت كتائبه البطاحا
وهل جبهت بحد السيف دعوى ... كعرض القوم فاجرة وقاحا
ولم يغضب لنا ايام كنا ... حمى نهباً وشعباً مستباحا
ولا صدت سراياه عدواً ... ولا هاجت حميته كفاحا
ولا اهتزت صوارمه انتخاء ... ولا صهلت صوافنه مراحا
نجابه بالحديد ونحن عزل ... فيغضي : لا اباء ولا طماحا
يريد قيوده بيدي غلا ... ويسمعني حفيفاً والتياحا !
ويزعم ان هذا الكيد سر ... لقد جهد الزمان به افتضاحا
تنكر فهو لو كشفت عنه ... اسف مجانة وهوى مراحا
وذل فلا نسميه عداء ... وهان فلا نسميه نطاحا

...

بلونا الفاتحين فلا غدواً ... ترى للفاتحين ولا رواحا
اذا انقصفت اسنتنا وصلنا ... بايدينا الاسنة والصفاحا
اذا خرس الفصيح فقد لقينا ... من النيران السنة فصاحا
زماجر دكت الطغيان دكا ... واخرست العواصف والرياحا
وتعرف هذه الحصباء منا ... دماً سكباً وهامات وراحا
واشلاء مبعثرة تمنت ... على البيد الشقائق والاقاحا
تتيه بها الرمال وتصطفيها ... من الفردوس ريحاناً وراحا
يرف على خمائل غوطتيها ... هوى بطل على الغمرات طاحا
والمح في السراب مني شهيد ... تخيل في الوغى الماء القراحا
فلا حرم الشهيد بروض عدن ... على بردى غبوناً واصطباحا

• • •

حمى دنيا امية اريحي ... متين الاسر قد مزح الرماسا
ابو حسان ان طغت الرزايا ... تحدى الدهر والقدر المتاحا
اشم الانف ابلج سمهري ... كأن على محياه صباحا
تموس بالخطوب فما شكاها ... ولولا كبره لشكى وناحا
تذكرت الشآم اخاك سعداً ... ومن ذكر الحبيب فلا جناحا
ارق الناس حاشية وطبعاً ... واعنفهم على الطاغي جماحا
ينافح لا تروعه المنايا ... فان شتم اللئيم فلا نفاحا
زحمنا النجم منه من جناح ... وفيأنا مروءته جناحا
اذا بكت الشام اخاك سعداً ... فقد بكت المروءة والسماحا
ولو نعت النعاة اخاك سعداً ... الى قمر السماء بكى وناحا
ولو فديته بضياء عيني ... لقل مودة وهوى صراحا
جراح في سريرتك اطمأنت ... لقد اكرمت بالصبر الجراحا
كأن الهم ضيفك فهو يلقي ... على القسمات بشرا وارتياحا
وقبلك ما رأت عيني همومنا ... مدللة واحزانا ملاحا
وقد ترد الخطوب على كريم ... فترجع من صباحته صباحا

• • •

ويا دنيا امية لا تراعي ... جيوشك تملاء الرحب الفساحا
طلعت على العصور هدى وخيراً ... غداة طلعت غزواً وافتتاحا

وما حمل الصلاح على ضعيف ... فبعض الذل تحسبه صلاحا
وعلمت الحضارة فهى فجر ... على الاكوان ينساح انسياحا
ورب حضارة طهرت وطابت ... ورب حضارة ولدت سفاحا
وعلمت المروءة فهى عطر ... من الفردوس يسكرنا نفاحا
وعلمت العروبة فهى عرض ... لربك لن يهان ولن يباحا
اساح المجد حسبك لن تكوني ... لغير شبابك المأمول ساحا
خذي ما شئت واقترحي علينا ... كرائم هذه الدنيا اقتراحا

• • •

ابا حسان رف كريم ودي ... على نعماك فخراً وامتداحا
بلادي ما شهدت وليس منا ... اذا عددتها غروا وضاحا
اذا زحمتني الجلى بروع ... جمعت لها الاباء فلا براحا
ولو زحمت ثبيراً حين شدت ... على لضج غاربه وزاحا
واوجع من مصائبها خليل ... اغار على المودة واستباحا
ولو شئنا جزيناه . . . . ونرضي ... شمائلنا فنوسعه سماحا
اتنكرني الشآم وفي فؤادي ... تلقيت الصوارم والرماحا
اذا نسيت على الجلى وفاءي ... فقد عذروا على الغدر الملاحا
وغنيت الشآم دما وثارا ... فلا شكوى عرفت ولا نواحا
واكرم عهدك الميمون شعري ... فقلده جواهري الصحاحا

الملك عبدالله

موظف سابق بالامبراطورية العثمانية

نجل روزفلت ينقل احاديث جلالته الذي احب اباه لعدله

نشرت جريدة المصري التي تصدر في القاهرة مقالاً للمستر كرمت روزفلت نجل تيودور روزفلت الرئيس السابق للولايات المتحدة ضمنه بياناً افضى اليه به جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود عندما كان في الرياض وقال فيه ان مشروع سوريا الكبرى لايقوم على اساس واقعي او تاريخي ولكنه خيال تسبح فيه اطماع شخص واحد هو الملك عبدالله وهو ليس سورياً وانما موظف سابق في الامبراطورية العثمانية القديمة استطاع ان يتوج نفسه ملكاً .

وتحدث جلالته عن المغفور له الرئيس فرانكلين روزفلت فقال ان وفاته كانت خسارة كبيرة لحقت بي شخصياً وقد خسر بها العرب صديقاً عظيما فقد كان رجلا عادلا وقد وعدني ان لايحدث تغيير في فلسطين بغير استشارة العرب ، والعرب اليوم يعتبرون الموقف الحالي في فلسطين تهديداً لامنهم في المملكة العربية السعودية وفي مصر وسورية والعراق وفي كل مكان من العالم العربي وقد عمل البريطانيون على منع العرب من تسليح انفسهم ولكنهم لايستطيعون وقف التسليح اليهودي .

وتحدث جلالته بعد ذلك عن مشروع سورية الكبرى فقال ان الحقيقة هي ان شرق الاردن كان من الوجهة التاريخية جزءاً من سوريا وقد يجوز ان يعود جزءاً منها ولكن هذا امر يترك للسوريين انفسهم ولا يحق لشخص دخيل ان يقرر فيه امراً والملك عبدالله ليس سورياً وان الطريقة التي يدعو بها الى مشروعه لاتدع مجالاً للشك في ان للصهيونية واطماعها في سوريا الكبرى حلقتان متصلتان تمام الاتصال لانه لايوجد عربي واحد يسعى الى زعزعة العرب ويثير المشاكل

في مثل هذه الظروف واذا شئت الصراحة فان اعمال الملك عبدالله تؤكد انه متحالف مع الصهيونيين وهو اذا تحدث علانية وأيد قضية العرب في فلسطين انما يتحدث بلسانه فحسب لانه لايجرؤ ان يقول غير ذلك ولكنه عندما يريد في احاديثه الخاصة تقسيم فلسطين فهو يفصح عن رغباته الحقيقية التي تضحي بكل شيء في سبيل اطماعه وكل هذه الدعوى المثيرة للخواطر لاتستند الى اساس ولن تؤدي الى شيء .

النواب يهاجمون مشروع سوريا الكبرى

وقرار المجلس النيابي باستنكاره بالاجماع

في الساعة الرابعة والنصف من تاريخ ٩ ايلول سنة ١٩٤٧ عقد المجلس النيابي السوري جلسة صاخبة وقرعت الاجراس داعية النواب الى الدخول للقاعة ولما هدأ الضجيج قرع السيد العايش رئيس المجلس بالوكاله الجرس وقال انه يشكر النواب على عزيز ثقتهم به وعلى مامنحوه من شرف رئاستهم ووعدهم بان يكون عند حسن ظنهم .

ثم اعلن افتتاح الجلسة بحضور اكثرية الاعضاء وتلا امين السر خلاصة ضبط الجلسة السابقة وقال الرئيس ان لديه اقتراحاً من بعض النواب يتعلق بمشروع سوريا الكبرى وتلي نص الاقتراح وسجل اسماء من يريد الكلام من النواب فكان اولهم هاني السباعي فقال :

انكلم امامكم الآن في هذه القضية بلسان اعضاء الهيئة الدستورية البرلمانية (هذه الكتلة التي انبثقت عن مؤتمر بعلبك) اعلن بلسانها اننا نستنكر مشروع سوريا الكبرى الذي يثار بين حين وآخر وهو لا يستحق كبير الاهتمام لاعتقادنا ان البلاد باسرها بكافة احزابها وهيئاتها قد ارتضوا النظام الجمهوري وهم مستعدون للمحافظة عليه والدفاع عنه . ان البلاد اختارت الجمهورية لانها لا تريد ان تكون مقيدة بشخص او باسرة مالكة وهي تريد ان تستفيد من عبقرية الامة واننا نحافظ على النظام الجمهوري ونرتضيه لهذه البلاد وان دستورنا قد نص على الجمهورية ونحن الآن اقسمنا اليمين على الدستور ، والهيئة البرلمانية التي انتمي اليها جعلت من جملة اهدافها المحافظة على النظام الجمهوري ، وهنا تحدث باسهاب وبلاغة عن الوحدة السورية واستقلال العرب والضحايا التي قدموها كما اعلن احترام هيئة لميثاق الجامعة العربية وختم معلناً باسمه واسم اخوانه استنكاره مشروع سوريا الكبرى (فصفق النواب) .

كلمة الفتيح

ان دستور البلاد وضعته الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ ومضى عليه عشرون عاما والبلاد تدار بالجمهورية ولم يعترض على ذلك احد من الامة ودليل على ذلك بان المجالس عام ٩٣٢ و ٩٣٦ و ٩٤٣ و ٩٤٧ قبلت جميعها هذا النظام واقسمت على احترامه وقرأ ورقة فيها الاسباب الموجبة التي دعت المجلس التأسيسي الذي كان يضم ٦٦ نائباً لتفضيل النظام الجمهوري .

كلمة لطفي الحاج حسين

ان مشروع سوريا الكبرى صهيوني استعماري ودعاته لا يقصدون سوى تفريق كلمة العرب في وقت نحن احوج فيه الى التضامن وختم كلمته بهذا البيت من الشعر :

وقالت كلاما قد اجبنا بمثله لكل سؤال يا بثين جواب

كلمة بدوي الجبل

لقد سموه مشروع سوريا الكبرى ولكنه مشروع الصهيونية الكبرى فما رأيت مشروعاً تعساً رافقه سوء الطالع والفضيحة كما رافق هذا المشروع التعس ، منذ ثلاثة اعوام طلع الملك عبد الله على الناس بمذكراته المعروفة شتم فيها الناس حتى والده كما شتم الدروز لانهم دروز والعلويين لانهم علويين والتجار لانهم تجار وما قصده الا القاء الشقاق والضغائن بينهم وفي مثل مثل هذا الظرف العصيب عاد المشروع الى الظهور هذا المشروع التعس الذي لم يرافقه التوفيق في مرحلة من مراحل حياته . لقد طلب الاستفتاء وهذه الامة قالت كلمتها فعليه ان يجلس في زاوية من زوايا الارض يكفر عما جنته يداه .

كلمة الدكتور نصور

اديب نصور : ذكرني مشروع سوريا الكبرى بمشروع فيليب ملك مكدونيا في اليونان القديمة اراد فيليب ان يدخل في ملكه جمهورية اثينا وسائر اليونان فهب ديموستين يثير همم

رجال اثينا ويستنجد باحرار اليونان ليوقفوا طغيان الملك والقى خطباً خالدة على الدهر تلقي على الناس امثلة عالية في الحرية والكرامة .

كانت اثينا جمهورية فاضله ولعلها انبل دولة في العالم القديم . وسوريا جمهورية فتية كريمه نرجو ان تصبح انبل الدرل في العالم الحديث ، قد يكون في جمهوريتنا نقص وقد يكون لها اخطاء ولكن اعطوني دولة كاملة او جمهورية ليس لها اخطاء .

جمهوريتنا ، رعاها الله ، في عمر الاطفال فلماذا لا يتقون الله في الاطفال ! لماذا لا يدعون الطفل النجيب لينمو امام الشمس ويتكامل ويغدو بركة للعرب وخيراً للانسانية جمعاء

ان لم يكن في سوريا خطيب كديموستين بلاغة وقوة بيان فكل نائب في هذا المجلس وكل مواطن خارج المجلس هو ديموستين في ولائه لدستور البلاد — لقد اقسم قبل لحظات امراء البدو وسادة الحضر على الدستور وان النواب الذين انتخبتهم الامة ليحترمون انفسهم ويحترمون الاقسام —

هذي بعض وجوه الشبه بين المشروعين ولكن شتان بين الرجلين لقد كان فيليب ملكا سيداً في ملكه ، وملك الاردن مقيد برحلات ومعاهدات وكان يعمل بوحي طموحه الكبير وبملء ارادته وبعض الملك يوحى لهم ويخضعون طموحهم لمصالح الاخرين

لقد ربح ملك مكدونيا واندحر ديموستين ، لكن مشروع سوريا الكبرى تقهقر وتداعى وثبت الرجال ، رجال سوريا وانقذ الله جمهوريتنا حرة عزيزة عرباء .

وختم خطابه بقوله : وسوريا صغرت ام كبرت فهي دولة صغرى في هذا العالم الكبير . فنحن لا نكتفي ان ينضم جزء من سوريا الى جزء وانما ينبغى ان يجتمع دهاء الشام ونخوة العراب وخصب مصر وقدسية الحجاز وسائر اقطار العرب . نريدها وحدة عربية كبرى من الهند الى الاندلس .

الدكتور عبد السلام العجيلي

دعا الملك عبد الله هذا المجلس ليقول كلمته في مشروع سوريا الكبرى ونحن نمتثل لارادته مرة واحدة في حياتنا ونجيبه باننا على استعداد لان نحرر ارضه من الوصمة المخجلة التي وصمها بها واني باسم نواب العشائر اعلن استنكارنا لهذا المشروع الاستعماري .

عبد الوهاب حومد

نحن نستنكر هذا المشروع لانه طعنة نجلاء في ميثاق الجامعة العربية ، هـذه الجامعة التي جعلت للعرب شأناً في بلاد الغرب . فقد كنا نسير في شوارع اوربا ، مطأطئي الرؤوس، مغبري الوجوه ، لاننـا كنا مستذلين مسترقين ، فلما افاء الله على الامة بنعمة الاستقلال ، وتكونت الجامعة العربية رفعنا رؤوسنا عالية لاننا اصبحنا بنعمتها احراراً مستقلين .

ونحن نستنكر هذا المشروع لانه اعتداء صارخ على ميثاق هيئة الامم المتحدة ، التي قبلت لكل شعب ، تماشياً مع مبادئ العدل الدولية ، حق تقرير مصيره . ونحن قررنا مصيرنا واخذنا النظام الجمهوري الذي نرفل في ثياب نعمته ، وننعم بخيراته . ونحن نستنكره لانه يريد ان يعيدنا الى عهد العبودية الذي اراقت امتنا دماءها رخيصة لتتخلص منه .

ثم نحن نستنكره لانه مشروع صهيوني اثيم بل هو اخطر من المشروع الصهيوني ذي المبادئ المعروفة في فلسفة اصحاب المبدأ فالمبدأ الصهيوني ينادي به شذاذ آفاق عرفهم العرب في مختلف اقصاعهم واقطارهم فوقفوا صفـاً واحداً امامهم يذودون عن حياض وطنهم وحياتهم . اما مشروع سوريا الكبرى فهو مشروع صهيوني يزيده خطورة ان المنادين به قبضة من المرتزقة والمارقين العرب .

ولذلك فنحن نعلن استنكار هذا المشروع الخطر ونعلن تمسكنا بنظامنا الجمهوري الذي حفظ لكل مواطن حقه وطلب منه من الواجبات ماطلب غيره من المواطنين .

محمد المقدح

القى كلمه مكتوبة يستنكر فيها المشروع .

اسعد هارون

ان الامة جادت بالدماء والارواح في سبيل استقلالها وهي مستعدة للتضحية في سبيل حمـاية استقلالها ونظامها الجمهوري وختم معلناً استنكاره لهذا المشروع الفاشل .

وهنا اقترح الدكتور عجلاني استراحة عشر دقائق فاجيب الى طلبه وبعد ربع ساعة استؤنفت الجلسة فتكلم الاستاذ كحالة وتمنى ان تكون في المجلس عدة كتل لكانت كل كتلة انتدبت من يتكلم باسمها ووفرنا كثيراً من الوقت واستنكر المشروع .

وعقبه السيد لطفي الحفار وميزر عبدالمحسن والاستاذ زكي الخطيب فاشار الى الدستور الذي وضعته الجمعية التأسيسية واقرته البلاد في مختلف الظروف .

ثم تحدث باسهاب عن قضية سوريا الكبرى والحركة العربية والاستعمار الانكليزي الصهيوني وقال انه ممن يطمح بان يرى دولة عربية واحدة ذات جيش واحد ووجهات نظر متجانسة وختم كلمته معلناً انه يتكلم باسم الهيئة الشعبية البرلمانية سيراً على الاصول البرلماني وبعث بتحية الى العرب في جميع الاقطار الذين لازالوا مقيدين بسلاسل القيود والمعاهدات .

الدكتور سامي كباره

تقوم ضجة بين حين وآخر ويصيح صائح بان مشروع سوريا الكبرى سيتحقق وقد وجهت دعوة فالبعض قال انها من قبيل حرب الاعصاب والبعض قال انها خطرة تهدد استقلال البلاد . اننا اعلنا تمسكنا بالنظام الجمهوري وهي عقيدة راسخة ونحن اولى من غيرنا بالتمسك بالجمهورية في مثل هذه الاوقات ، اما الجديد في هذه القضية فهو اضطراب النفوس فيجب علينا ان ننظر الى هذا المشروع من ناحيتين انه يخفي نوايا استعمارية فما هي هذه النوايا وماهو الدليل الحسي؟ اهي حركة صهيونية ام انكليزية ام اميركية ؟ ونحن لانفهم هذا المشروع الا من ناحية واحدة هي ضم الاردن الى سوريا ورأينا في هذا الجزء كرأينا في بقية اجزاء الوطن ، وتحدث عن الاقضية الاربعة ، وقال اما من جهة النظام الجمهوري فهذا مفروغ منه وهذا النظام ليس في خطر ما دام تعديله بايدينا وان مانخافه هو الناحية الاستعمارية التي تطل علينا من هذا المشروع .

اننا نرحب بوحدة بريئة يقوم بها اي كان ولا تعمى منافع البلاد في سبيل المنافع الشخصية .

الدكتور منير العجلاني

كنت احب ان لا اتكلم ولكن مالم يقوله زملائي حفزني على الكلام وتحدث عن الكوليرا

في مصر و كيف تعمل الحكومة على مكافحتها ومنع الدخول الى القطر والخروج منه والآن اننا نعتبر شرقي الاردن في الوقت الحاضر مصابة بالكوليرا ونضع عليها الحجر الصحي حتى يذهب الوباء . يقولون مشروع سورية الكبرى وهذا مشروع كاذب في كلمته فليس بمشروع سوري كبير واننا نحن الذين نمثل سورية نعتبر هذا المشروع تحيطه مطامع اجنبية وسورية بريئة منه والاصح ان يسمى مشروع سوريا الصغرى وطالب بضم شرق الاردن الى الوطن الام كما تحدث باسهاب عن التفضيل بين النظام الجمهوري والملكي وقال ان كل امة تختار النظام الذي ترضاه والبلاد بجميعها ترحب بوحدة عربية عامة حتى ولو بنظام ملكي ولكن يجب ان لا نشغل بمشروع خيالي سخيف ، وختم كلمته معيداً ماقاله في بيانه الانتخابي بهذه الجملة « لا نريد ان نبني في دمشق للملك قصراً لئلا يحفر لاستقلالنا قبراً ويبعث للاستعمار في بلادنا ذكراً »

فيضي الاناسي

ما حيلتنا مع الملك عبدالله فهو يضطرنا الى ركوب مالا ترغبه ونحن من جراء ذلك معذورون فواعجباً ملك عربي يراودنا على جمهوريتنا ولا يعلم انها انفس ماعلقت به نفوسنا فواعجبا لمليك عربي يريد الوقيعة بجمهوريتنا التي رفعنا فوق الحواجب والعيون شعارها ورايتها ، أيطالبنا ام نطالبه اذا لم تخطئ الذاكرة احسبه انه قال ينتظر ان تجتمع الندوة ليسمع كلمة النواب بمشروع سوريا الكبرى وتحدث عن هذا المشروع حديثاً فلسفياً بليغة بليغة اعجبت النواب والمستمعين الامر الذي دعا ان يقاطعوه مرات عديدة بالتصفيق الحاد . ثم ختم كلمته : ماذا يصنع جلالة الملك عبدالله بمعاهدة الاردن وهي للاستعمار مقراً وللبلدان المجاورة ممراً .

غالب العياش

وقف وقفة فيها كل معاني العظمة والقى كلمة اولها مكتوب وآخرها مرتجل حمل فيها على المشروع حملة شعواء .

جورج صحناوي

قال انه بعد ان تكلم الخطباء الفطاحل لم يجد مايقوله غير انه تحدث عن الجمعية التأسيسية والنظام الجمهوري .

وهنا اعلن الرئيس انتهاء مناقشة سوريا الكبرى وتلا امين السر اقتراح بعض النواب في استفتاء هذا المشروع ونهض الكيخيا وقال كنت اتمنى ان تكون اللجنة الخارجية قد تشكلت لتعيد النظر في هذا الاقتراح وتضعه بشكل يعبر عن رغبة المجلس والآن اقترح ان يصار الى تشكيل لجنة ممن لهم باع في مثل هذه الامور لوضع صيغة تعبر عن رأي المجلس بشكل صحيح .

فصاح الدكتور كباره موافقون وعلت اصوات بالموافقة واقترح رشاد برمدا ان تضاف الفقرة التالية على صيغة القرار (والمجلس يحيي تحية الاكبار احرار الاردن ويحثهم على المثابرة بالجهاد حتى يتحرروا من قيودهم) وهنا اعلن الرئيس تأليف لجنة من السادة جميل مردم بك ، فيضي الاتاسي ، ناظم القدسي ، سامي كبارة ، صبري العسلي ، هاني السباعي ، محمد المبارك ، منير العجلاني ، نوري الفتيح فاختلت اللجنة ثلاثة ارباع الساعة وعادت وتلي قرارها فاقره المجلس بالتصفيق الحاد .

قرار المجلس التاريخي العظيم

باستنكار مشروع سوريا الكبرى

دولة رئيس مجلس النواب الموقر :

ان اللجنة المعهود اليها وضع صيغة قرار بشأن مشروع سوريا الكبرى التي بحثها المجلس في جلسته المنعقدة في ٢٩ - ٩ - ١٩٤٧ تقترح على المجلس الموقر صيغة القرار التالي الذي اقرته بالاجماع وبحضور دولة وزير الخارجية السيد جميل مردم بك :

ان المجلس النيابي السوري

بناء على الرغبة التي ابداها معظم النواب بعقد جلسة خاصة للمذاكرة في مشروع سوريا الكبرى الذي اثاره جلالة الملك عبد الله .

وبعد سماع اقوال النواب وبياناتهم بالشأن الآنف الذكر .

يقرر المجلس بالاجماع استنكار مشروع سوريا الكبرى الذي تستتر وراءه مطامع شخصية واغراض صهيونية وقيود الزامية من شأنها ان تمس استقلال البلاد وسيادتها ونظام الحكم القائم فيها ، وان تفتهك ميثاق جامعة الدول العربية وان تخالف ميثاق منظمة الامم المتحدة وتخرق القانون الدولي العام مؤيداً في ذلك خطاب حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية المعظم الذي القاه يوم ١٥ ايلول ١٩٤٧ ، ومرحباً بوحدة ينضم فيها الفرع الى الاصل سالماً من كل قيد او معاهدة تحت لواء الجمهورية والاستقلال ، طالباً الى الحكومة اتخاذ التدابير الفعالة للقضاة على على المحاولات التي ترمي الى تحقيق ذلك المشروع الخطر على سوريا وعلى جميع بلاد العرب ، ويرجو المجلس الحكومة ان ترفع الى اصحاب الجلالة ملوك العرب والى حكوماتهم شكر الشعب السوري لتأييدهم سوريا في موقفها المستقيم من هذا المشروع .

دمشق في ٢٩ ايلول ١٩٤٧

هل قرب زمن انهيار الدولة الهاشمية في الاردن

وهل يكون مصيرها كمصير الدولة الهاشمية في الحجاز - مقارنة تاريخية

قامت في مجلسنا النيابي ضجة عظمى حول مشروع سوريا الكبرى وهي تعبر اصدق تعبير عن شعور السوريين حول هذا المشروع الوهمي الذي تتولاه ايد هزيلة وتؤيده دولة هزيلة ..

لقد كان هنالك من يظن بان بريطانيا وراء المشروع تؤيده ، وتبذل في سبيله ، ولكن الانكليز لا يزالون يقسمون بكل عزيز بانه لا صلة لهم به ، ولا يؤيدون دعاته ، وانهم طالما نصحوهم بان يلزموا الهدوء ، ولما لم يجد النصح ذكروهم بمعاهدة التحالف المعقودة بينهما وقالوا انها تقضي عليكم بان تشاورونا في السياسة الخارجية ومعنى ذلك ان يكون لنا فيها رأي يجب ان تأخذوا به ، وبهذا الحق نحذركم من العودة للخوض في هذا الحديث ، فانه يخلق لنا مشاكل نحن في غنى عنها ، والظاهر انه كان لهذا الانذار صداه فلم نعد نسمع من جانب عمان صوتاً ، اللهم الا صوت السيد هاشم خير رئيس حزب الوحدة العربية .

وقد يكون هنالك من يتردد في تصديق هذه الدعوى وحجته ان السياسة البريطانية ما اعتادت الصراحة ، وما اعتادت ان تبوح بما تريد ، فهي تسعى اليه سراً ، وتدور حوله دوراناً او تلتف التفافاً ، منتظرة سنوح الفرص فاذا لاحت انقضت على الفريسة وانشبت مخالبها فيها ، بعد ان تكون اكثرت من ارسال الاقسام بانها ما ارادت ولا سعت .

وهذا القول وجيه ومعقول ، وتؤيده السوابق الكثيرة ، فقد لدغنا نحن العرب من السياسة البريطانية في هذه السنين الطوال مراراً ، ولكن الذي يجعلنا نميل الى تصديقه هذه المرة هو ما نعرفه من ازماع بريطانيا الجلاء عن الشرق الاوسط كله ، لا عن شرق الاردن ولا عن فلسطين ولا عن مصر ، فبريطانيا ستجلو عن هذا الشرق ان لم يكن في هذه السنة ففي السنوات القليلة

القادمة ، كما يقول رجالها ويؤكدون ذلك بان الاتجاه السياسى العام للعالم في هذه الفترة يقضي على بريطانيا بان تجلو عن هذا الشرق

فاذا ثبت هذا معنا وهو ثابت بموجب اقوال رجال بريطانيا الرسميين وثبت ان البريطانيين يعدون معدات الرحيل عن هذا الشرق ، فمن باب اولى الا يشغلوا انفسهم بقضيـــة تعد حقيرة بالنسبة اليهم كقضية سوريا الكبرى ، وبدويلة صغيرة كدويلة شرق الاردن ، عاشت حتى الان على حساب الاستعمار البريطانى وستموت يوم ينتهى اجل هذا الاستعمار ويوم يجلوا بقضـــه وقضيضه عن الشرق واثن اعتقد من في عمان ان هذا اليوم بعيداً فاننا نراه قريباً وقريباً جدا وحينئذ يندمون على ما فرطوا في الحجاز ، والتاريخ يعيد نفسه والحوادث تتكرر ...

• • •

لقد وقع جلالة الملك عبد الله في الحجاز سنة ١٩١٩ ــ ١٩٢٠ في نفس الخطيئة التي يقع فيها الان بعمان ، فكانت هذه الخطيئة سبب ضياع ملكهم وخروجهم من ديارهم ، واليك البيان:

عاد جلالة الملك من حرب المدينة الى مكة في سنة ١٩١٩ فاعلن انه لن يقر له قرار حتى يدخل الرياض ، ويقضي على الحركة السعودية في نجد وراح يهيء الجيوش ويجمع القوى ، وارسل الى دمشق يستقدم المتطوعين والضباط وذلك ابان العهد الفيصلي فذهب عدد غير قليل ولما تكامل جيشه خرج على رأسه يطلب تربة والخرمة على حدود نجد ، فعسكر فيهما تمهيداً للزحف على الرياض .

وارسل اليه السعوديون وهو في الخرما وفداً يسأله عن سبب هذه الغزوة وهذا العدوان فقال لهم ان الكلام بيننا وبينكم في الرياض ، لا هنـا ، ومتى وصلنا الى هناك تحدثنـا اما هنـا فلا ..

وعاد الوفد الى قومه فابلغهم ما دار بينه وبين الامير « الملك » وما هي الا ايام قلائل حتى بيت السعوديون جيش الامير وكان يتـألف من ١٢ الف جنـدي منظم غير متطوعة البدو فاعملوا فيه السيف فلم ينج الا كل طويل العمر ، واسرع احد عبيد الامير فانقذه واركبه على ظهر جواده وسار به الى الطائف وهكذا نجا من قبضة السعوديين .

وفتح الحجاز ابوابه للسعوديين بعد ما تلاشت قواه ، وزلزلت الدولة الهاشـمية الجديدة وكادت ان تنهار لولا ان اسرع الانكليز فرجوا السعوديين ان يعودوا الى نجد على ان يتوسطو

لحل الخلاف واعادة المياه الى مجاريها وبالفعل فقد سعـــوا لحل الخلاف مثنى وثلاث ورباع ، والامير ووالد الامير رحمه الله لا يزدادان الا تصلبا وتشدداً وكثيراً ما كانا يهددان ويتوعدان ويلحان بان يعود السعوديون اتباعا للحجاز كما كانوا في العصور القديمة تبعاً لشرفاء مكة ويقولون ان هذا الحل الوحيد الذي يرضينا

وصبر السعوديون طويلا على هذه الحالة وعلى الدسائس والمكائد والتدخل واخيراً وفي سنة ١٩٢٤ ضاقوا ذرعاً فحملوا على الطائف فاستولوا عليها بدون مقاومة ، ومنها تقدموا الى مكة ففتحت لهم على اهون سبيل ثم استولوا على بقية اجزاء الحجاز .

وبعد فهذا حادث يذكره الاكثرون من المعاصرين ، وهو صحيح كل الصحة ، وقد انعقد اجماع الذين كتبوا عنه ودونوا اخباره ان جلالة صاحب عمان هو المسؤول بالدرجة الاولى عن سقوط الدولة الهاشمية في الحجاز وعن انهيارهـا المؤلم فلولا اساليبه ولولا تحرشه بالسعوديين ، ولولا عصيانه نصائح الانكليز ، وكانوا يشيرون عليه وعلى المغفور له والده بالتفاهم مع القوم لما وصلوا اليه ولما نكبوا بما نكبوا به .

ويلوح لنا ان مصير المملكة الاردنية الهاشمية في عمان لن يختلف كثيراً عن مصير المملكة العربيه الهاشمية في مكة ما دامت الاساليب واحدة ، وما دام التفكير واحداً ومادام العامل واحداً .

لقد كنا نظن ان العبرة المستخرجة من سقوط الدولة الهاشمية تجعل من في عمان اكثر تعقلا واتزاناً ولكن كل ما هنالك يؤكد العكس ، وما دام الامر كذلك فليطمئن السوريون ولا يزعجوا انفسهم ، فيوم عمان ، كيوم مكة ، آت لا ريب فيه ولئن رأوه بعيداً فاننا نراه قريباً ، والبقاء للاصلح في هذا الكون

واذا جاء اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون .

ما قاله اكابر الكتاب واساطين السياسة

بفساد نظرية سوريا الكبرى

عن طريقة ملك عمان جلالة الملك عبد الله الاول

ضمان الحريات وأداة السلام

« القى حضرة صاحب الفخامة الرئيس الاول في ردهة المجلس النيابي السوري يوم ٥ آذار ١٩٤٥ خطابا تاريخياً ثمينا ، رأينا ان نقتطف منه لهذا الكتاب الفقرات التالية ، لانها تعرب عن رأي فخامته في مشروع سوريا الكبرى وعن اتجاهات سوريا في ميدان الفكرة العربية » .

ايها النواب الكرام :

لا يتصور احدكم ان البلاد العربية كتل متفرقة بملوكها ورؤسائها وامرائها واقطابها ، بل اننا نؤكد جازمين ، ان كل الاجتماعات التي عقدت بين رجالات مختلف الاقطار العربية وبين ملوكها ورؤسائها وامرائها ، كانت ترمي الى وجهة واحدة وخطة واحدة وهدف واحد ، وهي اتفاق الجميع على تأييد استقلالنا ، والوقوف الى جانبنا ، وتوثيق اواصر الجامعة العربية ، وتحقيق مجد العرب . ولست انا ولا هذه البلاد لنسعى للتفريق او ايجاد التكتل المتباين في البلاد العربية . فقد نشأنا على حب القضية العربية ، وعملنا لها ، وسنظل نعمل في سبيل قضية عربية عامة ، تجمع شمل العرب وتوحد اهدافهم وامانيهم ، وتعيد للعرب مجدهم وعزهم .

ايها النواب الكرام :

ان ما يمكنني ان اقوله الآن ، بعد رحلتي القصيرة واجتماعاتي الكثيرة ، ان استقلال هذه

البلاد مصون ومحترم ، واننا اقوياء بحول الله ، وبما تحمله من وثائق ، وما نتلقاه من مناصرة وما تمدنا به البلاد العربية من تأييد ، وما تحمله هذه الامة في قرارات نفوسها ، من عزم راسخ وايمان ثابت ، وتمسك بحريتها واستقلالها وحقها في الحياة . ولا اخفيكم ان الاستقلال الذي نمارسه الآن ، سنلاقي بعض المصاعب في توطيد دعائمه ، ولكنه سيظل في نجوة من الاخطار ، ونحن في طريقنا سائرون ، والى غايتنا لا بد واصلون .

ولا اريد ان استعجل الامور ، ولكنني احب ان ازيل كل لبس وغموض حول مسألة لم تعد سراً مكتوما . واحب ان اعلن امامكم ، ليعلم كل من يهمه الامر ان هذه الامة متمسكة بجمهوريتها الديمقراطية ، حريصة على توطيدها ، لانها خير وسيلة لضمان الحريات الدستورية في بلادنا ، وخير اداة للسلام والوئام بين جميع الاقطار العربية ، التي نجزم بانها تحرص عليها وترعاها بعين رعايتها .

اما موضوع سوريا الكبرى فقد جاهرنا ونجاهر برأينا ، باننا نرحب به ترحيباً لا محاباة فيه ، وهو ان تكون سوريا الكبرى جمهورية عاصمتها مدينة دمشق ، وان لا يتسرب اليها الطغيان الصهيوني . على ان يتم ذلك باختيار ابناء الجمهورية السورية الكبرى . واما لبنان فاننا نحترم استقلاله وكيانه وفقاً لما جاء في بروتوكول الاسكندرية .

واريد ان اصرح في هذه المناسبة ايضاً ، باننا في نهضتنا القومية ، وتمسكنا بسيادتنا وحريتنا لا نتأثر في حال من الاحوال باي تدخل اجنبي . لان هذه الامة التي بذلت في سبيل الحصول على حريتها واستقلالها من تضحيات عظيمة اثناء نضالها الطويل ، لا تعرف تدخلا خارجياً في عملها الطويل ، وهي لا تبرح سائرة نحو غايتها القومية العليا ، غير متأثرة الا بما تستوحيه من امانيها ورغباتها .

نظامنا الجمهوري نظام ديمقراطي

« فقرات من خطاب حضرة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية المعظم ، في نادي الضباط ، حيث اقيمت حفلة تدشين مقر جمعية الطيران السوري في ٢٧ كانون الاول ١٩٤٦ »

ايها السادة :

لقد ارتضت هذه الامة الواعية ، في هذه البقعة من بلاد العرب نظاما جمهوريا ديمقراطياً ، وهي حين اجمعت عليه ، واعتنقته عن بصيرة ، وفي يقين ، انما فعلت ذلك لانها ادركت كل الادراك ان الجمهورية في سورية ، هي خير ما يلائم طبيعتها الديمقراطية ، وهي خير ما يضمن لسورية المستقلة اداء رسالتها العربية ، وانها هي التي تجعل هذا الشعب وحده مصدر السلطات ، وهي التي تجعل سوريا الحرة ، مصدر سلام وداعية وئام وعامل اصلاح بين الدول العربية وشعوبها وهي التي تجعل الشعب السوري طليقاً من قيود الافراد ، غير منوط بمصير الاشخاص ، ليس ملزماً برعاية غير المصلحة العامة .

سورية مهد الفكرة العربية

وهذا النظام الجمهوري الحر ، هو الذي يكفل لسوريا ان تعمل في سبيل وحدة العرب ما يقتضيه كونها مهد الفكرة العربية وميدانها ومثوى شهدائها . فالجمهورية بالنسبة الينا اذن امر اساسي ونظام جوهري ، وليست شأناً ثانويا او امراً شكلياً فرعياً . وهذا الشعب الواعي الحريص على حريته واستقلاله ليتمسك بنظامه الجمهوري بكل ما لديه من ايمان وعقيدة .

طبيعة الانتقال الى دور الاستقلال

ايها السادة :

لقد انتقلنا من دور الانتداب الى دور الاستقلال ، ومن دور الهدم والتقويض الى دور البناء والتشييد . ولا بد لطبيعة الانتقال من ان ترافقها بلبلة واخطاء وتجارب ، فعلينا ان نقدر الامور حق قدرها ، وان نزنها بقسطاسها ، وان لا نسترسل في التشاؤم ، وان لا نشيع اليأس بيننا ، فلا يفلح عندئذ جهد ولا يثمر اصلاح . كما انه ينبغي لنا الا ننام على الخطأ ، والا نغضي على البلبلة ، والا نتعامى عن مواطن الشكوى ، فالحاكم والمحكوم مكلفان بان يتجردا من الهوى وان يدرءا بالانصاف ، والا يكونا في عماية عن الحق ، وان يرعيا اول ما يرعيان مصلحة الامة لا الاشخاص ، ورفعة الوطن لا الافراد .

سوريا قالت كلمتها بالاجماع !

يخالفون ميثاق الجامعة وهم اعضاء فيها !

تساءلنا في مقال افتتاحي نشر يوم جلسة البرلمان التي أثيرت فيها مسألة سورية الكبرى وتصريحات عمان الرسمية ، وهل يجوز ان تظل سورية الحاضرة او الجمهورية السورية صامتة متفرجة امام معركة يتألف طرفاها من مملكة شرق الاردن وجمهورية لبنان ، ويكون موضوعها بلادنا واراضينا ودستورنا ونظام الحكم في هذه البلاد ؟ تساءلنا هذا السؤال وقلنا انه آن لسورية حكومة ونواباً وصحافة ان تتكلم وان تقول كلمتها الصريحة القاطعة ... ولقد قالت سورية هذه الكلمة بلسان نوابها وحكومتها بالاجماع : فاعلنت تمسكها بوضعها الحاضر الذي لا تربطه معاهدة مع دولة اجنبية يحد من حريته ، ولا اتفاقية عسكرية مع حكومة من الحكومات تمس استقلاله بينما الذين يتكلمون في عمان عن سورية الكبرى ... او وحدة سورية موهومة .. قد كبلوا بلادهم باغلال المعاهدة البريطانية وجعلوا من مملكتهم مستعمرة سياسية . ولهذا فقط فان السوريين يرفضون ان يقبلوا عليهم حكم غير منطقة استقلالا تاماً كاملا ، ولكنهم حريصون على كل وحدة سورية او عربية اذا كانت لا تمس استقلالهم ولا تقيد حريتهم لانهم اول شعب عربي ضحى بالارواح والاموال في سبيل الوحدة السورية والجامعة العربية وحتى الامبراطورية العربية ايضاً في ظل الكرامة والسيادة والعزة .

هكذا قالت سورية كلمتها بالنسبة لتصريحات المسؤولين في عمان من حيث انها لا تمزج جمهوريتها المستقلة الحرة مع مملكة مقيدة غير مستقلة ، ولكنها في الوقت نفسه قالت كلمة اخرى وبالاجماع ايضاً ، وهي انها ترفض حكم الفرد ، وتعلن تمسكها بالنظام الجمهوري وحرصها عليه ، وتفانيها في سبيله ، ونضالها دونه ، ونحسب ان صدور الكلمة الثانية كان اشد وقعا وابلغ اثراً عند جماعة عمان من الكلمة الاولى !.. لان القصد من موضوع سورية الكبرى او سورية الاقليمية

انما هو من اجل نظام الحكم وشكله ، واشخاص الذين سيقومون او سيقامون عليه !..

واذا كانت كلمة مجلس النواب عظيمة رائعة فان عظمتها وروعتها قد تجلتا في النواب الذين استنكروا تصريحات المسؤولين في عمان ، فقد كانوا يمثلون حزب الحكومة وحزب المعارضة معاً ، كما كانوا يمثلون المحافظات والمدن والبدو والحضر بالاجماع ايضاً .

والآن فنحن نتساءل بكثير من الدهشة والاستغراب : كيف تسمح حكومة شرق الاردن لنفسها ان تخالف ميثاق الجامعة العربية وهي عضو فيه وموقعة عليه ؟! وهل وراء هذه المخالفة او « السياسة » الجديدة خطه تمكمن او تبيت من قبل جهة من الجهات او مصلحة من المصالح؟!.

لقد عجب وزير خارجية لبنان من إثارة موضوع سورية الكبرى في اوقات معينة ، وعند افتتاح دورات مجلس الجامعة العربية . فهل يريد اصحاب عمان ان ينقلوا الخلاف من الصحف والبرلمانات الى قلب جامعة الدول العربية ، في وقت يتلفت العالم كله الى هذه الجامعة ، والى ما يصدر عنها من اجل فلسطين ؟ !

هذا سؤال نضعه هنا مقروناً بكثير من علامات الاستفهام والتعجب !.. لانه من غير المعقول ان يعبث عضو من اعضاء الجامعة العربية بصميم ميثاقها ، ويعرض مجلس الجامعة كله الى رجة قوية في ظروف يحاول العالم وتحاول دوله الكبرى ان تتلافى اية رجة او هزة مهما كان الثمن!..

اجل ! انه من غير المعقول ان تقدم عمان على مثل هذا العمل لمجرد الحرص على « الميثاق القومي » او في سبيل وحدة سورية التي تنازلت هي قبل غيرها مختارة راضية عن اقوى جناحين لهذه الوحدة ، وهما لبنان ومرافئه في البحر ، واسكندرونة وخليجها في الشمال ! الا اذا كان هناك من يدفعها الى مثل هذا العبث !

• • •

وبعد فكيف يطلب جماعة عمان في سورية او يطمعون في الدعوة الى نظام غير النظام الجمهوري ، في بلاد مثل بلادنا ، لايهضم اهلها ولا نوابها ولا صحافتها وزارة او رئيساً اوحاكماً سنة واحدة ؟!.. فهل يهضمون نظاماً واشخاصاً يفرضون عليهم مدى الحياة ؟!..

نجيب الريس

جريدة القبس — دمشق (العدد ٣٢٦٩)

في ٢٨ — ١١ — ١٩٤٦

الى وزير خارجية الاردن

ليس شكل الحكم فقط سبب اختلافنا

بل هو الفرق بين البلاد المستقلة والبلاد المحتلة

امسكت « القبس » عن معالجة موضوع سوريا الكبرى او الكتابة فيه تحبيذاً له او هجوما عليه ، لان سوريا الكبرى في حد ذاتها لم تتعين حدودها او ان الذين يطالبون بها انفسهم لم يعينوا حدود هذه الدولة ، ولا كيفية اجتماعها . كما انهم لم يقولوا من اية بلاد تتألف ؟ هل يريدونها من الجمهورية السورية الحاضرة والمملكة الاردنية الحالية ، وفلسطين كما هي باوضاعها واحتلالها وصهيونييها ؟ . لقد اخرجوا لبنان من حدود سوريا الكبرى وقالوا انهم لن يمسوا حدوده ولا استقلاله فلم يبق امامهم إذن الا دمشق وعمان والقدس وما يتبع هذه العواصم الثلاث من بلاد ، فاذا سلمنا جدلا بان الوحدة السورية يعنون بها تأليف دولة من هذه المجموعة فما عسى ان يكون وضع فلسطين في قلب هذه الدولة ؟.. وكيف يطالبون بضم قطر كفلسطين تحت الانتداب البريطاني من جهة ، ووطن قومي للصهيونيين من جهة اخرى الى مملكة كالمملكة الاردنية يخضع استقلالها لمعاهدة عقدت مع بريطانيا مهما قيل فيها فهي تبيح للدولة البريطانية الاحتلال العسكري وفرض اشياء عليها لا تفرض على البلاد المستقلة ؛ ثم ضم هذين القطرين الى بلاد كالجمهورية السورية اعترف باستقلالها التام الناجز دولياً او حقوقياً وتحررت من كل ما يمس استقلالها او يقيد حريتها ، فلا احتلال ولا معاهدة ولا مركز لاية دولة اجنبية فيها ، حتى انها انتخبت امس عضواً في مجلس الامن الدولي ، وبعد ذلك كله يريد دعاة سوريا الكبرى ان تتألف من هذه الاقطار الثلاثة سوريا الكبرى او الدولة السورية المتحدة ! ؟

لقد امسكنا كما قلنا طويلا عن معالجة هـذا الموضوع ، ولكن وزير الخارجية الاردنيـة تعرض اليوم بصورة رسمية، وفي المجلس التشريعي الاردني الى الموضوع فوجدنا ان من واجبنا ان نقول كلمة فيه : يقول الوزير الاردني ان حكومته لن تتخلى عن ميثاق الوحدة او الاتحاد السوري ، وان الاختلاف بين البلاد السورية انما هو من اجل شكل الحكم ، فاذا ترك هذا الى الامة فلا يبقى مجال للاختلاف او لا يبقى سبب لمن يعـارضون في مشروع سـوريا الكبرى وخصوصاً اذا اراد وزير الخارجية ان نقبل تطور مشروع سوريا الكبرى من دولة واحدة الى دولة متحدة لانه قال ان النظام الاتحادي لا يتعارض مع شكل الحـكم .

اما نحن فليسمح لنا معالي الوزير الاردني ان نقول له ان شـكل الحكم وحـده ليس سبب اختلافنا ولكن سبب الاختلاف انما هو الفرق بين بلاد مستقله لا يشوب استقلالها وحريتهـا اية شائبة كالجمهورية السـورية وبين قطر كفلسطـين منكوب بالانتداب البريطـاني والوطن الصهيوني ، ودولة كالمملكة الاردنية فرضت عليها المعاهدة البريطانية ما لم يفرض على الجمهورية السورية البتة . فاذا اردنا ان نؤلف من هذه الاقطار الثلاثة دولة واحدة باسم سورية الكبرى فهل يريد دعاتها ان يفرضوا معاهدتهم البريطانية في شرق الاردن التي تقيد استقلالهم على الجمهورية السورية التي انقذها الله من كل ما يحد من حريتها او يمس استقلالها !؟ ويفرضون على الاثنين الانتداب البريطاني والوطن الصهيوني الموجودين في فلسطين ليؤلفوا من هذه المجموعة العجيبة دولة واحدة او مملكة متحدة كما يقولون اخيراً ؟

اننا كوطنيين قوميين نرحب بكل اتحاد او وحدة بين البلاد السورية وخصوصاً سورية الطبيعية ، ولكننا نحب ان لا نخلط العمل الصالح بالعمل السيء ، فلننقذ فلسطين من الانتداب البريطاني والغزوة الصهيونية اولا ، ولنحرر شرق الاردن من المعاهدة البريطانية التي تفرض عليها ما لا يفرض على اية بلاد مستقلة ثانياً ، وبعد ذلك فلنرحب بكل اتحاد او وحدة ضمن دولة مستقلة سواء اكان اسمها سوريا الصغرى او سوريا الكبرى .

اما ان نقدم جمهوريتنا المستقلة ودولتنا الحرة التي منّ الله عليها بالجلاء الاجنبي وحررها من كل معاهدة او اتفاقية ، والتي اصبحت عضـوا في مجلس الامن الى جانب بريطانيـا واميركا وروسيا ، اما ان نقدم مثل هذه الدولة وهذا الاستقلال وهذا المركز الدولي العظيم الى مشروع يتألف من انتداب واحتلال ووطن صهيوني فهذا امر يأباه كل رجل دفع قيمة هذا الاستقلال

وهذه الحرية ، اما الذين يرددون انشودة سوريا الكبرى في دمشق من غير ان يفرقوا بين البلاد المستقلة والبلاد المحتلة والذين يؤخذون فقط بالدعاية الكاذبة من شكل الحكم فهؤلاء لم يبذلوا في سبيل استقلال هذا الوطن لا قطرة دم ، ولا دانقاً من مال ولا ساعة من عذاب . ولذلك لا فرق لديهم اكانت فرنسة في سورية بدل الاستقلال ام جاء من يشوه هذا الاستقلال ويقضي عليه من وراء الحدود . ولعلنا نتفق في هذا الموضوع مع وزير الخارجيـــة الاردنيه وهو الاديب الشاعر ، اذ نعيد على سمعه ما قاله الشاعر :

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

جريدة القبس « دمشق » العدد ٣٢٦٥
٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦

عبد الله بن الحسين

لن يتسنم عرش سوريا الذي سلخ العمر يتطلع اليه

يجب ان نعترف ان عبد الله بن الحسين الهاشمي ، امير امارة شرقي الاردن سابقاً وملك المملكة الهاشمية العربية مؤخرا ، رجل سيء الحظ ، والحظ لا يبسم الا للفريق المصطفى من الناس ... بل يجب ان نعترف ان الامير الملك أتعس الناس حظاً واسوأهم طالعاً ، وابعدهم عن النجاح في ادراك ما يعمل العاملون على ادراكه من الاماني والآمال ، ولقد كانت حياته مثال الحظ العاثر ، وكان في اطوار هذه الحياة يندب ويتألم ، ويشكو ويتظلم ، فهو مثال الرجل الذي نبذته الحياة فلم تعطه ما اعطته للذين ترتسم على وجوههم اشراقة الحياة الناعمة القريرة لم تعطه مثلا عرشاً يتكيء على ارائكه ، وملكا يطمئن الى رغد العيش في ظلاله ، لم تعطه صولة الملك وعزة التاج ، فهو يعيش في غصة دائمة ، ويحيا حياة نكد وتشاؤم !

هذه على الاقل نظرته شخصياً الى الحياة ، يعرفها عنه كل من اوتي حظ التحدث الى الملك والاستماع الى آرائه في السياسة والجهاد والثورة وحديث الثورة والجهاد عنده حديث لا تعرف له بداية ولا ينتهي الى نهاية !...

وفي رأي الملك ـ رعاه الله ـ ان الحظ يبسم له والدنيا تشرق في وجهه عندما يتبوأ العرش في الشام ، والطريق الى هذا العرش مضى على عبد الله ابن الحسين زمن طويل وهو يحاول ان يهتدي اليه ، حتى كان التشبث الاخير عن طريق سوريا الكبرى ، وحتى كانت الضجة الاخيرة التي تخير لها الملك ظرف اجتماع مجلس الجامعة في دورته الحالية ، فاذا هي تنتهي الى مقاومة المشروع في سورية وفي لبنان وفي جامعة الدول العربية ، والى كشف النقاب عن الحركات الخفية والمناورات والدسائس التي حيكت لهذا الوطن في سبيل عرش تشق من اجله الجيوب !

ويسؤنا ان يرافق الحملة الهاشمية الاردنية ، التي تستمد مادتها من معين صاحب الجلالة ، شيء

كثير من التضليل ، سواء على لسان وزير خارجية المملكة او على لسان رئيس وزارتها مؤخراً ، فامارة شرقي الاردن لم تؤسسها الثورة ، وهذه التجزئة لم توجدها سورية ، وانما فصلت شرقي الاردن عن سورية بتدبير من جانب الممثلين البريطانيين بالاتفاق مع الممثلين الفرنسيين ، وايدت هذه التجزئة ارادة عبدالله بن الحسين ليتبوأ مركز الامارة وينعم بالمنصب الاميري الرفيع على هذه المقاطعة السورية . وانه لمن تشويه الحقائق ان يقال في معرض بحث التوحيد ما ذكره ابرهم باشا هاشم من وقائع ممسوخة مقلوبة ، وما ينطبق عليه رد دولة وزير الخارجية السورية المنشور في هذا العدد .

ان الملك عبدالله لايمكن ان يتحقق حلمه ، لان سورية لاتحبه ، ولبنان لا يريده ، والدول العربية تنكر عليه محاولاته ، وان في شرقي الاردن — لو امكن الجهر بالقول — كرهاً ومقتاً للعرش الذي خلقه عبدالله بن الحسين وتفنن في اساسه الحرية والاستقلال والكرامة .

وعاش الملك ! !

وجيه الحفار

جريدة الانشاء — دمشق (العدد ٢٥٦٢)

٣ كانون الاول ١٩٤٦

حول ضجة سورية كبرى

لا تكونوا دخاناً ...

من الانباء الاخيرة ان الجامعة العربية قررت احالة مشروع سوريا الكبرى الى اللجنة السياسية بعد ان اثار رئيس الوزارة السورية هذه المشكلة ، وطلب وزير خارجية الاردن بحثها والموقف السياسي في بلاد العرب يلزمنا الانتباه الى ضرر اثارة هذه المشكلة في هذه الايام .

فالمشروع يعترف به كمشكلة في فترة يعتبره العرب فيها حكومة وشعباً ، نظرية وهمية لا سبيل الى تحقيقها الا بالقوة . لان عدم تحقيق هذا المشروع لا يهدد سلامة دولة ، ولا أمن شعب ، حتى الشعب العربي في شرق الاردن نفسه لا يرى في امر سوريا الكبرى مشكلة جوهرية له يجب ان تحل في سرعة . والمسؤولون في شرق الاردن لا يرون في تأخير هذا التحقيق تهديداً لمصالحهم بعد حصولهم على عرش الاردن الجديد . والشعب العربي في سوريا ولبنان حريص كل الحرص على حريته الجديدة ، لا يرى في سوريا الكبرى ايضاً حلماً ملحاً من الضروري ان يتحقق . فلماذا اذن تهتم الجامعة العربية بهذه المشكلة الوهمية ، وماذا تستطيع ان تجني من بحثها غير تضييع الوقت ، وتعقيد المشاكل ، ومصالحة الرؤساء ، وتناسي مشاكل العرب الهامة التي تهدد وجودهم وحياتهم .. وهذا كل ما تريده انكلترا التي خلقت بنفس الوقت مشاكل اخرى . وامام رجال الجامعة تراق دماء الطلاب والشعب في مصر ، دون ان يحاولوا اعتبار قضية مصر مشكلة كأن الشعب العربي المحتضر في مصر لا يهم العرب بمقدار ما يهمهم عرش ملك ، و كأن قضية حياة مصر او موتها تحت نير الاستعمار ليست من اختصاص اقطاب السياسة العربية .

وفي هذا اليوم تعود الى ذاكرتنا مشكلة خطيرة الح الشعب العربي طويلا على بحثها . هي مشكلة الاسكندرونة ، لان اليوم الذي يمر على اللواء يلقي طابعاً جديداً من الاستعباد التركي

للعرب هناك ، ويهدد قطعة هامة من الوطن العربي بالزوال . ولكن الجامعة تصمت لتبحث مشاكل اخرى ، تخلقها انكلترا التي يهمها ان تثير الضجيج من كل ناحية حول العرب ، وتثير دخان مشاكلها الوهمية التي تخدرنا بها وتبعدنا عن مشاكلنا الحقيقية التي هي بالدرجة الاولى جلاء الانكليز عن بلاد العرب . وتفعل ذلك انكلترا لانها تعلم ان بامكانها شراء الرجال والزعماء والحكومات ، اما الشعب المضطهد الذي ينتفض انتفاضة الاحتضار ، فان يقظته لا تنفع فيها المساومة ولا تجدي المفاوضة ، بل الرحيل الاجنبي ولو في سيل من الدماء .

لقد بلغت انكلترا ما ارادت من اثارة مشكلة سوريا الكبرى الزائفة ، وستظهر قريباً مشاكل ومشاريع واقتراحات وامواج كثيفة من الدخان تحجب عنا نحن العرب حقيقة ما نحن فيه ، ويرهق اعصابنا ، وينصرف رؤساؤنا ومتزعمونا لمعالجة الضباب ، لانه الجو الوحيد الذي يتيح لهم مصافحة اعداء العرب ومستعمريهم .

« ناقد سياسي »

جريدة البعث (دمشق) العدد ٧٩

٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٦

كلمة الى الملك عبد الله

مستوحاة من صميم الثورة والميثاق القومي

يذكر القراء الموقف التاريخي الذي وقفه مجلس النواب من مشروع سوريا الكبرى في الاسبوع الماضي ومن الاطماع الاجنبية والصهيونية التي ينطوي عليها هذا المشروع وتحذير الامة من مراميه القريبة والبعيدة وهي فرض استعمار جديد على هذه البلاد المستقلة بلا قيد ولا شرط اذا ما الحقت بشرق الاردن او الحقت بها شرق الاردن ، التي ترزح تحت اعباء المعاهدة الاردنية ــ البريطانية ، وما كان بعد ذلك من جواب الحكومة على رفض هذا المشروع وتأييد سياسة الحكومة بالاجماع .

محاولة اردنية جديدة

وكنا نظن ان رجال شرق الاردن وعلى رأسهم الملك عبدالله صاحب المعاهدة ...سيكتفون بهذا الرد القاسي المرير ، ويحترمون ارادة هذا الشعب الممثل في مجلس نوابه ، ويذعنون لمشيئة الجامعة العربية التي تسعى لتحرير شرق الاردن من القيود والاغلال ، ولكن هؤلاء زادوا امعاناً في ايذاء الامة العربية ــ وما يؤذون في الحقيقة غير انفسهم ــ فحملوا السيد صبري الطباع عضو المجلس التشريعي الاردني على ان يسأل : هل اطلع رئيس وزارة شرق الاردن على جواب رئيس وزارة سوريا بالوكالة عن مسألة سوريا الكبرى في مجلس النواب السوري ؟

جواب رئيس وزارة الاردن

وقد ادلى رئيس وزراء شرق الاردن السيد ابراهيم هاشم على سؤال السيد صبري الطباع بالجواب الرسمي التالي :

« اجيبكم عن سؤالكم بان رد الحكومة الاردنية على ماجرى في مجلس النواب السوري من بيانات متعددة من النواب المحترمين ومن معالي وكيل وزير خارجية سورية هو عين ما رد به وزير الخارجية الاردنية على معالي وزير خارجية لبنان في جوهر المسألة ، اما سائر ما قاله معالي الوزير بالوكالة والنواب المحترمون عن المسؤولين في شرق الاردن انهم ناقضوا القواعد المتبعة بين الدول ، وانهم خرجوا على ميثاق جامعة الدول العربية : فهذا قول لا يمس جوهر القضية وهي وحدة سورية التي لابد منها ولا بد من السعي اليها بحول الله وهذه امنية الشعب السوري باجمعه وميثاقه القويم القديم . اما الاوضاع الحالية في سورية فاقول وانا رئيس وزراء دولة سورية هي في الجنوب من هذه البلاد المحبوبة . ان الفرق عظيم بين بلاد اسستها الثورة العربية والمبادئ القومية وحضنت الكرام من الثوار ايام المحن اقول انها لاتقاس بادارات اخرى اسستها الجمهورية الفرنسية ومعاهدة سايكس بيكو ثم لما ندمت وانزلت ضرباتها القاسية كان النصر لمن يتولون الحكم في سورية الان دولة اخرى اوروبية تدخلت فاجلت ومن جلا لا يؤمن ان يعود متى جاءت الفرصة ولا يحول دون هذه الكوارث الا وحدة البلاد السورية .

اما ميثاق الجامعة السورية فكل دول الجامعة تعلم حق العلم انا متمسكون به وانه لا يمنع وحدة بلاد واحدة جزأتها من قبل المضالح الاجنبية الاستعمارية وتود الاحتفاظ بتجزئتها المنافع الخاصة والامة السورية التي اتت على لسان ابنائها مما تقاسي في الايام الاخيرة تعرف الذين يسعون لخيرها والقول الفصل للامة لا للذين تقرر لجنة الدستور في برلمانهم انهم خرقوا الدستور في المراسيم الاشتراعية التي اصدروها »

جواب رئيس الوزارة السورية

وقد اطلع رئيس الوزارة السورية ووزير الخارجية بالوكالة السيد خالد العظم على ماجاء في بيان الرئيس الاردني فادلى بالتصريح التالي :

« اطلعت على تصريح السيد ابراهيم هاشم رئيس الوزارة الاردنية الذي ادلى به في المجلس التشريعي ، وامتاز عن التصريحات السابقة بنقطتين تدحضها الحكومة السورية بقوة وصراحة :

١ — التفريق بين سورية وشرق الاردن من حيث النشأة والتأسيس ، فقد جاء في التصريح المذكور ان الدولة الاردنية قد اسستها الثورة العربية والمبادئ القومية . وان الجمهورية السورية

قد اسستها فرنسا ومعاهدة سايكس بيكو . ان التاريخ الحديث الذي لم ينسه احد هو اصدق جواب على هذا القول .

فالوضع القائم في الاردن انما هو وليد بيان القاه المندوب السامي البريطاني في فلسطين السير هربرت صموئيل ، اعلن فيه بسط سيادة بريطانيا على هذا اللواء المقتطع من سوريا اثر نكبة عام ١٩٢٠ واعقبه اختيار السلطات البريطانية حكام تلك المنطقة ، وما زال الوضع هنالك غير مستكمل السلطان اذ مازالت الجيوش الاجنبية تقيم في شرق الاردن برضاء حكامه .

في حين ان الوضع عندنا هو وليد دستور وضعته الجمعية التأسيسية المنتخبة انتخاباً شرعياً عام ١٩٢٨ يتولى بمقتضاه الرئاسة العليا رئيس جمهورية تنتخبه الامة ، اما معاهدة سايكس بيكو التي رفضتها البلاد رفضاً قاطعاً فقد وئدت في المهد ، واصبحت في طيات سجلات التاريخ الاستعماري الدفين . وبلادنا تتمتع الان باستقلال ناجز وسلطان كامل لايحدها اي قيد او شرط ولا ينقضها اي تعاقد او تعاهد . ولم يعد في البلاد اي اثر لقوى اجنبية ما .

٢ ــ الزعم بان الجلاء عن سورية تم بعمل دولة اوروبية ، وان من جلا عنها لايؤمن ان يعود اليها متى حانت الفرصة . اننا لنربأ باي عربي ان يرد نعمة هذا السلطان القومي في سورية الذي يتميز بالجلاء التام الى عمل الاجنبي ، وان يستهين بعشرات الالوف من الضحايا ، وبالجهود الجبارة التي بذلت ، والثورات العديدة التي نشبت ، والنكبات الفادحة التي نزلت في سورية ، وآخرها حوادث العام الماضي ، والتي بفضلها ادركت سورية بغيتها ، وظفرت بامنيتها العزيزة بكامل السيادة والاستقلال .

كما اننا لنستهول ان يفكر احد من رجال العرب ، او يلوح بعودة من جلا عن البلاد ، في حين ان سورية التي ضحت ماضحت في سبيل الحصول على سيادتها ، لن تتواني عن بذل اضعاف هذه التضحيات في سبيل صيانة كيانها الاستقلالي ، ونظامها الجمهوري .

ومن الغرابة بمكان ان يستهان بالوضع الدولي العالمي الذي تشرف عليه منظمة الامم المتحدة ، ويؤيده مجلس الامن فيها ، فتبلغ مظنة السوء الى حد الشك في تفكير الدول الداخلة في تلك المنظمة بنقض ماتم ، وانتهاك حرمة دستور الامم المتحدة ، وتعكير صفو السلام .

واني اؤكد من جديد ماصرحت به باسم الحكومة امام مجلس النواب الذي تمثل فيه ارادة الامة فحاز موافقته الاجماعية ، اما الاستمرار على اثارة هذا الموضوع بتصريحات وبيانات تلقى

بين فترة واخرى فامر لايستفيد منه الا من يتربص بالعرب الدوائر ويرضيه انيهن كيان الجامعة العربية التي تعزز قضية العرب وتقف حصناً منيعاً بوجه المطامع الصهيونية .

كلمتنا لرجال الاردن

هذان هما نصا التصريحين اللذين ادلى بهما رئيس الوزارة الاردنية ورئيس الوزارة السورية بالوكاله حول مشروع « سورية الكبرى » نشرناهما بالحرف الواحد لنقول فيهما الكلمة التي يجب ان توجه الى جلالة الملك عبدالله مبـــاشرة لا الى رئيس الوزارة الاردنية ولا الى وزير خارجيته ولا الى النائب صبري الطباع !

وهذه الكلمة التي سنقولها انما هي مستوحاة من صميم الروح التي اججت نار الثورة العربية الكبرى بقيادة المغفور له الملك حسين بن علي ومن صميم الميثاق القومي الذي بدأ يتحدث عنه الملك عبدالله ووزراؤه في هذه الايام !

وقبل ان نخوض في بحثنا هذا نبتهل الى الله تعالى ان يغدق الرحمة والرضوان على جدث الحسين بن علي الذي يحترمه العرب جميعاً عدا نجله عبدالله الذي وصفه ـــ عفا الله عنه ـــ في مذكراته الاخيرة وصفاً لايليق بزعيم العرب فاثار نقمة الشعوب العربية عليه ، كما نبتهل الى الله تعالى ايضاً ان يغدق الرحمة والرضوان على جدث الملك فيصل الاول الذي اقام شقيقه عبدالله « امارته » في جزء صغير من اجزاء مملكته القديمة ، وفي ظلال الاحتلال الاجنبي الذي بسط على جميع اجزاء البلاد العربية بعد الحرب الكبرى وفي مقدمتها شرق الاردن التي اراد لها الانكليز ان تكون « دملة » في دنيا العرب يفقئونها متى سنحت الفرصة .

يا صاحب الجلالة الاردنية الهاشمية !

نحب ان نستعرض معنا التاريخ الحديث ، تاريخ الثورة العربية وتاريخ الميثاق القومي وملك اخيك فيصل في الشام والعراق وتاريخ المحن والمصائب التي انصبت على كل قطر من اقطار العروبة ولا سيما بلاد الشام التي نبتنا فيها .

فاما الثورة العربية فقد كنت جندياً من جنودها مثل سائر الجنود العرب الذين استشهدوا على عهد ابيك او بقوا احياء يصارعون الاستعمار ويقارعون المستعمرين ، ولم ينكث بعهد الحسين رضي الله عنه احد غيرك اذ اقيمت امارتك على اشلاء الضحايا العرب ، وجعل منك رجلا مطواعاً

لتنفيذ المآرب الاستعمارية في بلاد العرب حتى فضل ابوك رحمه الله ان يلقى وجه ربه في بلاد غريبة عنك وعن امارتك المستعمرة..

لهذا وجب عليك ان تكون آخر من يتكلم عن الثورة العربية الاولى التي حاولت استغلالها استغلالاً ظاهراً ، ورضيت لابيك اسار دولة اجنبية اشباعاً لشهوة الحكم في بلاد ليست اكثر من قرية صغيرة في دنيا العرب الواسعة ، ولو جاز ان يورث الجهاد كما يورث العقار والملك والمال لكنت انت وحدك محروماً من هذا الارث بارادة ابيك وارادة العربية جمعاء .

واما الميثاق القومي الذي وضعته هذه البلاد في عهد اخيك فيصل الكبير فقد برئت منه انت يوم قبلت امارة شرق الاردن على اساس التعامل مع وزارة المستعمرات ورضيت ان يقام الوطن القومي الصهيوني في فلسطين وليس من فاصل بينه وبينك سوى نهر الشريعة وماعدا هذا النهر فكل شيء يتعلق في الادارة والسياسة والقيادة وحتى النقد انما هو تابع لحكومة فلسطين ..

وزيادة على ذلك فقد برئت من الميثاق القومي يوم سكت عن الاستعمار الفرنسي وفظائعه في سوريا وليتك اكتفيت بالسكوت ولم تكن حربا على كل حركة قامت بها بلاد الشام في سبيل التحرر من ربقة الاستعمار .

انسيت ما صنعت ياصاحب الجلالة — وما اخالك تنسى — يوم التجأ اليك الزعيم المغفور له ابراهيم هنانو فاراً من ظلم الفرنسيين بعد تغلب قواهم عليه في ثورته ؟

انسيت ياصاحب الجلالة — انك طلبت اليه اجابة لامر من لا يرد له امر ان يغادر عمان « عاصمة امارتك » الى القدس عاصمة الوطن الصهيوني والاستعمار البريطاني متعهداً له بشرفك ان لا يمسه سوء .. ثم قبض عليه وسلم للسلطات الفرنسية وكان مصيره الاعدام المحتوم لولا قوته وجرأته وصراحته ووقوف هذا الشعب صفاً واحداً للدفاع عنه؟ ما كان يضيرك ياصاحب الجلالة ان يبقى ابراهيم هنانو الثائر الاول في ظلك وظلال امارتك التي « اسستها الثورة العربية » اذا لم تكن متآمراً عليه مع الانكليز ، او على الاقل خاضعاً لسلطانهم خانعاً لارادتهم ؟

ياصاحب الجلالة الاردنيه الهاشمية !

انسيت مواقفك من الثورة السورية وعلى رجالها الذين اووا اليك فكان عذابهم منك آلم على النفوس من عذاب الفرنسيين ، ففضلوا الاستسلام والنزوح الى مصر والحجاز والتشرد تحت كل كوكب على البقاء في عمان تحت رحمة المعتمد البريطاني ورجاله وجواسيسه ؟

انسيت مواقفك من الثورات العربية التي نشبت في فلسطين ، والتي كاد يكتب لها النجاح لولا وقوفك حجر عثرة حيال هذا النجاح فمنعت الثوار من دخول شرق الاردن واعتقلت الذين يغذون الثورة بجنودك وبنفسك كما فعلت مع احد كرام القوميين يوم نزلت وكنت صاحب سمو لترى بأم عينك كيف يلقى القبض على عربي مؤمن ويزج في السجن ثم يعتزم الانتحار تألماً من هذا العدوان الصارخ ؟

انسيت مواقفك من مطاردة الثوار في اراضي شرق الاردن باشتراك « جنودك » وزفك البشرى الى العالم العربي بان طائرات سلاح الطيران الملكي البريطاني قد قمعت ثورة فلسطين بالتعاون مع قوات حدود شرق الاردن ؟

انسيت انك سلمت الثائر العربي الشهير المرحوم « ابو درة » للسلطات البريطانية بين سمع العالم العربي وبصره ولم يمهل حتى يصل الى فلسطين فاعدم رحمه الله في اراضي شرق الاردن ؟..

انسيت انك لم ترسل احتجاجا على سياسة فرنسة منذ دخلت هذه البلاد عام ١٩٢٠ حتى عقد المعاهدة ونسفها مع الحياة الديمقراطية والدستور والجمهورية عام ٩٣٩ واقامة حكم ارهابي لم يسبق له مثيل في تاريخ الاستعمار الذي مني به الشرق ، وسكت عن كل المنكرات كأنها لا تعنيك بل كأنها ترضيك ؟

انسيت ياصاحب الجلالة ان في بلاد الشام جزءاً كان يسمى « كليكية » سورياً عربياً خالصا سلمه الفرنسيون للترك ثم سلموهم بعده محافظة اسكندرونة ولم تنبس ببنت شفة بل اغتبطت وفرحت واقمت علاقات ودية مع تركية وعززتها بزيارتك الرسمية لها كأن ما سلبته من هذه الديار كان حقاً مشروعاً تدعمه بنفوذك وانت وارث الثورة العربية وامير الامارة التي اسستها هذه الثورة ؟

ياصاحب الجلالة الاردنية الهاشمية ؟

اليست فلسطين والاجزاء المنتزعة من سورية غير بقع عربية نص عليها الميثاق القومي ، فما بالك ترضى بالامر الواقع فيها فتقر اليهودية على الاولى والتركية على الثانية ، وتطالب بعرش في الشام التي استقلت لا بفضلك ولا بفضل الاجانب ولا بفضل احد غير الله تعالى والضحايا من الالوف المؤلفة والصبر الذي صبرته وصابرته ، والعذاب الذي كابدته حتى اذن الله لها بالفرج

وجلا عنها الفرنسيون المستعمرون جلاء تاما وغدت موفورة السيادة والكرامة تتبوأ ارفع منصب دولي في جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن ؟

هل من اللياقة ياصاحب الجلالة ان يقف رئيس وزرائك في المجلس التشريعي ليقول : « ان من جلا لا يؤمن ان يعود متى سنحت الفرصة » ناسياً ان الفرنسيين لم يجلوا عن هذه البلاد جلاء بل اجلوا اجلاء بالقوة ولو كانوا مخيرين في الجلاء والبقاء لفضلوا البقاء ، كما فعل الانكليز في مملكة شرق الاردن ؟

ثم اليس في هذا القول ما يجرح العاطفة القومية ويسيء الى الشهامة العربية ؟ اليس هذا تحريضاً منك ومن رئيس وزرائك ابراهيم هاشم للفرنسيين على ان يعودوا ولو ملكوا القوة لعادوا ، ولكنهم موقنون ان كل من تظله هذه السماء سيكون للاستقلال وللجمهورية ناراً وقودها النفوس الغوالي اذا كانت الشرائع الدولية وهيئة الامم المتحدة ومجلس الامن — وسورية عضو فيه — لا تقوى على دفع العادية الفرنسية التي تحرضون عليها وتدعون اليها ؟

ياصاحب الجلالة الاردنية الهاشمية ! !

يتحدث كبير وزرائك عن خرق الدستور في سوريا ، وهذا ما لا يليق به ولا بك ، وانتم تحكمون حكماً اقطاعياً في شرق الاردن وتنفذون السياسة الاستعمارية في غرب الاردن ومايصدر اليكم من لندن ... ونحن والحمد لله هنا مستقلون جمهوريون نحكم حكماً نيابياً خالصاً لا شائبة فيه ، فاذا خرق الدستور فان مجلس النواب هو الذي يرد الحكومة او يعيدها او يسقطها لتستقيم الامور ، اما انتم فانكم تعيشون من « بيت المال » ومما تدره اكف اولاد الحلال .... تأمرون وتنهون بلا دستور ولا ديمقراطية ولا حرية حتى ولا شرائع ولا انظمة ولا قوانين هذا وابناء شرق الاردن وعدوان جلالتك على اموال التجار وسيارات الوجهاء شاهدة بصدق ما نقول وهل يحسن برئيس وزرائك ان يتحدث عن الدستور وليس في بلادك دستور غير ما تمليه « المصلحة الخاصة » وترضى به السياسة البريطانية ؟

ياصاحب الجلالة الاردنية الهاشمية ! !

على رسلك قليلا في الدعوى والحديث ورحمة بنفسك ان ينكشف امرها وبذاتك ان يبدو عوارها فلا ينفعك احد من المحرضين وتقرع السن من ندم ولات ساعة مندم فاقنع بما انت فيه من طعام وكساء ، والا فتنازل عن هذا « العرش » الموهوم واترك الخيار لشعبك في الالتحاق

بسوريا الام لتحكم حكماً جمهورياً قام على الدماء وعلى ارواح الشهداء ونحن نكفيك مؤونة سوريا الكبرى بالسعي للوحدة العربية الكبرى على اساس دفع العدوان الصهيوني عن فلسطين واسترجاع الاجزاء المنتزعة من ديار الشام ومتى اذن الله بالفرج - وسيؤذن به لا محالة - تقر عيون والدك بلل الله ثراه ان ديار الشام هي التي حملت الرسالة وأدت امانته وحققت للعرب ما يريدون من حرية تامة وسيادة كاملة واستقلال صحيح ونظام للحكم يرضى عنه العرب دون اي دافع اجنبي او مشجع صهيوني .

والله يهدينا ويهديكم ايها الملك سواء السبيل وهو يردكم عن الغواية كفيل .

سعيد التلاوي

جريدة البلاد - دمشق

العدد ٣٧١

٣ كانون الاول ١٩٤٦

لا وجود لمشروع سورية الكبرى في تاريخنا

— ١ —

نشرتم في كفاح الامس التصريح الذي تفضل حضرة صاحب الدولة نوري باشا السعيد رئيس الوزارة العراقية فافضى به للصحافيين العراقيين عن مشروع سوريا الكبرى وقد جاء فيه ان الكلمة للسوريين وحدهم وانه ليس لاحد ان يتدخل في الامر ، مما كان له التأثير الطيب والوقع الحسن في نفوس المخلصين من ابناء هذه البلاد الذين يغارون على العلاقات بين دول العرب ويودون ان تقام على افضل الاسس .

لقد استغل خصوم العرب في الخارج ولا سيما اليهود فرصة تقلد دولته رئاسة الوزارة فزعموا كذبا انه سيؤيد مشروع سوريا الكبرى وسيشد ازر بعض « متهوسة عمان » للتفريق بين العرب وتمزيق وحدتهم ولكن تصريحه هذا افسد عليهم خططهم واساليبهم .

وكذلك فقد استغل بعض مأجوري عمان في دمشق الفرصة ايضاً وبشروا بعضهم بعضاً بقرب وصول الاموال الطائلة اليهم فطالما مناهم « متهوسة عمان » بهذه الاموال تتدفق عليهم تدفقاً من العراق ومعنى هذا اذا ترجمناه الى اللغة الفصحى ان متهوسة عمان يوهمون بعض اذنابهم بان العراق وراءهم يشد ازرهم ويهبهم الاموال الطائلة لانفاقها في دعاياتهم وان نوري باشا هو في مقدمة المؤيدين ، وانه ما جاء الى الحكم الا ليحقق المشروع ويبذل الاموال اللازمة له ، فجاء تصريحه صفعة قوية في وجوههم فعرفوا انه لا امل من ناحية العراق ، فرجال العراق واقطاب العراق وعلى رأسهم دولة نوري باشا اسمى وارفع من تأييد « متهوسة » سخفاء في مشروع سخيف لا يراد به وجه الامة ولا وجه المصلحة العامة ، وانما ارضاء لبعض نزوات خاصة وشهوات شخصية .

ولقد حمد الجميع لدولة وزير العراق الاكبر تصريحه هذا الذي جاء مطابقاً لما توقعوه منه ومنسجما مع ما اتصف به من سمو وحصافة وبعد نظر .

• • •

غير ان لي ملاحظة بسيطة رأيت ان اسوقها في هـذا الصدد خدمة للتاريخ الحديث فارجو من الكفاح الاغر ان يفسح صدره لها ، فالحقيقة بنت البحث كما تعلمون :

لقد تفضل دولة الباشا فقال في مستهل حديثه انه لم يكن الا وسيطاً في الامر وان السوريين جاؤا وكلفوه بان يسعى لتحقيق مشروع سوريا الكبرى وانه سعى في باريس ولندن لهـذا المشروع سعياً كبيراً .

والذي يعرفه كاتب هذه السطور وقـد رافق الحوادث مرافقة دقيقة منذ سنة ١٩١٨ حتى الآن ، اي منذ دخول جيش الثورة العربية الى دمشق محرراً فاتحاً حتى يوم الناس هذا ، هو ان الرأي كان متجهاً في ذلك العهد الى تحقيق مشروع الامبراطورية على المنوال الذي تصوره المرحوم الحسين لا الى اي مشروع آخر وكانوا يرمون كل من لا يطالب به بالخيانة الكبرى . على انهم ما لبثوا بعـد ذلك ، وبعد ما تحققوا من عـدم امكان تنفيذه للمطالبة بمشروع سوريا الكبرى والفرق كبير بين المشروعين ، فمشروع سوريا الطبيعية ، وقد كان حزب الاتحـاد السوري بمصر اول من نادى به وجعله شعاراً له ينطوي على المطالبة بتحرير سوريا داخل حدودها الطبيعية وهي تمتد من جبال طوروس شمـالا الى رفح جنوبا ومن البحر المتوسط غربا الى الصحراء جنوبا .

هـذا هو مشروع سوريا الطبيعية كما وضع ، وتدخل فيه اراضي اسكندرونة وقـد كانت يومئذ ضمن الدولة السورية الجديدة ومقاطعة كيليكية وكانت تحت الاحتلال الافرنسي ومقاطعات مرعش وعنتاب ولبنان وفلسطين ، اما شرق الاردن فكان في دائرة الدولة السورية .

وتمسك السوريون في هذا المشروع واجمعوا على المطالبة به امام لجنة كراين الامريكية حين وصولها الى دمشق في شهر تموز سنة ١٩١٩ ثم ادمج في قرار المؤتمر السوري الصادر يوم ٦ آذار ١٩٢٠ باعلان استقلال سوريا وشتان بينه وبين مشروع سوريا الكبرى الذي يطالب به متهوسة عمان ويقوم على ضم الجمهورية السورية الحاضرة الى عمـان واستثناء لبنان كما يقولون انفسهم واستثناء فلسطين واستثناء كيليكية واستثناء جميع الاقطار الاخرى التي تدخل في مشروع سورية الطبيعية .

فيا سيدي دولة الباشا :

ان السوريين الذين خاطبوك في ذلك العهد انما خاطبوك بشأن سوريا الطبيعية التي لا تزال

امنية كل سوري في هذه البلاد ، ولم يخاطبوك مطلقاً بشأن مشروع ابتر اعجر كالمشروع الذي يطالب به هؤلاء المتهوسة ممن لايفرقون بين الكوع والبوع في القضايا التاريخية القريبة لا البعيدة .

ثم ارجوك يا دولة الباشا ان تذكر بان دولتك كنت في ذلك العهد من رجال الحكومة السورية تعمل باسمها ولها فقد اعتبرت داخلا في عداد رجالاتها منذ دخولك دمشق على رأس جيش الثورة ورحت تعمل الى جانب اميرها ثم مليكها بما هو مأثور عنك من اخلاص ، وظل هذا شأنك تعمل لسوريا وتتكلم باسم سوريا وتسافر الى اوربا لمصلحة سوريا حتى كانت فاجعة ميسلون الكبرى ، حيث غادر البلاد المرحوم الملك فيصل فكنت معه ، ثم لحق بك اخوانك الاشاوس الكرام من ابناء العراق وكانو يحصون بالمئات وتم لكم تأسيس دولة العراق الجديدة ايدها الله ووطد دعائمها .

واعيد القول بان مشروع سوريا الكبرى لم يكن له وجود مطلقاً لا في ابان الثورة العربية ولا في ابان العهد الفيصلي بدمشق ولا في وقت من الاوقات وانما هو من مبتكرات عمان ، لتضليل الافهام ، واستدرار عطف بعض البسطاء وخدمة لنزوات شخصية لا تمت الى العروبة بصلة .

واختم كلمتي كما بدأتها بشكر دولة نوري باشا الذي اتاح لي الفرصة لايضاح هذه الحقائق التي حاولوا طمسها من تاريختنا المعاصر سائلا المولى ان يبقيه ذخراً للعرب وقائداً يسير في طليعتهم دائماً الى الوفاق والاتفاق .

جريدة الكفاح (دمشق)
في ٤ - ١٢ - ١٩٤٦ العدد ١٨٤٤

لماذا ثار الزعماء السوريون ؟

— ٢ —

اثبتنا في مقالنا السابق ان الفكرة العربية قامت في الاصل لتحرير العرب الذين كانوا خاضعين لتركيا وانشاء دولة عربية تحيي مجد العرب وتجدد مفاخرهم وكان هذا ايضاً شعار الثورة العربية ، وقد تجلى ذلك في جميع الرسائل والمكاتبات التي دارت بين زعيمها المغفور له الحسين بن علي وبين الانكليز وفي جميع منشوراته وخطبه فلم يرد اي ذكر لا لسوريا الكبرى ولا لسوريا الصغرى ولا لغيرها . وكل ما يقال غير ذلك فهو زور واختلاق وبهتان لم يقل به لا مؤسسو الفكرة العربية ولا رجال الثورة العربية ، ولا رجال الرعيل الاول ، فما دعا اليه داع في تلك الفترة وانما حدث بعد انتهاء الحرب ، وبعد مؤتمر الصلح في باريس سنة ١٩١٨ — ١٩١٩ ووضع معاهدات الصلح ، وبعد ما ظهر ان الحلفاء ومنهم فرنسا يعارضون في تأسيس الدولة العربية التي كان يطالب بها الحسين ، فكان الامير فيصل نفسه اول من دعا لسوريا الطبيعية من الرجال الرسميين وان كان حزب الاتحاد السوري والزعماء السوريون بمصر قد سبقوه الى ذلك بسنة او سنتين من غير الرسميين كما سنفصله لك تفصيلا .

قلنا آنفاً ان فكرة سوريا الطبيعية وبعبارة اخرى فكرة انشاء دولة سوريا مستقلة في سوريا لم تكن معروفة لا قبل الحرب العظمى ولا عقبها ، وقد نشأت اول ما نشأت بمصر ، وكان الزعماء السوريون هنالك اول من دعا اليها وبشر بها ورأى ان مصلحة سوريا العامة تتحقق معها ثم انشأ هؤلاء الزعماء حزب الاتحاد السوري في اواخر سنة ١٩١٧ لتحقيق مشروعهم عن طريق التكتل وقد اخذ الامير فيصل نفسه بعد ذلك بهذه الفكرة ، مع تعديل سيأتي بيانه عقب عودته من رحلته الاولى الى باريس في شهر نيسان سنة ١٩١٩ ثم اخذ بها المؤتمر السوري في قراره الصادر يوم ٣ تموز سنة ١٩١٩ ثم اتخذها المؤتمر السوري نفسه شعاراً له وعلى قواعدها اعلن

استقلال سوريا يوم ٦ آذار سنة ١٩٢٠ ونادى بالامير فيصل بن الحسين ملكا لسوريا ، في ضمن دائرتها لا في خارجها .

ذهب الزعماء السوريون الذين عملوا لنشر الفكرة العربية و كرسوا انفسهم لخدمتها وتعزيزها وفي مقدمتهم المغفور له السيد رشيد رضا صاحب « المنار » وسماحة الاستاذ الكبير الشيخ كامل القصاب والمرحوم خالد بك الحكيم الى الحجاز قبيل اعلان ثورته على الترك يوم ٩ حزيران سنة ١٩٤٦ ما عدا الاول فقد ذهب بعدها واتصلوا بالمغفور له الملك حسين وقد وضعوا نصب اعينهم التعاون معه في تأسيس دولة عربية جديدة ديمقراطية تستمد دستورها ونظمها من افضل الاساليب العصرية ، وتأخذ بالاكمل والاصلح من النظم والتقاليد الاوربية مما يتفق مع عاداتنا وتقاليدنا وينسجم معها ، فما راعهم الا تمسكه بالقديم البالي من العادات وتصلبه برأيه ، وتصميمه على الابتعاد عن كل جديد ، واخذه بالاقصى من الاساليب الاستبدادية وهي وان صلحت في القرون الوسطى فلا يجوز الاخذ بها وتطبيقها في دولة عصرية ناشئة ، فسعوا سعياً حثيثاً لاقناعه بالعدول عن هذه الخطط والاساليب التي لا تكون نتيجتها سوى التعجيل بالقضاء على تلك الدولة وازالتها من الوجود وقد تم ذلك بالفعل وتحققت نبوءة القوم وصحت فراستهم فما عاشت الدولة الهاشمية في الحجاز سوى عشر سنوات وثلاثة اشهر وايام (محرم سنة ١٣٣٤ - جمادى الثانية سنة ١٣٤٤) وهي اقصر مدة عاشتها فيما نعتقد ولا سبب لسقوطها او انهيارها سوى اخذها بتلك الاساليب العتيقة البالية التي اخذ بها مؤسسها المغفور له الحسين وضربه بنصح الناصحين من العقلاء والمخلصين عرض الحائط وابتعاده عنهم وتمسكه بطرق عقيمة بالية سار عليها بعض اشراف مكة ولا يزال جلالة الملك عبد الله يطبق اساليب المغفور له والده مع بعض تعديلات يسيرة في الحكم ولا ادل على ذلك من الدستور الجديد الذي وضعه لدولته الجديدة ، ولئن عاشت اكثر من الدولة الهاشمية التي اسسها المغفور له والده في الحجاز فذلك بفضل حماية الانكليز لها واقامتهم جيشاً قوياً في داخلها .

• • •

نعود بعد هذا الاستطراد لنقول ان هؤلاء الزعماء المخلصين غادروا الحجاز على الرغم منهم بعد ما تيقنوا ان لا رجاء في انشاء الدولة التي كانوا يمنون النفس بانشائها مع الحسين .

واتصلوا بمصر باخوانهم الذين كانوا ينزلونها ويشاركونهم في جهادهم وفي مقدمتهم المغفور له

الزعيم الدكتور شهبندر والمرحوم رفيق العظم واسكندر بك عمون وحسن حماده وحدثوهم عما عرفوه وقالوا لهم انه لا امل ولا رجاء من جهة الحسين وانه يجب على السوريين ان يعملوا لبلادهم دون الاعتماد على الآخرين . واسسوا على الاثر حزب الاتحاد السوري وكان شعاره المطالبة بسورية الطبيعية دولة مستقلة دون ان تكون لها علاقة بحكومة الحجاز الهاشمية .

اسس هذا الحزب رسمياً في شهر كانون الاول سنه ١٩١٨ اي بعد ختام الحرب مباشرة وقد ضم نخبة طيبه من مشاهير رجال سوريا المجاهدين وهذه اسماء لجنته حين تأسيسه .

الشيخ كامل القصاب ، الدكتور عبد الرحمن الشهبندر ، رفيق العظم ، فوزي البكري ، خالد الحكيم ، مختار الصلح ، حسن حمادة .

واختير الامير ميشيل لطف الله رئيساً للحزب والسيد رشيد رضا نائب رئيس وسليم سركيس والمحامي وهبه العيسى سكرتيرين له .

وكان اول ما فعله السبعة الاوائل انهم كتبوا الى اللورد ملنر وزير الحربية البريطانية يومئذ يسألونه عن حقيقة نيات الحكومة البريطانية تجاه العرب وقالوا ان السوريين مع تمنيهم لان تكون سوريا جزءاً من المملكة العربية فانهم كانوا قبل الحرب يعملون لتطبيق قانون اللامركزية في بلادهم وتقسيمها الى ولايات تحكم نفسها بنفسها حكما اداريا فقط ، واذا استقلت البلاد العربية فيجوز تطبيق مثل هذا القانون على ولاياتها وامارتها كلها .

ورداً على هذه المذكرة ارسلت الحكومة البريطانية يوم ٢٢ حزيران سنة ١٩١٨ تبلغ السوريين السبعة الذين وقعوا على المذكرة جوابها . ويعرف في ملف القضية السورية باسم : « العهد البريطاني للسوريين السبعة » .

جريدة الكفاح (دمشق)
العدد ١٨٥٢ في ١٥ - ١٢ - ١٩٤٦

اول برنامج للفصل

-٣-

قلنا سابقاً ان فكرة انفصال سوريا عن الحجاز وتأسيس دولة سورية مستقلة نشأت بمصر عقب عودة الزعماء السوريين الذين ذهبوا الى مكة للمساهمة في انشاء الدولة العربية فقد هالهم وافزعهم ما رأوا من اخذ الحكومة الهاشمية بالاساليب القديمة ونفورها وابتعادها عن كل جديد ، فحاولوا وسعوا سعيا كثيراً لاقناع المغفور له مؤسس الدولة بالعدول عن تلك الخطط والاساليب التي لا تتلاءم وروح العصر الحاضر وتنسجم معه ولما ادركوا انه لا امل يرجى من من هذه الناحية غادروا الحجاز الى القاهرة واجتمعوا الى اخوانهم من رجالات سوريا العاملين وبسطوا لهم نتائج اختباراتهم فرأوا ان يعملوا مجتمعين للفصل بين قضيتي سوريا وقضية الحجاز فأسسوا حزب الاتحاد السوري ، وجعلوا شعاره الدعوة لتأسيس دولة سورية مستقلة داخل حدود سوريا الطبيعية وضمن المباديء الاتية وقد ضمنوها برنامج حزبهم وهي :

مبادىء حزب الاتحاد السوري

١ ــ تكون سوريا بجملتها على وحدتها القومية من جبال طوروس والخابور فالفرات شرقا والصحراء العربية فمدين صالح جنوبا والبحر الاحمر فخط العقبة ورفح فالبحر المتوسط غربا .

٢ ــ تكون سوريا مستقلة استقلالا تاماً تضمنه جمعية الامم وتضمن قانونه الاساسي ضماناً لا يخل بهذا الاستقلال

٣ ــ يكون الحكم فيها على مبدأ اللامركزية ويكون اساس قوانينها واحكامها مدنياً بحتاً ما عدا احكام الاحوال الشخصية فانها تبقى على ما هي عليه .

٤ ــ يكون قانونها الاساسي ضامناً حقوق الاقليات .

وقد اشترك عدد كبير من خيار السوريين النازلين بمصر يومئذ في وضع هذا البرنامج واقروه ...

ولقد رأيت ان البرنامج الجديد ـ ويجب ان تلاحظ دقة الظرف الذي وضع فيه ـ نادى اول ما نادى في مادته الاولى بفصل سوريا عن الحجاز وعن العراق وعن سائر البلاد العربية الاخرى ، وحدد حدودها فجعلها من طوروس شمالا وبذلك ادخل مرسين وادنه وقد لاحظت ان الحسين تنازل عن المطالبة بها في مراسلاته مع الانكليز . اما من جهة الشرق فجعل الفرات والخابور فاصلا بينها وبين العراق .

وفصل بينها وبين الحجاز ايضاً وجعل حدودها الجنوبية الشرقية تمتد الى مداين صالح وهي تبعد نحو ٧٠٠ كيلو نحو دمشق وتدخل في المملكة السعودية الان . وقد كانت كذلك في العهد الروماني القديم ، فكانت فيها قوة رومانية لحماية الحدود ، وتدخل في هذا التحديد بلاد شرق الاردن وبلاد الشراة وولاية العقبة داخل الدولة السورية الحديثة كما تدخل فيها مقاطعة تبوك ، وهي الان من املاك الدولة السعودية.

وجعل البحر الاحمر وخط العقبة ورفح ـ وهذه الان من املاك مصر ـ منتهى حدود سوريا من ناحية الغرب وبذلك تدخل فلسطين في ضمنها .

تلك هي الحدود الطبيعية لامتداد سوريا الجغرافي الطبيعي ، وقد كان حزب الاتحاد السوري اول من نادى بها واراد انشاء الدولة السورية الجديدة في داخل دائرتها

وفصلت المادة الثانية بين سوريا والحجاز وفصمت عرى كل رابطة سياسية وما ذلك الا لاعتقاد قادة هذا الحزب بان مصلحة سوريا في هذا الفصل فقالت بان سوريا تكون مستقلة استقلالا تاما تضمنه جامعة الامم ، ولم تك هذه الجامعة قد انشئت حتى ذاك العهد وانما كانت في طريق التأسيس والانشاء وكان الرئيس ولسون يزور يومئذ اوربا ويعمل لانشائها وكان الناس يعلقون عليها آمالا واسعة فاراد مؤسسوا هذا الحزب ان يضعوا الدولة السورية الجديدة الناشئة تحت رعايتها وقد كان ذلك في رأيهم افضل لها من ارتباطها مع الحجاز ولم يكونوا هذا الرأي الا بعد الذي عرفوه من طراز الحكم في ربوعه وطرقه وقالوا ايضاً بان تضمن الجامعة دستور هذه الدولة وذلك منعاً للعبث به .

ونصت المادة الرابعة من البرنامج على ان يكون الحكم في الدولة السورية الجديدة على الطريقة اللامركزية ، وهو المبدأ الذي كان السوريون اسبق شعوب البلاد العربية التي كانت

خاضعة لتركيا للمطالبة به وذلك لما خبروه من مساوىء الادارة المركزية في العهد العثماني ، فوضعوا هذا «القيد» في برنامجهم اشارة لتمسكهم به فيكون لكل مقاطعة من مقاطعاتهم نظاما اداريا خاصاً بها يلائمها .

والفقرة الثانية من هذه المادة على جانب كبير من الخطورة وهذا نصها ويكون اساس قوانينها واحكامها ، اي « قوانين الدولة السورية « مدنياً بحتاً » وبذلك اخرجوها من عداد الحكومات الرجعية التي كانت تتبع الاساليب البالية وتأبى ان تحيد عنها ، وادخلوها في عداد الحكومات العصرية المدنية التي تنتهج منهج الحكومات الاوربية والاميركية التي اخذت بهذا الطراز من الحكم فنمت وازدهرت ولم ينسوا ان يشيروا الى ان احكام الاحوال الشخصية للطوائف السورية الدينية والمذهبية تظل على حالها فلا يعترض احد لها ، وقد اتفق الجميع على هذا الرأي واخذوا به .

وقالت المادة الرابعة من هذا البرنامج انه ينص في دستور الدولة الجديدة على ضمان حقوق الاقليات ، والغاية من ذلك ادخال الاطمئنان على نفوس هذه الاقليات فترحب بالدولة الجديدة وتتعاون معها باخلاص وهذا مهم وضروري لكل دولة جديدة

ولم يقف نشاط الزعماء السوريين بمصر عند حد وضع البرنامج بل سعوا للاتصال بالانكليز كما كان يفعل الحسين واولاده ، والتفاهم معهم مباشرة فارسلوا مذكرتهم التي روينا لك خبرها الى الحكومة البريطانية بواسطة اللورد ملنر وزير الحربية يومئذ يسألونه عن موقف الحكومة البريطانية من القضية السورية خاصة والقضية العربية عامة .

وفي يوم ٢٢ حزيران سنة ١٩١٨ دعا الكومندور هوغارث عميد كلية اكسفورد وكان منتدباً للعمل بالمكتب العربي بالقاهرة سماحة الاستاذ الكبير الشيخ كامل القصاب والمغفور له الزعيم الدكتور شهبندر الى منزل المستر وارنر كاتم اسرار اللورد ملنر وابلغهما جواب الحكومة البريطانية الرسمي الصادر في ١٦ حزيران سنة ١٩١٨ من وزارة الخارجية على مذكرتهم وهو :

العهد البريطاني للسوريين

١ ــ ان حكومة جلالة الملك ترغب في ان تكون عامة الشعوب التي تتكلم العربية منقذة من السلطة التركية ، وان تعيش فيما بعد وعليها الحكومة التي ترغب فيها .

٢ ــ ان بعض البلاد العربية اما كانت تتمتع باستقلالها التام منذ مدة او حصلت عليه الآن

وهو استقلال اعترفت به انكلترا اعترافاً تاماً ، وهذا يكون شأنها ايضاً مع البلاد التي تحصل على استقلالها من الآن حتى نهاية الحرب .

٣ ــ ان سائر البلاد العربية هي الآن اما خاضعة للترك او تحتلها جيوش حليفة فحكومة جلالة الملك تأمل ولها الثقة ان شعوب هذه البلاد تحصل ايضاً على حريتها واستقلالها وان يتخذ بشأنها عند انتهاء الحرب قرار يتفق مع رغباتها .

٤ ــ ان حكومة جلالته تعتقد ان العوائق والصعوبات التي تقف في سبيل احياء هذه الشعوب سيتغلب عليها تغلباً ناجحاً ، وهي تعد بكل مساعدة لمن يسعى في ازالتها ومستعدة لان تنظر في اية خطة لعمل مشترك يلتئم مع الحركات العسكرية الحاضرة ويتفق مع المبادئ السياسية لبريطانيا وحلفائها .

جريدة الكفاح (دمشق)
العدد ١٨٥٣ في ١٧ - ١٢ - ١٩٤٦

الملك فيصل ومشروع سورية الطبيعية

— ٤ —

دخل المغفور له الملك فيصل دمشق يوم ٢ تشرين الاول سنة ١٩١٨ قادماً من الازرق وفي يوم ٥ منه اذاع بلاغا رسمياً « الى اهالي سورية المحترمين » قال فيه :

اشكر جميع السوريين على ما ابدوه من العطف والمحبة وحسن القبول لجيوشنا المنصورة والمسارعة بالبيعة باسم مولانا السلطان امير المؤمنين الشريف حسين نصره الله ، ثم ابلغكم بانه تشكلت في سورية حكومة دستورية عربية مستقلة استقلالا تاماً لاشائبة فيه باسم مولانا السلطان حسين شاملة جميع البلاد السورية الخ ...

ولم يطل الامير الاقامة في سورية بل غادر بيروت يوم ٢٣ تشرين الثاني بالطراد البريطاني غلوستر لحضور مؤتمر الصلح نيابة عن والده .

وقضى الامير نيفاً وخمسة اشهر في اوربا يتصل برجالاتها واقطابها ، ويعمل للدفاع عن القضية التي ذهب لاجلها ووصل الى بيروت يوم ٣٠ نيسان بالطراد الفرنسي ادكار غينه .

وفي يوم ٥ ايار سنة ١٩١٩ اي بعد عودته بخمسة ايام عقد اجتماع كبير في بهودار الحكومة بدمشق ضم وفود البلاد ، وذوي الرأي والمكانة فيها ، القى الامير فيه خطبة مطولة تضمنت فصل قضية سورية عن قضية الحجاز فصلا تاماً بخلاف ماجاء في بيانه الذي اذاعه عند وصوله ولخصناه آنفاً ، قال :

كانت مدافعاتي عن سورية كما يلي :

« دافعت عن سورية بحدودها الطبيعية وقلت ان السوريين يطلبون استقلال بلادهم الطبيعية ولا يريدون ان يشاركهم فيها شريك وقد توفقنا والحمد لله ، العراق بلاد مستقلة بلا علاقة بسورية كما ان سورية لاعلاقة لها بسائر بلاد العرب مع ان العرب امة واحدة . »

نعم : على هذا المنوال جرى الفصل بين القضيتين : قضية سورية وقضية الحجاز ، وكان

الملك فيصل اول من نادى بهذا الفصل في سورية بعد ان نادى به حزب الاتحاد السوري من قبل في مصر ، ومنذ ذلك الحين اتجهت القضية السورية اتجاهاً جديداً يختلف عن اتجاه الاقطار العربية الاخرى وسارت في الطريق الجديدة التي رسمت لها .

لجنة كراين

ووصلت بعد ذلك الى دمشق لجنة كراين للوقوف على رغائب السوريين ، فدعت حكومة الامير فيصل البلاد الى انتخاب مؤتمر يمثلها وينطق باسانها فانتخب هذا المؤتمر واجتمع في دمشق يوم ٧ حزيران سنة ١٩١٩

وفي يوم الخميس ٣ تموز سنة ١٩١٩ زار السيد هاشم الاتاسي رئيس المؤتمر السوري اللجنة الاميركية على رأس وفد يتألف من ٢١ عضواً يمثلون مناطق سورية المختلفة وسلمها قرار المؤتمر. وهذا ماجاء في مقدمته :

قرار المؤتمر

« اننا نحن الموقعين ادناه بامضاءاتنا واسمائنا اعضاء المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق الشام والمؤلف من مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية والشرقية والغربية الحائزين على اعتمادات سكان مقاطعاتنا وتفويضاتهم من مسلمين ومسيحيين وموسويين قد قررنا في جلستنا المنعقدة في نهار الاربعاء المصادف ٢ تموز ١٩١٩ وضع هذه اللائحة المبينة لرغبات سكان البلاد الذين انتدبونا ورفعها الى الوفد الاميركي من اللجنة الدولية :

١ — اننا نطلب الاستقلال السياسي التام الناجز للبلاد السورية التي تحدها شمالا جبال طوروس ، وجنوباً رفح فالخط المار من جنوب الجوف الى جنوب العقبة الشاميه والعقبة الحجازية شرقاً نهر الفرات فالخابور فالخط الممتد شرقي البوكمال الى شرقي الجوف وغرباً البحر المتوسط بدون حماية ولا وصاية الخ .

قرار الاستقلال

وكذلك فقد حض المؤتمر السوري بقراره الصادر باعلان استقلال سورية يوم ٨ آذار سنة ١٩٢٠ على استقلال سورية بحدودها الطبيعية واليك ما قاله :

« فنحن اعضاء هذا المؤتمر بصفتنا الممثلين للامة السورية في جميع انحاء القطر السوري تمثيلا صحيحاً نتكلم بلسانها ونجهر بارادتها وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج فاعلنا باجماع الآراء استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالاً تاماً لا شائبة فيه على الاساس المدني النيابي وحفظ حقوق الاقلية ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم » .

هذان هما قراران تاريخيان للمؤتمر السوري اصدرهما في ظرفين مختلفين فقد اصدر الاول حين وصول لجنة الاستفتاء الاميركية وصدر الثاني حين استقلال سورية . وقد نص فيهما على استقلال سورية بحدودها الطبيعية الكاملة ، ولم يرد فيهما اي ذكر لسورية الكبرى او الصغرى ، فكيف يفتري هؤلاء الكذب على التاريخ والناس ، ويقولون ان لمشروع سورية الكبرى اساس او وجود في تاريخنا مع انه لا اصل ولا اساس ؟!..

لقد بدأت الحركة اول مابدأت لتحرير بلاد العرب ، وانشاء المملكة العربية ، ولكن لم يطل المطال حتى انفصلت قضايا الاقطار العربية بعضها عن بعض فاستقلت القضية السورية وسارت في اتجاه خاص ومثل ذلك كان شأن القضية العراقية وقضايا البلدان العربية الاخرى .

واخذ السوريون في جميع الادوار والظروف بمشروع سورية الطبيعية ولم يحيدوا عنه كما رأيت من النصوص التاريخية التي اوردناها لك وليس فيها مايحتمل الجدل والمناقشة فلم يرد فيها اي ذكر لمشروع سورية الكبرى وهو المشروع الذي استخدموه في الايام الاخيرة للتضليل والايهام زاعمين ان له اصلا في تاريخنا وليس الامر كذلك .

موقف الحسين

ولا بد لنا من القول استيفاء للبحث ان قرار المؤتمر السوري باعلان استقلال سورية بحدودها الطبيعية وقطع كل صلة سياسية لها بالحجاز لم يرض المغفور له الملك حسين فقطع كل صلة بنجله ولم يرسل اليه برقية تهنئة ، وظلت العلاقات شبه مقطوعة بينهما حتى غادر الملك دمشق عقب ميسلون فاستؤنفت وعادت الى مجراها الطبيعي .

جريدة الكفاح (دمشق)
العدد ١٨٥٤ في ١٨ - ١٢ - ١٩٤٦

هذه هي المؤامرة !..

قد لا يعرف التاريخ دعوة سياسية غامضة يعتمد دعاتها على الكتابة والتلميح ويفرون من التحديد والتصريح كالدعاوة القائمة اليوم للملكية في سوريا . ودعاتها يسمون مشروعهم ـ تضليلا للناس وصرفاً للانظار والافكار ، عن حقيقة الواقع ـ مشروع سوريا الكبرى. هذه التي يدعون اليها ، والتاريخ انما يعرف سوريا واحدة تمتد من جبال طوروس الى صحراء سينا وهو مع ذلك يسميها سوريا ولا ينعتها بالكبرى وهؤلاء الذين مسخوا سوريا ، هؤلاء الذين لا يطالبون تركيا حتى ولا بلواء الاسكندرون فضلا عن امتداد الحدود السورية الشمالية الى جبال طوروس هؤلاء الذين يشتمل مشروعهم على اعطاء لبنان استقلالا ذاتياً كاثوليكياً واعطاء اليهود حصتهم من فلسطين ـ بعد اقرار التقسيم وتطبيقه ـ استقلالا ذاتياً يهوديا وانشاء دولة مؤلفة من شرق الاردن والقسم الغربي من فلسطين على رأسها سمو الامير نايف باسم « ملك » واخرى في سوريا الحالية على رأسها سمو الامير طلال وثالثة في العراق على رأسها جلالة الملك فيصل ورابعة في نجد بعد غزوها وفتحها مع الحجاز على رأسها سمو الامير زيد، وخامسة في الحجاز بملكية حضرة صاحب السمو الامير عبد الاله ، وفوق الجميع عميد الاسرة الهاشمية حضرة صاحب الجلالة ملك الملوك « عبد الله » .

هؤلاء الذين يجزئون سوريا وبلاد العرب ، هذه التجزئة التي بذوا بها الافرنسيين وتفوقوا على رجال الانتداب ويتخلون لتركيا واليهود عن اغلى واثمن اجزاء في سوريا ، هم الذين يسمون مشروعهم من غير خجل من الله ولا وجل من الناس ، ولا تأثم من العبث بقدسية الدستور السوري الجمهوري مشروع سوريا الكبرى .

ولكي نضع النقاط على الحروف ولا يظن القراء اننا نلقي الكلام على عواهنه ونكيل التهم جزافا نذكر اننا تلقينا معلومات وثيقة واطلعنا على وثائق ثابتة تدل على ان مقررات اجتماع « الشونة » الذي حضره صاحب الجلالة ملك الملوك وصاحب السمو الوصي على عرش العراق

الامير عبد الاله ، والسيد حسين نامق رئيس اركان الجيش العراقي ، والسيد كلوب باشا المعروف « بابي حنيك » قائد جلالته المنصور والمعتمد الانكليزي في شرق الاردن، هذا الاجتماع الملوكي العربي الانكليزي المختلط قد تقرر فيه ما يأتي :

١ ــ توحيد العراق وشرق الاردن باسم المملكة الهاشمية .

٢ ــ ضم سوريا اليها بعد اعطاء لبنان استقلالا ذاتياً .

٣ ــ ضم فلسطين بعد تطبيق مشروع التقسيم واعطاء القسم الصهيوني استقلاله الذاتي .

٤ ــ تأليف جيش من العراق وشرق الاردن وسوريا وفلسطين تحت اسم الجيش الهاشمي يتولى فتح المملكة العربية السعوديه .

٥ ــ تنصيب سمو الامير طلال ملكا على سوريا وسمو شقيقه نايف ملكا لفلسطين وشرق الاردن وبقاء جلالة الملك فيصل الثاني على العراق ، واقامة سمو الامير زيد ملكا على نجد ، وسمو الامير عبد الاله على الحجاز ، والمناداة بعميد الاسرة الهاشمية صاحب الجلالة الملك عبدالله ملكا او قيصراً او امبراطوراً على هذه المملكة ، اوالقيصرية،او الامبراطورية ذات الدول والملوك.

اما ان معاهدة العراق وشرق الاردن اللتين تقيدان استقلال هذين القطرين العربيين الشقيقين وتجعلان حتى السياسة الداخلية فيهما ولا سيما في شرق الاردن تحت رحمة رجال الانكليز من ملكيين وعسكريين .

اما ان هاتين المعاهدتين ستزولان فيصبح استقلال العراق وشرق الاردن كاستقلال سوريا ونجد والحجاز ، خال من كل قيد ، طليق من كل نفوذ ، اما ان المعاهدتين ستبقيان فتصير سوريا ونجد والحجاز ، بعد سراية المعاهدتين عليها ونفاذهما فيها الى الحماية وشبه الاستعمار بعد الاستقلال الغالي الذي زهقت في سبيله الارواح واهرقت الدماء .

اما هذه النقطة الدقيقة الحاسة فلم يجد المجتمعون في «الشونة» ضرورة بحثها اوحاجة للتعرض اليها ، فسكتوا عنها سكوت القصد ، او سكوت الغفلة وصح فيهم على كلا الحالين قول القائل:

اذا كنت لاتدري فتلك مصيبة او كنت تدري فالمصيبة اعظم

وبعد فهذه هي حقيقة مشروع حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله تخلى عن اجزاء غالية من سورية ، وبعث روح طائفية بغيضة بعد اليقظة القومية المباركه في لبنان ، والخروج على العرب وآمالهم ، واهدافهم القومية باقرار انشاء دولة صهيونية في قسم من فلسطين العربية وتجزئة

سورية تجزئة دونها معاهدة « سايكس بيكو » واثارة الفتن ، والحروب بين العرب وتمزيق وحدتهم ، واهراق دمائهم بايديهم .

ولماذا كل هذا وفي سبيل اي شيء ؟ لتونوي شهوة الامراء الهاشميين الباقين في الملك وشهوة عميد هذه الاسرة الكريمة ذات الطول والفضل على العرب للعظمة وفخفخة القياصرة ، ولا بأس بعد ذلك ان يعود ظل الاستعمار ، او الحماية ، او ماشاء الانكليز واليهود الى المستقبل من بلاد العرب ، وان تهرق دماء العرب وتتفرق جامعة العرب ، وتنشأ التراة والاحقاد بين العرب وينقطع كل امل في الوحدة واجتماع الشمل للعرب .

هذه هي الدعاوة التي يقوم بها نفر من المأجورين والمقهورين والموتورين ، فيضللون بها جماعة من البسطاء والسذج والمغرورين بعد ان يلبسوها ثوباً غير ثوبها ويسموها بغير اسمها ، ويقيموا حول حقيقتها ستاراً من التضليل والتطبيل فيسموا هذا المشروع المسخ البغيض ، مشروع سورية الكبرى ، وايهاماً للناس انه يستهدف ضم اجزاء سورية المؤلفة حالياً من فلسطين وشرقي الاردن وسورية ولبنان بعضها الى بعض واقامه حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله ملكاً عليها .

ومن الناس من يضحي فيقبل هذه الملكية في سبيل توحيد هذه الاجزاء ، ولكن الحقيقة ليست من ذلك في شيء بل هي كما اوضحناها وفضحناها ارضاء تركيا على حساب سورية تنفيذاً لاوامر انكلترا وايقاظاً للطائفية البغيضة في لبنان ومروقاً على الامانة العربية في فلسطين وتجزئة مقيتة في ما بقي بعد ذلك .

وان نعجب فعجبنا لقانون يسمونه قانون حماية الاستقلال لا يطبق على هؤلاء المتآمرين المؤتمرين بسلامة الدولة ودستورها ونظامها ، وأمنها والحكم القائم فيها لحساب دولة اجنبية وسياسة اجنبية ، ودعاية اجنبية . فاذا لم تكن هذه الدعوة العلنية والوقاحة المطلقة من هؤلاء الدعاة موضع تطبيق هذا القانون فاين ترى يمكن ان يكون ذلك ؟ وهل في العالم دولة تصبر على مثل هذا الكيد والتحدي ؟ . هذا غيض من فيض وقطر من بحر ، ولدينا مزيد ولنا الى الموضوع عودة .

جريدة الجلاء (اللاذقية)

العدد ١٥ في ٢٠ - ١١ - ١٩٤٦

الوحدة السورية

غير مشروع سورية الكبرى

ليس حديث نوري باشا السعيد عن مشروع سوريا الكبرى قليل الاهمية وليس تصريحه لصحفيي العراق عن براءته مما ينسب اليه ، قولا مرسلا بلا قيد ، لقد قال انه يحمل وثيقة عليها تواقيع السادة شكري القوتلي وجميل مردم وسعد الله الجابري وغيرهم من اعضاء المؤتمر السوري الذين فوضوه بنقل رغبتهم الى مؤتمر الحلفاء ، ويعرب عن رأيهم في الوحدة السورية عام ١٩١٩ ، وقد اضاف هذه الوثيقة الى مجموعة الوثائق في خزانة جامعة الدول العربية . وهو يعني ان مشروع سوريا الكبرى مؤيد بهذه الحجة منذ عام ١٩١٩ ومؤكد بهذه التواقيع ، وكأنه يشير اشارة خفيفة الى نكول زعمائنا عن عهدهم عندما رفضوا مشروع سوريا الكبرى ، ولسنا بحاجة لاقامة الدليل على مغالطة السيد نوري السعيد الذي يتعمد الخلط بين الوحدة السورية ومشروع سوريا الكبرى ، ولا يميز بين تلك « الوحدة » وهذه « المصيبة » التي حاول تصويرها وتزيينها وقلب العجوز الشمطاء عروساً مجلوة .

لقد كانت ظروف عام ١٩١٩ غير ظروف عام ١٩٤٦ ، وقد كانت الوحدة السورية يومئذ هدف كل عربي سوري وغاية زعماء البلاد ، لان الرجل المختار لم يكن عبد الله بل فيصلا ، وهو صاحب الحق المنتخب ، اما اليوم فقد تبدل الوضع وذهب الحق مع صاحبه الى العالم الثاني بعد ان استقر كيان الامة السورية على النظام الجمهوري محتفظاً بشرعيته نصاً وشكلا في ذلك الدستور الذي وضعته الجمعية التأسيسية عام ١٩٢٨ ، ومن البديهي ان يكون جواب كل مطالب بالعرش السوري نفس الجواب الذي يلقاه احفاد ملوك فرنسا بعد زوال عرشهم .

هذا هو الواقع .

غير ان نوري السعيد باشا يحاول ان يفسر النص كل على غير حقيقته ، ويريد ان ينقل ذلك الارث الى غير صاحبه ويبغي امراً آخر ، فهو يؤيد مشروع سوريا الكبرى بتلك الوثيقة ، ويرشح لها رجلا لم يعرف العرب في محنتهم وفي نضالهم اوثق منه رجلا عند الاجنبي المستعمر ، ولا اسرع منه احداً لتنفيذ كل امر ، وقد بدأ حياته السياسية مستقلا عن اخيه ، وعن امته وقبل بما لا يقبل به قومي مؤمن بقضيته ، ورضي فيما رضي من احكام الاجنبي ان يقيم امارة في قلب البلاد العربية ، بعد ان فصلت عن جسم الامة السورية لتكون في مثل هذا اليوم ، معسكراً دائماً يستقر في ناحية القلب من الجسم العربي ، ثم قيد هذا الجزء السوري بمعاهدة جعلت بلاد الامارة مركز الثقل للخطر البريطاني على الامة العربية كلها .

ولهذا لا تصح المقارنة بين الوحدة السورية ، ومشروع سوريا الكبرى وتظهر المغالطة التي يحاولها نوري باشا السعيد لتضليل السوريين ووضعهم تحت نطاق الامر الواقع ، ولو شئنا الحقيقة لوجدنا الحجة معنا لا علينا . على ان المسألة لا تقتصر على شيء اسمه « مصلحة عربية » ولا تكتفي رغبة نوري السعيد باشا بهذا المفهوم الظاهر من سعيه للملك عبد الله واقامته ملكا على عرش دمشق . وليس نوري السعيد باشا ذلك المشفق المخلص على قضية العرب ، لنأخذ كلمته بريئة طاهرة من الشوائب والمقاصد ، بل انه في مساعيه الظاهرة والخفية ، وفي مؤتمراته ومؤامراته ، ينشد شيئاً ، ويبغي هدفاً وينظر الى افق مصلحته الخاصة ، ويلتفت الى ماضيه السياسي ، ويذكر ما رشح اليه كزعيم عراقي جعل رغبة العراق حقبة من الزمن ، فناضل وجادل واسرف في المحاولات ، ولم يصب من جهاده السياسي غير هذه المعاهدة العراقية البريطانية ؛ وكانت يومئذ اكثر من امل بالنسبة الى الاقطار العربية ، حتى كانت مثلا اعلى اغرم به السوريون مدة من الزمن في اثناء نضالهم ضد الفرنسيين ، وكان من شأن نوري السعيد يومئذ ان يتيه على العالم العربي وان يرفع انفه شامخاً معتزاً بما نال واغتنم ، ويشاء الله ان يثمر جهاد الشعب السوري ، ويسبغ عليه نعماءه ، فيفوز باستقلال تام صحيح لا تقيده معاهدة ، ولا يشوهه احتلال اجنبي ، وهنا تتفجر الغرائز ، لتكشف عن نفسية نوري السعيد باشا ، فينظر الى الماضي وينظر الى الآتي من احتمالات المستقبل ويرى انه مطالب حتما باقرار مثل الوضع السوري في العراق ، ويؤمن بالعجز عن تدارك مثل هذا الامر ، لما علم من خفايا السياسة

البريطانية ولا يجد غير وسيلة واحدة ، تنقذ موقفه وتحفظ مركزه وتحمي مستقبله ، ولا شيء امامه الا السعي لهدم الاستقلال السوري وتشويهه ، ليكون الامر الواقع فتوى امام اخصامه في العراق ، فلا يقول له قائل : لم تذهب عنا الانكليز ولم تنقذنا من احتلال الاجنبي ، ولم نفد شيئاً من سياستك وعملك في نطاق الخضوع للسياسة البريطانية ، ولهذا نرى السيد نوري السعيد باشا يستسهل نقل سوريا الى شرق الاردن ، ويستسيغ مثل هذه المغالطات ، فيفوز بالغنم وحده ، وينعم بالمجد والسعادة وحده .... وهذا شأن السياسة الميكيافيلية ، وهذه نفسية كل من يعمل بتعاليم مكيافيل ..

ولقد بلغنا درجة اليقين في الحكم على موقف نوري السعيد باشا ، وكدنا نأخذه بالجرم المشهود عندما سمعنا مثل نغمته يرددها مرتزقة عمان ، كأن هناك اتفاقاً بين نوري السعيد باشا وبين حواشي الملك الجديد ، على تنظيم هذا الهجوم على كيان سوريا وجمهوريتها فسمعناهم يقولون ، ان استقلال سوريا اتى على يد دولة اجنبية ، وان جمهوريتها اسستها معاهدة سايكس - بيكو وفرضتها فرنسا على البلاد . والقصد كما نرى اثبات بطلان الكيان الجمهوري في سوريا ، بتلك الوثيقة التي يعتمد عليها نوري السعيد ، وبهذا القول الاجوف الذي تقذفه افواه مرتزقة عمان ، مع ان السوريين كما قال دولة خالد العظم لم يقبلوا بمعاهدة سايكس - بيكو ورفضتها البلاد السورية ووئدت في لحدها واصبحت في طيات سجلات التاريخ الاستعماري ..... واما القول بان الفرنسيين اسسوا جمهورية سوريا ، فهو قول لا يؤيده دليل . والواقع ان الفرنسيين بذلوا جهدهم ، وصرفوا اموالا طائلة ، وحاولوا ما استطاعوا ان يقيموا في دمشق دمية كدمية عمان يحركونها كما يشاؤون ، فما استطاعوا . ولم ننس بعد حكاية ترشيح الداماد احمد نامي وابن عباد الجزائري وزيد بن علي وغيرهم ...

جريدة الاصلاح (حلب)
العدد ٩٣٦
في ٤- ١٢ - ١٩٤٦

كتابنا في عيننا

كلمة الامة ووثيقة سورية الحرة

ضد مشروع المهازل والطغيان

اطلع القارئ الكريم على غيض من فيض ، مما كتب وسجلته الاقلام الحرة في مشروع سوريا الكبرى (العماني) وعرف الناس فيما نشر واذيع ، اضاليل السياسة المختبئة وراء المشروع وطبيعي ان تحفز الامة السورية نوابها الكرام ، وممثلي عهدها الجديد وديمقراطيتها الصحيحة الى الوقوف موقفاً حازما من مهزلة المشروع العماني . فاجتمع مجلس النواب السوري يوم السبت في التاسع والعشرين من ذي الحجة ١٣٦٥ والثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٦ واثار احد النواب مسألة المشروع المريب ، وسأل الحكومة رأيها وكان من ذلك ان تبارى السادة النواب على اختلاف نزعاتهم وآرائهم ، الى شجب المشروع واستنكار القائمين عليه .

وفي ضبط الجلسة المذكورة الذي ننشره بنصه ، ما يشفي الغلة ويدحض كل حجة . لان الحجة الوحيدة والاولى والاخيرة هي ارادة الشعب العليا ، وهذه الارادة حرب على كل ظلامة وعبث واستهتار وطغيان .

نص ضبط الجلسة التاريخية «٠»

السيد حامد الخوجة

اريد ان اقول كلمة في موضوع اطلعنا عليه مراراً في الصحف فقد نشر منذ ايام نص خطاب

(٠) في نفس الاسبوع اتخذ مجلس النواب اللبناني قراراً مماثلا في استنكار مشروع سوريا الكبرى وشجب اعمال القائمين عليه واقوالهم - في جلسة تاريخية ، خطب فيها نواب لبنان - واظهروا سخطهم ونقمتهم .

العرش في شرق الاردن وعقب ذلك قرأنا تصريحات لوزير خارجية هذه المملكة تتعلق بمطامع ببلادنا فلا بد لي تجاه ذلك من ان اسأل الحكومة عن موقفها من هذا التجاوز الفاضح وعما قامت او تنوي القيام به في هذا الشأن .

السيد محمد سليمان الاحمد

جزع العرب ايها السادة فوق كل صعيد وتحت كل كوكب ، يوم اذيعت نصوص المعاهدة الانكليزية ـ الاردنية ، وعجبوا كيف قبل فرد باسم امة ، ان يكبل شعبه بقيود الاحتلال والاستعمار ، في الزمن الذي تعمل شعوب العرب بقيودها تكسيراً وتحطيما وتهشيما .

وجزع العرب ايها السادة يوم اذيعت هذه النصوص ، فاحاطها المسؤولون في شرق الاردن بالتهليل والتكبير ، والاعجاب والمفاخرة والدعاية الطويلة العريضة والخطب المستفيضة ، وتساءل المتسائلون : أفي دنيا العرب من يجرأ على الترحيب بالاحتلال والتمكين له والمفاخرة به ؟ وحالت ارادة الفرد المتأله بين الشعب الاردني الحر وبين كلمته ، بل وبين نقمته على هذه المعاهدة المشؤومة .

وما هدأت دهشة الناس لهذا العجب العجاب حتى فاجأهم دستور شرق الاردن ، وما ادراك ما هذا الدستور : خيلاء وغرور وامتهان للحريات وخنق للكرامات واحكام مرهقة وسلطة مطلقة وامتهان لحق الامة . فيا لها من نكسة اجتماعية وردة نازية ، ويا له من دستور يعود باهله المظلومين المقهورين الى نوع من الحكم يخلق من الفرد إلهاً معصوماً . فلعل الوهية الملك التي اندثرت في اليابان تريد ان تتجدد في عمان ! .

وفي ظل هذا الاحتلال الذي يسيطر على محافظة شرق الاردن ، وفي ظل هذا الدستور العجيب الغريب يدعو المسؤولون في عمان الى نظام اتحادي بينهم وبين سوريا لا يبالون بذلك تهديم الجامعة العربية ولا تمزيق الوحدة القومية .

ان سوريا يا سادة لا تؤمن بوحدة سورية كبرى يكمن وراءها نفوذ الصهيونيين وارادة المحتلين ، بل تريد وحدة عربية شاملة لا تقتصر على الشام وعمان بل تنتظم جميع ديار العرب . وان سوريا لتفخر انها اول قطر عربي صارح الدنيا كلها ان هذه الوحدة كل هواه وغاية مناه وانه لا يشترط فيها شرطاً ولا يفرض جاهاً ولا مجداً ، ولا يعوقها عنه حكم موروث ولا تاج لماع .

اما ان تمسخ هذه الوحدة النبيلة وحدة هزيلة ، يضم بهـا من سوريا الجزء الاكبر الذي تحرر ، الى الجزء الصغير المحتل المستعمر ، توسيعاً للاحتلال وتهديماً للاستقلال ، كل ذلك ليرتفع على اشلاء الضحايا ومزق الشهداء ، تاج وصولجان وهيل وهيلمان ، فهذا ما لا يكون وشرف قحطان ، لو غضب سادة عمـان ! وما اهون غضب الدنيا كلهـا لا غضبهم وحدهم في سبيل ما بنيناه من استقلال واكدناه من آمال .

ايها السادة : قد نختلف في هذا المجلس العالي على امور عديدة ولكننا لا نختلف قطعاً على التمسك بحرية هذا الوطن وكرامته ودستوره الديمقراطي ونظامه الجمهوري ، ولا على التعلق برئيسه الزعيم الاعلى ، الذي تعود ان يقول : (لا) كلما اريد بالامة شراً واذى ، فيردد الشعب كله وراء زعيمه « لا » فاذا بالشر المبيت ظهر منه ما ظهر واستتر ما استتر ، فيتضاءل امام هذه الارادة الاجماعية ثم يتلاشى ثم يفنى .

ان سورية لتتقدم امام تاريخ العرب وفي يمين زعيمها الرئيس الحرية الكريمة ، والسيادة الكاملة ، والجلاء التام ، والكرامة الموفورة ، والهيمنة على شؤون العالم في مجلس الامن . فماذا يتقدم المسؤولون في عمان وبشمالهم قيود واغلال ، وعبودية واحتلال ؟ صدق الله العظيم :

فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤمقرؤا كتابيه . اني ظننت اني ملاق حسابيه ، فهو في عيشة راضية ، في جنة عالية ، قطوفها دانية ، كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخالية ، واما من اوتي كتابه بشماله فيقول ياليتني لم أوت كتابيه ، ولم ادر ما حسابيه ، ياليتها كانت القاضية ، ما أغنى عني ماليه ، هلك عني سلطانيه . « تصفيق »

السيد هاني السباعي

تذكرون ايها السادة اننا حينما بحثنا ميثاق الجامعة العربية قلنا اننا نقبل به على اعتبار انه جزء من كل مانتطلبه وانه مالايدرك كله لايترك اقله ، فنحن لم نكن لنقتنع بميثاق الجامعة العربية لاننا ننشد وحدة عربية كبرى شاملة . وما دمنا كذلك فنحن بلا شك طلاب وحدة سورية صغيرة ، ونحن دائماً وفي كل حين نرغب بان تكون سورية وحدة متحدة ولكننا نرغبها طليقة حرة غير مقيدة باي قيد .

نسمع احياناً اصواتاً تتردد من ناحية لواء شرق الاردن تطالب بسورية الكبرى ولا ادري أيطلبون الالتحاق بسورية ، ام يريدون ان تلتحق سورية بهم ؟ . فاذا كانت الاولى فليس اسهل

من ان يكونوا احراراً طليقين من كل قيد ثم يعلنون رغبتهم في ان يكونوا قطعة من سورية ، اما ان تلتحق سورية بهم او تنضم اليهم فان الفارق بين سورية الحالية وبين جزئها الصغير لهو كبير جداً ، ويجب ان ننظر الى هذه القضية من نواح شتى اولها اننا حكومة او بالاحرى دولة ديمقراطية حرة بينما شرق الاردن يشكل الآن دولة لا يمكن ان يقال عنها بانها دولة ديمقراطية بالمعنى الصحيح ، فدستورنا ينص على ان حكم البلاد للشعب بواسطة مجلسه النيابي وان السلطة العليا له وحده ، اما دستور شرق الاردن فهو يجعل السلطة العليا للملك وحده .

نحن لم نرض في وقت من الاوقات ان تداس حريتنا او تهان او تخترق ، ولو في جزء يسير منها . ولما ناقشنا الحكومة ودعيناها لان تسير سيراً ديمقراطياً صحيحاً فلاننا لا نرضى عن حريتنا بديلا ولا نقبل الا تحكيم الشعب وحده الممثل في هذا المجلس . وهناك في شرق الاردن الوزراء مسؤولون امام الملك وحده . اما المجلس فلا سلطة له على الوزراء بينما هنا نحن الحاكمون والمجلس هو المحكوم والامة هي الحاكمة فيتقدم الوزراء الى هذا المجلس ليناقشهم الحساب في كل مايعملون ، ويدعوهم الى الاخذ بآرائه ، والعمل بقراراته . والدليل على ذلك هذا القرار الذي اتخذ اليوم واضطرت فيه الحكومة الى عدم تنفيذ تلك المواد التي ضج منها الشعب السوري باسره ، لانه شعر ان فيها شيئاً قليلا او كثيراً من حجز الحريات التي يتطلبها ان تكون سالمة خالية من كل قيد . نعم ايها السادة يجب ان ننظر الى الامور على ضوء هذه الاعتبارات لان دستورنا قد كفل لنا الحريات العامة وجعل صوتنا عالياً في الدفاع عنها ، اما الدستور الاردني فلا يكفل تلك الحريات مطلقاً ، واذا كان الامر كذلك فهل نسير من الاحسن متجهين نحو الاسوأ ، فنرجع القهقرى ؟ ام نعمل على التقدم الى احسن وافضل مما نحن فيه ؟ كلا ايها السادة ! نحن لا يمكننا ان نسير الا الى الامام ... نحو الحرية المطلقة لتجاري الامم الحرة الراقية في احوالها واعمالها ، كل هذه الاعتبارات تدفعنا الى ان لا نفكر ولا نأبه لمثل هذه الاقوال التي نسمعها في بعض الاحيان والظروف ولكن هناك ناحية اخرى يجب ان نجعلها مدار البحث وهي نظام الحكم الجمهوري ، ذلك الدستور الذي اقره دستورنا الذي اقسمنا اليمين على احترامه والمحافظة عليه . هذا فضلا عن ان النظام الجمهوري افضل نظام وجد في هذا الكون وهو يمثل الحرية بأجلى مظاهرها وأظهر معانيها ، والدليل على ذلك ان بلاد العالم كلها تسير نحو الحكم الجمهوري الديمقراطي ولم يبق الا بعض دول تتمشى على نظام الحكم الملكي . ونحن نريد ان نكون دائماً

مثاليين سواء في دستورنا او في جمهوريتنا وسائر اعمالنا . فهل يجوز لنا بعد ذلك ان نترك حكماً جمهورياً حراً لنرجع الى حكم ملكي مطلق يتصرف فيه الملك كيف يشاء وليس للمجلس فيه شيء ؟؟..

ان حق التشريع في شرق الاردن من حق الملك وحده ، لا من حق المجلس التشريعي الذي يطلقون عليه هذا الاسم فكيف يسوغ لنا — ونحن نحاسب الحكومة على كل صغيرة وكبيرة ونناقشها في جميع الامور ونحاسبها اذا هي اخطأت — ان نعود القهقرى ؟

هناك امر آخر جدير بالاعتبار بل هو فوق كل اعتبار ، وهو اننا احرار لا تقيدنا معاهدة وليس لاجنبي علينا اي نفوذ ، بل لا يحتمل ان يكون لاجنبي علينا اي نفوذ . بينما في شرق الاردن معاهدة تقيده باحتلال عسكري وتقيده بمسائل اخرى مختلفة . فهل نرضى ان نترك الحرية ونعاف الاستقلال لنلجأ الى الاستعباد ؟ وهل يمكن ان نشتري الضلالة بالهدى ؟ هذا لا يجوز ولا يمكن ان يكون مطلقاً . على هذا ارى ان مثل هذه الاقوال لا يؤبه لها ولا يمكن للشعب السوري ان ينصت اليها او يفكر فيها لاننا جمهوريون احرار وديمقراطيون دستوريون ولا نرضى عن ذلك بديلا (تصفيق)

السيد حسن عامر

سيدي الرئيس : لما كان تصريح وزير خارجية الاردن مخالفاً كل المخالفة لنصوص دستورنا وروحه وكنا دولة مستقلة حرة ذات سيادة فانني باسم جبل العرب استنكر هذا التصريح وأؤيد زملائي النواب في كل ما قالوا . (تصفيق)

السيد سعيد الغزي

سيدي الرئيس : امامنا دستور اقسمنا اليمين على احترامه وصيانته وهذه هي المادة الاولى منه تقول : « سوريا دولة مستقلة ذات سيادة » ، ومن الغريب اننا في نفس الوقت الذي نسمع فيه صوت مندوب سوريا في منظمة الامم المتحدة يرتفع ليدافع عن نقطة هامة تمس الوحدة العربية . وكان يعارض ويناقش من عارض دخول شرق الاردن وانضمامها الى منظمة الامم المتحدة . وبينما كنا نبدي هذا التقدير والعطف ، اذا بنا نسمع تصريحاً من وزير الخارجية

الاردنيـة يعقبه تصـريح اخر يرد في خطـاب العرش ، وفي الرد عليـه في المجلس التشريعي الاردني ...

ونحن اذ لا نريد ان نناقش الامور الداخلية في بلد شقيق مجاور ، نريد ان نقول ان من واجب حكومتنا ان تقوم بما يجب للمحافظة على ميثاق جامعة الدول العربية ، ذلك الميثاق الذي اقرته جميع الدول العربية بما فيها شرق الاردن وهو الذى يوجب على كل دولة منتظمة في الجامعة ان تحترم استقلال الدولة الاخرى. ونحن اذا كنا صدقنا هذا الميثاق فيما مضى كخطوة في سبيل الوحدة العربية، فاننا لانتأخر في اي وقت عن العمل في سبيل الوحدة العربية ، ونضحي بكل شيء في سبيل هذه الوحدة. ولكننا نريد ان نكون وحدة سالمة من كل ما يشوبها او يتعرض لها او ينتقص منها . وانا لنرجو من لجنة الشؤون الخارجية ان تضع صيغة تعرب عن رغبتنا وحقيقة شعورنا ، وان تتولى الحكومة العمل السياسي في هذا الشأن مستمداً من نصوص وروح ميثاق الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية . (تصفيق)

السيد محمد خير الحريري

ان البلاد التي حرصت على الحرية وحاربت الاستعمار ، لا تريد ان تعود اليه مرة اخرى . واعتقد ان ليس من احد يريد ان يستبدل الخير بالشر ويبدل النعمة بالنقمة . واذا كانوا يريدون العودة الى الاستعمار فنحن نحاربه ونريد الحرية . اقول وانا من الذين لهم اتصال بشرق الاردن ان ذلك البلد يرسف بقيود الاستعمار بشكل لم تعرفه بلادنا في ايام محنتها . وفضلا عن ذلك فالاحكام هناك كيفية من حكم الفرد والتحكم والتعسف مما يجعل الانسان يحارب هذه الفكرة بكل ما يستطيع وبكل ما يملك . وان كلمة واحدة تصدر هناك من اي فرد من افراد الشعب ينتقد فيها قراراً او مرسوماً او ارادة سنية تكفي لابعاده واقصائه وتشريده وتعذيبه في السجن . نحن لا نريد هذا بل نأباه ونحن جمهوريون اقسمنا اليمين على دستور البلاد وقوانينها ومستعدون لان نحافظ على هذا القسم وعلى نظام بلادنا وعلى وضعنا الحاضر بكل مانستطيع ، وان نفدي دستورنا ونظامنا وجمهوريتنا بكل ما نملك من ارواح واموال ودماء . (تصفيق)

السيد مظهر رسلان

ايها السادة : بعدما سمعنا الخطاب الرائع الذي القاه الاخ الكريم بدوي الجبل ، والكلمات التي تفضل بها الاخوان الزملاء لم يبق لي مجال واسع للكلام، وانما احببت ان اقول كلمة مختصرة . عندما كانت هذه البلاد مستقلة استقلالا تاماً تحت ظل عرش المغفورله جلالة الملك فيصل ، كانت شرقي الاردن عبارة عن محافظتين ولوائين مرتبطين بسورية . وانا احد اولئك الذين كانوا في شرق الاردن وكنت متصرفاً مرسلا من قبل الحكومة السورية . ولكن السياسة والظروف التي احاطت بسورية حينذاك دعت لفصل شرق الاردن عن سورية ابان الاحتلال الفرنسي . وكان الواجب على شرق الاردن اذا كانت حقيقة تعتبر ان ليس هناك قضية عرش كما يدعون ، وليس هناك مايتعلق بشكل الحكم فكان من الواجب وقد وضعت معاهدة شرق الاردن بعد الجلاء عن سورية ، أقول كان من الواجب على دولة شرق الاردن ان تنضم الى سورية وتعود اليها كما كانت قبل الاحتلال . وفي اعتقادي ان من واجب الحكومة ورجال السياسة في هذه البلاد ان يتقدموا بمذكرة رسمية لهذه الغاية بعد الجلاء وكان على الحكومة ان تتقدم بهذه المذكرة الى جامعة الامم او غيرها لالحاق شرق الاردن بسورية باعتبارها قطعة منها . اما وان هذا لم يتم . ونسمع الآن بين آونة واخرى ان وزير شرق الاردن يطالب بسورية الكبرى ، فأنا لا ادري على اي اساس يبني هذه الفكرة ولكننا نحن الذين وضعنا الدستور عام ١٩٢٨ بعد استقراء دقيق ، وبعد ان رأينا مارأينا في البلاد التي تحت الحكم الملكي ورأينا استبداد حكم الفرد ، وضعنا هذا الدستور الذي بين ايدينا بملء ارادتنا وقبلنا النظام الجمهوري باختيارنا . وقد اقسمنا جميعاً اليمين على هذا الدستور وعلى شكل الحكم ايضاً ، لذلك لا يمكننا ان نقبل بأي شكل آخر ، غير النظام الجمهوري ، وهذا مايجعلنا منسجمين مع قسمنا وعقيدتنا وايماننا . وان سورية اول البلاد العربية التي تود الاتحاد بل ترغب بالوحدة العربية الكبرى ولكنها ترى لهذه الوحدة شروطاً . واول مابدأنا به هو ميثاق الجامعة العربية الذي صدقناه هنا بالاجماع ونحن نرغب بل نرجو ان نتسع المعاملات ويتسع الاتحاد ويزداد التوثق بين الدول العربية لنصبح امة كبرى ذات شأن واهمية في المستقبل . (تصفيق)

السيد عبدالحكيم الدعاس

اخواني : منذ ايام بل منذ اسابيع وجدت هذه البلاد نفسها امام موجة عجيبة من التصريحات السياسية الصادرة على ألسنة واقلام رجال السياسة في بلاد الاردن حتى ان تواتر التصريحات ليدعونا الى العجب والدهشة ، والاسف ايضاً . ان موضوع هذه التصريحات واحد لا غير ، وحبذا لو اعتنى رجال السياسة بحاجات اهل الاردن الاعزاء ، وحاجاتهم اكثر من ان تحصى او تعد . هذا اذا فرضنا ان في بلاد الاردن شيئاً غير حاجات رجال السياسة انفسهم .

ان موضوع هذه التصريحات واحد : كأن هناك سياسة مدبرة مكتوبة يحاول هؤلاء السادة الساسة تنفيذها بلا غموض ولا ابهام ، هذا الموضوع هو (سورية الكبرى) . وقد ترامى الى اسماع اخواني النواب بلا شك الكثير منها في تصريحات السيد سمير الرفاعي عندما مر بلبنان ومن تصريحات معالي السيد الشريقي وزير الخارجية الاردنية الى كتاب الصحف التابعة للسياسة الاردنية ، الى خطاب العرش الاخير .. والى الرد الذي وضعه المجلس التشريعي على خطاب العرش ، وهو رد موافقة ... مطلقة .. لارد بحث ولا رد تنقيب ولا رد مناقشة .

يفهم من كل هذا ان اصرار ساسة الاردن على مشروع سورية الكبرى هو اصرار تحد وتحرش . وانني لآسف كل الاسف ان تتحرش المملكة الاردنية باحوال جيرانها ، وهي عضو في جامعة الامم العربية ، التي الزمت الاعضاء بالتعاون واحترام انظمة بعضهم بعضاً .

واننا ازاء هذا التحرش بشؤون جمهوريتنا الحرة المستقلة العزيزة لنسأل انفسنا : هل اصبحت مملكة الاردن في وضع سياسي قوي يصرفها عن شؤونها الى شؤون سواها ؟

اننا لانتسى الملحق العسكري لمعاهدة شرق الاردن الذي يبيح ابقاء قوات اجنبية في الاماكن التي توجد فيها قوات حال عقد المعاهدة ، واستقدام قوات اخرى ايضاً عندما يريدوا انزالها في البقعة التي يريد . وما على صاحب السمو الا ان يقدم لها جميع التسهيلات .. بل يتعهد بصيانتها ايضاً . بل تتمتع هذه القوات بحصانة تامة ضد قوانين الدولة الاردنية ولا تدفع الضرائب ولا المكوس .. ولا ولا . الى آخره . ان الملحق العسكري صريح لايحتاج الى تأكيد معالي الشريقي باشا بان استقلال الاردن استقلال تام ناجز .

وعجيب اذن ان يدعي اسياد السياسة في الاردن انهم وحدهم ابطال سورية الكبرى وانهم وحدهم محققو المشروع . وعجيب ان يذهبوا مذاهب شتى في الدعاية لمشروعهم وتصوير سواهم من رجال سورية الاحرار اصحاب الجهاد والماضي الناصع بانهم اعداء فكرة الوحدة. وما علموا ان رجال سورية الاحرار يريدون (وحدة سورية) لا يعتريها الخلل ولا يتسرب اليها الضعف، ولا تؤخذ بالغدر عن طريق تجزئة فلسطين العربية ، ولا عن طريق الاردن صاحب المعاهدة المذكورة والملحق العسكري المعروف . انهم يريدون وحدة سورية حرة ، مستقلة ، منزهة عن الاغراض ، طليقة من قيود الاستعمار ومقاصد الاجانب . وانهم لا يستعجلون اتمام هذه الوحدة طالما هناك مساومات تقوم دون الشعب السوري ، وتحول دون اعرابه عن رأيه بكل صراحة وقوة

أن رجال سورية الاحرار والعاملين في حقل العروبة على وضح النهار ان عارضوا مشروع سورية الكبرى فانهم يعارضون في حق ... ويريدونه بعيداً عن المطامع الصغيرة التي لا تحقق رغبات الشعب تحقيقاً كاملا .

واننا لنأسف ان تكون تأكيدات رجال السياسة الاردنيين بان لا مطامع لهم غير مطمئنة .. ونأسف ايضاً ان تتصدى لمشروع جليل كمشروع الوحدة دولة قيدت نفسها بالامس بمعاهده اجلها خمسة وعشرون عاما ، بينما تسعى البلاد العربية قاطبة الى انقاذ نفسها من قيود الخمسة والعشرين عاماً التي مضت . ونعيذ دولة الاردن التي يكمن مرضها في جنبها ان تحاول وضع المرض في جنب اختها سوريا الجمهورية الحرة .

ان لرجال سوريا الاحرار الذين يعتمد عليهم ذات يوم في تحقيق الوحدة السورية . الحق الاول في تقدير المشاريع وازمانها وامكنتها ومن ورائهم الشعب السوري برمته . واذا كانوا يريدون دليلا على صدق رجال سوريا واخلاصهم فدونهم تصريحات سامية القيت في هذا المجلس في شباط عام ٩٤٥ على لسان صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية حيث قال : نريدها سوريا كبرى ، جمهورية عاصمتها دمشق ، لا يتسرب اليها الطغيان الصهيوني ... على ان يتم مشروع سوريا الجمهورية باختيار ابناء الجمهورية السورية الكبرى انفسهم ..

في هذه الكلمات صراحة ما بعدها صراحة ، وهي لا تحتاج الى غمغمة وابهام في سبيل اعلان رأي او تنفيذه .

وقد قال فخامة الرئيس هذا القول ، عندما لم تظهر بعد من افواه رجال السياسة في شرق

الاردن اية كلمة في شكل الحكم ، وشكل الرئاسة . وقد تسابقوا من بعد الى اعلان براءتهم ، وتزاهتهم عن المطامع والخطط المرسومة باساليب ليس بوسعنا الا ان نرى فيها التحدي والتحرش وعدم النزاهة بالمقصد .

اننا نستنكر هذه السياسة في تصريحات الرجال المسؤولين في حكومة شرق الاردن ، وادعو حكومة الجمهورية السورية الى الوقوف موقفاً حازما ازاء هذا الامر ، وان تقرر موقفها بشكل نهائي وجدي ، وتصرح لنا عما عملت ازاء هذه التصريحات . (تصفيق)

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

ايها السادة : ان العرب منذ ثلاثين عاما وهم في نضالهم المستمر لانقاذ بلادهم من سلطان التسلط الاجنبي الذي استدام ستة قرون عملوا فيها على تحرير امتهم ليستقلوا حيثما كانوا . ضحوا باموالهم وابنائهم ليكونوا اسياداً في بلادهم فينهضوا ويتبوأوا مكانتهم بين الدول ، ويؤدوا رسالتهم على اكمل وجه ويعيدوا حضارتهم التي كانت مفخرة الاجيال . وحدة العرب قضية لا يختلف فيها اثنان وتحرير العرب من كل انتداب أو استعمار او تسلط او استعباد هو غاية كل عربي له شعوره وايمانه وعقله وادراكه . ومن يجل بخلاف هذا لا يستطيع ان يتمتع بشروط الحياة ولا بشروط البقاء . ولكن ياسادتي ما هي الوحدة التي ننشدها ومتى تكون وكيف تكون؟ مسائل نبحثها بوعي القومية وحاجة الدفاع وضرورة التثبت في ميادين الاقتصاد واجابة لتطور العصر وقانون الطبيعة ووفقاً لميثاق جامعتنا العربية التي هي خير قوة عاقلة مدركة اوجدناها لتحقيق آمالنا ، فلماذا نتكلم عن الوحدة في خطابات العرش وفي تصريحات وزارة الخارجية الاردنية ، حيث تقول هذه التصريحات ان المملكة الأردنية الهاشمية لن تتخلى مطلقاً عن ميثاق الوحدة والاتحاد السوري ، ليقينها ان نقض الميثاق هو نقض لميثاق الجامعة العربية . ياايها الوزير الشاعر ما الذي اردته بالوحدة والاتحاد ؟ ولماذا اردت وحدة سوريا ولم ترد وحدة العرب ؟ .. ولماذا لم تقل ان الامة العربية قد اجمعت امرها على الوحدة ؟ ان الوطنيه لا تضحى من اجل شكل الحكم ، واذا ترك اختيار شكل هذا الحكم للامة نفسها فلا يبقى اي مجال لمزاعم من يعارضون مبدأ الوحدة السورية .

ياايها المصرح المسؤول بمثل هذه التصريحات في هذا الوقت الحرج ، لقد أثرتها في جامعة

الدول العربية وبحثت الوحدة والاطماع والمرامي التي ارادها المصرحون ، ثم اتفق الامر على النقاط التي تمكن البلاد العربية المحررة من ان تعمل للوحدة الشاملة في حدود الزمن والامكانيات ووقعت انت باسم مليكك وباسم حكومتك على ميثاق لا نزال نحن نتمسك به ، ونعمل في سبيل تحقيق آماله واهدافه . فلماذا في هذا الظرف العصيب بينما القضية الفلسطينية تثار ، يقف العرب صفاً واحداً للنضال ضد من يريد بها شرا لدفع الخطر وتأمين استقلالها ، وتحرير شعبها العربي بينما العرب صفاً واحدا يجاهدون في سبيل هذه القضية الخطرة ، وكان على كل بلد ومليك وحكومة ورئيس ان يبذل قوته لتأييد الجامعة ولتأكيد هذه القضية اذ تثير قضية قد بت في أمرها . ويجب ان لا تصدر في خطاب العرش ولا من وزير وقع بالامس على الميثاق ؛ فاذن نحن نعتبر ان ليس مقصود هذا الوزير الوحدة العربية التي ينشدها كل عربي ، ولكن هناك وراء هذه التصريحات مرام خفية تثير الشكوك والشبهات والاستغراب ، ان سوريا تعلم ما هي الوحدة العربية ، وماذا يجب ان يعمل للوحدة ، وما هي الطرق المؤدية اليها ، وما هي الامكانيات والاهداف وهي منذ سنة ٩٢٨ قد وضعت دستورها وحددت آمالها وخطت اهدافها واقسم الجميع على ما جاء بالدستور . وفي سنة ١٩٣٦ استفتيت الامة فعاد نوابها وممثلوها واقسموا اليمين على هذا الدستور خلاف المادة (١١٦) التي كانت تقيد الامة في سيادتها واستقلالها ، وفي سنة ٩٤٣ اجتمع نواب الامة ايضاً واقسموا اليمين على دستورها وعلى شكل حكمها . فاثارة هذه المسائل في هذه الظروف بينما العالم يتنازع في ميادين الاقتصاد وفي ميادين الدفاع عن كيانه وحياته ، وبينما العرب في جامعة الدول العربية يقفون صفاً واحداً يدافعون عن حقوق العرب وعن بلادهم ، وعن سيادتهم ، ويعملون على تحرير بقية البلاد العربية التي لا تزال فيها جيوش المستعمرين ، والتي لا تزال ايضاً في شبه استعمار ويعملون جميعاً لتحريرها وتأمين سيادتها واستقلالها يقوم هذا الوزير العاطفي ويثير هذه القضية ، فكان عليه ان يسكت ويلجأ الى الجامعة وحدها التي لها الحق ببحث امر الوحدة وفي بحث ما يلزم لتحقيق الوحدة ، وفي بحث ما جاء به ميثاق الجامعة لتقوية هذه الوحدة . فلهذا السبب ايها الاخوان من المستغرب جداً ان يصدر هذا الامر في هذه الظروف الحرجة ، وصدور مثل هذه التصريحات يدعو الى الاستغراب والى الشك ، فالسوريون اجمعهم يؤيدون دستورهم ، ويؤيدون جمهوريتهم ويعملون للعرب جميعاً وللوحدة التي يفهمها كل عربي مثقف يعرف واجبه ، وكل مجاهد ضحى في سبيل امته ، لا

الوحدة التي يقول عنها الشربقي ، ولا الا مال التي يرغبها من وراء تصريحاته .

السيد نسيب الكيلاني

سيدي ، بعد ان تفضل الزملاء وبحثوا الموضوع من وجهته الدستورية والقانونية والنظامية وما نص عليه نظام جامعة الدول العربية لا اريد ان اطيل البحث في هذا الموضوع . انما اريد ان اقول ان شرق الاردن والمسؤولين في شرق الاردن اذا ارادوا ان يتحدوا مع سوريا فنحن نرحب بهم بشرط ان يكسروا قيودهم التي وضعوها في اعناقهم ويلتحقوا بنا فيكون هذا اجدى وانفع ، كما انهم يجب ان يترسموا خطى الملك حسين الذي ضحى بنفسه في سبيل العرب وان يضحوا بانانيتهم ايضاً (تصفيق) .

السيد نصوحي البخاري

ايها الاخوان طلاب الوحدة : نحن قبل كل شيء طلاب الوحدة السورية وطلاب الوحدة العربية نمد يدنا بكل ترحاب الى كل من يمد الينا يداً طاهرة للاتحاد . لا نظهر جفاء ولا قسوة ولا رفضاً ، فشرق الاردن بحالتها الحاضرة لا اقول بان تنضم الينا بهذا الشكل الذي هي عليه ، بل نريدها كما تفضل الاخ الكيالي ان تنفض عنها هذه القيود وتتحرر من قيود الاستعمار ، وتصبح مستقلة بكل ترحاب ونصفق لها وانضمها لصدرنا ، هذا كل ما اريد ان اقوله (تصفيق) .

السيد احمد عودة

سيدي الرئيس ، حضرات الزملاء : ما كنت اريد ان اتكلم حرصاً على وحدة العرب . ولكن رأيت ان هناك تصريحات صدرت عن احدى الدول العربية الشقيقة سواء في خطاب عرشها او في تصريح رئيس وزارة سابقة ، او تصريح وزير خارجيتها وهو وزير خارجيتها وهو وزير مسؤول قائم على العمل . رأيت امراً دبر بليل كأنه رأى قوة العرب جميعاً اليوم ، فاراد ان يمزقها بهذا الشكل . العرب مجتمعون اليوم وكلمتهم واحدة . وقد اثار هذا الاجتماع سخط بعض الجهات التي لا ترضى عن هذا الاجتماع . راحت تدبر هذا الأمر بليل كما قلت وراحت تمزق هذه الوحدة التي لا يسمح الله ان تمزق وفي دنيا العرب عربي مخلص واحد . فلو اريدت النية الحسنة من قبل الدولة الاردنية الشقيقة لكان هناك مجال واسع لهذه النية الحسنة .

فهناك الاصلاح الداخلي كما تفضل وذكر اكثر الزملاء . وهناك مفاوضات دبلوماسية يمكن ان تتقدم بها بواسطة وزارة الخارجية الاردنية الى وزارة الخارجية السورية بدون ان تتحدى بهذا الشكل شعور قوم اجمعوا على حب الحكم الجمهوري . فنحن نحب الوحدة العربية كاملة ونصفق لها ، وبالاحرى نحب الوحدة السورية فيما لو كانت اجزاء الدولة السورية متقاربة في الثقافة وفي التقدم وان يكون ذلك بالشكل الذي يريده الشعب ، لا بشكل تحد غريب يرسل من فوق المنابر لاجل اثارة عواطف من احب الحكم الجمهوري والحكم الديمقراطي وصوتوا عليه واقسموا الايمان على الدستور والا فتطبق علينا الآية الكريمة (أتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) فاذا كانوا يريدون ان نأخذ افكارهم بما يجب ان نؤخذ بعين الاعتبار فليبدلوا ما هم فيه من الادنى الى ما هو خير .

الشيخ ميزر عبد المحسن

أنني احب ان ابين شعوري بمناسبة تصريحات وزير خارجية شرق الاردن . فالشعب السوري لا يريد ان يرجع للوراء بعد ان تخلص من الاجنبي . ولا نريد ان نرجع القهقرى ، فنحن طلقاء لا تربطنا معاهدة بدولة اخرى . ونظامنا جمهوري لا يمكن ان نقبل بديلا عنه باي شكل كان (تصفيق) .

الرئيس

هل من طالب كلام ايضاً في هذا الموضوع (سكوت) . اذن الكلمة لوزير الخارجية ، اذا شاء ان يدلي ببيان في هذا الموضوع نستمع اليه .

البيان

وزير الخارجية بالوكالة السيد خالد العظم

لقد اطلعت الحكومة على بيانات وخطب صادرة عن وزير خارجية المملكة الاردنية ومقامات عالية رسمية فيها ، تردد صراحة ما كان يذاع وينشر بصورة غير رسمية في الصحف والاحاديث

بموضوع يتصل بكيان هذه البلاد .

وجرابا على سؤال حضرة النائب المحترم فاني ادلي اليكم برأي الحكومة في هذا الشأن .

ان في موقف المسؤولين في المملكة الاردنية الماثل في خططهم وتصريحاتهم مايخالف المبادئ العامة للحقوق الدولية ويناقض القواعد المتبعة بين الدول وميثاق جامعة الدول العربية من وجوب احترام كل دولة لنظام الحكم القائم في الدول الاخرى وعدم التعرض الى شؤونها ويخل بروح التعاون والوئام التي يقوم عليها ميثاق الجامعة .

ولا نحب ان نقف في كلمتنا بهذا الشأن عند مخالفة القواعد والمواثيق الدولية بالمبدأ والشكل بل نود ان نبحث جوهر هذه القضية .

ان سورية ما زالت منذ فجر الفكرة العربية تعمل للتقريب والاتحاد بين الاقطار العربية ولم تكن تفرق في جهادها بين استقلالها وبين هذه الفكرة العزيزة على كل عربي . ونستطيع ان نقول بكل فخر ان بلادنا كانت سباقة في هذا الميدان ، وما برحت الفكرة العربية رائدنا ومثلنا الاعلى ، ولكننا كنا وما زلنا نريد ان تقوم فكرة الاتحاد او الوحدة على اساس من العز والسيادة ونأبى ان تستغل هذه الفكره السامية للانتقاص من استقلال وسيادة اي قطر من الاقطار .

لقد تعاقبت الاعوام منذ ان انفصل شرق الاردن عن هذه البلاد اثر نكبة الاحتلال عام ١٩٢٠ ونحن نحتمل النكبات ونقدم الاضاحي في سبيل الحرية الى ان آذن الله بالفرج وتمتعت سوريا بالاستقلال والسيادة الكاملين ، وتحررت من كل قيد ودخلت في هيئة الامم المتحدة واصبحت مع الدول العظمى تشترك على قدم المساواة في المؤتمرات الدولية .

وكان آخر ما احرزته في الميدان العالمي الدولي دخولها في مجلس الامن واحتلالها مكاناً مرموقا في تلك المنظمة بفضل مؤازرة الدول العربية وتأييد سائر الدول .

وعلى ذلك فان سوريا لا ترغب في اتحاد يكون غير مجرد من كل شائبة ، او يكون منقصاً لما حصلت عليه من الحقوق والميزات التي تتمتع بها الدول صاحبة السيادة . وعلى غير الاساس الذي اختارته البلاد لها شرعة ومنهاجا اذ اقرت الجمهورية دستوراً لها عن طريق مجلسها التأسيسي منذ زهاء عشرين عاما . وهي ما زالت حريصة على نظامها الجمهوري لا ترضى عنه بديلا .

ولا نشك في ان مجلس الامة السورية يؤيد سياستنا هذه المستوحاة من خطاب فخامة رئيس الجمهورية بهذا المجلس في العام الماضي والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري وتوثيق صلات الود والتعاون بين الدول العربية، ودفع كل ما يمكن ان يحمل بين طياته من طغيان صهيوني (تصفيق).

الموافقة الاجماعية

الرئيس — سمعتم بيان وزير الخارجيـة فهل المجلس موافق على سياسة الحكومة في هـذا الموضوع ؟ (سكوت) اذن اعتبر الموافقة بالاجماع .

الفصل الثامن

نص المعاهدة العراقية - الاردنية

معاهدة اخوة وتحالف تنص على توحيد الاساليب العسكرية

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بناء على الروابط الاخوية والوحدة القومية التي تجمعهما ، وبغية المحافظة من سلامة بلادهما وبناء على مانقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق فيما بينهما والتفاهم التام في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما وتنفيذاً لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية ، فقد اتفقا على عقد معاهدة اخوة وتحالف بينهما . وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما .

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

معالي الدكتور السيد محمد فاضل الجمالي وزير الخارجية .

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

فخامة سمير باشا الرفاعي رئيس الوزراء ووزير الخارجية .

اللذين بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما ووجداها صحيحة ومطابقة للاصول تحالفاً وتعاهدا على المواد الآتي ذكرها :

المادة الاولى — تسود بين مملكة العراق والمملكة الاردنية الهاشمية علائق اخوة وتحالف دائمين ، ويتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الاغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة .

المادة الثانية — يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين تعهداً متقابلا بان لا يقوم باي

تفاهم او اتفاق مع فريق ثالث على اي امر يضر بمصلحة الفريق السامي المتعاقد الاخر او بمملكته او مصالحها او يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته او مصالحها للاخطار والاضرار .

المادة الثالثة — يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بان يحسما جميع الاختلافات التي تقع بينهما بالمفاوضة الودية .

المادة الرابعة — اذا ادى اي نزاع بين احد الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة الى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب فيوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً للعهود الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة .

المادة الخامسة — (أ) — في حالة وقوع اعتداء على احد الفريقين الساميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المادة الرابعة السالف ذكرها وكذلك في حالة وقوع اعتداء مفاجئ لا يتسع معه الوقت لتطبيق احكام المادة الرابعة المذكورة فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين ان يتشاورا في ماهية التدابير التي يجب القيام بها لتوحيد مساعيهما لرد ودفع ذلك الاعتداء .

(ب) — ويعتبر من اعمال الاعتداء :

١ — اعلان الحرب .

٢ — استيلاء دولة ثالثة على اراضي احد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة ولو بدون اعلان حرب .

٣ — هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية او البحرية او الجوية على بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين او على قواته البرية او البحرية او الجوية ، ولو بدون اعلان حرب .

٤ — عون او تعضيد المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة .

(ج) ولا يعتبر من اعمال الاعتداء : —

١ — الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي ، اي مقاومة اي عمل من اعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه اعلاه .

٢ — الاعمال المتخذة تطبيقاً لاحكام ميثاق الامم المتحدة .

المادة السادسة — في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد احد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهداً متقابلا بما يلي :

(أ) اتخاذ كل ما يمكن من التدابير او الاجراءآت :-

١ - لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من اراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المتعاقد الاخر .

٢ - ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم .

٣ - ولمنع وصول اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة

(ب) اذا التجأ المتمردون لاراضي احد الفريقين الساميين المتعاقدين فعلى الفريق السامي المتعاقد الاخر ان يجردهم من السلاح ويسلمهم الى الفريق الثاني

« ج » اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير او اجراءات مشتركة لقمع الاضطراب او الفتنة فيتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض

المادة السابعة - يتعاون الفريقان الساميان المتعاقدان على توحيد الاساليب العسكرية في بلادهما بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الاساليب المتبعة في المملكتين وللاستفادة من المعاهد العسكرية والتدرب فيها

المادة الثامنة — يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون والقنصليون لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعاقد الاخر عندما يطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق .

وليس في هذا ما يمس باية صورة كانت بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له اذا اراد ذلك .

المادة التاسعة — تعين لجان خاصة دائمية ذات سلطات تنفيذية من ممثلين عن المملكتين يكون من اختصاصاتها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلي بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية و كذلك تنفيذ مقتضيات احكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة .

المادة العاشرة - ليس في هذه المعاهدة ما يخالف الحقوق والواجبات الناشئة عن المعاهدات المرتبط بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع اية دولة اخرى .

المادة الحادية عشرة ــ تعتبر هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق ابرامها .

المادة الثانية عشرة ــ تظل هذه المعاهدة نافذة ومرعية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها. واذا لم يبلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامي المتعاقد الآخر رغبته في انهائها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء اجلها فتعتبر انها جددت من تلقاء ذاتها لمدد اخرى كل منها خمس سنوات . ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين عند انتهاء المدة او عند انتهاء اية مدة تالية من مدد التجديد ان يطلب اعادة النظر في هذه المعاهدة وتعديلها بقصد زيادة التعاون وتقوية التحالف اكثر مما نص عليه فيها .

وتأييداً لما تقدم فقد وقع المندوبان المفوضان المذكوران اعلاه على هذه المعاهدة وختماها بختميهما .

كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى لسنة ١٣٦٦ الموافق لليوم الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٩٤٧ .

التوقيع ــ محمد فاضل الجمالي

التوقيع ــ سمير الرفاعي

خطاب رئيس الجمهورية التركية عصمت اينونو

في المأدبة الرسمية الحافلة التي اقامها على شرف الملك عبدالله بن الحسين

في القصر الجمهوري بانقرة مساء ٨ - ١ - ١٩٤٧

يا صاحب الجلالة

نحن سعداء جداً ان نرى في بلادنا وبيننا صديق بلادنا النبيل والمحبوب منا كثيراً حضرة صاحب الجلالة عاهل المملكة الاردنية الهاشمية .

وانه ليشرفني ان اعرب هنا عما خالجنا من شعور السرور بهذه الزيارة المعبرة عما يكنه صاحب الجلالة لبلادنا من شعور الصداقة الخالصة .

بل انه لمن دواعي اغتباطنا العظيم ان نكرر هنا ايضاً ماسبق ان رفعناه لجلالتكم بواسطة السكرتير العام لوزارة خارجيتنا السفير الكبير (فريدون جمال اركن) من احر التهاني .

ياصاحب الجلالة

ان هذه الزيارة لبلادنا سوف لاتكون قاصرة على ان تزيد في قوة الروابط الودية القائمة بين بلدين كلاهما بنوع ومهد لحضارة عريقة في القدم بل هي كما كان شأن زيارتي جارينا العزيزين العراق ولبنان منذ امد قريب ذات معنى عظيم ايضاً بما تهدف اليه من تحقيق مثل الامم المتحدة.

يا صاحب الجلالة

ان مانتوخاه بتقوية الصداقة القائمة بيننا هو ان نحقق رفاه بلدينا وشعبينا متفرغين لذلك في ظل الثقة والسلام وان الجهود التي سنبذلها في هذه السبيل ستكون جد مثمرة في توطيد اركان السلام بحيث يسود هذه البقعة التي نعيش فيها من العالم . ان حكومة الجمهورية التركية التي تبذل قصارى جهودها لرفاه بلادها في نطاق مايتطلبه الطابع الحديث لترجو مخلصة ومن صميم القلب

رفاه وتقدم جميع امم العالم لاقتناعها اقتناعاً تاماً بان الرفاه القومي لايكون الا بالرفاه العام .
واننا لمرتاحون ان نرى الدولة الاردنية الهاشمية الفتية بحالتها الراهنة وعلى رأسها رجل دولة عظيم ذو دراية وتجربة وبعد نظر تبرز الى الميدان عاملا مهماً من عوامل السلام والتقدم في الشرق الادنى محمولة على متانة سياسته وادارته وسجايا شعبه المكينة .

يا صاحب الجلالة

انني اذ اعرب مرة اخرى لمناسبة زيارتكم السعيدة عما نشعر به من عظيم الاحترام والود نحو ذاتكم الملوكية اختتم كلامي باحسن التمنيات لصحة وسعادة جلالتكم ودوام رفاه شعبكم ومملكتكم الجميلة .

رد جلالة الملك عبد الله بن الحسين
على خطاب فخامة رئيس الجمهورية التركية

يا صاحب الفخامة

اني لسعيد حقاً وفخور بان احصل على شرف هذه الزيارة تلبية لدعوة فخامتكم بحافز من شعور الود الاكيد والحب العميق . وان الاقي منكم ومن بلادكم الصديقة مثل هذا الترحيب الاخوي والحفاوة البالغة . وان ما سبق من ايفادكم دولة السفير الكبير فريدون جمال اركن للتهنئة باعلان استقلال بلادنا وما تفضلتم فاعربتم عنه الآن من تكرار التهنئة بوحي من شعوركم النبيل سيظل من الذكريات العزيزة جداً علي والبالغة الاثر في نفسي وفي ضمير بلادي .

يا صاحب الفخامة

انه لمن دواعي الغبطة ان يشار بمناسبة هذه الزيارة الودية الى ما سبق من زيارة شقيقينا العراق ولبنان وان يلاحظ في هذا تجديد في اتجاه امتينا المشترك في توثيق الروابط الشرقية ومثلها العليا محمولة على المساهمة الجدية مرة اخرى في بناء الحضارة البشرية والسلام العالمي . وعلى التمكين للتعاون الدولي ومقاصد الامم المتحدة . وان ما اعربتم عنه الآن من مقاصد حكومتكم النبيلة في هذا الشأن لما يعزز ما كنت مؤمناً به دائماً من ان التقاء امتينا على طريق عالمية واحدة يحتم عليهما التعاون في سبيل دعم هذه المقاصد النبيلة وان يحملا رسالة الشرق الى الغرب والغرب الى الشرق . تلك المهمة السامية المحمولة ابداً على التقريب بين الامم جميعاً ليفهم بعضها بعضاً على الوجه الذي يحقق وحدة الغاية والمساواة التامة في العدالة الدولية .

وان لشعبينا من فضائل تاريخهما الحافل باعز الذكريات واقدس المعنويات ما ييسر لهما اداء هذا الواجب المشترك ليس لخيرهما فحسب بل لخير الانسانية كلها .

يا صاحب الفخامة

ان ما تفضلتم فاعربتم عنه من تمنيات كريمة لمملكتنا الاردنية الهاشمية وما اغدقتم على شخصي من صفات نبلكم ومزاياكم السامية سيجعلني معتزاً بما غنمت من شعور وفاء كم وحبكم وحسن وفادة شعبكم الوفي واذ انهي كلمتي بشكر فخامتكم ارجو ان اعرب عن احسن تمنياتي لسعادة شخصكم ورفاه وازدهار بلادكم .

بلاغ رسمي مشترك

اذيع في (انقرة) على اثر توقيع المعاهدة (الاردنية - التركية)

لمناسبة زيارة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية للجمهورية التركية فقد جرت اتصالات وثيقة بين رجال الدولتين ومباحثات صادقة وواسعة حول سلام الشرقين الاردني والاوسط والصلات المتقابلة بين البلدين وفي نتيجة تلك المباحثات تبين لكل منهما انهما يحملان عين مثل السلم والتضامن الدولي تلك المثل التي يستهدفانها في سياستهما القومية الملهمة من وحدة المصلحة والمودة المتقابله ومن فكرة التعاون مع جميع البلدان المجاورة وقد انتجت هذه العواطف المشتركة التوقيع على معاهدة صداقة لخير البلدين .

المعاهدة الاردنية ـ التركية

حضرة صاحب الجلالة عبد الله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية

وحضرة صاحب الفخامة عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية

لرغبتهما بتقوية اواصر الصداقة والمودة بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية التركية ولاقناعهما بان هذا سيكون في مصلحة شعبيهما . ولاعتبارهما تقوية التضامن الدولي هدفاً من اهداف السلام العالمي . قد قررا عقد معاهدة سلم وصداقة بينهما وعينا عنهما لهذا الغرض مندوبين مفوضين :

عن صاحب الجلالة الملك عبد الله بن الحسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية :

صاحب المعالي محمد باشا الشريقي

وزير الخارجية وحامل وسام النهضة من الدرجة الاولى

وعن صاحب الفخامة عصمت اينونو رئيس الجمهورية التركية

صاحب المعالي حسن السقا ـ نائب طرابزون ووزير الخارجية

صاحب المعالي السفير فريدون جمال اركين ـ السكرتير العام لوزارة الخارجية

الذين بعد ان تبادلوا اوراق اعتمادهم ووجدوها صحيحة فقد اتفقوا على مايلي :

المادة الاولى ـ يسود سلم وصداقه دائمان بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية التركية وشعبيهما .

المادة الثانية ـ اتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على اقامة العلائق الدبلوماسية بينهما طبقاً لقواعد الحقوق الدولية ويعامل كل منهما ممثل الفريق الآخر السياسي على اساس التقابل وفق الاصول المرعية .

المادة الثالثة ـ اتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على ان يعقدا في المستقبل اتفاقاً خاصاً

بالشؤون العدلية والتجارية والقنصلية والاقامه والسياحة المختصة برعايا كل منهما وذلك طبقاً لقواعد الحقوق الدولية وبشرط المعاملة المتقابلة .

المادة الرابعة – اذا نشأ نزاع بين الفريقين الساميين المتعاقدين يلتمسان حله بالطرق السلمية وفق احكام المادة (٣٣) من ميثاق الامم المتحدة .

المادة الخامسة – اتفق الفريقان الساميان المتعاقدان على انه ليس في هذه المعاهدة مايرمي الى الاخلال او يخل باي حال من الاحوال في الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على اي منهما في حدود ميثاق الامم المتحدة .

المادة السادسة – تظل هذه المعاهدة نافذة المفعول لمدة عشر سنوات من تاريخ بدء تنفيذها وفي حالة عدم ابلاغ احد الطرفين الطرف الآخر رغبته بانهائها قبل سنة من ختام مدتها تظل نافذة المفعول وفي تلك الحالة اذا رغب احد الطرفين انهائها تنتهي بعد مرور سنة واحدة على تبليغه تلك الرغبة الى الطرف الآخر .

المادة السابعة – تبرم هذه المعاهدة المحررة باللغتين العربية والتركية وتنفذ حالما يتم تبادل وثائق الابرام في اقرب وقت ممكن .

المادة الثامنة – كتبت هذه المعاهدة في انقرة في اليوم الثامن عشر من شهر صفر الخير سنة ١٣٦٦ للهجرة الموافق اليوم الحادي عشر من شهر كانون الثاني سنة ١٩٤٧ ميلادية في نسختين باللغتين العربية والتركية ويكون للنصين العربي والتركي عين المقام من الاعتبار .

محمد الشريقي

حسن سقا

فريدون جمال اركين

الفصل التاسع

ما جاء به الكتاب الابيض من متناقضات بينات ...

لدى مطالعة الكتاب الابيض الذي جاء به الملك عبد الله ليظهره على الناس ظاناً وان بعض الظن اثم، ان الوثائق والمقررات والتصريحات الصادرة من بعض الجهات الرسمية والشعبية عام ٩١٩ و ٩٢٠ و ٩٢٥ وتشبثات جلالته الخاصة التي دعاها بوثائق ايضاً بالصحيفة ١٩ و ٢٢ وما يليها من صحف الكتاب الابيض عام ٩٤٠ لدى الحكومة البريطانية والاجوبة والوعود التي تلقاها من الحكومة المشار اليها والتي جعل منها مادة غزيرة للكتاب الابيض مؤملا من وراء هذه المجموعة التاريخية ان يدخل في روع الناس ويوهمهم ان قضية سوريا الكبرى امر قد تقرر مفعوله قديماً بمقررات اجمع عليها الشعب السوري بشخص زعمائه ورجالات الامة العربية في ذلك العهد وانه من السخف بمكان تناسي هذا الاجماع وترك الفرص كما يزعم جلالته دون ان يهتبلوها بعهده السعيد، الى غير ما هنالك من المدعيات التي تردها الحقيقة وتأباها السياسة الرشيدة وينبذها على خط مستقيم الكيان السوري المستقل استقلالا ناجزاً هذا الكيان المعترف به من دول العالم كبيرها وصغيرها وغير المقيد باي قيد، والناجز من كل حماية بعكس بلاد جلالته هذه الرقعة السورية البائسة التي كبلها بقيود الاستعمار الدائم بالملحق العسكري الاول من معاهدة بيفن ـ عبد الله عام ٩٤٦ محاولا بمثل هذه الاباطيل والاساطير التي اكل الزمان عليها وشرب مع الفارق التاريخي والتطورات السياسية التي تذهب بهذا الزعم وتذروا مواده الرياح انجاح سوريا الكبرى. فسوريا ذات كيان سياسي دولي غير مقيد وشرق الاردن قطعة سورية فصلتها يد السياسة الاستعمارية عن اصلها بمعاهدات استعمارية قد حاربها الشعب الاردني وناضل من اجلها نضالا رهيباً آتي على موجز من هذا الكتاب. فالعقل السليم والمنطق السامي يقضيان بان الفرع يلحق الاصل فسوريا اصل وشرق الاردن فرع فلا يعقل ان يتبع الاصل الفرع كما يرمي اليه الملك عبد الله في كتابه مع العلم ان الحائل المانع من تحقيق فكرة سوريا الكبرى على مذهب الملك عبد الله هي القيود الاستعمارية

التي ترزح تحتها شرق الاردن على نحو ما اوضحناه في مطلع تعليقنا هـذا وعلى نحو ماورد في المادة الاولى من الملحق العسكري المار الذكر، وصفة الحكم التي اتخذه الشعب السوري شعاراً له وارتضاه مضحياً الدم والمال في سبيل المحافظة عليه والاعتزاز به هـذا الحكم الجمهوري السعيد البعيد كل البعد عن مصائب الملكية ودسائس بطانتها ومحاذيرها واخطارها التي نشاهد في مطلع كل يوم الوف الشواهد على ما نال البلاد الاردنية الذبيحة من وراء هـذا الحكم الذي صار من البضائع القديمة البالية . فالوعي الشعبي الكامل ومجاراة الظروف الحاضرة سياسياً وعلمياً يجعل من فكرة الملك عبد الله عقيمة باطلة مردودة من نفسها ولما انه من الحق والانصاف ان لا نلقي الكلام على عواهنه وان لا نحارب هذه الفكرة دون ان نأتي عليها بالدلائل الدامغة والحجج البالغة فقد اخذنا على انفسنا عهداً ان نعزز فكرتنا في محاربة مشروع الملك عبد الله في سوريا الكبرى باقوى الدلائل التي سنستخرجها من متن الكتاب الابيض نفسه الذي جعل منه جلالة الملك عبد الله حجة دامغة لتأييد فكرته وكل آت قريب . واليكم الرد الكامل الذي لا يدخله الباطل ولا تسري عليه الترهات والاضاليل المقنعة الرخيصة .

ـ قرار المؤتمر السوري عام ١٩٢٠ ـ

على اثر انتهاء الحرب العامة الاولى التي اشترك فيها العرب مع باني نهضتها الاولى المغفور له المرحوم الحسين بن علي ضد الاتراك تمهيداً للتحرر من نيرهم الاستعماري الذي امتد طويلا كاد يأتي على قوميتهم العربية . وبعد ان ساهم العرب بقسط وافر من النضال مع حليفتهم الاولى بريطانيا وبعد ان تم الظفر النهائي في تشرين الاول من عام ١٩١٩ وتحقيقاً للفكرة الاستقلالية التي غذاها المنقذ الاعظم الحسين بن علي غفر الله له، ورعاها نجله العظيم المرحوم فيصل اجتمع اعضاء المؤتمر السوري من سائر اقطاره الثلاث العربية واتخذ قراره التاريخي في يوم الاحد ٧ آذار ١٩٢٠ الموافق ١٦ جمادى الثانية ١٣٣٨ باستقلال سوريا بحدودها الطبيعية استقلالا تاماً ناجزاً من كل قيد او شرط ومن الاطلاع على احكام هـذا القرار وتلمس الروح الفياضة الحافزة التي اجمع عليها المؤتمرون يفهم وهلة ان الاستقلال التام الذي اجمعوا عليه الى بلادهم سوريا الطبيعية المتكونة من سوريا ولبنان وفلسطين كان هو الهدف الاسمى في زمن لم يتقرر فيه بعد الكيان السياسي لهذه المناطق وفي وقت كانت فيه الدول الظافرة خارجة من حرب ضروس مهشمة مهيضة تعمل

في سرها لما يؤمن لها جشعها الاستعماري في سوريا خاصة وفي بلاد العرب المنفصلة عن تركيا بصورة عامة .

فالاجماع على الاستقلال كان من الضروريات السياسية التي لا بد منها والاصرار عليه ضرب من ضروب الوطنية المثلى في ذاك الحين الذي لم يتقرر فيه الكيان السياسي لهذه المناطق العربية كما قلنا ، واما الآن وبعد ان تحررت سوريا من قيودها الاستعمارية تحريراً تاماً بدون قيد ولا شرط وبعد ان تكبلت شرق الاردن بقيد استعماري برضاء مليكها وحكومتها لا شعبها الذي جرت فيه معاهدة بيفن - عبد الله وملحقاتها في معزل عنه وبدون ان يمثله اي احد من ابنائه . هو سعي خاسر مردود بحكم القاعدة العامة لابسط القواعد الدولية . «اولا» لان الفرع تابع للاصل وشرق الاردن قطعة سورية انفصلت عن امها واصلها سوريا « ثانيا » لان الملحق العسكري لمعاهدة بيفن - عبد الله قد اقرت للمستعمر حقاً قانونياً بهذه الرقعة السورية تجعل من الام سوريا ان تبتعد عن هذا الالحاق وهذا التضامن تحاشيا من سريان احكام هذا القيد الاستعماري على بلادها المستقلة استقلالا ناجزاً مما لا يمكن لانصار سوريا الكبرى ان تتجاهله او أن تتغاضى عنه . « ثالثا » ان النظام الذي ارتضاه الشعب السوري واقره ممثليه الشرعيين في صلب الدستور عام سنة ٩٢٨ لبلادهم هو نظام جمهوري خال من كل محذور بعيد كل البعد عن دسائس البلاط وصلته ومشاكله السياسية الخطرة في بلاد ضعيفة كشرق الاردن ، هذه امور ثلاث جوهرية هامة تفسد الطلب الذي يسعى الى تحقيقه الملك عبد الله الا وتحول دون تحقيقه فالتمسك بالفاسد المنبوذ باطل من اساسه مدحور خائب بعيد عن النجاح مبغوض من قلب كل عربي يعمل لصالح العروبة البريئة . فاذا اراد صاحب الكتاب الابيض تحقيق فكرة والده صاحب النهضة العربية الاولى المباركة فعليه ان يسعى سعي المخلصين لامتهم وبلادهم لدى حليفته بريطانيا العظمى وان يعمل لتحوير احكام الملحق العسكري ويزيل قيده الحديدي الاستعماري من اساسه وان يمهد امام الشعب الاردني طريق الاستقلام التام بتشكيل لجنة شرعية تأسيسية من ابناء البلاد المخلص لتعمل على ايجاد دستور يحمل من مواده حقوق البلاد وامانيها الشرعية المقدسه وان يجري انتخابا حراً يستطيع ان تشترك فيه البلاد طراً بدون مداخلة او ارهاق لا كما حصل في كل مناسبة في الايام الخالية كما يصح لهذا المجلس الذي يمثل الشعب الاردني اكمل تمثيل ان يقرر برضاه الحاق شرق الاردن بامها سوريا عندها وعندها فقط يزول المحذور من هذا الالحاق الذي يرجوه كل

عربي ويهفو اليه المخلصين العاملين ، وما اراده قرار المؤتمر السوري .

قرار مجلس وزراء شرق الاردن تاريخ ١ تموز سنة ٩٤١ رقم ٣٣٧

كان مجلس وزراء شرق الاردن قرر بتاريخ ١ تموز سنة ٩٤١ رقم ٣٣٧ قراراً اتى في معرض حيثياته على اربع مواد كما جاء بالصحيفة ٣٤ و٣٥ من الكتاب الابيض نستخلصها كما يلي :

«١» - تصريح وزير خارجية بريطانيا العظمى لتأييد مبدأ الجامعة العربية ووحدة البلاد السورية «٢» اخلاص شرق الاردن للديمقراطية وقدرتها على جعل الامور في الطريق الصالح مما يجعلها قدوة حسنة لسائر البلاد السورية الاخرى «٣» البلاد السورية بحكم وضعها الجغرافي ومواردها الطبيعية لا تعيش الا كياناً واحداً متماسكاً مع سائر اجزائها «٤» ان الرأي العام العربي تواق الى وضع جديد يشعره بانه قادم على مستقبل يحفظ كيانه السياسي والاقتصادي .

هذه هي امور اربع اعتمد عليها مجلس وزراء شرق الاردن بعد ان مهد لها بمقدمة استهلها بقوله : ان البلاد الاردنية جزء من مجموعة البلاد السورية منذ اقدم الازمان التاريخية وان سمو الامير الملك الان في طليعة من حارب تحت امرة والده المرحوم جلالة الحسين الاول في الحرب العظمى وحافظ على ولائه واخلاصه للمبادىء الديمقراطية الى غير ذلك من عبارات ترمي الى جعل بريطانيا تسرع لتحقيق الوحدة السورية « سوريا الكبرى » !! . لذلك لا نود ان نرد على قرار المجلس المشار اليه بما ينال من قيمته والروح التي اتى عليها بمعالجة الموضوع معالجة دقيقة من الناحية السطحية فقط اما الجوهر واما امكان تحقيق هذا الطلب بصورة ايجابية وشرق الاردن ذات وضع سياسي شاذ انت عليه المعاهدة البريطانية عام ٩٢٨ هذه المعاهدة التي ما زال الشعب الاردني يحاربها بكل ما رزق من حول وقوة كما اوضح هذا الفضال هذا الكتاب واتى على كل شاردة وواردة منه ، فهذا لم يعالجه ولم يفكر فيه ولا في عواقبه ، فلطالما شرق الاردن كانت مكبلة بقيود استعمارية متفق عليها وذات وضع سياسي يختلف جداً عن الوضع السوري الام فتحقيق الوحدة او الاتحاد او سوريا الكبرى كما تحمس لها هذا الكتاب الابيض امر مستحيل وكما اتينا على تفصيله في موضع آخر ، وخارج عن صلاحية مجلس وزراء شرق الاردن واميرها ملكها الان وليس ادل على صحة ما نقول سوى الرد البريطاني الوارد في الصحيفة « ٣٦ » من الكتاب الابيض وخلاصته ان القضية او سوريا الكبرى يرجع امرها الى تبصر العرب انفسهم عندما يكون الميدان اكثر جلاء مما هو عليه في الوقت الحاضر . والاكثر جلاء المقصود هو

الوضع السياسي المتمتع به شرق الاردن وسوريا مع الفارق في طراز الحكم والدستور .

ثم يقول الرد في فقرة ثانية ان كل تقرب من الحكومة السورية او من اي حكومة اخرى من الحكومات كالتي تضعها حكومة شرق الاردن نصب عينيها ينبغي ارجاؤه ريثما تغدو الحالة اكثر استقراراً . وهذا رد بليغ واضح ايضاً على ان شرق الاردن لاتتمتع باستقلال فاجز يخولها البحث في امر الوحدة او الاتحاد السوري فالوضع الراهن كما شرحناه يحول دون هذه الوحدة وذلك الاتحاد بصورة قطعية وان كانت هذه امنية العرب اجمع في جمع شتاتها ولم شعثها واتحاد كلمتها فعندما يحين الوقت لتحقيق هذه الامنية كما جاء بالرد الانكليزي الاخير الذكر اي متى تخلصت شرق الاردن من القيد الاستعماري الوارد في المادة الاولى من الملحق العسكري للمعاهدة البريطانية تاريخ سنة ٩٤٦ عندها وعندها فقط يزول المانع ويعود الممنوع وتكون سوريا فرحة مسرورة بهذه الوحدة وذلك الاتحاد على شرط ان يكون الطلب من الفرع الى الاصل وعلى ان يرضى الشعب الاردني الشقيق بما ارتضاه الشعب السوري من طراز الحكم الذي هو هدف الشعوب الحية التي تريد الحياة حرة مستقلة بعيدة عن مسادىء البلاط ودسائس البطانات واكلافها الغالية ومشاكلها التي لاتدخل تحت قيد او حصر .

كتاب الامير عبدالله أنئذ بالصحيفة ٨٨

الى رئيس الجمهورية السورية شكري بك القوتلي وجوابه بالصحيفة ٨٩

على اثر فوز السوريين الابطال في الانتخابات العامة وتسليمهم السلطات الدستورية ارسل سمو الامير عبدالله جلالته الآن كتاباً الى فخامة رئيس الجمهورية شكري بك القوتلي مهنئاً وفي الوقت ذاته مذكراً بالوحدة السورية الكاملة وما يعنيها الكتاب الابيض بسوريا الكبرى خاتماً كتابه بالعبارة الآتية : [بل كل ما أرى وجوب التذكير بالواجب الاقدس وهو الاعتصام بالله والاتكال عليه والسير مع الرجال الشرفاء الامناء وانتم منهم بحوله وقوته فانه لا وجود للعرب مادامت سوريا الكبرى ممزقة مقسمة ومتى أتحدت فالعرب متحدون ... الخ] وكان سموه أنئذ يريد من وراء هذا الكتاب جس النبض واستكناه الفكرة العميقة المدخرة بين طيات صدر فخامة الزعيم الجليل شكري بك القوتلي مؤملاً ان يجعل من وراء اي تصريح يصدر عن هذه الناحية سبباً للسير قدماً الى مايطمح اليه من عرش وسلطان دون ما تفكير بالوضع السياسي أو

الفارق العظيم الذي يفرق بين شرق الاردن وسوريا المستقلة . وقد كان جواب فخامة الرئيس القوتلي غاية بالدقة والبلاغة والحيطة التي علمت المرمى الحقيقي من كتاب الامير فختمه بعد المجاملات السامية بالعبارة الآتية : ان سوريا في موقفها الحاضر وفي مايرجى لها من مستقبل ان شاء الله زاهر لن تقصر في جهد حتى تصبح قوية عزيزة ، وتكون داعية للانسجام والتضامن بين سائر الاقطار العربية التي آن لها أن يجتمع شملها وتدرك أمانيها .

يفهم من هذا الجواب اللبق الملي حكمة وبعد مرمى ان الفكرة التي يدعي اليها جلالة الملك عبدالله لسوريا الكبرى هي عقيمة وخطرة معاً فبينما سوريا قد تخلصت من قيود الاستعمار نهائياً مازالت شرق الاردن الداعي ملكها الى هذا الارتباط يرسف بقيود استعمارية ثقيلة . فسوريا الام بشخص رئيس جمهوريتها البطل الحكيم ستكون العامل الوحيد والنبراس الوضاء لبقية اجزاء الوطن العربي وتخليصه من هذه القيود الجبارة ساعية لجمع الشمل وتوحيد الكلمة بعد زوال شبح الاستعمار وقيوده واغلاله الثقيلة . هذا هو الهدف الذي رمى اليه فخامة الرئيس السوري المجاهد فان كان صاحب الكتاب الابيض يقصد من وراء اثباته في كتابه ليوهم الناس ان شكرى بك القوتلي كان من المساهمين في انجاح سوريا الكبرى دون قيد ولا شرط فانه وهم زائل و كلمة حق اريد بها باطل .

وزير الخارجية الاردنية يزعم ان لسوريا الكبرى انصاراً؟؟

جاء في رد وزير خارجية شرق الاردن معالي الشريقي باشا آنئذ على معالي وزير خارجية لبنان آنئذ ايضاً (حميد بك فرنجيه) المندرج بالصحيفة ٢٣٤ من الكتاب الابيض مايلي : ان فكرة الوحدة او الاتحاد السوري مبدأ مجمع على احترامه في سوريا وشرق الاردن وله انصار كثيرون في لبنان ايضاً الخ ...هذا ماتفوه به معاليه في رده المسهب الذي استغرق عدة صفحات من الكتاب المذكور . وبما ان القول الذي ورد في هذا الرد من ان في سوريا ولبنان انصاراً لفكرة سوريا الكبرى ومحبين لها ومؤيدين كثيرين جعلني ان اعالج بدوري مدى هذا الزعم الذي لايستند على اي حقيقة في الوقت الحاضر واليكم الدليل القاطع الذي لايحتاج لاي اثبات آخر. ان انصار الوحدة او الاتحاد السوري قديماً كانوا معظم زعماء البلاد السورية بحدودها الطبيعية واهل الرأي فيها وليس أدل على ذلك من قرار المؤتمر السوري العام الذي مثل سائر المقاطعات السورية الثلاث

سنة ٩٢٠ كما سبق البحث عنه في معرض استعراضنا عن اهمية الكتاب الابيض فقد كانت هذه البلاد السورية حرة طليقة من كل قيد بعد ان تحررت من استعمار الاتراك وبعد ان تلقت بواسطة قائد الثورة الاولى المنقذ الاعظم الحسين بن علي غفر الله له الوعود المتكررة الرسمية لضمان هذا الاستقلال وتأييده .

فعندما قرر هذا المؤتمر هذه الوحدة الشاملة لسوريا بحدودها الطبيعية كان يرمي من وراء هذا القرار ابعاد شبح الاستعمار الانكليزي والفرنسي ، عن اجزاء هذه البلاد السورية والحيلولة بقدر الامكان دون توطيد الاقدام باي جزء منه لا سيما وقد كان المستعمر الانكليزي والفرنسي يعمل سراً بين شركائه في تقسيم المخلفات التركية تقسيما يتناسب مع قدرة كل واحد من هؤلاء الشركاء الذين بدؤا يبتعدون رويداً رويداً عن تحقيق الوعود المسجلة للملك حسين الاول رحمه الله ويحاولون بمناوراتهم السياسية المعلومة تحوير وتفسير هذه الوعود لصالحهم الاستعماري وهذا امر قد تم فيما بعد بشكل مؤلم فاضح. اذ تناسوا حليفهم الحسين والعرب اجمع والذين بواسطة هذا التحالف قد ربحوا الحرب في هذه البلاد السورية وسواها من المناطق الاخرى وعملوا بانهائها لصالحهم . اجل قد رجع الحلفاء عن ما وعدوا بتحقيقه وقسموا البلاد السوريه واللبنانية الى اجزاء متعددة اطلقوا عليها اسماء استعمارية خاصة تحت اسم دويلات وامارات لها كيانها ولها حدودها ولها انظمتها ومعاهداتها مؤملين من وراء هذه التجزئة قطع الاوصال واضعاف القوى وتشتيت الشمل المجتمع كما حصل الآن بشرق الاردن وفلسطين ولبنان فقد كانت شرق الاردن وفلسطين جزءاً لا يتجزأ عن سوريا منذ اقدم عصور التاريخ غير ان مرامي الاستعمار قد قضت بهذه التجزئة الى هدف استعماري قد ظهرت مخبآته الآن . فشرق الاردن قد تكبلت بقيود استعمارية شديدة منذ معاهدة ام قيس المعلومة وبطلها الماجور سمرسمث اللورد رجلان الآن عام ٩٢١ الى معاهدة الفيلد مارشال بلومر عام ٩٢٨ الى معـــاهدة بيفن ـ عبد الله عام ٩٤٦ فهذه المعاهدات وان اختلفت بالمعنى غير ان الجوهر واحد لا يختلف عن القديم بشيء ذلك هو تأمين مصالح بريطانيا العظمى في بلاد شرق الاردن بشكل قانوني متفق عليه كما جاء بالبند الاول من الملحق العسكري لمعاهدة بريطانيا العظمى مع شرق الاردن لعام ٩٤٦ : ان مريدي الوحـدة السورية كثيرون جداً يشمل كل سوري وسورية دون استثناء وهي مطمح الجميع دون استثناء كما قال رئيس حكومة شرق الاردن غير ان هذه الامنية الغالية قد تضاءلت واضمحلت من قلوب

الجميع وصارت كمرض سار يخشى شره ويبتعد عنه بمناسبة معاهدة بيفن ـ عبد الله التي وضعت هذا القيد الثقيل بل هـذا الشر المستطير الذي يخفي بين طياته استعباد سوريا عن طريق شرق الاردن وما فكرة سوريا الكبرى والسعي لتحقيقها على الشكل الذي يريده انصار الكتاب الابيض الا ترويجاً للهدف الذي يرمي اليه المستعمر من اقتناص سوريا ووضعها تحت استعماره بعد ان تخلصت من براثن الاستعمار الفرنسي الذي كلف السوريين الابطـال فيضاً غزيراً من دم الاضاحي من الابطال المجاهدين ورقماً قياسياً ضخماً من الاموال والجهود الجبارة التي استغرقت ربع قرن من النضال المضني الرهيب . فبعد ان وقف الشعب الاردني والشعب السوري ايضاً على مدى هذه المنعورات الخاسرة كفر بهذه الوحدة وبذلك الاتحاد وصار يرى بام عينيه ان الداعين لهذه الفكرة والحـالة بشرق الاردن على ما هي عليه من ذل واستعمار . اعداء الداء لا ينتمون للعروبة بصلة بل هم هدامون لكل وحدة عربيـة خدامون لترويج هدف المستعمر في استعبـاد البلاد السورية عن طريق هذه المحاولة الخاسرة المقنعة التي في باطنها العذاب وفي ظاهرها الرحمة والسعادة وجمع الشمل . ان الشعب السوري في الام سوريا وفي شرق الاردن قـد ادركوا هذه الاحبولة تماماً وعرفوا مراميها واهدافها فالوعي القومي الكامل قد سرى بين الجميع فلا عادت تمر عليه الاضاليل والترهات مهما تردت من الاثواب والسرابيل البراقة الشفافة. ان انصار سوريا الكبرى التي يزعم معـالي وزير خارجية شرق الاردن انهم كثيرون بلبنان وسوريا هم اندر من الكبريت الاحمر بل لا اثر لهؤلاء الانصار وان وجد بعض البلهاء منهم فانهم لا يكادون يظهرون على الناس بل هم قابعون في زواياهم المظلمة يرتعدون فرقاً ورعباً من مواجهة الحقيقة فمثل هؤلاء الجناة القلائل مثلهم كالسراب في صحراء قاحلة فليس هم احياء يرجون ولا ميتون فيرحمون ، وان تجارة معالي وزير الخارجية واسياده مع هؤلاء لا شك خاسرة غير رابحة ومقضي عليهـا بالافلاس المضطرد والهزيمة الشنعاء منذ الآن . ان انصار سوريا الكبرى بمعناها الصحيح هم سواد الامة السورية بزعمائها ورجالاتها واهل الرأي فيها عندما يزول المانع ويعود الممنوع والمانع الذي قلل انصار الوحدة الآن هو الملحق العسكري لمعاهدة بيفن ـ عبد الله فاذا زال هذا الشبح المخيف عن ارض شرق الاردن العزيزة زال كل محذور وصارت الدعوة الى الوحـدة السورية تلقى صدراً رحباً وترحيباً وسروراً من الجميع . فهدف الامة السورية بشخص زعيمهـا العظيم شكري بك القوتلي هو تحقيق الوحدة السورية بسائر اجزائهـا والسعي الحثيث لازالة كل اثر

سياسي يعيق هذه الامنية عن طريق الحرية الكاملة والاستقلال التام لهذه الاجزاء التي كبلتها يد الاستعمار بقيود استعمارية مطلية بطلاء ذهبي براق ولكن يوم الخلاص قريب واللقاء وجمع الشمل غير بعيد للحبيب انشاء الله ...

الملحق العسكري للمعاهدة البريطانية - الاردنية

يعطل احكام المعاهدة من اساسها ويجعل شرق الاردن شبه مستعمرة بريطانية

لما كان هدفنا في انتقاء الفكرة القائلة بامكان الوحدة السورية او سوريا الكبرى على لغة انصار الكتاب الابيض وشرق الاردن كما هي عليه الان من قيود قد نالت من استقلالها فصار من الواجب المعقول ان نأتي بالدليل الدامغ الذي يؤيد هذا الانتقاد ويبطل مفعول الوحدة او الاتحاد السوري وليس امامنا من هذه الدلائل الناطقة البارزة سوى المادة الاولى من الملحق الاول العسكري للمعاهدة البريطانية الاردنية او معاهدة عبد الله بيفن الاخيرة تاريخ سنة ٩٤٦ واليكم نص المادة الاولى من الملحق العسكري بالحرف الواحد .

المادة الاولى — يجوز لصاحب الجلالة الملك اقامة قوات مسلحة في شرق الاردن في الاماكن المقيمة فيها عند توقيع هذه المعاهدة وفي اماكن اخرى يتفق عليها ويقدم صاحب السمو الامير جميع التسهيلات الضرورية لايواء هذه القوات وصيانتها وخزن ذخائرها ومعداتها بما في ذلك تأجير اي ارض تلزم ويستملك اي حق خاص على هكذا ارض اذا وجد ذلك ضروريا

المادة الثانية — يمنح صاحب السمو امير شرق الاردن في جميع الاوقات تسهيلات لحركة قوات صاحب الجلالة الملك المسلحة وتدريبها ولنقل الوقود والاسلحة والذخيرة والمواد الاخرى اللازمة لهذه القوات بطرق الجو والبر والسكك الحديدية والماء وخطوط الانابيب وبواسطة موانيء شرق الاردن .

من الاطلاع على احكام هذا الملحق العسكري واحصاء القيود الواردة فيه يظهر جليا وبدون حاجة الى اي تفسير اخر ان شرق الاردن بحكم هذا الملحق قد اصبحت مستعمرة انكليزية تحتل اراضيها بدون استثناء قوات دولة اجنبية برا وبحراً وسماء ولهذه الحق باستعمال انظمتها الخاصة كما ورد بالمادة الثالثة من هذا الملحق العسكري ، ومن العجيب ان هذا الملحق لم يتقيد باي قيد محدود ولو تلميحاً بل فرض هذا الحق باحتلال سائر مرافق شرق الاردن بصورة واسعة وقد ترك عداد هذه الوحدات العسكرية مجهولة تماما لتمكين المحتل القوى من تعبئة

جيوش جرارة لا حد لها تحت زعم المحافظة على مواصلات ومصالح بريطانيا بشرق الاردن وسواها من المصالح التي لا تدخل تحت قيد او حصر وهذه المصالح قد تخلقها القوى في بلاد ضعيفة كشرق الاردن وسواها من البلاد المجاورة التي صارت بخطر مداهم من جراء هذا الملحق في كل مناسبة فلو اردنا ان نتساهل كثيرا في التفسير وان نقلل ما يساورنا من قلق وتشاؤم من جراء هذا الخطر العظيم الذي اقره انصار سوريا الكبرى بملء ارادتهم وبمعزل عن الشعب الاردني صاحب الكلمة الاولى بالامر فان معاهدة بيفن عبد الله لا تختلف عن زميلتها معاهدة الفيلد مارشال بلومر عام ٩٢٨ الا شكلا فالجوهر والقيود باقية رابضة في المادة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والملحق العسكري والثانية والخامسة والسادسة من المعاهدة نفسها واما الالفاظ البراقة المقنعة المطلية بالمقبلات والمثيرة لعواطف من لا ينظرون الى المستقبل البعيد نظرة (حذر يقظ) الواردة في المادة الاولى من المعاهدة الجديدة ما هو الاشعار شفاف يخفي وراءه تلك القيود الحديدية الاستعمارية الواردة في مواد الملحق الذي نحن بصدده. ومع كل هذا فقد رأينا رئيس وزراء شرق الاردن يتغنى بما وصلت اليه شرق الاردن من استقلال تام ناجز لبلاده بفضل معاهدة بيفن - عبد الله معلناً ان هذ المعاهدة احسن معاهدة اعطيت لاي بلاد اخرى من لدن بريطانيا العظمى وان معاهدة مصر عام ٩٣٦ ومعاهدة العراق تتضاءل احكامها ازاء المعاهدة البريطانية - الاردنية على طول الخط !! كما اورد بتصريحه لرسمي المندرج بالصفحة ١٧٧ و ١٧٩ من الكتاب الابيض مما يحدونا مرة اخرى ان نرد هذا الزعم المناقض للحقيقة باثبات المادة الثامنة مع ملحقها الاول العسكري من المعاهدة البريطانية المصرية والمادة الخامسة وملحقها العسكري من المعاهدة البريطانية العراقية حيث نستخلص من وراء هذه المقايسة القائمة على المحسوس البين ، ان معاهدة بيفن عبد الله الاخيرة هي اسوأ معاهدة كبلت البلاد بقيد عسكري احتلالي وان معاهدة مصر والعراق مع الفارق الظاهر والتطورات السياسية التي قضت على مفعول احكام معاهدة مصر لعام ٩٣٦ وجعلتها لاغية هما غير مقيدتين بمثل هذا القيد الثقيل الذي يجعل البلاد الاردنية ارضها وسماءها ومائها وسائر مرافقها اجمالا تحت رحمة المحتل القوى . واليكم المادة الثامنة وملحقها العسكري من معاهدة مصر عام ٩٣٦

المادة الثامنة - بما ان قنال السويس الذي هو جزء لا يتجزء من مصر هو في نفس الوقت

طريق عالمي للمواصلات بين الاجزاء المختلفة للامبراطورية البريطانية فالى ان يحين الوقت الذي يتفق فيه الطرفان المتعاقدان على ان الجيش المصري اصبح في حاله يستطيع معها ان يكفل بمفرده حرية الملاحة على القنال وسلامتها العامة يرخص صاحب الجلالة ملك مصر لصاحب الجلالة الملك والامبراطور بان يضع في الاراضي المصرية بجوار القنال بالمنطقة المحدودة في ملحق هذه المادة قوات تتعاون مع القوات المصرية لضمان الدفاع عن القنال ويشمل ملحق هذه المادة تفاصيل الترتيبات الخاصة بتنفيذها ولا يكون لوجود تلك القوات صفة الاحتلال باي حال من الاحوال كما انه لا يخل باي وجه من الوجوه بحقوق السيادة المصرية .

تفصيلات الملحق العسكري المصري للمادة الثامنة من المعهدة المذكورة تجدوها في الباب الثامن من هذا الكتاب حيث تحدد المواقع التي يمكن للجيش البريطاني المحدود اشغالها موقتاً وبدون ان يكن لها صيغة الاحتلال العسكري كما نصت عن هذا كله المعاهدة البريطانية المصرية . اما (المادة الخامسة) من الملحق العسكري العراقي فهذا نصها بالحرف الواحد ندرجها كما يلي :

المادة الخامسة — من المفهوم بين الفريقين الساميين المتعاقدين ان مسئولية حفظ الامن الداخلي في العراق وايضاً بحكم احكام المادة الرابعة اعلاه مسئولية الدفاع عن العراق آزاء الاعتداء الخارجي تنحصران في صاحب الجلالة ملك العراق . ومع ذلك يعترف جلالة ملك العراق بان حفظ وحماية مواصلات صاحب الجلالة البريطانية الاساسية بصورة دائمة في جميع الاحوال هما من صالح الفريقين الساميين المتعاقدين المشترك . فمن أجل ذلك وتسهيلا للقيام بتعهدات صاحب الجلالة البريطانية وفقاً للمادة الرابعة اعلاه يتعهد صاحب الجلالة ملك العراق بان يمنح صاحب الجلالة البريطانية طيلة مدة التحالف موقعين لقاعدتين جويتين ينتقيهما صاحب الجلالة البريطانية في البصرة او في جوارها وموقعاً واحداً لقاعدة جوية ينتقيها صاحب الجلالة في غرب نهر الفرات . وكذلك بان يأذن جلالة ملك العراق لصاحب الجلالة البريطانية في ان يقيم قوات في الاراضي العراقية الانفة الذكر وفقاً لاحكام هذه المعاهدة على ان يكون مفهوماً ان وجود هذه القوات لا يعتبر بوجه من الوجوه احتلالا ولن يمس على الاطلاق حقوق سيادة العراق .

(المادة السادسة) — يعتبر ملحق هذه المعاهدة جزء لا يتجزء منها . ترى تفصيلات ملحق هذه المادة في الباب الثامن من هذا الكتاب بنصه الحرفي .

ـ التحليل والمقايسة ـ

من مطالعة المادة الثامنة من المعاهدة المصرية البريطانية وملحقها العسكري والمادة الخامسة والسادسة وملحقها العسكري للمعاهدة العراقية البريطانية نجد وهلة ان في كل مادة منها انتهت بقيد احترازي بارز وهذا القيد اعلان مساحة الارض وموقعها التي يمكن ان تشغلها الوحدات الانكليزية المحدودة ايضاً والزمن وصفة الاشغال مع التأكيد بان هذا الوجود موقت وانه لا يمس استقلال البلاد باي وجه من الوجوه فهل والحالة هذه في المادة الاولى من الملحق العسكري الاردني مثل هذا التحديد ومثل ذلك القيد الاحترازي فالجواب سلبياً اذا اعطى هذا الملحق بسائر مواده الرابعة عشرة صورة واضحة عن مدى هذا الاحتلال العسكري دون قيد ولا شرط وجعل من بلاد شرق الاردن هذه الرقعة السورية العربية التي اقتطعت عن جسمها سوريا ظلماً وعدواناً وفي ظروف سياسية استعمارية قاهرة ، مسرحاً للوحدات الانكليزية من الجيش براً وبحراً وسماءً وقد جعلت جميع مواصلات البلاد ايضاً تحت اشارة منها وتتمتع فوق ذلك بجميع مميزاتها العسكرية دون رقابة اصلا . فأين مايتبجح به معالي وزير خارجية شرق الاردن بتصريحه الذي فاخر به في الصفحة ١٧٧ ـ ١٧٩ من الكتاب الابيض من ان معاهدة شرق الاردن احسن معاهدة عقدت مع شعب نال الحرية والاستقلال كاملا دون قيد ولا شرط ! ! فالمعاهدة المصرية مع مافيها من نقص للسيادة وكذا المعاهدة العراقية مع بعض قيودها تفوق كرامة معاهدة شرق الاردن هذه المعاهدة التي عطلها الملحق العسكري وقضى على موادها واعاد ببلاد شرق الاردن الى معاهدة (الفيلد مارشال بلومر المعلومة) المندرج موادها وملحقاتها في بابها الخاص من هذا الكتاب اي قد رجعت بالشعب الاردني الى مابعد عشرين عاماً هذا الزمن الطويل الذي كلف هذه الرقعة الصغيرة نضالا مريراً قد بحث عن جزء من هذا الكتاب في مطلع الباب الثاني منه . فقد ترك الشارع السياسي في هذه المعاهدة البراقة المقنعة الباب مفتوحاً امام المستعمر القوي ليلجه ويتغلغل في احشاء البلاد دون ما رقيب ولا شهيد بعكس العراق ومصر اللتين احتاطتا على اغلاق هذا الباب امام مطامع المستعمر .

هذا فضلا عن ان مصر قد نالت استقلالها التام واطرحت عنها ثوب الاستعمار الثقيل وقد اصبحت احكام مواد معاهدة عام ٩٣٦ لاغية لا حكم لها وها هي ذا تفاوض بريطانيا العظمى

مفاوضة الند للند دون ما فرق ولا تفريق لاقامة علائق سياسية وطيدة الاركان بين بريطانيا وبينها على اسس المساواة والسيادة الكاملة مع وحدة وادي النيل ورفع كل قيد او مداخلة استعمارية بهذا الوادي الخصب الذي هو بمكان الشرايين من القلب بنسبة مصر . وها هي مصر العزيزة الجبارة ترفع قضيتها من هذه الناحية الى مجلس الامن تمهيداً لرفع آخر جندي او حكم للانكليز في السودان ومصر . اما العراق الشقيق فقد اخذت المعدات تجري على قدم وساق للمفاوضة مع حليفتها بريطانيا بخصوص تعديل بعض بنود المعاهدة البريطانية العراقية وقد اظهرت بريطانيا استعدادها للمفاوضة على اساس الند للند دون تفريق وعما قريب نرى بحوله تعالى ان العراق قد تخلص من كل قيد مهما كان شكله فهل نرى من حكومة جلالة الملك عبد الله خطوة الى الامام لرفع هذا القيد الحديدي من ارجل هذه الرقعة السورية شرق الاردن وذلك بتحوير احكام الملحق العسكري من صلب هذه المعاهدة لتستطيع شرق الاردن السورية من النهوض من كبوتها واللحاق باسها سوريا الجمهورية حيث يتم هذا الحلم اللذيذ من الوحدة السورية الخالية من اي قيد استعماري ، هذا ما نرجوه ونلح دوما على تحقيقه ...

فصل المتفرقات

فلسطين العربية وعلاقاتها القومية مع شرق الاردن

بالنظر لما لفلسطين العربية من اهمية سياسية وروابط قومية مع شرق الاردن السورية العربية وبالنظر لما لهذه الامور المتأتية من ناحية الصهيونية الخطرة على هذه الرقعة بصورة خاصة، وعلى البلاد البلاد العربية بصورة عامة ، ولذا حق علي وخدمة للتاريخ ، وتكملة للهدف الوطني الذي يرمي اليه كتاب الحرية هذا ، ان ادون اخطر قرارات اصدرتها الجامعة العربية في اخطر اجتماع انعقد في عاليه بتاريخ ٩ تشرين الاول ٩٤٧ كسجل ناطق للوعي الكامل وللاتحاد القومي العربي الذي لم يدون مثله التاريخ منذ عرف تاريخ العرب .

اخطر بلاغ يصدره مجلس الجامعة

وبعد المناقشة في هذه المقررات وافق المجلس بالاجماع على ما يلي :

١ ــ يرى المجلس ان مقررات مؤتمر بلودان السرية التي كانت واجبة التنفيذ في حالة تقرير لجنة التحقيق الاميركية البريطانية والشروط الوارد في ذلك القرار لا تزال قائمة واجبة التنفيذ في حال تطبيق اية حاله من شأنها ان تمس بحق فلسطين ان تكون دولة عربية مستقلة .

٢ ــ وبالنسبة لقرار الحكومة البريطانية المعلن عزمها بالتخلي عن انتدابها لفلسطين وانسحابها منها بقواتها العسكرية وجهازها الاداري ، ونظراً لوجود القوات الصهيونية ومنظماتها الارهابية التي تهدد سلامة العرب في فلسطين يرى المجلس ان الحالة تستلزم من دول الجامعة العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين

ولهذه الغاية يقترح المجلس ان يوصي حكومات الدول العربية بان تتخذ التدابير اللازمة لاتخاذ هذه الاحتياطات العسكرية

ويرى المجلس انه يجب على الدول غير المتآخمة لحدود فلسطين ان تساعد الدول العربية المتاخمة وتشترك معها في هذا الواجب بالاتفاق بينها .

٣ — ويوحي المجلس تنفيذا للمقررات السابقة باسداء المعونة الفعلية لعرب فلسطين على جانب الدول العربية التي يجب عليها ان تبادر لاداء هذه المساعدة مادية ومعنوية لعرب فلسطين لتقويتهم وتعضيدهم ، للدفاع عن انفسهم وعن كيانهم وان ترصد دول الجامعة فوراً الاموال اللازمة على ان تتولى انفاق هذه الاموال لجنة خاصة تؤلف لهذه الغاية

عدو الصهيونية رقم واحد البطل العظيم

القائد فوزي القاوقجي

الذي تعلق عليه فلسطين والعرب اطيب الآمال

بمناسبة انعقاد مؤتمر الجامعة العربية في لبنان

تتشرف اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية : ان تتقدم اليكم ، بصفتكم ممثلين لحكومتكم الموقرة في اجتماع الجامعة العربية ، المنعقد في « صوفر » بتاريخ ١٦ - ٩ - ١٩٤٧ بالبيان الآتي:

ان شرقي الاردن ، الذي اقتطعته السياسة الاستعمارية من امه سوريا ، لتجعل منه موطئاً للمكائد والدسائس ، وخطراً تهدد به مصالح العرب في الظروف الحرجة ، قد قاسى في الخمسة والعشرين عاماً التي مرت عليه ، ماليس بخاف عليكم وما هو معروف لدى الجميع . ثم لما لم يعد بالامكان ، اخفاء المصالح الاستعمارية تحت نقاب الانتداب ، أملى المستعمرون على القائم باعمالهم هناك صاحب السمو الامير عبدالله ، معاهدة احتلال لم يسمع بمثلها في تاريخ المعاهدات دون استشارة الامة او الاخذ برأيها ، ثم توجوا ذلك بدستور رجعي فرضوه على الشعب فرضاً ، وكان منه ان سلب الامة جميع حقوقها في حرياتها الطبيعية ، فاصبحت البلاد ومن فيها ترزح تحت حكم اقطاعي فردي لم تعرف عصور الهمجية اشد منه قسوة وطغياناً ، وهذا مادعا باحزابنا الثلاثة (الحزب العربي الاردني) و (حزب الشعب) و (حزب جماعة الشباب الاحرار) الى الاتحاد ، والاتفاق على ميثاق وطني جعلته البلاد الاردنية نبراساً لها ، وعاهدت الله على تحقيقه ، وهو (الغاء الدستور الرجعي ، ومعاهدة الاحتلال والجلاء ، وتشكيل حكومة دستورية مسؤولة)...

هذا ولما كان الحاكم الفرد في عمان وحكومته غير المشروعة لايزال يسير قدماً في مشاريعه الضارة بالبلاد الاردنية ، والعرب اجمع في أدق ظروفها ، كتصديق اتفاقية البترول الجائرة برشوة خسيسة ، وقيامه بمشاريع صهيونية استعمارية سامة كالفتنة التي ايقظها بمشروعه الاخير ، فان الشعب الاردني الذي لم ولن يقر هذه الاعمال يرجو دولتكم ابلاغ حكومتكم الموقرة ، بان امنية الشعب الاردني ، هو ارسال لجنة استفتاء عربية من مختلف الاقطار العربية تقوم على استفتائه في مصيبته هذه . ولما كان من اهم الاسس التي قامت عليها الجامعة العربية التي لم تتحرر لهذا فاللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية الممثلة لأماني الشعب الاردني تؤمل ان تكونوا لها وحكومتكم الموقرة خير معوان على بلوغها حريتها ، وانعتاقها من قيود الاستعباد ، والرجعية ، والاستعمار .

دمشق في ١ ذي القعدة ١٣٦٦ الموافق ١٦ ايلول ١٩٤٧

اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية

الرئيس : محمد صبحي ابو غنيمة

بمناسبة انعقاد مؤتمر الجامعة العربية بلبنان

بمناسبة انعقاد مجلس الجامعة العربية الموقر في لبنان ، للنظر في القضايا العربية عامة ، وقضية فلسطين خاصة ، تتشرف اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية ، التي تعتبر نفسها الممثل الشرعي للشعب الاردني ، بالادلاء برأيها فيما يتعلق بالقضايا المشار اليها ، معبرة بذلك عن رأي الاكثرية الساحقة من الشعب العربي الاردني :

اولا — ان الشعب الاردني يعتبر قضايا العرب (كلاً لا يتجزأ) ، وهو يرى في معالجة القضايا المنوه بها ، على هذا الاساس ، وسيلة ناجعة ، للوصول الى ما تصبو اليه الامة من تحرر وسيادة .

ثانياً — ويرى الشعب الاردني ايضاً ، ما يراه العرب اجمع ، في رفض كل ما يتنافى مع اماني اخواننا عرب فلسطين في الحرية والاستقلال ، ووجوب حل قضية فلسطين حلا عملياً حازماً ، يعتمد فيه العرب على انفسهم وعلى العرب فقط . ولكن الشعب الاردني يرى في نفس الوقت ان الوصول الى الطريقة العملية في هذا الحل لن تكون الا بتطهير الوضع الحاضر الفاسد في الاردن من ادارته التي عششت فيها الصهيونية والاحتلال ، عن طريق عمال الاستعمار الرسميين فيها . وابناء الاردن يرون استحالة الوصول الى نتيجة حاسمة اذا لم نلاحظ هذه الناحية الجوهرية بعين الاعتبار .

ثالثاً — ان ابناء الاردن وهم العرب الاقحاح ، كانوا وما زالوا ، من المؤيدين قولا وعملا للجامعة العربية ، ويرون في هذه الجامعة القومية املهم الباسم ، ومنارتهم الوضاءة ، ويتمنون ان تظل اداة فعالة لتحرير الشعوب المستعبدة من ابناء جلدتها ، وهم على استعداد لبذل ارواحهم ودمائهم في سبيل تنفيذ مقررات الجامعة فيما يعود على العرب بالحرية والسيادة .

هذا وتفضلوا يا سيدي بقبول اطيب التمنيات مع فائق الاحترام .

اللجنة التنفيذية لمؤتمر الاحزاب الاردنية

الرئيس : محمد صبحي ابو غنيمة

رحلة احرار الاردن الى الحجاز

امتطى قبيل الحج بايام قلائل وفد من احرار الاردن وعلى رأسه عميد الاحزاب الوطنية « الدكتور صبحي بك ابو غنيمة » طائرة من دمشق الفيحاء الى مكة المكرمة مهبط الانبياء وملتقى العالم الاسلامي قاطبة في ايام الحج ، وكان مبعث هذه الرحلة الميمونة حافز من الوطنية ودافع من الحب العميق والاخلاص الكامل الى الشعب الحجازي وصاحب هذا الشعب جلالة الملك عبد العزيز الاول آل سعود حفظه الله وامد بحياته ، ليبقى ذخراً للعرب . وقدوة صالحة للعصاميين من الملوك المؤمنين المخلصين . اجل سافر الوفد الاردني الهمام ليتخذ من اجتماع الاسلام الاكبر على جبل عرفات وفي بطاح مكة والمروة والصفاء وحول الكعبة المشرفة واسطة للدعاية المثمرة لبلاده شرق الاردن التي بلاها الله في شر ما تبتلى من استعمار مزدوج وحكم اقطاعي نتج عنه الفقر والبؤس وسوء المصير . وليثبت ايضاً الى الشعب الحجازي ومليكه المفدى ان البضاعة التي اخرجتها معامل عمان هي بضاعة خاسرة ليست من صنع الشعب الاردني بل من رواد التفرقة وطلاب العروش ، هذه البضاعة التي اذاعوا عنها من ان الشعب الاردني وجيش الخلاص الاردني سيكون في طليعة من يعمل على اعادة عرش الحجاز الى صاحبه ؟؟! تلك فرية عارية مقنعة دفعت (بالدكتور ابي غنيمة) وصحبه من اهل الرأي الاردني ليمتطوا غارب الطائرة بهذه الرحلة وليجتمعوا بالمليك المحبوب جلالة عبد العزيز الاول مظهرين الى جلالته ان الشعب الاردني قاطبة بدون استثناء يكن لجلالته اسمى العواطف النبيلة والحب الذي لا حد له ويعلقون على جلالته وسمو انجاله وشعبه كل خير للعرب وقضية العرب ولا سيما قضية شرق الاردن العادلة وقد اجتمع الوفد بعد اداء مناسك الحج بالمليك العصامي في الرياض بعد اداء الرسالة نفسها في مكة بين جموع المسلمين المكتظة فلقي من جلالته كل حفاوة وتقدير ، شاكراً للوفد ورئيسه تجشم مشاق هذه الرحلة لهذه الغاية السامية التي لا يشك جلالته بنزاهتها وباخلاص الشعب الاردني السوري لشخصه وانه سيكون دوماً وابداً مع اخوانه ملوك العرب ورؤسائه

وامرائه عامل خير ورائد سعادة وللشعوب العربية ، وسوط عذاب على من يريد للعرب شراً . وانه العطوف بصورة خاصة على الشعب الاردني راجياً له كل سعادة ورفاهية ، وقد عادالوفد مزوداً بنصائح جلالته الغالية وفقه الله وامد بحياته . واننا نسجل لحضرة رئيس الوفد وصحبه الاخيار جهادهم وحسن بلائهم في سبيل بلادهم واهباً لهم الفرص الدقيقة لانجاح هذه الفكرة السامية التي سيكون لها الصدى البعيد ان شاء الله .

بعض رجالات شرق الاردن العاملين

ان كتاب معركة الحرية بشرق الاردن لم يكن ملكا خاصاً للافراد ولا مصدراً لخلع الالقاب وفرض الزعامات والوجاهات للناس بل الكتاب هـذا هو ملك كل اردني عامل بحقل الوطن العزيز مخلص لمبدئه ولقضية بلاده منزهاً عن النزوات . فالاردنيون جميعـاً الا ما ندر ، كلهم ساهموا ويساهمون في النضال عن حوزتهم ومثلهم العليا وكلهم من رجال الطليعة اذا جد الجد فالذي لم يظهر لميدان العمل البارز فانه لا يتقاعس عن مزاولة العمل المخلص بطرق اخرى مستورة كي لا يتعرض لنقمة الظلم الاقطاعي واساليبه الرهيبة ، ولذا الجأتنـا الحالة السياسية القاهرة من كتم اسماء كثير من هؤلاء الزعماء البررة من الذين يحنون العمل بدون ضوضاء اما الذين برزوا الى الميدان وناضلوا المستعمر واذنابه في وضح النهـار ولا سيما وفيهم من تحمل المشاق والهجرة الى الام سوريا فلم نر مندوحة عن التنويه باسمائهم بين صفحات هـذا السجل التاريخي وهم السادة : الشيخ محمد اخو رشيدة زعيم عشيرة بني حسن ، والزعيم تركي باشا الكائد زعيم العبيدات والوجيه احمد النجداوي ، والوجيه صالح النجداوي من مدينة السلط وقد رافق هؤلاء السادة رئيس الوفد الاردني الى الحجاز كما نوهنا عنه في بحث الرحلة .

محتويات الكتاب

الفصل الاول

شرق الاردن ماضيها وحاضرها ، موقعها الجغرافي ، زراعتها ومعادنها ، نفوسها وآثارها ، رجالاتها .

الفصل الثاني

الوثائق التاريخية في المعاهدات الانكليزية ـ الاردنية ، سلسلة مقالات نشرت بالصحف السورية منذ عام ٩٢٧ وتحت أرقام متسلسلة بقلم مؤلف الكتاب أثناء نضاله عن حوزة موطنه الاول في اثناء هجرته عنه وفي ظروف سياسية دقيقة واستعمار رهيب كاسح .

الفصل الثالث

نموذج من اعمال حكومة شرق الاردن ، ويلات الضرائب سلسلة مقالات نشرت بالصحف السورية وغيرها على سنة ٩٢٧ فقد معظمها بقلم مؤلف الكتاب .

الفصل الرابع

نضال عميد الحزب العربي الاردني الدكتور ابو غنيمة عندما كان طالباً جامعياً في برلين وطبيباً بشرق الاردن وسوريا ، مجموعة قيمة من وثائق ومنشورات وردود هامة دقيقة .

الفصل الخامس

نضال شباب الاحرار الاردني في سبيل استقلال بلادهم ، مجموعة من وثائق ومناشير هامة تدور حول الاعتراض على طراز الحكم وعلى الدستور والمعاهدات في شرق الاردن .

الفصل السادس

الدستور الاردني القديم والجديد ، قانون الانتخاب الاردني ، المعاهدات الانكليزية — الاردنية واهمها « معاهدة بيفن عبد الله » وبروتو كولاتها وذيولها ، اتفاقيات استثماريه

الفصل السابع — سوريا الكبرى

مجموعة مختارة ، من وقائع هامة ووثائق خطيرة دامغة ، باقلام كتاب العرب ورجال السياسة تدحض امكان تشكيل سوريا الكبرى وشرق الاردن ما زالت مكبلة بقيود استعمارية واردة في المعاهدة الاخيرة وبرتو كولها . .

الفصل الثامن

المعاهدة الاردنية العراقية الاخيرة وبرتو كولها ، المعاهدة التركية — الاردنية

الفصل التاسع

الكتاب الابيض الاردني وما اثار من ضجة لصدوره في يوم يناضل فيه العرب قاطبة ملوكا وامراء وشعباً ذوداً عن كيانهم السياسي وعروبة فلسطين مناط آمالهم والرد عليه مفنداً مواده مؤلف الكتاب .

فصل المتفرقات الهامة

اجتماع الجامعة العربية الاستثنائي في عالية « لبنان » لخطورة موقف بعض الدول الغربية ضد القضية الفلسطينية ، مقررات الجامعة الخطيرة بهذا الاجتماع التاريخي العظيم .

CA:956.9:A312mA:c.1
العجلونى ،محمد سيف الدين
معركة الحرية فى شرق الاردن، واقوال
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01068315

American University of Beirut

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
الجامعة الاميركية في بيروت

CA
956.9
A312mA

General Library

AUB Libraries